هذه النسخة المباركة الشريفة في تاريخ بيت المقدس

١

تاليف مولانا ورئيس العلماء الفهامة المحقق المدقق الحبر البحر العمدة
قاضي القضاة مولانا الشيخ عبد الرحمن الحنبلي العليمي العمري
تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه
فسيح جناته بفضله وكرمه
وانحنا

وغفر الله ذنب من طالع فيه وقراء الفاتحة لمولفه والناظر فيه

طالع فيه محمد بن حسن المقدسي عفا الله عنه ام الموفق بادرنه

Süleymaniye Kütüphanesi
Laleli
1999

٣٤٨
١٤٦٥

تواريخ بلد المشهور

٥٩/١
٢٢٤

II

باسمه سبحانه

نظرت فيه وجليت على معانيه
ودعوت تمالكه ان ينتج اسمائه
نمقه خويدم الفقراء عبد القادر الباني
بن قطب الاقطاب الكيلاني
عفى عنهما آمين

الحمد لله رب العالمين

من تشضلات رب البريه على خادمه
لسماعيل الشهير بخادم العلوم اتوجه عنه في الدار العلمية
خمس وتسعين وتسعمائة
١٠٩٥

وقع الزلزال بالديار القديمه والبقاع الانيقه
بين الصلاتين يوم الاحد رابع عشر صفر سنة ٩٩٦
وكان في خانه في خدمة ولد الوحيد امير الدين بالكتابه
وكان في خانه وحصل له رجفه كحق نباعه
وكذلك اتى ابو العز الحنا وحصل بعض مناره القلعه
ولم يحصل لاحد ضرر ولم يهدم شيء سوى

الحمد لله طالع في هذا الكتاب معلقا من فوايده
ومنجليا من فرايده داعيا لمالكه
بالتوفيق والتسديد في مسالكه
محمد الامير ابن عمر بن علي المتدي
الميني ثم الشعر عفا الله عنهم
وذلك في ثالث عشرين من شوال
سنة ٩٩٥ من الهجرة النبوية
بالحرم الشريف وفي الصحن
المعظم وللمسجد الاقصر
لازال عامرا
المنار
الى يوم
القرار

الجداد
٧٧٩

هذه النسخة الشريفة في تاريخ بيت المقدس
١٩٩٩

تالیف الشیخ الامام العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة قاضي
القضاة عبد الرحمن المجير بن
محمد العليمي العمري الحنبلي تغمده الله
بالرحمة والرضوان

بحق رواية له عن والده عن جده عن مصنفه تعمد الله
جميعهم بالرحمة والرضوان

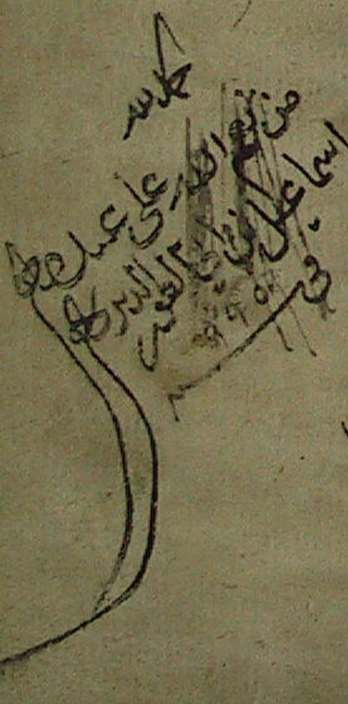

وقصة السيد الجليل ابراهيم الخليل عليه السلام

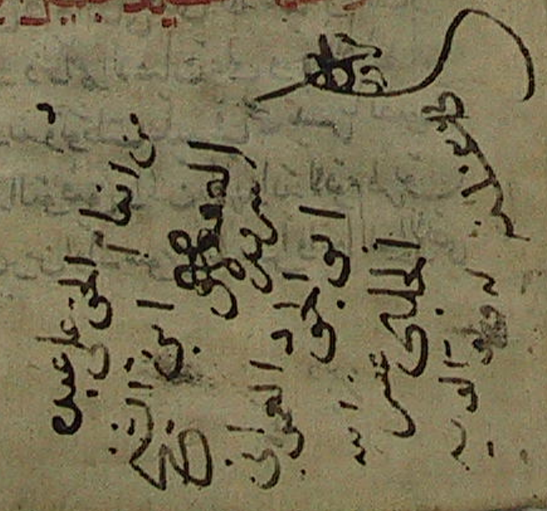

اذا قلت في شي نعم فانه لازم نعم دين على الحر واجب
والا فعل لا واسترح وارح بها لا له يقول الناس انك كاذب

عره

الوعد دين على الاحرار يلزمهم به المروة من اصل ومن حسب
من النفوس لهم داع يحركهم لا يحوجون الى التذكار والطلب

عره

وكم وعد بحي من بعد وعد ولا وعد يجي فيهم صحيح
كان وعودهم نغمات زمر تلذ لها المسامع وهي ريح

عره

رايت اناسا لا اناس بهم لو ان الثياب لها كانوا من الناس
يسعون للماء والصابون من دنس والوض اوضح من ذكاء وراس

الحمد لله حرز نافع مبارك ان شاء الله تعالى مجرب لكل شي

تحصنت وحصنت من احب وما احب بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عن
السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تحصنت وحصنت من احب وما احب بالحي
الذي اقام الله الذي لا اله الا الله الذي سقيفه محمد رسول الله الذي سقيفه لا حول ولا
قوة الا بالله هنا لما امنت من ان ستدهمي نقد منه المدد لا اباتي باحد يقول هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله على نفسي واهلي ومالي بسم الله على
نفسي وديني ومالي اللهم باركلي فيما قلت لي وارضني به حتى لا احب تعجيل ناخير ما وقت
ولا اخرت ه

تاريخ الامام الاربع

ولد ابو حنيفة رضي الله عنه النعمان بن ثابت
سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠ عاش سبعين سنة

ولد مالك بن انس سنة ٩٣ وتوفي سنة ١٧٩ وعاش ٨٦ سنة
يعني ان مالك اصغر من ابي حنيفة ١٣ سنة

ولد محمد بن ادريس الشافعي
سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٠٤
عاش خمسة وخمسين سنة

ولد احمد بن حنبل سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ عاش ٧٧ سنة
يعني ان الشافعي ولد بعد ابي حنيفة ١٤ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة واللطف الى اهل الملة الحنيفية
بمراد الخير والنعمة الذي يسر لمن اختاره لنصرة دينه اسباب علوا الهمة وانتم
على نبيه سكان بيت المقدس بما منحهم من الاقامة به وكشف عنهم
الغمة احمده سبحانه على ما منّ به علينا من المجاورة للمسجد الاقصى واشكره
على نعمه التي كثرت فلا تعد ولا تحصى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الفعال لما يريد واشهد ان لا اله الا سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي نصر بدينه وقمع بدكل جبار عنيد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الذين ايد الله بهم الاسلام فمهدوا قواعد الدين من بعد واقاموا
بنصرته اعظم قيام صلاة وسلاما دائمين الى ان تلقاه ان شاء الله بدار
السلام اما بعد فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه وسألته المعونة
بما يفضل في ترتيب وضعه يتضمن تاريخ البيت المقدس الذي هو على
التقوى مسس وقصد السيد الجليل سيدنا ابراهيم الخليل وابناءه السادة
الكرام وغيرهم من الانبياء عليهم السلام عز لي ان اجمعه من كتب المتقدمين
اهذب الفاظه من كتب فوايد المورخين واذكر ما يتعلق ببيت المقدس من
ابتداء امره وبيانه وما وقع من اخباره وابنائه من لدن سيدنا ادم عليه السلام
الى عصرنا هذا وهو عام تسعمايه من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم سنة واضيف
بدلك من الحوادث والاخبار وتراجم الاعيان على وجه الاختصار
فاستعنت بالله سبحانه فيما قصدته وتوكلت عليه في تحرير ما تصورته
وشرعت في ذلك طالبا من الله التوفيق والمن بالرشد لاقوم طريق
فاذكر اولا نبذة يسيرة في تفسير من اول سورة الاسرا بالمسجد الاقصى الشريف

دبر

وبث وما ورد من الخلاق في ابتدائه ثم اذكر اول ما خلق الله سبحانه وتعالى
من مخلوقاته الى حين خلق ادم ثم اذكر سيدنا ادم عليه السلام ومن بعده من
الانبيا الى ابراهيم ونبذ يسيرة من اخبارهم ثم اذكر قصة سيدنا الخليل عليه السلام
وولده وبنوته ونبذ من سيرته ومعجزاته واولاده الكرام وهجرته وبنا
الكعبة المشرفة وقصة الذبح وشرا الغنم ووفاته وبنا السور السليماني
المحيط بقبره وكونه صار مسجدا وذرعه طولا وعرضا واذكر صفة المسجد
وما هو مشتمل عليه وترتيب قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام ونبذ من
اخبار السماط الكريم ونظامه ثم اذكر ما بعد ابراهيم من الانبيا الى
سيدنا موسى واخيه هارون عليهما السلام ثم اذكر السبب في ملك
سيدنا داود عليه السلام ونبذ من سيره واهتمامه ببنا المسجد الاقصى
الشريف باذن الله تعالى ثم اذكر عمارة سيدنا سليمان عليه السلام
لمدينة القدس والمسجد الاقصى وما كان عليه من الصفات الذي
من العجايب ونبذ من سيرة سيدنا سليمان ثم اذكر تخريبه على يد
بخت نصر والسبب فيه ثم اذكر عمارته الثانية على يد كورش ملك
الفرس واذكر من كان من الانبيا من بعد سيدنا سليمان الى
سيدنا يونس عليهم السلام ثم اذكر سيدنا زكريا ويحيى وعيسى ابن مريم
عليهم السلام ونزول آيات من على عيسى وصعوده الى السما ونبذ من سيرته
ثم اذكر خراب بيت المقدس الثاني على يد طيطوس وزوال
دولة اليهود ثم اذكر عمارته الثالثة ثم اذكر سيد الاولين والآخرين
وحبيب رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم ثم اذكر نبذة من سيرته
الشريفة وقصة المعراج وما وقع له ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى الشريف وغيره

وبنا مسجد الشريف وتحويل القبلة من صخرة بيت المقدس إلى المسجد الحرام وشيء
من اخباره وغزواته ووفاته صلى الله عليه وسلم ثم اذكر شيئا من فضائل
المسجد الاقصى وما ورد فيه ثم اذكر الفتح العمري الذي يسر الله تعالى على يد
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعمارته على يده ومن دخل من اعيان الصحابة
واستوطنه واذكر المهدي الذي يكون آخر الزمان بالقدس ثم اذكر بنا
عبد الملك ابن مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى وما وقع
في ذلك واذكر طرفا من اخبار عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه وما وقع له
مع الحجاج ابن يوسف بامر عبد الملك وهدم الكعبة وبنائها ثم بعد اخرى
وشيء من اخبارها وذرع المسجد الحرام طولا وعرضا وعدد ابوابه وما بين
ثم اذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخل بيت
المقدس زائرا او مستوطنا قبل استيلاء الفرنج عليه ثم اذكر تغلب
الافرنج واستيلاءهم على بيت المقدس بعد ذلك لضعف دولة المعاطيين
وسوء تدبيرهم ثم اذكر الفتح الصلاحي الذي يسر الله تعالى على يد
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب تغمده الله برحمته
ورضي عنه وما وقع له من الغزوات وشيء من سيرته ووفاته ثم اذكر ما وقع
بعده من تسليم القدس للفرنج وانتزاعه منهم مرة بعد اخرى لوقوع الخلف
بين ملوك بني ايوب ثم اذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا
ودرعه طولا وعرضا وكذلك صحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة ثم اذكر
غالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد مما هو مجاور لسور المسجد
الاقصى وغيره واسماء من عرفت من الواقفين المدارس وما اطلعت عليه من
تواريخ اوقافهم ثم اذكر ما يظاهر بيت المقدس من عين سلوان وعين

المقدوم

المقدوفات وبير ايوب وطور زيتا وقبر مريم والساهرة وبيت لحم وادي تولد وبلطس
وغيرها ثم اذكر شيئا من اخبار سيدنا الخليل عليه السلام وما فيها وما
حولها مما اشتهر من المشاهد والاماكن المقصودة للزيارة واذكر الاقطاع
التميمي ثم اذكر جماعة من اعيان ملوك الاسلام ممن تولى على بيت المقدس
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وفعل فيها الخير من البر والعمائر ثم اذكر ما
تيسر من اعيان علماء البلد بين من المذاهب الاربع ومن ولي فيها المناصب
الجليلة والوظائف الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح واذكر في تراجمهم شيئا
مما اطلعت عليه من الحوادث والاخبار مما لا يخلو منه فايت ان شاء الله تعالى
ثم اختم الكتاب بذكر ترجمة ملك العصر والزمان وهو مولانا السلطان
الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصر الله تعالى وذكر مدرسته الشريفة
بالقرب من محاسن بيت المقدس لا سيما كونها بالمسجد الاقصى الشريف وهي
اخر مدرسة ببيت المقدس فيه واذكر ابتداء ولاية السلطان واحوال
بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في ايامه وسبب بنا المدرسة
وتولية مشيخة الشيخ الاسلام كمال الملة والدين ابي المعالي محمد ابي شريف
ادام الله النفع بعلومه واذكر تاريخ مولده واسماء مصنفاته وما تيسر من ترجمته
واجتهد في ايجاز لفظ هذا الكتاب حسب الامكان طالبا للاختصار وسميته

بالانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

والله سبحانه اسأل بالكمال كان
تاريخا للقدس والخليل خاصة ولغيرهما عاما فقد يكون فيه تاريخ المساجد الثلاثة
وغيرها فالكعبة المشرفة ذكرها بالتبعية اذ كونها قصة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم ذكرته بالتبعية لذكر الشريف وتيسر ذلك
من الحوادث ذكر ما يتعلق بالقدس الشريف والخليل فقط فاسئل ما قصدت

جمعه الحال يتطرق الي ذكر جميع ذلك لامور لا يخفى على من تامل والله يعلم
اني لم اقصد بذلك الفخر ولا ان يقال اني من جملة المصنفين لعلي بحقيقة حالي
في التقصير وان يضاعفني في العلم من جاه وانما دعاني لذلك ان تعاليق بلاد
الاسلام قد اعتنى بها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها مما يفيد اخبارها
الواقعة في الزمن السابق وبيت المقدس لم اطلع له على شيء من ذلك يختص به
وانما ذكروا في التواريخ اشياء اما كن متفرقة ورايت الانفس متشوقة
الى شيء من هذا النمط الذي قصدت فعلمت فان بعض العلماء كتب شيئا يتعلق
بالفضايل فقط وبعضهم تعرض لذكر الفتح العمري وعمارة بني امية وبعضهم
ذكر الفتح الصلاحي واقتصر عليه ولم يذكر ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخا
تعرض فيه الى ذكر بعض جماعة من اعيان بيت المقدس مما ليس فيه كبير
فايدة فاحببت ان اجمع بين ذكر البناء والفضايل والفتوحات وتراجم
الاعيان وذكر بعض الحوادث المتعلقة بذلك تاريخا كاملا والله سبحانه وتعالى
المسؤل وهو المامول ان يمن علي بتيسير اتمامه وكماله وفقني لمبتداه
يعني على الكمال واختتامه وان ينفعني والمسلمين بما فيه انه قريب مجيب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال الله سبحانه
وتعالى وهو اصدق القايلين في كتابه العزيز بعد قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال المفسرون رضي الله
عنهم سبحان هي تنزيه الله تعالى عن كل سوء ووصفه بالبراءة من كل نقص
وتكون سبحان بالتشديد الى ارتباط الاخبار بعضها ببعض وحين عزمي على
جمعه اقصد ذلك وانما قصدت بمعنى التعجب واسرى بعبده ليلا اتى بين

والعبد

والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلف في ذلك احد من الامة الى المسجد
الاقصى هو مسجد بيت المقدس الذي باركنا حوله يعني بالانهار والاشجار
والثمار وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله باركنا حوله فلسطين
والاردن وباتي ذكر فلسطين فيما بعد ان شاء الله تعالى ذكر واما الاردن
فهو من الشريعة المذكورة في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الهمزة
وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقال ابو القاسم السهيلي
الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية الطيب سميت بذلك
لطيبها وخصبها وقيل باركنا حوله بمقام الانبياء وقيل غير ذلك وقيل سماه
مباركا لانه مقر الانبياء وقبلتهم ومهبط الملايكة والوحي ومنه يحشر الناس
يوم القيامة وسمي الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل
كان هذا البعد مسجدا على اهل مكة في الارض بعظم الزيارة وقيل لبعده
عن الاقذار والخبايث وقيل وروي انه سمي الاقصى لانه وسط
الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص قوله تعالى والتين والزيتون وطور
سينين وهذا البلد الامين روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين قال التين طور سينا مسجد دمشق والزيتون طور
زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا
البلد الامين جبل بمكة ومن اسماء بيت المقدس ايليا بهمزة
مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء ثم الف مقصورة
كذا ياء وحكى فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس وبيت المقدس بفتح
الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس

وهي الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال فيه المتوضأ المتنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيرهن اخلاقهن من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان ومن اسمائه المقدس بشم بشين معجمة وتشديد اللام ويروى بالهملة وكسر اللام ويروشلم معناه بالعبرانية بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهملة ويقال لمسجد بيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم وقد اختلف في اول من بنا مسجد بيت المقدس قيل داود عليه السلام وروي بعض العلما ان اول من بناه الملايكة بامر الله تعالى ويقال ان الذي بناه اسرافيل عليه السلام وقد روي المحدثون عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قال قلت اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصلي فان الفضل فيه وقد روي ان الملايكة بنو المسجد الحرام قبل خلق ادم بالف عام فكانوا يحجونه قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناه يعني مسجد بيت المقدس الملايكة بعد بنايها البيت باذن الله تعالى وظاهر الحديث يدل على ذلك والله اعلم ومن العلما من قال بنا مسجد بيت المقدس ادم عليه السلام ومنهم من قال اسسه سام ابن نوح عليه السلام ومنهم من قال اول ما بناه واري موضعه يعقوب ابن اسحاق عليه السلام ابن اسحاق رده اسحاق اباه امن ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وامن ان ينكح من بنات خاله فلما توجه الى خاله لينكح ابتدا دركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا بحجر فرايفيما يري

النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما والملايكة تعرج فيه وتنزل فاوحي الله اليه اني انا الله لا اله الا انا لك وقد وهبتك هذه الارض المقدسة وذريتك من بعدك فمن انا معك احفظك حتى ارد ك الى هذا المكان فاجعل بيتا تعبدني فيه فهو بيت المقدس وقد تاول بعض العلما معنى الحديث الشريف الوارد ان بنا المسجد الاقصى كان بعد بنا المسجد الحرام باربعين سنة علي المراد بدنا يعقوب عليه السلام مسجد بيت المقدس بعد بنا ابراهيم الخليل عليه السلام الكعبة الشريفة والله اعلم الحديث الشريف المتقدم وهذه الاقوال تدل علي ان بنا داود وسليمان عليهما السلام اياه انما كان علي اساس قديم لابيهما الموسسان له بل هما محددان وكل قول من الاقوال الواردة في بنا المسجد الاقصى لا ينافي الاخر فانه يحتمل ان يكون بناه الملايكة اولا ثم جدده ادم عليه السلام ثم سام ابن نوح عليهما السلام ثم يعقوب ابن اسحاق عليهما السلام ثم داود وسليمان عليهما السلام فان كان بني منهم بعده وبين الاخر مدة يحتمل ان يحدد فيها البنا المتقدم قبله والقول بان سام ابن نوح اسسه ظاهر فان سام ابن نوح هو الذي اختط مدينة بنت المقدس وبناها وكان ملكا عليها فلا بد ان يكون اسس المسجد حين بنايه المدينة ولكن يحمل علي تجديد البناء القديم ولا تاسيسه والله اعلم واما مدينة القدس فكانت ارضها في ابتدا الزمان صحراء بين اودية وجبال وهي خالية لا بنيه ولا فيها ولا عمران فاول من بناها واختطها سام ابن نوح عليهما السلام وكان ملكا عليها وكان يلقب ملكصادق بفتح الميم وسكون اللام وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الصاد المهملة وبعدها الف ثم دال مهملة مكسورة

وبعدها قاف ومعناه بالعبرانية ملك الصدق وهما حكى في امرنا القدس ونوادر الامم السالفة ان ملكصادق نزل برض بيت المقدس وقطن بكهف من جبالها يتعبد فيه واشتهر امره حتى بلغ ملوك الارض الذين هم بالقرب من بيت المقدس بالشام وسدوم وغيرها وعدتهم اثني عشر ملكا فخرجوا اليه فلما راوه وسمعوا كلامه اعتقدوه وحبوه حبا شديدا ودفعوا له مالا ليعمر به مدينة القدس فاختطها وعمرها وسميت بدار شلم وتقدم ان معناه بالعبرانية بيت السلام فلما انهت عمرتها اتفقت الملوك كلهم ان يكون ملكصادق ملكا عليها فكنوه بابي الملوك فكانوا جميعهم تحت طاعته واستمر حتى مات بها وبابي ذكر مولد ووفاته عند ذكر والد نوح ان شاء الله تعالى ولما بنيت مدينة القدس كان محل المسجد في وسطها وهو صعيد واحد والصخرة الشريفة قائمة في وسط حتى بناه داود وتم سليمان كما سند كره ان شاء الله تعالى ذكر ما خلق الله اول سبحانه وتعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ فحفظ بما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله عز وجل وهو درة بيضاء فتاه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله له قلما من جوهره طوله مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له رجيع كرجيع الرعد ثم جرى اللوح بما هو كائن وما هو فاعل في الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة وامثلا اللوح وجف القلم سعد من سعد وشقي من شقي خلق الماء ثم خلق بعد ذلك درة بيضاء في عظم السموات

والارض

والارض ثم نادها الرب سبحانه وتعالى فاضطربت وادبت فذهبوا الماء حتى صارت مآ يموج بعضها في بعض ثم نودي ان اسكن فاستقر وهو ما صافي لا كدر فيه ولا موج ولا زبد خلق العرش والكرسي والريح ثم خلق الله العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين ووضعهما على تيار الماء قال الله تعالى وكان عرشه على الماء قال ابن عباس رضي الله عنه وكل صانع يبني الاساس فاذكر يتخذ عليه السقوف ان الله خلق الشيء اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات والارضين ثم خلق الله الريح لها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل هذا الماء فكان العرش على الماء والماء على الريح ثم خلق الله حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصفون ثم خلق الله حول العرش حية محدقة بدراسها من درة بيضاء وحدها من ذهب احمر وعيناها ياقوتتان لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال والبهاء لان الله تعالى لا حاجة له اليهما لقد كان قيل تكوينهما لا على مكان ثم خلق الارضين والجبال والبحار لما اراد الله خلق الارضين امر الريح ان تضرب الماء بعضه في بعض فلما اضطرب ازبد وارتفع امواجا وعلا بخار فامر الله الزبد ان يجمد فصار رملا فهو الارض قد جاها على وجه الارض الماء في يومين فذلك قوله تعالى قل اءنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت في الجبال فجعلها عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا رواسي ان تميد بكم فلو لاها لماجت الارض باهلها وغرق هذه الجبال متصلة بعروق

جبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض ثم خلق الله تعالى سبعة بحار فاذا لها محيط
بالارض وراحيل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي تقدمه واما هذا البحار
الذي على وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفي تلك البحار من الخلايق
والدواب ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وخلق الله عز وجل هذه البحار
وما فيها من الدواب في اليوم الثالث ثم خلق الله تعالى ارزاقها وقدرها
في اليوم الرابع ذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين وهي سبعة ارضين كل ارض
تلي الاخرى وكانت الارض تموج باهلها كالسفينة تذهب ويجيء لا تدلم
لها قرارا فاهبط الله ملكا ذا بها عظيم قوي فامره ان يدخل تحتها فحملها
على منكبه فاخرج الله يديه فيه المغرب ويدا في المشرق وقبض على اطراف
الارض فامسكها ثم لم يكن للصخرة مستقر فخلق الله لها صخرة من زفرة من
ما قوائمها خضراء امرها حتى دخلت تحت قدمي الملك فاستقرت اقدامه
عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله لها ثورا عظيما صفته لا يحيط بها
الا الله لعظمها واسمه ان يدخل تحتها لصخرة فحملها على ظهره وقرونه تم
يكن للثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه
ولبروق عينيه وامر الله حتى صار تحت قوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت
ثم جعل قراره الماء تحت الهواء تحت الهواء الظلمة ما الارضون كلها على ظهر
الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت
على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق بما تحت الظلمة
العقل ثم خلق الله العقل ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي
منك بك اخذ بك اعطي وعليك اثيب وبك اعاقب وروي عن النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم انه قال العاقل هو الصادق الطويل صمته الذي سلم الناس من شره
فان الله تعالى لم يعاقب العاقل يوم القيامة بما لا يعاقب به الجاهل وان
الجاهل هو الكاذب بل انه هو الخائض فيما لا يعنيه فان كان قاريا او كاتبا
ثم قال ما تزين العبد بزينة احسن من العقل وما من شيء اقبح من الجهل
فالعقل ما يحصل به التميز وهو بعض العلوم الضرورية وهو عند بعض علماء
الامام رضي الله عنه والمشهور عنده انه في الدماغ وفاقا للحقيقة
وعند اصحاب احمد والشافعية والاطباء ان محله القلب ولذا اضافوا الذكاء
قال اصحاب احمد العقل يختلف فعقل بعض الناس اكثر السموات وسكانها
وصفة الملائكة وخلق الشمس والقمر قال ابن عباس رضي الله عنهما
الله تعالى البحار الذي اعلاها ان الماء يعلو الهواء فخلق منه السماء في يومين
فكانت ارضا واحدة في يومين وسماء واحدة في يومين وما بينهما في مدة
ايام ثم تفتقت السماء والارض حوفا والارض من ربها فصارت سبع سموات
وسبع ارضين فذلك قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في
كل سماء امرها فالسماء الاولى من زبرجدة خضراء وسكانها ملائكة على صفة
البقر الثانية من ياقوتة حمراء وسكانها ملائكة على صفة العقاب
والثالثة من ياقوتة صفراء وسكانها ملائكة على صورة النسر والرابعة
من فضة بيضاء وسكانها ملائكة على صور الخيل والخامسة من ذهب
وسكانها ملائكة على صور الحور العين والسادسة من درة بيضاء وسكانها
ملائكة على صفة الولدان والسابعة من نور مثلا وسكانها ملائكة على
صفة بني ادم ومن الملائكة لا يفترون عن التسبيح ذلك قوله تعالى يسبحون

فيد فاتخذ والاحد عيدا قال ابن عباس رضي الله عنه كان الابتدا في السبت والانتها يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر ويوم الاضحية وفيه ستت فضايل فيه خلق الله ادم وفيه نفخ الروح فيه وفيه تاب عليه وفيه توفاه وفيه ساعات لا يسل الله العبد فيها شي من امر الا اعطاه اياها مالم يسال حراما وفيه تقوم الساعة الجنة والنار وما فيهما ثم خلق الله الجنة وهي ثمان جنان اولها دار الجلال من اللولو الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم جنة الماوي من الزبرجد الاخضر ثم جنة الخلد من الدر الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة البيضا ثم الفردوس من الذهب ثم دار القرار من المسك ثم جنة عدن من الدر وهي مشرفة على الجنان لها بابان من ذهب بين كل باب مصراع كما بين السما والارض وبناوها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلاطها وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللولو وغرفها الياقوت وابوابها الجوهر وفيها انهار منها نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم ثم السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى والجنان ثمانية ابواب وفيها من الحور العين ما لا يقدر على وصفهن وحسنهن الا الذي خلقهن واما جهنم فلها سبعة ابواب فاولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم والسابعة الهاوية وبينها مسيرة سبع طبقات وفيها اشجار من النار ستوكها كما مثال الرياح الطوال تتناطى بالنيران عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية فاغرة بالحنان عين الكافر وشقيق تسقط لحمه الى قدميه وفيها عقارب سود ودباب وكلاب من نار وزبانية باايديهم مقامع من نار وعليها تسعة عشر من الملايكة

اللايل والنهار لا يفتروان فاما افضل الملايكة جبرايل وهو الروح الامين لديه اجنحة في كل جناح مايه جناح ولد وراد لك جناحان اخضران نشرهما ليلة القدر وجناحان ينشرهما عند هلاك القرن والاجنحة كلها من انواع الجوهر واسرافيل ملك عظيم الشان لد اربعة اجنحة جناح سد به المشرق وجناح سد به المغرب والثالث سد به ما بين السما والارض والرابع قد التف به قدماه تحت الارض السابعة وراسه قد انتهى في ارکان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله ان يحدث في عباده امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدفع اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهي الوحي الى جبرايل وهو اقرب من اسرافيل ومن وري البيت المعمور ملايكة لا يعلم عددهم الا الله وفي السما السابعة البحر المسجور واما ملك الموت عزرايل فمسكنه في السما الدنيا وقد خلق الله لد عيونا بعدد من يذوق طعم الموت رجلاه في تخوم الارضين وراسه في السما العليا عند اخر الحجر ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وهو ينظر اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي اجله والشمس والقمر ثم خلق الله الشمس والقمر من نور عرشه والقمر من نور حجاب الذي يليه واثنى الله عليهما فقال وسخر لكم الشمس والقمر دايبين ثم وكل بهما جمعا من الملايكة يوسلونهما بمقدار وينقطونهما بمقدار فدالك قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فانقص من احدهما زاد في الاخر وقال اهل النور ما استوى ان ابتدا الله تعالى في خلق الخلق في يوم الاحد وانتهى في السبت استوى على العرش فيه فاتخذوا السبت عيدا وقالت النصارى وضع الابتدا وضع الابتدا في يوم الاثنين والانتها في الاحد ثم استوى على عرشه

فيد

كما قال الله تعالى لواحد للبشر عليها تسعة عشر وقال تعالى عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون **الجن والجان و**
كان من ابدا امرهم وعبادة ابليس عن وهب قال خلق الله نار السموم
وهي نار لا حر لها ولا دخان فذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم قال فخلق الله تعالى خلقا عظيما وسماه مارجا وخلق منه زوجة
وسماها مرجد فواقعها فولدت للجان وولد للجان ولدا فسماه الجن فمنه
تفرعت قبائل الجن ومنهم ابليس اللعين وكان يولد من الجن الذكر والانثى
ومن الجن كذلك توءمين فصاروا **سبعين الفا** وتوالدوا حتى بلغوا عدد
الرمل وتزوج ابليس امرأة من ولد الجان وكثر اولاده وانتشروا حتى
اشتملت الاقطار منهم واسكن الله الجان في الهوا وابليس واولاده في السماء
الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة فكانت السما تفتخر على الارض ما در الله
تعالى رفعها وجعل فيها ما لم يكن في الارض فشكت الارض الى الله الوحشة اذا
ليس على ظهرها خلق يذكر الله فنودي يا ارض اسكني فاني **خالق من**
اديمك صورة لاسكن لها في الجن وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي وانزل
عليها من كلامي ما املاء بيد بطنك فظهرك وبشرتك وغريك على مزاج سريتك
في الالوان و**الخير والشرية** فاافتحي يا ارض على السما بدالك فانشقت
الارض وهي مع ذلك بيضا نقية كانها الفضة البيضا فاشرفت الجن على
الارض فقالت ربنا اهبط الى الارض فاذن الله لهم بدالك على ان يعبدوه
ولا يعصوه فاعطوا العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا **الله حق**
عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتى استغاثت الارض
منهم وقالت ان خلوي يا ربي احب الي **من ان يكون** على ظهري من يعصيك

فاوحى

فاوحى الله اليها ان اسكتي فاني باعث اليهم رسلا **قال كعب** فاول نبي
بعث الله من الجان نبيا منهم يقال له عامر ابن عمير ابن الجان فقتلوه ثم صالح
ابن ناعي ابن مارد ابن الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمانية عشر ما يدبني في
كل ما يدة سنة نبي وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى
اولاد الجن في **السما** ان انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وعليهم
ابليس اللعين فقاتلهم من كان معه حتى ارجلوهم الى بقعة من الارض
فاجتمعوا فيها فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن
وعبد الله حق عبادته فكانت عبادت ابليس اكثر من عبادتهم **ثم رفعه الله**
اليه الى السما الدنيا لكثرت عبادته فعبد الله فيها الف سنة حتى سمي العابد ثم
رفعه الى السما الثانية فعبد الله فيها الف سنة ثم رفعه **الى السما** الثالثة
فعبد الله كذلك حتى رفع الى السماء السابعة ويقال انه يكون يوم السبت
في الاولى والاحد في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السما السابعة
يعبد الله فيها كل سما يوما وكان ابليس لعنه الله عند الله بمنزلة عظيمة بحيث اذا
مر بجبرايل وميكائيل وغيرهما يعرف بعضهم لبعض لقد **اعطا الله** هذا العبد
من العبودية على طاعات ربه ما لم يعط لاحد من الملائكة فلما كان بعد ذلك
بدهر طويل امر الله تعالى جبرايل عليه السلام ان يهبط الى الارض ويقبض
قبضة من شرقها وغربها ودعوها وبسطها ليخلق منها خلقا جديدا فيجعله افضل
الخلائق فعرف ذلك ابليس فهبط حتى وقف في وسط الارض وقال لها اني
جيئتك ناصحا فقالت وما نصحك **يا زين العابدين** وامام الزاهدين فقال
لها ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضل على جميع خلقه واخاف ان يحسد
فيعذبه وقد ارسل الي يبكي جبرايل فاذا جاءك فاياك ان تبكي عليه لا يقبض منك شيئا فلما

هبط جبرايل نادنة الارض وقالت ياجبرايل بحق من ارسلك الي لا تقبض
مني شيئا شيئا فاني اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصد ذلك الخلق فيعبدني بالنار
فلم يعد جبرايل من هذا القسم فرجع ولم ياخذ منها شيئا فاخبر ربه بذلك
فبعث الله ميكائيل لياتيه بالقبضة فكانت حالته كحالة جبرايل فبعث الله ملك
الموت فلما هم ان يقبض ما امره ربه فاقسمت عليه ايضا فقال ملك الموت عليه السلام
وعزتك ربي لا اعصي لك امرا فقبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها ومالحها
وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وكل ابن ادم مخلوق من تلك القبضة فلما رجع
ملك الموت بالقبضة وقف في موقف اربعين عاما لا ينطق ثم اتاه الله لياس
ملك الموت ما الذي صنعت وهو اعلم فاخبره بقسمة وقسم الارض عليه وقال
وعزتي وجلالي لما جبت بدخلقا ولا سلطنك على قبض من رحمهم لقلت رحمتي
بهم فجعل نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار وقال انا الله اقضي ولي
بقبض علي ذكر ادم عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين
ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك والناسي ادم لانه نسي حتى من ادم الارض
وخلق الله جسد ادم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال
الله تعالى للملايكة اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقال الله فمن يدخل
سجد والد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابي واستكبر فكان من الكافرين
فلم يسجد كبرا وبغيا فاوقع الله على ابليس اللعنة والياس من رحمته
وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة بعد ان كان ملكا على سما الدنيا و
الارض وخازنا من خزان الجنة واسكن الله ادم الجنة ثم خلق الله تعالى من
ضلع ادم حوي زوجته سميت حوا لانها خلقت من شيء حي فاوحي الله اليه يا ادم

لا خلق ج

يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين ثم اراد ابليس ان يدخل الجنة ليوسوس لادم فمنعه
الخزنة فعرض نفسه على دواب الارض ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وحوي
وزوجته حوي ابوا ذلك الا الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها وكانت اذ ذاك
على غير شكلها الان فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما
الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهي الحنطة في قوله وقربا عندهما انهما اذا
اكلا منها خلدا والم يموتا فاكلا منها فبدت لهما سواتهما اي ظهرت لهما عوراتهما
وكان لا يريان ذلك فقال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وادم وحوي
وابليس والحية واهبطهم الله تعالى من الجنة الى الارض وسكن ادم وحوي
كلما كانا فيه من النعمة والكرامة فهبط ادم بسرنديب من ارض الهند على
جبل يقال له نود وحوا بجدة وابليس بايلة والحية باصفهان فجعل كل واحد
منها يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارف فسمي من ذلك اليوم
عرفة والموضع عرفات وكان هبوط ادم من باب التوبة وحوي من باب الرحمة
وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط وكان في وقت العصر وبين هبوط
ادم والهجرة الشريفة الاسلامية ستة الاف سنة ومايتان وستة عشر سنة
على حكم الشوراه اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف
بلا فايدة الذكر خشية الاطالة وقد مضى من الهجرة الشريفة الي عصرنا هذا تسعماية
سنة كاملة فيكون الماضي من هبوط ادم الي اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة
سبعة الاف سنة ومايتان وستة عشر سنة وهو المعتمد عند المورخين ولما
هبط ادم الي الارض كان له ولدان هابيل وقابيل فقربا قربانا فتقبل قربان
هابيل دون قربان قابيل فحسد على ذلك وكان لقابيل اخت توام وكانت

احسن من توامه هابيل واراد ادم ان يزوج توامه قابيل بهابيل وعكسه فلم
يطب لقابيل ذلك وراقربان اخيه تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ
قابيل توامه اخيه وهرب بها وعاش ادم تسعمايه وثلاثين سنه باتفاق
وكان ادم رجلا طويلا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس وقد بلغ عدد ولده
ولدك لما توفي اربعين الفا ونزل عليه جبراييل اثني عشر من وقد تقدم ذكر
الاختلاف في انه اول من بني مسجد بيت المقدس وقد اختلف في دفنه فقيل
ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة وراسه
عند مسجد ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه قال ان ادم عليه السلام
راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وفي ذلك خلاف
كثير **وبنوه** قتل هابيل ولد لادم شيث وهو من ادم وتفسير شيث هبة الله
عاش تسعمايه سنة ومات لمضي الف ومايه واثنين واربعين سنة لهبوط
ادم والي شيث تنتهي اسباب بني ادم كلهم ثم ولد لشيث **انوش** عاش
تسعمايه وخمسين سنة ثم ولد لانوش **قينان** عاش تسعمايه وعشر سنين
ثم ولد **لقينان مهلابيل** عاش ثماني مايه وخمس وتسعين سنة وولد
لمهلابيل **يرد** بالدال المهملة عاش تسعمايه واثنتي وستين سنة ثم ولد
ليرد **خنوخ** بجاء معجمة ونون وواو وخاء معجمة وهو ادريس عليه السلام قادرك
اه ريس من حياة شيث جد جد جد ابيه بن سنة ولما صار لادم الف الا
ثلثمايه سنة وخمسين وستون سنة رفعه الله الي السماء وكان قد بناه الله وكشفت
له الاسرار السماوية ونزل جبراييل عليه اربع مرات ولد صحف منزلة لا تزوروا
ان تحيطوا بالله خبرا فانه اعظم واعلم ان تدرك فطن المخلوقين الا من اثره
ثم ولد لخنوخ متوشلخ بتاء مثناة من فوقها وخاء معجمة عاش تسعمايه وسبع وستين

لقينان

سنة ثم

سنة ثم ولد لمتوشلخ لامخ ولاصار له من العمر مايه وثمانية وثمانين سنة وولد له
نوح **ذكر نوح** عليه السلام واسمه عبد الغفار ولد بعد ان مضي الف وثمايه
واثنان واربعون سنة من هبوط ادم عليه السلام وكان بعد رفع ادريس
الى السماء مايه وخمس وسبعين سنة ويقال ان دمشق كانت دار نوح عليه
السلام وارسله الله الي قومه وكانوا اهل اوثان وصار يدعوهم الي
طاعة الله ولا يلتفتون اليه وكانوا يختفون حتي يغشى عليه فاذا افاق
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا ابرص يوند حتي يطينوا الدمامات
فاذا افاق اغتسل واقبل يدعوهم الي الله فلما طال ذلك شكاهم الي
الله تعالي فاوحي الله اليه انه لم يومن من قومك الا من قد امن فلا ايس
منهم دعا عليهم وقال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا فاوحي
الله اليه ان اصنع السفينة فصنعها من الخشب الساج فلما اقبل علي عمل
الفلك وجعل يقطع ويضرب الحديد وكان قومه يمرون عليه وهو
في عمله فيخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويضحكون
وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا عاينتم عذاب الله كما تسخرون
واتخذ السفينة وكان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها خمسين ذراع وطولها
في السماء ثلاثون ذراع وقيل غير ذلك فلما فار التنور وكان هو الاية
بين نوح وبين ربه حمل نوح من امر الله يحمله من اهله وغيرهم ولد
كنعان فانه كان كافرا فلما دخل في السفينة من امره الله من الدواب
واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل بالشام وقيل غير ذلك
فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل عيون الماء فقارت الارض
والتقت البحار وامطر الله من السماء وارتفع الماء وجعلت الفلك تجري بهم

في بوح كالجبال وعلى الماء على روس الجبال اربعين ذراعا فهلك من على
وجه الارض من حيوان ونبات وخلق سواء عوج ابن عنق ونسبة لامه
عناق وهي بنت ادم وهي اول من بغا على وجه الارض وعمل الفجور
وعمل السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوج الجبار ولم يغرق الطوفان
ولا بلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها وكان طوله ثلاثة الاف وثلاث
مايه ذراعا وثلاث وثلاثون وثلث ذراع بالهاشمي والذراع الهاشمي طول
قامة الرجل المعتدل القائم وكان يحتجز بالسحاب وينشوب منكبه وبنا
الحوت من قرار البحر فيشويه في عين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله وعاش
ثلاثة الاف سنة وعمر الى زمان فرعون وقطع صخرة على قدر عسكر
موسى عليه السلام ليطرحها عليهم وكان العسكر فرسخا في فرسخ فارسل
الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت في عنقه وتمعقد لتحرك فوثب موسى وكان
وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول عصاه مثل ذلك ولم يبلغ الاعرج قوله
فقتله وتركه موضعه وردم عليه بالصخرة والرمل فكان كالجبل العظيم في
صحراء مصر وقيل غير ذلك وكان بدء ان الله اهلك في الطوفان وبقي
ان غاص ستة اشهر وعشر ليالي وكان ركوب نوح في السفينة في مستهل شهر
رجب وقيل لعشر ليال مضت من رجب وكان ايضا لعشر ليال خلت من اب
وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي
جبل من ارض الموصل وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام
اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي وروي
ان السفينة سارت حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله
تعالى وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي تسكنه الانبيا من اولادك

وكان

وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفي سنة ومايتين واثنين واربعين سنة وكان
بين ادم ونوح عشرة قرون وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف
وستمايه سنة مضت من عمر نوح وبين الطوفان والهجرة الشريفة
سنة وتسعمايه واربعا وسبعون سنة وقد مضى من الهجرة الى عصرنا سبعمايه
سنة كاملة فيكون الماضي من الطوفان الى سنة سبعمايه من الهجرة الشريفة اربعة
الاف وثمان مايه واربعا وسبعين سنة والله اعلم ولما مضت سنة ثلثمايه
وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام ولد تسعمايه وخمسون سنة هكذا
وقع في كلام المورخين ان نوحا عاش القدر المذكور فقط وظاهر الاية الشريفة
تخالفه لانه يدل على ان لبث القدر المذكور في قومه بعد ارسال الله اياهم
بنذرهم وان الطوفان وقع بعد ذلك وقبل ان عمر نوح الف واربعمايه
وخمسون سنة وهو موافق الاية قال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فظاهر الاية
الشريفة ان عاش اكثر مما ذكر المورخون والله اعلم ونزل عليه جبرايل عليه
السلام خمسين مرة وقبر بكركة نوح ومن اولاده سام ولد قبل الطوفان
بمايه سنة وعاش ستمايه سنة ووفاته بعد الطوفان بخمس مايه سنة وهو
ابو العرب وفارس والروم وكان هو القايم بعد نوح في الارض ومن ولده
الانبيا كلهم عربهم وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب ونزل
بنوه سورة الارض وهو الذي اختط مدينة القدس واسس مسجدها وكان
ملكا عليها كما تقدم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج
والنوبة والقبط من ولد قوط ابن حام ولما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين
اولاده الثلاثة فاعطا سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطا حام الغرب
واعطا يافث للشرق وولد لسام ارفخشد عاش اربع مايه سنة وخمس وستين

سنة وولد لام فحشد فينان عاش اربع مايه وثلاثين سنة وولد لفينان شالخ
عاش اربع مايه وسنين وولد لشالخ عابر عاش اربع مايه واربعا وسنين سنة
ثم ولد لعابر فالغ عاش ثلثمايه وتسعا وثلاثين سنة ثم ولد لفالغ رعوث
عاش ثلاث مايه وتسعا وثلاثين سنة وعند مولد ارعوث تبلبلت الالسن
وتقسمت الارض وتفرق بنوح وذلك لمضي ستمايه وسبعين سنة للطوفان
ثم ولد لرعوث ساروع واسمه في التوراة مسرود عاش ثلثمايه وثلاثين سنة
ثم ولد لساروع ناحور عاش مايتين وثمانيا وستين سنة ثم ولد لناحور
تارخ وهو ازر عاش مايتين وخمس سنين وهو ابو ابراهيم الخليل عليه السلام

ذكر هود وصالح

عليهما السلام وهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم
الخليل وارسل هود الى عاد وكانوا اهل اصنام وكان عاد وثمود جبارين
طوال القامات ودعا هود قومه عاد فلم يومن منهم الا قليل فاهلك الله الذين
لم يومنوا بريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم الدايم فلم تدع غير هود
والمومنون معه فانهم اعتزلوا في حضرموت وبقي هود هنالك حتى مات وقبر
بحضرموت وقيل بالحجون من مكة وقيل ان هودا هو عابر المتقدم ذكره الذي صححه
جماعة من الكابرة العلما ان هودا هو ابي عبد الله ابن رباح وليس هو عابر واسم
اعلم ويروى انه كان من عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي
كان على عهد سيدنا داود والنبي عليه السلام واما صالح وهو فانه ابن اسف
فارسل الله الى ثمود فدعاهم الى التوحيد وكان مسكنهم الحجر وهو مدينة بين
المدينة الشريفة والشام فلم يومن به منهم الا القليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه
على انه ان اتى بما يقترحونه عليه امنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة
ناقة فسال الله في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلا فلم يومنوا

وعقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام بصيحة من السما فماتوا
كالصاعقة فقطعت دابرهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين
ثم استقل الى الحجاز بعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة **وروي**
انه توفي في فلسطين واقام بها بعد هلاك قومه ويقال ان قبره بالمغارة التي
بالجامع الابيض بالرملة والله اعلم

ذكر نسب سيدنا ابراهيم الخليل

وابنائه الكرام عليهم افضل الصلاة واتم السلام اقول والله الموفق ابراهيم
خليل الرحمن وابو الانبيا الكرام من اولي العزم من الرسل **وروي** انه انزل
الله عليه عشر صحف وكانت كلها امثالا وجعل الله له لسان صدق في الآخرين
اي ثنا حسنا فليس احد من الامم الا يحبه واكرمه الله تعالى بالخلة وجعل
اكثر الانبيا من ذريته وختم ذلك بسيد المرسلين **محمد** صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وابراهيم من تارخ وهو ازر ولما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم مجددا على قومه ورسولا الى عباده رأى نمرود في منامه
كان كوكبا قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهم ضوء ففزع لذلك
فرعا شد بدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد
في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك ووهاب ملكك على يديه ويقال
انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا عليهم السلام وكانت الملوك الذين ملكوا
الارض اربعة مومنان وهما سليمان ابن داود وذو القرنين وكافران وهما
نمرود وبخت نصر فنمرود هو ابن كنعان بن كوش بن سام ابن نوح وهو
اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض ودعا الناس الى عبادته
فلما اخبر نمرود بذلك امر بذبح ولدها وكان كل غلام يولد تلك السنة في تلك
الناحية وامر بعزل الرجال من النسا وجعل على كل حامل امينا فكانت الحامل اذا وضعت

ذكر ولادته وقبل حبس جميع الحوامل الاماكان من امر ابراهيم فانه لم يعلم بحملها
وغيب عنها الابصار وخرج نمرود بجميع الرجال الي العسكر ونجاهم من النساكل
ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج هو بعسكره
بدت لها حاجة في المدينة لم يامن عليها احدا من قومها الا ازر وذلك قبل حمل ام
ابراهيم فبعثت الي ازر وسئله حاجتها وقال لها ايحملك الا لتقتني بك فاقسمت
عليك ان لا تدع نوا من اهلك فقال ازر انا اشح علي ديني منك وحمل ازر
المدينة وقضي حاجتها ثم بدا له الدخول علي اهله ليدبر حالهم واصلاح شانهم
فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نفوذ الاقدار ونسي ما التزم به لنمرود
فواقع زوجته واسمها يونا وقبل غير ذلك فحملت بابراهيم عليه السلام فلما استقر
في بطنها تكسسة الاصنام وظهر نجم ابراهيم عليه السلام ولها طرفان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تحير وازعاد خوفه ولما تم حمل ابراهيم وجاء الامد
الطلق ارسل الله اليها ملكا علي اجمل صورة من بني ادم فانسها وسكنها
وبشر بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت معه
وتبعته فتوجه بها حتي ادخلها غارهصاك يعني عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت
فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عنها الطلق ووضعت ابراهيم صلي الله عليه وسلم
ليلة الجمعة ليلة عاشورا وكان مولده لمضي الف ولعد وثمانين سنة من الطوفان
وكان الطوفان بعد هبوط ادم عليه السلام بالفين ومائتين واربعين سنة وبين مولد
ابراهيم عليه السلام والهجرة الشريفة علي صاحبها افضل الصلاة واتم السلام الفان
وثمان مائة وثلاث وتسعون سنة علي اختيار الموخرين وقد مضي من الهجرة الشريفة
الي عصرنا تسعمائة سنة كاملة فيكون الماضي من مولد سيدنا ابراهيم عليه السلام
الي اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة ثلاث الاف وسبعمائة وثلاثا وتسعين سنة

والاخلاف

والاخلاف في ذلك كثير فلما سقط الي الارض نزل جبرايل عليه السلام وقطع
سرته وادن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الي منزلها وتركت
ولدها في الغار ولما طالت غيبة نمرود عن ارضه عاد الي تدبير ما هو فيه فبينما
هو جالسا يوما علي سرير اذ اهوي قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع
هاتفا ينوله نعسي من كرسيك ابراهيم فقال لازر اسمعت ما سمعت قال نعم
قال فمن ابراهيم قال ازر لا اعرفه فارسل للسحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم
فلم يخبروه بشيء مع علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت علي نمرود
الهواتف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر عليه الا
ويسمع قائلا يقول له نعسي من كرسيك ابراهيم ثم ان نمرود راي في المنام
وذلك انه راي القمر قد طلع من ضلع ازر وبقي نورها كالعامود حتي ملا
بين السما والارض وسمع قائلا يقول جا الحق وزهق الباطل ونظر الي الاصنام
وهي منكسة علي رؤسها فاستيقظ فزعا وقص رويا علي ازر فخاف ازر
علي نفسه منه وقال انما ذلك لكثرت عبادتي لها وكان نمرود بليدا سارا
عبيدا فرضي بقول ازر وسكت فبدا له الدخول الي البلد فلما دخلها دخل
ازر علي الاصنام وكان هو القيم بها فلما وقع نظره عليها تساقطت عن
كواهلها فسجدا ازر حين راى ذلك فانطقها الله تعالي وقالت يا ازر الحق
وذر عنك الباطل واما نمرود ملكان يجدر فدخل ازر بيته وكان قد توهم
في زوجته انها حامل فلما راها وهي تشبط سالها عن حالها قالت الي الذي
كانت ببطني لم يكن ولدا فانا كان ريحا وقد نقرضت عني فصدقها علي ذلك
والقي الله علي نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجد الي الغار في
كل ثلاثة ايام من ليتعرف حاله ولدها فتراه في احسن هيئة فتوجهت اليه مع

فرات الوحوش والطيور على باب المغارة فخاف واضطرب وظن ان ولدها
هلك فلما دخلت عليه وجدته بخير وعافية على فراش من السندس وهو مدهون
مكحول فلما ان رأت ذلك منه ازداد تعظيما له وعلمت ان له شانا
عظيما وانه ربا يتولاه وجدته يضي الى اصابعه من اصبع تمرا ومن اصبع لبنا
ومن اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن اصبع سمنا صلوات الله عليه وسلامه
وكان ينشب شبابا لا تنشب الغلمان يوما كالشهر وشهرا كالسنة ولم يمكث
في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم فقال لامه يوما من ربي قالت انا قال
فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود
قالت له اسكت فسكت فرجعت الى زوجها وقالت ابرأت الغلام الذي يتحدث
بانه يغيرون اهل الارض وانا بنك ثم اخبرته بامره وما كان فاتاه ابو
وتطهر وفرح به فقال له ابراهيم يا بناه من ربي قال امك قال فمن رب امي
قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة وقال
له اسكت وذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين
ثم ان ابراهيم قال للامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشيا فلما خرج
نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني
ويطعمني ويسقيني لربي مالي من الدنيا ثم نظر الى السماء فرأى كوكبا قال
هذا ربي ثم اتبعه ببصره ينظر اليه حتى غاب فيما وقال لا احب الآفلين
وهذا يدل على كمال عقله وعلم ان الافل لا يجوز ان يكون الها ثم رأى القمر
بازغا قال هذا ربي فاتبعه ببصره حتى غاب فيما ورجع بفكره متوجها
الى ربه وقال الآن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله تعالى
صلى الله عليه وسلم لئن لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق بيد سبحانه ثم

طلعت

طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت غيبها وتوجه الى ربه بقلب سليم
ووجد وجهه للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال
يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين فتقبل الله تعالى من علم اليقين الى عين اليقين ثم ان اباه
ضمه اليه فشب شبابا حسنا ولازال صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مجملا
محمودا حتى اكرمه الله تعالى بالآيات البينات والكرامات الباهرات
ثم البسه خلعة الخلة وجعله نبيا وذي العزم من الرسل وجعله اماما للانبياء وتاج
الاصفياء وفوق اهل الارض وشرف اهل السماء وكان مولده عليه السلام بكوثا
من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال وكان ازر ابو ابراهيم
يصنع الاصنام ويعطيها لابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشتري من
يضر ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب
رؤسها وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلال حتى فشا استهزاؤه
بهائي قومه وفي اهل مرتبته فما جد قومه في دينه قال لهم اتحاجوني في
الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف ما تشركون به ودلك انهم قالوا
له اخشى الاصنام فانا اخاف ان تمسك بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها
فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيا وسع كل شيء علما اي
احاط بكل شيء افلا تذكرون ثم لما امره الله تعالى ابراهيم ان يدعو قومه
الى التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه وقسا من واتصل بنمرود وهو ملك
تلك البلاد فحاجه ابراهيم قومه بالبراهين مما كانوا يعبدون واظهر دينه
وقال افرايتم ما تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين
قالوا فمن تعبد انت قال رب العالمين قالوا وما نعرفه قال الذي خلقني فهو

يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم
يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة
النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فنشا ذلك في الناس
حتى بلغ الخبر لنمرود فدعاه اليه فقال له يا ابراهيم ارايت الملك الذي
تعبد بغلك وتدعوا الى طاعته وعبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو
فقال له ابراهيم هو ربي الذي يحيي ويميت قال النمرود انا احي واميت قال
ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اخذ رجلين فاستوجبا القتل في حكمي فاقتل
احدهما فاكون قد اميته ثم اعفو عن الاخر فاتركه فاكون قد احييته
فانتقل ابراهيم الى حجة اخرى لا يخرق فيها حجته كانت لازمة له اذ اراد
بالاحياء احياء الميت فكان له ان يقول احي من شئت ان كنت صادقا
فانتقل الى حجة اوضح من الاولى فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير وانده ش وانقطعت حجته
ولما اراد ابراهيم عليه السلام ان يرى قومه ضعف الذي كانوا عليه وضعف
الاصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وعجزها انزل الله على
فجعل ينتقل لذلك فوصل الى ان حضر عيد لهم وكانوا يخرجون لهم في كل سنة عيد
يخرجون اليه ويجتمعون فيه وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام
فيسجدون لها ثم يعودون الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم
يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في
الطريق توانى وقال اني سقيم فقعد ومضوا وهو صريع فلما مضوا قاموا

يفاوهم

في اخرهم وقد بقيت صنعا الناس تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فسمعوا كلامه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هم قد جعلوا طعاما ووضعوه بين
ايدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق
الاستهزاء الا تاكلون فلم يجبه احد قال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا
ضربا باليمين وجعل يكسرهم بفاس في يده حتى اتى على الاصنام الكبير فعلق
الفاس في عنقه ثم خرج وذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم
اليه يرجعون فلما رجعوا القوم من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا اصنامهم
جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي من المجرمين قالوا لقد
سمعنا قول ابراهيم عليه السلام حيث قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد
ان تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم هو
الذي نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه فقالوا
فاتوا به على اعين الناس اي ظاهر لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعل
فكرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما اتي به قالوا انت فعلت هذا بآلهتنا يا
ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب ان تعبد وامعه هو الاصغار
وهو اكبر منهم فكسرهم واراد ابراهيم عليه السلام اقامة الحجة عليهم بذلك
قوله فسلوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك بهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم
يكذب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات ثنتان منهن في ذات
الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هذه
اختي وليس هذا من باب الكذب لتحقيق الذي يريد فاعله وانما الكذب

فاتهن والكلمات التي ابتلاه الله بها من اجل شرايع الاسلام واحسن اعزما امتحن
به اهل الايمان وكذلك يمدحه الله عزوجل بقوله وابراهيم الذي وفى ومعنى
التوفية هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الحجج على الوجه
المطلوب ولما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقيق الابتلاء وصدق
البلاء وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاث الملايكة
قايلة يارب هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله تعالى
لجبريل اذهب اليه فان استغاث بك فاعنه والا فاتركني انا وخليلي فتعرض له
جبرايل وهو يقذف به في لجة الهوا الى النار وقال له هل لك من حاجة
فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلا فقال جبرايل فارسل ربك قال ابراهيم حسبي
من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا بحجة حجته لما سوا الله تعالى
بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عزوجل عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه
بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى ونجاه من النار وقال لها كوني بردا وسلاما
على ابراهيم قال كعب الاحبار جعل كل شي يطفي عند النار الا الوزغ فانه
كان ينفخ في النار قال النعلبي فذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
وسماها فويسقا وعن علي رضي الله عنه قال ان النمال انها كانت تناسل
وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعت عليها فقطع الله نسلها
وقال بعض العلما لو لم يقل الله سبحانه بردا وسلاما لاهلك برودها فجمدت
وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نار باشارق الارض ولا مغاربها الا خمدت
ظانت انها المعنية بالحطاب وكان جبريل وضع في المنجنيق وما بد حرد عند نبيه
ولم يترك عليه الا السراويل فعمد بعض السفها ان ينزع السراويل
عنه فشلت يده وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبرايل عليه السلام فلم يضرح

الكلاب على هذا ويجوز ان الله عزوجل يكون اذن له في ذلك لقصد الصلاح
وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حيث نادى قال
لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم
اي فتفكروا وتقلبوا بهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم
انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لم ينفعكم ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا
الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم الظلم وقالوا لقد علمت ما هولاي
ينطقون فكيف سالهم فلما انقطعت الحجة لابراهيم عليه السلام قال افتعبدون من دون الله
مالا ينفعكم شيا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته تبا لكم اي قتنا
وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما لزمتهم الحجة
وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي ان كنتم
ناصرين لها فلما جمع نمرود قومه لاحراق ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه حبسهم في بيت وبنوا بنيانا كالحضيرة قيل طول في السما ثلاثون
ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملوه من الحطب واوقدوا فيه النار ليطرحوه
فيها فلم يطيقوا لشدة حمو النار ان يقربوها ولا علموا كيف يلقوه فيها وري
انهم لما لم يعلموا كيف يلقوه فجا ابليس وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى
ابراهيم عليه السلام فوضعوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في
المنجنيق مقيدا مغلولا فالقوه في النار فكانت عليه بردا وسلاما ولما ارادوا
القاه في النار اتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن
الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهوا فقال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما القي في النار كان ابن ستة عشر
سنة وقد مدحه الله في كتابه العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات

الهوا فلما استقر على الارض وهي الى اذا ب حمراجمر فتلهب وتتوقد فلم يؤثر
فيه شيء من حرارة النار وظهر للناضرين اليه والرايين له ان الارض الذي
سقط عليها محض نور فقد وجلس جليس صالح حسن الوجه والهيئة
كاحسن ما يراه راء فلبس قميصا من ثياب الجنة وفك قيده وانصرف
وقال لذوبك يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي
فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكان عليه السلام اول من
جرد من ثيابه في سبيل الله فبذلك كساه الله في ذلك المحل قميصا
من الجنة في ذلك المحل وادخر له كسوة يكسا بها اول الخلق يوم
القيامة كل ذلك وهو يشهد ينظرون اليه فلما اراد ان يقوم وقد اكرمه
بما اكرمه الله من هذا الجمع الكبير في سرحوفا من نمرود وخرج ابراهيم من مكانه
وهو يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزله فارسل اليه
نمرود يسأله عن كسوته ورفيقه فقال انه ملك ارسله الي ربي وقصي
عليه القصة فقال له نمرود ان الهك الذي تعبده لا له عظيم واني
مقرب قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع بك حتى ابيت الا
عبادته فقرب اربعة الاف بقرة ثم احترم ابراهيم لعبده ذلك وكف عنه
وقد عرف الله نمرود ما ريد البعوض عليه وعلى جنده فاكلت لحومهم
ودماءهم وتركتهم عظاما ودخلت واحدة في منخر الملك نمرود فلبثت
في منخره اربعمائة سنة عذبه الله تعالى بها فكانت تضرب راسه بالبلرازب
في ذلك المدة كلها حتى اهلكه الله تعالى وسلط الله على بعض بعوضة
الى الان حتى خربه قال السهلي لما حاجه ابراهيم في ربه قال النمرودي
ان كان ما تقول حقا فلا انتهي حتى اعلم ما في السموات فبنا صرحا عظيما

بيلر

بيا مل ورام الصعود الى السما ليطلع الى الهواهيم علما واختلف في طول الصرح
في السما فقيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمل الى اربعة افراخ من النسور
واطعمها اللحم والخبز حتى كبرت ثم قعد في تابوت وعهد غلام له قد حمل العنوس
والعقاب معه وحمل له ذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط
التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصي فوق التابوت ثم خلا عن النسور وطرن
النسور طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهوا وحالت الريح بينها وبين الطيران وقال
افتح الباب الاعلى ففتحه واذا السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل واذا الارض سودا
مظلمة ونودي ايها الطاغي ابن تريد فامر عند ذلك غلامه فرماها فعاد
اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل السما واختلف في ذلك باي
شيء تلطخ فقيل سمكة في السما في بحر مطبق في الهوا وقيل اصاب طيرا من
الطيور فتلطخ بدمه ثم امر نمرود غلامه ان يضرب العصا وينكس اللحم ففعل
ذلك فهبط النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور
ففزعت انه قد حدث في السما امرا وان الساعة قد قامت فذلك قوله
تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود
فالقته راسه في البحر وانكفت بيوتهم واحدث نمرود الرجفة وتبلبلت السن
الناس حتى سقط الصرح من الفزع فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك
سميت بابل لتبليل الالسنة بها واستجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه
حتى رد صنع الله عز وجل في برد النار عليه وغير ذلك من المعجزات
فامن به لوط وهو ابن اخيه وامنت به سارة زوجته وقد ذكر المورخون
والمفسرون قصة ابراهيم عليه السلام مع نمرود واخباره وما وقع له بابسط
من هذا والعرض في هذا الكتاب الاختصار والله المستعان

ذكر نمرود عليه السلام

لما نجا الله تعالى خليله عليه السلام من النمرود الجبار استجاب له رجال من
قومه على خوف من نمرود وملايهم ثم ان ابراهيم ومن كان معه من اصحابه
احجوا على فراق قومهم فقالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
فخرج بسرة واهله ومن معه فنزلوا حرانا ثم سار الى مصر ونزل بعلبك
وصاحبها فرعون فذكر لفرعون جمال سارة زوجة الخليل عليه السلام وهي
ابنة عمه هارون فسأل ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام
خوفا ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي فاقبلت سارة الى الجبار وقام
ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراها هوى اليها ليتناولها بيده فايبس
الله يده ورجله فلما تخلى عنها اطلقه الله وتكرر ذلك منه مرارا فاطلقها
ووهبها هاجر وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم
وبين سارة حتى نظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انصرافها
كرامة لها صلوات الله عليها وطيبا لقلب ابراهيم عليه السلام ثم سار
ابراهيم من مصر الى ان نزل بين الرملة وايليا فهو اول من هجر من
وطنه في ذات الله حفظا للايمان ونزل بالموضع الذي يعرف بواد
السبع وهو شاب لا مال له فما قام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل
الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد ادبتنا يا مالك
ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم
لبعض جارنا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا
شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وصوفتم جيتكم
وكنت شابا فردوا علي شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل

فلما كان وقت ورود الغنم الماجا وا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم
لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسألوه الرجوع الى موضعه فانه لم يرحل هاهنا
وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار وسألوه
ان يرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياة من غنمه وقال
اوقفوا كل شاة على بير فان الماء يرجع وانما سمي ذلك الوادي وادي السبع
لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال لهم اذهبوا بها معكم فانكم اذا وردتم
البير ظهر الماء حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا يقربها
امرأة حائض فرجعوا بالاغنام فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربوا
منها وهي على تلك الحال حتى انت امرأة حائض واغترفت فغاض ماؤها
ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل اللحون فاقام بها ما شاء الله تعالى ثم اوحى
الله اليه ان انزل بمري فنزل ونزل عليه جبريل وميكايل عليهما السلام
بمرى وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابراهيم ليذبح العجل فانفلت
منه ولم يزل حتى دخل مغارة جبرون فنودي يا ابراهيم سلم على
عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم
وكان من شأنه ما قص الله عز وجل في كتابه العزيز وسنذكر ملخص القصة
عند ذكر سيدنا اسحاق عليه فمضى ابراهيم معهم الى قرب ديار قوم
لوط وقالوا اقعد هاهنا ففعل وسمع صوت الملائكة في السما فقال هذا هو
الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو
على نحو فرسخ من بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم عليه السلام
وبأني ذكر القصة ملخصا عند ذكر سيدنا لوط عليه السلام **قصد بنا**
الكعبة المشرفة **وذكر اسماعيل عليه السلام** قد تقدم ان ابراهيم الخليل

عليه السلام لما سار الى مصر ومعه زوجته سارة وهبها فرعون مصر هاجر فلما قدم
ابو الشام واقام بين الرملة وايليا فكانت سارة لا تحبل فوهبت هاجر لابراهيم
فواقعها فولدت اسماعيل عليه السلام ومعنى اسماعيل بالعبراني مطيع الله
وكانت ولادته لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت
سارة لذلك ووهبها الله اسحاق ولدته ولها تسعون سنة ثم غارت
سارة من هاجر وابنها وطلبت من ابراهيم ان يخرجها عنها فسار بهما الى الحجاز
وتركهما بمكة بامر الله تعالى وليس بمكة يومئذ احد ولا بها ما فوضع عندها
جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته
ام اسماعيل وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي
ليس فيه انيس ولا شيء وقالت لذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت
له الله امرك بهذا فقال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق
ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل الكعبة
بوجهه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل
ترضع اسماعيل عليه السلام وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء
وعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهة ان
تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبل
الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها وسعت سعي الانسان المجهود حتى اذا جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع

مرات

مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما
فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت ايضا فقالت
قد سمعت ان كان عندك غوث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه
او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت
تغرف من الماء في سقائها وهي تفور بعد ما تغرف زم زم قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال
لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا فشربت وارضعت ابنها فقال
لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام
وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية
تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله ثم نزل هناك ابيات من جرهم
او من اهل بيت مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا
عائفا فقالوا ان هذا الطير ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء
فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا
وابنة اسماعيل عليه السلام ونعم الغرابة منهم فلما ادرك تزوج
امراة منهم وماتت هاجر فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل
فقال اخرج يبتغي لنا الصيد ثم سألها عن عيشتهم فقالت نحن بشر نحن
في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل
اخبرته بما كان قال ذلك ابي قد امرني ان افارقك فالحقي باهلك
فطلقها وتزوج باخرى منهم فلبث ابراهيم ما شاء الله تعالى ثم اتاهم بعد ذلك
فلم يجده فسأل امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم قال كيف انتم فقالت
نحن بسعة وبخير واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء
قال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل اخبرته بما كان قال ذلك ابي وانت العتبة امرني

ان امسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جا بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا له
تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد
والولد بالوالد ثم شرعا في بنا الكعبة وقد اختلف في اول من بنا الكعبة
فقيل الملايكة باذن الله تعالى وقيل ادم عليه السلام والاقرب ان زمن
الطوفان لم تظهره الله عز وجل لابراهيم عليه السلام حتى بناه
وقصة بنا ابراهيم عليه السلام مشهورة ملخصها ان ابراهيم لما سار من
الشام وقدم مكة قال يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا ها هنا
واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها فقال اسماعيل اطع ربك
قال ابراهيم وقد امرك ان تعينني قال اذا افعل فجعل ابراهيم يبني
واسماعيل يناوله الحجارة فكانا كلما بنيا دعيا فيقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع
هو مقام ابراهيم واستمر البيت على بنا ابراهيم الى ان هدمته قريش
وهو خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنوه وكان بنا الكعبة بعد مضي مايتي سنة من عمر ابراهيم فيكون
بالتقريب بين بنا الكعبة وبين الهجرة الشريفة الفان وستمايتين ونحو
ثلاث وستين سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا
تسعمايتين سنة كاملة فيكون الماضي من بنا ابراهيم الخليل عليه السلام
الكعبة الى آخر سنة تسعمايتين من الهجرة الشريفة ثلاث الاف وست
مايتين ونحو ثلاث وتسعين سنة والله اعلم وسيأتي ذكر ما وضع
في الكعبة الشريفة من اكعدم والبنا في السيرة الشريفة المحمدية
وفي ذكر بنا عبد الملك ابن مروان مسجد بيت المقدس ان شا الله

الله تعالى

الله تعالى قصة الذبيح ثم امر الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح
ولده وفداه الله بكبش وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحاق ام اسماعيل فاهل
الكتابين ويقولون على ان اسحاق وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقابل
وقتاده وعكرمه والسدي وقال العباس ابن عبد المطلب رضي الله
عنه هو اسماعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد
وابن عباس وكلام القولين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن قال ان الذبيح اسحاق واحتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
السعي امر ان يذبح من بشره به وليس في القرآن انه بشر بغير مولد اسحاق
ومن قال انه اسماعيل احتج له بما قيل ان ذكر البشر باسحاق بعد الفروغ من قصة
الذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على ان
الذبوح غيره واما قصة الذبح فقال البغوي قال السدي لما دعا ابراهيم
عليه السلام فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به قال هو اذا ذبيح
وولده فلما بلغ معه السعي قال له اوفى بنذرك هو هذا السبب في امر الله تعالى
اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لابنه انطلق نقرب قربانا لله عز وجل
فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب بين الجبال فقال له الغلام
يا ابت اين قربانك فقال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
ترى قال يا ابتي افعل ما تومر فلما اسلما اي انقادا وخضعا لامر الله
وتله للجبين اي صرعه على الارض فقال له ابنه الذي اراد ذبحه
يا ابتي اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح
عليها من دمي شي فينقص اجري وتراه امي فتحزن علي واسحد شفرتك
واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا

امّيت امي فاقرأ عليها السلام مني وان رأيت ان ترد قميصي على امي فافعل
فعسى ان يكون اسلا لها عني فقال ابراهيم نعم المعون انت يا بني على
امر الله تعالى ففعل ما امره به ابنه وقبله بين عينيه وقد ربط
وهو يبكي ثم وضع السكين وكان يحرها على حلقه فلا تقطع فقال الابن
عند ذلك يا بتي كبني على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني
واذ ركتك مرقة تحول بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر
الى الشفرة فاجزع فعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين
على قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر
ابراهيم فاذا هو بجبرايل عليه السلام ومعه كبش املح اقرن فقال
هذا فداء ابنك فاذبحه وفدى فكبر جبرايل عليه السلام وكبر الكبش وكبر
ابراهيم عليه السلام وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر من منا
فذبحه وكان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا قال القرطبي
سأل عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا كان من علما اليهود اسلم وحسن
اسلامه اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المؤمنين
ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معاشر العرب على ان يكون
ابوكم هو الذي امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحاق ابوهم وروى الثعلبي
عن الصنهاجي قال كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح واسحاق
فقاله على الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء رجل فقال يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاله له يا امير المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما خرج
زمزم نذر لئن سهل الله لامرها لينحرن احد اولاده فخرج السهم على

عبد الله الذي لحوالد وقالوا لوالد افدي ابنك بما يدين الابل فحده فاناب
اسماعيل عليه السلام فمن زعم ان الذبيح اسحاق فيقول كان موضع الذبح
بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس وزعم اليهود انه كان
على صخرة بيت المقدس ومن يقول انه اسماعيل فيقول ذلك كان بمكة
وارسل الله اسماعيل الى قبايل اليمن والى العمالقة وزوج اسماعيل
ابنته من ابن اخيه العيص ابن اسحاق وعاش اسماعيل مائة وسبعا وثلاثين
سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر فكانت وفاته بعد
ابيه ابراهيم عليه السلام بثمان واربعين سنة ولما مات ساره بعد
وفات هاجر تزوج ابراهيم امراة من الكنعانيين وولدت منه ست
نفر وهم بقسان هسام ومران ومدان ومديان وشبق وشوح
ثم تزوج امراة اخرى فولدت له خمسة بنين وكان جميع اولاد ابراهيم
ثلاثة عشر ولدا مع اسماعيل واسحاق وكان اسماعيل اكبر اولاده فاقر
اسماعيل ارض الحجاز واسحاق ارض الشام وقرى سايرولده في
البلاد والله اعلم ذكر سبب المعاش عن كعب الاحبار انه قال اول
من مات ودفن في جرى ساس وذلك انه لما مات خرج الخليل عليه السلام
يطلب موضعا يقبرها فيه ورؤها ان يجد يقوب يمري موضعا فمضى الى
عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه جرى فقال له ابراهيم يعني
موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عفرون الملك قد اجتك
ادفن حيث شيت من ارضي فقال الي لا احب الا بالثمن فقال له
الشيخ الصالح ادفن حيث شيت فابى عليه وطلب منه المعاش فقال له
ابيعكها باربع مايه درهم وكان وزن ذرهم خمست دراهم كل مايه درهم

من ملك وارادة بذلك انشد بي عليه فيلا يجد شيء فيرجع الى قوله
وخرج من عنده فاذا جبرايل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة
الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها
الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له
وخالقي وبارئي فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة عليها السلام ودفنها
في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة مائة وسبعة
عشر سنة وقيل مائة وسبع وعشرون سنة ثم لما توفي الخليل عليه السلام
ودفن بجدارها من جهة العرب وستكون سند كر تاريخ وفاته فيما بعد
ان شاء الله تعالى ثم توفي ربقة زوجة اسحاق فدفنت فيها بجدار
سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحاق عليه السلام فدفن بجدار زوجته
من جهة الغرب ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب
المغارة وهو بجدار قبر الخليل عليه السلام من جهة الشمال ثم توفيت
ليفا زوجته فدفنت بجدار من جهة الشرق فاجتمع اولاد يعقوب
والعيص واخوته وقالوا واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحة
وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع واحد اخو العيص وفي
رواية احد اولاد يعقوب بين ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة
فحملوا جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وخوطوا عليها
حيطا وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر
ابراهيم وهذا قبر زوجته سارة هذا قبر اسحاق هذا قبر زوجته
ربقة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته ليفا وخرجوا وطبقوا بابه
وكل من جا اليه يطف به ولا يصل اليه احد حتى جات الروم نجد

دلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة **وبالقرب** من مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين اعمال
القدس واعمال الخليل بها قبر ايد اخل مسجدها يقال انه قبر العيص عليه
السلام وقد اشتهر دلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله اعلم
وروي عن وهب ابن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام
مكتوبا على لوح في صخرة حمراء جهول اهله يموت من جا اجله لم تغن عنه
حيله زاد بعض اهل العلم والمرا بصاحبه في القبر الا عمله **وحدث**
محمد ابن بكر ابن محمد خطيب المسجد الخليل عليه السلام قال سمعت محمد
ابن اسحاق النحوي يقول خرجت مع القاضي باعمر وعثمان ابن جعفر
ابن شاد الى قبر ابراهيم على السلام فاقمنا ثلاث ايام فلما كان اليوم الرابع
جا الي النقش المقابل لقبر ربقة زوجة اسحاق عليه السلام فامر بعمله
حتى ظهرت كتابته وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج
كان معنا على التمثيل فنقلته الى الرسله فاحضر اهل كل لسان ليقرؤه
عليه فلم يكن فيهم احد فيقرؤه ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليوناني
القديم وانهم لا يعلمون احدا يقرا غير شيخ بحلب فعمل الى احضاره فلما
حضر عنده احضرني فاذا شيخ كبير فاملى على الشيخ المحضر من حلب
ما نقلته في الدرج على التمثيل باسم الهي والد العرش القاهر الهادي
الشديد البطش العلم الذي يجد هذا قبر ربقة زوجة اسحاق والذي
وزايد قبر اسحاق والعلم الاعظم الذي يوازنه قبر ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم والعلم الذي بجدايد من جهة الشرق قبر زوجته سارة والعلم
الاقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق

والجنوب

درجة قالا عن يميني دكان عظيمة من حجر اسود واد عليه شيخ خفيف العارضين
طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا اسحاق عليه
السلام ثم سرنا غير بعيد واذا دكان اكبر من الاولى وعليها شيخ ملقى
على ظهره له شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية
والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلله بدنه
والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل
عليه السلام فسقطت على وجهي ودعوت الله عز وجل بما فتح علي ثم
سرنا واذا دكان لطيف وعليها شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت
منكبيه ثوب اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انا عدنا يسارا لننظر الى الحرم فخلف ابو بكر الاسكافي
ان تمت الحديث قال فقمت من عنده في الوقت الذي حدثني فيه من
وقتي الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الى المسجد سالت عن
صعلوك فقيل الساعة يحضر فلما جاءت اليه وجلست عنده وطارحته
بعض الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث الذي سمع فاومات اليه
بلطف فخلصت منه من الاثم ثم قلت له ان ابا بكر الاسكافي عمي فانس
عند ذلك فقلت يا صعلوك بالله لما عدلت الي نحو الحرم ما دام ذاك وما
الذي رايتما فقال ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان اسمع منك ايضا فقال
سمعنا من نحو الحرم صايحا يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله فوقفنا مغشيا علينا ثم
انا بعد لوقت فقنا وقد ايسنا من الحياة واست الجماعة مما قال فقال
لي الشيخ فعاش ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني اياما يسيرة ومات وكذلك
رحمهما الله تعالى وروى الحسن ابن عبد الله الواعظ ابن وزف الرازي

تبرز وجثة عليا صلوات الله عليهم اجمعين وكتب المعيص بخطه واسمه وجثة
يعقوب النبي وفي بعض الكتب النبي والمشهور نبيا والله اعلم وهذا الحجر المنقوش
موجود الى يومنا وقد اشتهر عند الناس بمكان عجام ادم ويقال ان عند
راس ادم عليه السلام فيقال ابن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث
ونقلت منها قال قال محمد ابن بكران ابن محمد خطيب ابراهيم عليه السلام
وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله في سنة اثنتين وعشرين
وثلثمايه وما بعدها وله رواية في الحديث سمع من جماعة من اهل العلم
قال سمعت محمد ابن احمد بن علي ابن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر
الاسكافي يقول صح عندي ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي
هو الان فيه لما رايت وعاينت وذلك انني وقفت على السدنة وعلى
الموضع اوقاتا كثيرة نحو تقرب من اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله عز وجل
ان علم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم مما كنت اعمل معهم من الجميل واكلوا يده
والملاطفة والاحسان اليهم وطلب بذلك ان اصل الي ما يصح وحاك في
صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم ان
تصلوني الى باب الخازن الذي انزل الانبيا صلوات الله عليهم واشاهدهم
فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن في هذا
الوقت لان الطارق علينا كثير ولكن حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني
خرجت اليهم فقالوا قم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع
الطارق عنهم فجاوا الى صخرة ما بين قبر ابراهيم الخليل وقبر اسحاق عليهما السلام
فقلعوا البلاطة ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا
فيه خير ودين ونزلت معه ومشى قدامنا من ورايه فنزلنا اثنين وسبعة

قال قدم ابو زرعة القاضي فلسطين الي مسجد ابراهيم عليه السلام فجيء اسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة عليها السلام في وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال ما شيخ اما هو قبر ابراهيم من هولا وما له الشيخ الي قبر ابراهيم عليه السلام وصفا وجا شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى وجا صبي فدعاه مثل ذلك فاومأ اليه فقال ابو زرعة اشهد اشهد ان هذا قبر ابراهيم لا شك فيه فنقل الخلق عن السلف كما قال مالك ابن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه خطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة ومخالف ثم قام ودخل الي داخل فبقي الطريق ثم رجل من العدو قالوا ابو بكر عبد الله محمد بن احمد ابن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وحارة في قرية ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة اسلامية علي قبر ابراهيم عليه السلام وقبر اسحاق قدام في المغطي وقبر يعقوب في المؤخر حذا كل نبي امراته وقد جعل الحجر سجدا وبني حوله دور المجاورين له ونصلت العمارة به من كل جانب لهم قناة ماء ضعيفة وهن القرية علي نصف مرحلة من كل جانب وفيها قرى وكروم واعناب وتفاح وغالبها تحمل الي مصر وفي هذه القرية طباخة دايمة وطباخ وخبازة وخدام مرتبون يخدمون الحرم ما لزيت لكل من يحضر من الفقرا ويدفع الي الاغنيا اذا خدموا وحكى الملك المويد اسماعيل صاحب حماه في تاريخه وقايع سنة ثلاث عشر وخمسمايه انه في تلك السنة ظهر قبر ابراهيم عليه السلام وقبر اسحاق ولد عليه السلام اسحاق ويعقوب بالقرب من

بيت

بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة ولم يذكر كيف ظهور ذلك وفيه اشكال لان في التاريخ المذكور كانت بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل بيد الافرنج وليس للمسلمين عليه تحكم ولا علم ان الافرنج كانوا يمكنون المسلمين من البلاد حتى استيلايهم عليها والله اعلم بحقيقة الحال **وذكر ختانه وشروله وسببه**

عليه السلام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابراهيم صلى الله عليه وسلم عزلته وجمعها اليه وبعد قدوم وضرب قدومه بعامود بعود كان معه فنبت بين يديه بلا الم ولا دم واختتن اسماعيل وهو ابن ثلاثة عشر سنة واختتن اسحاق وهو ابن سبعة ايام **وعن عكرمة** اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحي الله اليه انك قد اكملت ايمانك لاقطعن من جسدك فالقها فاخبر نفسه بالفاس وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم اول من لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحيا وكان من حياه يستحي ان يري الارض من اكرمته فاشتكى الي الله عز وجل فاوحي الله تعالى الي جبرايل عليه السلام فهبط عليه بحزقة من الجنة فقطعها جبرايل سراويل وقال له ادفنها الي ساق وكان اسمها بيسان فلتخيط فلما خاطته ولبسه ابراهيم قال ما احسن هذا واستره يا جبرايل فاندفع السترة

ملحق ج

للون فكان ابراهيم عليه السلام اول من لبس السراويل واول من فصل
وخاط ساك بغداد ولبس عليه السلام **وعن** علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال كان الرجل يبلغ الهموم ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم
وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن
فقال ابراهيم رب اجعل لي شيبا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضين
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من سمانا مسلمين
ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا وكسر الاصنام
واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض
ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا
فقال تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس رضي الله عنهما هي
الاربع اول النهار وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق
الشعر واستنجا بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط
واول من استاك وتمضمض واستنشق بالماء وحلق العانة واول من صافح
وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال
الله تعالى وقارا فقال يا رب زدني وقارا فابيض حتى ابيضت لحيته واله
من حب الدنيا هاجرا امته فصارت سنة في النسا فخارت منها سارة
وحلفت انها تملا يديها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذيها واختنها كي تكون
سنة بعدكما وتخلص من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتنت
من النسا وابراهيم اول من اختتن من الرجال **ذكر رافته بعده**
الاضياف روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرئي امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة

التربة وعذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر **وفي** رواية فرايت ابراهيم فرحب وسهل ثم قال
مر امتك فليكثروا من غرس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال وما غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية فقال
ابي ابراهيم مرحبا بالنبي الذي بلغ رسالة ربه ونصح الامة يا نبي الله
انك لآت ربك الليلة وان امتك لخر الامم واضعفهم فان استطعت
ان تكون حاجتك اوجلها في امتك فافعل **ذكر ضيافته واكرامه**
الطيف واخلاقه الكريمة روي انا ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد
ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكنا ابا الضيفان
واصدق نبيه في الصفة دامت ضيافته في مشهد الى يوم اذا فلا
ينقضي يوم ولا ليلة الا ويأكل عنده جماعة **وحكي** ان رجلا شريف
القدر من اهل دمشق ذو وجاهة كان يزور الخليل عليه السلام كل حين
وكان بالضيافة التي جرت العادة بها لزواره فيردها ولا ياكل منها
شيا فجا مرة وهو ملهوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل له كان
يتبع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفتاته فياكل
فقيل له في ذلك فقيل راب الخليل عليه السلام فقال لي ما اكلت ضيافتنا
وخبزنا قبلنا زيارتك **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى
وسع على ابراهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة لو بابان
يدخل الغريب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة
الشتا وكسوة الصيف ومايدة منصوبة عليها طعام فيا كل الضيف ويلبس
ان كان غريبا ويجد ابراهيم كل حين مثل ذلك **وروي** ان ابراهيم عليه السلام

لما قرب العجل الى الضيوف ورايديهم لا تصل اليه قال الا تاكلون
قال لانا كل طعاما الا بثمن قال اوليس معكم ثمنه قالوا وما ثمنه قال
تسمون الله تعالى اذا اكلتم وتحمدون اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان
ينبغي ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا فاتخذ الله ابراهيم
خليلا وقيل الملائكة كلمات ازداد ابراهيم في الخير واقبال الدنيا عليه
ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقال ان ظاهره
حسن وانه لا يؤثر على ربه شيء فما هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه
وتعالى منهم ما تكلموا فامر ملكين من الملائكة قيل انهما جبرائيل وميكائيل
عليهما السلام ان ينزلا عليه وينتضبناه وبذلك بربه ويرفعا صوتهما
عندهما بالتسبيح والتقديس لله تعالى فنزلا على صورة بني ادم فسالاه
الاذن لهما في البيت عنده فاذن لهما واكرمهما ونزلهما ورفع محلهما
فلما كان بعض الليل وهو يباشرهما اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان
الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس
بصوت لم يسمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه
من الوجد والطرب ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا على ذكركما
فقالا له لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما خذا ما تختاران من مالي
فقالا له اعطنا ما شئت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيء كثيرا
فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كما اول فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما
لا يقولان شيئا الا بعلوم قال لهما لكما جميع مالي من البقر فرضيا واعاد ولده
يذكرا عليه الذكر ويجلي به ويستعرف في الله حتى اعطاهما
جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها منهما ورضي ان يكون

في رقتهما وجعل في عنقه شداد وسلمهما نفسه وقال لعلكما ان تجودان
علي بالذكر مرة اخرى فلما راياه قد ذلك قالوا حق لك ان يتخذك
الله خليلا ثم حكيا له ما كان منهم من الملائكة فتبسم وقال حسبي الله
ونعم الوكيل ثم قالا له اسكن عليك بارك الله لك وعليك وعلى
ذريتك فمن الله عليه بابقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل
سماطه ممدودا من يومه الى يوم القيامة
ان شاء الله تعالى **واما اخلاقه** الكريمة فقد سماه الله حليما واواها
منيبا والحليم الرشيد والذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي
يكثر التوبة من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شانه
كله **وروى** الثعلبي عن ابي اويس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من كتاب انزل الله عز وجل قال
مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على ادم عشر صحائف وعلى شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف
وانزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما
كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا ايها الملك المبتلى المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك اذا ترد دعوة المظلوم فاني
لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وتفكر في صنع الله وساعة
يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعوم
والمشروب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والله اعلم

معنى الخلة اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله نصره وجعله آمنا ممن بعد والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بذلك لانه تصير حاجته على ربه وانقطع اليه طمعه ولم يجعل له ولي غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى في النار الك حاجة فقال اما اليك فلا ترتبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لانه اطعام الطعام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم

قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه اليه وصحبته له اخلال له واختلف ايضا اهل الخلة والمحبة بمعنى واحد ولحدهما ارفع من الاخر فقيل هما بمعنى واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لا تخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم يتخذ ابا بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة المحبة له ولعائشة ولفاطمة وابيها واسامة وغيرهم والاكثر على المحبة ارفع لان درجة الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا معنيين يأتي تحته الميل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه لطاعته وافاضة رحمته عليه سبحانه وتعالى **وذكر وفاته عليه السلام** قد تقدم ان بين مولده والهجرة الشريفة المنيفة المحمدية على صاحبها

افضل الصلاة والسلام الفين وثمان مائة وثلاثا وتسعين سنة على اختيار المورخين واختلف في تعمره فقيل عاش مائة وخمسا وسبعين سنة وهو الذي دلت الملك المويد صاحب حماه في تاريخه وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائتين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام **اثنتي واربعين** مرة قال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي قال السدي باسناده قال كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشي على الجبل فنعت اليه بجاد واركبه حتى اتاه واطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا حصلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سأل ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل الموت فقال الشيخ حين راحاله يا شيخ ملك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن نكم انت قال فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انا بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت متلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم انقضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فعبط روحه وكان ملك الموت صلوات الله عليهما **وحكي** غير ذلك فيكون بين وفاة الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة على القول في العمر الذي ذكر صاحب حماه الفان وسبعماية وثماني عشر سنة ومضى من الهجرة الى عصرنا سبعماية سنة فيكون الماضي من وفاته سبعماية من الهجرة الشريفة ثلاث الاف سنة وستماية واثني عشر سنة وقيل غير ذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم صلى الله عليه

وسلم بخلته ثم انا بصفوتي ثم علي ابن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا
الى الجنة وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام وروي انه يحشر
الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فيقول الله تعالى لا ارى خليلي عريانا
فيكسى ثوب ابيض فهو اول من يكسى صلى الله عليه وسلم الاسكندر
وكان في زمن سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام الاسكندر المشهور بذي
القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو من ذرية نوح عليه السلام ومما
ورد في انه انما سمي ذو القرنين انه كان عبدا صالحا تعبد الله عز
وجل الى قومه ولم يكن نبيا فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم بعثه
الى اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فسمي ذو القرنين
وقيل غير ذلك وتوفي الاسكندر بناحية السوادان في موضع يقال
له شهرزور وبعدان عن الهند حتى انتهى الى البحر المحيط فهال ذلك
ملوك المغرب فوفدت عليهم رسلهم بالانقياد والطاعة ودخل الظلمات فوفود
بما يلي القطب الشمالي وبحر الشمس في الجنوب في اربعمائة رجل من اصحابه
يطلب عين الحياة فلم يصبها فارفه ثمانية عشر يوما وبقي اثني عشر مدينة
سماها كلها الاسكندرية ولما مات عرض الملك بعده على ابنه فابا
واختار النسك والعبادة وكانت مملكته اثني عشر سنة وقيل ثلاث عشرة سنة
وقيل اربعة عشر سنة والله اعلم وكان عمره ستا وثلاثين سنة باتفاق والله
اعلم ذكر نبأ سليمان عليه السلام الحبر الذي على المغارة يوجب
من الله تعالى روي ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس
اوحى الله تعالى اليه يا بن داود ابن لي قبر خليلي خبرا حتى يكون لي بابي

من بعدك لكي يعرف فخرج سليمان وبنو اسرايل من بيت المقدس حتى
قدم ارض كنعان فطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله تعالى
اليه يا سليمان خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله
اليه امض فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم
فخرج سليمان ثانية فنظر واسرايل فبنوا في الموضع الذي يقال له
الرامة وهو بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال قبلي
حلحول التي بها قبر يونس عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان هذا هو ليس الموضع
ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض فابنى فخرج سليمان عليه
السلام فطرفاه النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ذلك هو المقصود فبنى
الحبر على البقعة وسنذكر وصف هذا البنا ودرعه طولا وعرضا فيما بعد ان
شا الله تعالى وباقي ذكر ما مضى من تاريخ نبا سليمان عليه السلام مسجد بيت
المقدس فيعلم عند تاريخ نبا الحبر على مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة و
السلام ذكر فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته قد نص الله سبحانه
وتعالى في كتاب العزيز على فضله بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
الى غير ذلك مما انزل الله في حقه من الايات المخصوص به وعن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما خير الناس قال ذلك
بنو ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ مسلم قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم
عليه السلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي الى بيت
المقدس مر بي جبرايل عليه السلام الى قبر ابراهيم عليه السلام فقال انزل
فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر ابراهيم عليه السلام وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام وعن

وعن كعب الاحبار قال اكثروا من الزيارة الي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظهر والصلاة عليه وعلي صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان
تفتقروا لذلك ويحال بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبيل فمن منع ذلك
ادخل بينه وبين الزيارة الي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل
رحلته واتيانه الي قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر
الدعاء عنده فان الدعاء عنده مستجاب ولن يتوسل بداحد الي الله جل ثناؤه
في شيء الا لم يبرح حتى يري الاجابة في ذلك عاجلا او اجلا قلت
وهذا مما لا شك فيه فانني جربته باسر وقع لي من امور الدنيا فكنت اتوقع
الهلاك عند فتوجهت من بيت المقدس الي بلد سيدنا الخليل عليه السلام
في ضرورة اقتضت سفري فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم دخلت
الي الضريح المشهور انه قبر ابراهيم عليه السلام وتعلقت باستاره ودعوت الله
تعالي فما كان باسرع من ان فرج الله عني كربتي ولطف بي وازال عني
كل ما ارتجيته فلله الفضل سبحانه وحكي عن رجل من اهل بعلبك انه قال زرت
قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد
زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا
فانهم يودني وانا نضحك منه ونتعجب ثم رجعنا بعد مدة الي يافا فوصل فاذا با
من يبروث وفيه رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا

اداب الزيارة ينبغي لمن قصد زيارة ابراهيم الخليل عليه السلام ان يقطع
من الذنوب ويتوب الي الله تعالي توبة نصوحا ثم ينوي زيارته ويتوجه
نحو بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي سائر النبيين والمرسلين فاذا اتا باب المسجد وقف يسيرا ثم يقدم رجله

اليمني

اليمني ويدعو بما احب ان يدعو به واذا دخل المسجد فليقل بسم الله اللهم
صلي علي محمد وافتح لي ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم
يقصد قبر الخليل عليه السلام فيقف علي باب حجرته مطرقا راسه ثم
يستغفر الله ويصلي علي محمد صلي الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحدك لا شريك له
له وان محمدا عبده ورسوله وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله
عنا خيرا كما هو اهله يقول صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين
والانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من اهل السموات
واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء يا خليل الله وعلي ولدك السيد الكامل
الفاتح الخاتم سيد الاولين والاخرين محمد حبيب رب العالمين وعلي الاكما
وصحبك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ثم يدعو بما شاء
من خير الدنيا والاخرة ثم يلتفت نحو السبعة سارة ويقول السلام عليكم
اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته انا يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم يتوجه الي قبر السيد اسحاق
عليه السلام ويقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
ويدعو عنده ثم يلتفت عن شماله ويسلم علي زوجته السيدة سارة
ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الر[illegible]
ثم يمشي بادب وسكون ويقصد السيد الجليل نبي [illegible]
ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحاق وكذلك عند زوجته السيدة
لبقا ثم يقصد نبي الله السيد يوسف الصديق عليه السلام ويفعل كما فعل
سبق ثم يقصد شباك الخليل ابراهيم صلي الله عليه وسلم فيذهب تجاه قبر

يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعا هناك
مستجاب ثم يتوجه الى الله بجميع انبياه خصوصا بسيد الاولين والاخرين ثم
بمسح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا ان شا الله تعالى وكلما ذكر العلماء
رضي الله عنهم في مناسكهم من اداب الزيارة في حق النبي صلى الله عليه
وسلم فهو سايغ في هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه وعلى ابنيايه الاكرمين **فصل في علم السور السليماني**
وهذا البنا المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام المحيط بقبر سيدنا ابراهيم
عليه السلام قد عمار مسجدا وثبت له احكام المساجد وقد روي عن عمر رضي
الله عنه انه قال ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد ابراهيم
الخليل عليه السلام فسماه مسجدا في روايه ان نبيا في بحار بني باب المقدس
ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام واذا
كان مسجدا جار الدخول اليه وسماه السبكي وكتب في اخر جزا حديثي سماه
تحفة اهل الحديث في سماع علي الشيخ برهان الدين المحبوبي وذكر جماعة
سمعوا معه بالحرم ثم قال وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثمان
وسبعماية بحرم الخليل صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم واطلق على المشهد المذكور
حرما وكلامه صريح في انه دخله هو الشيخ برهان الدين المحبوبي والسامعون
معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور
الشريفة والوقوف عند الاشارات التي عليها وصلاة الجماعات والجماعات
هناك فانه بباب بحراب شريف ووضع الى جانبه منبر وقد مضى على ذلك ازمنة
متطاولة والعلما واية الاسلام مطلعون على ذلك وقد اقره الخلفا والملوك
الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر هذا ثبت له احكام المساجد من جواز

الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الحايض والجنب فيه وفعل التحية والا
يقال انه مقبرة فان الانبيا الذين فيه صلوات الله عليهم احيا في قبورهم
واما الشافعي خلاف والله اعلم **ذكر ذرعه طولا وعرضا** وهذا المقام
الكريم الذي هو داخل السور السليماني طوله في سمت قبلة شام من
صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا
يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع العمل بنقص يسير نحو نصف
ذراع وثلثي ذراع تقريبا وعرضه شرقا بغرب من السور الذي به باب
الدخول الى صدر الرواق الغربي الذي به شباك يتوصل به الى ضريح
سيدنا يوسف عليه السلام لعد واربعون ذراعا ويزيد على ذلك
يسير نحو ثلث او نصف ذراع تقريبا بذراع العمل وهو الذراع الذي تذرع
الانبية في عصرنا به وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعلى
مدا ميكه في البنا خمسة عشر مدماكا من اعلا الاماكن وهو الذي عمل باب
القلعة من جهة الغرب الى القبلة وارتفاع البنا عن الارض من المكان
المذكور ستة وعشرون ذراعا بذراع العمل غير البناء الرومي الذي فوق
السليماني ومن جملة الاحجار بالبنا السليماني بحر عند مكان الطبلخانه
طوله لعد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك من البنا السليماني نحو ذراع
وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور منارتان لعدهما من جهة الشرق
مما يلي القبلة والثانية من الغرب مما يلي الشمال وبناؤهما في غاية اللطف
واما صفة البنا الموجود بداخل السور على ما هو عليه في عصرنا وقد
صار مسجدا كما تقدم القول فيه فهو يشتمل على بنا معقود من داخل السور على
نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال والبنا على من شهد الروم وهو ثلاث

انوار الاوسط منها مرتفع عن الكوزين الملاصقين له من جهة المشرق والمغرب
والسقف مرتفع على اربعة اسوار محكمة البنا ويصعد لهذا البنا المعقود تحت
الكور الاعلا المحراب والى جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان الحسن
وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر بالله ابو تميم معد الفاطمي خليفة مصر
بامر بدر الجمالي مدبر دولته برسم مشهد عسقلان الذي زعمت
الفاطمية ان به راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وكان
عمل المنبر في شهور سنة اربع وثمانين واربعمايه وعليه تاريخ مكتوب
بالكوفي والظاهر ان الذي نقله ووضعه بمسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر
صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله لما هدم عسقلان وهذا المنبر
موجود الى عصرنا ويقابل ذلك سمت دكة المبلغين علي عمل من رخام في
غايات الحسن والنظام مستدير على حيطان المسجد من جميع الجهات الاربع وهو
من عمارة تنكز نايب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاون
في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه والقبو الشرقية بداخل السور منها
تحت البنا المذكور قبر سيدنا اسحاق عليه السلام الى جانب الساريه التي
عند المنبر ويقابله قبر زوجته ويقابله الى جانب الساريه الشرقية وهذا
البنا له ثلاثة ابواب تنتهي الى صحن المسجد احدها وهو الاوسط ينتهي الى
الحضرة الشريفة الخليلية وهي مكان معقود والرخام مستدير على حيطانها
الاربع بد الى جهة الغرب الحجرة الشريفة التي بداخلها القبر المنسوب
لسيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويقابله الشرق قبر زوجته سارة
والباب الثاني من جهة المشرق عند باب السور السليماني خلف قبر سارة
والباب الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابراهيم عليه السلام والى جانبه محراب المالكيه

وينتهي

وينتهي هذا الباب الى الرواق وهذا الباب فتحه عمر المحراب المالكيه الامير
شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة في دولة
الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك بالسور السليماني للموصل منه الى مقام
السيد يوسف الصديق وعمر الاروقة مكان القلالي التي كانت هناك
ورتب قرات سبع وشيخ القراة البخاري وسلم في الاشهر الثلاث وذلك
في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعمايه وباخر الساحة التي تداخل
السور السليماني من جهة الشمالي الصريح المنسوب لسيدنا يعقوب عليه السلام
وهو من جهة الغرب بجدار قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله من جهة الشرق قبر
زوجته ليقا وصحن المسجد المكشوف تحت السما بين مقام الخليل ومقام يعقوب
عليهما السلام والقباب المبنيه على الاضريح المنسوبة للخليل وزوجته سارة
ويعقوب وزوجته ليقا خيرت انما من بناي امير وجميع الارض التي
بداخل السور مما هو تحت السقف وبالساحة السما وبه مفروشه بالبلاط
السليماني التي ربته من العجايب للكين وهيبته ويجوار قبر الخليل عليه السلام
من داخل البنا المعقود سفل الارض بغايات تعرف بالسرداب بداخلها
باب لطيف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبه
نحو السنة اسبوع اوجب ذلك وهو ان شخصا معتوها من القفر اسقط في
فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى
المنبر تحت القبة التي على عمل الرخام بجواربين الخطابة واخبرني من نزل
هناك انه عاين سلما من حجر عدد قدره خمسة عشر درجة مبني عند اخر المحراب
من جهة القبلة وقد سد بالبنا من اخره فالظاهر ان هذا باب كان عند المنبر
يتوصل منه الى السرداب وبظاهر السور السليماني من جهة الشرق مسجد اني

غاية الحسن وبين هذا المسجد والسور السليماني الدهليز وهو معقود مستطيل
عليه الابهة والوقار والذي عمر المسجد والدهليز الامير ابو سعيد سنجر
الجاولي ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة يعرف هذا المسجد بالجاولية
وهو من العجايب قطع في جبل ويقال انه كان مقبرة يهود على هذا الجبل
فقطعه الجاولي وجوفه وبني السقف عليه والقبة وهو مرتفع على اثني عشر
ساريه قائمة في وسطه وفرش ارض المسجد وحيطانه وسواريه بالرخام
وعمل شبابيك حديد على اخر من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبلة شام
ثلاثة واربعون ذراعا وعرضه شرقا وغرب خمسة وعشرون ذراعا بذراع
العمل وكان الابتدا في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنة ثماني عشر وثمانمايه
العمارة في ربيع الاخر سنة عشرين وسبعمايه في دوله الملك الناصر محمد ابن قلاون
ومكتوب في حايطه ان سنجر عمر ذلك من خالص ماله لم ينفق عليه شيا
من ماله الحرمين الشريفين وحمد الله تعالى وبجوار مسجد الجاولي من جهة القبله
المطبخ الذي يعمل فيه الحشيشة للمجاورين والواردين وعلى باب المطبخ تدق
الطبلخاناه في كل يوم بعد صلاة العصر عند تفرقة السماط الكريم وهذا
السماط من عجايب الدنيا ياكل منه اهل البلد والواردون وهو خبز يعمل
في كل يوم ويفرق في ثلاث اوقات ياكل النهار وبعد الظهر لاهل المدينه وبعد
العصر تفرقة عامة لاهل البلد والواردين ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم
اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الى خمسة وعشرين الف رغيف في بعض الاوقات
واما سعت وقفه فانها لا تكاد تضبط ولا تضبط من سماطه الكريم احد لان الاغنا
ولان الفقرا واما السبب في الطبلخاناه في كل يوم عند تفرق السماط بعد العصر
فيقال في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لما كان ياتي اليه الضيوف

ويضع لهم

ويضع لهم ما ياكلونه ويكونون جماعة متفرقين في المنازل التي انزلهم بها
فاذا قصد اطعامهم دق الطبل لاعلامهم انه هيا لهم الطعام ليجتمعوا فاذا سمعوا
بادروا واجتمعوا لاكل سماطه الكريم فصارت سنة بعده تعمل كل يوم عند تفرقة
السماط عند حضرة الشريف صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي تدق عنده
الطبلخاناه والمكان الذي يصنع فيه الخبز السماط من الافرن والطواحين
وهي مكان متسع يشتمل على ثلاث افران وست احجار للطحن وعملوا هذا المكان
لحواصل التي يوضع فيها القمح والشعير ورويته هذا المكان علوا وسفلا من العجايب
فانه يدخل اليه القمح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا واما الاهتمام بعمل سماطه
من كثرة الرجال في تعاطي اسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيز الالات من
الحطب والعين والاعتنا بامر فرن العجايب لا يكاد يوجد مثل ذلك عند
ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك في معجزات الله صلى الله عليه افضل
الصلاة والسلام ذكر اسحاق عليه السلام وهو اسحاق ابن ابراهيم
خليل الرحمان النبي ابن النبي ابو النبيين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وامه ساره حملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيما ولدته
وطفا تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن يخرج
من هاجر وبنو اسرايل وكان ابراهيم عليه السلام يضيف من نزل به وقد
اوسع الله عليه وبسط له الرزق والمال والخدم فلما اراد الله هلاك قوم لوط
ارسل من الملايكة ان ينزلوا بابراهيم فبشروه وسارة باسحاق ومن
وراء اسحاق بيعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام كان الضيف قد حبس
عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف فلما
امكنه فلما راهم على صورة الرجال سر بهم وراضيا فلم يضيف مثلهم حسنا وجمالا

فقال لا يخدم هذا القوم الا انا فخرج الى اهله فجا بعجل سمين حنيذ وهو المشوي بالجمار فلما راى ايديهم لا تصل الى العجل انكرهم واوجس منهم خيفة وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم ياتي لخير وانما جا لشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملايكة الله ارسلنا الى قوم لوط وامراته سارة قايمة من وراء الستر تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم فضحكت لزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقيل ضحكت بالبشارة وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا من ان تكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا القول تكون الا بد على التقديم والتاخير تقديره وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكان سن ابراهيم عليه السلام ماية وعشرين سنة في قول ابن اسحاق ان هذا لشي عجيب قالوا يعني الملايكة اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وتذكر ما تكلم به ابراهيم عليه السلام في امر قوم لوط عند ذكر عليه السلام ثم ان اسحاق تزوج بنت عمه رفقة بنت بتويل وكان اسحاق ضريرا فولدت له العيص ويعقوب ولم يبعث ابراهيم عليه السلام حتى بعث الله اسحاق صلى الله عليه وسلم الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى جرهم ولوط الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعاش اسحاق ماية سنة وثمانين سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه ابراهيم عليهما السلام **وذكر يعقوب عليه السلام** هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم النبي ابن النبي ابو الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وهو الذي يسمى اسراييل بمعنى معناه صفوة الله وهو اخو العيص وسمي يعقوب لانه كان هو والعيص

توءمين فخرج من بطن امه اخذا بعقب اخيه العيص قبله وقيل نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي فكان مولده بعد ستين سنة من عمر ابيه اسحاق ورزق يعقوب من زوجته ليا روبل وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي ويهودي ثم تزوج اختها راحيل فرزق منها يوسف وبنيامين وولد له من سريتين ستة اولاد فكان بني يعقوب اثني عشر رجلا هم اما الاسباط الاثني عشر وهم روبيل وشمعون ولادي ويهودا وساحر وزبلون ويوسف وبنيامين ودان ونفتالي وكان واشر وسموا الاسباط لانه لكل ولد منهم جماعة تحاش لاوي ابن يعقوب ماية وسبع وثلاثين سنة وولد له **قاهث** وعاش ماية وسبعة وعشرين سنة ثم ولد لقاهث **عمران** وعاش ماية وست وثلاثين سنة ثم ولد لعمران **موسى** عليه السلام وسياتي ذكر ان شا الله تعالى وعاش يعقوب ماية وسبع واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه واجداده فحمله ابنه يوسف ودفنه عندهما وسنذكر ذلك في قصة ولد يوسف ان شا الله تعالى **وتقدم** ذكر الخلاف في ان يعقوب اول من بنا مسجد بيت المقدس وان موضعه بوحي من الله تعالى وتقدم لفظ الاثر الوارد في ذلك وقيل ملفظ الخبر غير المتقدم وهو ان والد اسحاق اوصى ابنه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله وكان مسكن يعقوب القدس فتوجه الى خاله فادركه الليل في بعض الطريق وبات متوسدا حجرا فرا فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه والملايكة تنزل عليه وتعرج منه فاوحى الله اليه اني الهك والد ابيك ابراهيم واسحاق وقد وهبت لك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك

وفهم وجعلت لكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم انا معك احفظك حتى ارد ك
الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ ابو
محمد هذا الاثر والمتقدم قبله وليس في احدهما ما ينافي الاخر سوى اختلاف في
بعض الالفاظ **ذكر يوسف عليه السلام** هو يوسف الصديق ابن يعقوب ابن
اسحاق ابن ابراهيم فهو نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله وخليله صلاة الله
عليهم اجمعين ولد ليوسف لما كان ليعقوب احد وتسعين سنة ولما صار ليوسف
ثماني عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا متفرقين احد وعشرين سنة ثم
اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا
مجتمعين بسبع عشرة سنة وقيل غير ذلك وسبب فراقه عن ابيه حسد اخوته
فالقوه في الجب كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز واختلف في الجب فقال قتادة هو بين
المقدس وقال وهب في ارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل ابيه يعقوب
فكان بالجب صخرة فاوى اليها واقام في الجب ثلاثة ايام ومرت به السيارة
فارسلوا واردهم وهو واخوته يهود ابطحام ابي الجب ليوسف فلم يجده وراه عند تلك
السيارة فاخبر يهود اخوته بذلك فاتوا السيارة وقالوا هذا عبد ابق منا فاشتروه
من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فباعوه
لاستاده الذي على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ ذلك
الوليد ابن الوليد رجلا من العماليق والعماليق ولد عملاق بن سام بن نوح فوهب
امراته زليخا وراودته من نفسها فابا وهرب فلحقته من خلفه واسكته بقميصه
فانقد ووصل امرها الى زوجها العزيز وابن عمها بثلاثة فظهر لهما براءة يوسف فبعد
ذلك ما زالت تشكو الى زوجها وتقول انه يقول للناس اني راودته ففحني
فحبسه زوجها سبع سنين ثم اخرجه فرعون مصر لسبب تعبير الرؤيا التي راها الملك

مات العزيز

مات العزيز جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه وجعل القضاء اليه ودعا
يوسف الريان فرعون مصر الى الايمان فامن به وبقي كذلك الى ان مات الريان
وملك بعده مصر قابوس ابن مصعب من العمالقة ايضا ولم يؤمن وكان
يوسف اذا سافر في ازقة مصر يتلألأ النور وجهه على الجدران وكان من
صفة عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين
مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين اقنى الانف صغير
السرة غير الايمن خال اسود وكان ذلك الخال بزين وجهه وبين عينيه
شامة تزينه حسنا كانه القمر ليلة البدر وكان اذا تبسم رايت النور من
ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور يتوقد يتفقد من بين شاياه صلى الله
عليه وسلم ووصل الى يوسف ابوه يعقوب واخوته جميعهم من كنعان وهي
ارض الشام وقد ذكر الله تعالى قصته في القرآن مبسوطة مفصلة
ومات يعقوب واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحاق فساربه الى حبرون
ودفنه عند ابيه وقبر جده قبر الخليل عليه السلام من جهة الشمال وهو مشهور وكان
عمر يوسف لما توفي والده ستا وخمسين سنة فلما دفنه عاد الى مصر وعاش يوسف بعده
وعشرون سنة وبينه وبين موسى عليه السلام اربعمائة سنة ونزل عليه جبريل اربع
مرات وتوفي بمصر ودفن بها حتى كان زمن موسى عليه السلام وفرعون فلما سار موسى
من مصر بمن اسرائيل الى التيه نبش على يوسف وحمله ومعه في التيه حتى مات موسى
فلما قدم يوشع ابن نون بمن اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند
الخليل وهو المشهور عند الناس فان قبر الخليل عليه السلام ظاهر مشهور ولا يستفاض
عند الناس فلم ينكر **وروي** ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف
الى بيت المقدس عند بابه فلم يدر ابن هو فسال بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين

هو فقال له شيخ عمن ثلثمائة سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدتي قال له
قم معي الى والدتك فقام معه ودخل منزله فاتاه بقفة فيها والدته فقال لها موسى
عليه السلام اتعلم قبر يوسف قالت نعم ادلك عليه ان تدعوا الله ان يرد علي
شبابي الى سبعة عشر سنة ويزيد الله في عمري مثل ما مضى فدعى موسى لها وقال
لها كم عشتي قالت ستين سنة فاعاد الله شبابها وزاد ثمانين سنة واراها قبر يوسف
عليه السلام وكان في وسط نيل مصر في صندوق من رخام وذلك ان الماء كان
تشاح عليه الناس كل يجب ان يدفنه في محلته لما يرجوا من بركته عليه السلام
فاجتمعوا على ذلك حتى اراد ان يقتتلوا فراوا ان يدفن في النيل فيمر عليه الماء ثم يصل
الى جميع مصر فيكون كلهم شركاء في بركته ففعلوا ذلك فلما علم موسى عليه السلام ذلك اخرجه
وهو في التابوت فحمله على عجل حتى دفنه في البقيع خلف الجبل
السلماني حذا قبر يعقوب وجوار جده ابراهيم واسحاق عليهم السلام وعن
ابراهيم ابن احمد الخلنجي انه لما سالته جارية المقتدر وكانت تعرف بالعجوز كانت
مقيمة ببيت المقدس طلب الخروج الى الموضع الذي روي ان قبر يوسف فيه
والانبياء والبنا عليه قال فخرج معي والعمال معي لكشف البقيع الذي روي انه
خارج الحرم حذا قبر ابيه يعقوب عليه السلام قال فاشتري البقيع من صلبه واخذ
في كشفه فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم واذا بكتاب فكشف عنه قطعه
قال وكنت مشهورا في الحفر فلما شالوا القطعة من الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام على
الصفة من الحسن والجمال بحسنه وجماله وصار روائح الموضع مسكا ثم جاء حجر عظيم فاطبق
العمال الحجر على ما كان ثم بني عليه القبة التي هي عليه الان على صخرة من رخام وبنيت صلى
الله عليه وسلم وهو خارج السور السلماني من جهة الغرب بذ اخل مدرسة منسوبة
للسلطان الملك الناصر حسن وتسمى الان بالقلعة ويدخل اليه من باب المسجد الذي

عند السوق

عند السوق تجاه عين الطوشي وهو موضع ما نوس وفي الضريح ثم ان بعض النظار
على المسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد اليغموري فتح بابا من
السور السلماني من جهة الغرب بجد القبر المنسوب لسيدنا يوسف الصديق
عليه السلام وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه كقبة الضريح
الكائنة بمسجد سيدنا الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك
الظاهر برقوق وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب
ابن اسحاق ابن ابراهيم ولبث في السجن ما لبث يوسف ثم جاني الداعي
لاجبت وسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله ابن نبي الله خليل الله
فهؤلاء الانبياء الاربعة وهم ابراهيم الخليل وولده اسحاق وولد يعقوب وولده يوسف قبورهم
في محل واحد وعليهم من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات الله عليهم اجمعين
ذكر لوط عليه السلام وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهو لوط بن هارون بن
ازر قال الثعلبي وانما سمي لوطا لان جبريل قلب بقلب ابراهيم اي خلق ولصق
وكان ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وكان ممن امن بعد ابراهيم وهاجر معه الى مصر
وعاد الى الشام وارسله الله الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام لوط
يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ما اخبرهم عنهم في قوله تعالى
اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال و
تقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا نزل بهم
المسافر مسكوه وفعلوا به اللواط فنهاهم فلم يزدادوا الا عتوا فسال الله تعالى النصرة
عليهم فارسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها الموتفكات وهي خمس مدائن وكان

الملائكة قد اعلموا ابراهيم الخليل يا امرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط حين
قدموا اليه وبشروه باسحاق كما تقدم فسأله ابراهيم جبرايل وقال له ارايت ان
كان فيهم خمسون من المسلمين فقال ان كان فيهم خمسون من المسلمين لا يعذبهم الله
فقال ابراهيم واربعون قال جبرايل واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون
وكذلك حتى قال ابراهيم وعشرة قال جبرايل وعشرة قال ابراهيم ان هناك لوطا
قال جبرايل والملائكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين
فلما وصلت الملائكة الى لوط هو اقومه ان يلوطوا بهم لان الملائكة جاوا اليه
على صور غلمان مردان حسنا الوجوه فقال لهم لوط يا قوم هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم يعني بالزواج فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فلم
يرضوا بقوله وقالوا ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما
نريد من اتيان الرجال فعالجهم وناشدوهم وهم على العناد والبغي فاعماهم
جبرايل بجناحه وقالت الملائكة للوط نحن رسل ربك فاسر بأهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط باهله قال للملائكة اهلكوهم
الساعة فقالوا لن نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلب الملائكة
سدوم وقراها الخمس عن فيها وكان فيها اربعمائة الف وقيل اربعة الاف
الف فرفعوا المدائن كلها حتى سمع اهل السما صياح الديك ونباح الكلاب
فلم يكفهم انا ولم يبقوا لهم ثم قلبوها فجعلوا عاليها سافلها وسمعت امرات
لوط الهوى فقالت واقوماه فادركها حجرا فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم
يكن بالقرى فاهلكهم واما قبر لوط عليه السلام فهو في قرية تسمى كفر بطنا عن
مسجد الخليل عليه السلام نحو من فرسخ ونقل ان المغارة الغربية تحت المسجد العتيق
سكن بها منهم عشرين رسلا وصار هذا المكان مشهورا يقصده الزيارات وعلى فرسخ

من جبرين

من خيري جبل صغير مشرف على بحيرة زغر وموضع قريات لوط وثم
مسجد بناه ابو بكر محمد ابن اسماعيل الصباحي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص
في الصخر نحو من ذراع يقال ان ابراهيم لما اقر قريات لوط في الهوا وقف اورقدم
قال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين وكان
بناء ذلك المسجد في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمايه ويظاهر المسجد
مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وعند قبرها رخامة مكتوب عليها بالكوفي اسكنت من كان في الاحشا مسكنه
بالرغم مني بين الترب والحجر اقربك فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الابعد بنت الاعم الزهرا

ذكر ايوب عليه السلام وهو رجل من امة الروم لا ولد العيص وهو ايوب بن
موسى ابن رازح ابن العيص ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان لرزوجة
يقال لها رحمة وكان صاحب اموال عظيمة وكان له الثنية جميعها من اعمال دمشق
حلكما فابتلاه الله تعالى بان اذهب اموالة حتى صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده
بتجدم ودود وبقي مرمى على مزبلة لا يطيق احد ان يشم رائحته وزوجته صابرة
تحتسب فتراياها ابليس اللعين وقال اسجدي لي لاردكما فاستاذنت ايوب
فغضب وحلف ليضربنها مائة ثم عافاه الله ورزقه وردّ عليه امراته حسنا وشبابها
وولدت له ست وعشرون ذكرا ولما عوفي ايوب ان يأخذ من حبوب من النخل فيه مائة
شمراخ فيضرب به زوجته رحمة كي يرا من عينه فعل وكان ايوب نبيا في زمن يعقوب
وعاش ثلاثا وتسعون سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعث الله بشر بعد ايوب
ونماه **وا الكفل** وكان مقامه بالشام وتوفي في قرية كفر حارث من اعمال
بابليس **ذكر شعيب** عليه السلام وهو نبي بعثه الله الى اصحاب الملائكة واهل مدين وقد
اختلف في نسب شعيب فقيل انه من اولاد ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا

بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة
امطرت عليهم نارا يوم الظلة وذلك انهم وجدوا حرا شديدا فدخلوا الاسراب فوجدوها
اشد حرا فخرجوا منها فرأوا سحابة فاستظلوا بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا واهلك
الله اهل مدين بالزلزلة وجاء في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبياء عليهم السلام وكان
ضرير البصر وقبر شعيب بقرية يقال لها حطين من اعمال مدينة صفد وهو من
بيت المقدس نحو ثلاثة ايام **ذكر سيدنا موسى** الكليم عليه افضل الصلاة والسلام واخيه
هارون عليه السلام اقول وبالله التوفيق موسى نبي الله وكليمه وهو ابن عمران ابن قاهث
ابن لاوي ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام ولد بعد مضي الف وخمسمائة
وستة سنين من الطوفان واسم امه يوخابد بنت لاوي ابن يعقوب وكان فرعون
مصر الوليد بن مصعب وكان قد تزوج اسية بنت مزاحم وقد روي ان الله تعالى
لما خلق لحور العين في نهاية الحسن والجمال قالت الملائكة الهنا وسيدنا هل خلقت
خلقا هو احسن منهن فجاءهم النداء اني خلقت نساء العالمين وفضلتهن على الحور العين كفضل
الشمس على الكواكب وهن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصفت اسية لفرعون لعنه الله
يتزوج بها فتزوجها على كره منها ومن ابيها وبذل لها اموالا جزيلة وزفت اليه
ودخل عليها فلما هم بها اغاث الله عنها فلم يقدر عليها وكان ذلك حالة معها وكان قد
رضي منها بالنظر اليها فبينما هو معها في بيتها اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون
زوال ملكك على يد فتى من بني اسرائيل فقال فرعون لاسية سمعتي هذا من عمل النساء
ثم راعته منامات ازعجته فاستدعى بالمعبرين وقصى عليهم ما راه فقال احدهم
ان هذا لما يدل على مولود يولد ببلدك ملكك ويزعم انه رسول الله اسمه موسى
والارض فيكون هلاكك وهلاك قومك على يديه فلحقه من ذلك امر شديد واستشار

وزراه واهل مملكته فاشاروا عليه ان يوكل بالجبالانين يحملهن الى دار حتى
تكون ولادتهن عنده فان كان المولود ذكرا قتله وان كان انثى تركها ففعل
ذلك فقتل اثنى عشر الف مولود وكان يعذب الحبالا حتى يسقطن فصحت الملائكة
من ذلك الجديهم فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فان لاجل محمد ودا الى وقت
محدود ثم بشرهم الله تعالى بمولد موسى عليه السلام وحمل امه به وكان فرعون
قد منع وزراءه وكبراء مملكته من الاجتماع باهلهم لانه كان قد بلغه من ذلك
المولود انه يكون من اقرب الناس اليه وكان عمران من اقرب الناس اليه لا
يفارقه فبينما عمران قاعد عند راس فرعون اذ انظر الى امرأته وقد حملت الله
على جناح ملك فلما نظر اليها فزع فزعا شديدا وقام على قدميه فقال لها ما لجاءك
فقال له الملك ان الله يامرك ان توافق اهلك على فراش فرعون يكون هو
ان له ثم حجب الملك فراش فرعون من تحته والقاه لعمران وتوارى الملك
فواقعها فحملت بموسى عليه السلام ثم احتملها الملك الى دارها وكان على باب
فرعون الف من الحرس والاعوان فلما اصبح دخل عليه المنجمون والكهنة وقالوا لفرعون
ان المولود الذي كنا نحذرك منه قد حملت به امه وقد ظهر نجمه وعلا شعاعه فقام
فزعا فرعون وزاد احتياطه ولما مضت مدة الحمل اخذ امه الطلق في نصف الليل
وليس عندها احد الا اختها فلما وضعته ونورت بيتها لا فرحت به الا انها مكروبة
لخوفها عليه من فرعون واعوانه فسالت الله ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر فاسوت
موسى قاعدا وقال لها يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا فسمع فرعون في
تلك الليلة هاتفا في قصره وهو يقول ولد موسى وهلاك فرعون فصار كل
صنم في تلك الليلة منكسا واصبح فرعون ممتلئا غيظا وشدد في طلب المولودين
وكانت ام موسى اذا خرجت في حاجة تعهد الى موسى فتضعه في عمدان في التنور وتطينه

فاتفق انها خرجت يوما وكانت اختها قد عجنت عجينا فاراد ت تخبز فامرت بسجر
التنور فسجرن ولم يعلم احد ان موسي في التنور وكان قد وقع في قلب هامان
ان الولد في بيت عمران فكبس داره وقال لها مولود فقالت اختد كيف
يكون هنا مولود وعمران محبوس عندكم فجعل هامان يفتش حتي جا الي التنور
وهو يجر نارا فانصرف وعلم الله لا يكون مولود في التنور فرجعت ام موسي فادا
بالاعوان والحرس قد خرجوا من دارها فكادت تزهق روحها من الغم فدخلت
منزلها وقالت هل ينظرها هامان ولدي في التنور واسرعت نحو التنور فاذا هو
مسجور والنار تعلي منه فلطمت وقالت ما ينفعني الحذر قد احرقتم ولدي فنادا
موسي لا تخافي علي يا ماه فان الله عز وجل منعني من النار فلا تخافي تحزني
فدخلت يدها واخرجته ولم تسمها النار **صفة التابوت** فلما كان بعد اربعين
يوما صنعت له تابوتا وكان عمران توفي قبل ان يتم لموسي اربعين يوما فعمدت
الي ذالك التابوت وفرشته وارضعت موسي وكحلته ودهنته والقته في
التابوت واغلقت عليه بابه وهي تبكي ثم احملت التابوت في نصف الليل
ومعها اختها وصارت الي شط النيل فالقته في اليم وبكت فصحت المنادا ناري ق
اليك وجاعلوه من المرسلين وبقي التابوت في النيل اربعين يوما وقيل ثلاثة
ايام وقيل ليلة وصعد فرعون الي صرح له فجلس وهو مشرف علي النيل فالتقط
التابوت عداقص وكان له سبع بنات ليس منهن واحدة الا وبها اساير الامراض
وكان في دار حوض عظيم يركد فيه الماء وكن يغتسلن فيه فلم يزل التابوت يجري
حتي ركض في ذلك الحوض فبادرت الكبيرة واخذت التابوت وفتحته وادا فيه موسي
عليه السلام ولد شعاع ونور كنور الشمس فاخرجته فلما لمسته ذهب ما كان بها
من البلا وتناولته فيما بينهن حتي شفين مما كن فيه من الامراض وصرن

صحاحا من ذلك فقلن ببركته فاخذنه ودخلن به الي اسيه وذكرن لها القصة فنظرت
اليه واخرجته وقبلته وحملته الي فرعون فلما راه فرحت به فقالت لدايها الملك تخف
وذكرت له حديث التابوت وكيف ذهب بلا البنات ببركته فلما راه قال يا اسيه
اخاف ان يكون هذا عدوي ولا بد من قتله فقالت قرت عين لي ولك لا تقتله
عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا وقالت لدايها الملك انت من قتلته عكس في
اي وقت شيت وانت ليس لك ولدا فاطم الناس لاجله ولم تزل به حتي فعل
ذلك فجاء الطفل واتي بالمراضع فلم يقبل ثديا لاحد منهن وذلك قوله تعالي
وحرمنا عليه المراضع من قبل معني لا يرضع من غير امه **قصة الرضاع** ثم بلغ
امه وصول التابوت الي قصر فرعون فقالت لبنتها يا كلثوم اخرجي فقصي
امره فجات قصر فرعون فاذا هو في حجر اسيه فقالت لها اهل دلكم علي اهل بيت
يكفلونه لكم وهم لنا ناصحون فلم تعلم اسيه انها ابنة عمها لرثاثة حالها فقال فرعون من
هولا القوم فقالت هم من ال ابراهيم فامر بايتاتهم فحضرت ام موسي فعرفها اسيه
انها امرات عمران فاعطتها الصبي فلما اخذته ضحك وارتفع منها فقالت لها
فرعون اني اري لكي لبنا كثيرا فهل لك ولدا فقالت هل ترك اهلك ولدا
لم يقتلوه فقال لها فرعون ويلكي من قتل ولدك فقالت الملك اعلم بذلك ولم يعلم فرعون
انها امراة عمران واستمرت عند اسيه سنة ثم انصرفت مسرورة مستبشرة **فلما صار**
لموسي ثلاث سنين دعا به فرعون واقعد في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسي عليه
السلام بيده لحية فرعون ولطمه بالاخري فقال فرعون في نفسه لا شك ان هذا يكون
عدوي فهم بقتله فاسرعت اليه اسيه وقالت لدان الصبيان لم حركت ولعب من غير
معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل فامرت باحضار طشت من فضة ووضع فيه
درة وجمرة وقدمته لموسي عليه السلام وقالت يا ولدي خذ ايهما شيت فاهوي موسي ياخذ الدرة

فضرب جبرايل بين الي النار ولخذ موسي بين الجمر ورفعها الي فمه فاحرقت لسانه
فرماها من فيه وبكا بكاء شديدا فقالت له الان علمت ذلك لو كان له عقل ما
كان يوثر الجمرة علي الدرة فسكت فرعون عند ذلك ثم اظهر الله ايادته وبانت معجزات
موسي عليه السلام وانبته الله نباتا حسنا واعطاه حكما وعلما في دينه ودنياه
فلما بلغ اشده استوي قال ابن عباس الاشد ما بين الثمان وعشرين الي ثلاثين
سنة واستوي اذا صار ابن اربعين سنة وكان يذكر لبني اسرايل ما في فرعون
وما هو عليه من الضلالة وكان موسي يامر فرعون بالمعروف وينهاه عن المنكر ويعيبه
في الكفر حتي شاع ذلك في البلد وانه مخالف لراي فرعون **قصة القبطي** قوله عز وجل
ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه وذلك ان موسي كان غيبي في بعض الايام فوجد اسرايليا وقبطيا
قبطيا يختصمان فاستغاث به الاسرايلي فوكز القبطي في صدره فمات فندم موسي
وقال رب ظلمت نفسي فاغفر لي فاعلم اهل المدينة فرعون بفعل موسي فلم يصدق ثم
اصبح موسي وهو خايف ان يوخذ بدم القبطي فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
علي اخر من القبط والقبطي يقول قتل ابن عمي بالامس فقال له يا موسي اعني علي هذا
القبطي فانه يريد ان يحملني الي فرعون فقال له موسي كما اخبر الله تعالي انك
لغوي مبين فخزن الفتي من كلامه وعلم ان موسي ندم علي ما كان منه بالامس
ثم ان موسي لم يجد بدا من نصرته لانه قد استغاث به فدفع موسي من القبطي ونصر
الاسرايلي من بين قبط القبطي انه يريد قتله كما قال الله عنهما يا موسي اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من المصلحين ودخل القبطي علي فرعون فاخبره ان موسي قتل نفسا بالامس
فارسل فرعون في طلبه واذن لاولياء المقتول ان يقتلوه حيث ما وجدوه فسمع رجل

من من

مومن من ال فرعون فاقبل موسي فقال كما اخبر الله عنهما يا موسي ان الملا يامرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب **قصة ارض مدين**
فلم يرد موسي عليه السلام بسير حتي صار الي ارض مدين في اليوم السادس او السابع
وبه جهد من الجوع والعطش فاذا بجماعة من اهل مدين علي بيرهم يسقون اغنامهم
ونظر امراتين تذودان تمنعان اغنامهما من الماء بين الرعاء وهم ما بين العشرة
الي الاربعين فقال موسي للامراتين ما خطبكما اي ما قصتكما قالتا لا نسقي حتي
يصدر الرعاء اي يصرفوا مواشيهم عن الماء لانا امراتين لا نطيق ان نسقي ولا
نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير وهو شعيب وهو نبي القوم وكلهم عبيدة
علي ما اتاه الله قال لهم موسي وهذا الماء خاصة قالتا لا بل لجميع الخلق وكانوا الي
فرعون عهدوا الي حجر عظيم يطبقونه علي راس البير ليلا يقدر احد علي فتحه فسكت
موسي عليه السلام حتي فرغوا الناس من سقي اغنامهم فاطبقوا الحجر وانصرفوا فقام
موسي عليه السلام وقال للامراتين قربا اغنامكما الي الحوض ثم انه تقدم الي البير وضرب
الصخرة برجله فدحاها اربعين ذراعا علي ضعف من الحجر فسقي اغنامهما فلما فرغ
من ذلك تنحي الي الظل وهي شجرة كانت هناك فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير فانصرفتا المراتان الي ابيهما شعيب فاخبرتاه بما كان فقال لاحدهن
اذهبي فاتني به فاقبلت الي موسي فاومت اليه وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فقام موسي ومرت المراة بين يديه فكشف الريح عن ساقها فقال لها
موسي تاخري وراي ودليني علي الطريق ففعلت وكانت تقول عن يمينك عن شمالي
وقد املك حتي وقف علي باب شعيب فبادرت المراة لهلي ابيها واخبرته فاذن له بالدخول
وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسي عليه السلام وعانقه واجلسه بين يديه
وسالة عن حاله وقصته فاخبره الخبر قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فدعا له بطعام

فاكل على اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه بالجميل فقالت بنت شعيب واسمها صفورا
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فرغب شعيب فيه لقوته وامانته
فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل فرضي شعيب وجمع المومنين من اهل مدين وزوجه
ابنته صافورا ودخل موسى البيت واقام يرعى غنم شعيب عشر سنين وهي عشر سنين **قصد**
رجوعه من ارض مدين ثم قصد موسى عليه السلام الرجوع الى اهله فبكما شعيب
وقال يا موسى كيف تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال قد طالت غيبتي عن
امي وخالتي وهارون اخي واختي فانتم في مملكت فرعون فقام شعيب وسط
بيديه وقال يا رب ابراهيم الخليل واسماعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب
الكظيم ويوسف الصديق ودقني وبصري فامن موسى على دعائه فرد الله له
بصره وقوته ثم اوصاه بابنته وسار موسى واهله وضرب خيمته على الوادي
فادخل اهله فيها وهطلت السما بالمطر والثلج فكانت امراته حاملا فاخذها الطلق
فاراد ان يقدح فلم يظهر له نارا فاغتم بذلك فاذا هو بنار من بعيد فقال لاهله
امكثوا اني آنست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون
فلما دنى منها راى نورا عظيما من اسفل الى سمرة عظيمة من العوسج وتحل من العناب فتحير و
خاف فلما اتاها نودي من جانب الوادي الايمن من البقعة يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس
بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردى ثم قال وما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال الله

عز وجل القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما راها ولى مدبرا ولم يعقب فسمع
النداء انك الموت والحيات غيرك سنعيدها سيرتها الاولى فادخل يدك في كمك لتاخذها فسمع النداء
واخذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فادخل يدك في كمك لتاخذها فسمع النداء
اراك لواذ لها ان تضربك كان يقيك فكشف يده وادخلها في فيها فاذا هي عصا
قال الله عز وجل واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضا من غير سوء من غير برص الله اخرى
مع العصا فقد ذلك انس موسى وذهب عنه الخوف قال الله تعالى يا موسى اني انا
اخترتك على الناس برسالاتي وبكلامي لا يعتك لعبد من عبيدي كغوتعني وتسمي
باسمي واستعبد عبيدي ولولا حلمي وكرمي لاهلكتك ولكن هان علي وانا مستغني
عنه امهله لاقيم عليه حجتي فتبلغ رسالاتي وادعو الى عبادتي فقال موسى رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي يعني ليعرفوا كلامي واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري يعني عونا لي على الرسالة قال الله
تعالى قد اوتيت سولك يا موسي ثم ذكر ما كان منذ من قتل النفس فخافهم فقال رب اني
اخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكما مستمعون
ثم قال اذهبا يعني هرون الى فرعون انه طغى في القول والفعل فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فيقتلنا قال لا تخافا اني
معكما اسمع واري فاتياه فقولا له انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل ولا تعذبهم الخاطبه له
وهرون والرسالة له ولاخيه هارون وموسى في الخاطبة مع ربه عز وجل وصار فورا بنت
شعيب قد اشتد بها الامر في الطلق فسمع ما بينها سكان ذلك الوادي فاتوا اليها واوقدوا
عندها نارا وجلسوا اليها ثم اقبل موسى الى اهله فسار بهم نحو مصر حتى اتاها ليلا **قصة**
دخوله الى مصر فاوحى الله الى هارون بعد دوام لغيبة موسى وهو بمدين وزيرا من
وزرا فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكانت الابواب مغلقة فاحتمله الملك الى قاعدة

الطريق ثم قال له امضي ياهارون واستقبل اخاك فقال له هارون كيف اسلك الطريق في
هذا الليل وانا لا اعرفه فنزل عليه جبرايل وبشره بالرساله مع اخيه موسي الي فرعون ثم
احتمله حتي اتي به الي شاطي النيل فالتقا باخيه موسي وتعانقا وبشره بالرساله ثم ابتدا
يريدان امهما فاخبرها بها واخبرها موسي عما كان من امره ثم حمل جبرايل هارون
من عند امه الي منزله فرعون ثم خرج موسي متنكرا ونظر ما احدث فرعون بارض
مصر من البنيان ثم قصد الاجتماع بفرعون فحضر الي بابه فمنهم من يعرفه ومنهم من
ينكره ثم علم به فرعون فتغير وارتعدت مفاصله ثم ان هامان مسكه وحبسه واخبر
فرعون بامره واذ حبسه فدعا فرعون بالقراشيين وزين قصره واستحضر فلما
نظره فرعون عرفه ولكنه قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله وكليمه قال له
فرعون انك عبدي وابن امتي قال موسي ان الله عز وجل اعز ان يكون له ندا او
ضدا قال فرعون فانت رسوله اليه قال اليك والي جميع اهل مصر قال له فما دام ارسلت
قال ان تقولا لا اله الا الله وحدة لا شريك له وان موسي عبده ورسوله قال له فرعون
فما طلبك حتي قال لكل بدع بينة قال موسي ان اتيتك ببينة واحدة تؤمن بي قال نعم
قال موسي ياهارون انزل عن الكرسي فنزل هارون ثم قال ياهرعون انا رسول ربكم
اليك فارسل معنا بني اسرايل ولا تعذبهم يعني بالبنا ونقل الحجارة فقد جيناك بايه من
ربك فتحير فرعون لانه كان عنده ان هارون شاهد علي اخيه لاختصاصه وقربه
منه ثم قال فمن ربكما ياموسي قال ربنا الذي اعطي كل شي خلقه ثم هدي وكان هارون
كلما تكلم اخو موسي بشي صدقه فيه فاغلظ عليه فغضب فرعون علي هارون وخلع ما عليه
من اللباس حتي بقا بالسراويل فبادر موسي ونزع بردعة مما عليه فالبسها هارون ثم
نزل جبرايل بقميص من الجنة فالبسه علي هارون فتحير فرعون في امرهما ثم امر هامان بحملهما
الي دار اقامهما علي ان يريحهما الي طاعته ويشركهما فيما هو فيه فلم يلتفتا لقوله فاخبر

فرعون باستنباعهما فاحضرهما وقال لموسي الم نربيك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنينا وفعلت فعلتك التي فعلت اي فعلت يعني القتل قال فعلتها اذا وانا من الضالين
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يعني اليك ياهرعون ثم قال
له وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل يقول ان جعلت بني اسرايل عبيدا لكن تذبح
ابنائهم وتستحي نساءهم وكان فرعون متكبرا فاستوي جالسا فقال وما رب العالمين قال موسي
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فالتفت فرعون الي من حوله وقال
الا تستمعون يعني الي قول موسي قال موسي ربكم ورب ابايكم الاولين قال فرعون ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسي رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
قال فرعون ياموسي لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جيتاك
بشي مبين يعني انه بينة قال فات به ان كنت من الصادقين فضد اليد و
اليد البيضا فنظرا في المحادله اذا بالعصا قد اضطربت في كف موسي فناداه
جبرايل القها ياموسي يابني امه فالقها فاذا هي حية تسعي يعني ثعبان مبين اعظم
ثعبان والناس ينظرون اليه وقام علي رجليه علي اشرف ما في الحايط وجعل يقلع
الصخور من قصر فرعون ويهدمها ثم تنفس في البيوت والخرايب فاشتعلت نارا
وجعلت تصيح كما تصيح الجمل ولها سوط كالرعد والناس يطرون منها واسيه تنظر
وتتعجب من ذلك فلما نظر فرعون الي ذلك وثب عن سريره وقد احدث في
ثيابه واخذت الحية ذيل ثيابه حتي رمت بنفسه خلف السرير وقال ياموسي بحق الذي بعثك
والرضاع وحق آسيه فلما سمع موسي بذكر آسيه صاح بالحية فقبلت اليه كالكلب
فادخل يده في فيها وقبض علي لسانها فاذا هي كما كانت بقدرت الله عز وجل فلما نظر
فرعون الي ذلك قال ياموسي لقد تعلمت سحرا عظيما هل عندك غير هذا قال نعم وادخل
يده في جيبه واخرجها بيضا لها نورا ثم ردها في جيبه واخرجها

على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا لساحر عليم يريد
ان يخرجكم بسحره فماذا تامرون **قصة السحره** ثم اقبل الملا من قوم فرعون
عالم وقالوا ايها الملك انهذين لساحران فاخرجهما وابعث في المدائن
حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فامر فرعون بذلك وجمع البلاد فاجتمع
اليه سبعون الف ساحر وهم احذق الخلق ثم بعث الى موسى ودعاه وقال
وفرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسى واجتمع الناس في صعيد واحد
لينظروا من يكون الغالب وخرج فرعون بجنوده واقبل موسى وهارون وقد احرقتهم
الملايكة وكان السحرة قد لخرجوا ثلثمائة وقر من الحبال والعصي وسحروا اعين الناس
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وامتلا الوادي من العصي والحبال
وجعلت تركض بعضها على بعض فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى الله اليه
لا تخف انك انت الاعلى والقى ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى فزال عن موسى الخوف وقال ما جيتم به من السحر ان الله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم الهمه عصاه في وسط الوادي وبطل ما اظهروه من السحر
فاذا حبال وعصي وصارت عصاة موسى ثعبان لها سبع رؤس ثم اتت على
حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها بجميع ما في الوادي من زينت فرعون ثم حملت
على السحرة فولوا هاربين على وجوههم ثم اجتمعوا في موضع واحد وقالوا ما هذا
سحر انما رايناه خروا اجمعهم ساجدين فاغتم فرعون لذلك وقال للسحرة آمنتم به قبل
ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلقطعن ايديهم وارجلهم من خلاف ولاصلبنهم
اجمعين **قصة الصرح** ثم اقبل فرعون على هامان وقال له ابني لي صرحا
يعني قصرا مشيدا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني
لاظنه كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان خمسين الف بنا وصانع واخذ واني ذلك واسسوا

حتى بنوا الصرح وارتفع في الهوا ارتفاعا لم يبلغه احد من الخلق اراد الله ان يقتلهم
فيه واشتد ذلك على هارون وموسى لان بني اسرايل كانوا معذبين في بنايه
فلما فرغوا منه ارتقا فرعون فوقه واخذ سهما ورمى نحو السما فرده اليه وهو ملطخ دما
قال قد قتلت اله موسى ثم امر الله عز وجل جبريل ان يهدم الصرح فجعل عاليه سافله
ومات كل من كان فيه من الفعلة ممن كان على دين فرعون **ذكر الايات التسع**
ثم امر الله تعالى قوم فرعون وهي انه حبس عنهم المطر واجدب الارض وماتت المواشي
وحرث الصرح وحاهم الطوفان فدام عليهم ثمانية ايام بلياليها وبعث الله عليهم الجراد
فاكل جميع ما عندهم ثم المهل حتى اكل جميع ما على وجه الارض ووقع في ثيابهم يقرضها
ويقرض ايديهم ثم ارسل الله عليهم الضفادع وكانت عليهم اشد من جميع ذلك لانها كانت
تقتحم في الطعام وفي دورهم وفي ثيابهم ثم اوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
فصار دما غليظا في وقته فاشتد بهم العطش وكان الفرعوني والاسرايلي يجتمعان
الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرايلي يكون ماوا واخذ القبطي يكون دما فدام ذلك
ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش وكان بين كل اية اربعون يوما فهذه التسع ايات
قصة المسخ وقتل اسيد ثم دعا عليهم موسى وآمن هارون على دعايه فمسخ الله كثيرا
منهم حتى اصبح الرجال والنسا والصبيان حجارة ثم ان آسيد اطهر الانكار على فرعون
واوجعه بفتح القول فقتلها لعنه الله وبعث الله الطلمة على اهل مصر ثلاثة ايام فلم يبصروا
الليل من النهار **قصة النيل** وانقطع النيل عنهم فضجوا الى فرعون فخرج بهم على ان
يخرج لهم النيل فلما قرب من النيل اوقفهم وانفرد عنهم بحيث لا يروه فنزل عن فرسه
ورفع يديه الى السما وقال الهي وسيدي ومولاي علمت انك الله السما والارض لا اله
فيهما سواك حلمك الذي يحملني ان اسالك ما ليس لي بحق وانت المتفضل بارزاقهم
اللهم اني اسالك ان تخرج لهم النيل فاجرى الله لهم النيل فلما راه القوم سجد واله فازداد

كفرا وقالوا قد اتانا بالماء والنيل في طاعته وعلم الله انه لا يزداد الا كفرا لكن اراد الله
ان يوكد الحجة عليه بذلك وبلغ ذلك موسى وهارون فتعجبا واشتد عليهما **قصة**
غرق فرعون وخروج موسى من مصر ثم اوحى الله الى موسى انه قد اقرب
اجل فرعون وهلاكه واهبط الله جبرايل على صورة آدمي حسن الوجه فدخل
على فرعون فقال من انت قال انا عبد من عبيد الملك جئتك مستغيثا
من عبيدي مكنهم من تعنتي فاستكبر وبغى وجحد حتى تسمى باسمي
وادعى في جميع ما انعمت عليه انه له قال فرعون بئس ذلك العبيد بئس
العبيد قال جبريل فما جزاءه قال يغرق في هذا البحر قال جبريل اني اسلك
ان تكتب لي خطا بيدك فكتب له خطا فاخذ جبريل وخرج من عنده حتى صار
الى موسى فاخبره بذلك وقال الله يامرك ان ترحل من موضعك فنادى موسى في
بني اسرايل يا رحيل فارتحلوا وهم يومئذ ستمائة الف فلما سمع فرعون ذلك نادى
في جنوده وكان في كثرة لا يحصون عددا وسار بهم في اثار موسى فلما كان
يعتقد انه خرج هاربا منه فسار حتى قرب من بني اسرايل فقالوا يا موسى قد لحقنا
فرعون وجنوده فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا قد قرب القوم
وليس بين ايدينا الا البحر وما خلفنا الا السيف وقد هلكنا فاوحى الله الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار فيه اثني عشر طريقا للاسباط الاثني عشر فجعلوا يسيرون فيه ويحدث بعضهم
بعضا وموسى بين ايديهم وهارون من ورايهم فاقبل فرعون وهامان عن
عينه وزراله وجنوده فنظر الى البحر يابسا والى تلك الطريق فاحب لحوق
موسى فتقدم وهو على فرسه فناخر الفرس ونفر فهبط على فرسه ثم
تقدم جبريل بالجنب فرس فرعون فاشم رايحة فرس جبريل فلحقها فرعون

حوبل ٧

وجنوده

وجنوده وجبريل يقول ايها الملك لا تعجل وجعل ميكايل يسوق الناس خلفه فاخرج
جبريل الصحيفة وقال ايها الملك تعرف هذه الصحيفة فلما فتحها علم انه هالك
وجعل البحر ينضم بعضه الى بعض والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما
استيقن بالموت قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من
المسلمين فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلما اخبر
موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قالوا بنو اسرايل ما مات فرعون فامر
الله البحر فالقاه على الساحل فراه بنو اسرايل فذلك الوقت لا يقبل الله منا
ابدا فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية عبرة
وعظة فغرق القوم كلهم وبنو اسرايل ينظرون اليهم كيف يغرقون ولما
عبر موسى البحر ببني اسرايل اذا هم بقوم يعبدون الاصنام فقال سفهاء
بني اسرايل يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسى انكم قوم تجهلون ان
هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين ثم قال لهم واستغفروا الله عما قلتم فسار وا وفي قلوبهم
حب الاصنام فلما قرب موسى من الطور استخلف اخاه هارون وخرج موسى الى
البقعة التي كلم الله فيها وهو صايم فتطهر وطهر ثيابه ليكلمه وهو في ذلك
يكثر من التسبيح والتقديس والتحميد **قصة السامري** ثم ان السامري عمل لبني
اسرايل بعد رواح موسى الى مناجاة ربه واخذ منهم ما كان معهم من الزينة
والحلي واتخذ لهم عجلا وكان معه قبضة من اثر الرسول من الساحل من تحت فرس
جبريل وطرحها في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال لبني اسرايل هذا
الهكم والاله موسى فقال الله خلق واشنع اخرون وبلغ هارون ذلك فقال
لهم ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى

يرجع الينا موسى فاهتموا لذلك ولم يمكنه التغير عليهم خوف الفتنة وموسى لا يعلم فاوحى
الله عز وجل الى موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى فقال هم اولي على اثري وعجلت
اليك رب لترضى قال فاني قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسى الى
الموضع الذي كلمه فيه ربه فوقف وذلك قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى فلما سمع موسى في ذلك
الوقت صرير القلم حين يجري في اللوح واللوح من الزبرجد الاخضر واوحى الله الى
القلم ان اكتب فقال القلم يا رب وما اكتب فنودي يا موسى اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدوني ولا تشركوا بي شيئا فمن اشرك بي ادخلته النار يا موسى لا تشرف
مالي غيرك فيحل عليك عذابي في الدنيا والاخرة واكتب غيره لك فاستطلب
الرويه وسار بني اسرائيل مستقبلين الارض المقدسة فلما انوا الى جانب الطور
امر الله ان يقيم ببني اسرائيل في ذلك المكان واذ يستخلف عليهم هارون وظلل
الغمام الجبل كله ثم دنا منه موسى فامر الله ان يقطع الالواح من صخرة صماء فقطعها
وكتب الله فيها التوراة بيده قدرته وكان موسى يسمع صرير القلم فحدثت نفسه
يا لرويه الله عز وجل فقال رب ارني انظر اليك فانت الحنان المنان ذو الفضل
والاحسان منفضل بكرمك فلا تحرمني النظر الى وجهك الكريم ثم زاد الجلال والاكرام
فاوحى الله اليه يا موسى سالت شيأ لم يسأله احد من خلقي فهل تستطيع ذلك يا موسى
فانه لا يراني احد من خلقي الا خر صعقا فقال موسى يا رب يا رب اراك واموت احب الي
من ان لا اراك حيا فاوحى الله اليه يا موسى انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
لا يعقل من امر شيأ ثم ازال الله خوفه وذلك قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين يعني انا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا ثم اوحى الله
اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين

ثم اوحى

ثم اوحى الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسى
الى قومه غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم فقال بئسما خلفتموني من بعدي ثم القى
الالواح وعدا الى اخيه هارون واخذ بلحيته وقال له لم لا تبعتني لما رايتهم ضلوا
افعصيت امري فبكاه هارون وقال يا ابن امي لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي وارفق بي فاني
اكبر منك سنا فاستضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا
تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسى منه ثم اخذ براس اخيه وجعل يجره اليه وسأل الله
المغفرة والرحمة له ولاخيه واقبل موسى على بني اسرائيل يعاتبهم فاخبروه بقول
السامري فاقبل على السامري وهو مخضب فساله عن امره فاخبره بما كان فهم
موسى بقتله فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرج عن عسكري ثم
عمد موسى الى صخرة عظيمة فلم يزل يضرب بها العجل حتى تقطع ثم احرقه بالنار حتى تمادى
رمادا وذراه في البحر وقالوا لو كان هذا الها كان يدفع عن نفسه وسكن عن موسى
الغضب فاقبل على بني اسرائيل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقال موسى
اسأل ربك لنتوب فاوحى الله اليه انه لا توبة لهم الا ان في قلوبهم ما من حب العجل
فاخرج من رماد العجل والقه في الماء ثم امرهم ليشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على
وجوههم فلما فعل ذلك فلم يبق احد من من في قلبه مرض او غم من حب العجل
الا اصبح مصفر اللون فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى ما لنا غير التوبة
الخالصة وقد اخلصنا في توبتنا حتى انك قد علمت ان نقتل انفسنا فقال فاوحى
الله لموسى اني رضيت عليهم بحكمهم في انفسهم فذلك قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن اهل واقارب فانزل الله عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم
بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه وهو لا يعرفه فيقتله وهو لا يعرفه
والسلاح لم يحل قط فمن لم يعبد العجل فلم يزالوا في ذلك حتى خاضوا في الدماء فاستغاثوا

يا موسى العفو انهكما موسى ودعا الى الله سبحانه وتعالى بالعفو عنهم فارتفعت عنهم
الظلمة ثم اقبل عليهم موسى بالتورات وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام
والسنن والفرايض والرجم للزاني والزانية المحصنين والقطع للسارق والقصاص
من كل ذنب يكون منكم فضجوا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه الاحكام وما
كنا فيه من عبادة العجل كان اوفق بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع ولا جرح ولا
قصاص **قصة الجبل** فقال موسى يا رب انك تعلم قد ردوا عليك وكذبوا بابائك
فامر الله جبريل برفع طور سينا في الهوا على عسكر بني اسرايل فرفعه على رؤسهم
في الهوى حتى كاد يرونه السما ونودي ان قبلتم هذا الكتاب والا القى عليكم هذا الجبل
فانما نظروا الى الجبل يدنو امرهم حتى ظنوا انه سيسقط عليهم ايقنوا بالموت فخروا
سجدا فلما قبلوا الكتاب رد الله عنهم الجبل **قصة الحجر** وكانوا اذا ارتحلوا الى ارض
اغتسلوا في موضعهم يكشفون عوراتهم وكانوا يرون موسى في اغتساله ستورا
فاعتقدوا فيه ان به داء عيبا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك ثم
يقرع الحجر بعصاه حتى ينبع منه الماء فيغتسل ففعل ذلك يوما فانقلع الحجر من مكانه بامر
الله تعالى وسرعة وجه الارض فعدا موسى خلفه عريانا وهو يقول ثوبي يا حجر
اقف على جماعة من بني اسرايل فنظروا الى موسى ولا عيب فيه فندموا على ما قالوا
فذلك قوله تعالى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها **قصة طلب**
بني اسرايل الربة ثم طلب بنو اسرايل من موسى الربة فقالوا ارنا الله جهرة
فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسرهم الى الطور واحمل معك
اخاك هارون واستخلف على عسكرك يوشع ابن نون ففعل ذلك وساروا بهم
نحو الجبل فنودوا من السماء يا بني اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا فحزن عليهم موسى
وقال موسى رب لو شيت اهلكتهم من واياي ايهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني

الدين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك يعني ابتلاءك تضل بها من تشا وتهدي
من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الاية فرد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله
تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم ورجعوا الى عسكرهم فرحبن واخبروا
قومهم بما رواه ثم انهم بدلوا التورات بعد ذلك وزادوا فيها ونقصوا منها
فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون **قصة الجبارين**
والتيه والمحطة ثم اوحى الله اليه ان يسير بهم الى الارض المقدسة فاذا
اردتم دخولها فلا تدخلوها الا ساجدين شاكرين لربكم على تبليغكم اليها
فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستثقلوا ذلك واستبعدوا الارض المقدسة
واختاروا ايام فرعون على عهد الامام فاوحى الله الى موسى اني محرم عليهم المن
وامرت الريح ان تاتيهم بالسلوى والبحر ان يتفجر لهم بما عذب والغمام ان يسير
معهم واخفافهم لا تنقب وثيابهم تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما سمعوا
ذلك طابت نفوسهم وساروا والامر على ذلك ثم اختار اثني عشر رجلا باذن
الله تعالى ووجههم الى اريحا مدينة الجبارين ليأتوا بخبرها وصفة اهلها
فخرجوا ومعهم يوشع ابن نون فلما قربوا من المدينة استقبلهم رجلان من الجبارين
فساقهم بين يديه الى اريحا فاجتمعوا عليهم متعجبين من صغر ابدانهم وقالوا
هؤلاء الذين يزعمون انهم يخرجونا من مدينتنا وهموا بقتلهم ثم افتكر رايهم
ان يدعوهم ليكونوا عبيدا لهم فلما اقبل الليل هربوا على وجوههم حتى صاروا
الى عسكر بني اسرايل واخبروهم بذلك وبلغ موسى صنعهم فدعاهم وقال لهم
الم اقل لكم اكتموا ما ترون فلم تفعلوا حتى هولتم عليهم وارعبتم قلوبهم ثم دعا عليهم
فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب فانهما كانا كتماه وودع الخوف
في بني اسرايل من الجبارين وقالوا يا موسى ان مملكة فرعون كانت اخف علينا

تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وهم يزيدون على اربعين الفا **قصة قارون** وكان لموسى رجلا يقال له قارون ابن عم موسى وهو ابن عم موسى وكان فقيرا جدا فتعلم صنعة الكيمياء من كلثوم اخت موسى وكانت تعرف ذلك فرزقت مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر وكان مفاتيح كنوزه تحمل على اربعين بغلا وبنا دارا وصفحها بالذهب وجعل ابوابها ذهبا فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقد قدم وخرج من طاعته واحضر امراة بغيا وامرها بقذف موسى بنفسها فبلغ ذلك موسى فغضب وقال يا رب ان قارون قد بغى علي فانصرني عليه فاوحى الله اليه اني قد امرت الارض بطاعتك وسلطتك عليه فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله تبعت الى المراة وامرتها على رؤوس بني اسرائيل تريد فضيحتي بارض خذيه فساخت داره في الارض ذراعا وسقط قارون من على سريره فاخذته الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اغثني فقال له يا عدو الله تبني مثل هذا الدار وتشرب في اوانيه الذهب والفضة وانا ادعوك الى حظك فلا تقبله وتقول انما اوتيته على علم عندي بارض خذيه فاخذته الارض ذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر الاية قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **قصة الخضر** واذن الله لموسى عليه السلام في الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في جزيرة من جزائر البحر فانطلق اليه موسى واجتمع به فكان من شانهما ما قص الله عليه في كتابه العزيز وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

يعاني اقتحام الاهوال ومخاطرة الاخطار وخوض الغمرات وقطع المفاوز والقفار وركوب البحار وانا الان ندخلها حتى نخرج منها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون واختلفوا عليه وهو يقول لهم يا قوم لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك يوشع بن نون وكالب ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الى قول موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله اليه يقول فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بمصر وسلط الله عليهم التيهان فكان كلما خرج منهم بيه في الارض فلا يهتدي ان يرجع حتى يموت واما المومنون فلم يموتوا وادا تاهوا فلم يزالوا كذلك حتى انقرض اخرهم على راس اربعين سنة وسار موسى الى باب عطد وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون فسجدوا عند الباب ودخل اولاد الفاسقين وهم يقولون حنطة حمرا كذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يعني اخذهم الطاعون حتى ماتوا جميعا ثم غلب موسى عليه السلام على مدينة اريحا واسر من كان فيها من الجبارين وتفرقوا على البلاد حتى اهلكهم الله عز وجل وسار موسى ببني اسرائيل يريد مدينة بلقا فقتل ملكها وغنم بني اسرائيل من ارض البلقا من الاموال والاولاد شيا كثيرا ثم ان بني اسرائيل ملوا اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فانا لا نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فانذلهم الله بالمن والسلوى ما سالوا ورفع عنهم ذلك فذلك قوله

محمد رسول الله عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح
وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريف اهلها كيف يطمأن اليها ولما فارق موسى الخضر
عليه السلام ودعه وسار عنه حتى عاد الى بني اسرائيل قصة البقرة وكان في
زمان موسى بن اسرائيل وموسى عبد صالح فمات وترك امراة حاملا فولدت بعده
غلاما فسمته امه ميشا فكبر وكان صالحا بارا لامه فاعلمته امه ان اباه خلف
عجلة وانها دفنها في الوادي وهي عند وامرته باخذها منه فوجد الى الوادي
واخذها منه فلما عاد قالت له امه هنيئا بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الى
السوق فتعرض له ملك من الملائكة فقال له ايها الفتى البار بامه تبيعها
فقال الفتى بثلاثين دينارا علي ان استأذن امي فقال له اخذ لك خمسة دنانير
ولا تستأذن امك فابى وعاد الى امه واخبرها فقالت له يا بني ارجع وبعها
بخمسة دنانير فعاد بها الى السوق وجاءه الملك فقال له بكم تبيعها فقال بخمسة
دنانير علي ان استأذن امي فقال له الملك خذ لك عشرة دنانير ولا تستأذن
امك فلم يفعل وعاد الى امه واخبرها فقالت له يا بني خذ ابيعها بعشرة دنانير
علي ادني واعلم انها لا تساوي عشرة دنانير غير ان الذي يتعرض لك في
شرائها ملك يستهزئ بك فيف يركب لامك وطاعتك اياها فاذا جاءك فقل له ايها
الملك المقرب فبكم ابيعها وافعل ما يقول لك فلما كان من الغد جاءه الملك وقال له
قد جئتك اطلب بقرتك ثلاث مرات فلم يعني اياها فقال له اني اخبرني
انك لست بادمي وانما انت ملك من الملائكة فاخبرني ما افعل فيها فقال له
ردها الى منزلك فانه سيقتل في بني اسرائيل قتيل ولا يعرفون قاتله فيشترون
بقرتك ليجعلوا القتيل بها فتبيعها بما تريد فانصرف الى امه واخبرها بذلك فقتل في بني
اسرائيل قتيل فدعوه اقاربه الى صاحبهم فقتلوه ثم حملوه الى قرية اخرى والقوه على

باب من ابواب اهل القرية واستعدوا الى موسى وادعوا على الذي وجدوا القتيل على
بابه فحلف الرجل بني يدي موسى اربعين يمينا انه ما قتل وشهد من بني اسرائيل اربعون
رجلا بصلاح المتهم فتحير موسى من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان قل لاولياء المقتول
يشتروا البقرة ويذبحوها ويضربوا ببعضها بدن المقتول حتى يحيه الله تعالى فيخبرهم
بالذي قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا فقال لهم اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما صفة البقرة فاوحى الله اليه
انها بقرة صفراء فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا كبيرة ولا صغيرة فقال لهم موسى
ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين فلما قال لهم ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر
تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون فاوحى الله اليه انها بقرة لا ذلول تثير
الارض ولا تسقي الحرث اي لا مذللة للعمل تثير الارض تقلبها للزرع ولا تسقي
الحرث اي ليست بساقية مسلمة بريئة من العيوب لا شية فيها وانها لونها واحد
فلما سمعوا ذلك من موسى اشتد واتى طلبها فلم يجدوا هذه الصفة الا عند ميشا
البار لامه ولو كانوا في ابتداء الامر ذبحوا بقرة سواها كانت اجزت عنها بظاهر
الامر الاول غير انهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فجاءوا الى ميشا ليبيعهم
البقرة فامتنع وقال انا ابيعها لموسى فرضوا بذلك واخرج ميشا بقرته وساربها
الى موسى عليه السلام فقال له موسى بكم تبيعها فقال لا ابيعها الا بمل جلدها ذهبا
لا بزيد ولا بنقص فاقبل موسى على بني اسرائيل وقال لهم ان ذلك من اجل يشدد
في الامر فقضى موسى من البقرة على بني اسرائيل وسلم اليهم البقرة قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا مصدقين بوفاء ثمنها فلما ذبحوها وقطعوها
وضربوا بها القتيل فاستوى قاعدا فسألوه من الذي قتله فقال لهم قتلني فلان وفلان

معتقدين

ثم خرجا فعلمها موسى عليه السلام ذلك القبيل ثم امرهم بسلخ البقرة فلما سلخوها
ملوا جلدها ذهبا واعطاه موسى لمن شاء ذلك قوله تعالى عز وجل فقلنا اضربوه
ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون **وفاة هارون**
عليه السلام ثم نظر هارون الى جبل باليد بعيد عن عسكر بني اسرايل فقال يا
موسى الا تنظر اني ذلك الجبل وما فيه من الخضرة فقال له بلى ولكن اني غدا ان
شاء الله عضي اليه فلما كان من الغد مضيا اليه ومعهما هارون اولاده فلما وصلوا
الجبل واذا في كهوف كثيرة واذا بكهف منها يطلع منه النور فتبادروا اليه فلما
دخلوا في الكهف اذا نظروا الى سرير من الذهب وعليه انواع الفرش مكتوب على
حافته بالعبرانية هذا السرير لمن كان على طوله فصعد موسى على السرير فلما
مدد رجليه فضلت من طوله فنزل موسى عنه وصعد هارون واضطجع عليه فاذا
هو على طوله فهم ان ينزل فاذا هو بملك الموت قد دخل عليهم واعلمهم انه ملك
الموت ارسله الله ليقبض روح هارون فدمعت عيناه وقال يا موسى اوصيك
يا اخي يا ولادي تقريهم اليك وتقري سلامي على بني اسرايل ثم امر ملك الموت
موسى ان يخرج من الكهف فخرج ثم قبض هارون قبض الملايكة ثم دخل موسى
واولاد هارون الكهف فصلوا عليه واغلقوا باب الكهف وانصرف موسى الى عسكر
واخبرهم بموت اخيه هارون فاتهموه بقتله فقال لهم موسى يا سفاء بني اسرايل ماذا
لقيت منكم اقتل اخي وشقيقي وعضدي وداري به بيريد عندهم فامر الله الملايكة
ليحملوا سرير هارون فحملوه في الهوى حتى نظر اليه بنو اسرايل ونادوا للملايكة
يا بني اسرايل لا تتهموا موسى بقتل اخيه هارون قبضنا الله اليه وحزنوا بنو
اسرايل على موت هارون لانه كان محبوبا عندهم ثم خلفه من بعده ابنه العيزار
واعطاه الله وقار هارون ولينه وسكونه وشبهه فكانوا لا يشكون انه هارون

فهذا سرير موسى

فاجبى

فاجبى حباشد بدل **وفاة موسى عليه السلام** ثم لما قرب اجل موسى عليه السلام قام
فيهم خطيبا لبني اسرايل فخطب فيهم وخوفهم وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم
واشهد الله عليه بالابلاغ وامرهم بالطاعة والتقوى واستخلف يوشع ابن نون
على بني اسرايل ولما فرغ من وصيته اوحى الله اليه اني قابض روحك وذكرني
بانعم به عليه من النبوة والرسالة والتكليم فاعترف بنعمة الله وحمده واثنى عليه
ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلوا التورات فسلم عليه فقبض روحه الشريفة
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه وفقأ عينه
فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عليه عينه
وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل
شعرة سنة قال ربي اي ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان فسأل الله ان
يدنيه من الارض المقدسة برمية حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وكانت وفاته
في التيه في سابع ادار لمضي الف وستمايه وست عشرون سنة من الطوفان
وكان مولده بعد اخيه هارون باحد عشر شهرا وقيل غير ذلك وكان هارون
اكبر من موسى بثلاث سنين وعاش موسى مايه وعشرون سنة ونزل عليه
جبرايل عليه السلام اربعمايه مرة وكان جملة مقام بني اسرايل بمصر حتى
اخرجهم موسى مايتين وخمسة عشر سنة وبين وفات موسى عليه السلام
والهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام الفان
وثلاث مايه وثمان واربعون سنة على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة
الشريفة الى عصرنا تسعمايه سنة كاملة فيكون الماضي من وفات موسى عليه

السلام الي اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف ومائتين وثمانيا واربعين
سنة ومات موسي فلم يدر احد من بني اسرايل اين قبره ولا اين توجه فاح
الناس في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كانت ثالثة
عشيتهم واذا بصحابة على قدر محلة بني اسرايل وسمعوا منها منادبا يقول يا علا صوته
مات موسي واي نفس لا تموت يكرر ذلك حتي فهمه الناس كلهم وعلموا انه
قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره ونقل انه دفن في الوادي من
الارض التي مات فيها واختلف الناس في محل قبره فقيل وهو المشهور عند الناس
انه شوفي بيت المقدس بينه وبين بيت المقدس مرحلة ودريد عسر لكثرة
الوعر وعليه تبا وداخله مسجد وعلي عينه قبة معقودة بالجحارة وفيها
ضريح ويوضع علي قبره في ايام موسم زيارته ستر من حرير اسود عليه طراز احمر
بزركش دايرعلي جميع اطرافه ذهب والاكثرون علي ان هذا قبره وفي
الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم مر به ليلة الاسري وهو قايم يصلي في قبره
عند الكثيب الاحمر الذي بنا القبة المذكورة الطاهر بيبرس رحمه الله تعالي
عند عوده من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ثمان وستين وستمايه
ثم بنا اهل الخير وزادوا زيادات في المسجد وحوله فحصل النفع بذلك للزايرثم
في سنة خمس وسبعين وثمانمايه وسع داخل المسجد من القبلة وطرفه كمل عمارته
الي سنة خمس وثمانين وثمانمايه ثم بني به مناره بعد الثمانين والثمانمايه
وهذا المكان بالقرب من اريحا الغور من اعمال القدس واهل بيت المقدس
يقصدونه في كل سنة عقيب الشتا ويقيمون عنده سبعة ايام وقد ظهر في هذا
المكان اشيا من انواع المعجزات منها انه عند الضريح الذي بداخل القبة لا يزال
يوجد فيه خيال اشباح الوانهم مختلفة منهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم

علي كيفه درج ومنهم لابس ابيض ومنهم لابس اخضر ويصافحوا بعضهم بعضا وعند ذلك
من الصفات والناس في ذلك اقوال مختلفات فيقال انهم الملايكة ويقال
انهم الصالحون وينظرهم كل الناس من الرجال والنسا والاطفال ولا يخفون علي احد
واذا دخل المسجد احد من النسا علبها حيض او جنابة او فعل احد حول المسجد منكرا
من المعاصي يتورهوا في تلك البريد حتي لا يري الرجل من الي جانبه
وتقلع الخيام وغير ذلك من الخوارق الباهرات الدي يشهد لها انه مدفون
في هذا المكان صلي الله عليه وسلم فاين ان قيل لم لا يسال صلي الله عليه وسلم
نفس الارض المقدسة ولا مكان مخصوصا معروفا عند الناس فالجواب عنه
ما روي القرطبي في تفسيره باسناده انما سال الدنو منها تشوقا ولم يسال مكانا
معرفا خوفا من ان يبعد ولا ينافي سواله الدنو منها القوله بان قبره بيت
المقدس فانه سال شيا اعطاه الله فوقه وهذا شان الكريم يعطي فوق
المسول واما صلاته في قبره فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف
لان الانبيا عليهم السلام حيث اليهم في الدنيا عبادة الله والصلاة فكانوا
يلازمون ذلك وثوابوا عليهم عليه فشرفهم الله تعالي بابقاهم علي ما كانوا يحبون
فعبادتهم الطاهريه كعبادة الملايكة لا تكليف فيها واما رافقه بعض الامه فيأتي
طرف منها في قصة الاسرا ذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه السلام
قوله وبالله التوفيق لما توفي سيدنا موسي الكليم عليه السلام قام بعده وقايد
جيد بني اسرايل يوشع وهو من ذرية يوسف ابن يعقوب عليهم السلام وجعله
نبيا وامر بقتال الجبابرة فتوجه ببني اسرايل الي اريحا الغور ولحاط بها ستة
اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب صحة ولحة فسقط
السور ودخلوا فقاتلهم وهجموا علي الجبابرة فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة

فبقت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد
الشمس علي وسأل الشمس ان تقف ان يتم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول
السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتبع ملوك
الشام واسباطهم وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر يدبر بني اسرايل
ثمانيا وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس قرية من
اعمال نابلس ولد من العمر ماية وعشر سنين وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين
لوفات موسي وقيل انه مدفون في المعرة ثم ولي علي بني اسرايل جماعة من
الملوك واحد بعد واحد ولا حاجة الي ذكر اسمايهم لان المراد هنا الاختصار
ثم ولي عليهم شمويل عليه السلام ومولده بقرية بقال لها شيلو او بقال انها
المشهورة الان بالسهلة من اعمال نابلس وتنبأ لما صار له من العمر اربعين
سنة فدبر شمويل بني اسرايل احد عشر سنة ومنها تملك الواحد عشر سنة
هي اخر سنين بني اسرايل وقضاتهم فيكون انقضا سنين حكام بني اسرايل
في سنة ثلاث وتسعين وابتدا بملك لوفات موسي عليه السلام ثم حضر
اسرايل الي شمويل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا كما قام فيهم ساول وهو طالوت
ابن قيس من سبط بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان
راعيا وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت
من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول
القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال طلب طالوت عبادود عليه السلام وكان
اصغر بني ابيه واصغرهم فبارزة جالوت بعد اذ رايد العلايو الذي يستدل بها
علي انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان يستدر علي راس من يكون فيه
السر واحضر ايضا تنورا حديد وقال الشخص الذي عليه هذا التنور هو الذي يقتل

جالوت

جالوت فلما اعموه داود ملا التنور ودار الدهن علي راسه تحقق ذلك
بالعلايم من طالوت ان يبارز جالوت فبارزه جالوت وقتله داود جالوت
وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنه بنو
اسرايل في الجبل وناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب الناس
داود فقالوا اليد فحسد طالوت حسدا عظيما واراد قتله مرة بعد اخري فهرب
داود وبقي محترزا علي نفسه وندم طالوت بعد ذلك علي ما كان منه في ما
قصد من قتل داود ثم ان طالوت قصد فلسطين للغزاة وقاتلهم حتي قتل
هو واولاده في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة خمس وتسعين واربعما
لوفات موسي عليه السلام ثم ملك بعد ذلك ولد ايشبوشت ثلاث سنين
وكان ملكه علي احد عشر سبطا من بني اسرايل وخرج من جملة سبط يهودا ابن
يعقوب فقط فملكوا عليهم سيدنا داود وهو من ذرية يهودا المذكور ثم
ملك عليهم جميعهم داود عليه السلام وهو داود ابن يشي ابن عوفيل ابن
بوعز ابن سلمون ابن يحشون ابن عبياداب ابن رم ابن خضرون
ابن بارص ابن يهودا ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام
فكان مقام داود بحبرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط
تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من خروج بني اسرايل من القدس الشريف
ثم فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم وكان
لقمان الحكيم علي عهد داود عليه السلام وكان قاضيا في بني اسرايل واتاه
الله الحكمة ولم يكن نبيا وقبره بفرية مرفند ظاهر مدينة الرملة وعليه
مشهد وهو مقصود للزيارة وقال قتادة قبره بالرملة ما بين مسجدها وسوقها
وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد لخروجهم بنو اسرايل

وقصد

من القدس فالجوهر الى الرمله ثم لحاظوا بهم هناك فملك قهورهم وقد اثنا الله داود
مانص عليه في كتابه العزيز قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة
والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين الحديد وغير
ذلك مما خص به وقوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه وقيل نوحي معه
والطير عطف عليه موضع الجبال وقيل معناه وسخرنا او امر الطيور ان تسبح معه
فكان داود اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير
من فوقه تصدح الجبال الدرب يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود
اتخذ الجبال فحين يسمع الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح فوله تعالى
والنا له الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير
نار ولا ضرب بمطرقة وكان سبب ذلك ان داود لما ملك بني اسرائيل كان من
عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راى رجلا لا يعرفه تقدم اليه وساله عن
داود ويقول له ما تقول في داود والبكم هداي رجلا هو فيثنون عليه و
يقولون خيرا فقيض الله له ملكا على صورة بني ادم فلما راه داود تقدم اليه
على عادته فساله فقال له الملك نعم الرجل هو لو لا خصلة فيه فراع ذلك داود وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه داود لذلك
وساله داود ربه ان يسبب له شيا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه
ويطعم عياله فالان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع وهو اول من اتخذها
وقيل انه كان يبيع كل درع بارتجة الاف درهم فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق
منها على الفقراء والمساكين وقيل انه كان يعمل في كل يوم درعا يبيعه بستة الاف
درهم فينفق الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني
اسرائيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده **قصد اوريا**

ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثانية والعشرين من ملكه
كانت وقعته مع اوريا زوجته وهي واقعة مشهورة وملخصها ما نقله المفسرون
في قوله تعالى وهل اتاك نبو الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية من قصة
امتحان داود عليه السلام واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم
كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام منزلة ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب
وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فروي ان داود
كان قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة
ربه ويوما للنساء واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحاق
ويعقوب فقال يا رب اري لي لخير كلك قد ذهب بآباي الذين كانوا قبلي فاوحى
الله اليه انهم ابتلوا ببلاء لم تبتل به احد فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود
وبذبح ابنه واسحاق بالذبح ويعقوب بالحزن وذهاب بصر علي يوسف فقال
رب لو ابتليتني بما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه اني مبتليك في
شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان في ذلك اليوم الذي وعد الله دخل
داود محرابه وغلق عليه بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينما هو كذلك
اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صفة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل
كان جناحها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبته من حسنها
فمد يده لياخذها ويريها بني اسرائيل فينظرون في قدرة الله عز وجل فلما
قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها فامتد اليها
فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليدخذها فطارت من الكوة
فنظر داود ابن تقع فبينت من يصدها فاصبر امراة في بستان على شط
بركة تغتسل وقيل راها على سطح لها فغسلت فراى امراة من احسن الناس خلقا

فعجب داود من حسنها وجالت منها التفاتة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى
بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسال عنها فقيل له بيتشارع هي زوجت اوريا ابن
حنانا وزوجها في غزاة فاليلقاح ايوب ابن صوريا ابن اخت داود وذكر
بعضهم انه كتب الى ابن اخيه ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه فعل الثاني
وكان من قدم على الثابوت لا يحل له ان يرجع الى وراءه حتى يفتح الله عليه
او يستشهد فبعثه وقدم ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب له ايضا ان
ابعثه الى عدو كذا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب له ايضا ان
ابعثه الى عدو كذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة
المراة تزوجها داود فهي ام سليمان عليهما السلام فلما دخل داود بامراة اوريا
لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته
فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس وتسوروا المحراب عليه فاشرف وهو يصلي
في المحراب الا بهما بين يديه جالسين فقالا كما نا جبرايل وميكايل فذلك قوله
تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا اوعلوا يقال
تسور الحايط والسور اذا علوته وقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف
منهم حين هجموا عليه في محرابه بغير اذن فقال ما ادخلكما علي قالا لا تخف خصمان
اي خصمان بغى بعضنا على بعض جيئناك لتقضي بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
اي لا تجر واهدنا الى سواء الصراط اي ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود
لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقي لد تسع وتسعون نعجة
يعني امراة ولي نعجة واحدة اي امراة واحدة والعرب تكني النعجة عن المراة
فقال اكفلنيها يعني طلقها لا تزوجها وعزني غلبني في الخطاب اي في القول وقيل
قهرني في القوة سلكه وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المراة الذي تزوجها

داود حتى كان له تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه
قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء اي
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض اي يظلم بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم الصالحين الذين لا يظلمون
قليل فلما قضى عليهما داود نظر واحد منهما الى الآخر وضحك وصعد في
السما فعلم داود ان الله ابتلاه بذلك قوله تعالى وظن داود انما فتناه
اي افتناه انا ابتليناه وعن ابن عباس رضي الله عنه وكعب ووهب قالوا
جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فقولا في
صورتهما فرحا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه فظن داود انه عنى لذلك فخرا سدا
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا
الى تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه
وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعايه في سجوده سبحان
الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشا سبحان خالق النور سبحان الخايل بما في
القلوب سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم ادر افتنة
اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت الذي خلقتني وكان في سابق علمك
ما انا اليه صاير سبحان خالق الخلق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه
الغطا فيقول هذا داود الخاطي سبحان خالق النور يا بي عين انظر اليك يوم
القيامة وانا بنظر الظلوم من طرف خفي الهي بماي قدم اقوم امامك يوم القيامة
يوم تزل اقدام الخاطين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا
عند سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك
سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم

سبحان خالق النور الهي اوبل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان
خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك
اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك طوبى لي سبحان خالق النور الهي لعود
بنور وجهك الكريم من ذنوبي الذي اوبقتني سبحان خالق النور فررت اليك
يا رب من ذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين
سبحان خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى
من دموع عينيه حتى غطا راسه فنودي يا داود اجائع فتطعم او ظمان فتسقى او عار
فتكسى فاجيب في غير ما طلب فنحب نحبة فاحترق من حر نحوفه
ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه نداء اني قد غفرت لك
قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه
نداءك فتحلل منه قال فانطلق داود وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبر اوريا
ثم نادى اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي الدرب وايقضني قال انا داود
قال فما حاجتك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال ما
كان منك الي قال عرضتني للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه
يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالتعة لم لا اعلمته انك تزوجت امراته
قال فرجع داود اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي الدرب قال انا داود
قال يا نبي الله ليس قد عفوت عنك قال نعم وانما فعلت ذلك بك لمكان امراته
وتزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وحبل التراب على
راسه ثم نادى الويل لداود اذا نصب الميزان بالقسط سبحان خالق النور الويل
لداود ثم الويل الطويل لداود حيث يسحب على وجوه المخاطين الى النار سبحان خالق
النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد عفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت

دعاءك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه
يوم القيامة من الثواب ما لم ترى عيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضي عبدي
فيقول يا رب اني لي هذا ولم يبلغ عملي فاقول هذا عوضا عن عبدي داود
فاستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي ذلك
قوله تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا عن السجود بالركوع لان كل
واحد فيه انحنا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع واناب
فغفرنا له ذلك اي يعني ذلك الذنب وان له عندنا بعد المغفرة يوم القيامة
لزلفى وحسن ماب حسن مرجع ومنقلب قال وهب ان داود لما تاب الله عليه
بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقى دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة
وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد ذلك الخطيئة على اربعة ايام يوما للقضاء بين
الناس وهي الثواني ويوما لنسائه ويوما يسيح في الفيافي والجبال والساحل ويوما يخلو في
داره له فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه
على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير
فيبكي معه الشجر والرمال والطيور والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل
الانهار ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الجبال والجبال
والطير والدواب حتى يسيل اودية من بكايهم ثم يجيء الى البحار فيبكي فيبكي
معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم
على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده
فيدخل الدار التي هو فيها المحاريب ضعف لذلك ثلاثة فرش من مسوح حشوها ليف
فيجلس عليها ويجيء اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون
في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم

ولا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ فيطير
فيجيء ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه
ويقول يارب اغفر ياتري فلو عدل بكما داود سكما اهل الدنيا لعدله قال
وهب ما وقع داود راسه قال له الملك اول امرك ذنب واخر معصية ارفع
راسك فرفع راسه فملك حياته لا يشرب ما الا ممزجا بدموعه ولا ياكل
طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزعي موقوفا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان مثل عينين داود كالقربتين تنطفان دما ولقد اخذت الدموع في وجهه
كخريز الماء في الارض قال وهب ولما تاب الله علي داود قال يارب غفرت لي
فيكيف لي حتي لا انسي خطيتي فاستغفر منها لي وللخاطئين الي يوم القيامة قال
فوسم الله خطيته في يد اليمني فما رفع طعاما ولا شرابا الا بكي اذا راها وباقام
خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبله الناس ليروا رسم خطيته واستغفر
للخاطئين قبل نفسه ومن الحسن كان داود بعد الخطيبة لا يجالس الا الخاطئين يقول
تعالي الي داود الخاطي ولا تشرب شرابا الا ممزج بدموع عينيه وكان يجعل
خبز الشعير اليابس في قصعة فلا يزال يبكي حتي يبتل بدموع عينيه وكان
يدر علي الملح والرماد ويا كله ويقول هذا اكل الخاطئين وكان داود يقوم قبل
الخطيبة من نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيته ما كان صام
الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله واذا ذكر
رحمة الله تراجعت وفي القصد ان الوحوش والطير كانت تسمع الي قراءته
فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الي قراءته فروي انها قالت يا داود اذهب
خطيئتك حلاوة صوتك وكان نبينا سيدنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس
عن رافع ابن عميرة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك

وتعالي

وتعالي لداود يا داود ابن لي بيتا في الارض فبنا داود بيتا لنفسه قبل البيت
الذي امر به فاوحي الله تعالي اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب
هكذا قلت فيما قضيت ما من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد يعني مسجد بيت
المقدس وعن وهب لما تاب الله عز وجل علي داود عليه السلام وكان قد بنا
مدائن كثيرة وصلحت امور بني اسرايل وحب ان يبني بيت المقدس وعلي
الصخرة قبة في الموضع الذي قدسه الله تعالي نبي ايليا وكانت قد حسنت
اخبار بني اسرايل وملوا الشام وضاق بهم فلسطين وما حولها فاحب داود عليه
السلام ان يعلم عددهم فامر باحصايهم علي انسابهم وفيما يلهم فكثروا عليهم فلم
يطيقوا احصاهم وروي ان الله تعالي اوحي الي داود عليه السلام لما كثر طغيان
بني اسرايل اني قسمت بعزتي لابتليهم بالقحط سنتين او لاسلطن عليهم العدو
شهرين والطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدي الثلاث فقالوا
انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا
يصبر عليه احد واما العدو او الموت فاني لاخيركم ان استخروا تسليط العدو
فانه لا بقية لكم والموت بيد الله تعالي تموتوا باجالكم في بيوتكم ففوضوا ذلك
الي الله تعالي فهو ارحم بكم فاختار طاعون وامرهم ان يتجهزوا وان
يلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساءهم واباناهم واولادهم واماهم وهم خلفهم
الي الصخرة والصعيد الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد
ففعلوا ثم نادا يا رب انك امرتنا بالصدقة فانت تحب المتصدقين فتصدق
علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا اليوم
اللهم قد امرتنا لا نرد السايل اذا وقف بابنا وانت تحب من لا يرد السايل
وقد جيناك سايلين فلا ترددنا نخر رؤسا جدين من حين طلع الصبح فسلط الله

عليهم الطاعون من ذلك الوقت الي ان زالت الشمس ثم رفع عنهم ثم اوحي الله تعالي
الي داود عليه السلام ان ارفعوا وسكم فقد شفعتك فيهم فرفع داود راسه فنادي
ارفعوا وسكم فرفعوا وسهم وقدمات منهم ماية الف وسبعون الف اصابهم
الطاعون وهم سجود فنظر داود الي الملايكة يمشون بينهم باسيافهم الحناثم عمد
داود عليه السلام فاربقا الصفرة رافعا يديه ساجدا لله سكرا ثم انه جمع بني اسرايل
بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالي قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا
بقدر ما ابلاكم فقال امرنا بما شيت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا
مسجد علي هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنيه مسجدا تعبدون الله فيه وتقدسونه
انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود ربه فاذن له واقبلوا علي بنايه روي
ان الله تعالي لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب
وابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان
فاسس قواعده ورفع حيطانه فلما ارتفع اتهدم فقال داود يارب امرتني انا ابني
لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في ارضي وخلقي فلم
اخذت المكان من صاحبه بغير ثمنه انه سيقيد رجل من اولادك وحلجي في
معين الاثران المكان كان بجماعة من بني اسرايل ولكل احد منهم فيه حق فطلبه
داود منهم فانهم بدا البعض باللفظ والبعض بالسكوت ففهم داود من الساكتين
الرضي وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر علي ظاهره فبناه فجا
بعض اصحاب الحق الي بني اسرايل وقال لهم انهم تريدون ان تبنوا علي حقي وانا
ساكتين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فارتفق بحملة الي منزلي لقربه
فانبنيتم عليه اصررتم بي فانظروا في امري فقال لكل واحد من بني اسرايل
لدحق مثل ما لك وانت لخلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه علي كره منك

فقال اتتخذون

فقال اتتخذون صنما وانتم تنحتون فحكم داود في انطاقي وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم تريدون
ان تبنوا بيت المقدس بعلم ما اراكم يا بني اسرايل ستمكثون الله عز وجل ولا اري
الا ان البلا يطعثكم ثم قال له داود عليه السلام طيب نفسك عن حقك فنبيعه
بحكمك وقال ما تعطيني قال املاه لك ان شيت غفارا ان شيت بقرا وان
شيت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما تشتري بيد عز وجل فلا تبخل علي
فقال له داود اختر فانك لا تسالني شيا الا اعطيتك فقال ابني لي حيطا علي
قدر قامتي املاه ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت
الرجل الي بني اسرايل فقال هذا والله الثايب الصادق المخلص ثم قال يا نبي
الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة ذنب من ذنوبي هو لا احب الي من ملو
الارض ذهبا فكيف بظن هو لا كيف الي اخجل عليهم وعلي نفسي بما ارجو له المغفرة
لذنوبي وذنوبهم ولكني حزنت رحمتهم وشفقت عليهم وقد جعله الله تعالي
فاقبلوا علي عمل مسجد بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل يقل الحجارة
علي عاتقه ويضعه بيده في موضعه ومعه احبار بني اسرايل وروي ان داود لما
ابتداه ورفعه قدر قامة رجل اوحي الله اليه اني لم اقض لك علي يديك ولكن
ابن لك اسمه بعدك اسمه سليمان اقضي تمامه علي يديه وتوفي داود
عليه السلام قبل اتمامه وله سبعون سنة وقيل غير ذلك وانزل الله عليه الزبور
وهو مايه وخمسون سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلفوذ من بحث نفروني
خمسين ما يلفوذ من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا
حرام ولا احكام وكانت وفاته في يوم السبت اواخر سنة خمس وثلاثين وخمسماية
لوفات موسي عليه السلام وملك داود اربعين سنة واوصا قبل موته بالملك
لسليمان ولما اوصاه ببناء بيت المقدس وعين له لك عدة بيوت اموال تحوي

على جمل كثير من الذهب وعن كعب ووهب ان داود عليه السلام اعدّ لبناء بيت المقدس
مائة الف بدره ذهبا والف الف بدرة ورقا وثلثمائة الف دينار ذهبا لطلي
البيت وذكر ان هذا ما لاقبل به المعادن قال وذهب وذفن داود بالكنيسة المعروفة
بالجسيمانية شرقي بيت المقدس في الواد ويقال ان قبر داود عليه السلام بكنيسة
صهيون وهي التي بظاهر بيت المقدس من جهة القبلة بادي طائفة الفرنج لانها
كانت دار وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصارى ويقال ان
قبر داود فيه وهذا الموضع الان بادي المسلمين وسنذكر ما وقع في ذلك في
عصرنا من التنازع بين النصارى والمسلمين فيما بعد في حوادث سنة ان شاء
الله تعالى ذكر ملك سليمان عليه السلام لما توفي داود عليه السلام ملك ابنه
سليمان وعمره اثنا عشر سنة ومولد سليمان بعزم واتاه الله من الحكمة والعلم بالله
ما لم يؤته لاحد سواه على ما اخبر الله في كتابه العزيز فاطاع الله له الانس والجن
والشياطين والرياح والطير والوحش والهوام وكل المخلوقات على اختلاف اجناسها
فسبحان المتفضل بما شاء على من شاء ذكر بناء سليمان عليه السلام مدينة بيت المقدس
ومسجدها لما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين
وخمسمائة لوفات موسى عليه السلام ابتدا في عمارة بيت المقدس حسب ما تقدم
به وصية ابيه اليه وكانت مدينة القدس في زمن بني اسرائيل عظيمة البنا
متسعة العمران وكانت اكثر من مصر ومن بغداد على ما يوصف فيقال ان
المحارث والمنازل متصلة من جهة القبلة الى القرية المعروفة بيوميد بدير السنه
ومن جهة الشرق الى جبل طور زيتا واستمرت المحارث بطور زيتا الى حيث الفج
العربي ومن جهة الغرب ماملا ومن جهة الشمال الى القرية التي فيها قبر النبي
شموئل عليه السلام واسمها عند اليهود راماه وسافتها من بيت المقدس بقرب من اربع

بريد

بريد فعمارة داود وسليمان لمدينة القدس انما هي تجديد البنا القديم وتقديم
في اول كتاب ذكر اول من عمر المدينة واختطها وانه سام ابن نوح عليهما السلام
وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو في صعيد واحد والصخرة المشرفة
قائمة في وسطه حتى بناه داود ثم سليمان عليهما السلام وكان من خبر ذلك
ما روي ان الله عز وجل لما اوصى الى سليمان عليه السلام ان ابتني بيت
المقدس جمع الحكماء من الانس والجن وعفاريت الارض وعظاميم الشياطين
وجعل منهم تريقيا يبنون وفريقا يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام
وفريقا يغوصون في البحر ويخرجون منه الدر والجوهر والمرجان وكان من الدر
ما هو مثل بيضة النعامة وبيض الدجاج واخذ في بنا بيت المقدس وامر
ببنا المدينة بالرخام وجعلها اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من
الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد فلم
يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الاساس حتى بلغ الماء فاسسه على الماء والقواعد
الحجارة فكان الماء يفطرها فدعا سليمان عليه السلام بالحكماء والاخبار ورؤساء
آصف ابن برخيا واستشارهم فقالوا انه لا يزيل ان تاخذ قلا من خاص ثم تملاها
حجارة ثم تكتب عليها الكتاب الذي على خاتمك ثم تلقي القلال في الماء وكان
الكتاب الذي في خاتمه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله ففعلوا
ذلك فثبت القلال فالقوا الموند والحجارة عليها وبنا حتى ارتفع البنا وفرق الشياطين
في انواع العمل فهموا في عمله وجعل فريقا يقطعون معادن الياقوت والزمرد وباتون
بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن الرخام الى حيطان المسجد
فاذا قطعوا من المعادن حجرا اوسطوانة تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ويلقيه
بعض الى بعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل فريقا تقطع الرخام الابيض الذي عند

بلفظها

والرمو

ماهو مثل بياض اللبن بعدت يقاله له الساحور والذي دلهم على معدن الساحور
عفريت من المسلمين كان في جزيرة من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام
عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس
يطبع الجن بالنحاس والي الشياطين بالحديد ولا يجيبه اقصاهم الا بذلك
وكان خاتمه لما نزل عليه من السما خلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد
ان يملا بصره منه فلما وصل الطابع الي العفريت وجي به فقال له هل عندك من
حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجد ناهذا والذي امرنا الله به
من ذلك هو الوقار والتسكين فقال له العفريت اني لا اعلم السما طيرا اشد من
العقاب ولا اكثر حيلة منه وهب يبتغي وكر العقاب فوجد وكرا فعطاه فا
بصرك عقاب فسد قال فامر سليمان بذلك وسدوك العقاب بزجاج غليظ
من حديد في العقاب الي وكن فوجد سدود افنفجر برجله للزجاج ليقطعه
فلم يقدر عليه فحلق في السما وغاب يومه وليله واتبل ومعه قطعة من الساحور
فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها الي سليمان عليه السلام
فكانوا يقطعون بها الصخور العظيمة **وكان** عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس
ثلاثون الف رجل وعشرة الاف بنا وحون عليهم في قطع الاحتطاب في كل
شهر عشرة الاف خشب وكان الذين يعملون في الجبال سبعون الف رجل وعدد
الامنا عليهم ثلثمايه غير المسخرين من الجان والشياطين وعمل فيه سليمان عليه
السلام عمل لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان
وانواع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وحيطانه واركانه مما لم يرى مثله
واستفد بالعود الابنوس وصنع له مايتي قفل من الذهب زنة كل قفل عشرة ارطال
واوحى فيه تابوت موسي وهارون عليهما السلام ولما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس

انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخري تنبت الفضة
وكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مايتي رطل من ذهب وفضة وفرش
المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة فلم يكن يوجد في الارض بيت ابها
ولا اني من ذلك المسجد حتى كان يضي في الظلم كالقمر ليلة البدر **وكانت**
صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان
الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية
عشر ميلا وردي اثني عشر ميلا وكان فوق القبة صفحة غزالة من ذهب يبين
عيني بدرة او ياقوتة حمرا تتغزل نسا البلقا علي ضويها في الليل وهي فوق ثمن جلجلتين
من القدس وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من الشرق
وعمواس بفتح الميم وسكونها وهي التي سمي بها الطاعون علي الراج لانه منها ابتدا
وكان في سنة ثمانية عشر من الهجرة وهي بالقرب من رملة فلسطين وبينها
من بيت المقدس نحو بريد ونصف واذا غربت الشمس استظل بها اهل بيت الرامة
وغيرهم من الغور وبينها من بيت المقدس البعد من عمواس **قال بعض المؤرخين**
وعلى خارج البيت سور محيط به امتداده خمسمايه ذراع في خمسمايه ذراع واقام
سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين **وفرغ** منه في السنة الحادية عشرة من
ملكه فيكون من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست واربعين وخمسمايه
لوفات موسي عليه السلام وكان مبتدا هبوط آدم عليه السلام الي ابتدا سليمان ببنا
بيت المقدس اربعة الاف واربعمايه واربعة عشر سنة **وبين** عمارة بيت
المقدس والهجرة الشريفة النبوية المحمدية الحمدية علي صاحبها افضل الصلاة واتم
السلام الف وثمان مايتي قريب سنتين وقد مضي من الهجرة الشريفة الي عصرنا تسعمايه
سنة كاملة فيكون الماضي من عمارة بيت المقدس علي يد سليمان الي عصرنا هذا وهو اواخر

فاعطاه اياه وسالك ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك فاعطاه اياه وسالك ايما رجل يخرج
من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد الا وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن
نرجو ان يكون قد اعطاه اياها ولما رفع سليمان بيت من البنا بعد الفراغ منه
واحكامه واتما مه جمع الناس الذين لغيرهم انه مسجد لله تعالى واتذاس ببنا بيت ان
كل شي فيه لله تعالى فمن انقصه او شي منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد الى
بنا بيت واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جماما يرى مثله قط
ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالقربان فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة
المسجد وبين تورين واوقدها قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بهذا الدعاء
المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم انك وهبت لي هذا الملك منا
منك وطولا علي وعلى والدي وانت ابتدائني انا واياه بالنعمة والكرامة وجعلتني
حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثا من بعد وخليفة في
قومه والذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك
الحمد على ذلك ولك المنة ولك الطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد خمس
خصال ان لا تدخله اليه مذنبا لا يعدم الا لطلب الثواب ان تقبل منه وتغفر له
ولا يدخله خايف لا يعدم الا لطلب الامن ان تومنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا
يدخله سقيم لا يعدم الا لطلب الشفا ان تشفي سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله مقحط لا يعدم
الا لطلب الاستسقا ان تسقي بلاده وان لا تصرف بوجهك عن من دخله حتى يخرج عنه
اللهم ان لبيت دعوتي واعطيتني مسالي ان تجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني
قال فتقبل القربان ونزلت نار من السما فاكلته وتدت ما بين الاخشبين ثم انشقت
عنق فاخذت القربان وصعدت بها الى السما وروي ان نبي الله سليمان عليه السلام
لما فرغ من بنا بيت بيت المقدس ثلاثة الاف بقر وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في

لبيت مختام عام تسعماية الفين وسبع مايته سنة وقريب سنتين واما بنا بيت المقدس
الاول فقد تقدم ان اول من بناها سام ابن نوح وكانت وفاته بعد الطوفان
بخمسماية سنة وقبل بنا سليمان مايتي الف وستماية واثنين وسبعين سنة وبين
الطوفان والهجرة الشريفة ثلاث الاف وتسعماية واربعة وسبعون سنة فيكون
الماضي من وفات سام الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة اربعة الاف
وثلثماية واربع وسبعين سنة فعلم من ذلك تاريخ بنا بيت المقدس الاول
تقريبا والله اعلم وملخص القول ان من هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان الفين
ومايتي واثنين واربعين سنة ومن الطوفان الى وفات سام ابن نوح خمسماية سنة
ومن وفات سام الى بنا سليمان بيت المقدس الفا وستماية واثنين وسبعين
سنة وهي من بنا سليمان الى الهجرة الشريفة الفا وثمان مايتة وقريب سنتين ومن
الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعماية سنة فهذا الذي تقدم تفصيلها قبل ذلك
في اثنان متفرقة وجملتها من هبوط ادم الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة سبعة
الاف سنة ومايتة سنة وستة عشر سنة على اختيار المورخين كما تقدم عند ذكر
سيدنا ادم عليه السلام والخلاف في ذلك كثير وياتي ذكر بنا مدينة سيدنا الخليل
عليه السلام واولاده في ما بعد ان شا الله تعالى فلما فرغ سليمان من بنا
بيت المقدس سال الله خلالا ثلاثا سال حكما يوافق حكمه وسال ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده وسال الا ياتي لهذا المسجد يريد الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وطعاما كان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ياتي بيت المقدس
فيدخل فيصلي فيه ركعتين ثم يخرج ولا يشرب فيه كانه يطلب دعوة سليمان
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان ابن داود عليهما السلام سال
ربه ثلاثا فاعطاه اثنين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة حكما يوافق حكمه

فاعطاه

موخر المسجد يمايلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان فقال
اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي صرفا كشف ضره فلا ياتيه احد الا
اصاب من دعتي سيدنا سليمان عليه السلام وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي
سليمان من الاماكن المعروفة بالاجابة الدعا وهو داخل القبة الموصوفة بقبة
سليمان عند باب الدوادارية ورتب لسليمان عليه السلام عشرة الاف من
قرابني اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتي لا ياتي ساعة
من ليل ولا نهار الا والله تعالي يعبد فيه وكان سليمان عليه السلام اذا دخل
مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره اين يجلس المساكين من العمي
والخرس والمجذمين فيدع الناس ويتطلق فيجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه الي
السماء يقول مسكين مع المساكين وروي ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند
سليمان عليه السلام لا يامن عليه لعدة فقام ذات ليلة ليفتح فتعسر عليه فاستعان
عليه بالانس فعسر عليه ثم استعان عليه بالجن فعسر عليه ثم مجلس كيما حزينا
فظن ان ربه قد سخط منه فبينما هو كذلك اذا قبل شيخ يبكي علي عصاة له وقد
طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال
قد اعضل هذا الباب ففتحه فعسر علي فاستعنت عليه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ
الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فتكشف الله عنه قال بلي قال
قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت واسيت ذنوبي
بين يديك استغفرك واتوب اليك ياحنان يا منان فلما قالها فتح الباب فينبغي
ان يدعو الزائر وعند ابتداء الدعا اذا دخل باب المسجد وكذلك باب الصخرة
ومن العجايب التي كانت ببيت المقدس السلسلة التي جعلها سليمان عليه السلام
معلقة من السماء الي الارض شرقي الصخرة الشريفة مكان قبة السلسلة الموجودة

الان

الان وفيها يقول الشاعر مضي الوحي وزال العلا وارتفع الجن مع السلسلة وكانت
هذه السلسلة لا ياتيها رجلان الا ناصها المحق منهما ومن كان مبطلا ارتفعت فلم تنالها
ويلخص حكايتها مع اختلاف في ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مايه دينار
فلما طلب الرجل الوديعة جحد ذلك اليهودي فارتفعوا الي ذلك المكان عند السلسلة
فاخذ اليهودي بكرة ودفع اليه الدنانير وسبكهما وحفرها في عصاة وجعل فيها
فلما اتي ذلك المقام دفع العصا الي صاحب الدنانير وقبض علي السلسلة ثم حلف
بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحبه الدنانير العصا واقبل حتي اخذ السلسلة
فحلف الظلم ياخذها منه وسك كلامها السلسلة فتعجب الناس من ذلك فارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم فخبث الطوبات وحكي غير ذلك وجعل سليمان عليه
السلام تحت الارض مركبة وجعل فيها وجعل علي وجه الماء بساطا ومجلس رجل
عظيم او قاضي جليل فمن كان علي الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق وان كان
علي الحق لم يغرق ومن العجايب التي كانت في بيت المقدس في الزمان الاول
علي ما حكاه صاحب مثير الغرام ان الضحاك ابن قيس صنع به عجايب الاولي
انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب فمن عصي الله في تلك البلاد احرقته
النار حيث ينظر اليها والثاني من رمي بيت المقدس بسهم رجعت النشابة اليه
الثالثة وضع كلبا من خشب علي باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر
اذا مر به ذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر والرابعة وضع
بابا دخل من ذلك الباب ان كان ظالما من اليهود ضغطه ذلك الباب
حتي يعترف بظلمه والخامسة وضع عصي في محراب بيت المقدس فلم يقدر احد يمس
تلك العصي الا من كان من اولاد الانبيا ومن كان سوي ذلك احترقت يده
والسادسة كانوا يجلسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل

الملكة اذا اصبح اصابوا بيت مطلية بالذهب وكان ولد هارون يجون الى الصخرة و
يسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت من السما فتدور على القناديل
فتملاها من غير ان تمس وكان ينزل نار من السما فتدور على مثال سبع على جبل
طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة ثم يقول ولد هارون
تبارك الرحمن لا اله الا هو فتوقد القناديل منها فعقلوا ولد هارون ذات ليلة
عن الوقت التي كانت تنزل فيه النار فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار
فجاوا فقال الكبير للصغير ياخي قد كتب الخطيء اي شي يجينا من بني اسرايل
وتركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير تعال حتى ناخذ
من نار الدنيا فسرج القناديل ليلا يبقى هذا البيت في هذا الليلة بلا نور ولا
سراج فاخذوا من نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم نار السما في ذلك الوقت
فاحترقت نار السما نار الدنيا واحرقت ولد هارون فتاجى نبي ذلك الزمان ربه
فقال يا رب احرقت ولدي هارون وقد علمت مكانهما فاوحى الله تعالى اليه
حكوى افعل يا ولياي اذا عصوني فكيف باعدائي **طلسم الحيات** قال الخازن
ابن عساكر قرات في كتاب قديم انه وفي بيت المقدس حيات عظيمة فاتاه الا
ان الله تعالى قد تفضل على عباده بالمسجد على ظهر الطريق اخذ عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة على
راسهما صورة حيات يقال انه طلسم لها فمتى لمست انسان احية في بيت المقدس
لم تضره شيء واذا خرج من بيت المقدس ولو شبرا من الارض مات في الحال
وده واذا من ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلاث مائة وستون يوما فان خرج منه
ولو بقي من الغد يوما واحدا هلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيارات له
قال صاحب مثير الغرام رحمه الله وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد ابن علي ابن عقيد وهو معدود من

طلسم الحيات

فاضل

فاضل ان ذلك اتفق لشخص سماه هو نسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته
حية فخرج من القدس فمات وهذا يودي ما ذكر قلت وهذا المسجد معروف وهو
بجانب النصاري بالقدس الشريف بحوار قمامة من جهة الغرب عن شمال السالك
من درج القمامة الى الخانقاه الصلاحية والذي يظهر لي ان طلسم الحيات بطل بعد
والله اعلم **ولما انتهت** عمارة بيت المقدس شرع سليمان في بناء دار مملكته بالقدس
الشريف واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في ثلاث عشر سنة وانتهت عمارتها
في السنة الرابعة والعشرين من مملكته **قصد بلقيس** وفي السنة الخامسة والعشرين
من مملكته حاكمة بلقيس مملكة اليمن ومن معها وقصتها معه مشهورة ملخصها ان سيدنا
سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى مكة فتجهز
الى السير وصحبه معه من الجن والانس والشياطين والطيور والوحش ما لا يبلغ
عسكره ما لا يحصى فحملتهم الريح فلما وافا الحرم اقام به ما شاء الله تعالى ان يقيم
وكان ينحر في كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وبدنة خمسة الاف ثور
وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه
نبي عربي صفته كذا وكذا يعطي النصر على من عاداه ويبلغ صيته مشرق
الشمس والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لائم فطوبى لمن اتبعه
دين محمد نبي الله تعالى ابراهيم الحنيفية فطوبى لمن امن به وادركه فقال له
بيننا وبين خروجه يا نبي الله مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه
سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار
حتى لحق باليمن فوافاها صباحا وقت الزوال مسيرة شهر فلما ارضا حسنا تزهو اخضرارا
فاحب النزول بها ليتغدا ويصلي وكان الهدهد دليل سليمان على الماء فانه كان يرى
مواضع الماء وراءه تحت الارض كما يرى في الزجاج فيعرف قريبه من بعيد فينقر الارض

حتى يجي الشياطين فيسلحونه ويستخرجون الما فلما نزل سليمان قال الهدهد ان سليمان قد
اشتغل بالنزول فارفع رأسك الى السما حتى نظر لطول الارض وعرضها فنظر يمينا وشمالا فرا
بستانا سبأ لبلقيس فقال الي من هذا فنزل فيه فاذا الهدهد هبط عليه وكان اسم هدهد
سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت
والى اين تريد فقال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان ابن داود عليهما السلام فقال
ومن سليمان قال ملك الانس والجن والشياطين والوحوش والريح والطير فقال
فقال يعفور لعنفير يمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة
يقال لها بلقيس وان لصاحبكم سلطانا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكت
اليمن وتحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل فهل
انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلاة
اذا احتاج الي الما قال الهدهد اليماني ان صاحبكم ليس له ان يبعث بخبر هذا الملك فانطلق
معه ونظر لبلقيس وملكها ورجع الى سليمان لوقت العصر فلما نزل ودخل عليه وقت
العصر وكان وقت الصلاة وكان نزوله على عين يا فسال الجن والانس والشياطين
من الما فلم يجدوا فتفقد الطير فقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله
عن الهدهد فقال لا ادري اين هو ولا ارسلته مكانا فغضب سليمان فقال لاعذبنه
عذابا شديدا ولاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين واختلف في العذاب الذي اوعده به
فاظهر الاقوال ان عذابه ان ينتف ريشه ودنبه ويلقيه في الشمس صيفا لا يمنع
من النمل ولا من هوام او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين اي بحجة بينة في
عيبته وعذر ظاهر تحدها العقاب سيد الطير فقال علي يا الهدهد الساعد فرفع
العقاب نفسه دون السما فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا
فاذا هو بالهدهد مقبلا من ناحية اليمن فانقض العقاب عليه بريش فلما راى الهدهد ذلك

علم ان العقاب يقصده بسوء فنادى فقال يا لهدي توكل واقدرك علي الارجعني
ولم تعرض لي بسوء فلا العقاب وقال ياويلك تكذبك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك
او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا
له ويلك ابن غبت في يومك هذا الهدهد قد يوعدك نبي الله واخبره بما قال فقال
الهدهد وما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال اولياتيني بسلطان
مبين قال فبينما اذا نظروا الى العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا
على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه
واخفى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ برأسه
ومد اليه فقال اني كنت لا عذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبي الله اذكر
توقفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفا عنه ثم سأله
فقال ما الذي ابطأك عني فقال الهدهد كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز في قوله
مكثت غير بعيد اي غير طويل فقال احطت بما لم تحط به والاحاطة هي العلم بالشيء
من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم به وبلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك وجيشك
من سبإ بنبإ يقين واختلف في سبإ فقيل اسم البلد وقيل اسم رجل فقال
سليمان وما ذاك فقال اني وجدت امراة تملكهم وكان اسمها بلقيس بنت
شراحيل من نساء يعرف ابن قحطان وكان ابوها ملك عظيم الشان وقد ولد له
اربعون ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك
الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فزوجني امراة من الجن يقال
لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وفي الحديث
ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك فطلبت ذلك
ان سيابعوها فاطاعتها قوم وعصاها اخرون فملكوا عليهم رجلا فاقتتلوا فتفرقت

استولت على طرف من اطراف اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته
حتى كاد يعد بين الي حرم رعيته فبغضوه فاراد واقومه فخلعه فلم يقدروا عليه
فلما راي بلقيس ذلك ادركتها المغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها
الملك وقال ما منعني ان ابتدي بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك
انت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا لا نراها تفعل
هذا فقال لهم انها طلبت ذلك وانا احب ان تسمعوا قولها فحاوها وذكروا لها ذلك
فقالت نعم احببت الولد نزوجها منه فلما رقت اليه خرجت بناس كثيرة من حشمها
فلما جاءت معقله لخرجتي سترهم ثم خرجت راسلة وانصرفت من السبيل التي منزلها
فلما اصبحوا رواالملك قتيلا وراسلة منصوب على باب دارها فعلموا ان تلك الملكة
كانت مكرا وحيلة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بعد الملك احق من غيرك فملكوها
وقد جاء في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس ملكوا
عليهم بنت كسرى قال لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة قال الله تعالى واوتيت من كل
شيء اي يحتاج اليه الملوك من الالة والعدد ولها عرش عظيم اي سرير ضخم كان مفروشا
من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من
الياقوت ومن الزمرد عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس
كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا
وقيل غير ذلك وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في
السموات والارض فيخرج الغيث من السماء والمطر ويخرج النبات من الارض ويعلم ما يخفون وما
يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا
غيره وعرش ملكة سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرش الله عز وجل فلما

فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فذهب
الهدهد على الماء فاحتفر الركايا وروى الناس والدواب ثم كتب سليمان كتابا بين
يدي سليمان ابن داود الي بلقيس ملكة اليمن بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما قص الله
في هذه الاية لانه كان لا ينبيا كانت تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب
طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تولى
عنهم فتنح عنهم قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون اي يردون من الجواب فاخذ الهدهد
الكتاب واتا بلقيس وكانت في ارض فقال للحاجب في ارض صنعاء على ثلاثة
اميال فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها
فاتاها وهي نائمة مستلقية على قفاها فالقا الكتاب على نحرها فاخذت الكتاب
وكانت قارئة فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه
وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا من ملكها فقرات الكتاب وتنحى الهدهد
غير بعيد فجاءت حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثنا عشر
الف قائد مع كل قائد مائة الف مقاتل فجاءوا واخذوا مجالسهم فقالت لهم
بلقيس يا ايها الملا وهم اشرف الناس واكرمهم اني القي الي كتاب كريم مختم
كريما لانه مختوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه ثم
بينت لهم من الكتاب فقالت من سليمان وبينت المكتوب فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي لا تتكبروا علي واتوني مسلمين طائعين قبل هو الاسلام وقيل من
الاستسلام قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي اشيروا علي فيما عرض لي واجيبوني
ما كنت قاطعة امرا وقاضية قضية وفاصلة امرا حتى تشهدون اي تحضرون قالوا لجيبين لها
نحن اولو قوة في المال واولو باس شديد في الحرب ثم قالوا الامر اليك ايتها الملكة

في القتال وتركه فانظري من الراي ما ذا تامرين نجد فيه لامرك طايعين قالت بلقيس
مجيبة لها عند التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها وخربوها
وجعلوا اعز اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراءها كي يستقيم لهما الامر تحذرهم
مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم وتناهي الخبر عنها هاهنا فصدقت الهدية لما
فقال كذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون ثم قالت واني مرسلت اليهم بهدية
فناظرة بما يرجع المرسلون والهدية هي العطية على طهر الملاطفة وذلك ان
بلقيس كانت امراة لبيبة قد سيست وساست فقال للملا من قومها اني مرسلة
لسليمان وقومه هدية اصانعه بها عن ملكي واختبره بها املك هو ام نبي
اسرايل فان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض
منا الا ان نتبعه على دينه وذلك قوله تعالى فناظرة بما يرجع المرسلون
فاهدت له وصفا ووصايف البسنهم لباسا واحدا كي لا يعرف ذكرا من انثى
وقيل البسة الغلمان لباس الجواري وعكسه وكان في لباسهم ما هو مرصع بالجوهر
واراكهم للخيول بلجم ذهب مرصعة بالجوهر والفواشي من الديباج الملون
وبعثت اليه خمسمايه لبنة من الذهب وخمسمايه لبنة من فضة مكللة بالدر
والياقوت وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الانجوج وعمدت الى حقة جعلت فيها
درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة ضخمة غير مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف
قومها فقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت
له كتابا بنسخة الهدية وقالت ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر
بما في الحقة من قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة
المثقوبة من غير علاج انس ولا جن وامر بلقيس الغلمان وقالت اذا كلمكم سليمان
فكلموه بكلام تانيث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري ان يكلمن بكلام فيه

بكر

ترخيم

غلطه يشبه كلام الرجال ثم قال للرسول انظر الى الرجل كيف اذا دخلت عليه فان نظر
اليك نظر غضب فاعلم انه ملك ولا يهولنك منظره فانا اعز منه وان راتك الرجل
بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فافهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدية
واتى الهدهد سريعا الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر سليمان عليه السلام
الجن ان يضربوا اللبنات الذهب واللبنات الفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا ما
بين موضعه الذي هو فيه وكان تسع فراسخ ميدانا واحدا باللبنات الذهب والفضة
وان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنات خاليا وباقي الارض مفروشة
وان يجعلوا حول الميدان حيطانا شرافيها من الذهب والفضة ثم قال اي الدواب
خير ما رايتم في البر والبحر قالوا يا نبي الله انا رانا دواب في البحر كذا وكذا منقطعة
مخالفة الوانها لما اجتمع واعراف ونواصي قال علي بها الساعة فاتوا بها فقال شدوها
عن يمين الميدان وعن يساره وعلى لبنات الذهب والفضة فالقوا لها اعلافها فيها
ثم قال للجن على باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان وبساطه
ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه وشماله
عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا فراسخ وامر الانس ان يصطفوا
فاصطفوا فراسخ فامر الطير والوحوش والهوام والسباع فاصطفوا فراسخ عن يمينه
وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان وتظروا الدواب الذي
لم تروا اعينهم مثلها وحيث رات على لبن الذهب والفضة تقاصرت انفسهم ورموا بما
معهم من الهدايا خوفا ان يتهموا بذلك وطرحوا امامهم في ذلك المكان فلما نظروا
الى الشياطين راوا منظرا عجيبا ففزعوا فقالوا لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا
يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والوحوش والطير والسباع حتى
وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما

وراكم فاخبره راس القوم بما جاء الهدهد واعطاه كتاب الملك فنظر فيه ثم قال ايتني بخوقه
فاتى بها فحركها وجاء جبريل عليه السلام واخبر بما فيها فقال الرسول ان فيها درجا تحته
خرز منقوبة وخرز غير منقوبة معوجت الثقب فقال لها الرسول صدقت فاثقب لنا الدر وادخل
الخيط في الخرز فقال سليمان من لي بثقبها فسأل سليمان والجن فلم يكن عندهم علم
ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها فدخلت
فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما تريدين قالت ان يصير رزقي في الشجر ما جاء
فقال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرز يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا نبي
الله فاخذت الدودة الخيط في فمها ودخلت من الجانب الواحد وخرجت من الجانب الاخر
فقال سليمان ما تريدين قالت تجعل رزقي في الفواكه فقال لك ذلك ثم ميز الجواري ما جاء
والغلمان وامر ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الماء من الاناء
باحدى يديها ثم تجعله على الاخرى ثم تضرب بيد الوجه والغلام كلما اخذ من الاناء ضرب به
وجهه وكانت الجارية تصب الماء صبا والغلام يحدر الماء على يديه حدرا فميز بينهم بذلك
ثم رفع سليمان الهدهد كما قال الله تعالى فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله
من الدنيا والنبوة والحكم والملك خير افضل مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم
اهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها تفرحون بما هدا بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها
ولست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنني فيها واعطاني منها ما لم يعط احدا مع
ذلك اكرمني بالدنيا والنبوة ثم قال للهدهد ارجع اليهم بالهديه
فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اي ارضهم وبلادهم
وهي سبا اذلة وهم صاغرون دليلون ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع رسل بلقيس
اليها قالت قد عرفت والله ما هذا بملك وما لنا بد من طاعته فبعثت الى سليمان
اني قد مدت عليك بملوك قومي انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت

بعرشها فجعلت في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصور لها ثم
اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفت على سلطانها
احفظ ما قبلك وسرير ملكي لا يخلص اليه احد ولا يزيد حتى ائتيك ثم امرت منادي
ينادي في اهل مملكتها توذنهم بالرحيل وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف قايد
من ملوك اليمن تحت يد كل قايد الوف كثيرة وكان سليمان رجل مهابا لا يبتدئ من
شيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فرأى هدهدا قريبا
منه فقال ما هذا فقالوا له بلقيس وقد تركت منا بهذا المكان وكانت على ميلين فرسخ
من سليمان فاقبل سليمان حينيذ على جنوده فقال يا ايها الملا ايكم يا تيني بعرشها
قبل ان يا توني مسلمين اي مؤمنين وقال ابن عباس طايعين واختلفوا في السبب
الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال بعضهم لان سليمان علم انها ان اسلمت
حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه اخذ مالها وقبل ان يردها
قدرة الله عز وجل وعظيم سلطانه في معجزة يأتي به عرشها قال قتادة لانه اعجب صفته
بما وصف الهدهد فاحب ان يراه وقال زيد لما اراد ان ياخذ سريرها وتغيرها فتختبر
بذلك عقلها قال عفريت من الجن وهو العارد القوي قيل اسمه كودي وقيل كان
وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تحكم فيه وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه الى
ضوء النهار واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجوهر فقال سليمان اريد
اسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب واختلفوا فيه فقيل هو جبريل عليه
السلام وقيل هو ملك من الملائكة ايد الله به سليمان عليه السلام وقال الاكثر هو آصف
ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطا وروي عن ابن عباس قال ان آصف قال لسليمان حتى صلي مد عينيك

شئ بنهي طرفك فدعا سليمان عينيه ونظر نحو اليمن فدعي اصف بين يدي سليمان
فبعث الله الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض بخدوت فدا حتي انخرقت الارض بالسرير
بين يدي سليمان وقيل غير ذلك وقيل كانت المسافة شهرين واختلفوا في الدعا الذي
دعا به اصف فقيل باذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم وعن الزهري قال الذي عنده
علم من الكتاب بالاهنا والدكل شئ الدواحد لا اله الا انت اتني بعرشها وقيل انما هو
سليمان لقال لعالم من بني اسرائيل اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وليس عند الله اوجه منك فاذا دعوت الله
وطلبت منه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجي بالعرش في الوقت وقوله قبل
ان يرتد اليك طرفك قال سعيد ابن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى ما ترى
وهو ان يصل اليك من كان منك على بعد بصرك وقيل غير ذلك فلما راه يعني
سليمان العرش مستقرا عنده محولا اليه من هذه المسافة البعيدة في قدر ارتداد
الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر نعمته ام اكفرها فاشكرها ومن شكر فانما
يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره عليه وهو ان يستوجب بذلك تمام النعمة ودوامها لان
الشكر قيد النعم الموجوده وصيد النعم المفقوده ومن كفر فان ربي غني عن شكره
كريم بالاحسان علي من يكفر نعمته قال عز وجل نكروا لها عرشها اي سروها الي
حال تنكير ليرى اتراه يهتدي فجعل اسفله اعلاه وعكسه وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر
وعكسه فلما انتهي الي عرشها فتعرفه ام تكون من الذين لا يهتدون الي الحق
وانما قال سليمان علي ذلك ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي الي الناس امر
الجن لان امها كانت جنية واذا ولدت ولد سليمان لا يتفكون من تسخير سليمان وولده
من بعده فاساروا الثناء عنها ليزهدوه فيها وقالوا ان في عقلها شيء وان رجليها كحوافر الحمار
وانها شعرة الساقين فاراد سليمان ان يختبرها في عقلها بتنكير عرشها وينظر الي قديم

بنيا الصرح فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو عرفت ولكن شبهت عليه
كما سهوا عليها لم تقل نعم خوفا ان من تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب قالت
كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وعكي غير ذلك فقالت
واوتينا العلم بصحة نبوت سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدهد والهدية والرسل
من قبلها ومن قبل الاية في العرش وكنا مسلمين منقادين طائعين لامر سليمان
وقيل غير ذلك قال الله تعالي وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت
تعبد من دون الله وهو الشمس ان تعبد الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد
وعبادة الله تعالي وقيل غير ذلك قوله تعالي ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان
اراد ان ينظر الي قدميها وساقيها من غير ان يسلبها كشفها انما قالت بدا الشياطين
ان رجليها كحافر الحمار وهي شعرا الساقين امر سليمان الشياطين فبنوا له صرحا
اي قصرا من زجاج وقيل بنيان زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح صحن
الدار واجري تحته الماء والقي فيه كل شئ من دواب البحر حتي السمك والضفدع
وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس
واتاني الصرح ليختبر فهمها كما فعلت بالوصائف والوصفاء فلما جلس علي السرير
ودعا بالمقبس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضه اتي سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس قدما وساقا
الا انها شعرة الساقين فلما راي سليمان ذلك صرف بصره عنها فنادها انه صرح
ممرد اي ملس من قوارير ثم دعا سليمان للاسلام وكانت قد رات حال العرش
وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالي فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي
بالكفر وعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اخلصت لله التوحيد
واختلف في امرها هل تزوجها سليمان عليه السلام فقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها

كم ما راى من كثرة شعرها قالت فما لك الانس ما يذهب هذا قالوا لوالد الموسى فما لك يحرج
ساقها فما لك الجن فقالوا الاندري ثم ما لك الشياطين فقالوا نحتال لك حتى نصيرها لك بسبكة
الفضة من غير ادى فامرهم فاخذوا النورة والحمام من ذلك اليوم ويقال ان الحمام الذي
بباب الاسباط بالقدس الشريف بجوار المدرسة الصلاحية هو من عمل الاوقاف على
المدرسة من الملك صلاح الدين انما بني لبلقيس وانما اول حمام بني على وجه
الارض والله اعلم ولما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا وافرها على ملكها وامر الجن
فابتنوا بارض اليمن ثلاث حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا ثم كان سليمان
يزورها في كل شهر من بعد ان رد ها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت
فيما يذكر والله اعلم **وذكر فتنة سليمان عليه السلام** قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان
اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وسبب ذلك ما روي عن وهب ابن منبه قال
سمع سليمان عليه السلام عبدا له في جزيرة من جزائر البحر وكان الله سبحانه وتعالى
قد اتاني سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر انما ركب البساط
الريح الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس
فقتل ملكها واستقام له ما فيها واصاب فيها اصاب بنتا لذلك الملك يسمى جرادة لم
ير مثلها حسنا ولا جمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها للاسلام فاسلمت على يديه منهاوقيل
موافقة واحبها حبا لم يجد احد من نسائه وكانت على منزلة عنده عظيمة ولا يذهب
حزنها ولا يرقاد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لم
يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت اني اذكر ابي واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه
فيحزنني ذلك قال سليمان فقد بدل الله به ملكا وهو اعظم من ملكه وسلطانا
اعظم من سلطانه وهداك الله للاسلام وهو خير من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكني
اذا ذكرت ما اصابني ما تراي من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصورا لي صورة ابي

داري التي انا فيها ارادها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب حزني وان تسلى عني بعض
ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين ان يمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر
منه شيئا ففعلوها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حتى وضعت
فاتزرته وقمصته وعممته ورداته بمثل ثيابه التي كانت عليه يلبسها في حال حياته ثم كانت
اذا خرج سليمان عليه السلام من دارها تغدو اليه في وليدها حتى تسجد له ويسجدون
له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء
من ذلك مدة اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف ابن برخيا وكان صديقا وكان لا
يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد ان يدخل شيء من بيوته دخل معها حاضرا
كان سليمان او غائبا فاتا سليمان فقال له يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد
عمري وقد حان مني ذهابه وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه
من مضى من انبياء الله تعالى واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا
يجهلون كثيرا من امورهم فقال لسليمان افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم
خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله فاثنى على كل نبي بما فيه فذكر بما فضله الله به
حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احكمك في صغرك واورعك في صغرك
وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك واجدك من كل ما كرم في صغرك ثم
انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملاه غيظا فلما دخل سليمان داره
ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من بقي من انبياء الله فاثنيت عليهم خيرا في كل
زمانهم وفي كل حال من امورهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت
عما سوا ذلك في امري في كبري فيما احدث في اخر عمري فقال لدان غير الله يعبد
في دارك منذ اربعين صباحا في هوى امراة فقال في داري فقال في دارك فقال سليمان
انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الا من شيء بلغك ثم رجع سليمان الى داره

فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك الامة التي فعلت وولد بها ثم امر بثياب الطهرة
فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولا
يمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحدث فامر برماد
فنثر له ثم اقبل تائبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بتيابه
تذللا لله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في دار فلم يزل في
ذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد تسمى الامينة كان اذا دخل
معبده او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها ثم دخل الى بعض بيوتها
منها وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل
الى معبده فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا ينكر منه شيء فقال
خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت
عليه الطير والجن والانس فخرج سليمان فاتى الامينة وقد تغيرت حالته وهيئته عند كل
من راه فقال يا امينة خاتمي فقالت ما انت قال سليمان ابن داود قالت كذبت قد جا
سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته
فخرج وجعل يقف على الدار من دور بني اسرايل فيقول انا سليمان ابن داود فيحثون
عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما
راى سليمان ذلك عمد البحر وكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطيه كل
يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك
اربعين صباحا عدد ما كان عبد الوثن في دار تاكرا صف وكبر ابني اسرايل حكم
عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوم فقال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من
اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه فاسالهن
هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيتهم فدخل على نسايه

فقال

فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرناه فقلن اشد ما يدع امراة منا في
دمها ولا تغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين
ثم خرج على بني اسرايل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فاجتمع قراء بني اسرايل
وعلماؤهم واتبلوا حتى لحقوا به ونشروا التوراة فقرؤها فطار من بين
ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب البحر فوقع الخاتم
منه في البحر فابتلعه حوت فاخذ بعض الصيادين وتدخل لسيدنا سليمان
الى صدر النهار حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي اخذت
الخاتم وخرج سليمان سمكتيه فباع التي لبس في بطنها الخاتم بالرغفة ثم عمد الى
السمكة الاخرى فشقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في يده
فرد الله عليه ملكه وبهاءه فوقع ساجدا لله تعالى وعكفت عليه الطير والجن والانس
واقبل عليه الناس وعرف الذي قد كان دخل عليه لما احدث في داره فوجم الذي دخل
واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ائتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى
اخذته فاتوا به فجاء اله بصخرة فادخله فيها ثم سد عليه بالحديد
والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب وحكي غير واحد
الا قاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قيل لا يكون لاحد من بعدي يريد
هب لي ملكا لا يسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما اسلبته في ماضي عمري
انك انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون الذ لنبوته ودلالة لرسالته ومعجزة وقيل
سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاءه ورد اليه ملكه وزاده
فيه فقال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير

الزجاج والطبرو الشياطين بدليل ما بعده وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلّ [illegible] ليقطع علي صلاتي فامكنني
الله منه فاخذته فاردت ربطه في سار[illegible] المسجد حتى تنظروا اليه
كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته
خاسيا ولما رد الله على سليمان ملكه وبهاؤه وحامت عليه الطير وعرف الناس ان سليمان
قاموا يقدرون اليه ما صنعوا فقال ما احلهم على عدوكم ولا اولاكم على ما كان ملكم
هذا الوكان لا بد منه ثم حاجني اتى ملكه واطاع سليمان كل جميع ملوك الارض
وحلوا اليه نفايس اموالهم واستمر سليمان دلك حتى توفي **ذكر وفاته عليه السلام**
وقد ذكر وروي في وفاة السيد سليمان عليه السلام ما قاله اهل العلم انه كان يحب
في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل فيه
طعامه وشرابه فادخل في المرة التي مات فيها وكان يعلم ذلك انه لا يصح يوما
الا وينبت الله في محرابه بيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول
لاي شيء انتي فتقول لكذا وكذا فيامرها فيقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها
وان كانت لدواء كتب حتى نبت الخروب فقال ما انتي قالت الخروب قال لاي
شيء نبتي قالت لخراب مسجد فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي
على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فغرسها في حيطه ثم قال اللهم عمر على
الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم
يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه
فقبض الله نفسه وهو كذلك قائما وكان للمحراب كوى بين يديه ومن خلفه فكان
الجن يعلمون تلك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملون في حياته ينظرون اليه ويحسبونه
انه حي ولا يتبرؤن احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا

يدابون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة منسأته اي عصاه فعاد
سليمان فخر ميتا فعلموا بموته فشكرت الجن الارضة فنهضت بنو اسرائيل والطين في خوف
لكشف ذلك فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي الارضة تاكل من
سأته يعني عصاه فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي لو علمت الجن واتيقنت ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في التعب والشقا سخرين لسليمان وهو حيث
يظنون حياته اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لغلبة الجهل
وقيل ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا
الغيب لانهم كانوا يتبعهم على الانس ذلك وتوفي سليمان وعمره اثنان وخمسون
سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فتكون وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين
وخمسمايه لوفات موسى عليه السلام وذلك بعد فراغ بنا بيت المقدس بتسع وعشرين
سنة فتكون الماضي من وفاته لنبينا عصرنا هذا وهو سنة تسع مايه من الهجرة المشرفة
النبوية الغين وسنة تسع وثلاث وسبعين سنة والله اعلم ونقل ان فتح بالبيت
الشريف المقدس عند الجبل المسمى ابدا وانه هو وابو داود في قبر واحد واستمر بيت
المقدس على الحمى السليماني اربعمايه وثلاثة وخمسين سنة وكر خراب بيت المقدس
على يد بخت نصر الملقب توفي سليمان عليه السلام ملك بعث ابدر جبع بضم الراء والحا
المهملتين وسكون الباء الموحدة وفتح العين ثم ميم وفي ايامه لقتل نظام الملك
وخرج من طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى اسبطين وصار
للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك مائتين وبعد
وسنين سنة وكان ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخليفة للاسلام لانهم اهل
الولايه وكان الاسباط مثل ملوك الاطراف والخوارج وارتحل الاسباط الى جهة مسطين

وغيرها بالشام واستقر لداود ببيت المقدس واستمر جميع ما استقر له من الملك
وزاد في عماله بيت لحم وغزة وصور وغيرذلك وعمر ايله وحيدها وملك سبع عشر
سنة ومات ثم ملك بعده ابنه افيا بفتح الهمزة وكسر الفا التي هي بين الفا والياء على
مقتضى اللغة العبرانية وتشديد اليا المثناه من تحتها ثم الف وكانت مدة ملكه ثلاث
سنين ومات ثم ملك بعده ابنه اسا بفتح الهمزة والسين المهملة ثم الف وكانت
مدة ملكه احدى واربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه يهوصافاط بفتح الياء المثناه
من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح السين المعجمة وبعدها الف ثم فا والف وطا
مهملة وكان رجلا صالحا كثير الخير بعلما بني اسرايل وكانت مدة ملكه خمسا
وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه يهورام بفتح الياء المثناه من تحتها وضم
الهاء وسكون الواو وثم راء مهملة ثم الف وميم وكانت مدة ملكه ثمان سنين ومات
ثم ملك من بعده ابنه اخزيا هو بفتح الهمزة والخا المهملة وسكون الزاي المعجمة
ثم باء مثناه من تحتها ثم الف وحا ثم واو وكانت مدة ملكه سنتين ومات ثم كان
بعد اخزيا هو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة امراة حازم اصلها
من حواء سليمان عليه السلام واسمها عثليا هو بفتح العين المهملة والثا المثلثة
وسكون اللام وفتح الياء المثناه من تحتها وبعدها الف ثم حا مضمومة ثم واو وياء
عثليا بغير هاء لاواو وشتت بني اسرايل فاقتتلوا وسلم منها طفل اخفوه عنها
وكان اسم ذلك الطفل يواش ابن اخزيا واستولت عثليا هو سبع سنين فتكون
اخر الفترة وعدم عثليا هو في اواخر سنة ثمان وسبعين وستمايد ويوفق بين
عليه السلام ثم ملك يواش وهو ابن سبع سنين ويواش بضم المثناه من تحتها ثم ميم
والف وشين معجمة وفي السنة الثالثة والعشرين من ملك دم بيت المقدس وجدد
عمارته وملك اربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه امصيا هو بفتح الهمزة واليم وسكون

الصاد المهملة ومثناه من تحتها ثم الف وحا ثم راء وملك تسعا وعشرين سنة وقتل
خمسة عشر سنة وقتل ثم ملك بعده عزيا هو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة
ثم مثناه من تحتها ثم الف وحا ثم واو وملك اثنين وخمسين سنة ولحقه البرص
وتغلصت عليه ابنه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه ولده يوثم
ومات ثم ملك بعده ابنه يوثم بضم المثناه من تحتها وسكون الواو وفتح الثا المثلثة
ثم ميم وفي ايام يوثم كان يونس النبي عليه السلام وملك ست عشرة سنة ومات
ثم ملك بعده ابنه اخز بهمزة ممدودة مالد ايضا وحا مهملة مفتوحة ثم زاي
معجمة وملك ستة عشر سنة ومات ثم ملك من بعده ابنه حزقيا بكسر الحا المهملة
وسكون الزاي المعجمة وكسر القاف وتشديد المثناه من تحتها ثم الف وكان رجلا
صالحا مظفرا ولما دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة الخوارج من
ملوك الاسباط الذين نبهنا عليهم عند ذكر رجبعم وسليمان وانضم من بقي من الاسباط
الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان من الصلحا الكبار وكان قد خرج عليه سنحاريب
ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في ستمايد الف رايد فنصره الله
تعالى واهلك عسكر سنحاريب ورجع سنحاريب في اثر ثم اطلقه وسير الى
بلاده وكان قد دفن حزقيا عمره قبل موته بخمس عشرة سنة فزاده الله في عمره
خمسة عشر سنة وامره ان يتزوج واخبره بهلاك نبي ذلك الزمان وهو اشعيا
عليه السلام واشعيا هو الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبشر بعيسى عليه
السلام وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه منشا
بميم ونون مفتوحتين وسين معجمة مشددة والف وملك خمسا وخمسين سنة
ومات ثم ملك ابنه امون بهمزة ممالة وميم مضمومة ثم واو ونون وملك سنتين
ومات ثم ملك بعده ابنه يوشيا بضم المثناه من تحتها وسكون الواو وكسر السين المعجمة

وتشديد المشناه من تحتها ثم الف ولما ملك اظهر الطاعه والعباده وجدد عمارة
بيت المقدس واصلحه وملك احدي وثلاثين سنه ومات ثم ملك بعده ابنه
يهوياخين بياشناه من تحتها مفتوحه وها مضمومه وبعدها واو ثم ياشناه من
تحتها مفتوحه وبعدها الف ثم خا معجمه مكسورة ثم ياشناه من تحتها ساكنه ثم نون
ولما ملك غزاه فرعون مصر وهو الاعرج فاخذ اسير الي مصر فمات بها وكانت
مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما صار يهوياخين بقيم بفتح المشناه من تحتها وضم الهاء واو
ساكنه وياشناه من تحتها والف وقاف مكسورة وياشناه من تحتها ساكنه وفي السنة
الرابعة من ملكه توفي بخت نصر علي بابل وكان ابتدا ولايته في سنة تسع
وسبعين وتسعمايه لوفاة موسي عليه السلام وتفسير بخت نصر بالعبرانيه عطارد وهو
بنطن سمي بذلك لتقريبه العلما واحكامه وعبد اهل العلم واختلف المورخون فيه
هل كان مستقلا بنفسه او كان نايبا للفرس والاصح عند الاكثرين انه كان
نايبا للملك اسدرهر اسف وبني ولايته بخت نصر والهجرة التوبفيه الف وثلثمايه
وتسع وستون سنه ومايه وسبعة عشر يوما وقد مضي من الهجرة المشرفة الي عصرنا
تسعمايه سنه فبلوغ الماضي منها ولايه بخت نصر الي اخر سنه تسعمايه من الهجرة الشريفة
الفين ومايتين وتسع وستين سنه واياما وفي السنة الرابعة من ملك يهوياقيم
سار بخت نصر بالجيوش الي الشام وغزا بني اسرايل لما حصل منهم من التغيير والتبديل
وفعل القبيح فلم يجد بدا من تمكينهم ودخل تحت طاعته فبقا بخت نصر علي ملكه ورجع
بنو اسرايل وتابوا من المعاصي فرد الله عنهم بخت نصر وبقي يهوياقيم تحت طاعة
بخت نصر ثلاث سنين ثم خرج من طاعته وعصي عليه فارسل بخت نصر وسكله
وامر باجتماع اليد فمات ليهوياقيم في الطريق من الخوف فكانت مدة ولايته نحو احدي
عشر سنه وانقضي ملكه في اوايل سنة ثمان لابتدا ملك بخت نصر ولما اخذ يهوياقيم المذكور

الي العراق استخلف

الي العراق استخلف مكانه ابنه يخنيو بفتح المشاه من تحتها والخا المعجمه وسكون
النون وضم المشاه من تحتها ثم واو فاقام موضع ابنه مايه يوما ثم ارسل بخت نصر
من اخذ الي بابل واخذ ايضا معه جماعة من علما بني اسرايل من جملتهم
دانيال النبي وحزقيل النبي وهو من نسلها روون عليه السلام وحال وصوله
يخنيو سجنه بخت نصر ولم يبرح سجينا حتي مات بخت نصر ولما استملك بخت نصر
يخنيو نصب مكانه علي سرايره ابن عمه يخنيو المذكور وهو صدقيا واسمه
صدقيا تحت طاعة بخت نصر وكان ارميا عليه السلام في ايام صدقيا وفي
يعظهم وبني اسرايل لما احدثوا من المعاصي والطغيان ونقض التوبة والندم
بخت نصر وهم لا يلتفتون الي وعظه وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا
عصي علي بخت نصر وكان ارميا النبي عليه السلام قد راي بخت نصر قد ايا
وهو صبي اقرع وهو باكل ويتغوط ويقتل القمل فقال ما هذا فقال اذي يخرج
وينفعه تدخل وعدد يقتل فقال لا سيكون لك شان فاخذ ارميا من
بخت نصر امانا لبيت المقدس ومن فيها وكتب له امانا في جلد فلما صار الملك
لبخت نصر عصي عليه صدقيا كما تقدم فقصد بخت نصر بيت المقدس فلما بلغ سهوله
الرمله وعلم ارميا بذلك سار اليه واعطاه الامان فنظره فقال هو امانك ولكني
مبعوث وقد امرت ان ارمي بسهمي فحيث ما وقع سهمي طلبت الموضع فرمي بسهم
فوقع في قبة بيت المقدس فرجع ارميا الي اهل بيت المقدس واخبرهم بذلك
ثم سار بخت نصر بالجيوش وكان بعد ستمايه الف راية ودخل بيت المقدس
بجنوده وطي الشام وقتل بني اسرايل حتي افناهم وخرب بيت المقدس وامر
جنده ان يملا كل رجل يترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتي
ملاوه هكذا نقل البغوي في تفسيره والذي نقله الملك المويد صاحب حماه انه

جهز العساكر وبعث الجيوش مع وزير واسمه نبوزرادان بفتح النون وضم الباء الموحدة
وسكون الواو وفتح الزاء والواو المهملة وسكون الالف بعدها نون الى اخصار
صدقيا بالقدس فسار الوزير بالجيش وصار صدقيا من سنتين ونصف اولها
عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صدقيا واخذ القدس بعد احصار المدة
المذكورة بالسيف واخذ صدقيا اسيرا واخذ معه جماعة كثيرة من بني اسرايل
واحرق القدس وخربه وطرح فيه الجيف وهدم البيت الذي بناه سليمان
واحرقه واحتمل منه ثمانين عجلة محملة ذهب وفضة وطرحه برومية واباد بني اسرايل
قتلا وتشريدا واعان على خراب الروم بغضا لبني اسرايل فكانت من ملك
صدقيا نحو عشر سنة وهي اخر ملوك بني اسرايل واما من تولى بعده من بني
اسرايل بعد اعادة عمارة بيت المقدس فانما كان له الرياسة بيت المقدس فقط فتكون
انقضاء ملوك بني اسرايل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من
ولاية نقريا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمايه لوفات موسى عليه السلام
وهي ايضا سنة ثلاث وخمسين واربعمايه مضت من عمارة بيت المقدس وهي حين
ابتدا على العمارة وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال وقضينا الى بني اسرايل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلون علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا اي
قضاء كائنا لا خلف فيه وبين خراب بيت المقدس والهجرة الشريفة المحمدية ثلاث
مايه وخمسون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة تسعمايه سنة فيكون الباقي
من خراب بيت المقدس الى عصرنا هذا وهو اول سنة تسعمايه الفين ومايتين
وخمسين سنة ولما غزا بخت نصر القدس وخربه وفعل ما تقدم ذكره هرب
من بني اسرايل جماعة واقاموا بمصر عند فرعون الاعرج وارسل بخت نصر اليه

يطلبهم

يطلبهم عنده وقال هؤلاء عبيدك هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقاله
ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لغزو بخت نصر مصر وقتل
فرعون الاعرج وهرب منهم جماعة الى الحجاز واقاموا مع العرب واستمر بيت المقدس
خرابا سبعون سنة وعن قتادة في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس
واحرقوه وثم على ذلك النصارى قال الله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
قال وهم النصارى لا يدخلون المسجد الا مسارقة ان قدروا عليهم عوقبوا لهم في الدنيا
خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ذكر عمارة بيت المقدس الثانية
لما جرى بما ذكرناه من تخريب بيت المقدس وابتدا على التخريب سبعين سنة
عمر بعد ذلك بعض ملوك واسمه عند اليهود كورش وقد اختلف فيه فقيل هو
دارا بن بهمن وقيل هو بهمن المذكور وهو الاصح وكان كريما متواضعا علامته على
كتبه ان ازد تابر بهمن عبد الله وخادم الله والسايس لامره وتفسيره بهمن بالعربية
الحسن النبيه وكان قد امر الله تعالى على لسان عبد من ارباء النبي عليه السلام ان
يبني بيت المقدس فقعد ذلك واصعد اليها من بني اسرايل اربعين الفا وقربوا القربين
على رسومهم الاولى ورجعت اليهم دولتهم وعظم محلهم عند الامم قال الله تعالى
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها وعاد البلد عما كان وحكي بعض المورخين ان الله تعالى
اوحى الى شعيا النبي عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظا شعيا
الذي قال في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله عز وجل وهو انا
القائل لكورش راعي الذي يتم جميع محبتي ويقول لاورشليم عودي مبنية
ولهيكل هاكن مزخرفا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي اخذ لتدبير

الامم وبنجي لك ظهور الملوك سايرا بفتح الابواب امامه فلا تغلق
واسهل لك الوعر واكسر ابواب النحاس واحيوك بالذخاير الذي في
الظلمات انتهى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجع اليه بنو اسرايل
من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سبعة وسبعين الا بتد ولاديخت
نصر ولما ترافع بنو اسرايل الى القدس كان من جملتهم عزير عليه السلام وكان
بالعراق وقدم معه من بني اسرايل مايزيد على المايتين من العلما وغيرهم
وترتب مع عزير في القدس مايد وعشرين شيخا من علما بني اسرايل وكانت
التوارات قد عدمت منهم ذاك قال فالهمها الله في صدر العزير ووضعها
لبني اسرايل بحيرونها بجلالها وحرامها فاجتمع حيا شديدا واصلح العزير
امرهم واقام بلدهم على ذلك ولبث مع بني اسرايل في القدس يدبر امرهم
حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لخراب بيت المقدس فتلون وفاته
سنة ثلاثين ومايتين لا بتد ولاديخت نصر واسم العزير بالعبرانية عزرا
وهو من ذرية هارون ابن عمران ثم توالى رياست بني اسرايل ببيت
المقدس بعد العزير شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هارون ولما تزاج
بنو اسرايل الى القدس بعد عمارته صار لهم حاكما منهم وكانوا تحت حكم ملوك
الفرس واسم ملك حتى ظهر الاسكندر ملك اليونان في سنة خمس وثلاثين
وثمايد لولاديخت نصر وغلب اليونان على الفرس ودخل جنيد بني اسرايل
تحت حكم اليونان وبنى غلبة الاسكندر على ملك الفرس وبين الهجرة الشريفة
سبعمايد واربعة وثلاثون سنة ومات الاسكندر بعد غلبته على الفرس
بقريب سبع سنين فيكون الماضي من وفاته الى اخر سنة تسعمايد من
الهجرة الشريفة الف وثمان مايد وقريب ثمان وعشرين سنة وهذا الاسكندر

ليس

ليس هود والقرنين الذي ذكر الله في القرآن فان ذلك ملك قديم كان قبل زمن
ابراهيم الخليل عليه السلام وتقدم ذكره ولما دخل بنو اسرايل تحت حكم اليونان
اقاموا من بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم هود ودوس واسمه
بني اسرايل على ذلك خرب البيت المقدس الخراب الثاني ونشتت بني
اسرايل على ما سنذكر قصة ارمياء قد تقدم عند ذكر صدقيا الذي هو اخر
ملوك بني اسرايل وان ارميا النبي كان في ايامه وكان بامر بني اسرايل
بالتوبة وبيدهم بخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرعون عما هم
فيه فارقهم ارميا واختفا حتى عزاهم بخت نصر واخرب القدس كما تقدم
ذكره ثم ان الله تعالى اوحى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليهم
فخرج ارميا وتقدم الى القدس وهي خراب فقال سبحان الله امرني الله
ان انزل هذه البلده واخبرني انه عامرها فمتى يعمرها الله
بعد موتها ثم وضع راسه ونام وبعد حماره وسله فيها طعام وهو تين وعنب
فيها عصير عنب وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في
قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها اني يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مايد عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مايد عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك ايد للناس وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير وقد
قيل ان صاحب القصة هو العزير والاصح انه ارميا وقد اهلك الله بخت نصر
ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرايل ولم يمت ببابل
وردهم الله الى بيت المقدس ونواحيه قال البغوي في تفسيره وعمر الله ارميا

فهو الذي يرثي في الفلاوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي
احياه وبعث الدب ثوناه عليه بعد مائة سنه وهو ابن ثمانون سنه ولابنه عشرون
ومائة سنه ولابن ابنه تسعون سنه وانشد في ذلك يقول

واسود راس شاب من قبله ابنه ... ومن قبل اين ابنه فهو اكبر
يرجي لرابنه شيخا مان على عصي ... ويحيد سواد الراس اشقر
وما لابنه حيل ولا فصل قوة ... يقوم كما يمشي الصبي فيعثر
وبعد ابنه في الناس تسعين محجه ... وعشرين لا عثر ولا يتخير
وعمر ابنه اربعين امرها ... ولابن ابنه في الناس تسعين غير
فصل وما هو في المعقول ان كنت داريا ... وان كنت لا تدري فبالجهل تعذر

لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار ينوا
اسرايل وغيرهم تحت طاعته وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان
يتالة كل واحد منهم بطليموس فلما مات الاسكندر ملك من بعده بطليموس
ابن الاعوس عشرين سنه ثم ملك من بعد بطليموس محب اخيه واسمه
عند اليهود تلماي بتاساه بن قوما ثم لام ساكنه ثم ميم مفتوحه وبعدها
الف ثم يا اخر الاحرف وهو الذي نقلت له التورات وغيرها من كتب الانبيا
من اللغة العبرانيه الي اللغة اليونانيه فكان نقل التوراة بعد عشرين
سنه مضت من الاسكندر ولما توفي بطليموس الثاني محب اخيه المسمي
عند اليهود تلماي وجد حمل من الاساري منهم نحو ثلاثين الفا من اليهود
فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الي بلادهم ففرحوا بذلك واكثروا له بالدعا والشكر
فارسل رسولا ووهدايا الي نبي اسرايل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا
اليه عن من علما نبي اسرايل لنقل التورات وغيرها الي اللغة اليونانيه فسارعوا

الي امتثال

الي امتثال امره ثم ان بني اسرايل تزاحموا علي الروح اليه ويعني كل منهم يختار
ذلك فاختلفوا ثم اتفقوا علي ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة
فبلغ ذلك من عدتهم اثنين وسبعون رجلا فلما وصلوا الي بطليموس المذكور
المسمي عندهم تلماي احسن قراهم وصيرهم سنا وثلاثين فرقة وخالف بين
اسباطهم واسرهم فترجموا الدستا وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بعضهم علي بعض
فوجدهم متساويين لم يختلف اختلافا يعتد به وفرق النسخ المذكورين في بلاده
وبعد فراغهم من الترجمة اكثر لهم الصله وحفزهم الي بلادهم وسال المذكورون
في نسخة من تلك النسخ فاستعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وذهب وعاد وابا
لي بني اسرايل بيت المقدس فنسخت التوراة المنقوله لبطليموس المسمي تلماي
اصح نسخ التورات واتمها وهي التوريه اليونانيه التي عليها عمل المورخون واما
التوريه العبرانيه الذي بيد اليهود التوريه السامريه فكل واحده منهما مبدلة
لا عمل عليه والله اعلم ذكر يونس بن متي عليه السلام ومتي ابو يونس وقيل ان
متي امه والذي عليه اكثر العلما ان ابن وقد ورد في الحديث الشريف ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متي
ونسبه الي ابيه وكان نقل الملك المويد صاحب حماه في تاريخه ان متي ابو قال
ولم يشتهر في بلاده غير عيسي ويونس عليهما السلام وقيل ان يونس من بني
اسرايل وانه من سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من الاوليا اسمه زكريا
وكان زكريا حيا بالرسله فاقام يونس عنده ثم بعد وفات زكريا توجه الي بيت
المقدس يعبد الله وكانت بعثته في ايام يوتم ابن عزريا هو احد ملوك بني
اسرايل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوتم المذكور وبعث الله يونس الي اهل نينوي
وهي قبالة الموصل منها ادخلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم

العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك علي ربه عز وجل فلما اظلهم
العذاب امنوا فكشف الله عنهم وجا يونس لذلك اليوم فلم يرا العذاب حل ولا
علم بايمانهم فذهب مغاضبا ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة
ولم تتحرك فقال ربانها لقد ذنب بقتا هو اعلي من يلقونه في البحر فوقعت
القرعة علي يونس فاربعين فالتقمه الحوت وسار به الي الايلة
وكان من شانه ما اخبر الله تعالي به في كتابه العزيز ولخص قصته ان الحوت
التقمه فكان يونس يسبح علي قلب الحوت ويقول يا يونس اسمعني تسبيح المغمومين
وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملايكة الهنا
انك تسمع تسبيح مكروب كان لك شاكرا اللهم فارحمه من كربته ونجه قال الله
تعالي وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادي في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يعني ظلمت الليل وظلمت البحر
وظلمت بطن الحوت قال الله تعالي فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الي يوم يبعثون وروي انه ما قراهن الا بعد مكروب الا ازال كربه في شان الانبيا
واختلف في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام فلما انقضت المدة
التي قدرها الله تعالي لدامر الحوت ان يرده الي الموضع الذي اخذ منه فشق
ذلك علي الحوت لاستيناسه بذكر الله تعالي فتقبل لدا قذفه فقذفه في الساحل
فذلك قوله تعالي فنبذناه بالعراء وهو سقيم واسم الحوت النون وخرج يونس مثل
الفرخ المنتوف فذهب بصره وهو لا يقدر علي القيام فانبت الله عليه شجرة
من يقطين لها اربعة الاف غصن فكانت فراشه وغطاه وامر امه الضبيه
فجائته فارضعته حتي قوي وهبط جبريل عليه السلام فسلم عليه ومر علي راسه
بين عينيه وجبينه فانبت الله كحيته ورد عليه بصره واوحي الله اليه بايمان قومه

حين راو العذاب ثم هبط الي ملك ودفع الي حلتين وقال سر الي قومك فانهم يتعرون
فالبسهما وتوجه نحوهم وتردي بالاخري وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولديه
وقبل وصوله الي قومه ثم وصل الخبر الي قومه بوصوله فوثب الملك عن سريره وخرجوا
كلهم الي يونس عليه السلام وسلموا عليه ونزعوا عنه وحملوه الي المدينة واقام يونس
فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فمات الملك وماتت زوجة يونس واولاده
وكانت وفات يونس في سنة خمس عشر وثمان مايه لوفات موسي عليه السلام
ودفن في قرية بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام علي مسافة
قريبة تسمي القرية الحمول وهي علي طريق بيت المقدس وصار علي قبره مسجد
وسماه والدي بنا المناره الملك المعظم عيسي تولايه الامير رشيد الدين فرج
ابن عبد الله المعظمي في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمايه وقد اشتهر
امره والناس يقصدونه للزيارة صلي الله وسلم وسمي مدفون بالقرب منه بقرية
يقال لها بيت امر وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة والله اعلم
ذكر زكريا ويحيي وعيسي عليهم السلام وما وقع لسيدنا عيسي ابن مريم عليه السلام
وصعوده الي السماء ولخص ما وقع لزكريا ويحيي عليهم السلام اقول وبالله التوفيق ان
سيدنا زكريا بن ولد سليمان ابن داود عليهم السلام وكان نبيا وكفله الله في القرآن
وكان نجارا وهو الذي كفل مريم ام عيسي وكانت مريم بنت عمران ابن ماثان من
ولد سليمان ابن داود عليه السلام وكانت ام مريم اسمها حنه وكان زكريا بن دجا
اخا حنه واسمها ايسباع فكانت زوجة زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم
وسنذكر ذلك وارسل الله تعالي جبريل فبشر زكريا فيحيي مصدقا بكلمة من الله يحيي عيسي
ابن مريم ثم ارسل الله جبريل عليه السلام فنفخ في جيب مريم فحملت بعيسي عليه السلام
وكانت حملت خالتها ايساع بيحيي وولد يحيي قبل عيسي بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسي

فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى
في شجرة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينيذ نحو مائة سنة
وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي ثلثمائة وثلاث سنين
للاسكندر وباني تحرير تاريخ مولد مريم قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
وابنه يحيى انبذ فانذر في وهو صغير ودعا الناس الى عبادة الله ولبس الشعر
واجتهد في العبادة حتى نحل جسده وكان عيسى ابن مريم قد عزم نكاح بنت
الاخ وكان طهردوس وهو الحاكم على بني اسرايل بنت اخ واراد ان يتزوجها
كما هو جايز في ملة اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هردوس ان
يقتل يحيى فلم يجبها الى ذلك فعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابها الى
ذلك وامر بيحيى فذبح ووضع راسه بين يدي هردوس فكان الراس يتكلم ويقول
لا تحل لك واستمر غليان دمه فامر بتراب فالقي عليه فازداد الا انبعاثا

فبعث الله عليهم ملكا من جهة الشرق فقال لهردوس فقتل منهم سبعين الفا
الى ان سكن دمه وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى
وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو خمسمائة سنة
وكان قبل يحيى قبل رفع المسيح بدهر بين لان عيسى عليه السلام لما انبا ابتدا بالدعوة كان
عمره ثلاثون سنة ولما امر الله تعالى ان يدعو الناس الى دين النصارى بعث يحيى
في نهر الاردن ولعيسى نحو من ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدا بالدعوة
وبعث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان قبل رفع عيسى سبعة
ونصف قال قتادة وكان رفع عيسى بعد دفنه بثلاث سنين والنصارى
تسمي سيدنا يحيى يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح كما ذكر وكان يحيى عليه السلام لا يأتي
النساء لانه لم يكن له ما للرجال فلذلك سماه الله تعالى سيدا وحصورا اكد بقتل وهو غير

مرضي

مرضي وقد تكلم القاضي عياض في الشفا على معنى كونه يحيى حصورا فاحاصله ان
هذا الذي قيل نقيصة وعيب لا يليق بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنوب
لانها تنهاه فكانه حصر نفسه عن الشهوات تعففا وتنزها وتاب ذكر الخلاق
في محل قتل وقبر والد زكريا وقد ذكر قبر مريم عليهم السلام ان شاء الله تعالى
واما مريم فاسم امها حنة زوجة عمران وكانت حنة لا تلد فاشتهت الولد
فرات طيرا فدعت ربها ان يرزقها ولدا فحملته من خدمة بيت المقدس فحملت بمريم
وهلك زوجها عمران وهي فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة قال الله تعالى
مخبرا عن امها وليس الذكر كالانثى لحدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس
وعدم الصيانة عن التبرج للناس ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها بيت عمران وكان من ائمتهم فقال زكريا
انا احق بها لان خالتها زوجتي فاعتذها زكريا ووضعها الى ايتام خالتها فلما كبرت
مريم بنا لها زكريا محرابا في المسجد وانقطعت في تلك الغرفة للعبادة وكان
لا يدخل على مريم غير زكريا فقط قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب وارسل الله جبريل
فنفخ في مريم فحملت بعيسى وولدت في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس
وبينهما نحو ستة اربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر وبين مولد سيدنا عيسى عليه
السلام والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ستمائة واحد
وثلاثون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا ستمائة سنة فيكون
الماضي من مولد المسيح الى الان ستة وستمائة من الهجرة الشريفة الف وخمسمائة واحدى وثلاثون
سنة وملابسات مريم بعيسى فحملته قالوا انها قد حبلت شابة فرارا فاخذها المخاض

قبل ١٧

تابع الهامش

لمرحوها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت
عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف ابن يعقوب ابن ماتان النجار
وكان حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها وحاول
من انكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر واقام هناك اثنتي عشرة سنة
ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقاما بها عيسى
حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحى الله اليه ارسل الناس فصار الى الاردن وهو نهر الغور المسمى
بالشريعة فاعتمد وابتدا بالدعوة وكان يحيى ابن زكريا هو الذي عمده كما تقدم وكان
ذلك لستة ايام خلت من كانون الثاني لتمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للاسكندر
واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته
وجعل من الطين طيرا قيل هو الخفاش وابرأ الابرص والاكمه وكان يمشي على الماء

صلى الله عليه وسلم **نزول المايدة** وانزل الله تعالى عليه المايدة واوحى اليه الانجيل
وكان عيسى يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما تقوت بغزل امه
وكان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وبطرس واخوه
اندراوس ويعقوب ابن زبدي وفيلبس وبرطولوماس واندريوس وبرقس
ويوحنا ولوقا وتوما ومتي وهو الذي سالوه نزول المايدة فلما سالوه ذلك قام
عيسى فالقى الصوف عنه ولبس الشعر ووضع عيبته على شماله ووضعها على صدره
ووصف بين قدميه والصق الكعب بالكعب والابهام بالابهام وخفض راسه خاشعا
ثم ارسل عينيه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال
اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فتكون عطية منك
لنا وعلامة بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاما نأكله وانت خير الرازقين فنزلت سفرة

المايدة

الحواريون

حمرا

حمرا بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهوى
وعيسى عليه السلام يبكي ويقول الهي اجعلنا لك من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا الهي كم اسالك من العجايب فيعطيني الهي اعوذ بك ان تكون انت الهها غضبا
وزجرا اللهم اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مثلة حتى اسقرت بين يدي
عيسى والناس حوله يجدون ريحا طيبة لم يجدوا مثلها وخر عيسى ساجدا تحت غمامة
وخر الحواريون معه فلما رآهم اليهود كذلك قالوا اعتوا وكفروا ينظرون فراوا امرا عجبا
فاذا المنديل موضوعا على السفرة وحيا عيسى مخلس وهو يقول من اجرانا واوثقنا بنفسه
واحسنا بلاءه عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ينظر ونأكل وتسمى باسم ربنا ويحمد
الهنا قال الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته فتوضأ عيسى وضوأ حسنا
وصلى صلاة حسنة ودعا ربه دعاء كثيرا وبكى بكاء طويلا ثم قام حتى جاء عند السفرة
فاذا هي مغطاة بمنديل من ديباج عليها فلوس وليس لها شوك تسيل دسما وقد نضد حولها
من البقول خلا الكراث واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة على كل رغيف
منها زيتون وخمس رمانات وخمس عرانات قال شمعون راس الحواريون يا روح الله
وكلمته امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ما الذي يغنيني ان تعاتبوا قال لا
والله نبي اسرايل ما اردت ما سالتك سوءا يا ابن الصديقة قال نزلت وما عليها من
المايدة شيء مما ترون عليها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة وهي وما عليها شيء
ابتدعه الله تعالى بالقدرة الغالبة انما قال له كن فكان فكلوا مما سالتم واحمدوا ربكم
يمددكم ويزدكم فانه القادر البديع لما يشاء انما يقول له كن فيكون قال الحواريون
يا روح الله وكلمته لو اردنا اليوم اية من هذه المايدة فقال عيسى يا سمك اعي يا قيوم الله
تعالى فاطربت السمكة وصارت تدور عيناها ولها بصيص وتلمظ بفمها كما يلمظ
السبع وعاد عليها فلوسها فضوع القوم فقال عيسى ما لكم تسالون الشيء فاذا اعطيتم

كرهوه فاخوفني ان تعذبهم فانهم السمكه ثم قال عودي كما كنتي باذن الله تعالي
فعادت مشويه علي حالها قالوا كن انت يا رفيع الله اول من اكل ثم ناكل بعدك قال عيسي
معاذ الله ان ياكل منها الا من طلبها وسالها فعرفت الحواريون ان يكون انما انزلت
سخطه فيها مثله فلم ياكلوا ودعاها عيسي اهل الفاقه والزمانه من العميان والمجذمين
والبرص والمقعدين واصحاب الماء الاصفر والمجانين فقال كلوا من رزق ربكم
ودعوة نبيكم فانه رزقكم فتكون امرءاه لكم واهنيا لغيركم واذكروا اسم ربكم
وكلوا فتجلوا وصدروا عن تلك المسمكه والرفقه والرمانات والثمرات والتقول
الف وثلثمايه بين رجل وامرءه بين نفير جايع وزمن ومبتلي باذن الله فاكل منهم
شبعان يتجشي فنظر عيسي فاذا ما عليها كهيئته حين نزول من السما ورفعت السفره
الي السما وهم ينظرون اليها واستغني كل نفير اكل منها يومه فلم يزل غنيا حتي
حتي مات وبرئ كل زمنه فلم يزل بري حتي مات وندم الحواريون وساير
الناس ممن ابي ان ياكل منها حسره وشابت منها شعورهم وكانت اذا نزلت
بعد ذلك اقبلوا اليها صورا من كل مكان بركت بعضهم بعضا الاعتبار والفقراء والرجال
والنسا فلما راعيسي ذلك جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل غبا يوما ولا تنزل يوما كانه
تمود ترعايوما وترد يوما فلبثت كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل يوما
حتي اذا فاءت التي طارت صعدا ينظرون اليها والي ظلها في الارض حتي ثوارت عنهم
فاوحي الله تعالي الي عيسي ان اجعل مايدب رزقا للبتامي والزمني دون الاغنيا من
الانس فلما فعل ذلك بهم عني الاغنيا وادعوا الفقر حتي شكوا وشككوا الناس فوقع في
انفس الظن في قلوب المرتابين قال قايلهم يا روح الله وكلمته ان الماين لحق انها نزلت من
عند الله قال عيسي ويحكم هلكتم ان لم يرحمكم الله فاوحي الله الي عيسي اني اخذ بشرطي
من المكذبين قد اشرطت عليهم اني معذب من كفر منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

القسم

بعد

بعد نزولها قال عيسي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ
الله منهم ثلثمايه وثلاثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون العذرات في الكنايس
ويبيتون ما في الكناسه والطرق وكانوا قد باتوا اول الليل علي فرشهم عند نسايهم
في ديارهم باحسن صوره واوسع رزق فاصبح الناس يتردون الي عيسي فزعا وفرقا
من عقوبة الله عز وجل وعيسي يبكي عليهم ويبكون معه عليهم وجات الخنازير
بين يديه تسعي اليه حين ابصرته ينظرون اليه ويتمشون ويشمون ريحه ويسجدون
له واعينهم تسيل بالدموع ولا يستطيعون الكلام ثم قام عيسي بنادي بهم باسمايهم فيقول
يا فلان فيقول براسه نعم يا فلان ابن فلان فيقول قد كنت حذرتكم عذاب الله وعقوبته
فكاني قد كنت انظر اليكم مثلا بكم في غير صوركم قال الله تعالي لمحمد صلي الله عليه
وسلم وليعجلونك بالسيية قبل الحسنه وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالي لعن الذين
كفروا من بني اسراييل علي لسان داود وعيسي ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
قاله عيسي ريد ان يمتهم فاماتهم الله بعد ثلاث ايام فما راي احد من الناس منهم جيفة
في الارض والله اعلم ذكر صعود عيسي عليه الي السما ولما علم الله سبحانه عيسي انه
خارج من الدنيا خرج من ذلك فدعا الحواريون وضع لهم طعاما وقال لعمرو في
الليله فان لي اليكم حاجه فلما اجتمعوا اليه عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من
الطعام اخذ بغسل ايديهم وينشفها بقبايه فتعاظموا ذلك فقال من عظم علي شيء من صنيع
فليس مني فتركوه حتي فرغ فقال لهم انما دعوتكم هذا ليكون لكم اسوه بي في خدمتكم
بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم ان تجتهدوا لي في الدعا الي الله تعالي ان يوخر اجلي فلما اراد
ذلك القي الله عليهم النوم حتي لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح يوقظهم بينهم فلا يزدادوا
الا نوما وتكسلا واعلموهم انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب الراعي
وتتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك وليبيعني احدكم

به راهم شيره وما كان ثمن وكان اليهود قد حقد وا في طلبه فحضر بعض الحواريين الى
هرودوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ماتجعلون لي اذا دللتكم على
المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله المسيح اليه والقى شبهه على
الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلم الدنيا حتى صارت كالليل واظلمت الشمس
وظهرت الكواكب وانشقت الصخور فلذلك لم يحققوا المشبه به من شدة الظلمة
وحصل الارجاف واختلف العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل
توفاه الله تعالى ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه الله تعالى وهو اول قايل
عند يقول اني متوفيك ورافعك الي ولما رفع اليهود الشخص المشبه به وربطوه وجعلوا
يقودونه بحبل ويقولون لذاك كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل
ويبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث عليه ستة ساعات
ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي على اليهود وكان اسمه قيلاطوس ولقبه
هرودوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور اعده لنفسه وانزل الله المسيح من السماء الى
امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصيبني الا الخير وامرها
فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا عن الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امر الله
به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع عيسى لمضي ثلاث مائة
وستة وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا ثم ان اربعة من الحواريين وهم
متى وثلاثة معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال
اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن
وروح القدس وكان بين رفع عيسى ومولد نبينا صلى الله عليه وسلم خمسمائة وتسع واربعون
سنة تقريبا وعاش عيسى الى ان رفع ثلاث وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة
خمسمائة وثمانية وتسعون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا ستمائة سنة فيكون

اعاضي

الماضي من رفعه الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة الف واربعمائة وثمانيا وتسعين سنة
ونزل عليه جبرايل عليه السلام عشرمرات واشد النصارى على اختلافهم واما احد من قالوا
عاش نحو ثلاث وخمسين سنة لانه حملت به لما صار له من العمر ثلاثة عشر سنة
وعاش بعد مجتمعه بهم ثلاثا وثلاثين سنة وكسور وقيل بعد رفعه ستة سنين
والله اعلم وياتي ذكر قبرها فيما بعد ان شا الله تعالى وكان مرفع المسيح من طور
زيتا جبل شرقي بيت المقدس وروي انه دعا وقت رفعه الله تعالى بهذا الدعا
وهو دعا مستجاب اللهم انت القريب في علوك المتعال في دنوك الرفيع على كل شي
من خلقك انت الذي تفرد بمركبك في خلقك وحجبت الابصار دون النظر اليك
وعشيت دونك ونسج لك الفلك في النور انت الذي جلس العظمة فتبارك اللهم
انت خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك المتقاضي كل شي بعلمك
الذي خلق سبعا في الهوي بكلماتك مستوبات الطبقات مدعنات لطاعتك سماهن
العلو بلطفك فاجبن وهي دخان من خوفك فاتين طايعين بامرك فجعلهن الملايكة
يسبحون بحمدك ويقدسونك وجعلت فيهن نورا يجلو الظلام وضيا اصوا من الشمس
وجعلت فيهن مصابيح يهتدي بها في ظلمات البر والبحر ودحوت الارض فبسطتها
في مقطور سموتك وفيما دحوت من الارض ودحوتها على الماء فادلت لهالا الظاهر
ذلل لطاعتك وادعن لامرك وخضع لقولك امواج البحار فجرت فيها بعد اليجار
الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار والاثمار ثم
جعلت على ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك اطوادها فتبارك اللهم صفاتك ومن
يبلغ صفة قدرتك ومن يبلغ نعتك تنزل الحبب وتنشي السحاب الثقال وتفك
الرقاب وتقضي الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادك العلما
وتشهد انك لست بالاسمعناك ولا رب لنا سواك تذكرم ولا كان لك شركا يقضون

معك فندعوهم وندعوك ولا اعانك احد على خلقك فتشكر فلك اشهد انك احد صمد لم
تلد ولم تولد ولم يكن له كفوا احد ولم تتخذ صاحبة ولا ولد احمل الي من امري فرجا ومخرجا
فلما تمم دعاء رفعه الله اليه ولما مات امه مريم عليها السلام دفنت بالكنيسة المعروفة
بالجسمانية خارج باب الاسباط في وبل جبل طور زيتا وهو مكان مشهور يقصده
الناس للزيارة من المسلمين والنصارى واستمرت بيت المقدس عامرا بعد رفع المسيح
اربعين سنة فيكون لبثه على عمارته الثانية التي عمرها كورش سبعمائة واحد
وعشرين سنة **ذكر خراب بيت المقدس** الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوالهم
دولتهم زوالا لا رجوع بعده لما اجري ما تقدم شرحه من رفع المسيح الى السماء استمر
بيت المقدس عامرا بعد اربعين سنة ونوبي على بني اسرايل جماعة من الملوك
واحد بعد واحد الى ان ملك طيطوس الرومي وكان محل ملكه مدينة رومة من بلاد
الافرنج في السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم
واسرهم من لم يهرب الامن اختفى وخرب بيت المقدس وخربه وخرب البيت المقدس
واحرق الهيكل واحرق كنيسهم وخلا القدس من بني اسرايل كما لم يخل بالامس ولم
يعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنة كما
تقدم وهو لمضي ثلاثمائة وست وستون سنة من عام الاسكندر وثمان مايدة واحدى
عشرة سنة مضت لابتداء ملك بخت نصر وهذا المراد التي ذكرها الله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة
من افسادكم ودلك قصدهم قتل عيسى حين رفع وقتلهم يحيى عليه السلام فسلط الله عليهم
الفرس والروم وهرودوس وطيطوس حتى قتلهم وسباهم ونفوهم عن ديارهم وقد ذكر
قوله تعالى وليسوؤا وجوهكم بادخال الهم والحزن وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم فيرد الدولة اليكم
وان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة قال قتادة فعادوا فبعث الله محمد صلى الله

عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وبين هذا التخريب الثاني
والهجرة الشريفة خمسمائة سنة وثمان وخمسون بالتقريب وقد مضى من الهجرة الشريفة
الى عصرنا هذا اربعمائة سنة فيكون الماضي من خراب بيت المقدس الثاني الى الان سنة
سبعمائة من الهجرة الشريفة واربعمائة وثمانية وخمسين سنة بالتقريب وهو تاريخ نشئت
اليهود الى البلاد والله اعلم **ذكر عمارة بيت المقدس** المرة الثالثة لما جرى ما ذكر
من التخريب طيطوس بيت المقدس وما فعله في اليهود تراجع الى العمارة قليلا قليلا
وترمم شعثه واستمر عامرا حتى سار هيلانة ام قسطنطين الخطر الى القدس وانها
ملكا قسطنطين كان في رومية ثم انتقل الى قسطنطينية وبناسورها وتنصر وكان
اسمها اليرينطه فسماها القسطنطينية وزعمت النصارى انه بعد ست سنين خلت
من ملك قسطنطين المولود في السماشية لصليب فامر بالبصرانية وكان قبل ذلك وهو من تقدم
على دين الصابية يعبدون اصناما على اسما الكواكب السيعة ولمضي عشرين سنة
من ملك قسطنطين المذكور واجتمع القان وثمان واربعين اسقفا ثم اختارهم
ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا فخرموا اريوس الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا
واتفق الاساقفة المذكورين لدى قسطنطين ووضعوا شرايع النصرانية بعد ان لم
تكن وكان راس هذه البطاقة بطرقة الاسكندرية ومن هناك كان اصل النصرانية في
الروم وكان قبل ذلك في سنة احدى عشر خلت من ملكه سارت امه هيلانة المتقدم
ذكرها الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما
وصلت الى القدس اخربت خشبة الصليب واقامت لذلك عيد الصليب وبنت كنيسة
قائمة على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن فيه وبنت المكان المقابل
لقيامة المعروف قديما بالدركاه وكنيسة بيت لحم وكنيسة الزيتون التي بطور زيتا المعروفة
بالمصعد مصعد سيدنا عيسى عليه السلام وكنيسة الجسمانية التي بها قبر مريم عليها السلام

وغير ذلك وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وهو الذي كان في المسجد
وامرت ان يلقى في موضعه قامات البلد وزبالاتها فصار موضع الصخرة مزبلة
وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفتح المقدس
على ما سنذكره عند ذكر الفتوح العمري ان شاء الله تعالى وقال المشرف عن كعب
الاحبار قال كانت قبة الصخرة ببيت المقدس طولها في السما اثني عشر ميلا وكان
اهل ريحا وعمواس يستظلون بظلها وكان عليها ما فوق تقضي في الليل كضوء الشمس
فاذا كان النهار طمس الله نورها فلم تزل كذلك حتى اتت الروم فغلبوا عليها فلما
صارت في ايديهم قالوا ما لنا ولبني عليها افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها
على قدر طولها في السما وزخرفوها بالذهب والفضة فلما فرغوا من البنا دخلوا
سبعون الفا من رهبانهم وشماستهم في ايديهم مجامر الذهب والفضة واشركوا فيها
فانقلبت عليهم فما خرج منها احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والسماسية
ورسا الروم فقال لهم ما ترون قالوا لم فرصي الهنا فلذلك لم يقبل بناءه قال فما نريد
منى ثانية فنبنوها واضعفوا فيها النفقة ودخلوها سبعون القا مثل ما دخلوا اول
مرة وفعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك
جمعهم ثالثة مرة وقال لهم ما ترون قالوا له لم نرضى ربنا كما ينبغي فلذلك خربت
ويجي ان نبنيها ثالثة مرة فبنوا حتى اذا رأوا انهم انفقوها وفرغوا منها جمع النصارى
وقال هل ترون من العيب شيا قالوا لا فكملها بصلب الذهب والفضة ثم
دخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم
ثالثة فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذ
قيل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سوداء قد اخفى ظهره يتوكا على عصاه وقال
يا معاشر النصارى اني قد كلمت انسانا وقد خرجت من عنده وهو لا يخبركم ان هذا

المكان قد لعن اصحابه واما القدس فقد نزع وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع
الذي بنوا فيه كنيسة القمامة وانا اريكم الموضع ولم يزوني بعد هذا اليوم ابدا فاقبلوا
مني ما اقول لكم وانهوا هم وزاهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة وان يبنوها بحجارة من
الموضع الذي امرهم به فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي عليهم فلم يروه وازدادوا
كفرا وقالوا فيه قولا عظيما فخربوا المسجد وحملوا الاعمدة وغيرها وثياب كنيسة صهيون
الذي في وادي جهنم وقال لهم اذا فرغتم من هذا فاقرعوا واحتفروا مزبلة بعد
بعد ذراعكم فتجدوا ذلك حتى كانت المرة تطرح حتى غيطها عليه من القسطنطينية
واكبوا على ذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسري به اليها وذكر
فضلها وحكي ذلك صاحب مثير الغرام وقال وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي
خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي
خرب عمارة سليمان وتغلب عليها انما هم الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا ان نجعل
ملك الفرس المتقدم ذكر البانى لها بعد تخريب بخت نصر بنا المكان على نعت
بنا سليمان عليه السلام **قصة الفيل** وهو ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما
صار الملك الى ابرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقد اراد ان يصرف حج العرب اليها
ويبطل الكعبة الحرام فجا شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة
لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاث عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل
الى الطائف بعث الاسود ابن مقصود الى مكة فساق اموالا لاهلها واحضرها الى ابرهة وارسل
ابرهة الى قريش فقال لهم لست اقصد الحرب بل حيث لا هدم الكعبة فقال عبد المطلب
والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع منه فهو بيته وحرمه وان خلي بينه وبينه
والله ما عندنا من دفع ثم انطلق مع رسول ابرهة اليه فلما استاذن على عبد المطلب
قالوا لابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة ونزل عن سريره وجلس معه وسأله

عن حاجبه فذكر عبد المطلب ان اباعزة الذي اخذ له فقال له ابرهة اني كنت اظن ان
تطلب فامر ابرهة برد الاباعر عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب
ابرهة مكة ونفيا لدخولها بنى كلما قبل قبله مكة تيامن ويرمي نفسه الى الارض ولم
يبرح واذا توجه غير مكة قام يهرول وكان اسم الفيل محمودا وبينما هم كذلك اذ ارسل الله
عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاث احجار في منقاره ورجليه قدر فيهم
بها وهي مثل الحمص والعدس فلم تصب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت ثم
ارسل الله تعالى سيلا فالقاهم في البحر فالذي سلم منهم ولا هارب ابرهة الى
اليمن يبتدر الطريق وصار وانيا قطعون بكل منهل واصيب ابرهة في جسده
وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش
لاغنامهم وغنموا من اموالهم شيأ كثيرا فسبحان القادر على ما يشاء بعظمته ذكر
سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين
محمد البشير والنذير الداعي الى الله باذنه والسراج المنير صلى الله عليه
هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر فقهر المذكور هو قريش فكل من كان
من ولد فهر قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشيا وقيل سمي قريشا لشدة
بأسه من دواب البحر يقال لها القرش تاكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان قصيا بن كلاب
لما استولى على البيت وجمع اشتات بني فهر سموا قريشا لانه قرش فهرا اي جمعهم حول
الحرم فقيل لهم قريش تعليلا هذا بكون لفظ قريش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه و
فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان هذا هو الذي المتفق على صحته من غير خلاف وعدنان من ولد
اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه السلام من غير خلاف واما الخلاف في عد الاباء الذين بين

عدنان

عدنان واسماعيل فعد بعضهم بينهما اربعين رجلا وعد بعضهم سبعة والمختار ان عدنان
ابن اد ابن ادد ابن اليسع بن الهميسع ابن سلامان بن نبت ابن حمل ابن قيدار ابن
اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه السلام ابن تارح وهو ازر ابن ناحور ابن ساروغ ابن
رعوان ابن فالخ ابن غابر ابن شالخ ابن قينان ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح عليهما
السلام لامخ وقيل لامك ابن متوشلخ ابن خنوخ وهو ادريس عليه السلام ابن يارد
ابن مهلايل ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن ادم عليه السلام قال علماء السير
كانت امنة بنت وهب ابن عبد مناف في حجر عمها وهيب فنشأ ابنها عبد المطلب
ابن هاشم وابنه عبد الله وخطب منه امنة وعقد عليها نكاحها ودخل بها فحملت بسيد
العالم واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر بالمدينة وهو مريض
فاقام عند اخواله بني عدي ابن النجاري مدة شهر وتوفي ودفن في دار النابغة
وهو رجل من بني عدي ابن النجاري ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ ابن شهرين وقيل كان حملا في دار النابغة وهو رجل من بني عدي ابن النجار
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول
وقيل لاثنتي عشرة عام الفيل وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف
المحرم وتقدم ذكر قصتهم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس وخمسون ليلة وهي سنة سنة الاف وماية وثلاث وستين من هبوط
ادم عليه السلام على حكم التوراة البونانية المعتمد عند المورخين ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا ففرح به عبد المطلب وحظي عنده وقال
ليكونن لابني هذا شان فكان له شان واي شان صلى الله عليه وسلم
وخلق من الانبياء عشرة مختونين آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط
وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وختانه ابن سبعة ايام

من اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم **واولو** العزم من الرسل خمسة وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقيل غير ذلك **ومن** الانبيا اربعة شيث ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح **واربعة من العرب** هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم **واول** انبيا من بني اسرايل موسى واخوهم عيسى **واول** الرسل ادم واخوهم محمد صلى الله عليه وسلم **واما اسما** رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون اسما محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والحاقب وابي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي الامي والنعتم قاله ابن الجوزي وذكر عين اسما كثيرة منها طه ويس والمزمل والمدثر والمصطفى والرسول وله اسما غير ذلك وفيما ذكرته كفاية طلبا للاختصار **واول** من ارضعت صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما وكانت ارضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغير من الرضاع ثم قدمت حليمة الى مكة فاخذته ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملك ان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء فطرحاها وغسلا قلبه بالثلج في طست من ذهب والقضة مشهورة فلما علمت حليمة بذلك رجعت به الى مكة لاهله وهو ابن خمس وتوفيت امه امنة وله ست سنين ولما صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الى الشام فلما نزلا ببصرى من ارض الشام بحارا هب يقال له بحيرا في صومعة فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمامة تظله من بين القوم وراى فيه امارات النبوة وبشره وقال لابي

طالب ان لابنك لشانا عظيما وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروءة وحلما واعزهم جوارا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة حتى صار في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة **وفي سنة** خمس وعشرين من مولده تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وطال العمر سنة ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير عائشة رضي الله عنها وولد له من خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من ماريه القبطية وباقي ذكور ولده وفاطمة وبقية الاولاد من خديجة **وهم** بنت ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهرا والقاسم وبه كان يكنى توفي بمكة وله من العمر سنة والطاهر وهو عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة والطيب وتوفي بمكة وهو عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة والطيب وتوفي بمكة واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه فرقية ماتت في سنة اثنين من الهجرة وزينب ماتت في سنة ثمان من الهجرة وام كلثوم ماتت مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروي ان عائشة رضي الله عنها اسقطت سقطا اسمه عبد الله **وفي سنة خمس وثلاثين** من مولد صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها انها كانت قصيرة البنا فاراد وارفعها وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنان موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيلة ارادت رفعة الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكم اول داخل من باب الحرم فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به واخبرته الخبر فقالوا هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم قال ارفعوا جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم اتموا بنا الكعبة **وكر**

مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتدا الوحي ونبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وكان في يوم الاثنين لثماني عشر ليلة
خلت من رمضان واول ما بدئ به من الوحي الرويا الصالحة فكان لا يرى رويا
الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه فجاءه الملك
واقرأه كما في الحديث الشريف والقصة مشهورة فسار الى خديجة واخبرها الخبر فاطمأن
بها ثم انت ورقة بن نوفل فاخبر بما راى فقال لورقة هذا الناموس الذي انزل
الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل بمثل ما جئت به الا عودي وان
يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان
اول ما نزل عليه من القرآن بعد اقرا باسم ربك ن والقلم وما يسطرون وياايها المدثر
والضحى واول من امن به من النساء خديجة رضي الله عنها وهو اول شيء فرض الله عليه
من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان الصلاة اتاه جبريل
فعلمه الوضوء والصلاة ورميت الشياطين بالشهب لمبعثه واسلم علي ابن ابي طالب
وكان عمر احدى عشرة سنة ثم زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقيل
انه اول من اسلم واسلم على يد عثمان ابن عفان والزبير ابن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وطلحة ابن عبيد الله فجاء بهم ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام فاسلم بعدهم
اسلم وامر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين ان
يصدع بما يومر وان يظهر دعوته فكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته
لا يظهرها الا الى من يثق الا انه وكان اصحابه اذا اراد وا الصلاة ذهبوا الى الشعاب
فاستخفوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام

فكان

فكان المشركون يحصل منهم الضرر للمستضعفين من المسلمين فمن لا عشيرة له تمنع بعد
بوبذ بالقايه في الرمضا على ظهره وقت الظهر وبالقاء الصخرة العظيمة على ظهره
ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى وكانوا
يفعلون بهم غير ذلك من انواع التعذيب من مات من فعل المشركين
وكان بعض المشركين يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزي به ثم
اسلم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عز واستنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاعز نا الله باسلامه وقال يا رسول الله الستنا على الحق قال اي
والذي بعثني بالحق نبيا قال اما والذي بعثك بالحق نبيا لا يعبد الله بعد اليوم سرا
فاظهر الله الدين بايمانه الجزم الاولي راى لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب
اصحابه من البلا امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج جماعة منهم عثمان بن عفان
وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على النجاشي وكان
ملكا عادلا اسمه اصحمه ومعناه بالعربي عطية الله فاكرموا واقاموا عنده خيرا
ثم النجاشي بعد ذلك ومات فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح
فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه امر
الصحيفة ولما راى المشركون ان الاسلام يفشو ويزيد يتمروا ان يكتبوا بينهم كتابا
يتعاقدون على ان لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يناكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا
يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة واقاموا على ذلك
سنتين او ثلاثا هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس سرا وجهرا والوحي
متتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا في نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف مقام
مطعم ابن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم

كانت قريش تستفتح بها كتابها واكلت الارض ما فيها من ظلم وقطع رحم وتركت ما فيها
من اسما الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فاجتمع قريش
واحضروا الصحيفة فوجد الامر كما قاله فنكسوا رؤسهم فانفق جماعة من قريش
ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني عبد المطلب **قصة المعراج**
وما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى الشريف
لما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وامره باظهار دينه وايده
بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وهو بيت المقدس ايليا وقد فشى الاسلام في قريش وفي القبايل كلها وكان الاسرا
ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقال ابن الجوزي وقد قيل كان ليلة
سبع وعشرين من شهر رجب واختلف الناس في الاسرا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس وعظم السلف
وعامة المتاخرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين انه اسري به بجسده الشريف صلى
الله عليه وسلم يقظة لان قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
تدل على ذلك ولو كانت رويا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن كان
اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة ولحن والعير
تطرد اليه شهرا مدبرة وشهرا مقبلة ولو كانت رويا نوم لم يستبعد ذلك عنه قال
ابن عباس رضي الله عنهما هي رويا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويا منام
قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اضاف الامر للبصر وقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
اي لم يوهم القلب غير الحقيق بل صدق رويته واختلف السلف والخلف هل راى ربه ليلة
الاسرا فانكرته عايشة رضي الله عنها وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال راه بعينيه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وجلي

مثله عن ابن مسعود وابي هريرة والامام احمد ابن حنبل رضي الله عنهم وحكي الغفاش
عن الامام احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه ثلاث مرات
حتى انقطع نفس الامام احمد واختلفوا في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه
عز وجل ليلة الاسرا فذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى الله اليه بلا واسطة
والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه عز وجل في الاسرا وحكوه عن ابن عباس
وابن مسعود واختلف في المكان الذي اسري به منه فروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال بينا انا نايم في بيت ام هاني بنت ابي طالب وفي رواية بيتا انا نايم في
الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النايم واليقظان وكانت ليلة
الاثنين ادهبط عليه الامين جبريل عليه السلام وذكر القصة **وكان من حديث**
المعراج الشريف ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته
حتى اتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي كانت يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا بالانبيا والمرسلين قد حشروا
الي قبورهم ومثلوا لي وقد قعدوا صفوفا صفوفا ينتظرون في تسلموا علي فقلت لجبريل
من هؤلا قال اخوتك الانبيا والمرسلين زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى
ان لله ولدا سال هؤلاي النبيين هل كان لله عز وجل شريك ثم قرا واسل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون قال ابو القاسم الحسن ابن محمد
ابن حبيب المفسر في كتاب التفسير لما ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت المقدس ليلة اسري به وقد عدها عابث من العلما في الشام والذي قاله ابو القاسم
اخص مما ذكر فانه انزلت وسمها الانبيا عليهم الصلاة والسلام اتوا الله عز وجل بما اوحى به
قال عليه السلام ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين قال صلى الله عليه وسلم ثم

خرجت فجاني جبريل عليه السلام باناء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل فقيل من انت قال انا جبريل قيل
من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بابني
الخالة عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا صلى الله عليهما قد جباني ودعوا لي بخير ثم
عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا
هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله
فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا
الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا
ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي
خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني
قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت يا رب خفف عن امتي
فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ارجع الى ربي تبارك وتعالى وبين موسى وبيني قال يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة وكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها

كتبت له حسنة فان عملها كتب له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيأ فان عملها
كتب سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استحييت منه وفي رواية يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف
اليه قال فاهبط باسم الله الرحمن قال صلى الله عليه وسلم ثم حملني جبريل حتى انزلني
عالي جبل بيت المقدس واذا البراق واقف على حالة في موضعه فسمت الله واستويت
على ظهره فما كان باسرع من ان اشرفت على مكة ومسي جبريل قال صلى الله عليه
وسلم لما كان صبيحة ليلة اسري بي اصبحت في مكة متحيرا في امري وعلمت ان الناس
يكذبوني فقعدت متحيرا معتزلا حزينا اذا بي ناحية من نواحي المسجد فرآني ابو جهل
عدو الله فجا حتى جلس الي فقال لي كالمستهزي هل كان من شي يا محمد فقلت نعم
قال وما هو قلت اني اسري بي الليلة قال الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم
اصبحت بين اظهرنا قلت نعم قال يا معشر قريش يا معشر بني كعب ابن لوي هلموا
فانتقضت المجالس وجاؤا حتى جلسوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل
حدث قومك يا محمد ما حدثني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري الليلة
قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا اصبحت بين اظهرنا قال نعم فبقي مظهم المتعجب
ومنهم المصفق ومنهم الواضع يده على رأسه ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا
المسجد قلت نعم فذهبت انعته حتى التبس علي بعض النعت لكربي دخلت ليلا
نبي يا المسجد انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته
فقال صلى الله عليه وسلم واية ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فنفر
نفر حسن الدابة فندلهم بعير فدلهم عليه وانا متوجه نحو الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت
بضجنان مررت بعير بني فلان وحدت القوم نياما ولهم اناء قد غطوا عليه شيء

تكشف غطاه وشرب ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وان غيرهم الان تصوت من البيضا
تنبذ النعيم بقدمها حمل اورق عليه غرارتان احدهما سوداء والاخرى برقاء فابتدر
القوم التنبذ فلم يلقهم اولا الابل الذي وصف لهم وسألوا عن الاتان فاخبروهم
انهم وضعوهم حملوا ما ثم غطوه وانهم انفقدوه من الليل فوجدوه كما غطوه ولم يجدوا
فيها وسألوا القوم الذين ندلهم البعير فقالوا صدق والله لقد ندلنا بعيرا
بالوادي الذي بدكن فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه والله لا نشبه الاصوات بصوت
محمد ابن عبد الله فجينا حتى اخذناه وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا
بكر في صاحبك انه يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة
فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لئن كان قال لكم ذلك لقد صدق فما يعجبكم من
ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الوحي من الله يأتيه من السماء الى الارض في ساعة واحدة
من ليل او نهار فنصدقه فهذا اعجب مما تعجبون منه ثم اقبل حتى اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت هؤلاء انك جئت بيت المقدس
هذه الليلة قال نعم قال صدقت فصفه لي يا نبي الله فانا جئته قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه وجعل يصفه لابي بكر وهو يقول صدقت
اشهد انك رسول الله حتى انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر
الصديق فسمي من ذلك اليوم صديقا قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون ثم انزل الله سورة النجم تصديقا له صلى الله عليه وسلم ثم
توفي ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة قبل الهجرة وماتت
خديجة رضي الله عنها قبل ابي طالب بخمسة وثمانين يوما وقيل بجمعة وعشرين
يوما وقيل بثلاثة ايام فتعطلت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما
وقال ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا

وصلوا من اداه

وصلوا من اداه بعد موت ابي طالب الى ان لم يكونوا يصلون اليه في حياته وتزوج
بعد خديجة عائشة رضي الله عنها ولها ست سنين وتزوج سودة وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قبائل العرب يلتمس منهم نصرته والقيام معه على
مخالفة ودعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه **ابتداء امر الانصار** ولما اراد الله اظهار
دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبائل كما
كان يفعل فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه
وصدقوه وانصرفوا راجعين الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم **بيعة العقبة الاولى** فلما
كان العام المقابل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوه
ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم مصعب ابن عمير وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام
فنزل بالمدينة **بيعة العقبة الثانية** ولما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة
منهم على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين فسار وا في ذي الحجة
مع كفار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وواعدهم اوسط ايام التشريق
بالعقبة فلما كان الليل خرجوا اخفيا اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا ومعهم امرأتان
وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلا القرآن ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم واولادكم ودار
الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان قتلناك وذلك مالنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم
رجعوا الى المدينة وكان قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقية ذي الحجة والمحرم وصفر **ذكر الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة**

وفي ابتداء التاريخ الاسلام اما نقطة التاريخ فانها محدثة في لغة العرب لانه نقطة معرب
من ماه روز لان عمر رضي الله فصل الفصل الي الضبط من رسوم الفرس فانه يتحفز
الهرمزات وسالة عن ذلك فقال ان لنا بدا حسبا باستهلال ما هو وندر معناه حساب
الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا امورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا
وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون مبدا سنة هجرة
الهجرة وكانت الهجرة من مكة الي المدينة شرفها الله تعالي وقد تقدم من شهور هذه
السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا على تاسيس الهجرة
رجعوا القهقرى ثمانية وسبعين يوما وجعلوا مبدا التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم
احصوا من اول يوم من المحرم الي اخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشرين
وشهرين وايام واذا حسب عمر من الهجرة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين
واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما واما التواريخ القديمة فكانت الامم السالفة
تورخ بالاحداث العظام وبملك الملوك ولرخوا بهبوط ادم ببعث نوح ثم بالطوفان
وارخ بنو اسحاق بنار ابراهيم الي يوسف ومن يوسف الي مبعث موسى ومن مبعث موسى
لملك سليمان ابن داود ثم بما كان بين الكواين ومنهم من ارخ بوفاة يعقوب عليه
السلام ثم بخروج موسى من مصر بني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسماعيل
فارخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من
تهامة يورخ بخروجه ثم ارخوا بعام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكان حمير يورخ
بملوكهم السابقة واما اليونان والروم فارخوا بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا
يورخون بملك بخت نصر واما المجوس فكانوا يورخون بقتل الفيل دارا وظهور الاسكندر
ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد وارخت سنة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب
تورخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الي ان ولي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

الخلافة

الخلافة فقرر الامر على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الي
المدينة فجعلوا التاريخ من المحرم اول عام الهجرة وقد ورد في حديث المعراج
الشريف ان جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسرا به
انزل فصل نفعل فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة وانها المهاجر
واما ما كان من حديث الهجرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر
الى المدينة في شهر ربيع الاول وامر اصحابه بالمهاجرة الى المدينة وخرج جماعة
وتتابع الصحابة مهاجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ينتظر ما يومر به وتخلف معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واجتمع
قريش على مكيدة ينفذونها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاه الله من مكرهم
وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الاية واذن له بالهجرة فامر
عليا ان يتخلف عنه ويودي ما عنده من الودائع لاربابها وخرج هو وابو بكر الى
غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقاما فيه ثم خرج بعد ثلاث ايام وتوجها الى
المدينة وقدماها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى وكان
يوم الاثنين الظهر فنزلا بقبا واقاما بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء واسس
مسجد قبا وهو الذي نزل فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم الى
ان تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني عمرو بن عوف فصلاها
في المسجد الذي ببطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فتولد النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف
العلماء في مقامه بمكة بعد ان اوحي اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة
وهو الصحيح ولعل الذي قال عشر سنين اراد بعد المهاجرة فانه بقي ثلاث
سنين يسيرها

ذكر بناء المسجد الشريف النبوي على الحالة افضل

الصلاة والسلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من قباء يريد المدينة فامر
على دار من دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدد ويعترضون
ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع المسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فبركت هناك وولغ عنها النبي صلى الله عليه وسلم والغدا ثوب الانصار
من النافذ الى بيته وكان موضع المسجد تربدا للتمر لسهل وسهيل ابني عمرو وبيتين
في حجر اسعد بن زرارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته
هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا
لا بل نهبه لك يا رسول الله فابا ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه
مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول
كان الحمل لبني النجار وكان فيه قبور المشركين وضرب ونخل فامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان تنبش القبور من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني في حائطكم
فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا
عضادتين حجارة وجعلوا ينقلون تلك الصخر وهم يرتجزون رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة وقام النبي
صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب حتى بنا مسجده وساكنه وكان قبله يصلي حيث
ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار رضي الله عليهم اجمعين فكان
المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد
وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان
بن عفان رضي الله عنه في خلافته فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة

المنقوش

المنقوش والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة بالرصاص ثم لما صارت الخلافة الى
الوليد ابن عبد الملك امر عمر مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وكتب اليه في سنة سبع وثمانين من الهجرة يامره بهدم مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهن وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي
ذراع في مائتي ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجاب اهل
المدينة الى ذلك وقدم الصناع من عند الوليد لبناء المسجد وتجرد لذلك
عمر بن عبد العزيز وشد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل فيه
ما حوله من المنازل ثم لما صارت الخلافة لبني العباس ولها المهدي ابو
عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وجعل
اليد العرض والرخام ورفع سقفه والبسه خارج القبر السرير الرخام وذلك
في سنة سبع وستين ومائة وامر بتقصير المنابر في البلاد وجعلها
بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة
من ملوك الاسلام من الخلفاء والسلاطين وجددوا فيه اشياء من المحاسن.
وكان قد احترق المسجد الشريف في زمن الملك الظاهر بيبرس رحمه الله
فاهتم بعمارته ووضع الدمايز نات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه
بالذهب ثم في عصرنا حرت حادثة وهي في ليلة الثالث عشرين شهر رمضان
سنة ست وثمانين وثمان مائة وقعت صاعقة في الليل بالمدينة الشريفة
احترق منها المسجد الشريف النبوي والحجرة الشريفة وجميع ما بالمسجد الشريف من
المصاحف والكتب وغير ذلك ووردت الاخبار بذلك الى السلطان الملك
الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وكتب اهل المدينة الشريفة محضرا عما وقع وجهز الى

القاهر في اسرع وقت وجزء الناس لذلك فاهتم السلطان بعمارته وقام في ذلك
اعظم قيام وانشاه وجدد عمارته فجات في غاية الحسن ولله الحمد والمنه واما المسجد الشريف
فله اربعة ابواب من جهتي المشرق والغرب من جهة المشرق باب جبريل وباب
النساء ومن جهة الغرب باب السلام وباب الرحمة وعلى حشن منابر اربع قديمة
والخامسة مستجدة عند بناء السلطان الملك الاشرف قايتباي وقد وفق
السلطان قايتباي المشار اليه على المدينة الشريفة اوقافا كثيرة اكثرها عقارات
بالقاهرة ورتب لها يحمل اليها في كل سنة يصرف لاهلها والواردين اليها وكان
ذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عند انتهاء عمارة المسجد الشريف وانما
ذكرت هذه الحوادث هنا استطرادا على وجه الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف
ولنرجع الى ذكر اخبار الهجرة الشريفة فاقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة في السنة الاولى من هجرته صلى الله
عليه وسلم بنا بعائشة رضي الله عنها في شهر دي القعدة وهي بنت تسع سنين
وفيها كانت المواخاة بين المسلمين اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخا وصار ابو بكر وخارجة ابن زيد بن ابي
زهير الانصاري اخوين وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر بن الخطاب
وعفان ابن مالك وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابي
طالب بن كعب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين وفيها كانت غزوة الابواء وهي اول غزوة
ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة تحويل القبلة
من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث الله

مندهنط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى
ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا
صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة فصلى بعد الهجرة ستة عشر
او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها
كانت قبلة ابيه ابراهيم عليه السلام فانزل الله عليه الآية وامره باستقبال
الكعبة ولما حولت القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد القبلتين
في بني سلمة فكان يصلي قبل الظهر الى بيت المقدس وقد صلى باصحابه ركعتين
من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء
والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وعن البراء ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه
ان يكون قبلته قبل البيت وانه صلى الله عليه وسلم صلى اول صلاة صلاها
صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا
كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال
البراء في حديث هذا ان مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر
ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لرؤف رحيم وكان تحويل القبلة في يوم الثلاثاء منتصف شعبان وقيل في رجب
بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية من الهجرة الشريفة

على صاحبها افضل الصلاة والسلام **وفيها** اعني السنة الثانية في شعبان فرض
صوم شهر رمضان وامر الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين فصام
صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا **وفيها** اري عبد الله بن زيد بن عبد
ربه الانصاري صورة الاذان في النوم وورد الوحي به **وفيها** تزوج علي رضي الله
عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** كانت غزوة بدر الكبرى
التي اظهر الله بها الدين وسببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان بن حرب
في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون بامر النبي صلى الله
عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابا سفيان ذلك فنجى الى مكة واعلم قريشا بذلك
فخرج المشركون من مكة وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وعدتهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ولم
يكن فيهم الا فارسان وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها وتزود في بدر وبخيل عرش
وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
به والتقا الصفان وتراجف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر على
العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض اللهم
انجز لي ما وعدتني به ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضعه ابو بكر عليه وخفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتاني فصر الله ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض على القتال واخذ حفنة من الحصا فرمى بها
قريش وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة على
المشركين وكانت الواقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله
بن مسعود ابا جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى

ونصر الله نبيه بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من
عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا
والاسرى كذلك وكان من الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ولما
انقضى القتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا
اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فيه وجمع من استشهد من
المسلمين اربعة عشر رجلا وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته
عشرين يوما وماتت ابنته رقية زوجة عثمان في مبيته وكان عثمان تخلف في المدينة
بامر به **وفيها** هلك ابو لهب ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر بجلائهم
ثم كانت غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر وهي مما يلي جادة العراق الى مكة
وقتل كعب بن الاشرف اليهودي بامر النبي صلى الله عليه وسلم **ثم دخلت السنة الثالثة**
من الهجرة فيها كانت غزوة بني النضير من اليهود وكانت على راس ستة اشهر من بدر
قبل احد فاجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخلهم **وفيها** كانت غزوة احد وسببها
وقعة بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعمائة درع ومائتان فارس
وقادهم ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعا
لاربع عشرة ليلة خلت من شوال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة الى ان صار
بين المدينة واحد ونزل الشعب من احد يوم كانت الواقعة يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شوال
وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم مائة درع ولم يكن معهم
من الخيل سوى فرسين والتقا الناس وهزمت بعضهم بعضا وقامت هند بنت عتبة
في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن المشركين على حرب المسلمين
وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديدا الى ان قتل ضربه وحشي

عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا يجيد قتله وقتل مصعب حامل لواء النبي صلى الله عليه
وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا ثم
ولما قتل مصعب اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وانهزم المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلزومه ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصاب فيهم
العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وكان عدة الشهداء منهم سبعين رجلا وعدة قتلى
المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلد
حجارتهم حتى وقع واصيب رباعيته وشج في وجهه الشريف وجعل الدم يسيل على
وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل في
ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وجاء
خلفات من المغفر في وجهه الشريف من الشجة ونزع ابو عبيدة عامر ابن الجراح احدى
الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى
ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى هند وصواحبها بالقتلى من الصحابة فجدعن الاذان
والانوف وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها وصعدت فرجها ابو سفيان الجبل صرخ
باعلا صوته الحرب سجال يوم ببوم بدر اعلي هبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعلى
واجل وناداهم موعدكم بدر العام المقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اجد قل هو
بيننا وبينكم النفس النبي صلى الله عليه وسلم عم حمزة في وجهه وقد بقرت هند بطنه ولاكت
كبده وجدع انفه واذناه فقال لان اظفرني الله على قريش لامثلن بثلاثين منهم
وجاء جبريل فاخبر ان حمزة مكتوب في اهل الموت السبع حمزة ابن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا يرد ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات
ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا دليل

ابو حنيفة

ابي حنيفة رضي الله عنه فانه يرى الصلاة على الشهيد خلاف الشافعي واحمد رضي الله عنهما
ثم امر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ادفنوهم حيثما صرعوا واصيبت عين قتادة فردها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واشهد انس ابن النضر عم انس ابن مالك وقد
ابلى بلاء حسنا وفيه نزلت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وفيها
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما وبنى بها وكانت تحت خنيس ابن حذافة السهمي ثم دخلت السنة الرابعة من
الهجرة فيها كانت غزوة بدر الثانية فهي بشعبان منها خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى بدر ميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة ثم رجع ورجعت قريش بعد ان قرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم دخلت السنة الخامسة من الهجرة
فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال وسببها ان نفرا من اليهود
غزوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حاربت قريش بمكة يدعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك امر بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه
الشريفة وفرغ من الخندق واقبلت قريش ومن تبعها من بني قريظة واشتد البلاء حتى
ظن المؤمنون كل الظن واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون بضعا وعشرون
ليلة ثم لم يكن بين القوم حرب الا الرمي ثم نصر الله نبيه على المشركين وخذلهم واختلفت كلمتهم
وارسل الله ريح الصبا كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب اليتهم وتكفأ قدورهم وانقلبوا
خاسرين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الان نغزوهم ولا يغزوننا فكان
كذلك حتى فتح مكة وفيها في ذي القعدة كانت غزوة بني قريظة عقب عود النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة من غزوة الخندق بوحي من الله تعالى نزل على النبي صلى الله عليه وسلم

فصار اليهم وحصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنسا
وقسم الاموال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب رقابهم وكانوا ستماية
وستجاية وقيل مايتين الثمان مايتة والستجايتة ثم قسم الاموال والسبايا واصطفى لنفسه
ريحانة بنت شموءل فكانت في ملكه حتى مانت ولم يستشهد في الغزوة سوى خلاد بن
زيد بن تعلبة دلت عليه امراة من بني قريظة رضخ رحى فشدخت راسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لدابر شهيد بن وقتلها به ثم دخلت السنة السادسة من الهجرة فيها
في شعبان كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في جملة السبي جويرية
بنت الحارث كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت احدى
ازواجه صلى الله عليه وسلم وفيها كانت قصة الافك فرميت السيدة عايشة رضي الله
عنها بالافك مع صفوان ابن المعطل وكان صفوان خصورا لاياتي النسا والقصة مشهورة
في الحديث الشريف وفيها نزلت ابة التيمم وفيها كانت عمرة الحديبية وهي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا وساق
الهدي واحرم بالعمرة وسار حتى وصل ثنية المرار مهبط الحديبية اسفل مكة والحديبية
بير وقع من معجزاته ان نبع الما في ذلك المكان وتاهب قريش للقتال ومنعوا
رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ابن عفان الهم
بعلمهم انه لم ياتي لحرب وانما جا زايرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم احتبسوه وحبسوه فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان لم يقتل ثم وقع الصلح بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح فاجاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن

اكتب

اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك
واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في
عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيهم واشهد
في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك نحر هديه وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد الى المدينة حتى اذا كان
بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ودخل في الاسلام في هذه
السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر القصة مبسوطة ولكن المراد هنا الاختصار ثم
دخلت السنة السابعة من الهجرة فيها كانت غزوة ذي قرد وهو موضع على ليلتين
من المدينة على طريق خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه
وسلم فبلغ خبرها ثلاث وفيها كانت غزوة خيبر في منتصف المحرم سار النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر وهي على ثمانية برد من المدينة فاشرف عليها وقال لاصحابه قفوا ثم
قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شر
هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم اهلها
فلما اصبحوا خرجوا الى علمهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يفوت الحبشي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصون واحاب سبايا منهن صفية بنت
حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام

احمد رضي الله عنه وهو من مفردات مذهبه وكان تخلف علي بن ابي طالب بالمدينة لرمد
لحقه فلما اصبحوا قال علي لاتفلن النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فما اشتكى رمدا بعد وجاء
اعطاها الراية فنهض بها وأتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود خيبر فقال من انت قال
انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم يا معشر اليهود فخرج مرحب من الحصن وعليه
مغفر يماني وعلى راسه بيضة عاديه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب ٭ اطعن احيانا وحينا اضرب ٭ اذا الليوث اقبلت تلتهب

فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول ٭ انا الذي سمتني امي حيدره ٭ اكيلهم بالسيف كيل السندره ٭
ليث بغابات شديد القسوره ٭ واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله عنه فقد
البيضة والمغفر وراسه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر في صفر على يد علي رضي الله
عنه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فحاصرهم ليلة وفتحه
عنوة ثم سار الى المدينة وكانت قد كتب الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين
وخطب له حبيبة بنت ابي سفيان فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد
ابن سعيد واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار وفي غزوة خيبر
اهدت النبي صلى الله عليه وسلم الشاة المسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال تخبرني
هذه انها مسمومة ثم بعد غزوة خيبر كانت غزوة ذات الرقاع فتقارب الناس
ولم يكن بينهم حرب فقال ابو موسى سميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الحرق في
ارجلنا وفي هذه السنة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك فارسل ابن كثير
فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك قال مزق الله ملكه فسلط الله عليه
ابنه شيرويه فقتله وارسل الى قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فاتاه رسول
من حمص الى ايليا شكرا لما كشف الله جنوده فارس وكان على الضخم من بلية قد حادت محاربا
داود مما اقسمه النصارى عليها فصاح اليهود حتى كادت المراة تجهض حينئذ من

رويدة قتلتي

رويدة قتلتي عليها فلما قرا قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لي ههنا
لخليفا ان تقتلوا على هذه البلية بما انتهكم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرايل على
ادم يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر بكشفها فاخذ واتي دلك فقدم للمسلمون الشام ولم
يكشفوا منها الا قليلها فلما قدم عمر رضي الله عنه الى بيت المقدس وفتحه ما عليها من البلية
اعظم دلك فامر بكشفها وسخرها انباط فلسطين واكرم هرقل قاصد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو حية الكلبي ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه وقصد
ان يسلم فنعه بطارقته فخاف على نفسه واعتذر وارد دحية رد اجميلا وارسل الى
المقوس صاحب مصر فاكرم القاصد وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع
جوار احداهن مارية ام ابراهيم ولله واي اهدي اليه نجاتده اولى وحمار يعفور
وكسوة فارسل الى النجاشي بالحبشة فقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وامن به
واتبعه واسلم وارسل الى الحارث الغساني بدمشق فلما قرا كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا سائر اليه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال بادد ملكه وارسل
الى هوذه ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعدي سرت اليه واسلمت
ونصرته والا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه
فمات بعد قليل وارسل الى المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين
عمرة القضا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع معتمرا عمرة
القضا وساق معه الهدي سبعين بدنة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى
قاضاهم على ان يقيم ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله صلى الله عليه ما منعناك
شيا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال
لعلي امح رسول الله فقال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكتاب وليس يحسن بكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة الا السلاح
الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه
احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخل المسجد اضطبع برداءه ورمل بالبيت اربعة اشواط من الطواف
ثم خرج الى الصفا والمروة فسعا بينهما وتزوج في سفرته هذه ميمونة بنت الحارث وهو
محرم وهو ابن خصائصه صلى الله عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا
فارسل المشركون اليه ان اخرج عنا فقد مضى الاجل وبني بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله
عليه وسلم ثم دخلت السنة الثامنة من الهجرة فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد
بن الوليد رضي الله عنهما وفيها كانت غزوة مؤتة وهي اول الغزوات بين المسلمين
والروم ومؤتة من ارض الشام وهي قبالي الكرك وفيها اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المنبر وكان يخطب الى جذع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان الجذع
الذي كان يقوم عليه كان بان كحنين الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ابكاه
فقد مر الذكر فمسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن
كعب وكان عنده في داره حتى بلي والله اعلم نقض الصلح وفتح مكة وسببه ذلك
ان بني بكر ابن عبد مناف عدت على خزاعة وهم على ماء يقال له
الوتير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو بكر في عهد قريش في
صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكانت بنو بكر اشرف قريش ان يصنعوا
على خزاعة بالرجال والسلاح فواعدوهم مستكرين فبيتوا خزاعة ليلا فقتلوا
منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طائفة من قومه فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد
فانشده ابياتا يسالد ان ينصره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن

سالم ثم قدم بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد المدة فكان كذلك فقدم ابو
سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة ام المومنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري
ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت هو فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج
واتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر
ثم الى علي رضي الله عنهم على ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في امن وتشفع لهم
فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتد واعلب فانصحني قال والله لا
اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس والحق بارضك قال
اوترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان
في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك فقص عليهم شانه وقد اجار بين الناس قالوا فهل اجار محمد بذلك فقال لا قالوا
والله ان زاد الرجل على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز واعلم
ان يجهزوا ثم اعلم الناس بالذي يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش
حتى نبغتها في بلادها ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة كلثوم
ابن الحصين الغفاري فخرج لعشر مضين من رمضان وبعد المهاجرين والانصار وطوائف
من العرب وكان جيشه عشرة الاف فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد وهو
الماء الذي بين قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم
ابن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار وكان العباس رضي الله عنه قد اسلم
قديما وكان بكتم اسلامه فخرج مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بذي

الخليفة ثم حضر ابو سفيان بن حرب على يد العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم يعودان
استامن له فاسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل ابن ورقاء ومن اسلم يوم الفتح
معاوية بن ابي سفيان واخوه يزيد وامه هند بنت عتبة وكان معاوية يقول انى
اسلم يوم الحديبية فكتم اسلامه من ابيه وامه وقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان
يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن
دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن
وكان فيمن خرج ونفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان ابن الحارث
وعبد المطلب وعبد الله ابن ابي اميه ابن المغيرة بالابواء فاعرض عنهما فاتاه ابو سفيان
ابن الحارث وعبد الله فقبل وجههما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشأ ابو سفيان يعتذر الى النبي صلى الله
فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان
بعد ذلك من احسن اسلامه فيقال انه ما وقع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ اسلم حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو
ان يكون خلفا من حمزة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رمحه سعد بن
معاذ بالحجون لما بلغه انه قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب سعد لكن هذا
يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة
من كداء في بعض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
القتال الا ان خالد ابن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من
الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك قال الم انهه عن القتال فقالوا له ان خالدا قتل فقاتل وقتل من الحامين
رجلان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كداء في ذي طوى وهو يقرا سورة الفتح يرجع

وكان فتح مكة

يوم الجمعة

يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وبلكها
عنوة بالسيف والى ذلك ذهب مالك واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد رضي الله
عنه وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما انما فتحت صلحا والله اعلم ثم لما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد
لهم ابليس اقدامها برصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يومي الى كل صنم منها فيخر
لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر على ما كلها وابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوحشي قال نعم قال فاخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فيما وقال غيب وجهك
عني ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء
توقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الله تعالى قد امكنه منهم وكانوا له فيا فدك سمي اهل مكة الطلقاء ولما
طهر ان الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت
سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الاشخاص
على صورة الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا
شيخنا يستقسم بالازلام وما شان ابراهيم والازلام ثم امر بتلك الصور فطمست
وصلى في البيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس لبيعته
على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء
ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام لبني

مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله اني فلم ير هذا اليوم فخرج عليهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا لهما ما قالاه فقال الحارث بن هشام اشهد انك رسول الله
ما اطلع على هذا احد فيقول اخبرك **وقام** علي الوليد عند مفتاح الكعبة في يده
فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة فدعي له قال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا
وقال خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا الظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا
مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف **وذكر** ان فضالة بن عمير اراد قتل النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ما كنت تحدث به نفسك قال لا شيء
كنت اذكر الله تعالى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ووضع
يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله
شيئا احب الي منه وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول
مكة فكسرها ونادى مناديه بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته
صنما الا كسره **ولما ارسل** السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم
يامرهم بقتال كان مع السرايه مع خالد بن الوليد فنزل على بني جذيمة فلما رأوا
بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا وقتل منهم من قتل فلما بلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين
ثم ارسل علي بن ابي طالب بمال وامره ان يودي اليهم الدماء والاموال ففعل ذلك ثم سالهم
هل بقي لكم علي بن ابي طالب مال لم ودوه فقالوا لا وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه
قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيبا لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه

غزوة

غزوة هوازن وهي غزوة حنين وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين
واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال لما فتح الله مكة تجمعت هوازن بجمعهم واموالهم
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمهم مالك بن عوف النصري وانضمت اليهم
ثقيف وهم اهل الطائف وبنو سعد وهم الذين كانوا لنبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا
عندهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون
من شوال وخرج معه اثنى عشر الفا الفان من اهل مكة وعشرة الاف كانت معه وخرجوا
معه لما رأوا كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى الى حنين
وركب بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة من مع النبي صلى الله عليه
وسلم لن تغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلن تغني عنكم شيئا ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد ولحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بقية من المهاجرين والانصار واهل بيته واستقر رسول
صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون وافتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لبغلته اليذي فوضعت بطنها على الارض واخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوه
المشركين فكانت الهزيمة بنصر الله المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم
ولما فزع النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش لغرق اوطاس
فاستشهد رضي الله عنه وانهزمت ثقيف الى الطائف فاغلقوا باب مدينتهم فسار
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم بضعا وعشرين يوما وقاتلهم بالمنجنيق وامر
بقطع اعنابهم ثم رحل عنهم فنزل بالجعرانة وفي اليد بعض هوازن ودخل عليه وفد
عليهم رضيعه وضيعة بني عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك بن عوف
مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان عدة السبي الذي اطلقه

سنة الاف ثم قسم الاموال وكان عدد الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم الف
اربعين الف شاة ومن الفضة والذهب اربعة الاف اوقية واعطى المؤلفة قلوبهم
مثل ابي سفيان وابنه يزيد ومعاوية وسهيل ابن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل والحارث
ابن هشام اخي ابي جهل وصفوان لم يسلم وهو لامن قريش واعطى الاقرع ابن حابس
وعيينة ابن حصين ومالك ابن عوف مقدم هوازن واشباههم فاعطى لكل واحد من
الاشراف مائة من الابل واعطى الاقرع اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس السلمي
اباعر وقال في ذلك ابيات فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان
حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرء منهما ومن يضع اليوم لا يرفع
فروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضي وما فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار شيئا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قريش حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان
اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت وادي
الانصار وشعبهم ستعلمون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض واستخلف
عليهم عتاب ابن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ ابن جبل يفقه
الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانت العرب تحج وفي ذي الحجة ستة ثمان
ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وفي السنة المذكورة مات
حاتم الطائي وكان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين ثم دخلت
السنة التاسعة من الهجرة الشريفة النبوية فيها فرض الحج على الصحيح وفيها توافدت وفود
العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كعب ابن زهير ابن ابي سلمى بعد ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم اهدر دمه ومدح بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

واعطاه

واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردته فلما كان زمن معاوية ارسل اليه كعب ان يعطيه
بردة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا فلما مات كعب اشتراها معاوية من اولاده بعشرة الاف درهم ونقل الملك المؤيد
صاحب حماة في تاريخه انه اشتراها باربعين الف درهم ثم توارثوها الخلفا الامويون
والعباسيون حتى اخذها التتر وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها
في زمن الحر والبلا ومحرد والناس في عسره فانفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله
وانفق عثمان رضي الله عنه نفقة عظيمة وسار النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك
واستخلف عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال الا ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي ونخلف عبد الله ابن ابي
المنافق ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابة وهم كعب ابن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال ابن امية ولم يكن لهم عذر ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بعد ان اقام بتبوك بضع عشرة ليلة فلم يجاوزها وكان اذا قدم من سفر على المسجد
ركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه وكانوا بضعة وثمانون رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله تعالى ثم جاء كعب وكان تقدمه سراره
وهلال فسالهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتى يقضي الله
الله فيهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم فمن سن من تخلف عنه فاجتنبهم
الناس فلبثوا على ذلك خمسين ليلة ولما مضى اربعون ليلة من الخمسين امرهم النبي صلى
الله عليه وسلم باعتزال نسايهم وجات امرات هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواددت
في خدمته فاذن لها من غير ان يقربها فلما كملت لهم خمسون ليلة من حين نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن كلامهم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله عليهم وذهب الناس

يبشرونهم وجاء كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وهو يبرق وجهه من السرور
فقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ يوم ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله ام من عند الله
قال لا بل من عند الله وانزل الله على رسوله عليه السلام لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب
عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي
نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين
انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي ذي القعدة من سنة تسع ملك راس
المنافقين عبد الله ابن ابي سلول والله اعلم **وفيها حج ابو بكر رضي الله عنه** بالناس
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع ليحج بالناس
ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقراءة ابات من اول
سورة براءة يوم الاضحى على الناس وان ينادي لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فسار ابو بكر رضي الله عنه امير على الموسم وعلي رضي الله عنه يؤدن
ببراءة يوم الاضحى ان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان **ثم دخلت السنة العاشرة من**
الهجرة فيها كان قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءت وفود
العرب قاطبة سودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس

يدخلون في

يوم

يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقدم عليه وفد
بني تميم ووفد عبد القيس ووفد بني حنيفة وغيرهم وفشا في الاسلام في جميع
القبايل **وفيها** توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الثلاثاء العشر
ليال خلت من ربيع الاول **حجة الوداع** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجا لخمس بقين من ذي القعدة وقد اختلف في حجة الوداع هل كان قارنا او
متمعا ام افرادا قال صاحب حماه والاظهر الذي استهر بحيث انه كان قارنا وجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه بحرما فقال له بما اهللت يا اخي فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبقي علي احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحاج والسنة وانزل قوله تعالى
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها
وكان استشعر ان ليس بعدي الكمال الا النقصان وانه قد نعيت الي النبي صلى الله
عليه وسلم نفسه ونعيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام
قال فيها يا ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر وانه المريبات استدار كهيئة يوم
خلق السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وتمم حجته وسميت
حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ولم يحج من المدينة الى مكة غير حجة الوداع ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها حتى خرجت السنة وكانت غزواته صلى
الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل في تسع منها وهذه الغزوات غير السرايا
ثم دخلت السنة الحادية عشرة من الهجرة الشريفة والنبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة قد قدم من حجة الوداع فاقام بها خر خرجت سنة عشر المحرم

معظم صفر من ستة احد عشر ذكر وفاته صلي الله عليه وسلم قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وعن عائشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع
ابهري من ذلك السم يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه
يوم الاربعا لليلتين بقين من صفر ستة احد عشر في بيت ميمونة ثم انتقل حين
اشتد عليه وجعه الي بيت عائشة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما حضر رسول
الله صلي الله عليه وسلم وفي البيت رجال قال هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال
بعضهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال النبي
صلي الله عليه وسلم قوموا وكان ابن عباس يقول ان الرزية ما حال بين رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وعن عائشة
رضي الله عنها قالت دعا النبي صلي الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام في شكواته التي
قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت فسألنا عن ذلك
فقالت سارني النبي صلي الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فاخبرني انى اول اهله يلحق فضحكت ولما نقل رسول الله صلي الله عليه وسلم
جاه ملال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس قالت عائشة يا رسول الله ان
ابا بكر رجل اسيف واذ متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا
بكر ان يصلي بالناس فقالت عائشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف واذ متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر

ان يصلي

ان يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفسه
خفة فقام يهادي بين رجليين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما
ابو بكر رضي الله عنه حس ذهب ابو بكر يتاخر فاومى اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما
وكان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلي
الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر رضي الله عنهما وعن عائشة رضي الله
عنها انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم توفي في
بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند
موته دخل عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلي الله عليه
وسلم فرايته ينظر اليه وقد عرفت انه يحب السواك فقلت اخذ لك فاشار
براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت ليينه لك فاشار براسه ان نعم
فليينته وكان بيده ركوة فيها ماء وعليه فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح
بهما وجهه الشريف يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل
يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده الشريفة عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى
يرى مقعده في الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه علي فخذي غشي عليه ثم افاق
فاشخص بصره الي سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا
وعرفت ان الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت وكانت اخر كلمة تكلم بها
اللهم الرفيق الاعلى وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين
سنة ونزل عليه جبرائيل اربعة وعشرين الفا من وتوفي ودرعه مرهونة
عند يهودي وثلاثين وسقا من شعير ولما مات قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه

اجاب رباد عاه من حنية القرشي ماواه يا بناه الى جبل يل تقعاه فلما ذفى صلى الله
عليه وسلم قالت يا انس لطالب نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهشت
الناس وطاشت عقولهم واختلف احوالهم في ذلك فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت راسه بحسامي هذا وانا رتقم الي
السما فقبر ابو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابي بكر ثم بايعه
الناس خلا جماعة وغسله صلى الله عليه وسلم علي والعباس وابناه الفضل وقثم وعلي
وعليه قميصه لم ينزع فكان علي ابن ابي طالب يحفظه الى صدره والعباس يقلب الماء عن
في ثلاث اثواب بيض سحولية وصلى عليه المسلمون افرادا لم يؤمهم احد وحفر له ابو طلحة
الانصاري ودفن في الموضع الذي توفي الله فيه وكانت وفاته يوم الاثنين وفرغ من
جهازه يوم الثلاثا ودفن في ليلة الاربعا في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
الهجرة الشريفة وكان مرضه ثلاثة عشر ليلة قال انس ابن مالك رضي الله عنه لما كان
اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة اضاء منها كل شي فلما كان
اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي ورثاه جماعة منهم ابي بكر وعلي وفاطمة وعمته صفية
رضي الله عنهم اجمعين **ذكر صفاته وشيء من معجزاته** صلى الله عليه وسلم كان صلى الله
عليه وسلم صحيح الوجه حسن الخلق معتدل القامة ليس بالقصير ولا بالطويل ابيض اللون شديد سواد
بحر مبتلا وجعد ثلاثا الى القرب ليلة البدر كث اللحية واسع الجبين بعيد ما بين المنكبين لم
يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما
وعلاه البها احمل الناس واجملهم من بعيد واحلاهم واحسنهم واجلهم من قريب بين كتفيه
خاتم النبوة ريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر يقول ما عندم ار مثله قبله ولا بعده مثله
واما معجزاته صلى الله عليه وسلم فافضلها القرآن الكريم الذي اعجز الفصحا واخرس البلغا

ومنها انشقاق الصدر والتامه ومنها انشقاق القمر فرقتين ومنها نبع الما من بين اصبعيه
وتكثير الطعام ببركته وكلام السجرة وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته وسلام
الحجر والشجر وحنين الجذع اليه وسبح في كفه الحصا وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
ولا يحاط به ولا يستقصى ومن ذا يحيط بالبحر الزاخر ولو اجهد نفسه انا الليل
واطراف النهار وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان
تنتهك حرمات الله تعالى فينتقم لله وكان احسن الناس خلقا وابرهم حلما
واعظمهم عفوا واسخاهم كفا واوسعهم صدرا واصدقهم لهجة وكان اشد حياء من
العذرا في خدرها واذا كره شيء عرف في وجهه لا يجري بالسنة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وكان يخصف النعل ويرفو الثوب ويخدم في بيته اهله ويجيب الدعوة
ويقبل الهدية ويكافي عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة ويعود المريض ويشهد
الجنايز ممتواضعا يمزح ولا يقول الا حقا يضحك من غير قهقهة ويأخذ من شيبته
الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من
ذلك مولده بمكة ومهجرته بطيبة وملكه بالشام اراك الناس وغيرهم لا ترفع في مجلسه
الاصوات اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة واحب الطعام اليه ما كثر عليه الايادي
واذا وضعت المايدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعيم الجنة واذا
فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت واوبت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى
وبنا وكان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي اخرها ثلاث
تحميدات وكان تعجبه الثياب الخضر واكثر ثيابه البياض ويقول البسوها احياكم
وكفنوا فيها موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان زاهدا في
الدنيا مات ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وعرض عليه ان يجعل بطحا

مكة ذهبا فقال لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك
وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وكان صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين وسيد المرسلين واتاه الله علم الاولين والاخرين وفضله على سائر الخلق
اجمعين ولا يحصى مناقبه احد من العالمين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
وعلى ازواجه الطاهرات امهات المومنين صلاة دائمة الى يوم الدين **ذكر ازواجه**
صلى الله عليه وسلم اول ما تزوج **خديجة** بنت خويلد ثم **سوده** بنت زمعة ثم **عائشة**
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ثم **حفصة** بنت عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ثم
زينب بنت خزيمة وكانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم وملكت عندك ثمانية اشهر
وتوفت وقد بلغت من العمر ثلاثون سنة ودفنت بالبقيع ولم يتزوج صلى الله
الا هي خديجة رضي الله عنها اجمعين ثم **ام سلمة** واسمها هند بنت ابي امية ابن المغيرة
ثم **زينب** بنت جحش وكان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب وكانت
قبله عند زيد ابن حارثة مولاه فطلقها فلما حلت زوجها الله تعالى من السماء وهي التي
قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وانعم عليها واطعم المساكين خبز
اوبما وفيها انزلت ايه الحجاب وكانت كثيرة الصدقة والايثار رضي الله عنها اجمعين
ثم **جويرية** بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم جويرية ثم **ام**
حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان اصدقها النجاشي كما تقدم ثم **صفية** بنت حيي
من سبي خيبر اصطفاها لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها كما تقدم ثم **ميمونة**
بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها ميمونة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو لا تنسا المدخول بهن احد عشر امراة ومات عن تسع منهن وتزوج
وخطب صلى الله عليه وسلم نساء غيرهن لم يدخل بهن فمنهن اسماء بنت النعمان الجونية
تزوج بها ثم فارقها قبل ان يدخل بها فقيل ان سيد فراقها انه لما دخلت عليه قال اعوذ

بالله

بالله منك فقال لها عدت بعظيم الحقي باهلك وطلقها وكانت تسمى نفسها الشقية
وقيل ان صاحبة هذه القصة امراة غير اسماء تلك **وخوله** بنت الهذيل تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق قبل وصوله اليه وام شريك هي غزية بنت
دوان يرفعها ولم يدخل بها وصفية بنت هشام العنبرية وشراف الكلبية اخت دحية
والغالية الكلابية يقال انها ملكت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم
طلقها وسبا السلمية ماتت قبل ان تصل اليه وقتيلة بنت قيس الاكبر قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجها اليه من اليمن وعمرة بنت زيد الكلابية طلقها
وضباعة بنت عامر القشيرية خطبها ثم امسك وليلى بنت الخطيم الاوسية وهو قائل
فتخطت عنكيه فقال من هذا الكلة الاسد فقالت انا ليلى بنت الخطيم بن معصم المطرقد
جيئك اعرض نفسي عليك فقال قد قبلتك فرجعت الى اهلها فقالوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير الضرائر واتى امراة غيران ولسنا نامن ان تغيطه فيدعو عليك
فاستقيليه فاتته فاقالها وقد خلت بعد ذلك حيطان المدينة فشكه عليها الاسد
فاكلها **واما سراريه** فكن اربعة **مارية** بنت شمعون القبطية اهداها له
المقوقس صاحب مصر **وريحانة** بنت شمعون بن زيد المطريه **واخرى** جميلة
اصابها في السبي **وجارية** وهبتها له زينب بنت جحش **وتقدم** ذكر اولاده صلى الله
عليه وسلم **ذكر الاسود العنسي ومسيلمة وسجاح وطليحة** اما الاسود فاسمه
عيهلة وهو ممن ارتد الحدادين وكان باليمن وادعى النبوة قبل وفات النبي صلى الله
عليه وسلم باربعة اشهر فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ارسل الى من فيروز من الجند يامرهم
بقتله فقتلوه وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه فسبق خبر السماء الى
فاخبر الناس بذلك وقتل وفاته عليه السلام بقليل ووصل الكتاب بقتل الاسود في
خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكان كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتله

قبل وفاته النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة واما مسيلمة فانه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة ثم ارتد وادعى النبوة وسمي رحمان اليمامة وخاف ان لا يتم لمراده فقال ان محمدا قد اشركني معه وشرع يسجع لقومه ويضاهي القرآن ودلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له فتنة فاحشة وقتل ابي بكر رضي الله عنه في خلافته وكان قاتله وحشي بالحربة الذي قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجال من الانصار واما شجاح بنت الحارث التميمية كانت قد ادعت النبوة في ايامه وسبها جماعة وقصدت قتال ابي بكر ثم ذهبت الى اليمامة واجتمعت بمسيلمة وتزوجت به وتنقلت بها الاحوال الى زمن معاوية فاسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة ومات بها واما طليحة الاسدي فانه ادعى النبوة وتبعه جماعة وقوي امره وقاتله خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في الردة ثم اسلم وخرج الى مكة معتمرا في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقاتل في الفتوحات فقتل يوم وقعت بها وتدمع الاعاجم في سنة احدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه **فصل الصلاة على النبي** صلى الله عليه وسلم وكيفيتها **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة وقال عمر رضي الله تعالى عنه ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت انخرق الحجب ودخل الدعاء وانما تفعل ذلك رجي ذلك الدعاء وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم صلاة علي انبي صلى الله عليه وسلم **وروي** عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمات وعدهن في يدي قال عدهن في يدي جبرائيل عليه السلام وقال جبريل هكذا انزلت من عند

من عند رب العزة اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد **وعن** ابي بكر رضي الله عنه انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن الفاكهاني واما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار والدخول للجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله تعالى افضل من مائة الف الف الف جنة فما هيدها من منة فضال الله تعالى ان بر قناس افقده في الجنة بمنه وكرمه وجوده واحسانه **اداب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم** وما يستحب ان يفعله الزائر وما يعوده يستحب لمن قدم المدينة الشريفة ان يغتسل قبل دخوله اليها ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويكون لدا لركوب في ازقتها الا لعذر فاذا وصل الى احد ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وكف على ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذا الموضع الشريف وجعلني اهلا لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسول الله الكريم فالحمد لله الذي لا تنقضي ولا بعي لم يقدم رحله الى حي قابل بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي

من لدنك سلطانا نصيرا ولدلك فليلوا اذا خرج ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يأتي المنبر مستديما للذكر والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
عندن ركعتين تحية المسجد ويتحرى لصلاته جانب المنبر تجاه صندوق المصاحف
ويجعل عامود المنبر حذا منكبه الايمن ويستقبل المساريد التي الى جانبها الصندوق
وتكون الدرابزين التي في قبلة المسجد من تحت ذلك موقف النبي صلى الله عليه
وسلم الذي كان يأمر الناس فيه ثم يقول بعد فراغه الحمد لله الذي يقضي هذا المكان
ووفقني لاتيانه واوصلني فيه بخير وعافية اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام والطول والانعام فلك الحمد ملا السموات والارض
وملا ما شئت من شي بعد ويأتي القبر الشريف من باب المقصورة القبلي فاذا وصل
المقصورة استقبل وجه الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبلة
ويستقبل جوار القبر الشريف على نحو اربعة اذرع من المساريد التي في زاوية المقصورة
ويجعل القنديل على راسه وليس الجدار بين ولا شي من بدنه ويقف منتصبا
بين يديه كما لو كان حيا مظهرا الاحترام له ويستحضر في نفسه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه تجاهه وسلامه عليه وانه يجيب من يسلم عليه من
بعيد فكيف من قرب ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه وقد
ورد اشيا كثيرة في صفة الصلاة عليه فانها فعل احزاه ثم يتقدم يسيرا فيقف ويسلم
على خليفة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم يسيرا فيسلم على سيدنا امير
المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ما تيسر له ويصلي
عند المنبر ايضا ثم يدعو عند انصرافه فيقول اللهم اني اتيت قبر نبيك صلى الله عليه
وسلم مستشفعا اليك بزيارته متوسلا لديك به وانت قلت قولك الحق ولا تخلف الميعاد
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا

رحيما

وحيما اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعيا مشكورا وعملا منقبلا ومبرورا ودعاء مستجابا
بجنبك وتسبغ بدعلينا رحمتك اللهم احيي سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم السايلين واكرم الاولين والاخرين اللهم كما امتابعه ولم نره وصدقناه ولم نره نلقه فادخلنا مدخله واحشرنا
تحشره واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا سايغا هنيا لا نظما بعده ابدا
ويتجه له زيارة البقيع فيبدا بقبر سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيزوره ويزور العباس وعثمان ابن عفان والحسن ابن علي وبنات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغيرهم ويتجه زيارة من تلك الارض الشريفة من الاماكن المشهورة
ثم اذا قصد الذهاب الى وطنه واغتسل ولبس احسن ثيابه واتى المسجد الشريف ركع ركعتين
للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي القبر الشريف ويسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى صحبيه ويكثر الصلاة عليه وعليهما ويدعو بما احب من خير الدنيا والاخرة
ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف برجله اليسرى قايلا اللهم صلي على محمد وعلى آل
محمد وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك وحطعني او زاري بزيارة نبيك واحسن
منقلبي الى اهلي ووطني بركاتك يا ارحم الراحمين

ذكر فضايل المسجد الاقصى الشريف وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث

قد تقدم في اول الكتاب
الكلام على اول سورة الاسرى فلو لم يكن له من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية
فيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة وقال تعالى اخبارا عن نبيه موسى عليه
الصلاة والسلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة اي المطهرة والمقدسة
التطهير وسمي البيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذلك عند اسماء
بيت المقدس قال ابن عباس رضي الله عنه بيت المقدس عليه الظل والمطر ممن خلق الله
السنين والايام وردي في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين قال هي الارض المقدسة باركنا الله فيها للعالمين لان كل ماء عذب نبع منها يخرج

من اصل الصخرة ثم يقرف في الارض وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قيل في احدى الاقوال انها الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس رضي الله عنه هي بيت
المقدس وهو قول قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب الارض الى السما فيها ينبع
سيلا لعين لان الربوة المكان المرتفع من الارض وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام فينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر
وهي وسط الدنيا وروي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس وقال تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني بيت المقدس وقال تعالى وضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني بين المؤمنين
وبين المنافقين وهو حايط والنار له اي لذلك السور باب فيه الرحمة وهي الجنة
وظاهره اي خارج ذلك السور من قبل ذلك الظاهر وعن ابو العوام سمعت عبد الله
بن عمر قال سمعت ان السور احد السور باب فيه الرحمة وهي الجنة الذي ذكر الله تعالى
في القرآن هو سور بيت المقدس الشريف باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله
العذاب وادي جهنم وروي الامام احمد رضي الله عنه في مسنده من
حديث امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم من لاحتى يأتيهم
امر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله اين هم قال بيت المقدس واكناف بيت المقدس
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من
البلاد من الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وعن معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا شام انت
صفوتي من بلادي وانا سايق اليك صفوتي من عبادي من كان مولده فيك

فاختار

الارض

فاختار عليك غيرك فيذنب يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك على
مولده فرحمه مني باسم اسمي لاهلك بالرزق كما يشبع الرحم الولد وعيني عليك
بالطل والمطر منذ خلقت السنين والايام من يعدم فيك العالم لا يعدم فيك الخير
يا روشلم انت مقدس بنوري وفيك المحشر والنشر ازفك يوم القيامة كما تزف العروس
الى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن سعاد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياسعاد ان الله تعالى سيفتح عليك الشام من بعدي من العريش الى الفرات
رجالهم ونساؤهم واماؤهم مرابطون الى يوم القيامة فمن احتل ساحلا من سواحل
الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيمة وعن كعب قال قال الله تعالى لبيت
المقدس انت حبيبتي وقدسي وصفوتي من بلادي من يسكنك فبرحمتي ومن
خرج منك فبسخطي علي فضل الصلاة فيه روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان سليمان سال ربه ثلاثا فاعطاه الله اثنتين ونحن نرجوا ان يكون
قد اعطاه الله الثالثة سال ربه حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسال ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فاعطاه وسال الله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد
ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجوا ان يكون قد اعطاه اياه وعن
تميم قال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلاة فصلى فيه خمس صلوات
صيحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشيا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن كعب الاحبار
قال شكا بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله اليه لا املاءك عابدا وساجدا
يزفون اليك زفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال
رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا
اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زار بيت المقدس

ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله جسده على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها وعن
كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة
وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان سأل الله الشهادة اعطاه اياها والله اعلم **مضاعفة الصلاة فيه** روي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في
المسجد الحرام على غيره مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس
خمسمائة صلاة رواه الامام احمد رضي الله عنه **مضاعفة الحسنات والسيات**
فيه روي عن جرير ابن عثمان وصفوان ابن عمر انهما قالا الحسنة في بيت المقدس بالف
والسيئة بالف وعن الليث ابن سعد عن نافع قال لي عمر ونحن ببيت المقدس
يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
واحرم وخرج من بيت المقدس قال العلماء معنى ذلك ان عقوبته من اقترف ذنبا
دنيا في احد المساجد الثلاث اعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد
وفضلها والذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع ولذلك
تضاعف فيه السيات ومعناه تغليظ عقوبتها لا ان الانسان يعمل ذنبا واحدا
فتكتب عليه عشرة ذنوب فالله تعالى يقول في كتابه العزيز من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقد تغلظ الدية على من قتل في الحرم او في
الاحرام او في الاشهر الحرم او قتل ذا رحم محرم لحرمة يعدن الاشياء وعظم حرمها فالتعدد
في المعنى من حيث انتهاك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشد الرحال اليها وقد
ارتكب المعصية فيها فهذا معنى التضعيف **شد الرحال اليه** عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي **كراهية استقبال الصخرة ببول او**
غايط روي ابو داود رحمه الله في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان
يستقبل القبلتان ببول او غايط وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تستقبلوا واحدة من القبلتين ببول او غايط روي تحريمه ذلك عن الشعبي
فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحج او عمرة من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وقد
احرم منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واحرم منه ابن عبد الله انصار رضي الله عنه
الماء الخارج والرياح من تحت صخرة بيت المقدس روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح واللواقح من تحت صخرة
بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانهار الاربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما
جيحان فنهر هراة واما النيل فنيل مصر واما الفرات فنهر الكوفة وكل ما يشرب به
ابن ادم فهو من هذه الاربعة تخرج من تحت الصخرة **وقد نقل** في فضل ما بيت
المقدس وما فيه من المنفعة ان من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليقل ياما
ماء بيت المقدس بقريب السلام ثم يشرب فانه امان باذن الله تعالى عز وجل
بيت المقدس ارض المحشر والمنشر عن ابي درداء قلت يا رسول الله الصلاة
في مسجدك افضل من الصلاة في بيت المقدس قال صلاة في مسجدي افضل من اربع
صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر وعن كعب الاحبار قال انا كتبه
بميزان البيت المعمور في السماء السابعة الذي يحج ملائكة الله تعالى لو وقعت منه

او عمر فيه شيا زاد الله في عمره خمس عشرة سنة وزاد الله له في ماله وولده وان
كان ملكا ملكه يعني الارض الدجال لا يدخل بيت المقدس روى عن الضحاك
انه قال الدجال ليس له لحية وافر الشارب طوله وجعد ذراعات وقايمة في
السماء ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا ثيابه وخفاه وسرجه
ولجامه بالذهب والجوهر على راسه تاج مرصع بالذهب والجوهر في بين
طبرزان هيبته هيبة المجوس فوسه الحمار وكلامه الفاوسيد نطوي له
الارض ولا صحابه طيا طايطا جاجها ويرد مناهلها الا المساجد الاربعة مسجد
مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور وعن عبد الله ابن
مسعود قال لا يدخل الخبيث الدجال الارض كلها الا اربعة مساجد وارنع
قرى مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سينا وروي نحوه عن عبد الله
ابن عمر وابن العاص وروي عن خالد ابن سعدان قال عصمة الموتين من
مسيح الدجال ببيت المقدس وعن ربيعة ابن يزيد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم جنود الدجال ببطن
الاردن بينكم النهر انتم غربيه وهم شرقيه قال ربيعة فقال الحدث من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعت بنهر الاردن الا مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي ان نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم
ياخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول بسم الله ابراهيم
والثاني بسم الله اسحاق والثالث بسم الله يعقوب ثم يخرج بعث محمد من المسلمين
الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه
بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله ويقتل الدجال
واليهود حتى ان الحجر والشجر ليقولان يا مومن هذا يهودي فتعال فاقتله

انهار وقعت على البيت وان الخبيث في السما السابعة بميزان بيت المقدس لو وقع منها
حجر لوقع على الصخرة ولذلك دعيت روشم ودعيت الخبيث دار السلام وقال مقاتل
ابن سليمان عن بيت المقدس ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل او قام
عليه ملك مقرب وقال وهب ابن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على
الله ان لا يعذب جيرانه وعن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال
ان الحرم لحرم في السموات السبع بمقدار في الارض وان بيت المقدس مقدس
في السموات السبع بمقدار في الارض لو كبل الملايكة بالمسجد الحرام ومسجد
المدينة والمسجد الاقصى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلاث املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد
الاقصى فاما الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم من ترك فرايض الله تعالى فليخرج
من امان الله تعالى واما الموكل بمسجدي هذا فينادي كل يوم من ترك السنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد حوضه ولا تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم واما الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من كان طعمته حراما كان عمله
مخروبا بيد وجهه فصل اسراج بيت المقدس عند الصخرة عن الوصول اليه
وانه تقوم مقام الصلاة فيه وفضل عمارته روي عن ميمونة بنت سعد مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال
ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان كل صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول
الله فمن لم يستطع ان ياتيه قال فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد الى السراج يسرج
في قناديله فان اهدى السراج كان كمن اتاه وقال صلى الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام ضوه في
المسجد وفي بنوه كمن بنا في بيت المقدس بناء واش فيه اترا حسنا

او عمر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير **فضل الاذان فيه** روي عن جابر رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال
الشهداء قال ثم من قال مودنين بيت المقدس قال ثم من قال مودنين المسجد
الحرام قال ثم من قال مودنو مسجدي قال ثم من قال ساير المودنين وعن
العلا ابن هارون قال بلغني ان الشهداء يسمعون اذان مودني بيت المقدس
بصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب الاحبار لم يشهد عبد اقط في بر ولا بحر
الا وهو يسمع اذان مودني بيت المقدس وانه ليسمع اذان مودني بيت
المقدس من السما **فضل الصدقة فيه** روي عن الحسن البصري رضي
الله عنه انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براءة من
النار ومن تصدق بنصف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا **فضل**
الصيام فيه والاستغفار روي عن كعب الاحبار انه قال من صام يوما
ببيت المقدس اعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات
في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات المومنين والمومنات
ودخل على كل مومن ومومنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة **فضل**
الدفن فيه قد سال موسى صلى الله عليه وسلم ربه ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وعن كعب الاحبار ان
ببيت المقدس الف قبر من قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما
مات في السما **فضل الصخرة** روي من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن

عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة
صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسبعة اودية
فرعون وهامان ابنة عمران ينظران شموط اهل الجنة الى يوم القيامة وعن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد بقاع الارض بقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وعن
ام عبد الله ابن خالد ابن سعد ان عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تترى الكعبة
الى الصخرة فتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فاذا اراتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرين
والمزورين وروي ان الله تعالى يجعل الصخرة يوم القيامة رجاء بيضاء ثم يبسطها
عرض السما والارض **فضل الصلاة عند بيت الصخرة** عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة سري بي الى بيت المقدس عند الصخرة قال المشرف ولم
تختلف اثنان ان عرج به من عند الكعبة التي يقال لها فيه المعراج **فضل الباب**
السما وهي التي يدخل الباب الشمالي من ابواب الصخرة ويعرف هذا الباب بباب
الخضر حكي ان ذريح الخضر عليه السلام يصلي هناك والله اعلم ويقال ان
قبر سليمان عليه السلام بهذا الباب وتقدم عند ذكره وفاته ما قيل ان قبره
بالبيت المقدس عند الجسمانية وانه هو وابوه داود في قبر واحد اليمين عند
الصخرة حكي عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه انه امر ان يحمل عمال سليمان
ابن عبد الملك ليستخلفوا عند الصخرة فحلفوا الا واحدا فدى يمينه بالف دينار
يقال له هيب ابن حنيد فاحال عليهم الحول حتى ماتوا والله اعلم **فضل الصخرة**
ليلة الرجعة روي ابو عمر من ضمير عن رستم الفارسي قال اتت الرجعة
فقيل لي قم فادن فاستهنت للملك ثم اتت الثانية فقيل لي قم فادن فاستهنت

يدرك ثم اتيت الثالثة فانتهرت انتهارة شديدة وقيل لي قم فادن فاتيت
المسجد فاذا الدور قد تهدمت قال فخرج الي بعض حرس الصخرة فقال لي اذهب
فاتني بخبر اهلي ويقال حتى اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله فاذا قد تهدم
فرجعت فاعلمته فقال لما كان من الامر ما كان اتي ايها فحملت حتى نظرت السما
والنجوم واعيدت فسمعتهم يقولون ساوروها عدلوها حتى اعيدت علي
علي حالها ورواه عبيد الله بن محمد القرباني عن ضمرة بن وستلم بنحو وفيه
ان الذي خرج اليه رجل من حراس الصخرة وكان علي كل باب عشرة وفيه لما
اخبرهم عن اهله قال لم تعلم من اول الليل وقد قلعت القبة من موضعها حتى بدت
لنا الكواكب فلما كان قبل نجيبه سمعنا خفقا وحركة ثم سمعنا قائلا يقول ساوروها
عدلوها ثلاث مرات فاعيدت علي حالها ورواه الوليد ابن حماد عن عبد الرحمن
ابن محمد ابن منصور بن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده ان اباعثمان الانصاري
كان يحيي الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان علي السلالم السود اقال
فبينما هو قائم يصلي في الصلاة حتى سمع هوت الهدة في المدينة وصرخ الناس
واستغاثوا بهم وكانت ليلة باردة مظلمة كثيرة الرياح والامطار قال فسمعت قائلا
يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوها رويدا بسم الله فقلعت القبة قلعا
حتى بدا لنا بياض السما والنجوم فاصاب وجهي من رشاش المطر حتى ادن رستم
الفارسي فسمعت قائلا يقول ردوها رويدا بسم الله ساوروها عدلوها فردت
القبة علي حالها ما كانت وكان هذا في الرجفة الاولي وكانت هذه الرجفة في
شهر رمضان سنة ثلاثين وما بعد

نبذة مما ذكر من فضايل بيت المقدس

قد تقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال اربع من مدائن الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس ودوي

ذكر فضايل بيت المقدس

المشرف

المشرف بسنده عن عمران بن الحصين قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال
لو رايت بيت المقدس قال قلت هي احسن منها فقال كيف لا تكون وكلما فيها
يزار ولا يزور تهدي اليها الارواح ولا تهدي روح بيت المقدس لغيرها الا
ان الله تعالي اكرم المدينة وكلبها في فانا فيها حتى واناف بها ميت ولولا ذلك
ما هاجرت من مكة فاني رايت القمر في بلد قط الا وهو بها احسن وروي
ان موسي عليه السلام نظر وهو ببيت المقدس الي نور رب العزة ينزل ويصعد
الي بيت المقدس وعن كعب الاحبار قال يا رب مفتوح من السما من باب
الجنة تنزل منه الرحمة علي بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة وظل
الذي ينزل علي بيت المقدس شفا من كل ظل لا اذن من الجنة وعن مقاتل ابن
سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السما الي مسجد بيت المقدس
يهللون الله ويسبحون الله ويقدسون الله ويحمدون الله ولا يعودون
اليه حتى تقوم الساعة وقال كعب الاحبار ان الله ينظر الي بيت المقدس
في كل يوم مرتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من اراد ان ينظر الي بقعة من بقع الجنة فلينظر الي بيت المقدس وقال
انس ابن مالك رضي الله عنه الجنة تحن سوقا الي بيت المقدس وبيت المقدس
من جنة الفردوس والفردوس ما بين يديه البستان وقيل الكروم وعن خالد
ابن معدان ان حد وبيت المقدس باب من السما يهبط منه كل يوم سبعون
الف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه وقال عبد الله ابن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما بيت المقدس بشر الانبيا وعمر به وحاف به موضع شبر الا وقد
سجد عليه ملك او قام عليه وقال مقاتل ابن سليمان رضي الله عنه ان الله تعالي
تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان قاتر المال ومن مات مقيما محتسبا

في بيت المقدس فكانما مات في السما الدنيا ومن مات حول بيت المقدس كانما مات
في بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس والارض المقدسة التي
ذكرها الله تعالى في القران فقال الى الارض التي باركنا فيها للعالمين هي ارض
بيت المقدس وكلم الله موسى عليه السلام في ارض بيت المقدس وتاب الله على
داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان
ملكه في ارض بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس وسخر الله
لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكان الانبيا صلوات الله والسلام عليهم
يغزون الغرابين ببيت المقدس ويغلب ياجوج وماجوج على الارض كلها غير
بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس وينظر الله تعالى في كل يوم
بخير الى بيت واوصى ابراهيم واسحاق عليهما السلام لما ماتا ان يدفن في بيت
المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن في ارض
بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشام في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتا في بيت المقدس وولد عيسى عليه السلام وتكلم في المهد ببيت المقدس
وانزلت عليه المايدة في ارض بيت المقدس ورفعه الله الى السما من بيت
المقدس وينزل من السما الى الارض ببيت المقدس ومات مريم عليها السلام
ببيت المقدس وهاجر ابراهيم من كوثا الى بيت المقدس وصلى الله عليه وسلم
زمانا الى صخرة بيت المقدس واسري به الى بيت المقدس ويكون الهرج في
اخر الزمان الى بيت المقدس والحشر والمنشر الى بيت المقدس والحساب يوم
القيمة ببيت المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنة ببيت المقدس وينفخ
اسرافيل عليه السلام في الصور ببيت المقدس والحوت الذي الارضون
على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه في مغرب الشمس ووسطه تحت بيت المقدس

المقدس

صلى

ومن صلى

ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى في السما الدنيا وتخرب الدنيا كلها وتعمر
بيت المقدس ومن صبر بيت المقدس سنة على لاوائها وشدتها جاءه برزقه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه ياكل رغدا
ويدخل الجنة ان شا الله تعالى واول بقعة ببيت المقدس من الارض كلها
موضع صخرة بيت المقدس وتظهر عين موسى عليه السلام في اخر الزمان
في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي حيثما هاجر مهاجرهم
الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد ما يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين
اوار بعا غفر الله ما كان قبل ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة ابن الجراح
رضي الله عنه انها انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله
فان لم ادرك بيت المقدس قال فابدله واحرز عن دينك وفي لفظ احرز دينك
مالك واحرز دينك وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لصعصعة نعم المكان
عند ظهور الفتن بيت المقدس القائم فيها كالمجاهد في سبيل الله تعالى ولياتين
على الناس زمانا يقول احدهم ليتني لبنة في لبنة في بيت المقدس ولحب
الشام الى الله تعالى بيت المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي اخر الارض
خرابا باربعين عاما قال وهي روضة من رياض الجنة وروي عن يحيى ابن ابي
عمرو السيباني انه قال لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة
اجاه خليط من فضة وحايط من ذهب وحايط من لولو وحايط من ياقوت
وحايط من زمرد وحايط من نور وحايط من غمام واما ما يقال ان بيت
المقدس ظئر من ذهب مملو عقارب وان كاشحة حية الاسد قد اخله اما
ان يسلم واما ان يدركه العطب فقد جعل ذلك عن ذم من بني اسرايل الذنب
كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى فان اللفظ المذكور انما يكون في التوراة وقال

ان صح

ظهور عين موسى عليه السلام في اخر الزمان

بعض العلما نظاهر الخطاب يدل على انهم يعني العقارب كانوا موجودين في ذلك
الوقت ويوارد قوما من هذه الامة قال املوها عقارب حتى يكون المستقبل
والله اعلم فاما اليوم والحمد لله فانما يبد وبافنا يد الطائفة المنصورة كما تقدم وعن
ابي عمر الشيباني ليس يعبد من الخلق الا امر ملك المسجدين مسجد الحرام ومسجد
بيت المقدس وقد احتجت الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما عدا السامرة
فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفنا جميع الامم في ذلك وقد كان نبي
اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو اوجد بوا صوروا القدس وجعلوه صيقلا
وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو فبهرهم الله تعالى وكذلك في
الحرب اذا صوروه واستقبلوا به اسما فلا تزال عطرهم حتى يرفعوا الهيكل فكانوا
يفعلون ذلك في كل امر مهم يدهمهم **ما يستحب ان يدعوا به عند دخوله**
المسجد والصخرة واداب دخولها ومن اين يدخلها لمن اراد دخول المسجد الاقصى
انه يبدا برجله اليمنى ويؤخر اليسرى ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب فضلك ويستحب لمن اراد دخول الصخرة ان يجعلها عن يمينه
حتى يكون كحلاف الطواف حول البيت الحرام ويقدم الرجل اليمنى ويعتقد الدوام بالاخلاص
مع الله تعالى وان احب ان ينزل تحت الصخرة في المغارة فليفعل فاذا نزل يكون
باذب وخشوع ويصلي ما بدا له ويدعو بدعاء سليمان ابن داود عليهما السلام
الذي دعا به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله اللهم من اتاه منى ذي
ذنب فاغفر ذنبه ام ذي ضر فاكشف ضره ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والاخرة
ويجتهد في الدعا تحت الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة
ان شا الله تعالى **وحكي** جماعة من العلما ان الادعية التي يدعى بها ليس

فيها خصوصية

فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليها بالاجابة بقوله
تعالى ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والمراد من الادعية ما وردت به السنة الشريفة
النبوية من ذلك ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لابي عياش زيد ابن الصامت الزرقي حين راه يصلي وهو
يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم
الذي اذا سال به اعطى واذا دعا به اجاب ومن ذلك ما رواه عبد الله ابن بريدة
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك
انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله
عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به
اجاب ومن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو به ويقول انه
لن يدعو ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه اللهم بعلمك
الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت
الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب
والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش
بعد الموت واسالك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقايك من غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين لا ربي
ان ادريس عليه السلام كان يدعو بها ويامر ان لا يعلموها السفها فيدعوا بها
فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهير اللاجئين وجار
المستجيرين وامان الخائفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا

مراد عيه

ركان ح

يستحب ح

بيت المقدس قد وجد اوقع الطاعون وهي بالجابية وقال ان طاعون عمواس الذي وقع
في سنة ثماني عشر من الهجرة ثم استفاض المال في خلافة عثمان قال الوليد اني
سمعت سعد ابن عبد العزيز زاد عثمان للناس عامة الديوان مايتي دينار
مالة دينار في اعطياتهم وكانت الفتنة وهي مقتل الحسين وما وقع بين الناس بالشام
والعراق وخراسان من الفرقة والعصبية ولا تزال متتابعة حتى تقع هدنة
الروم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر الامام ابو بكر رضي الله
عنه بعده في الخلافة واسم عبد الله ولقبه عتيق ابن ابي قحافة عثمان ابن
عامر ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن
غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب
وهو اول خليفة في الاسلام وكان يدعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
له المواقف الرفيعة في الاسلام ثم ختم ذلك بهم محاسن مناقبه واجل فضايله وهو
استخلافه على المسلمين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند شهيد بالاسلام واعز به
الدين وذلك انه لما حضرته الوفاة شاور الصحابة في ذلك فاشاروا عليه دعا
ابو بكر عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
عهد ابو بكر ابن ابي قحافة عهدا بالدنيا خارجا منها وعند اول عهد بالاخرة
داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف
عليكم عمر ابن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا ان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه
وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم ادرج الكتاب
وخرج به الى الناس فبايعوا عمر رضي الله عنه ورضوا به ولما اراد ابو بكر ان
يقلد عمر الخلافة قال له عمر اعفني ما حييت يا خليفة رسول الله فاني عنى عنها قال بل

على في رزقي فاح شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واتبني سعيدا مرزوقا
موفقا الى الخيرات مستورا ممكنا ما ونة من بوءتني انك قلت وقولك الحق في
كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد
رايت منقولا انه يستجاب الدعاء في ليلة النصف من شعبان وقد ورد من
الاحاديث والاخبار غير ذلك ولم اردها هنا لاختصار والله اعلم ذكر الفتح
العمري الذي يسره الله تعالى على يد امير المؤمنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وعمارة المسجد الاقصى على يديه روى عن عوف ابن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعة موتي
قال فوجمت عندها وجمة قال قل احدى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكون
فيكم كقعاص الغنم واستفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مايتي دينار فيظل ساخطا
ساخطا ثم تكون فيكم فتنة فلا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون
بين بني الاصفر فيغدرون بكم فيأتونكم في ثمانين غاية كل غاية اثنى عشر الفا
قوله فوجمت وجمة قال الجوهري الواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام
والموتان بضم الميم وسكون الواو هو الموت الكثير السريع وتوعد ولدك شبهة
النبي صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم فهو داء يأخذها لا بليتها ان تموت والقعص
ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا فقيل لها قعاص لسرعة الموت ثم شبه
به الموتان وعن عوف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة من ادم فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح
بيت المقدس وروي ان صلى الله عليه وسلم قال لشداد ابن اوس الا ان الشام
ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من بعدك
ايا ان شاء الله تعالى ثم ان السنة المذكورة قد وقع بعضها فوته صلى الله عليه وسلم وفتح

بيت المقدس

حي فقيل اليك قال ليس لي يا خاتم قال هي محتاجة اليك فقلد الخلافة
علي كرسه ثم اوصاه بما اوصاه فلما خرج رفع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم
ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فوليت عليهم خيارهم وقد حضرني
من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم في يدك واصلح لهم
ولائهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدي نبيك اللهم ارحمه واصلح له رعيته
ثم توفي ابو بكر رضي الله عنه لليلة الثلاثا بين المغرب والعشا الثمان ليالي
بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة وله ثلاث وستون سنة
ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافته سنتين وثلاث اشهر
وعشر ليالي ويوم بيع عمر رضي الله عنه الخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر
رضي الله عنه اول من سمي بامير المومنين واما نسبه فهو ابو حفص عمر ابن الخطاب
ابن نفيل ابن عبد العزي ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن
عدي ابن كعب ابن لوي ابن غالب وفي كعب يجتمع نسبه مع نسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول خطبة خطبها قال يا ايها الناس
والله ما فاكم لحد اقوي من الضعيف عندي حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي
من القوي حتى اخذ الحق منه ثم اول شي امر به ان عزل خالد ابن الوليد عن
الامر وولا ابا عبيدة بن الجراح علي الجيش والشام وارسل بريدك اليهما
فانهما كانا قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك وفرغا منها وقصدا
دمشق فلما ورد عليهما كتاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سار ابو عبيدة
ونازل دمشق الشام من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة الباب الشرقي
ونزل عمرو ابن العاص من جهة باب توما ويزيد ابن ابي سفيان من جهة
الباب الصغير الي باب كيسان وحاصروها مدة يسيرة من سبعين ليلة وفتح

خالد

خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب
الاخر وفتحوا الباب فامنهم ودخل والتقي مع خالد في وسط البلد ونعب ابو عبيدة
الفتح الي عمر ثم فتح بعد دمشق حمص بعد حصار طويل ثم فتح حماه صلحا
كذلك المعرة ثم اللاذقية ثم فتح عنوة وفتح وجبلة وانطرسوس ثم فتح حلب
وانطاكية وفتح وبلاد اخري منها قيسارية وسيطيه ويقال انها فتحت يحيي
وذكريا وبلبس وزلدويا فا وتلك البلاد جميعها حتي دخلت سنة خمسة
عشر من الهجرة الشريفة ثم سار ابو عبيدة رضي الله عنه حتي اتي الاردن
فعسكر بها وبعث الرسل الي اهل ايليا وكتب اليهم تميم الله الرحمن الرحيم من ابي
عبيدة ابن الجراح الي مطارقة اهل ايليا وسكانها سلام علي اتبع الهدي
وامن ما يعبد وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الي شهادة ان لا اله الا الله
محمد رسول الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماكم واموالكم وذراريكم وكنتم لنا اخوانا
وان ابيتم فاقروا لنا بالجزية عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم
سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا
ارجع عنكم ان شاء الله تعالي ابدا حتي اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم وكتب
الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين
من ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا
هو اما بعد فالحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقديما ما تولي
الله امرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر امير المومنين
اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع لم ير الخلق مثلها جموعا فانوتا وهم يرون
لا غالب لهم من الناس لعدد فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ما قاتلوا المسلمين مثله

في موطن قط ورزق الله المومنين النصر وانزل عليهم الصبر فقتلهم الله تعالى في
كل قريد وفي كل شعب وواد وجبل وسهل وغنم الله المسلمين عسكرهم وما كان
فيهم من اموالهم ومتاعهم ثم اني بنتهم بالمسلمين حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد
بعث الي اهل الشام عمالي وقد بعث الي اهل ايليا ادعوهم الي الاسلام فان قبلوا
والا فليودوا الجزية الينا عن يد وهم صاغرون فان ابو سرت اليهم حتى انزل
بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله تعالى علي المسلمين ان شاء الله والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وكتب عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير
المومنين الي ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله تعالى
المشركين ونصر المومنين وما صنع الله بالوليائه واهل طاعته واحمد الله على ان
سمعنا ويسمع الله تعالى بشكره ثم اعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا
قوة ولا عدد ولا قوة الا بالله ولكن بعون الله ونصره ومنه وفضله
فسد الطول والمن والفضل العظيم فتبارك الله احسن الخالقين واحمد لله رب
العالمين والسلام عليك ثم ان ابي عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه
وان يصالحوه فاقبل سايرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق
عليهم فحين جاء البريد ليلة يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا
عليهم من كل جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان
الذي ولي قتالهم يومئذ خالد ابن الوليد رضي الله عنه ويزيد ابن ابي سفيان
كل رجل منهما مجانب فبلغ ذلك سعيد ابن زيد وهو علي اهل دمشق فكتب
الي ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة ابن الجراح من سعيد ابن زيد
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثر

واصحابك

واصحابك بالجهاد علي نفسي وعلي ما يدنيني من مرضات ربي فاما اتاك
كتابي هذا فابعث الي عمالك من هو راغب فيه خليليه ما يدا لك فاني قادم
فاعلمك وشيكا ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال ابو عبيدة
حين جاء الكتاب ليتركها خلوفا ثم دعا يزيد ابن ابي سفيان وقال له اكفينيها
دمشق فقال له اكفيكها ان شاء الله تعالى وسار اليها فولاها له ولما حضرا
ابو عبيدة اهل ايليا واوجب على نفسه ان عين مقلع عنهم ولم يجدوا لهم
طاقة بزيد فقالوا له نصالحك قال فاني قابل ذلك منكم قالوا فارسلوا الي
خليفتكم فيكون هو الذي يعطي بيننا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقيل
ابو عبيدة ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ ابن جبل علي
الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لا يجب يا عبيدة ان تكتب لامير المومنين تامن
بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم ياتي هولاء الصلح فتكون بجيد فضلا وغنا
فلا تكتب حتى يوثقوا لك واستخلفهم بالايمان العظيمة والمواثيق المكدة ان
انت بعثت الي امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم
واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلوه ويودون الجزية ويدخلون
فيما دخل فيه اهل الشام فبعث بذلك اليهم ابو عبيدة فاجابوا اليه فلما
فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة ابن الجراح
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانا التقينا على
ايليا فظنوا ان لهم مطاولتهم فرحافلم يزدهم الله بذلك الا ضيقا ونقصا وهزلا
وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان نقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموقت
لهم والكاتب فخشينا ان يقدم امير المومنين فيغدروا القوم ويرجعوا فيكون

مسيرك اصلحك الله عنا فضلا فاخبرنا عليهم الموثق الخلطة باياتهم ليعطين
ليقيان ويودون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه الدمة ففعلوا فان رايت
ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا اتاك رشدا ويسر كل امرك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث المسلمين اليه وقد ابعث الروم وقدا
مع المسلمين حتى اتو المدينة فجعلوا يسالون عن امير المومنين فقال الرومي
لرجالهم ممن يسالون فقال عن امير المومنين فاشتد عليهم وقالوا هذا الذي
غلب فارس والروم واخذ كنوز كسرى وقيصر ليس لهذا مكان معروف
بهذا غلب الامم توجدون وقد القي نفسه حين اصابه الحر نايما فازدادوا
تعجبا فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه دعا برؤساء المسلمين اليه وقرا
عليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه واستشارهم في الذي كتب اليه فقال
عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم
يزدادون نقصا وهولا وضعفا وبعدا فان انت اقمت فلم تسير اليهم راوا انك
باسرهم مستحي واشانهم حاقر غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى يثبوا على الحكم
ويعطوا الجزية فقال عمر ما ترون هل عند احد منكم راي غير هذا فقال علي بن
ابي طالب الله عندكم عندي غير هذا الراي قال ما هو قال انهم قد سالوا
المنزلة الذي بها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم فيه غزوهم
يعطونكها الان في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم
عليهم وذلك في التقدم عليهم الاجر في كل ظماء ومخمصة وفي قطع كل واد وفي كل
نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية والصلاح
والفتح امن ان ايسوا فمن قبولك الصلح منهم ان يمسكوا من حصنهم فيأتيهم
عدونا ويأتيهم مدد فيه فيدخل على المسلمين بلاء ويطول بهم حصار فينصب المسلمين

من الجهد

من الجهد والجوع ما تصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيبيتونهم بالنشاب
او يقدفونهم بالمناجيق فان اصاب بعض المسلمين فتنة انكم افتيتم قتل رجل
من المسلمين بمشيرك ابي منقطع الثراب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قد احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي
بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فانتدب سايرفخرج
فعسكر خارج المدينة ونودي في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس وعلي
ابن ابي طالب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار والعرب
حتى اذا تكامل خلف الناس استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وسار غداة الاحد هو يقيل على المسلمين يحمد ويقول الحمد لله الذي اعزنا
بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلالة
وجمعنا بعد الشتات والفرقة بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا من
البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة واسالوه
المزيد منها واشكروه عليها وتمام ما اصبحهم منقلبين فيه منها فان الله يزيد المزيدين
من الواغبين ويتم نعمته على الشاكرين وكان لا يدع هذا القول في كل غداة
في سفرهم كله فلما دنا من الشام عسكر حتى نام اليه من تخلف فما هو الا ان طلعت
الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا على الخيل يستقبلون عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال الراوي فكان اول عقب لقيناه من الناس
فسالنا عن المدينة واخبرناه بصلاح الناس فيها واهل الكرم بلبيد المومنين من
علم فسكت ومضوا فاتبل عقب اخرى فسلموا ثم سالوا عن امير المومنين هل لنا
بهم علم فقال لنا الاخبروا القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين مذهبوا

يرحمون يقحمون عن خيولهم فنادا هم امير المومنين لا تقتلوا ورجع الاخرون ورد
الدين نضروا فسار وا معنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق
عمر حتى طلع ابو عبيد في عظم الناس فاذا هو على قلوص يكشفها بعباه حطامها
من شعر لابس سلاح منكب قوسه فلما نظر امير المومنين اناخ قلوصه واناخ
امير المومنين بعيره فنزل ابو عبيد واقبل الى عمر واقبل عمر الى ابي عبيد فلما
دنا عمر مد ابو عبيد يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيد واهوى
ليقبلها يريد ان يعظمه في العامة فاهوى عمر الى رجل ابو عبيد ليقبلها فقال
ابو عبيد مه يا امير المومنين ونحى فقال عمر يد بايو عبيد وتعانقا الشيخان
ثم ركبا بتيسارات وسارا وسار الناس امامهما وحكي انهم تلقوا ببردون وثياب
بيض وكان ان يركب البردون ليراه العدو فتهوا هيب له عندهم فان يلبس
الثياب البيض ويطرح الفرو عنه فابى ثم رجوا عليه فركب البردون فغبرة
واتيا بيد فيها لحم البردون وخطام ناقة بيد بعد فنزل وركب راحلته وقال
لقد غيرني هذا حتى خفت ان تكبر وانكر نفسي فعليكم يا معاشر المسلمين
بالصدف وانها عنكم الله عز وجل يد وردي عن طارق ابن شهاب قال لما قدم
عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفيه فاسكهما بيده وخاض
الماء وسعد بعيره فقال له ابو عبيد لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض
فسكك عمر في صدره وقال له لو غيرك يقولها يا ابا عبيد انكم اقل الناس واحقر
الناس واقل فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى
وردي انه لما قدم عمر من المدينة ناهضوهم القتال قد وسه فظهر المسلمون
على ما امكن ثم اكبوا واظهروا عليها مثل ذلك فظهروا بوميد على كرم كان في ايديهم

لرجل

رجل من النصارى له ذمة مع المسلمين في كرم عنب فجعلوا ياكلونه فاتى الدير
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم
يبيحوه ولم يتعرضوا له وانا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر على المسلمون وقعوا
فيه فدعا عمر ابن الخطار رضي الله عنه بيردون له فركبه عريانا من العجلة ثم خرج
يركض في اعراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة يحمل فوق راسه
عنبا فقال وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة
فكان الحي من اكلنا زمالة من قاتلنا فتركه عمر ثم اتى الى الكرم فنظر فاذا
هو قد اسرعت الناس فيه فدعى عمر رضي الله عنه الدهي فقال له كم كنت ترجوا
بن غلة كرمك هذا فقال له شيا فال وخلي سبيله ثم اخرج عمر رضي الله عنه ثمنه
الذي قال له فاعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين وعن سيف عن ابي حارثة
وابن عثمان عن خالد وعبادة قالا صالح عمر رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية
وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا باخلاء اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطا عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم
واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ومقيمها وبريها وسايرها انها لا تسكن كنايسهم
ولا تهدم ولا ينتقض منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا شي من اموالهم
ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود
وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها
الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم
ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب
من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبهم فانهم
امنون على انفسهم وعلى بيعهم وصليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من

اهل الارض فمن شاء منهم فقد وعليه مثل ما على اهل اميليا من الجزية ومن شاء
سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله فانه لا يؤخذ منه شيء حتى يحصد حصاده
وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية
شهد على ذلك خالد ابن الوليد وعمرو ابن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية
ابن ابي سفيان **وعن** عبد الرحمن ابن غنم قال كتب لعمر ابن الخطاب رضي الله
عنه حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله
عمر ابن الخطاب امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا
سألناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا
ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة
راهب ولا نجدد منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من
المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ينزل
من المسلمين ثلث ليال نطعمهم ولا يؤوي في كنائسنا ولا في منازلنا جاسوسا
ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه
احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر
المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا اردوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء
من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق ولا نتكنى بكناهم ولا
نركب السروج ولا نتقلد بالسيف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا
ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم
زينا حيث ما كنا وان نشد زنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب على
كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا

نضرب

نضرب فيما اقتسمنا الاضرباً خفيفاً ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران
معهم في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم ولا نتخذ منازلنا قريبة
ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت
عمر بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على
انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه
لكم على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق
وروي الامام البيهقي وغيره وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه الشروط
وعملوا بها الخلفاء الراشدون **وروي** ان عمر رضي الله عنه امر في اهل الذمة
ان يجزوا نواصيهم وان يركبوا على الاكوار عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون
وان يوقروا المناطق اي الزنانير **ولما قدم عمر ابن الخطاب** رضي الله عنه
بيت المقدس نزل على الجبل الشرقي وهو طور زيتا وانا رسول بطريقها
اليه بالرحيب وقال انا سنعطي بحرتكم ما لم تكن تعطيه لاحد وتدفع
وسأله ان يقبل منه الصلح والخراج ويعطيه الامان على دمائهم وصلبهم
وكنائسهم وانهم لعمر بدلك فسأله الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحهم
وبكاتبه فانهم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهد على ذلك
البطريق هو الاسقف واما البطرك فهو الكاهن وكان اسم البطرك يومئذ
ذلك صفرونيوس وكان قد اخبر النصارى ان الله يفتح بيت المقدس على يد
عمر من غير قتال فلما قرأ عمر منهم كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس
قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا السيف في اربعة
الاف من الصحابة الذين قدموا معه متقلدين بسيوفهم وطائفة ممن كان
عليها ليس عليهم من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه

حتي دخلوا بيت المقدس فادخلهم الكنيسة الذي يقال لها القمامة وقال هذا
مسجد داود فنظر عمر وتأمل وقال كذبت ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه فمضى به الى الكنيسة يقال لها صهيون وقال
له هذا مسجد داود فقال له كذبت فمضى به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى
به الى الباب الذي يقال له باب محمد صلى الله عليه وسلم وقد انحدر ما في
المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الزقاق الذي في الباب وكثر
على الدرج حتى كان ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا تقدر ان تدخل الا حبوا
فقال عمر ولو حبوا فحبا بين يدي عمر او حبا عمر ومن معه خلفه حتى ظهروا الى
صحن واسع وافيح فيا ما نظر عمر وتأمل ونظر يمينا وشمالا ثم قال الله اكبر هذا
والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي انا سوي به اليه ووجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحه الروم غيظا
لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون
بعده ومضى نحو محراب داود وهو الذي على باب البلد في القلعة فصلى فيه
ثم قرأ سورة ص وسجد **وروي** انه لما ولي كنس الزبالة عن الصخرة قال لا
تصلوا فيها حتى تصيبها ثلاث مطرات **وروي** انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت
المقدس قال لكعب يا ابا اسحاق اعرف موضع الصخرة فقال ادرج من الحيط الذي
يلي وادي جهنم كذا لك ذراعا ثم احفر فانك تجدها وكانت مزبلة من بلة
فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال
اجعله خلف الصخرة فتجمع قبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال له ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق خير المساجد ما بين يديها فتقدم
المسجد **وروي** ان عمر قال لكعب اين نجعل المصلى قال الى الصخرة فقال ضاهيت

واسد يا كعب اليهودية بل نجعل قبلة صدق كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلة ساجدنا صدورها اذهب اليك فانا لم نؤمر بالصخر ولكن امرنا بالكعبة
ولما فرغ عمر من فتح ايليا وعزل الصخرة من القمامة وابقى النصارى على حالهم
باداء الجزية فسمي المسلمون كنيسة النصارى المعظمة عندهم قمامة وتبعهم وتعظيما
للصخرة الشريفة تمادى رحل من المقدس الشريف الى فلسطين **وكان هذا الفتح**
في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة قال ابن الجوزي وغيره من المورخين وقيل
في سنة ست عشرة في ربيع الاول وقيل لخمس خلون من ذي القعدة والله اعلم
ووجد على راس بعض التصاوير التي كانت في المسجد الاقصى بعد ما استفتح
المسلمون منهم من هذه الابيات وتقال انها لابن ضامن الصبع بعكا ادمي
الكنانيين ان تكن عيشتي بكم ايدي الحوادث او تغير حالي فلطالما سجدت لكن
شمامسي شم الانوف دواغم ابطالي وجدا على هذا المصاب لانه يوم سوم والحرب سجال
وروي ان امير المومنين عمر لما فتح بيت المقدس وكتب كتاب الامان والصلح
وقضوا كنايسهم وامنوا جعل الناس بعضهم في بعض واقام عمر اياما ثم قال
لابي عبيدة لم ابينا الا اجتماد الا استزاريك غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المومنين
اني اخاف ان استزريك فتغضب عني في بيتي قال فاستزريني قال فوفي
فاتاه عمر في بيته فاذا ليس في بيته شيء الا لبد فرسه واذا هو فراشه وسرجه
فاذا هو وسادته واذا كسر يابس في كوم بيت فجاء فوضعها على الارض
بين يديه واتاه بخبز شعير وكوز خزف فيه ما فلما نظر عمر الى ذلك بكى ثم
التزمه وقال انت اخي وما من احد من اصحابي الا وقد نال من الدنيا ونالت
منه غيرك فقال له ابو عبيدة الا اخبرك ستغضب عليك عينيك ثم ان عمر قام في
الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء واورثكم
البلاد ومكن لكم الارض فلا يكونن جزاء منكم الا الشكر وانا كم والعمل بالمعاصي
فان العمل بالمعاصي كفر النعم وقل ما كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى
التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال
يا بلال الا فاذن لنا رحمك الله قال بلال يا امير المومنين والله ما اردت ان
اوذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سا طيعك اذا مرتني
في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا بنبيهم
صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن من المسلمين يومئذ اكثر بكاء من
ابي عبيدة ومعاذ ابن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما قضى صلاته
انصرف امير المومنين راجعا الى المدينة واجتهد فيما هو مصدره من اقامة
شعاير الاسلام والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزل
كذلك حتى توفي رضي الله عنه ونفعنا به وجمع بيننا في دار كرامته انه ولي
الحسنات وغافر السيات لمجد وكرمه **وقد حكى الصفوت** لفضايل
المقدس قصة الفتح من طرق كثيرة بروايات والفاظ مختلفة واحسن ما رايت
منها ما نقلته هنا والله الموفق **ذكر وفاة الامام عمر رضي الله عنه**
بلغ ورد انه عرج لصلاة الصبح في جماعة فضربه ابو لولوة غلام المغيرة
ابن شعبة لما وقف يصلي بحجر ذي راسين فطعنه ثلاث طعنات احداها
تحت سرته وهي التي قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم
ستة ثم نحر نفسه بخنجر ذات لعنة الله ولما طعن ابو لولوة ووقع على الارض
ثم قال اني الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال عوف يصلي بالناس
وقال لولا عبد الله انظر من الذي قتلني فقال يا امير المومنين فتلك ابو

لولوه غلام المغيرة بن شعبة فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي على يد رجل يحد
لله سجدة واحدة ثم بعث ابنه عبد الرحمن الى عائشة رضي الله عنها وقال قل لها
يقرا عليك السلام عمر السلام ولا تقل امير المومنين فانك لست اليوم امير ويقول
انه لا حق بريه افتاذنين له ان يدفن مع صاحبيه فجاء عبد الله الى عائشة فاستاذن
عليها فاذنت له فبلغها رسالة امير المومنين عمر رضي الله عنه قتاوهت وبكت
وقالت لقد كنت اشح راحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابا بكر فلما مات
ابو بكر كنت اشح راحبة في امير المومنين عمر بالي وللدنيا افقد فيها الاحباب
واحدا واحدا ثم قالت لقد بلغ امير المومنين مني السلام وقل الا انها كانت ادخرت
ذلك لنفسها ولاثرنك اليوم على نفسها فلما رجع عبد الله قال له عمر ما وراءك
يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت لك عائشة قال الحمد لله ما كان شي اهم
الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني ثم سلم ثم قل يستاذن عمر بن الخطاب
فان ذنت لي فادفنوني والا فردوني الى مقابر المسلمين فان لي حقا في بيت المال
وانا اجيء فلا تستحي مني وانا ميت واوصاهم ان يقتصروا في كفنه ولا يتغالوا
وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة الشريفة
ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وغسله ابنه وعبد الله
وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى عليه صهيب وكبر عليه اربعا ونزل في قبره ابنه عبد الله وعثمان
ابن عفان وسعد ابن زيد وعبد الرحمن ابن عوف وكانت خلافته رضي الله
عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
سنة على الصحيح المشهور والصحيح ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابي بكر
رضي الله عنه وعمر وعلي وعائشة ثلاث وستون سنة وكان عمر رضي الله عنه
طويلا اصلع ابيض يعلوه حمرة وقيل كان اديما شديد الادمة كث اللحية وعليه

كبار اهل العلم وفضايله اشتهر من ان تذكر والكثر من ان تحصر جاهد في سبيل
الله حق جهاده فجيش الجيوش وفتح البلاد وهزم الانصار واعز الاسلام وازل
الكفر واجلى اليهود والنصارى من بلاد الحجاز وفي ايامه فتح العراق والموصل
ومصر والاسكندريه وغيرها وهو الذي احاط الكوفه ووسع المسجد الحرام وعمر
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وهو اول من جمع الناس لصلاة
التراويح واول من كتب التاريخ من السنه التي هاجر فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واول من عس الليل واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول
من جمع الناس على صلاة الجنايز على اربع تكبيرات وكانوا يكبرون اربعا وخمسا
وستا واول من حمل الدره وضرب بها ودون الدواوين ولم يكن في فضايله
الافتح بيت المقدس وتطهيره للكفار من الشرك لكفاه رضي الله عنه ونفعنا
ببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخره **واما من دخل مسجد بيت**
المقدس من الصحابه رضي الله عنهم فهم خلق كثير لا يحصيهم الا الله سبحانه
وتعالى فلنذكر جماعة من اعيانهم نبين كاتبذكرهم ونجعل ترتيب اسمايهم على
الوفيات من غير استقصاء في ذكر تراجمهم فاقول وبالله التوفيق **ابو عبيده**
ابن الجراح واسمه عامر ابن عبد الله ابن الجراح القرشي احد العشره المشهود لهم
بالجنه وتقدم ذكره عند اذكر الفتح توفي في طاعون عمواس في سنه
ثمانيه عشر من الهجره الشريفه ودفن في قريه يقال لها عمتا تحت جبل عجلون
بين قنارس والعاد ليه بزاويه دير علا من الغور الغربي ودفن في خلافه
عمر ولد ثمان وخمسون سنه **معاذ ابن جبل** الانصاري استخلفه ابو عبيده
على الناس عند موته فمات ايضا بالطاعون بناحيه الاردن في سنه
ثماني عشره ولد ثمان وثلاثون سنه وقيل ثلاث وثلاثون سنه والله اعلم

ودفن

ودفن بالقصير الذي من الغور ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة
وعشرون الف نفس وطار ملك وطمع العدو في المسلمين **بلال بن رباح**
مولى ابي بكر الصديق وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح
بيت المقدس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوى مرة واحده لما امر عمر بالاذان بعد الفتح كما تقدم توفي بدمشق
في سنه سبع عشره من الهجره ودفن عند الباب الصغير وهو ابن بضع وستين
سنه وقيل مات بحلب سنه عشرين والله اعلم **عياش بن عم** رضي الله عنه
ابن عم رسول ابي عبيده دخل بيت المقدس ونبا باحماما ولد وابنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم توفي سنه عشرين للهجره **خالد بن الوليد** سيف الله المسلول توفي
سنه احدى وعشرين من الهجره الشريفه واختلف في موضع قبره فقيل بحمص
وقيل بالمدينه **ابو در** الغفاري واسمه جندب ابن جناده دخل بيت المقدس
وكانت وفاته بالربذه في سنه اثنتين وثلاثين والله اعلم **ابو الدرداء** عويمر
رضي الله عنه توفي بدمشق في سنه اثنتين وثلاثين وقيل احدى وثلاثين
في خلافه عثمان رضي الله عنه **عباده ابن الصامت** الانصاري ابو الوليد
وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما واقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين وهو اول
من ولي قضايا بسكن بيت المقدس ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس
وقيل بالرمله والاول اشهر وكانت وفاته في سنه اربع وثلاثين للهجره والان
قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرمله وابو درس لاستيلاء الفرنج على تلك الاماكن
والله اعلم **سلمان الفارسي** توفي سنه ست وثلاثين للهجره ودفن بالمدائن
عن مائتين وخمسين سنه وقيل اكثر ذكره التووي والتهذيب والكرماني
وابن الجوزي في صفوه الصفوه قال اهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك

وقيل سنه ثمانيه عشره

عيسى ابن مريم ورد بعض العلماء هذا القول وقال انما يبلغ المائتين والله اعلم
ابو مسعود الانصاري عقبة ابي عمرو البدري سكن بلدا فلم يشهدها
علي الراجح توفي سنة تسع وثلاثين للهجرة وقيل سنة اربعين تميم الداري
رضي الله عنه وقد هو ولخم نعيم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم سنة تسع واسلما
وصحب تميم رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن اسعد وروي عنه ولم يزل
بالمدينة حتي تحول الي الشام بعد قتل عثمان وكان امير اعلي بيت المقدس
وهو الذي اقطعه النبي صلي الله عليه وسلم ارض حبرون وسندكر نسخة الاقطاع
فيما بعد عند ذكر بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالي توفي
في سنة اربعين للهجرة عمرو ابن العاص السهمي توفي في سنة ثلاث واربعين
للهجرة في خلافة معاوية عبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي
المشهور له باكثر قدم بيت المقدس من خواص الصحابة كان اسمه الحصين فغيره
النبي صلي الله عليه وسلم بعبد الله شهد فتح بيت المقدس توفي سنة ثلاث
واربعين للهجرة سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة قدم بيت
المقدس من الفتح توفي سنة احد وخمسين للهجرة بالعقيق وقيل بالكوفة
ولد بضع وسبعون سنة ابو اسحاق سعد ابن ابي وقاص واسعد مالك
ابن وهيب رضي الله عنه قدم بيت المقدس واحرم منه بعمرة مات في قصره
بالعقيق علي عشرة اميال من المدينة فحمل الي المدينة وصلي عليه ازواج النبي
صلي الله عليه وسلم في حجرهن ودفن بالبقيع في سنة خمس وقيل سنة ثمان
للهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة مع ابن كعب النهري رضي الله عنه
نزل الشام وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة بالاردن شداد ابن اوس
ابن اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين وكان ممن اوتي العلم

احد العشرة المشهود لهم بالجنة

والحلم وروي ان لما دفنت وفات رسول الله صلي الله عليه قام ثم جلس ثم
قام ثم جلس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم باشداد ما سبب قلقك فقال
يا رسول الله صلي الله عليه وسلم ضاقت بي الارض فقال الا ان الشام ستفتح
ويبت المقدس ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك ائمة بها ان
شاء الله فكان كما اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم داعادة واجتهاد توفي
سنة ثمان وخمسين للهجرة ولخس وسبعون سنة وقيل مات سنة احدي
واربعين وقبره طاهر ببيت المقدس بزاوية مقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد
الاقصي رضي الله عنه ابو هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر قدم
بيت المقدس وشهد فتح مدائن بيت المقدس رسول الله صلي الله عليه وسلم
بسنة تسع وخمسين للهجرة وهو ممن لازم خدمة النبي صلي الله عليه
وسلم وروي عنه الكثير وليس هو المدفون بقريه بيتا التي هي من معاملة
غزة وانما بعض ولد معاوية بن ابي سفيان امير المؤمنين رضي الله
عنه قدم بيت المقدس وقدم عليه عمرو ابن العاص فبايعه علي طلب عثمان
وكتب كتابا بيدها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي
سفيان وعمرو ابن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وعمل كل واحد منهما
صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله علي التناصر والتخالص والتناصح في امر
الله والسلام ولا يحال احدنا صاحبه بشيء ولا يتحدث دونه ولا يجد ولا يحول بيننا
ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا توفي بدمشق النصف من رجب
في سنة ستين للهجرة ولد ثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون وقيل
غير ذلك وصلي عليه الضحاك ودفن بمقبرة دمشق عبد الله ابن عمرو
ابن العاص اسلم قبل ابيه ولم يكن اصغر من ابيه والا باثني عشر سنة

وكان يقرأ القرآن والتوراة ويصوم يوما ويفطر يوما توفي سنة خمس وستين للهجرة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه واهل من بيت المقدس والشام توفي سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف بقريد تدعا له السلام وقبر طاهر موصوف بها عليه قبة مبنية وحوله مسجد جامع عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قدم بيت المقدس واهل منه بعمرة توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وله سبع وثمانون سنة عوف ابن مالك ابن عوف الاشجعي ابو محمد شهد فتح بيت المقدس ونزل بحمص وهو صحابي جليل توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعبد الله لا يشرك به شيأ والصلوات الخمس وان لا يسأل الناس شيأ ابو حجية الانصاري واسمه خندب ابن سباع وقيل حبيب بن سباع وقيل وهب وقيل بن فديل قدم بيت المقدس ليصلي فيه مات بالشام اول المحرم سنة سبع وسبعين للهجرة والمقداد الاسقع الحوازي اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى تبوك ويقال اقدم ثلاث سنين وهو من اهل الصفة سكن اليرموك ثم الشام وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به وهو ابن مائة سنة وقيل مات بدمشق في آخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس اوست وثمانين للهجرة رضي الله عنه ابو امامة صدي بن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس والشام وكان اخر من مات بالشام من الصحابة شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة توفي سنة ثمان وقيل سنة وثمانين للهجرة محمود ابن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح

من حديث الزهري عن محمود ابن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة سبع وتسعين للهجرة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة يزيد ابن ابي سفيان صخر ابن حرب كان امير الشام على جند من الاجناد ولما مات امر عمر مكانه اخوه معاوية بن ابي سفيان ابو رياش واسمه سمعون يشين محجن وقيل راشد القرظي من بني قريظة ويقال من بني النظير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابنه ريحانة سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان يتم المسجد الاقصى الشريد بن سويد قدم بيت المقدس لانه كان سدانة بيت المقدس فيما ذكر ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنه في ذلك فاذن له ابن ابي الحمراء وهو عبد الله بن ابي الحمراء العنسي ويقال له الكناني ويقال له العبدي فيروز الديلمي ابن عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال له ابو الضحاك ويقال لداذويه الحميري لزوله بحمير وهو من ابناء فارس حتى قرس صنعاء وقبر وزين الدين بعثهم كسرى الى فتح الحبشة منها وغلبوا على ملكها سكن بيت المقدس ويقال الخراساني ويقال الجهني ويقال انه مات بها وقبره بدمات في خلافة عثمان ذو الاصابع اليحمدي ويقال الخارجي ويقال للجهني سكن بيت المقدس وهو من اهل اليمن من الحي الذي نزلوا الشام بيت المقدس ابو محمد البخاري يامين الانصاري البدري قال صاحب مشكل الغرام لظنه مسعود ابن اوس بن زيد بن لوذان بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي زعم ان الوشم واجب فقال عبادة ابن الصامت كذب

ابو محمد توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل شهد صفين مع
علي سلامة ابن قيصر وقيل سلامة له صحبة وكان واليا لمعاوية على
بيت المقدس وله عقب بها واكثر بعضهم محمد والله اعلم ابو ابي ابن ام حرام وقال
ابي وقال عبد الله بن ابي وقيل عبد الله ابن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس
عمرو ابن خليف وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما وهو من
السابقين سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة ابن الصامت وهو اول
من مات ببيت المقدس وقال الحافظ ابو بكر الخطيب فيمن ذكر انه كان
ببيت المقدس من الصحابة والتابعين ومات بها عبادة ابن الصامت وشداد
ابن اوس واخواني ابن ام حرام وابو ريحانة وسلامة ابن قيصر وفيروز الديلمي
ودوا الاصابع وابو محمد البجاوي هاولاء من اهل بيت المقدس ما يوجد واعقب
منهم عبادة وشداد وسلامة وفيروز وهولاء الذين اعقبوا واولادهم ببيت
المقدس وقبورهم بها يوم يعقب ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد البجاوي
والله اعلم عصيف ابن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس
هو ولا السلم فضي فيه وجماعة من الصحابة صفية بنت حيي ام المومنين
رضي الله عنها قدمت بيت المقدس فضلت به وقعدت على طور زيتا وقامت
على طرف الجبل فقالت من حاضنا فيفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى
النار توفيت صفية في سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاثين
ودفنت بالبقيع رضي الله عنها وحكى صاحب مثيل الغرام ان حبرا من احبار
اليهود بيت المقدس قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست عشرة خلت من ربيع الاول فلما كانت صبحة الخميس اذا نحن بشيخ ابيض الراس

والله

والله سلم بعمامة على قعود له فجاء ونزل فعقل بعيره بباب المسجد فنادى
وارحمة الله هل فيكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي يا زيد
السلام عليكم ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي يا زيد
فقال انا حبر من احبار بيت المقدس قراة التوراة ثمانين سنة وبدنها
اربعين صباحا فوجدت فيها ذكر محمد والله ليس بكاذب ولا قوال للكذب
وقد جئت لطلب الاسلام على يديه فذكر اثرا طويلا مع علي رضي الله عنه
ذكر المهدي الذي يكون في اخر الزمان بالمقدس الشريف روى
صاحب مثيل الغرام عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس بلاء
اشد منه حتى تضيق عليهم الارض بما رحبت وحتى يملا الارض جورا وظلما فيبعث
الله رجلا يملا الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فيرضى
عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع الارض من بذرها شيئا الا اخرجته
ولا السماء من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين
او ثماني سنين او تسعا يتمنى الاحياء الاموات بما صنع بهم اهل الارض من
الخير ورواه ابو القسم البغوي بنحوه وفيه وينزل ببيت المقدس وروى
عن علي قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت المقدس النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجر ببيت المقدس وعن محمد بن الحنفية قال
تخرج رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان اخرى سودا وبايديهم بيض
على مقدمتهم رجل يقال له شعيب ابن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب
السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويعد الله ثلاثمائة
من الشام يكون بين خروجه وبين ان يتم البيد الامر ثلاث سنين وسبعون شهرا
وعن شريح ابن عبيد عن ابن راشد وسعد وضمرة ابن حبيب ومشايخهم

قالوا خرج شعيب ابن صالح مولى بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطئ للمهدي
منزله اذا بلغه خروجه الى الشام وعن محمد ابن علي قال اذا سمع العابد الذي
عجل بالخسف خرج مع اثني عشر الفا منهم الابدال حتى ينزلوا بايليا يعني بيت
المقدس الاثر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم خليفتي خليفة بيت المقدس يقتل الدي هود وذرعني
بالخليفة الذي ببيت المقدس المهدي والدي دود السفياني وعن سليمان
ابن عيسى قال بلغني انه على يدي المهدي يخرج تابوت السكينة من بحيرة
طبريه حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظر اليه اليهود اسلموا
الا قليلا منهم ثم يموت المهدي واما روي عن انس ابن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا
الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على اشر الخلق ولا مهدي الا عيسى ابن
مريم فقال الحافظ ابو محمد انه حديث واه جدا الا يعارض ما تقدم وعن هشام
ابن عمار قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما انقلك اليها
قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل عمل الدا وود والله اعلم
ذكر بنا عبد الملك ابن مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى
الشريف وما وقع في ذلك لما توفي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله
عنهم وشرط ان يكون امر عبد الله شريكا في الراي ولا يكون له حظ في
الخلافة فبويع بعد بالخلافة امير المومنين عثمان رضي الله عنه واستقر
فيها ثلاث مضت من المحرم سنة اربعة وعشرين من الهجرة واسعر الى ان

تمدني

استشهد في يوم الاربعا الثمان عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
من الهجرة وكانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوما وفضائله وتناقبه
مشهورة ثم استقر بعده في الخلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ويوم لسابع الخلافة في يوم الحجة خمس بقيت من ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين ووقع بينه وبين معاوية رضي الله عنه ما هو مشهور مما ليس في
ذكره فايدة والسكوت عنه اولى واستمر الى ان استشهد بالكوفة وكانت
وفاته في ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة وكانت خلافته
اربع سنين في تسعة اشهر ثم استقر بعده في الخلافة ولده الحسن رضي الله
عنه يوم قتل يوم مات والده واستمر في الخلافة نحو ستة اشهر وهي تمام ثلاثين
سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثين سنة ثم تعود ملكا عضودا وكان
الامر كذلك والله الحمد تمام ثلاثين سنة وسلم الامر لمعاوية فاستقر في الخلافة
في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة واستمر في الخلافة نحو عشرين
سنة الى ان توفي بدمشق في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة وكان
يلقب بالناصري بحي الله فلما توفي استقر بعده في الخلافة ولده يزيد
ولقب نفسه بالمنصور على اهل الزيغ وكان قد بويع له بالخلافة قبل وفاة
ابيه بحيث ذلك لما اكيد بعهد وفاته فاساء السير وجار على الرعية وظاهر
بالمعاصي فلما اشتهر جوره وكثر ظلمه وقتل الذرية رسول صلى الله عليه وسلم
اجتمع اهل المدينة على اخراج عامل عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان ومروان
ابن الحكم وساير بني امية وذلك باشارة عبد الله بن الزبير فلما بلغ ذلك
يزيد ابن معاوية سير الجيوش لاهل المدينة وجهز عليهم مسلم ابن عقبة المري

فانهمت المدينة الشريفة وقتل اهلها ثم قصد مكة فمات قبل وصوله اليها واستخلف
على الجيش الحصين ابن نمير فاتى مكة وحاصر ابن الزبير اربعين يوما ونصب
المناجيق وحرق الكعبة الشريفة واحرقها وكان ذلك قبل موت يزيد باحد
عشر يوما فاهلك الله يزيد وكان مولده بحوارين من عمل حمص لاربع عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين من الهجرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وكانت سيرته قبيحة السير
ولم يكن منها الا قتل الحسين في ايامه وما وقع في حق وربد النبي صلى الله عليه
وسلم الكفاه ذلك في قبح السيرة واستقبحوه في الخلافة بدمشق ولما معاوية
بن يزيد بن معاوية ولقب بالراجح ابي الليل وكان صالحا فلم يعش بالخلافة
ولا باشرها واقام ثلاثة اشهر وقيل دون ذلك وتوفي رحمه الله وكان
الناس حين موت يزيد بايعوا عبد الله ابن الزبير بمكة ولقب عائذ بيت الله
وكان مروان ابن الحكم بالمدينة ففصل السير الى عبد الله ابن الزبير وبايعوه ثم
توجه توجه من بني امية الى الشام وبايع اهل البصرة ابن الزبير وجميع
لد الحجاز والعراق واليمن وبعث الى مصر فبايع اهلها وبايع له في الشام سرا
الضحاك ابن قيس وبايع له بحمص النعمان ابن بشير الانصاري وبايع له بقنسرين
زفر ابن الحارث الكلابي وكان يقوم له الامر بالكلية وشرع ابن الزبير في بنا الكعبة
شرفها الله تعالى وكان ذلك في سنة اربع وستين وكانت حطابنها قد مالت
من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها وشهد عنده سبعون من شيوخ قريش
ان قريشا حين بنوا الكعبة تجرت نفقتهم فنقصوا من البيت سبعة اذرع من ناحية
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي اسسه هو واسماعيل عليه السلام فبناه عبد الله
ابن الزبير وزاد فيه المسجد اذرع واذخل الحجر في الكعبة واعادها على ما كانت

عليه اولا

عليه اولا وجعل لها بابين باب يدخل منه وباب يخرج منه فلم يزل البيت
على ذلك الى ان قتل الحجاج ابن الزبير كما سنذكره ان شاء الله تعالى فلما مات
معاوية ابن يزيد بن معاوية بالشام بويع بالخلافة لمروان ابن الحكم ولقب
بالمؤمن بايده وافترق الناس فرقتين فرقة يهوى بني امية وفرقة
تهوى ابن الزبير ووقع بينهم خلاف وحرب بينهم وقايع وحروب ثم استوا
امر الشام لمروان ودخلت مصر في طاعته ثم ان الناس سالبيعة لولده عبد
الملك ومن بعده لاخيه عبد العزيز فما كان باسرع من ان تقضت سنة
مروان فمات بالطاعون بدمشق فجاء لثلاث خلون رمضان سنة خمس
وستين من الهجرة وكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمره
ثلاث وستون سنة فلما مات بويع لولده عبد الملك بالخلافة ولقب في
ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين بالموفق لامر الله وهو اول من سمي
عبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير في الاسلام
وكان النقش على الجانب الواحد الله احد وعلى الاخر الله الصمد وكانت
الدنانير والدراهم قبل ذلك رومية وكسروية ولما ولي الخلافة وعد الناس
يوم يوم خير ودعاهم الى احياء الكتاب والسنة واقام العدل فلما دخلت
سنة ستة وستين ابتدا ببناء القبة على الصخرة الشريفة وعمارة المسجد الاقصى
وذلك لانه منع الناس عن الحج ليلا يميلوا مع ابن الزبير فقصدوا ان
يشغل الناس بعمارة هذا المسجد عن الحج فكان ابن الزبير تشعث عبد الملك
بذلك **وكان من خبر البنا** ان عبد الملك ابن مروان حين حضر الى
بيت المقدس وامر ببنا القبة على الصخرة الشريفة بالكتب في جميع عمله
والى سائر الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على صخرة بيت

المقدس فكان المسلمين من الحر والبرد والمسجد وكره ان يفعل ذلك دون
راي رعيته فليكتب الوعيد اليه برايهم وما هم عليه فوردت عليه الكتب
من سايرالاعمال فرا امير المومنين رايه لموفقا رشيدا ان شا الله تعم
له ما نوي من بنا بيت وصخرته ومسجد ومجري ذلك علي يدي ويجعله
تكرمة ولمن مضي من سلفه فجمع الصناع من عمله وارصد للعمال مالا كثيرا
فقال الله خراج مصر سبع سنين ووضعه بالقبة الكاينة امام الصخرة من
جهة الشرق بعد ان امر ببنايها وهي من جملة الزيتون وجعلها حاصلا وشحنها
بالاموال ووكل علي صرف المال في عمارة المسجد والقبة وما يحتاج اليه
ابا المقدام رجا ابن حياة بن حرول الكندي وكان من العلما الاعلام ومن
جلسا عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وضم اليه رجلا يدعي يزيد ابن سلام
مولي عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس وولديد يقال ان عبد الملك وصف
ما يختار من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا له وهو بيت المقدس
القبة الصغرة التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقال لها قبة السلسلة فاعجبه
تكوينها وامر ببنايها كهيتها وامر رجا ويزيد بالنفقة عليها والقيام بامرها
وان يفرغ المال عليها افراغا دون ان ينفقاه اتفاقا واطلق لهما في البنا والعمال
والعمارة وفرغ البنا ولم يبق للمتكلم فيه كلام وكان البنا الذي هو في صدر
المسجد عند القبة من شرقي المسجد الي تربيد من السور الذي عند مدد
عيسي الي المكان المعروف الان بجامع المغاربة فكتب رجا ويزيد الي
عبد الملك بن مروان قد اتممنا الله ما اردت يا امير المومنين من بنا صخرة بيت
المقدس والمسجد الاقصي ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امرت يا امير المومنين
من النفقة عليه بعد ان فرغ البنا واحكم مايتا الف دينار افيصرفها امير

المومنين

المومنين فيما احب الاشيا اليه فكتب اليهما امير المومنين امرت بها لكما جايزة
لما ولتهما من عمارة البيت المقدس الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولي ان
نزيدك من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك
فكتب اليهما فسبك وتفرغ علي القبة فسبك وافرغت عليها فما كان احد
يقال ان يتاملها مما عليها من الذهب وهباطها جلالا من لمود وادم من
فوقها فاذا كان الشتا البسها لتحكمها من الامطار والرياح والثلوج ثم يعود انتقال
الخلافة الي المستقيم عبد الوليد ابن عبد الملك انهدم شرقي المسجد ولم يكن
في بيت المال حاصل فامر بضرب ذلك وانفاقه علي ما انهدم منه وكانت
ولاية الوليد في شوال سنة ست وثمانين ومات في جمادي الاخر سنة
ست وتسعين من الهجرة وكان رجا ابن حياة ويزيد ابن سلام قد حفا
الصخرة بدرابزين من خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين
العمال وكان كل يوم اثنين وخميس يامران بالزعفران فيدق او يطحن
ثم يعجل بالمسك والعنبر والماورد والخوري فيخمر من الليل ثم يامر الخدم بالغداة
فيدخلون حمام سليمان كما يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الي الخزانة التي
فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانة من حرير
وهروبا وشيا يقال له العصب ومناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم
ياخذون الخلوق ويانون به صخرة فيلطخون ما قدروا ان تنالهم ايديهم
حتي يفرغوا وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون علي الصخرة حتي
يلطخوا ما بقي منها ويفرغ انية الخلوق ثم ياتون بجايز الذهب والفضة
والعود القماري والند مظرا بالمسك والعنبر فيرخي الستور حول الاعمدة
كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها حتي يحول البخور بينهم وبين القبة

من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور ويفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق
فيشم الريح من عرفة وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد في صف المزدلفة
وغيرهم الان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليأتي فيعجل
الناس لمبادرة ابن ابي الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي
ركعتين واقلهم اربعا فمن شمر ازدحم قالوا هذا ممن دخل الصخرة وتعجل
اثار اقدامهم بالماء ويمسح بالاس الاخضر ويكنس بالمناديل وتغلق الابواب
وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم الاثنين ويوم الخميس ولا
يدخلها في غيرهما الا الخدام وعن ابي بكر ابن الحارث قال كنت اسرجها في
خلافة عبد الملك كلها بالبان المدني والزنبق البرصاصي قال وكانت الحجبة
يقولون لي يا ابا بكر مرنا بقنديل ندهن به ونطيب فكان يحيرهم الى ذلك
وكان يفعل ها في ايام خلافة عبد الملك بن مروان كلها قال الوليد حدثني
عبد الرحمن بن محمد بن منصور ابن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وقرنا
كبش ابرهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت
الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وكان الفراغ من
عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة الشريفة
وهي السنة التي قتل فيها عبد الله بن الزبير وكان من خبر ان عبد الملك
ابن مروان لما صفا له الوقت وتبت امره في الخلافة بعث الحجاج ابا يوسف
الثقفي اليحرب عبد الله ابن الزبير بمكة فاتى الحجاج الطائف فاقام بها شهرا
ثم زحف الى مكة فحاصر ابن الزبير في هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين
ودام الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد الحجاج في الحصار

والقتال

والقتال وتتابع الكبد بالمناجنيق فلما رمي بها ارعدت السماء وابرقت وجاءت
صاعقة فاحرقتها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر رجلا واشتد القتال وضج
ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا وقاتل اهل الشام الوفا من كل باب فشد خوج
بالحجارة فاتصرع فاكب عليه رجال لم يقتلوا جميعا وتعرف اصحابه وامر الحجاج
بصلب وكان ذلك يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ثلاث
وسبعين من الهجرة بعد قتال سبعة اشهر وكان له من العمر حين قتل نحو ثلاث
وسبعون سنة وهو اول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكان كثير العبادة
مكث اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وكانت خلافته تسع سنين لانه
بويع له سنة اربع وستين وكان سلطانه بالحجاز والعراق وخراسان واعماله
الشرق وكان رضي الله عنه له جمة مقرد قد طويلة ولما صلب على الحجاج الى
جانب كليب مينا ومنع والدته من دفنه وكان لها من العمر مائة سنة وهي
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت تدعى ذات النطاقين ثم
كتب الحجاج الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول هلا خليت
بينه وبين امه فادن لها فدفنته وماتت بعده بقليل وبعث الحجاج الى
عبد الملك يعلمه بازاده ابن الزبير في الكعبة فامر عبد الملك بهدمه ورده
الى ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعل له بابا واحدا
ففعل الحجاج ذلك وهو البنا الموجود في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من البنا
والهدم في الكعبة وخلاصة الامر الى سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بنى الكعبة وهي بيت الله الحرام كما تقدم عند ذكره بعد مضي مائة سنة
من عمر واسمعيل نحو الفي سنة وسبعمائة وخمس وسبعين سنة الى ان
هدمته قريش في سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونبنى كما تقدم وهو البنا الثاني واستمر نحو اثنتين وثمانين سنة ثم هدم الحصين
واحرق في ايام يزيد ابن معاوية كما تقدم وذلك في سنة اربعة وستين
ثم بناه عبد الله ابن الزبير على قواعد ابراهيم وهو البنا الثالث واستمر
نحو تسع سنين ثم هدمه الحجاج وقتل الزبير في سنة ثلاث وسبعين من
الهجرة ثم بناه الحجاج واخرج الحجر من البيت وجعله على ما كان عليه في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو البنا الرابع وكان في سنة اربع وسبعين من الهجرة
واستمر على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اخر تسعمايه وكانت الكعبة تكسى
القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف واما
ذرع جدار الكعبة الشرفي فطول جدارها الشرقي من اعلا الشاخص الى
ارض المطاف ثلاثة وعشرون ذراعا وثمن ذراع بذراع الحديد وكذلك
جدرانها الثلاثة سوى الشامي فانه ينقص عن الشرقي ربع ذراع والجدار
الغربي ينقص عن الجدار الشرقي ثمن ذراع والجدار اليماني كالشرقي سوا
ذكر ذلك الفاسي في تاريخه المختصر وذكر هو وغيره من المورخين عرض البيت
الشريف من كل جهة وجرد ذلك وليس هذا محل ذكر حسنه الاطاله
واما اخبار توسعة المسجد الحرام وعمارته فاول من وسعه عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه بعد ما راى دوره اعلى من ابا البيع وترك ثمنها لا
وبابها في خزانة الكعبة وذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وكذلك فعل
عثمان في سنة ستة وعشرين من الهجرة ثم وسع عبد الله ابن الزبير من جانب
الشرقي والثاني واليماني ثم وسع المنصور العباسي من جانبه الشمالي
ومن جانبه الغربي وكان ما زاده مثل ما كان من قبل وابتدا في العمل في
المحرم سنة سبع وثلاثين ومايه وفرغ في ذي الحجة سنة اربعين ومايه ثم ان

الخليفة

الخليفة المهدي هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المنصور العباسي حج سنة ثمان
ومايه وجرد الكعبة وطلى جدرانها بالمسك والغبير من اعلاها الى اسفلها
ووسع المسجد من جانبه اليماني والغربي حتى صار على ما هو عليه اليوم
خلا الزيادتين فانهما احدثتا بعده وكانت الكعبة في جانب المسجد ولم
تكن في وسطه فهدم حيطان المسجد واستوى الدور والمنازل واخرج
المهدي سنة وصير الكعبة في الوسط وكانت توسعته في نوبتيه الاولى
في سنة احدى وستين والثانية في سنة ثمان وستين ومايه وهي السنة
التي عرفها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من الاثر في التوسعة
في عمل المسجد الحرام مثل المهدي رحمه الله ومن عرف من غير توسعة عبد
الملك ابن مروان وان رفع جدرانه وسقف الساج وعمر ابن الوليد
وسقفه بالساج المزخرف وافرد من داخله بالرخام وزيد في ايجد
المهدي زيادة دار الندوة بالجانب الشامي والزيادات المعروفة
بزيادة باب ابراهيم بالجانب الغربي وكان انشا زيادة دار الندوة
في زمن المعتضد العباسي وابتدا للكتابة اليه فيها في سنة احدى وثمانين
ومايتين وكان عمل الزيادات التي بباب ابراهيم في سنة ست وسبعين
وثلثمايه ووقع في المسجد الحرام بعد ذلك عمارات كثيرة واما ذرع
المسجد الحرام على الزيادتين فذكر بعض المورخين باعتبار ذراع
اليد وهو ذراع بعضهم بذراع الحديد فكان طوله من جدار الغربي
الى جدار الشرقي المقابل له ثلاثمايه ذراع وستة وخمسين ذراع
وثمن ذراع بالذراع الحديد فيكون ذلك بذراع اليد اربعمايه وجملة
اذرع وذلك من وسط جدار الغربي الذي هو جدار رباط الحوري

الى وسط جدار الشرقي عند باب الحناتين عريضه في الحجر ملاصقا جدار الكعبة
الشامي وكان عرضه من جدار الشامي الى جدار اليماني مائتي دراع
وستة وستين دراعا بدراع الحديد فيكون بدراع اليد ثلثمائة دراع
واربعة ادرع وذلك من وسط جدار القديم المعقود الى وسط جدار
اليماني فيما بين باب الصفا وباب اجياد عريضه فيما بين مقام ابرهيم عليه السلام
والكعبة وهو الى المقام اقرب واما ذرع وسادة دار الندوة فهو اربعة
وسبعون دراعا الا اربع دراع بالحديد وذلك من جدار المسجد الحرام الكبير
الى الجدار المقابل له الشامي منها وخمس باب منارة هذا ذرعها طولا واما
عرضا فيكون دراعا ونصف دراع وذلك عن وسط جدارها الشرقي الى
وسط جدارها الغربي واما زيادة باب ابراهيم فذرعها طولا تسعة وخمسون
دراعا الا سدس دراع وذلك من الاساطين التي في موازاة جدار
المسجد الكبير الى العقد التي في باب هذه الزيادة واما ذرعها عرضا فثمانية
وخمسون دراعا وربع دراع وذلك من صدر رباط الخوزي الى صدر رباط
رامش واما عدد ابواب المسجد الحرام فتسعة عشر بابا ففتح على ثمان
وثلاثين طاقا فمنها في الجانب الشرقي باب بني شيبة ثلاث طاقات
وهي باب السلام وباب الحناتين طاقتان وباب العباس ثلاث طاقات
وباب علي ثلاث طاقات وفي الجانب اليماني وباب بازان وباب
البغلة وباب الصفا وباب اجياد الصغير وباب المجاهدين وباب
مدرسة الشريف عجلان وباب ام هاني وكل من ابواب هذا الجانب طاقتان
الا باب الصفا فخمسة وفي الجانب الغربي باب عرفون وهو تصحيف لانها
الخروب وهي طاقتان باب ابراهيم منسوب لابراهيم الخياط كان عند دار

منسوب لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو بعيد وهو طاقة واحدة وباب
العمرة طاقة واحدة وهو الجانب الشامي وباب السدة وباب دار العجلة
وباب الزيادة وباب المدرسة وكل منها طاقتان الا بابا في الزيادة
فهو طاقة وعدة مناخس وزينة مناخ ساد مسد رسة السلطان الملك
الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وما وقع في الكعبة الشريفة في شهور
سنة سبع عشرة وثلثمائة في ايام المهدي بالله عبد الله اول خلفاء الفاطميين
وكان خليفة بغداد وفي ذلك العصر ابن المقتدر بالله ابو الفضل جعفر العباسي
ان ابا طاهر سليمان القرمطي صاحب البحرين قصد مكة ودخلها يوم
التروية وهو ثامن الحجة فنهب اموال الحجاج وقتل الناس في رحاب مكة وشعابها
حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة ودفن القتلى في بئر زمزم وفي
المسجد الحرام وامر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشقها بين اصحابه
وهدم قبة زمزم وامر بقلع الحجر الاسود واخذه الى هجر واسمر سيلا دهم
اثنين وعشرين سنة ولم يرده الى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ولما صنف
الامام ابو القاسم عمر ابن الحرفي الحنبلي كتابه المختصر في فقه مذهب
الامام احمد رضي الله عنه قال في كتاب الحج في باب دخول مكة
قال واذا دخل المسجد الحرام فالاستحباب ان يدخل من باب بني شيبة
فاذا راى البيت رفع يديه وكبر الله تعالى ثم اتى الحجر الاسود ان كان وانما
قال ذلك لان نصف الكتاب كان حال كون الحجر الاسود بايدي
القرامطة حتى اخذت مكانه ولم يرد الا بعد وفاة ابو القاسم الحرفي
نعم التاريخ المتقدم ذكره فان ابا القاسم الحرفي رحمه الله توفي بدمشق المحروسة
في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة قيل اعادة الحجر الى مكانه بخمس سنين

ذكر صفة المسجد الاقصى وما كان عليه في زمن عبد الملك وبعده

روى الحافظ بهاء الدين بن عساكر انه كان فيه في ذلك الوقت من الخشب
للسقف سوى ثمن خشب ستة الاف خمسة وفيه من الابواب خمسون بابا
قال القرطبي منها باب داود وباب سليمان وباب حطة وباب محمد عليه
الصلاة والسلام وباب التوبة الذي تاب الله عز وجل فيه على داود وباب
الرحمة وابواب الاسباط ستة ابواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب
الخضر وباب المسكينة وكان فيه من العمد ستمائة عمود رخام وفيه المحاريب
سبعة ومن السلاسل القناديل اربعمائة سلسلة الا خمس عشرة منها مائتا
سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الاقصى والباقي في قبة الصخرة
وذرع السلاسل السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف
رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج من
القناديل الف شمعة في ليالي الجمع وفي ليلة نصف شعبان ورمضان
وفي ليلة العيدين وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة
وعلى سطح المسجد من سقف الرصاص سبعة الاف شقة وسبعمائة وثلاث
الشقة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة وكل ذلك عمل
في ايام عبد الملك ابن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلاثمائة
خادم اشتريت له من بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولد
وولد ولد او من اهليهم يجري عليهم ذلك ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه
من الصهاريج اربعة وعشرين صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربعة ثلاثة
منها صف واحد عن يمين المسجد وواحد على باب الاسباط وكان له من الخدام
اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالد وا فصاروا عشرين لكنس

اوساخ الناس

اوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع
وله من الخدام النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمة لعمل الحصر
ولكنس حصر المسجد ولكنس القناة التي يجري فيها الماء الى الصهاريج ولكنس
الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدام اليهود جماعة يعملون الزجاج
والقناديل والاقداح والترسات وغير ذلك لا يؤخذ منهم جزية ولا
من الذين يقومون بالفرش لقناديل القناديل جاريا عليهم ولا على اولادهم
ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا **وتوفي عبد**
الملك ابن مروان بدمشق في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت
من شوال سنة ست وثمانين من الهجرة الشريفة وعمره ستون سنة
وكانت خلافته منذ قتل ابن الزبير سبع سنين ونحو تسعة اشهر ومات
الحجاج في شهر رمضان وقبل شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وله
ثلاث وخمسون سنة وكان مولده بواسط وهو الذي بناها وخفي قبره
واجرى عليه الماء وبات رجا ابن حياه الذي تولى بنا الصخرة والمسجد
الاقصى في سنة اثنتي عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضا **فلما ولي**
سليمان ابن عبد الملك الاموي الخلافة بعد اخيه الوليد في سنة
ست وتسعين من الهجرة اتى بيت المقدس وانتظر الوقود بالبعد فلم
يرد وفادة كانت اهنى من الوفادة اليه فكان يجلس في قبة صخى مسجد
بيت المقدس مما يلي الصخرة ويعلوها القبة الخضرا وقد بقبة سليمان عند
باب الدويدرية وتبسط البسط بين يدي قبته عليها النمارق والكراسي
فيجلس ويأذن للناس فيجلسوا على الكراسي والوسايد والى جانبه الاموال
وكتاب الدواوين وقدم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا

وجمع الاموال والناس بها وكان رحمه الله تعالى بعظم العلما قال ابن سيرين رحمه
الله سليمان ابن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها
بخير فاستخلف عمر ابن عبد العزيز وكان يلقب بالمهدي بايد الداعي الى الله
توفي سنة تسع وتسعين من الهجرة ولد خمس واربعون سنة رحمه الله وعن
عطا عن ابيه قال كانت اليهود وتشرج بيت المقدس فلما ولي عمر ابن عبد
العزيز رحمه اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقني
فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انتظر ما كان لي شعرة من شعر جسدك وكانت
ولاية عمر ابن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين من الهجرة وكان يلقب بالمعتصم
بالله وخلافته سنتان وخمسة اشهر وتوفي ببدير سمعان من اعمال حمص يوم
الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة رضي الله عنه وروى عبد الرحمن
ابن محمد ابن منصور ابن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت مجللة
بصفائح الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو
جعفر المنصور العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقتل له يا امير
المومنين قد وقع شرقي المسجد من الرجفة في سنة ثلاثين ومائة ولو امرت
بناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب
والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت
عليه حتى فرغ وكانت خلافة المنصور في سنة ست وثلاثين ومائة
وهو ثاني الخلفاء من بني العباس وهو الذي بنى مدينة بغداد وكان الابتداء
في بنائها في سنة خمس واربعين ومائة وتوفي يوم السبت لست ليال خلت
من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ولد خمس وستون سنة ودفن بمكة
ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذي كان امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بغداد

وهو خراب

وهو خراب فرفع ذلك البناء فامر ببنائه وقال رأيت هذا المسجد وطاله وخلا من الرجال
نقصوا من طوله وزيد في عرضه قم البناء في خلافة وهو ابو عبد الله محمد
عبد الله منصور الملقب بالمهدي بويع بالخلافة وله ست عشرة سنة
ثمان وخمسين ومائة بين الركن والمقام ولما قدم المهدي يريد بيت المقدس
دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري كاتبه فقال له يا ابا عبد الله
سبقنا بنو امية بثلاث فقال وما هو يا امير المومنين فقال هدم البيت
يعني المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وقيل الموالي ليس لنا مثلهم ويعمر
ابن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل
الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة وتوفي المهدي في يوم الخميس لثمان
بقيت من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولد ثمان واربعون سنة قال
الحافظ ابن عساكر وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمس وخمسين
ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع
الملك وكذا قال ابو المعالي المشرق قال صاحب منتهى الغرام الى زيادة
القدس والشام ولكن رأيت قديما بالحايط الشرقي فوق الباب الذي
يلي باب الدويدار يريد داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه وذلك
يخالف ما ذكروه فالذي فيها طوله سبعمائة ذراع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه
اربعمائة ذراعا وخمسة وخمسون ذراعا قال ووصف فيها الذراع لكن لم اتحقق ذلك
هل هو الذراع المعلوم او غيره لتشعب الكتابة قال وقد درج بالجمال عرضه
وطوله في وقتنا هذا فقدر طوله من الجهة الشرقية سبعمائة ذراع وثلاثة وثمانون
ذراعا ومن الغربية سبعمائة وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه اربعمائة وثمانية
وثلاثين خارجا عن عرض السور انتهى واما طوله وعرضه في عصرنا هذا

وهو اخر سنة تسعماية فاذكرها مستوفيا فيما بعد عند ذكر صفة المسجد الاقصى
وما هو عليه في عصرنا فاذكر طوله من جهة القبلة الى جهة الشمال وعرضه من
جهة الشرق الى جهة الغرب وكذلك دخل الجامع الاقصى من عند المحراب
المجاور للمنبر الى باب الدخول وعرضه وصحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة
واستوفى ذكر ذلك طولا وعرضا بذراع العمل الذي فرغ بعد الابعد في
عصرنا واحرر ذلك حسب الامكان ان شاء الله تعالى **وما وجد** في بيت
المقدس على بعض الصخرات ما نقله ابو سليمان الخطابي في كتاب الغزلة
عن ذي النون انه قال وجدت صخرة بيت المقدس عليها اسطر محيت فرجعت
فاذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خائف هارب
وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب دليل **وعن** ابي بكر الطرطوشي
رحمه الله قال كنت ليلة قائما في المسجد الاقصى فلم ير عني الا صوت كصوت
القلب وهو يقول **شعر** الخوف والامن والعجيب ٭ تملكك من قلب فان كذوب
اما وجلال الله ان كنت صادقا ٭ لما كان للاغماض منك نصيب ٭ فوالله لقد
ابكى العيون واسجى القلوب وقال سهل ابن حاتم وكان من العابدين حكى لنا
ابو سعيد رجل من الاسكندرية قال كنت ابيت في بيت المقدس وكان
قليلا ما يخلو من المتعبدين قال فقمت ذات ليلة بعد ما مضى من الليل
طويل فنظرت فلم ار في المسجد متعبدا وذكر انه سمع قائلا ينشد شعرا
٭ يا عجبا للناس لذت عيونهم ٭ مطاعم غص بعده الموت يتصب ٭ فالفستق
لوبي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا لم يبق متعبدا الا قام **وحكي**
انه دخل بيت المقدس في زمن بني اسرائيل خمسماية عدو البا سهن الصوف
يتذكرون تعالى وعقايد فمنت جميعا **وروي** البيهقي عن ابي شهاب الذي

صبيحة

صبيحة قتل الحسين بن علي رضي الله عنه بكربلا الم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد
تحته دم وكذلك يوم قتل والد علي رضي الله عنهما وكان قتل الحسين عكس بلا
في زمن يزيد بن معاوية في عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة **ذكر جماعة**
من اعيان التابعين والزهاد وممن دخلوا بيت المقدس وبعد الفتح
العربي وعمارة عبد الملك ابن مروان فمنهم من دخله زايرا ومنهم من دخله
مستوطنا وذلك قبل استيلاء الفرنج عليه فمنهم من علم اطلع على تاريخ وفاتهم
وهم **اويس** ابن عامر القرني من بني قرن صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه امر عمر ان يستغفر له قيل انه اجتمع بعمر رضي الله عنه ببيت
المقدس وقيل انما التقيا في الموسم فقال له عمر قد حججت واعتمرت وصليت في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت لو اني صليت في المسجد الاقصى
فتحضن عمر فاحسن جهازه واتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفة وخرج
غازيا راجلا الى تعز رستيد فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمة فمات عندهم
ومعه حراب وقعب فقال الرجلين من عندهم ادهبا فاحفرا لهم قبرا قالوا فنظرنا في
حرابه فاذا فيه توبين ليسا من ثياب اهل الدنيا وجا الرجلان فقالا لصنا
قبرا محفورا في صخرة كما رقعت عند الاياري الساعد فكفنوه في ثوبه فنبشوا
فلم يروا شيا وقال خليفة بن خياط سنة سبع وثلاثين من الهجرة وقيل مات
بدمشق ودفن بها والله اعلم **ابو عبيدة** عامل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس
لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر استعمله عليه فجعل الجنايز فصلى
وهو يصلي عليها وجعل يحمل الجنايز الا الشباب **وعمير** ابن سعيد من عمال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على حمص **ويعلى** ابن شداد ابو ثابت من
الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام حضر فتح بيت المقدس وكان قد روى

عن جماعة وابو نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس فكانت عبادة
ابن الصامت والياء علي ايليا فابطا بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وصلي
فخفر عباده وهو يصلي فصلي بصلاته ابو الزبير المؤذن الدارقطني مؤذن
بيت المقدس قال حدثنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل
واذا اقمت فاحدر وفي رواية فاحدر ابو سلام الحبشي واسمه محطور
ويقال الساهلي الدمشقي كان يقدم بيت المقدس ويفزع اليه عبادة ابن الصامت
ويروي عنه ابو جعفر الخرشي وروي عنه انه قال دخلت مع عبادة ابن
الصامت مسجد بيت المقدس فرأى رجلا يصلي ولصخا فعل علي عينيه او عن شماله
فقال لولا انك تناجي ربك لعلوت راسك بهذا العصا تفعل كفعل اهل الكتاب
وخالد ابن معدان الكلاعي العبد الصالح الفقيه الكبير كان يسبح في اليوم
اربعين الف تسبيحة اتي بيت المقدس ونزل من علي ستة اميال ولم يصلي
فيه غير خمس صلوات والم الدرداء هجمه وقال بجمعه خطبا معاوية ابن ابي
سفيان فاتب وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المرأة لاخر ازواجها فان اردت ان تكون زوجتي في الجنة فلا تخذي
بعدي زوجا وكانت تباني من دمشق الي بيت المقدس فاقامت علي الجبال
قالت لفائدها اسمع الجبال ما وعدها ربها فيفزعوا يسلونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم تسير
الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس
المساكين ببيت المقدس وتقيم بها نصف سنة وبدمشق نصف سنة وابو
العوام مؤذن بيت المقدس روي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان
السور المذكور في القرآن هو سور بيت المقدس الشرقي فيقيض ابن دويب

وعبد

وعبد الله ابن بجير بن وهاني ابن كلثوم كل هؤلاء عباد زهاد فقيض كان
عالما ربانيا مات سنة ٩٦ سنة وثمانين من الهجرة وابن محرز هو شيخ حجي يكتب
نزل ببيت المقدس قال رجا ابن حياة ان فخر علينا اهل المدينة بعبادة تميم
ابن عمر فانا نفتخر بعبادة تابن محرز انا كنت اعد بقاني امانا لاهل الارض
مات قتيل الحاية وهاني عرضت عليه امارة فلسطين فامتنع وكانت
الثلاثة يقصرون الصلاة من الرملة لبيت المقدس ومحارب ابن دثار
والسدوسي وكان قاضيا وهو من العلماء الزهاد وحديثه مخرج في كتب العلماء
قال صحبنا القاسم ابا عبد الرحمن الي بيت المقدس فغلبنا علي ثلاث علي
قيام الليل والبسط في النفقة والكف عن الناس وعبد الله ابن فيروز
الديلمي مقدسي لعد خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه ولداخ يقال له
الضحاك ابن فيروز نقد الصا ون زياد ابن ابي سوده مقدسي روي عن
عبادة ابن الصامت وابي هريرة وهو من الثقات وابو الحسن النهراي
الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمع ابو عبد الله محمد الصوري في بيته
سمع محمد ابن العباس الصبيي قال سمعت الشيباني وسأله رجل فقال له
يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فترك ذلك ثم عاوده فهو متهجد
ان يتاله فلا يقدر قال فاشتاقوله تشنا علموا عنا صحته غرنا ه
واظهر عوا الطهران ما هكذا كنا ه ابو نعيم ابن محمد بن يوسف العرياني نزيل
بيت المقدس وروي عن حماعد وروي عنه حماعد وحديثه في كتاب ابن
ماجه وابن عتيد الخواص عباد ابن عباد الاوسي قدم بيت المقدس
وكان ثقة قال رايت بيت المقدس شيخا كان محترق بنار علية مدرعة سودا
وعمامة سوداطويلة الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الخوف فقلت رحمك الله

لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض فبكى وقال هذا شبه بلباس المصاب وانا نحن في الدنيا حداد وكانا قد دعينا ثم غشي عليه

وعابدا بعض قري بيت المقدس في زمن نوابن يزيد قال محمد بن العيص سمعت ابي يقول سمعت سميد ابن عثمان اللخمي يقول كان ثور ابن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجل متعبدا في بعض قري بيت المقدس يجلس الي ثور ابن يزيد وكان نعيد وابن قريتد مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في بيت المقدس وينصرف بعد العشاء الاخرة الي قريتد وقد سمع ثور الحديث من خالد ابن معدان حدثه بحديث رفعه النبي صلي الله عليه وسلم قال من راي شيا يهوله ويفزعه فليقل ان الله هو الذي لسبي تحتل شي وهو الواحد القهار فاقالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل لحاجة من الحوائج الي الطريق فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرج الله عنه فمضي فلقي حمارا وحش فاخذ قاه يخرج من طيب يزيد يا كل بين فذكر حديث ثور فقال لهو لي الحمار وهو يقول لا يرحم الله ثورا كما علمك **وعبد الله** ابن عامر العامري قال سالت راهبا بيت المقدس فقلت يا راهب ما اول الدخول في العبادة قال الجوع قلت وما دليل ذلك قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السما فاذا شبع الجسد ركن الي الارض واذا لم يشبع اشتاق الي الملكوت قلت ما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع **وابو عبد الله** ابن حفيف خرج من سيراز الي مكة ثم اتي بيت المقدس ثم دخل الشام رحمه الله **وتميم الزاهد** قال رايت راهبا علي باب بيت المقدس كالوالد لا يرق لد ولا يرحم فقلت يا ايها الراهب اوصني وصية

احفظها

احفظها عنك قال كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خايف مدعور يخاف ان يسهوا فتفترسه او يهوا فتهشه قليل ليل يخافه اذا من قيد المغترون ونهار نهار حرث اذا فرح قيد البطالون ثم ولي وتركني فقلت لو فوديتني شا عسى الله ينفعني بد فقال يا هذا ان الطعام يكفيد من الماء اليسير

ومحمد بن حاتم ابن محمد ابن عبد الكريم الطاي ابو الحسن الطوسي نقد علي امام الحرمين وكان صدوقا خيرا فقيها صوفيا دخل بيت المقدس وسمع بد الحديث **وابو محمد** عبد الله ابن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيد المالكي سكن مصر وروي بها عن ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد القيرواني وغيرة قال ابن الوليد انبانا ابو محمد ابن ابي زيد قال حماع ادب الخير اداب واربعة في اربعة احاديث قول النبي صلي الله عليد وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام المري تركد ما لا يعنيد وقوله اللهم اجبرني في الوصيبة لا تغضب وقوله المومن يحب لاخيد ما يحب لنفسد توفي ابن الوليد ببيت المقدس ودفاة ابن ابي زيد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمايد فيعلم من ذلك العصر الذي كان فيد ابن الوليد **وجعفر** ابن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس في سنة سبعين وثلاثمايد وقال سمعت الحسن بن الصباح البزاز يقول سمعت الوليد ابن مسلم يقول سمعت بلال ابن سعد يقول لا تنظروا الي صغر الخطيئة وانظروا من عصيتد **ومنهم جماعة ارخت وفاتهم** وذكرهم علي ترتيب الاعوام ت

وهم **كعب الاحبار** بن مانع الحميري ابو اسحاق كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر قال لد العباس ما منعك الاسلام الي عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعد الي وقال اعمل بهذا وختم علي سايركتبد

واخذ علي يحق الوالدين لا اقفى الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت
لي نفسي لعل اباك عيب عنك علما كتمك فلو قرات فقصيت الكتاب
فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم واحمد فاسلمت الان سكن الشام
وروي عن جماعة من الصحابة كابي هريرة وتقدم انه دخل بين المقدس
واستشاره عمر في موضع الفسطاط توفي بحمص في سنة اثنين وثلاثين من
الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه **وابرهيم** بن ابي عبلة الحضرمي
المقدسي وروى عن ابي امامة وانس وروى عنه الامامان مالك
وابن المبارك توفي في سنة اثنين وخمسين من الهجرة **وجبير** ابن نفير
الحضرمي الحمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمان النبي
صلى الله عليه وسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اتى بيت المقدس
للصلاة روى عن خالد ابن الوليد وابي الدرداء وعبادة ابن الصامت
والنواس ابن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة الحرص في السلطان
والحرص في العلم والفقه في الشيوخ والشح في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي
الاحسان توفي جبير سنة خمس وسبعين من الهجرة **وعبد الرحمن** ابن
غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يجد
اليد لكنه لازم معاذ ابن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن حتى مات معاذ وسمع عمر ابن الخطاب قال صاحب يمثل الغرام اظنه
قدم بيت المقدس فاذا هو الذي فقد عامة التابعين بالشام توفي في سنة
تسع وسبعين من الهجرة رحمه الله **وخالد** كان يخدم بيت المقدس فجاء ابن
عبد العزيز امير المومنين فاخذ بيده وقال يا خالد ما علمنا قال عليكم من الله
اذن سميعة وعين بصيرة فارعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال خالد

يوشك ان يكون هذا العلم عادة لاولادهم خالد بيته في لخم وقال
ما بقي من الناس الا حاسد او شايب توفي في سنة تسعين من الهجرة
ومالك ابن دينار من الاعلام روي عن انس واخرج له اصحاب
السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة توفي سنة
ثلاث وعشرين ومايه **ومحمد بن واسع** بقية زاهد من اهل البصرة من
الازد روي عن انس ابن مالك وغير اخرج له مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وجعفر الطريق ومالك ابن دينار وعبد الواحد ابن زيد
وسار الى بيت المقدس توفي سنة تسع وعشرين ومايه **ام الخير**
رابعة بنت اسماعيل العدوية البصرية مولاة العقيل الصالحة المشهورة
كانت من اعيان عصرها واخيارها في الصلاح والعبادة مشهورة وكانت
تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلب يحبك فهتف بها من هاتف ما كنا
نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وردت وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون
سيئاتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف
المعارف انبي جعلتك في الفؤاد محدثتي ورابحت حبي من اراد جليسي
فالجسم مني للجليس موانسي وحبيب قلبي في الفؤاد جليسي توفت
في سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومايه وقبرها على راس جبل طور
زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام
من جهة القبلة وهو في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان مانوس
يقصد بالزيارة **ومن النساء** العابدات ببيت المقدس امراة يسمى
لها فيد كانت تاتي بيت المقدس متعبدة فيه وامراة اخرى يسمى لبابة
ذكرهما ابن الجوزي وذكر عدة من العابدات المجهولات الاسماء ولم يورخ

وقاة واحد منهن **وسليمان** ابن طرخان ابو نعيم التيمي ترك بالبصرة
وسمع انسا يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى اخرج
منه توفي سنة ثلاث واربعين ومايه **ومقاتل بن سليمان** المفسر
قدم بيت المقدس فصلى فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه
خلق كثير من الناس يكتبون عنه وليموت منه فاتيل يروي بعطاء
يتعلمون على البلاط وطاء شتى يا اسمع مقاتل فقال لمن حوله اقرحوا فان
الناس عند فاهوي بين يشير اليه ويزيره بصوته ايها الواطئ ارفق
بوطيك فوالذي نفسي مقاتل بيده ما نظا الا اجاجيح الجنة في كلام اخر
قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل ابن سليمان
في التفسير وذكر الاخرين توفي مقاتل سنة خمسين ومايه **والاوزاعي**
عبد الرحمن بن عمرو احد الاعلام فقيه الشام كان راسا في العلم والعباده
قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ثم صلى فيه
الخمس وقال هكذا افعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيا من المزارات توفي
في الحمام سنة سبع وخمسين ومايه **وسفيان** الثوري هو ابن سعيد بن
مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده ورعه اتى المسجد الاقصى
فصلى فيه بموضع الجماعة واتى قبة الصخرة وختم فيها القرات وروي انه
قال اشتري موزا بدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال ان الحمام اذا اوفا عليه
اوعلفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رجع من راه توفي بالبصرة سنة
احدى وستين ومايه **وابراهيم زادهم** ابو اسحاق من كوش بلخ احد
الزهاد وهو من ثقات اتباع التابعين ومن ابنا الملوك خرج يوما يتصيد
واثار ثعلبا اوارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا

امرت

امرت ثم هتف به ثانية وتوعده سرجيد والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل
عن دابته وترك الاثمان ودخل البادية وتزهد وصحب الامام ابي حنيفة
وله الكرامات ما هو مشهور ثم قدم بيت المقدس ونام بالصخرة وسكن الشام
وتوفي بعدينة جبلة من اعمال طرابلس وقبره مشهور ثم وقال صاحب متيل
الغرام انه مات في بلاد الروم ووفاته في سنة احدى وستين ومايه
الليث ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاه عالم اهل مصر كان نظير مالك
في العلم قيل انه كان دخل في السنة ثمانين الف دينار فاوجبت عليه
زكاه وفي روايه لا يقتضي علم عالم الا وعليه دين من كثره جوده وبره
قدم بيت المقدس قال الليث لما ودعت ابا جعفر يعني الخليفة ببيت المقدس
قال الحمد لي ما رايت من شان عقلك فالحمد لله الذي جعل رعيتي مثلك
ويقال انه كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر ولد سنة اثنين وتسعين
من الهجرة وتوفي يوم الخميس من نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومايه
ودفن يوم الجمعة بالقرافة الصغرى ودفن احد المزارات قال بعض اصحابه
لما دفن الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول شعر

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم غريبا ونفر قال فالتفتنا فلم نر احدا
وترحم الشافعي برحمة عظيمة كان باني قبره بالقرافة قال عشت حميدا وسيمر
حتى يقرا على قبرك ختمات كاملا فاستمر اهل مصر يفعلون ذلك يقرون في عشية
كل خميس الى يومنا ويحتلفون بذلك وله فيه اعتقاد عظيم ولد سرطاهر
واحوال مازرته نفعنا الله به **ووكيع** ابن الجراح الرواسي مولاهم سنة تسع وعشرين
من الاعلام وهو من اول الرواة عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه روى عنه
الامام احمد ايضا وقال بن ابي سفيان ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ منه

قدم بيت المقدس واحرم منه الى مكة توفي يوم عاشورا ودفن بفيد راجعا
من الحج سنة تسع وقيل بل سنة ثمان وتسعين ومايه **الامام اعظم والحبر**
الكرم محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الائمة المجتهدين الاعلام امام
اهل السنة وركن الاسلام ولد بغزة من بلاد الشام على الاصح في سنة
خمسين ومايه وهي التي توفي فيها ابو حنيفة رضي الله عنه وقيل في اليوم
الذي مات فيه خرج كتاب الام وكتاب السنن واشياء كثيرة في اربع
سنين قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في محرم قتل
زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا
عيينة عن مسعود عن قيس ابن مسلم عن طارق ابن شهاب ان عمر
امر المحرم بقتل الزنبور وتوفي الامام الشافعي رحمه الله عصر يوم الجمعة من
يوم بعد العصر اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين بالقرافة الصغرى
وتبع مشهور بزاد نفعنا الله به واما الائمة الثلاثة رضي الله عنهم فلم اطلع
على شيء بلد على قدوم احد منهم ببيت المقدس **والموصل** ابن اسماعيل
البصري صدوق وكان شاذ بن في السنة قدم بيت المقدس واعطا
بدقوما شيا ودار وابد تلك الاماكن توفي سنة ست ومايتين **وبشر**
ابن الحارث الحافي احد رجال الطريق من كبار الصالحين واعيان الاتقيا
المتورعين اصله من مرو ومن قريه من قراها وسكن بغداد وانما لقب
بالحافي لانه جا الى اسكاف يطلب منه سبعا لاحد نعليه وكان قد انقطع

فقال له

فقال له ما الذي كلفتكم على الناس والقى النعلين رجله وحلف لا يلبس
نعلا بعدها ولد سنة خمسين ومايه قيل له لم تفرح الصالحون ببيت
المقدس قال لانها تذهب الهم ولا تستغلي النفس بها وقال ما بقي عندي
من لذات الدنيا الا ان استلقي على جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس
توفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وقيل سبع وعشرين ومايتين ببغداد
وقيل غير ذلك **وذو النون** المصري ابو الفيض ثوبان ابن ابراهيم الصالح
المشهور احد رجال الطريقة ببيت المقدس وقال وجدت على صخرة
بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خائف
هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب دليل قال فرايت هذه
الكلمات اصول ما استفيد الله به الخلق ثم توفي سنة خمس واربعين
ومايتين **والمري** بن المفلس السقطي قدم بيت المقدس وروى ما
عنه جماعة قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت بسرقوسة
وعسب نابت فجلست اكل من العسب واشرب من الماء فقلت في نفسي
ان اكلت اكلت او شربت في الدنيا حلالا لا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول
يا سري فالنفقة التي بلغتك من اين توفي سنة اربع وخمسين ومايتين
محمد ابن كرام المتكلم التي تنسب اليه الفرقة الكرامية الذي ينسب اليهم
تجويز وضع الاحاديث للترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف وتشديد
الراء علي وزن جمال ابو عبد الله السجستاني العابد ومنهم من يقول محمد بن كرم
بكسر الكاف وتخفيف الراء روى عنه جماعة وروى عنه جماعة وكان
حبسه طاهر بن عبد الله فلما اطلق ذهب الى ثغور الشام ثم عاد الى نيسابور
فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله فطال حبسه وكان يذهب لصلاة الجمعة فيجمعه

السحاب فيقول اللهم انك تعلم ان المنع من عمارة بيت المقدس وكان يجلس
للوعظ عند العمود الذي عند مهد عيسى واجتمع عليه خلق كثير ثم تبين ظلمه
انه يقول ان الايمان تولد فتركد اهل بيت المقدس ليلا ودفن بباب اريحا
عند قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولد ببيت المقدس نحو عشرين سنة
وكانت وفاته في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين قلت والباب الحرفي
بباب اريحا قد اندرس ولم يبق له اثر والظاهر انه كان عند انتهاء البناء الذي
كان متصلا بطور زيتا وكذلك قبور الانبياء لا يعلم مكانها لطول المدة واستيلاء
الافرنج على الارض المقدسة **وصالح** ابن يوسف ابن شعيب المنبجي الواسطي
الاصل يقال انه حج تسعين حجة راجلا في كل حجة يخرج من صخرة بيت المقدس
وكان يدخل باذنيه يتوكل على التجريد والتوكل توفي بالرملة سنة اثنين
وثمانين ومائتين وحكي انه يستسقي يقين ويستجاب الدعاء عند قبره
يعلم الان قبره لطول الزمان واستيلاء الكفار على تلك الارض من طويلة
رحمه الله تعالى وابانا **وبكر** ابن سهل الدمياطي المحدث قدم الى بيت المقدس
فجمع الف دينار حتى روى لهم التفسير توفي في ربيع الاول سنة تسع
وثمانين ومائتين **واحمد** بن يحيى البزاز البغدادي حكي عنه ابو الحسن
علي الخلال انه اخبر انه قدم من مكة الى بيت المقدس فقعد على مجيد
وقد تركت الصلاة بمكة بمائة الف صلاة **وهنا نجس** وعشرين الف
صلاة وبمكة تنزل عشرين الف رحمة للطائفين والمصلين والناظرين
واراد الخروج الى مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له
من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم هناك تنزل الرحمة نزولا
وهنا تصب الرحمة صبا ولو لم يكن هذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى مسجد

الاسر

الاسراء عند قبة المعراج لما اسري بي اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات
به وكانت هذه الرؤيا في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة **والشيخ**
العلامة ابن اسماعيل من حماة المقدس الضرير صاحب شرح المنهاج لابن
القاضي ولد ايضا مصنف في المنطق الحاوي كان عديم النظير في زمنه لاجل
ما خصه الله به من حضور القيلة وصفاء الذهن وقوة الحفظ وقد ذكرهما عنه واثنوا
عليه توفي سنة ثمانين واربعمائة **وشيخ الاسلام** الامام العالم ابو الفرج عبد
الواحد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي ثم المقدسي الانصاري الحنبلي شيخ الشام
في وقته وهو من اصحاب القاضي ابي يعلى بن الفراء امام الحنابلة قدم الشام
فسكن بيت المقدس وهو الذي نشر مذهب الامام احمد رضي الله عنه فيها
مولده ثم اقام ببغداد فنشر المذهب بها وكان له اتباع وتلامذة ويقال انه لجمع
مع الخضر عليه السلام وقعتين وكان متكلما على الخاطر كما كان يتكلم ابن القزويني
في الخضر عليه السلام وقعتين وكان متكلما على الخاطر كما كان يتكلم ابن القزويني
الزاهد له تصانيف منها المنهاج والايضاح والتبصرة في اصول الدين ومختصر
في الحدود في اصول الفقه ومسايل الامتحان ويقال انه له كتاب الجواهر
في التفسير وهو ثلاث مجلدات توفي يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست
وثمانين واربعمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى **والشيخ**
العلامة ابو الفتح نصر بن ابراهيم النابلسي المقدسي الشافعي شيخ المذهب بالشام
صاحب التصانيف مع الزهد والعبادة سمع الحديث واملى وحدث واقام بالقدس
مدة طويلة بالزاوية التي على باب الرحمة المعروف بالناصرية والظاهر انه سميت
بالناصرية لنسبة الشيخ نصر ثم عرفت بالعز لبنيه لاقامة العزالي بها ثم قدم دمشق
بتكرها وعظم شانه وحكي بعض اهل العلم قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت الشيخ
ابا اسحاق فرايت طريقة احسن ثم صحبت الشيخ نصر فرايت طريقته احسن منها وما قدم

الغزالي الي دمشق واجتمع بد واستفاد منه ومن تصانيفه التهذيب وكتاب
التقريب وكتاب الفصول وكتاب الكافي ولد سرخ متوسط علي مختصر سليمان
ابن ايوب الرازي سماه الاشارة وكتاب التحميد علي ترك التحميد توفي يوم عاشورا
سنة تسعين واربعمايد بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله والفقيد
ابو الفضل عطا شيخ الشافعية بالمقدس الشريف فقها وعلما وشيخ الصوفية
طريقة كان في زمن الشيخ نصر المقدسي رحمه الله تعالي الشيخ الامام الوالعالي
المشرف ابن المرجا بن ابراهيم المقدسي كان من علما بيت المقدس لد كتاب
فضايل البيت المقدس والصخرة وما اتصل بذلك من اخبار واثار وفضايل المساجد
والشام وهو كتاب مفيد رواه بالاسانيد رواه عنه ابو القاسم مكي الرملي
الاتي ذكره بعد ولم اطلع لابي المعالي علي ترجمة ولا تاريخ وفاته ولكنه كان
في عصر ابي القسم المذكور والشيخ ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بن الحسين بن
القاسم الانصاري الرملي الشافعي الحافظ مولد سنة اثنين وثلاثين واربعمايد
كانت الفتاوي تاتي اليه من مصر والشام وغيرهما وكان من الجوالين في
الافاق كثير التعب والنصب والسهر وكان وراعاسمع بالمقدس وبلاد كثيرة وشرع
في تاريخ بيت المقدس وفضايله فبيض اشيا كثيرة ولما اخذ الافرنج بيت المقدس
في سنة اثنين وتسعين واربعمايد اخذوا اسيرا ويعبرون الي ابيلا دينارين
في فكاكه بالف دينار لما علموا انه من علما المسلمين فلم يستقر احد فرحوا
بالجمار علي باب انطاكية حتي قتلوه رحمه الله وقال السبكي في طبقات
الشافعية انهم قتلوه ببيت المقدس في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة اثنين
وتسعين واربعمايد عبد الجبار ابو القاسم بن احمد بن يوسف الرازي الشافعي
تفقه علي الجنيد باصبهان ثم استوطن ببغداد مدة ثم انتقل الي بيت المقدس وسلك

سبيل الورع والانقطاع الي الله تعالي الي ان استشهد علي يد الفرنج لعنهم الله
تعالي حتي اخذهم القدس في شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايد والغزالي
الامام زين الدين حجة الاسلام ابو حامد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي
الطوسي الشافعي ولد سنة خمس واربعما ولم يكن للطايفة الشافعية في اخر عصرنا
مثل اشتغل في بيدا امره ببلوس ثم قدم نيسابور وصار من الاعيان للشار
اليهم وارتفعت منزلته اقام بدمشق ثم انتقل الي بيت المقدس مجتهدا في
العبادة وزيارة المشاهد والمواضع العظيمة واخذ في التصانيف المشهورة
ببيت المقدس فقال انه صنف في القدس احيا علوم الدين واقام بالزاوية
التي علي باب الرحمة المعروفة قبل ذلك بالناصرية شرقي بيت المقدس ونسبت
الغزالية نسبة اليه وقد خربت ودثرت توفي ببلوس يوم الاثنين رابع
عشر جماد الاخرة سنة خمس وخمسمايد رحمه الله والقاضي محمد بن حسن بن موسي
بن عبد الله البلاساغوني التركي الحنفي يعرف بالاسمي ولي قضا بيت المقدس
فشكوا منه فعزله ثم ولي قضا دمشق وكان عالما في مذهب ابي حنيفة
وهو الذي رتب الاقامة مثني مثني وكان شديد الغضب توفي في سنة
ست وخمسمايد والامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المعروف
بابن القيسراني كذا اسمه في تاريخ ابن خلكان وقيل اسمه احمد بن محمد بن
طاهر الجوالقي في الافاق الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط
ولد ببيت المقدس في سادس شوال سنة ٤٨٤ وحدث في بيته سنين واول
من سمع الفقيه نصر المقدسي وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله
في ذلك مصنفات ومجموعات تدل علي غزارة علمه وجوده ومعرفته وصنف
تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود

رسيل

والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغريب نصيف الدارقطني وكتاب
الانسان في جزء لطيف وهو الذي دليل الحافظ ابو موسى الاصبهاني وغيره
وذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى
المذكور رحل الى بغداد في سنة سبع واربعين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس
والحرم ومنه الى مكة توفي ببغداد في يوم الجمعة للثلثين بقيا من شهر
ربيع الاول سنة سبع وخمس مائة ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي
وكان ولد ابو زرعة طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع
قدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سموعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة
والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء ساكنة ثم راء ثم الف ثم نون هذه النسبة الى
قيسراية على ساحل البحر ببلاد الشام وابو نعيم
وقبل ابو الغنايم محمد ابن علي ابن ميمون القرشي الكوفي الحافظ كان ديناً
خيراً تفقه رحل الى الشام وسمع الحديث بيت المقدس وتوفي سنة عشر
وخمسمائة بالحلة وحمل الى بالكوفة وابو روح ياسين بن سهل الغابسي
الخشاب توفي بنيسابور سنة اثني عشر وخمسمائة وابو الفتح سلطان
بن ابراهيم بن العلم المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الذخائر ولد بالقدس سنة
وتفقه على الفقيه نصر حتى برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين والاربعمائة
وكان من الفقهاء بصر ودرّا عليه الكثير وروى عنه السلفي وغيره وصنف كتاباً في
احكام التقاء الختانين توفي سنة ثماني عشرة او في التي بعدها وقيل في سنة
خمس وثلاثين وخمس مائة والطرطوشي الامام ابو بكر محمد ابن الوليد بن خلف ابن
سليمان ابن ايوب القدسي الفهري الاندلسي المالكي قدم بيت المقدس حاجاً وتفقه
على الامام ابي بكر الشاشي المستظهري وكان اماماً عالماً زاهداً سكن الشام ودرّس

بها سولك سنة احد وخمس واربعمائة فتوفي ليلة السبت لاربع بقين من جماد
الاول سنة ست وخمس مائة بثغر الاسكندرية والطرطوشي نسبة الى طرطوشة وهي مدينة
بالاندلس على اخر بلاد المسلمين في شرقي الاندلس على ساحل البحر وابو عبد الله
محمد بن احمد بن يحيى الاموي العثماني القدسي النابلسي نزل ببغداد تفقه
على الشيخ نصر المقدسي وكان يفتي ويدرس وهو من اهل العلم والعمل توفي
سنة سبع وعشرين وخمس مائة عن بضع وابو عبد محمد بن احمد المقدسي العثماني
المشهور بالدباجي من اولاد الدباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
ويعرف الدباجي امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب سمي الدباجي لحسنه
ولان دباجة وجهه كانت تشبه دباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصله من مكة واقام ببيت المقدس وكتب الاحاديث بها وسمع وسكن بغداد
يدرّس السلسلة وهو فقيه فاضل حسن السيرة قال بلغني صلى الله عليه وسلم وشبهه
توفي يوم الاحد سابع عشر صفر سنة تسع وعشرين وخمس مائة ودفن بالورديه
وابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله الربعي المقدسي الشافعي استقل على
الشيخ ابي اسحاق وسمع الحديث من الشيخ نصر المقدسي والحافظ ابي بكر الخطيب
ثم دخل الغرب وسكن المريه توفي سنة احدى وثلاثين وخمس مائة وابو علي
الحسين بن خرّوج ابن حاتم المقدسي الواعظ الشافعي روى عن القاضي الرشيد المقدسي
توفي في نصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمس مائة والامام ابو بكر
ابن العربي محمد بن عبد الله المعربي المغافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور
دخل مع ابيه ابي الشرق سنة ٤٨٩ ولقي بالشام الطرطوشي تفقه عليه وصحب الشاشي
والغزالي قدم بيت المقدس ورأى به خلقاً كثيراً من العلماء توفي سنة ثلاث
واربعين وخمس مائة وابو بكر الجرجاني محمد بن احمد بن ابي بكر من اهل جرجا

من عمل نيسابور قصد هو وابو سعد السمعاني زمان بيت المقدس وذهبا
ولم يتفرقا حتى رجعا الى العراق وكان شيخا صالحا كاتبا بكتاب الله دايم
البكاء كثير الحزن مولده سنة ٤٦٥ خمس وستين واربعمايه توفي سنة اربعين و
اربعين وخمسمايه **وتاج الاسلام** ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور
بن السمعاني الشافعي صاحب كتاب الذيل لتاريخ بغداد للسلام عن
مجلدات وله تاريخ مرو والانساب وطراز المذهب في اداب المطلب وتحفة
المسافر وعن العزلة والمناسك والتحبير في المعجم الكبير والامالي وغير ذلك
قدم بيت المقدس وابن الدهر في ايدي الكفار توفي في غزة في ربيع
الاول سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه **وابن عناد** بيت المقدسي المشهورين
بالصلاح **ادريس** بن ابي خوله الانطاكي **وعبد العزيز** المقدسي كانا
صالحين ذكرهما ابن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر لهما كرامات ولم
يورخ وفاتهما واما من دخل بيت المقدس واستوطنه من الزهاد والصالحين
ممن لم نعرف اسمه فكثير وظهر واظهر اخبار ومناقب لم نذكرهم لعدم معرفة اسمائهم
والله الموفق **وقد انتهى ذكر ما قصدته من تراجم الاعيان بالقدس**
الشريف ممن كان به في الزمن السالف قبل استيلاء الفرنج عليه وهم
اطرف بغير ذلك لطول الازمنة وانقطاع اخبار السالف باستيلاء الكفار على
الارض المقدسة وما ذكر ما يتيسر من اسماء العلماء والاعيان بالقدس الشريف
ممن كان به بعد الفتح الصلاحي كما تقدم الوعد به ان شاء الله تعالى **ولنذكر الآن**
شيئا يسيرا مما وقع ببيت المقدس من الحوادث في ذلك الزمان فمن ذلك ما
وقع في شهور سنة ثمان وتسعين وتلمايه ان الحاكم بامر الله ابا علي المنصور
بن العزيز الفاطمي خليفة مصر امر بتخريب كنيسة القمامة واباح للناس ما كان

٧٠ من اموال

بها من الاموال واستعمه وكان ذلك بسبب ما انهي اليه من الفعل الذي
يفعله النصارى يوم الفصح من النار التي يحتالون بها بحيث يوهم الغمار
من جملتهم انها تنزل من السماء وانها مصبوغة بدهن البلسان في خيوط
الابريسم الرقاق المدهونة بالكبريت وغير بالصنعة اللطيفة التي تروج
على العظام منهم والعوام وهم الان يستعملونها في القمامة ويسمي ذلك اليوم
عندهم سبت النور ويقع فيه من المنكر بحضور المسلمين ما لاجل سماعه ولا
ريقه من جهرهم بالكفر ورفع اصواتهم بقولهم يا دين الصليب واظهار
كثيرهم ورفع الصلبان على رؤسهم وغير ذلك من الامور تقشعر منها
الاجساد **ثم لما توفي** الحاكم بامر الله في شوال سنة احدى عشرة واربعمايه
ولي بعده ولده الطاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي واستمر الى ان
توفي في رمضان سنة سبع وعشرين واربعمايه ثم ولي بعده ولده المستنصر
بالله وفيما دون ملك الروم على ان يطلق ثمن الاف الاسرى ليمكن من عمارة
القمامة الذي كان خربها حتى فاطلق الاسرى وارسل من عمر واخرج ملك
الروم عليها اموالا عظيمة قلت والذي يظهر ان خرابها لم يكن تخريبا كليا بل
كان في غالبها والله اعلم **وراب** في بعض التواريخ انه في سنة سبع
واربعمايه في ربيع الاول احترق مشهد الحسين بن علي رضي الله عنه بعسقلان
وقيل من بعض الشعالين من حين شعروا ورد الخبر بتشعيث اركان
اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين يدي قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس قال الناقل وهذا
من اغرب الاتفاقات واعجبها قلت ولم اطلع على حقيقة الحال في سقوط القبة
التي على الصخرة ولا اعادتها والظاهر ان السقوط كان في بعضها لا في كلها والله اعلم

ابو قاسم معدي

وفي سنة خمس وعشرين واربعمايه كثرت الزلازل بمصر والشام فهدمت
اشياء كثيرة ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جاعها
تقطعا وخرج اهلها منها فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها
وسقط بعض حيطان بيت المقدس وقطع من محراب داود قطعة كبيرة ومن
مسجد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قطعة **وفي سنة** اثنين وخمسين
واربعمايه سقط ثلث قبة الصخرة ببيت المقدس وقبة خشبة قنديل فنطر الصليبيون
بذلك من المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم فكان لعمر الفرنج له
على ما سنذكره ان شاء الله تعالى **وفي جمادى الاولى** سنة سنين واربعمايه
كانت زلزلة بارض فلسطين اهلكت بلاد الرملة ورمت شرافتين من
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشقت الارض عن كنوز من المال
وهلكت منها خمسة عشر الف نسمة وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت
قالتأمت بقدرة الله تعالى وغار البحر سبعة ايام ودخل الناس في ارضه
يلتقطون منه فرجع عليهم فاهلك خلقا كثيرا منهم تسجات من تصرف في
عباده بما يشاء **وفي سنة** ثلاث وستين واربعمايه في ايام المنصور
بالله العبيدي خليفة مصر استولى على القدس والرملة اتسز بن اوق
الخوارزمي صاحب دمشق **وفي سنة** خمس وستين اقيمت الدعوة
العباسية ببيت المقدس وقطعت دعوة الفاطميين ثم استولى اتسز على
دمشق بعد اسلامها على القدس والرملة وقطع الخطبة العلوية من دمشق
فلم يخطب بعدها لهم بها واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من
ذي القعدة سنة ثمان وسبعين واربعمايه فلما قتل اتسز في سنة احدى
وسبعين واربعمايه استولى بعده على دمشق تاج الدولة تتش بن السلطان

الب ارسلان

الب ارسلان التركماني وكان القدس من مضافات علي عادة من تقدم نقلد
الامير ارتقبن بن اكسك التركماني عبد الملوك اصحاب ماردين واستمر ملكا القدس
الى يوم توفي في سنة اربع وتسعين واربعمايه ثم استقر الامر بعده في القدس
لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق واستمر علي ذلك الى ان قتل امير
صاحب دمشق في سنة ثمان وثمانين واربعمايه ثم سار الافضل ابن بدر
الجمالي امير الجيوش من مصر بعسكر الخليفة العلوي وهو المستعلي بالله فاستولى
على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربعمايه وسار
الغازي واخوه من القدس سقمان فاقام سقمان واخوه ببلد الرها وسار
اخوه الى العراق وبقي القدس في يدي المصريين **ذكر تغلب الفرنج**
على بيت المقدس واستلائهم عليه لما فتح الله البيت المقدس
على يد امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعمر على يديه ثم على يد
عبد الملك ابن مروان وغيره من الخلفاء كما سبق شرحه واستمر بيدي المسلمين
من حين الفتح العمري في سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة الى سنة اثنين
وتسعين واربعمايه في خلافة المستظهر بالله احمد المقتدي بامر الله العباسي
خليفة بغداد فكان لبثه في ايدي المسلمين اربعمايه سنة وسبعا وسبعين
سنة وكان الفاطميون قد تغلبوا على بني العباس وادعوا الخلافة بالمغرب
من اول سنة ست وتسعين ومائتين في ايام المعتضد بالله ابي الفضل جعفر
العباسي خليفة بغداد ثم بنوا القاهرة فاستولوا على الديار المصرية والشام
ومكة واليمن وبيت المقدس واولهم عبيد الله المهدي بالله الذي يتسمون
اليه ثم ابنه ابو القاسم محمد القائم بامر الله ثم ابنه ابو الطاهر اسماعيل المنصور
بنصر الله ثم ابنه ابو تميم معد المعز لدين الله بابي القاهر علي يد القائد ابي الحسن

علوية
اول دولة الفاطميين

جوهر المعروف بالكاتب الرومي فانه جفل من الغرب لاخذ الديار المصرية
فاخذها في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وبنا القاهره والجامع الازهر ثم
ارسل يستدعي محمد ومعد المعز لدين الله فحضر الى القاهره واستوطنها
في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمايه واستمر الى ان توفي بها في
يوم الخميس السابع عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمايه وهو الذي
تنتسب اليه القاهره فيقال القاهره المعزيه ولما بناها جوهر سماها المنصوريه
فلما قدم المعز لدين الله اليها سماها القاهره وقيل ان سبب تسميتها بذلك انها
تقهر من شذ عنها ورام مخالفة امرها ولما توفي ثم استقر بعده في الخلافه بمصر
ابنه المنصور العزيز بالله ثم ابنه ابو علي المنصور الحاكم بامر الله الذي
ابن سخر به كتبنا قائمه كما تقدم ثم ابنه ابو الحسن الظاهر لاعزاز دين الله ثم
ابنه ابو تميم معد المنصور بالله الذي مكن الكفار من اعادة كتبنا قائمه كما
تقدم ثم ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بالله وسياتي ذكر من بقي منهم عند
ابتداء ذكر الفتح الصلاحي ان شاء الله تعالى فلما الى الامر الى المستعلي بامر
الله وكانت وفاة ابيه المستنصر في الحجه سنة سبع وثمانين واربعمايه وولي
الامر بعد ابيه بالديار المصريه كان المتولي لتدبير دولته الافضل شاهنشاه ابن
بدر الجمالي امير الجيوش وفي ايام المستعلي بامر الله اختلفت
دولتهم وضعف امرهم وانقطعت مني اكثر مدن اهل الشام دعوتهم وانتظمت
البلاد الشاميه بين الاتراك والفرنج وكان مدبر دولته الفضل بن بدر استولى
على بيت المقدس من شعبان سنه ثمان وثمانين واربعمايه كما تقدم وكان
الناطميون يخافون من الفرنج خوفا شديدا فلا يطيقون مقاتلتهم الدوله
الايوبيه فلما دخلت سنة تسعين واربعمايه سار الفرنج الى الشام

واخذوا

واخذوا انطاكيه بعد ان حصروها تسعة اشهر وملكوها في ذي الحجه من
وحصل بينهم وبين المسلمين وقعات وحروب وولي المسلمون هاربون وكثر
القتل فيهم ونصب الافرنج خيامهم ونقبوا باسلحتهم ثم سار الفرنج الى معرة النعمان
فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهليها فقتلوا فيها على ما يزيد على مائة الف انسان
وسبوا النسي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى حمص وصالحهم
اهلها وذلك في سنة واحد وتسعين واربعمايه فلما دخلت سنة اثنين
وتسعين واربعمايه قصد الافرنج بيت المقدس وهم في نحو الف الف
مقاتل لعنهم الله وحاصروا بيت المقدس نيفا واربعين يوما وملكوه في صبيحة
نهار الجمعه لسبع بقين من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه ولبث
الافرنج يقاتلون في المسلمين بالقدس اسبوعا وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد
على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وساداتهم وعبادهم
ورجالهم ممن جاور في هذا الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الحصر وجاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم حاصروا جميع من في بيت المقدس من
المسلمين بداخل المسجد الشريف واشترطوا عليهم انهم متى تاخروا عن الخروج
بعد ثلاثة ايام يقتلوهم عن اخرهم فشرع المسلمون في الاستراع والمبادرة الى
الخروج فمن شدة ازدحامهم بابواب المسجد قتل منهم خلق كثير لا يحصيهم الا
الله سبحانه وتعالى واخذ الافرنج من عند الصخرة الفين واربعين قنديلا
من فضة زنة كل منها ثلاثة الف وستمايه وتنورا من فضة وزنه اربعون
رطلا بالشامي وثلاثة وعشرين قنديلا من ذهب وهزم الافضل بن بدر
الجمالي امير الجيوش بظاهر عسقلان اقبح هزيمة وكان عند الافرنج شاعر اسمه
اليد فقال يخاطب ملك الفرنج واسمه صنجيلي ضربت بسيفك دين المسيح فدنه

وركب من صيخلي وصاح الناس فيما رووا بانفاذ من كسر الافضلي فوصل
الافضل الي ذبح هذا الشاعر وذهب الناس علي وجوههم هاربين من
السام الي العراق ووصل المستقرون الي بغداد في رمضان مستغيثين الي
الخليفة والسلطان منهم القاضي بدمشق ابو سعد الهروي واجتمع اهل بغداد
في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتي انهم افطروا من عظم ما جري عليهم وندب
الخليفة ببغداد وهو المستظهر بامر الله ابو العباس احمد العباسي الفقها
الي الخروج الي البلاد وليحرضوا الملوك علي الجهاد فخرج الامام ابو الوفا
بن عقيلي وغير واحد من اعيان الفقها وساروا في الناس فلم يفد ذلك
شيا فانا لله وانا اليه راجعون ووقع الخلف بين السلطانين السلجوقيين فتمكن
الافرنج في البلاد وانزعج الملوك في سايز ممالك الاسلام بسبب اخذ
بيت المقدس غانيا لا تزعاج ثم استولي الفرنج علي اكثر بلاد الساحل في
ايام المستظهر بامر الله المذكور فملكوا يافا وقيسارية وغيرهما من القلاع
والحصون وكانت محن فاحشة فالحكم لله العلي الكبير وكان الاخذ
لهذه البلاد بيت المقدس وغيره برد ويل الافرنجي لعنه في سنة احد عشر
وقيل اربع عشر وخمسمايه قصد الديار المصرية ليدخلها فانتهي الي عسقلان
ودخلها واحرقها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في
الطريق قبل وصوله الي العريش فنشق امعاءه فطنه ورمه حسوبة هناك
فمن ترجم الي اليوم ورجلوا بحشه قد فتوها كنيسة قمامة القدس ونسخة
برد ويل هي التي في سكة الرمل علي طريق الشام وهي مما يلي العريش الي
جهة مصر منسوبة الي برد ويل المذكور والنجار الملقاه هناك والناس
يقولون هذا قبر برد ويل واناهي الحشوه لعنة الله عليه ولما اخذ بيت المقدس

وغيرهم من

وغير من المسلمين قال في ذلك مظفر الابيوردي ابياتا منها

من جذا ذماء بالدموع السواجم ... فلم يبق منها عرضه للمراجم
وشر سلاح المرد مع نقيضه ... اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فانا بني الاسلام ان وراكم ... وقايع تلحقن الذرا بالمتاسم
وكيف تنام العين ملا جفونها ... علي هنوات اقعدت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحي قتيلهم ... طريح المذاكي او يطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دما قد ابيحت ومن دمي ... توارى حياء منهم بالمعاصم
وبين احتلاس الطرف والضرب وقعة ... يطول لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ... يسلم يقرع بعدها سن نادم
ملكن بايدي المشركين قواضبا ... ستعمل منهم في ذري الطلي وانجاجم
يكاد هن المستجب يطيب ثمرة ... ينادي يا علي الغوث يا آل هاشم
اري امة لا يسرعون الي العدي ... وصاحبهم والدين وهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردي ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
ارضي صناديد الاعارب بالاذي ... وتقضي علي ذل حماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية ... علي الدين ضنوا غيرة بالجماجم
فان زهدوا في الاجر جهلوا النهي ... فهل لا اتقوا رغبة في المغانم

واستمر بيت المقدس وما حاوره من السواحل بيد الافرنج احدي وتسعين
سنة ولم يقع في الاسلام مصيبة اعظم منه وعجز ملوك الارض عن انتزاعه
منهم حتي اذن الله سبحانه وتعالي وقدر فتحه علي يد من اختاره من
عباده في شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه فاقول وبالله المستعان

وعليه التوكل فهو حسبي ونعم الوكيل ذكر الفتح الصلاحي الذي يسر الله تعالى
على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب تغمده
الله برحمته قد تقدم ذكر تغلب الفاطميين على غالب المملكة واستيلائهم عليها وتقدم
اف اولهم المهدي بالله ابو عبيد الله وتقدم ذكر من بعده الى المستعلي بالله
الذي اخذ الافرنج القدس في ايامه فلما مات استقر بعده في خلافة مصر ابنه
ابو علي المنصور الملقب الامر بأحكام الله ثم ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد الحافظ
لدين الله ثم ابنه ابو منصور اسماعيل الظافر بامر الله ثم ابنه ابو القاسم عيسى الفائز
بنصر الله ثم ابن عمه ابو محمد عبد الله العاضد لدين الله وهو اخرهم وكان
استقرار في خلافة مصر في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان صلاح دمشق
في ذلك الوقت السلطان الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود ابن زنكي
الملقب بالشهيد رضي الله عنه فلما دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة تمكن
الافرنج من البلاد والصعيد وتحكموا على المسلمين بها وملكوا بلبيس فقهروا
في شهر صفر وانهبوها وقتلوا اهلها واسروهم ثم ساروا من بلبيس ونزلوا
على القاهرة عاشر صفر وحاصروها وكان وزيرا لعاضد امير الجيوش
شاور فاحرق شاور مدينة مصر خوفا من ان تملكها الافرنج وامر اهلها
بالانتقال الى القاهرة فبقيت النار تحرق اربعة وخمسين يوما وارسل
العاضد العلوي خليفة مصر الى السلطان نور الدين الشهيد يستحثه
وارسل في اكتب شعور النساء وصلح شاور الافرنج على الف الف دينار
يحملها اليهم فحصل مائتا الف دينار وسألهم ان يرحلوا عن القاهرة ليقدر
على جمع المال ويحمله فرحلوا ولما وصلوا الى السلطان نور الدين كتب العاضد
يجهز الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي الى الديار المصرية ومعه العساكر النورية

وانفق فيهم

وانفق فيهم الاموال واعطى شيركوه مائتي الف دينار سوى الثياب والدواب
والاسلحة وغير ذلك وارسل معه عدة امراء منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف
ابن ايوب الذي تسلطن فيما بعد وكان سير صلاح الدين على كره منه
لحب نور الدين سير صلاح الدين يوسف ايوب وفيه ذهاب الملك من
بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فان نور الدين لما امر بالمسير
مع عمه شيركوه وكان سيركوه قد قال لولده يحضر نور الدين يجهز يا يوسف
تقال والله لولا لولا تعطيه ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية
ما لا انساه ابدا فقال شيركوه لنور الدين لا بد من مسير عمي فامر نور
الدين وهو مستقبل قبلة نور الدين لا بد من سيرك مع عمك فشكا الضائقة
واعطاه ما يجهز به فكانما يساق الى الموت ولما قرب شيركوه من مصر
رحل الافرنج من ديار مصر على اعقابهم الى بلادهم فكان هذا المصر فتحا
جديدا ووصل اسد الدين شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الاخر واجتمع
بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه بالخلعة العاضدية وشرع شاور
يماطل شيركوه فيما كان بذله لنور الدين قبل ذلك من تقرير المال
وافراد ثلث البلاد له ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى اسد الدين
شيركوه ويعوده ويتنبه وما يعلمهم الشيطان الا غرورا ثم ان شاور عزم على
ان يحمل دعوى لشيركوه وامرائه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل بن شاور
من ذلك ولما راى عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على القبض بشاور
واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف ومن بعده من الامراء وعرفوا شيركوه
بذلك فتهاون عنده واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجد في الخيم

وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه فلقي صلاح الدين شاور
واعلمه بروح شيركوه الي الرمال فسار اومن معهما جميعا الي شيركوه فوبخ
صلاح الدين ومن معه علي شاور والقوه الي الارض عن فرسه واسكن
في سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه فهرب اصحابه عنه واراحوا
اعلموا شيركوه بما فعلوه فحضر ولم يمكنه الاتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فارسل
الي شيركوه يطلب منه انفاد راس شاور فقطعه وارسل راسه الي العاضد
ودخل بعد ذلك شيركوه الي القصر عند العاضد فخلع عليه الوزاره ولقبه
الملك المنصور امير الجيوش واستقر في الامر وكتب له منشور بالوزاره
وتفويض امور الخلافة اليه ولما لم يبق له منازع اتاه اجله خفيا فاوجوا
بما اوتي الخدناهم بغتة وهم لا يشعرون وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين
من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وخمسمايه فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام
وهي اول الدولة الايوبية وكان شيركوه وايوب ولدا شادي من بلد
دوين وصلها من الاكراد وحدهما عماد الدين وتلي ثم ولي نور الدين
محمود وبقيا معه الي ان ارسل شيركوه الي مصر مرة بعد اخري حتي ملكها
وتوفي في هذه السنة علي ما ذكرناه ولما توفي شيركوه طلب جماعة من الامراء
المنوريه التقدم علي العسكر وولاية الوزاره العاضديه فارسل العاضد
احضر صلاح الدين وولاه الوزاره ولقبه الملك الناصر وثبت قدمه علي انه
نايب لنور الدين يخطب له علي المنبر بالديار المصريه وكان نور الدين
يكتب لصلاح الدين يا امير الاسفهسلار ويكتب علامته علي راس الكتاب
تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب بل الي الامير صلاح الدين
وكافة الامراء بالديار المصريه تفعلوا كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب من

نور الدين

نور الدين اباه ايوب واهله ليتم له السرور وتكون قضيته مشاكلة لقضية يوسف
الصديق عليه السلام فارسل اليهم نور الدين فوصل والده في جمادي الاخر
سنة خمس وستين وخمسمايه وسلك معه والده من الادب ما جرت به
عادته وليبسه الامر كله تابي ان يلبسه فحمله في الخزائن كارها واعطي صلاح
الدين الاقطاعات بمصر من البلاد وضعف امر العاضد وفي هذه السنة
وهي سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسمايه سار الفرنج الي دمياط وحاصروها فتحصن صلاح
الدين بالرجال والسلاح فحاصروها خمسين يوما وخرج نور الدين فاغار علي
بلادهم بالشام فرحلوا عائدين علي اعقابهم ولم يظفروا بشيء منها وفي
سنة ست وستين وخمسمايه سار صلاح الدين عن مصر فغزا ايلة الفرنج
قريب عسقلان والرمله وعاد الي مصر ثم خرج الي ايلة وحصرها وهي للفرنج
علي ساحل البحر الشرقي ونقل اليها المراكب وحاصرها برا وبحرا وفتحها
في العشر الاول من ربيع الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الي مصر وعزل
قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة شافعيه وذلك في
العشرين من جمادي الاخر سنة ست وستين ثم لما دخلت سنة سبع وستين
وخمسمايه اقيمت الخطبة العباسية بمصر وقطعت خطبة العاضد لدين الله
وانقرضت الدولة العلويه الفاطميه وكان سبب انقراضها بمصر انه لما تمكن
الملك الناصر صلاح الدين من مصر وحكم علي القصر واقام فيه فراقوس الاسدي
وكان خصيا ابيض وبلغ نور الدين ذلك ارسل الي صلاح الدين يامره فيما
جري في قطع خطبة العلويين وايقام الخطبة العباسية فراجعه صلاح
الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين الي ذلك واصر عليه
وكان العاضد قد مرض فامر صلاح الدين الخطباء ان يخطبوا للمستضي

اقامة الخطبة العباسية واقطاع الدولة الفاطمية

بامر الله ابو محمد الحسن بن المستضيء بامر الله العباسي خليفة بغداد وقطعوا خطبة
العاضد فاستشاط لذلك ولم يتمالك فيما يقال وكانت قد قطعت الخطبة لبني
العباس من ديار مصر في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في خلافة المطيع لله
العباسي حين تغلب الفاطميون على مصر ايام المعز الفاطمي باني القاهرة الى
هذا الان وذلك مائتا سنة وثمان سنين وكان العاضد قد اشتد مرضه
فلم يعلم احد من اهله بقطع خطبته **فتوفي العاضد** يوم عاشوراء سنة تسع
وستين وخمسمائة ولم يعلم بقطع خطبته واستولى صلاح الدين على قصر
الخلافة وعلى جميع ما فيه وكانت كبيرتهم تخرج عن الاحصاء ونقل اهل العاضد
الى موضع من القصر وكل ايام من بخطهم وخلا القصر من مكانه كان لم يعمر
بالامس وهذا العاضد هو اخر خلفاء الفاطميين **وجملة** مدتهم من حين
ظهور جدهم المهدي عبيد الله بسجلماسة في ذي الحجة سنة ٢٩٦ الى ان
توفي العاضد في التاريخ المذكور مائتان وسبعون سنة وخمسة اشهر وهذا
ادب الدنيا لم تعط الا واستدارت ولم تصف الا وتكدرت **ولم تحل**
الا وعرت بل صفوها لا يخلو من الكدر وانقرضت دولتهم في خلافة
المستضيء بامر الله العباسي كما تقدم ولما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر الى
بغداد ضربت لها البشائر عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل
وهو من خواص الخدم الى نور الدين وصلاح الدين والخطبا وسيرت الاعلام
السود **ثم توفي** والد الملك صلاح الدين وهو الملك الافضل نجم الدين
ابو شكر ايوب وكان ولد غائبا عن القاهرة في حرمة الكرك **لانه** كان
قصدها للغزو والافرنج فلما عاد وجد اباه قد مات وسبب موته انه ركب بمصر
فنفرت به فرسه فوقع فحمل الى قصره وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من

الحجة

الحجة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وكان خيرا عاقلا حسن السيرة كريما كثير
الاحسان ودفن الى جانب اخيه شيركوه ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام **ثم دخلت** سنة تسع وستين وخمسمائة **توفي**
فيها الملك العادل نور الدين الشهيد هو ابو القاسم محمود بن الملك المنصور
عماد الدين ابي الجود زنكي ابي شنقر تغمد الله برحمته ومولده في شوال
سنة ٥١١ احد عشر وخمسمائة وكانت وفاته يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة ٥٦٩ وكان
ملك لدمشق في سنة تسع واربعين وخمسمائة بعد ان ملك حلب وغيرها من بعد
ذلك وكان ملكا عادلا مجاهدا خيرا فتح الفتوحات واتسع ملكه وخطب له
بالحرمين واليمن ومصر وخطب له في الدنيا على جميع منابر الاسلام ونبث السبل
والمكاتب واجمل سور المدينة الشريفة وطيق كل الارض حسن سيرته
وعدله وزهده رضي الله عنه **واستقل** بعده في الملك بدمشق ولده
الملك الصالح اسماعيل فقصد الملك الناصر صلاح الدين دمشق وملكها
وكان الصالح توجه الى حلب ليقيم بها وثبت قدم الملك صلاح الدين
وقرارا من دمشق **وكان** دخوله اليها في سلخ ربيع الاول سنة سبعين
وخمسمائة **ثم** سار الى حمص وحماه وملكهما ثم الى حلب وحاصرها فامتنعت
على احدها لان اهلها صدق عنها محبة في الملك الصالح واخر الامر وقع
الاتفاق ان يكون الملك الناصر صلاح الدين ما بين من الشام وللملك
الصالح ما بقي بيد منى حلب فصالحهم على ذلك ورحل عن حلب واخذ عنه
قلاع واماكن ممن هي بيد **ثم** عاد الى مصر فلما توفي الملك الصالح اسماعيل
ابن نور الدين الشهيد في سنة سبع وسبعين وخمسمائة استقر بعده في الملك
بحلب عمه عز الدين مسعود **ثم استقر** بحلب عماد الدين زنكي صاحب سنجار

واستقر مسعود بسنجار بتراضيهما ثم في سنة ثمان وسبعين وخمسمايه
في خامس المحرم سار الملك الناصر صلاح الدين من مصر الي الشام ولم يعد بعد
ذلك الي مصر الي ان توفي وسار في طريقه علي بلاد الافرنج وغنم ووصل
الي دمشق في صفر ثم سار في ربيع الاول وترل قرب طبريه وشد الاغارة
علي بلاد الافرنج مثل بيسان وجنين والغور فغنم وقتل ثم سار الي بيروت
وحاصرها واغار علي بلادها ثم سار الي عكه بلاد وفي السنة المذكورة
وهي سنة ثمان وسبعين وخمسمايه قصد الافرنج المعينون بالكرك والشوبك المسير
لمدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم ليفتشوا قبر الشريف ويقتلوا جبل
المقدس الي بلادهم وتدفنوه عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الا بحمل فانشا
الامير قفس ارباط صاحب الكرك سفنا حملها علي البر الي البحر القلزم وركب
فيها الرجاله وسارت الفرنج وعبروا بريدون المدينة المنوره فكان صلاح
الدين علي حوران فلما بلغه ذلك بعث الي سيف الدين ولد اخيه من نقد نايبه
بمصر يامره بتجهيز الامير حسام الدين لولو الحاجب خلف العدو فاستعد
لذلك وسار في طلبهم حتي ادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة الشريفة
المنوره الا مسافة يوم وكانوا ينفا وثلاثمايه وقد انضم اليهم عدة من العربان
المرتقده فغرت العربان والفرنج الي راس جبل صعب المرتقي فصعد
اليهم في عشرة انفس وضايقهم فيه فحارت قواهم بعد ما كانوا اسعد وبين
من الشجعان فقبض عليهم وقيدهم وحملهم الي القاهره وكان لدخولهم يوم مشهود
وتولي قتلهم الصوفيه والفقهاء وارباب الديانه بعد ما ساق رجلين من
اعيان الفرنج الي منا ونحرهما هناك كما ينحر البدن التي تساق هديا الي
الكعبه رحمه وفي سنة تسع وسبعين ملك حصن اعزاز وعنتاب وغيرهما

ثم سار

ثم سار الي حلب وحاصرها واخذها من صاحبها عماد الدين وزنكي بن مودود
بن عماد الدين زنكي وعوضه عنها سنجار وما معها وسلم حلب في صفر من هذه
السنة ومن الاتفاقات العجيبه ان محي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح
السلطان بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر يسر افتتح القدس في
رجب نوافق فتح القدس في رجب في سنة ٥٨٣ علي ما سنذكره ان شاء
الله تعالي وفي سنة غزا السلطان الكرك وضيق علي اهلها من الفرنج
وملك الكرك وبقية القلعه وحصل بين المسلمين والفرنج القتال فرجل
عنها وسار الي نابلس واحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل واسر وسبي
وعاد الي دمشق وفي سنة احدي وثمانين وخمسمايه ملك ظاهر قبتنا
وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمايه احضر السلطان ولد الملك الافضل
من مصر فاقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل من حلب وجعل ولد العزيز
عثمان نايبا عنه بمصر واستدعي نايبه بمصر هو ابن اخيه الملك المظفر
تقي الدين عمر بن شاه شاه وزاده علي حماه فبنج مقيم واقره وسيا فارقيت
وكفرطاب واستقر العزيز عثمان والعادل وابو بكر في مصر واستمر الحال
علي ذلك الي ان دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وفيها
كانت الوقعه التي فتح الله فيها بيت المقدس وغيرها علي يد السلطان
الاعظم واللبث الهمام المقدم قاهر الخوارج والمتمردين سلطان الاسلام
والمسلمين محي العدل في العالمين قاتل الكفره والمشركين قاهر الخوارج
والمتمردين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان رافع علم العدل والاحسان
خادم الحرمين الشريفين منقذ البيت المقدس من اهل الزيغ والطغيان
الملك الناصر صلاح الدنيا والدين هو ابو المظفر يوسف ابن ايوب بن شادي

تغمد الله برحمته واسكنه فسيح جنته واجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا
وذلك في ايام الامام الاعظم والخليفة الاكرم امير المومنين ابن عم سيد المرسلين
ووارث الخلفا الراشدين الامام الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد
بن المظفر المستضي بامر الله بن محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف
بن الامام المقتفي لامر الله محمد ابن الامام المستظهر بالله احمد ابن الامام
المقتدي بامر الله عبد الرحمن ابن محمد الذخير ابن الامام القايم بامر الله
ابي جعفر عبد الله ابن الامام القادر بالله احمد ابن الامير اسحاق ابن
الامام المقتدر بالله جعفر ابن الامام المعتصم بالله احمد ابن الموفق بالله
طلحة ابن الامام المتوكل على الله جعفر ابن الامام المعتصم بالله ابن الامام
هارون الرشيد ابن الامام محمد ابن الامام المنصور بانبي مدينة السلام
بغداد ابن محمد بن علي ابن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب رضي
الله عنه وعن اسلافه الطاهرين **وحكي** ان السلطان لما كثرت فتوحاته
في السواحل واوجع فيهم بسيوفه وسطوته وكان لا يتحاسر على فتح بيت المقدس
لكثرة ما فيه من الابطال والعدد لكونه كرسي دين النصرانية وكان
في بيت المقدس ماسور من اهل دمشق رجل كتب هذه الابيات وارسل
بها الى الملك صلاح الدين على لسان القدس فقال يا ايها الملك الذي
يعلم الصلبان نكس حانت اليك ظلامة تسعى من البيت المقدس كل ليلة
طهرت وانا على شرف منجس وكانت هذه الابيات هي الداعي له الى
فتح البيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في ذلك الشان اهليته قوله
خطا ابن المسجد الاقصى **وكان السلطان** الملك الناصر رحمه الله تعالى
لما عزم على الفتح فكتب يستدعي للجهاد من جميع البلاد وبرز من يوم السبت من

دمشق مستهل شهر الله المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمس مايه قبل اجتماع العساكر
عليه وحضور من استقره للجهاد اليه وسافر بمن معه من عسكره وخيم على قصر
سلامة وبصري على سمت الكرك خوفا على الحاج من صاحب الكرك الابرنس
ارناط فانه كان شديد العداوة للمسلمين مقداما على الشر واتاه الخبر
وكان قد عزم على اسر الحاج بنزول السلطان قريبا منه عاد واقام
بحصنه خشية على نفسه فوصل الحاج في اول صفر الى وطنهم بدمشق والطمانة
فكر السلطان عليهم وانتظر وصول العسكر المصري فايقظ اعليهم فاسر ولد
الملك الافضل نور الدين على ان يقيم برأس الماء ويجمع العساكر الواصلة
اليه ويوجه السلطان ومن معه الى الكرك وضياعه فاحرق ونهب فيها
واسر وسار الى الشوبك ففعل كذلك ووصل اليه عسكر مصر وافسر على
هذا الكال شهرين والملك الافضل مقيم برأس الماء في جمع عظيم ينتظر
ما امر به والسلطان قوي عزمه على طريد فشارع عن معه ووصل الى
صفورية فخرج البهم الافرنج في جمع كبير والتقا الفريقان فنصر الله المسلمين
واظفرهم بالمشركين فقتلوا منهم واسروا وعاد ذلك من حسن تدبير
الملك الافضل ووردت البشاير على السلطان بالكرك ثم سار السلطان
واجتمع بولده وتذاكرا واجتمعا واشتد عزمهما على الجهاد وقوي
وسمع الافرنج بهم فيئسوا من الكرك وتحققوا انهم ماعوزوا فكان منهم
خلف وكاشفوا فشرعوا حينئذ في الصلح وتواقفوا على اجتماع الكلمة
ثم ان السلطان سار بالعسكر الى ديار الفرنج بعد ان قرب العسكر
واستعرضه ورحل على هيئة عظيمة يوم الجمعة سابع عشرين ربيع
الاخر وخيم على صفورية ثم اصبح سايرا ونزل على الاردن وهو نهر الشريعة

والافرنج قد ناهضوا للحرب بصور يد ورتبوا جيوشهم ورفعوا صلبانهم وكانوا
نحو خمسين الف واكثر والسلطان في كل صباح يسير اليهم ويراسلهم **فتح**
طبريه ثم قوي عزمه على طبريد فسار اليها ونزل عليها واحضر المحاربين
والنقابين وامرهم بالهدم والنقب وكان ذلك يوم الخميس فنقبوا في برج
فهدموه وتسلقوا فيه وتسلموه ودخل الليل فلما بلغ الفرنج ذلك اعتدوا
واشتدوا عزمهم وعلموا ان طبريد متى اخذت فتوخذ منهم جميع البلاد
فاجتمع الفرنج في ملوكهم وساروا بخيلهم ورجلهم نحو السلطان فبلغ
السلطان ذلك يوم الجمعة فاكذب خبرا واستخار الله تعالى وسار بعسكره
وجا يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاخر والفرنج سايرين الى طبريد قريب
السلطان الاطلاب في مقاتلتهم فحال الليل بين الفريقين **وقعة حطين**
وهي الوقعة العظيمة فلما استقر الصبح ثار الحرب بين الفريقين وصاح
المسلمون صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع
البطش في الافرنج وامكن الله المسلمين منهم فاووا الى جبل حطين وهي
قرنية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام وانهزم القميص حتى احتمى بالكفر
وذلك قبل اضطراب الجمع فنبرهم المسلمون ومالوا عليهم من كل جانب فبعثوا
فاحاطوا بهم عسكر الاسلام واوقدوا حولهم النيران فانه كان تحت اقدام
خيلهم حشيش فامر السلطان بالقاء النار فيه فاجتمع عليهم حر الشمس
وحر النار واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر ووقع فيهم السيف
واشتد القتال فنصر الله المسلمين واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيف
واما دوا الفرنج قتلا واسرا واسر واملكهم ومن معه وسمت قبة
الوقعة ووقعة حطين وهي من الوقعات المشهورة وقتل من الافرنج قتلا ذين

الفا من شجعانهم وفرسانهم **وروي** لبعض العلماء ين وهو يقول ينفا
وثلاثين اسيرا فربطوهم في طنب خيامه وباع منهم واحدا بنعل لعبد في
رجل فقيل له في ذلك فقال احببت ان يقال باع اسير ابداسي وجلس
السلطان لعرض اكابر الاسارى فاول من قدم مقدم الراوندية وعدتهم
منهم ومن الاسبتاريه واحضر الملك كي واخي جفري واودصاحب جبيل
وهنفري والابرنس الارناط صاحب الكرك وهو اول من اوسر وكان
السلطان قد نذر دمه واقسم انه اذا ظفر به يعجل بانتلافه لانه كان قد عبر به
بالشوبك قوم من الديار المصرية بعد رجهم في حال الصلح وقتلهم فناشدت
الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله
عليه وسلم وقصد المسير الى المدينة الشريفة ومكة المشرفة كما تقدم وبلغ
ذلك السلطان فحلف حمية ودينة على ان نذر دمه ولما فتح الله عليه نصر
جلس في دهليز الخيمة لانهم لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى
فلما حضر بين يديه اعاد الى جنب الملك والملك بجنب السلطان
وقرعه على غدره وقصد الحرمين الشريفين وذكر بذنبه وخلفه
وحنثه ونقضه العهود والمواثيق فقال الترجمان انه يقول قد جرت
يد لك عادة الملوك وكان الملك يلهب من الظما فانه السلطان
وسكن روعه واتي بماء مثلوج ليشرب منه ثم ناوله الابرنس فاخذ من
يد الملك ليشربه للملعون فقال السلطان ان هذا الملعون لم يشرب الا باذني فيكون
امانا له ثم نصب له الخيام فلما جلس في خيمة احضر الابرنس فلما اقبل عليه
واوقفه بين يديه قال له ها انا اه فنصرك لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم
يفعل فبادر وضربه بالسيف فضربه ثم امر براسه فقطع وجيء برجله فقدام

ملك فارتاع وانزعج فعرف السلطان منه ذلك فاستدعاه وامنه وطيب
وقال فلك لما عزد عزيز لا يتجاوز احد ويجري على الانبيا صلوات الله
عليهم وكانت هذه النصرة للمسلمين في يوم السبت لخمس بقين من ربيع
الاخر وباتت الناس في ذلك الليلة على اتم سرور ورفع اصواتهم بحمد
الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر واما الصليب الاعظم
عندهم فان المسلمين استولوا عليه يوم المصاف ولم يوسر الملك حتى اخذ
صليب الصليوت حتى وهو الذي نصب ورفع يسجدون ويضربون ويركعون
يزعمون ان من الخشبة التي صلب عليها معبودهم وقد علقوه بالذهب وكللوه
بالجواهر وكان الخشب عندهم اعظم من اسر الملك وعظمت مصيبتهم باخذه
ثم نزل السلطان على صور الطريق وندب الى حصنها من تسلمه بالامان
وكانت الست صاحبة طبريه قد حملت ونقلت اليه جميع ما تملكه فامنها
على اصحابها واموالها وخرجت عن معها الى طرابلس بلد حوزتها فحص
وصارت طبريه للمسلمين وعين لولايتها صارم الدين قليمان البجمي وكان
من الامرا الاكابر فلما اصبح السلطان يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر
طلب الاساري من الراوية والاسبتاريه فاحظر العسكر في اكل ماينين
وامر بضرب اعناقهم وكان عندهم جماعة من اهل العلم والتصوف فسال كل
واحد في قتل واحد فقتلوا بحضرته ثم سير ملك الفرنج واخاه وهنفري
صاحب جبيل ومقدم الراويه وجميع الاكابر المامور من الى دمشق وسجنهم
فتح عكا ورحل السلطان ظهر يوم الثلاثا عين معه من العساكر الاسلاميه
وترك عشيه على ارض لوبيه فلما اصبح سار وكان صحبته الامير عز الدين
ابو فليته القاسم بن المهنا الحسني امير المدينه النبويه على ساكنها افضل الصلاه

والسلام

والسلام وكان حضر تلك السنة صحبة الحاج وهو وشيبة بن وحضر مع السلطان
هذا الفتح جميعه فاقبل السلطان على عكا وختم من سامنها واصبح يوم الخميس
ركب لحرابها فخرج اهل البلد يطلبون الامان فامنهم وخيرهم بين المقام
والانتقال وامهلهم اياما حتى ينتقل من يختار النقله فاسرع الافرنج في
الخروج منها ودخلوا الخندق واستولوا على الدور ونزلوها وغنموا منها
شيا كثيرا وكان السلطان جعل الفقيه صباي الدين عيسى الهكاري
كلما يتعلق بالزاوية من منازل وضياع فاخذها باسرها ووهب عكا
لولده الملك الافضل ودخلها المسلمون يوم الجمعه مستهل جمادي
الاول وصلت الجمعه بها وجعلت الكنيسه العظمى مسجدا جامعا ورتبت
فيها القبله والمنبر وخطب جمال الدين عبد اللطيف بن الشيخ النجيب
السهروردي وتولى بها القضا والخطابه واقام السلطان في مخيمه بباب
عكا على التل وكتب لاخيه الملك العادل سيف الدين ابي بكر
وهو بمصر يعلمه بالفتح فوصلت البشاير للسلطان بوصوله واذ فتح
في طريقه حصن مجدل بيابا ومدينة يافا عنوة وغنم ما فيها فتوجه اليه
القاصد فراجعه السلطان الملك الناصر فانعم عليهم مما غنمه وسباه
شيء كثير واستمر السلطان مقيما بمخيمه وفرق الامرا فتح البلاد والمجاورة
واسرهم بالعساكر **فتح الناصرة وصفوريه** فسار مظفر الدين كوكبوري
صاحب اربل الملقب بالملك الاعظم الى الناصرة ومعه حسام الدين طمان
ففتحها واخذ ما فيها وسبى نساها واسر رجالها واما صفوريه فهرب اهلها
فلم يجد بها احدا وكان بها من الاموال والذخاير ما لا يحصى **فتح قيسارية**
وتوجه بدر الدين دلزوم وغرس الدين فتح وجماعة من الامرا الى قيسارية

فافتحوها بالسيف واستولوا على ما فيها ثم تسلموا ارسوف **فتح نابلس** وسار
حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين على سمت نابلس ووصل الى سبسطه
فتسلمها ووجد مشهد زكريا عليه السلام قد احدق القسوس كنيسة فاعاده
شهدا كما كان ثم قصد نابلس وبارطها وحاصرها ولم يزل مقيما عليها حتى
استامنوه ووثقوا بامانيته ثم سلموها وخلصت لدنابلس واعمالها وكان
معظم اهلها وجميع سكان نواحيها مسلمين وكانوا في شدة عظيمة من الفرنج
فتح الفولة وغيرها وكان الفولة من احسن الحصون وفيها من العدد
والاموال شيء كثير وكانت مجمعهم فلما كان يوم الخميس خرجوا باجمعهم
وحصل لهم ما حصل من القتل والاسر ولم فيها الا الاراذل فسلموا الحصن
بما فيه الى السلطان وتسلم جميع ما يملك الناحية مثل دبوريه وجبين
وزرعين والطور واللجون وبيسان والفيمون وجميع ما لطبريه وعكا
من الولايات والزيب ونعليا والبعد واسكندريه **فتح تبنين** ثم
امر السلطان ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بقصد حصن تبنين فقصده واخذ في مضايقته وطال احصاره فارسلوا
الى السلطان وسالوا الامان واستمهلوه خمسة ايام فامهلوا عبرات
بذلوا رهائن واطلقوا ما عندهم من الاسرى فسر السلطان بذلك
واخرج الى المامورين وكان هذا دابه يفعل في كل بلد يفتحه فخلص في
تلك المدة اكثر من عشرين الف اسير واخلوا القلعة ثم ساروا الى
صور صحبة جماعة من عسكر السلطان ورتب في الموضع مملوكه سفر واوصاه
بحفظها وكان النزول على صور يوم الاحد حادي عشر جمادى الاول
وتسلمها الدوادي يوم الاحد الثامن عشر منه **فتح صيدا** نزل السلطان عليها

يوم الاربعا

يوم الاربعا الحادي والعشرين من جماد الاول وهي مدينة لطيفة على الساحل
بها انهار وبساتين واشجار فجات رسل صاحبها يطلبون تسليمها وقد اخلاها وتسلمها
السلطان ونصب عليها رايات الاسلام وافيت بها الجمعة ويجامعه **فتح بيروت**
ثم سار السلطان الى بيروت وكان النزول عليها يوم الخميس التاسع عشر
من جمادي الاول ووقع القتال واشتد ثم نقب السور حتى كاد يقع البرج
وضاق الامر بهم فطلبوا الامان وان يكتب لهم السلطان منشورا لذلك فكتب لهم
وامنهم وتسلمها السلطان بيروت يوم الخميس السابع والعشرين من جماد
الاول **فتح جبيل** ولما كان السلطان على بيروت وصل اليه كتاب الصفي
ابن القاضي من دمشق يتضمن ان اود صاحب جبيل ادعن بتسليمها ويطلق
فرسم السلطان بمحاصرتها وهو مقيد فاحضر بين يدي وسمح بتسليم بلده
وتسلمها السلطان واطلقه ولم تكن عادته اطلاق احد فانه كان من اعظم
الفرنج واشدهم عداوة للمسلمين وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبيل
مسلمين وكانوا قد اسر كثير منهم فاطلق اسراهم وكان تسليم جبيل
في يوم الثلاثا سابع عشر جمادي الاول والسلطان يومئذ على بيروت
وكان كل من استامن من الكفار يمضي الى صور وصارت منزلهم وهي التي
قد كان مصر اليها يوم كسرهم على حطين **هلاك القومص ودخول المركيس**
الى صور لما عرف القومص قرب السلطان منها اخلاها وتوجه الى طرابلس
فهلك بها وكان المركيشي من اكبر طواغيت الكفر ولم يكن وصل الى بلاد
الساحل قبل العام واتفق وصوله الى ميناء عكا ولم يعلم بفتحها ولا بما فيها من
المسلمين فلما قدم عليها تعجب من اهلها لكونهم لم يتلقوه وري من فيها غير
هيبة النصاري فارتاب لذلك وساله عن الحال فاخبروه بما وقع ففكر في النجاه

وقصد الفرار فلم يهب لذلك وسأل عن البلد ومن اليه امرها فقيل له الملك
الافضل فقال خذوا لي منه امانا حتي ادخل في اليه بالامان فقال ما الق
الا بخطين فما زال يردد الرسل ويدير الحيل حتي وافقه الروح فاقلع وتوجه
الي صور وضبطها بمن فيها وارسل رسله الي الجزاير يستغيث ويستغوث
بصور وبقي كلما فتح السلطان بلدا بالامان يسير اهلها في حفظ السلطان
الي صور فاجتمع اليه اهل البلاد باجمعهم شوع المركيس يحفر الخندق ويحكم
ويستكمل ما كان من امره ان شاء الله تعالي **فتح عسقلان وغزة والرملة**
والداروم وغيرها وكان النزول علي عسقلان يوم الاحد سادس عشر
في جمادي الاخر ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبيل عاد عابرا علي صيدا
وصرفند وجا الي صور ولم يكترث بامرها وكان قد استحضر ملك الافرنج
ومقدم الداوام وشرط معهما واستوثق منهما انه يطلقهما من الاسر اذا مكن
من بقية البلاد وانزعج المركيس بصور واشتد خوفه واجتمع السلطان
باخيه الملك العادل واتفقا علي المسير ونزل علي عسقلان وحاصرها
ورماها بالمناجيق واشتد القتال واستسلم عند ذلك الملك الحاسور
واساروا عليهم بعد مخالفته ويردد الرسل ثم ادعنوا للتسليم وسلموا عسقلان
علي ان يخرجوا باموالهم بعد اخذهم الميثاق واليمين وذلك يوم السبت سلخ
جمادي الاخر فكان حصارها لاربعة عشر يوما وكان بين فتح عسقلان واخذ
الافرنج لها من المسلمين خمسة وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين
في سابع عشرين من جمادي الاخر سنة ٤٨٩ ثمانية واربعين وخمسمايه ومن استشهد
علي عسقلان من الامراء الكبار ابراهيم بن حسين المهراني وهو اول امير
استشهد وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها والرملة وبيتا ونبت نجم

والخليل

والخليل واقام بها حتي تسلم حصون الراوية وغزة والنطرون وبيت
جبرين واجتمع السلطان ولد صاحب مصر الملك العزيز عثمان
صاحب مصر بعسقلان فوقعت عينه بقدومه واعتقد به وكان
قد استدعا الاساطيل فحضرت والحاجب لولو بقدمها وشوع يقطع
علي سفن العدو والمراكب ويقف له في جزاير البحر وسنذكر ذلك
في محله ان شاء الله تعالي **فتح بيت المقدس** ثم رحل السلطان من
عسقلان الي القدس الشريف وسمع حنين من القدس فاشتد
رعبهم وكان بها مقدم الافرنج بالميان بن بارزان البطرك الاعظم
ومن كلا الطايفتين الاستباريه والراويه فصانت بهم عمارتهم
فاخذوا في تدبير انفسهم وايسوا وصاروا في هوج ومرج واشتدهم
الكرب واقبل السلطان بعساكر الاسلام وهو في ايهة وهيبة المراهب
ونزل علي القدس من جهة الغرب يوم الاحد خامس رجب وكان
في القدس يومييذ ستون الف مقاتل وقد وقفوا دون البلد
للمقاتلة وقاتلوا اشد القتال واسمرت الحرب بين الفريقين فانتقل
السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الي الجانب الشمالي وخيم
هناك وضيق علي الفرنج ونصب المناجيق ورمي بها حتي تهدم
غالب السور ثم اخذ المسلمون في نقب السور مما يلي وادي
جهنم واشتد القتال وتباشر اهل الاسلام بالفتح وكان يوما عسيرا
علي الكافرين غير يسير فبرز من الافرنج ابن بارزان ليطلب
الامان من السلطان فلم يجب علي ذلك وقالا اخذها الا بالسيف
مثل ما اخذها الافرنج من المسلمين فتعرضوا للتضرع وعاودوا في

في طلب الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان ايسوا من الامان قاتلوا
خلاف ذلك ولا يخرج احد منهم حتى يخرج عشرة ويخربوا الدور وقتلوا الصغار
ويقتلوا كل من عندهم من اسارى المسلمين وهم الوف ويعدموا ما عندهم من
الاموال وكذلك الذراري فعقد السلطان محضرا للمشورة واحضر اكابر
دولته واكثر عساكره وساورهم في الامر ودار الكلام بينهم واجتمع رايهم
على الصلح ان يودي كل مرتبة من الرجال عشرة دنانير ومن النساء خمسة
وعن الطفل دينارين واي من عجز عن الاداء كان اسيرا فاجاب الافرنج
الى ذلك ودخل ابن بارزان واليطرك مقدم الراوندية والاسبتاريدية في
الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقراء وسلموا البلد يوم
الجمعة قبيل الظهر وقت الظهر السابع والعشرين من رجب على هذا الشرط
ولم يتفق صلاة الجمعة يومئذ لضيق الوقت وكان فيها اكثر من مائتي
الف انسان من الرجال والنساء والصبيان واغلقت باب المدينة وربط
النواب لعرضهم واستخراج المال منهم ووكل بكل باب امين ومقدم كبير
لضبط من يدخل ويخرج عن ادى ما عليه يمكن من الخروج ومن لم يودي
قعد في الحبس وحصل التفويط من العمال في المال وشرعوا يواطئون
الافرنج في ذلك لارتشائهم منهم فمنهم من دلي من السور بالحبال ومنهم
من ظهر مختفيا ومنهم من وقعت فيه شفاعة فكانت في القدس ملكة
مترهبة وطفا مال عظيم عن عليها للسلطان بالافراج ولم يتعرض شيء
الى شيء وكانت زوجة الملك المأسوف اليه اماري فحصلت عن
سعيها ومن شيعها وكذلك الابرنسا ابن قليب ام همفري اعفيت
من الوزن واستطلق صاحب البيرة زهاء خمسمائة دينار وعني ذكر انهم

من بيرة

من بلك وانهم حصروا للزيارة وطلب مطفر الدين الف ارملي ادعى انهم
من الرها فاطلقهم السلطان وكان السلطان قد رتب عن دواوين في كل
ديوان جماعة من النواب المصريين ومنهم من الشاميين فمن اخذ من احد
الدواوين خطا بالاداء انطلق مع الطلقا بعد عرض خطه على من بالباب
من الامناء والوكلاء وحصل من الامناء مواطاة واختلاس كثير ومع ذلك حصل
لبيت المال ما يقارب مائتي الف دينار وبقي جماعة من الافرنج في الاسر
لعدم القيام بما عليهم **ذكر يوم الفتح** يوم سابع عشري رجب كما تقدم
واتفق فتح بيت المقدس في يوم كان مثل ليلة معراج النبي صلى الله عليه
وسلم ورفعت الاعلام الاسلامية على الاسر وجلس السلطان للقاء الاكابر
والامراء المنضوفة والعلماء وهو جالس على هيئة التواضع عليه الاهبة
والوقار وحوله اهل العلم وعليهم السكينة والوقار وقد ظهرت السرور على
اهل الاسلام بنصرتهم على عدوهم الخذولين وزينت اهل بلاد الاسلام لفتح
بيت المقدس وتسامع الناس بهذا الفتح فوفدوا للزيارة من سائر البلاد
واما الافرنج فشرعوا في بيع امتعتهم واستخراج ذخايرهم وباعوا باطهوان
وتقاعد الناس في الشراء فباعوها برخص ثمن وكان كل ما يساوي
عشرة دنانير يباع بما قل من دينار واخذوا ما في كنايسهم من اواني الذهب
والفضة والستور وجميع البطرك كل ما كان على القبر من صفائح الذهب وجميع
ما كان في قمامة فقال العماد الكاتب للسلطان هذه اموال جزيلة تبلغ
مائتي الف دينار والامان على اموالهم لا على اموال الكنائس والديارات
فلا نتعرض لها فقال السلطان اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر فنحن نجريهم
على ظاهر الامان ولا ندعهم يتكلمون في حق المسلمين وينسبوهم الى الغدر

والنكث بل ندعهم يتنوبون عنا بالجميل فاخذ الفرنج فاخت حمله وتركوا ما نقل
وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم خمسة عشر القائم يودوا ما شرط عليهم فدخلوا
في الرق وكان الرجال نحو سبعة الاف فاقتسمهم المسلمون واحصيت النسا
والصبيان ثمانية الاف نسمة وباصيب الفرنج من حيث خرجوا الى الشام
في سنة تسعين واربعمايه والى الان بمصيبة مثل هذه الواقعة ووصل المنتزين
من الافرنج الى اقصى بلاد الكفر ومثلوا صوت المسيح عليه السلام وصوت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيده عصاة وهو يقصد المسيح ليضربه والمسيح
منهزم منه واقاموا الشناع والفوغا في بلادهم لذلك واشتد ملوكهم واعتدوا
وجهزوا العساكر لقصد بلاد الاسلام ومحاربة الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى
ولما استقر بيت المقدس مع المسلمين وطهره الله من المشركين سال النصارى
في الاقامة به بذل الجزية وان يدخلوا في الذمة فاجابوا الى ذلك
ولما تسلم السلطان القدس امر باظهار المحراب وكان الرواد قد بنوا
في وجهه جدارا وتركوه هو يا وقبل اتخذ مستراحا وبنوا غربي القبلة
دارا وسيعة وكنيسة فهدم ما قدام المحراب من الابنية ونصب المنبر
واظهر المحراب ونقض ما احدثوه بين السور وفرش المسجد بالبسط وعلق
القناديل وكان يوما مشهودا اظهر فيه علم الاسلام وعلت كلمة الايمان وبطلت
نغمات القسوس والرهبان وعلت اصوات اهل التوحيد بالقرات وخرس الناقوس
وسمع الاذان وغزل الانجيل وتولى القران وبطل ما كان بالمسجد الاقصى من
الشرك والطغيان وعيد فيه الملك الديان وقد تقدم ان من الاتفاقات
العجيبة ان محي الدين بن الزكي قاضي دمشق ان السلطان صلاح الدين لما فتح
حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه مدحه بقصيدة منها وفتحتم حلبا

بالسيف في صفر ببشر انفتوح القدس في رجب فكان كما قال وفتح القدس
في رجب كما تقدم فقيل لمحي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن
مرجان في قوله تعالى لم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن مرجان الاندلسي قد صنف تفسيرا
في سنة عشرين وخمسمايه وبيت المقدس حينئذ في يد الافرنج لعنهم الله
قال ابن حلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي ولما وقفت انا على هذا
البيت وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن مرجان حتى وجدته على هذه
السوت قال ولكن رايت هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط الاصل ولا
ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطرقا
في استخراج ذلك حين خرج من قوله تعالى في بضع سنين انتهى ذكر
اول خطبة بعد الفتح ولما فتح السلطان القدس نظاول الى الخطابة
يوم الجمعة كل واحد من العلما كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم
خطبة ملخصة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعينه لذلك والسلطان لا يعين
الخطبة لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع الناس لصلاة الجمعة
حتى امتلا الجامع وبضبت الاعلام على المنبر وتكلم الناس فيمن يخطب والامر
بينهم حتى صار الزوال واذن المؤذن للجمعة فرسم السلطان وهو بقبة الصخرة
للقاضي محي الدين محمد بن الزكي زكي الدين علي القرشي ان يخطب وهي
اول جمعة صلت بالمسجد الاقصى الشريف فهذا الفتح واعاد العماد الكاتب
اهبة سوداء كانت عنده من تشريف الخلافة فلبسها فلما رقا على المنبر استفتح
بسورة الفاتحة فقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض

وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ثم قرا سورة من سبحان وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا ثم قرا من سورة الكهف اولها الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا
كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا ثم
قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما
يشركون ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما
في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير ثم قرا اول سورة فاطر
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ثم
شرع في الخطبة فقال الحمد لله حمد الاسلام بحمده وبذل الشكر بمنه وتصرف
الامور بامره وتدبر النعم بشكره وتستدرج الكفار بكيده الذي قدر الايام
دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على العباده من ظله
واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته
فلا ينازع والامر بامره فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على الطافه
واظهاره واعزاز اوليايه ونصرته لاصفيايه وتطهيري لبيته المقدس

من اوناس

من ادناس الشرك واوضاره ممن من استنشر لمحمد باطن سره وظاهره
بهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه واوصى بالبر ربه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الشكر وداحض الشرك ورادص الافك
الذي اسرا به من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى وعرج به منه الى
السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر
وما طغى صلى الله عليه وعلى اله وخليفته ابي بكر الصديق السابق الى
الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا
البيت شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان الذي
النور جامع القران وعلى امير المومنين علي ابن ابي طالب من ازل
الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة
العليا لما يسر الله على ايديكم من استرجاد هذه الضالة من الامة الضالة
وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا
من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها
اسمه واماطة الشرك عن طرفه بعدات استد عليها رواقه واستقر
فيها اسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه مبني عليه وشيد بنيانه بالتحميد
فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم
ابراهيم ومعراج نبيكم عليهما السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء
الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا ومدفن الرسل ومهبط الوحي
ومنزل ينزل به الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض

المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الاقصى الذي صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله
اليه عبده ورسوله وكلمته الذي القاها الى مريم وروح عيسى الذي اكرمه
بالرسالة وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله
فضلوا ضلالا بعيدا اما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك
من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله
ملك السموات والارض وما بينهن يخلق ما يشاء وهو على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن
خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما
واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان
تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجد
الحرام الا اليه ولا ينعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختار الله
من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم فيها مبار وطوبى لكم من جنس ظهرت على يديكم المعجزات
النبوية والموقفات البدرية والفتوحات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش
العثمانية والفتكات العلوية حدد ثم الاسلام ايام الكفار سيد والملاحم
البدرية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فخر لكم ان الله من نبيكم محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل
منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء واتاكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم
الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فلله تعالى المنة عليكم
بتخصيصكم بهذه النعمة وتوشيحكم بهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتح له ابواب
الجنان وتبلبلت بانواره وجوه الظلمان وابتهج به الملائكة المقربون وقرت به
عيون الانبياء والمرسلون فاذا عليكم من المنة بان جعلكم الحبس الذي يفتح
على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقدم بين يديه في
من الرسل اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكون الثاني
لاهل الحصر الاكثر من الثاني لاهل الغير الذي هو البيت الذي ذكر الله في
كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو
السميع البصير الذي هو البيت الذي عظم الملك والتف عليه الرسل وتلبث
في الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل الذي هو البيت الذي اسكن الله
لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وملعدين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب
الذي هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستفتاحه فلم
يجيبوا الارجلان وغضب عليهم فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا
الله الذي امضى غرائبكم لما تكلمت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين
ووفقكم لما اخذلت فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاخلافكم
وكانت شتى واعتاكم بما امضد كان عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم
بالفضل عند وجلكم بعد ان كنتم جنوده الاهويتكم خيبته وشكر لكم الملائكة المقربون
على ما اهديتم لهذا البيت من طلب التوحيد ونشر التمجيد والتحميد والتحميد

وما انحضم عن طرقهم فيه من ادي الشرك والتثليث والاعتقاد الفاسد الخبيث
فالان تستغفر لكم ملائكة السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا حكم الله من الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي
من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا واعتصموا واعدروا من اتباع الهوى وراقبوه
الردي ورجوع الفهقري والنكول عن العدي وخذوا في انتهاز الفرصة
وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله في
انفسكم في رضاه اد جعلكم من خيار عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان
يتيد اخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر يسوقكم الحداد وخيولكم الجياد
وبجلادكم في بواطن الجلاد لا والله وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم واحدروا عباد الله بعد ان شرفكم الله بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل
وحصكم بنصره المبين واغلب الدين بكم بجبل المتين ان تقتفوا اثر كثير من مشاهده
وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
او كالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم اتقوا الله واحفظوا
الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم خذوا في
حسم الداء وقطع ساقة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس الذين
اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام
بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر
اول الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فباجزوها
وغنيمة فحوزوها وصيد فاحرجوا له شبكم وابرزوها وسير والها مسيرا
باعزهما تكم وجهزوها فالامور بادئها وخاتمها وكما سبق بدء خاتمها فقد طهركم الله

بالعدو

بالعدد والمحدود وهم مثلكم او يزيدون وقد اضحى قبالة الواحد منهم عشرون
فقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان
يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم
على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان
اشرف مقال قاله في مقام واتقد سهام تحرق عن قسي الكلام وامضى
قول يحلب به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى فاذا قرأت
القران فاستعذ بالله وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ والحشر سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم
الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ثم قال امركم والاي عباد الله بما امر الله
به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عما نهاه الله عنه من قبح المعصية
فلا تعصوه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه
ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع
طيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيف القاطع وشهابك اللامع والحامي
عند دينك الرافع والدارئ عن حومتك الى رافع السيد الاجل الملك الناصر جامع
كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام

والمسلمين مطهر البيت المقدس من اثر المشركين ابي المظفر يوسف ابن ايوب
محي دولة امير المومنين اللهم اعز مدولته البسيطة واجعل ملايكتك برياته
محيطة واحسن على الدالحقي جزاه واشكر في الملة المحمدية عزمه وقضاه
اللهم ابق للاسلام بهجته ورونق للايمان صورته وانشر في المشارق والمغارب
دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان طغت الطغون
وابتلي الموتون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه صياصي
الكفر ونواحيها فلا تكفاه كتيبة الا فرقها ولا جماعة الا شرقها ولا طائفة تعد
طابقة الا محقها من سيفها اللهم انتكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه واثبه
في المشارق والمغارب امره وبديه اللهم واصلح يده اوساط البلاد واطرافها
وارجا الممالك واكنافها اللهم ذلل يده معاطس الكفار وارغم بدانوف الفجار
وانشر دوايب ملكه على الامصار وابث سرايا جنوده في سبسل الاقطار
اللهم ثبت الملك بيده وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنيه الغرابيد
واخوته اولي العزم والتمكين وشد عضده ببقايام وافض باعزاز اوليايد
واوليايام اللهم كما اعربت على يده في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على
الايام وتتحدد على مر الشهور والاعوام فارزق الملك الابدي الذي
لا ينفد في دار المتقين واجب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين ثم دعا جرت يده العاده ونزل وصلى ولما قضيت
الصلاه انتشر الناس وكان قد نصب سرير للوعظ بجانب القبلة فجلس
عليه الشيخ زين الدين ابو الحسن علي ابن نجا الانصاري الخيلي المعروف
بابن نجيه وعقد مجلسا للوعظ وكان واعظا حسنا بليغا وصلى السلطان

الجمعة

الجمعة في قبة الصخرة وكانت الصفوف ملا الصحن ثم رتب في المسجد الاقصى
خطيبا وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عزم على فتح بيت
المقدس وعمل منبرا بحلب ونصب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فادركته
المنية وكان الفتح على يد من اراد الله فارسل السلطان صلاح الدين لحضر
المنبر من حلب وحمله في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصرنا واما
قبة الصخرة فقد كان الفرنج بنوا عليها كنيسة ومذبحا وجعلوا فيها الصور والتماثيل
فامر السلطان بكشتها ونقض البناء المحدث فيها واعادها كما كانت ورتب
لها اماما يحسن القراءة ووقف عليها دارا وارضا وحمل اليها محراب المسجد
الاقصى مصاحف وختمات وربعات شريفة ورتب للصخرة والمسجد
الاقصى خدما وكان الفرنج قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها الى
قسطنطينية ونقلوا منها الى اصقليه وقيل باعوها بوزنها ذهبا ولما فتح
السلطان القدس كان على راس قبة الصخرة صليب كبير ذهب فتسلق
المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسرور
ثم شرع السلطان في العمارة وامر بترخيم محراب الاقصى وكتب عليها
بالفصوص المذهبة بارك الله بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا المحراب
المقدس وعمارة المسجد الاقصى الذي هو على التقوى بموسس عبد الله
وخليفته يوسف ابن ايوب المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عند
ما فتح الله على يده في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وهو سال الله
ان يعده شكر هذه النعمة واجزاله حظه من المغفرة والرحمة وشرع ملوك
بني ايوب في فضل الاثار الجميلة بالمسجد الاقصى منهم الملك العادل
سيف الدين ابو بكر اخو السلطان واما الملك المظفر تقي الدين عمر

ابن شاهنشاه فانه فعل فعلا حسنا وهو انه حصر في قبة الصخرة مع جماعة
وتولى بيده كنس ارضها ثم غسلها بالماء الورد وطهر
حيطانها وغسل عمدانها ونجرها ثم فرق ما اعظمها على الفقراء وكذلك الملك
الافضل نور الدين علي والملك العزيز عثمان فعلا فيه انواعا من الخير والبر
ووضع الاسلحة برسم المجاهدين في سبيل الله

محراب داود عليه السلام

وغير من المشاهد واما محراب داود عليه السلام فهو خارج المسجد الاقصى
عند باب المدينة وهو القلعة وكان الوالي مقيم بهذا الحصن ويعرف هذا
الباب قديما بباب المحراب والان بباب الخليل فاعتنى السلطان باجرائه
ورتب له اماما ومؤذنين وقواما وامر بعمارة جميع المساجد والمشاهد وكان
موضع هذه القلعة دار داود عليه السلام وكان الملك العادل نازلا في
كنيسة صهيون والخاص في خيامهم على بابها وقاوض السلطان جماعة
من العلماء في مدرسة الفقيه الشافعي ورباط للصلحا الصوفية فعين للمدرسة
الكنيسة المعروفة بصندحنة فانه قيل ان فيها قبر حنة ام مريم وهي عند
باب الاسباط وعين للرباط دار البطرك وهي قريب كنيسة قائمة بعضها
راكب على طاق قائم ووقف عليها اوقافا حسنة وامر باغلاق تلك الكنيسة
القائمة ومنع النصارى من زيارتها واشار عليه بعض اصحابه بهدمها
ومنهم من اشار بعدم الهدم لان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لما فتح بيت المقدس اقرهم عليها ولم يهدمها واقام السلطان
على القدس على من تسلم ما بقي من الحصون ورحل الملك الافضل
الى عكا ثم تبعه الملك المظفر ثم ان السلطان فرق ما جمع على مستحقيه
من الجند والفقها والفقرا والشعرا فقبل له لو ادخرت هذا المال لامر

يحدث

يحدث فقال املي بابد قوي وجمع الاسارى وكانوا الوفا من المسلمين فكلم
واحسن اليهم وذهب كل منهم الى وطنه وسكن السلطان على القدس
الى هنا نيظر في مصالحه وكان في خدمته الامير علي ابن احمد المشطوب
وكان معه صيد وبزدرش وهما بقرب صور وخاف ان يفوته فتحها وكان
بحث السلطان على المسير اليها وكان عند اشتغال المسلمين بالقدس
شرع في احكام صور وحصنها وجعل لها خندقا وضيق طريقها **وكتب السلطان**
الى الخليفة الناصر لدين الله يعلمه بالفتح وكتب ايضا الى الافاق رسائل
رسايل من انشا العماد الكاتب فيها من البلاغة والالفاظ الفائقة لا يقدر
عليه غيره **ذكر رسالة السلطان للخليفة** وكانت الرسالة الى الخليفة
على يد ضيا الدين ابن الشهرزوري بخط القاضي الفاضل من انشائه
وهي ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال مطفر الجد بكل
جاحد عنيا بالتوفيق عن راي كل رايد موقف المساعي على اقتناء مطلقات
المحامد مستيقظ النصر والفضل في جفنه راقد وارد الجود والسحاب على
الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقى الا شكر واحد
ماضي حكم العدل معزم لا يعضي الا نسل غوي وراشد ولا زالت
نعوت فضل الى الاولياء انماء الى الرايع وانوار الى المساجد وبعوث رغبة
الى الاعداء خيلا الى المراقب وخيلا الى المراتد كتب الخادم هذه الخدمة
تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى التباشير تصح هذه الخدمة والعلوان
لمكاتب وصف هذه النعمة فانها بحر فيه للاقلام سبح طويل ولطف الحكمي
فيه غيب تقبل وللبيري للخواطر في شرحها مارب ويسري للاسرار في
اظهارها مارب ونسد في اعادة شكر رضا وللنعمة التراهنة بدوام

لا يقال بعد هذا ما مضي وقد صارت امور الاسلام الي احسن مصايرها
وقد استقيمت عقايد اهلها علي بصايرها وتقلص ظل رجا الكافر البسوط
وصدق الله اهل دينه فلما وفي الشرط وفي المشروط وكان الدين غريبا
فهو الان في وطنه والفوز معروضا فقد بدت الانفس في ثمنه وامر
امر الحق وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عيف حين عفا وحاير
الله وانوف اهل الشرك راغمة واوجبت السيوف والاجال نايحة وصدق
وعد الله في اظهار دينه علي كل دين واسطارت لدانوار اياته الي
الصباح عندها خان الجند واسترد المسلوب نوالما كان عند ابقا وظفروا
بفظة عالم يصيدوا انهم يطفروت بهم طيفا علي النادي طاوقا واستقرت
علي الاعلاء اقدامهم وخففت علي الاقصي اعلامهم وتلافت علي الصحرة
قلوبهم وشفيت بها وان كانت صخرة كما شفي بالماء علتهم ولما قدم الدين عليها
عرف منهم سويدا قليد وهنا كفوها الحجر الاسود بيت عصمها من الكافر بحريد
وكان الخادم لا يسعي سعيد الاطمن العظم ولا يقاسي البوس الا رجا حق
النعم ولا يحارب من يستظل في حريمه ولا عاب باطراف القنا من ساقدي
من عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الاخرة
لا بالعرض الادني من الدنيا وكانت الالسن ربما سلفت فافصح قلوبها
بالاعتذار وكانت الخواطر علت عليه من اجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار
ومن طلب خطير اخاطر ومن رام صفقة رابح خاسر ومن سما الان علي غرر
غامر والاثمان النقود بليين تحت ضرب الاعداء للعاجم فقضاها وصفقها
في ايديها مهز القوايم فتفرع هذا الي كون الفقود لا يفتي فرض الله في الجهاد
ولا يرعي بحق الله في العباد ولا يوافي واجب التقليد الذي تطوقه

الخادم

الخادم من ايد قضوا الحق وبه كانوا يعدلون وخلفا الله كانوا مثل هذا اليوم
هديا لون لاجرهم انهم اورثوا اسرارهم وسيرهم خلفهم الاطهر ونجلهم
الاكبر ونفوسهم الشريفة وطبيعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم الخادم
سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غضوا لما نظر تطويل
وصل الاجر لما كان بعوصولا وشاطر العمل لما كانت عنه متقولا وتحت
مقبولا وخلص اليهم الي المضاجع ما اطانت بجنوبها والي الصفاح
ما عفت بجبوبها وفار منها بدلك لا يزال الليل بهم سميرا والنهار بهم
بصيرا والمشوق يهتدي بانوار بل ان ابدا نورا في ذاته هتف بدالغرب
بانواره فانه نور لا تكفه اعساك السدف وذكر لانواويد الاوراق الصحف
وكتاب الخادم هذا وقد اطفر الله بالعدو والدي تشطف فاقة شققا وطارت
زفرته فوقا وقل سيفه فصار عصا وصدعت حصاته وكان الالد عددا
وحصا وكلت حملاته فكانت قدرة الله فصرف فيه بالعان العيات وعنوته
من الله ليس لصاحبك بدفيها يدات وغيرت قدمه وكانت الارض لها
خليفة وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن
سيفه وكان يتطنن من خطف الكري من الجفون وجدعت انوف
رماحه وطالما كانت شامخة بالمني اوراعفة بالمنون واصبحت الارض
المقدسة الطاهرة وكانت الطاغوت والرب الفرد الواحد وكان عندهم
الثالث وبيوت الكفر معدومة ونبوت الشرك معتومة وطوا لقد الحامد
بحمد علي تسلم الاقلاع الحامية وشجعانه المتواقية مدعة لبدل الطغاة
الواقية لا يودون في الماء الحديد لهم عصم ولا في نار الانف لهم نصم قد
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبدلهم الله مكان السيئة الحسنة ونقل بين

عباد قد من ايدي اصحاب المشي الي ايدي اصحاب المجنه وقد كان الخادم
قد لقيهم اللقاة الاولي فامن الله بعد اركته واتبعه بلا يكته فكسر كسرة
ما بعدها جبر وعرضهم صرعه لا ينتعش بعلتها ليسد الله كفر واسر منهم من
اسرت يد السلاسل وقتل منهم من فتك به المناضل واجليت المعركة عن جري
من الخيل والسلاح والكفار وعن انضاف فخيل فاتة قتلهم بالسيوف الافلاق
والرماح الاكسار فنيلوا ابتارا من السلاح ونالوا انضابا بتار فكم اهلة سيوف
تقارصد الضراب بها حتي عادت كالمواجين وكم انجم قنا تبادلت الطعان
حتي صارت كالمطاعين وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم الي اجل
فاختلسه وفرت تلك النفوش فاها فادافوها قد نهشي القرد علي بعد
المسافة وافترشه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكة شهود وكان
الصليب صارخا وكان السلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار رجيم وقودا
واسر الملك وسدد اوفق وتابعه واكد وصله باليدين وعلا يقه وهو
صليب الصلبوت وقايد اهل الجيوت ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهايم
سط لهم باعد وحرضهم وكان يد اليدين في هذ الواقعة وداعة لا يحرم
الله تهافت علي نار فراشهم ويجتمع في ظل طلا مد حشاشهم ويقاتلون تحت
ذلك الصليب اصلب قتال واصدقه ويروقد ميتا فايبوت عليه اشد
عقد واوثقه ويعد وند سور اخمر حواقر الخيل خندق قد وفي هذا اليوم
اسرت سراتهم وذهبت ذهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القوص وكان
لعند الله يليا يوم الظغن ما للتيال ويليا يوم الخذلان بالاختيال محا ولكن
كيف وطار خوفا ان يلحقه سعر الريح او جناح السيف ثم اخذ الله بعد ايام
بيد واهلكه لموعد وكان من عدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الي

ملك وبعد الكسرة من الخادم علي البلاد فطوها بما انشر عليها من الرايه العباسيه
السواد صيفا البيضا صنعا الخافقه هي وقلوب اعدايها العالية هي وعرايسه
اوليايها المستضاة بانوارها الداخ عنها البشر واشارت ما بانامل العديات الي
وجه النصر فاتح بلد اكداوكد وهذ امصار ومدن وتسمي البلاد بلادا وهي
مزارع وقدن وكل هذ دوات بعاقل ومعاقر وبخار وحزاير وجوامع
ومنابر وجموع وعساكر يتجاورزها الخادم بعد ان يحرزها ويتركها وراه
بعد ان ينتهزها ويحصل منها كفرا ويزرع ايمانا ويحط من منابر جوامعها صلبانا
ويرفع اذانا ويبدل للدراج منابر والكنايس مساجد وبيوب اهل القوات
بعد اهل الصليبات للقتال في دين الله مقاعد وتقر عينه وعيون اهل
الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عساكر بحار ومحرور وان يظفر بكل سور
ما كانوا يخاف زلزاله ولا يبالي الي يوم ينفخ في الصور ولما لم يبق الا القدس
وقد اجتمع اليها كل شريد منهم وطريد واعتصم بقبتها كل قريب منهم وبعيد وظنوا
انها من الله مانعتهم وان كنيستها الي الله شافعتهم فلما نزلها الخادم راي
بلدا كبلاد وجمعا كيوم التناد وعزايم قد تالبت وتالفت علي الموت فنزلت
بعرصة وهان عليها مورد السيف وان تموت بغصة فراود البلد من جانب
فاذا اوديه عميقه وبحر عريقه وسور قد انعطف عطف السوار وابرجه
قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الي جهة اخري فكان للطلح
عليها معرج وللخيل فيها متوج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث
نبا له السلاح باطلا فدونه بزاحم السور بايكاته وقايله ثم قايلها ونزلها ثم بارزها
وحاربها ثم ناجزها وضربها خيمة او نقب بعدها الفتح وصدع جمرها فاذا هم لا يصبرون
علي عبود يده الحد من عتق الصفح فراسلوه بيدله قطيعة الي منة وقصدوا

نقرة من شدة وانتظار النجدة فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان
الطول وقدم المنجنيقات الذي يتوالي عقوبات الحصون عصيها وحياتها
واوترطهم قسيها التي تضرب ولا تفارق سهامها نصالها فصافحت السور
فاداسهما في ثنايا شرفاته سواك وقدم النضر نسرا من المنجنيق نحلد
اخلاده الي الارض ويعلو علو الي السماك فاناخ مرابع ابراجها واسمع صوت
تجبيجها اصم اعلاجها ورفع المذارع مابين العنق الي المرفق متارعجاجها فاخلى
السور من السيارة والحرب من النطاة فامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب
وان يعيد الحكم الي سيرته الاولي من التراب فتقدم الي الصخر فنضخ سرده
كانبات منوله وحل عقده بحرم الاخرق الدال علي لطافة الحيل واسمح
الصخر الشرفة اينق واستفاته الي ان كادت ترق لمقلته وتيرامعض
الجحاف من بعض واحد الخراب علما موتفا فلن تبرح الارض وفتح من السور
باب سد من نحاتهم ابوابا واخذ بقت في حجرم فقال عند الكفار بالبتني
كنت ترابا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكفار من
اصحاب القبور وجاء امر الله وعزهم بايد العزور وفي الحال خرج طاغية
كفرهم وزماهم اسرهم ابن مارران سايلا ان يوخذ البلاد بالسلم لا بالعنف
وبالامان لا بالسطوف والقي بيده الي التهلكة وعلاه رد الملكة نجد عن
المملكة وطرح جنبه علي التراب وكان جنبا لا يتعاطاه طارح وبدر سيفا
من القطيعة لا يطمح اليه طرف امل طامح وقال هاهنا اسار مسلوب يتجاوزون
الاف وقد تعاقد الاقرع علي ان دهمت عليهم الدار وحملت علي ظهورهم
الاوزار يدب بهم فيجلوا وتبني الاقرع واطفالهم فيقتلوا ثم استقتلوا بعد
ذلك فلا يقتل خصم الا بعد ان يقصف ولا يفك سيف من يد الا بعد ان يقطع

اوينقصف

اوينقصف فاشار الامر باخذ الميسور من البلد المأسور فاندلوا خذوا فلا بد
ان يفرج الرجال الاتحاد ويبدل تعوسها في اخر امر قد قبل من اول المراد وكانت
الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفتكات وانقل الحركات فقيل
منهم المبدول عن يدوهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرهم
طائفون وملك الاسلام بحظ كان عهد بها دين سكان محرمها الكفر
الي ان صارت روضة جنان لاجرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم ورضي
اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها بالبعد
والسفاح واودعه والكنايس بها وبيوت الراوية الاستبيار بدفيها كل غريبة
من الرخام الذي يطمس دماوه ولا يتطرد لالاوه قد لطف الحديد في تحريره
وتفنن في توشيعه الي ان صار الحديد الذي في باس شديد كالذهب
الذي فيه تعيم عتيد فما ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم
رقراق وعمد كالاشجار طها من السبيب اوراق وادعن الخادم برد الاقصى
الاعمدان للجهود واقام له من الايمة من يوفيه ورده الموروث واقيمت الخطبة
يوم الجمعة رابع شهر شعبان فحادت السموات تنفطر للسجود والارجوان
والكواكب منها ينتزون للطرب لا للرجوم ورفعت الي الله كلمة التوحيد
وكانت طريقها مسدوده وظهرت قبور الانبياء وكانت بالنجاسات مكدوده
واقيمت الخمس وكان المثلث يقعدها وحيت الالسن بالله اكبر وكان محد
الكفر يعقدها وجهر باسم امير المومنين في وطن الاشراف بالمنبر فوجت
به ترجمين من برجين بر وخفق علماه في خافيته فلو طار سرورا طار بجناحيه
وكانت الخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق
بتمادي الحوب من الصدور فان قوي العساكر قد امتدت موارده

وايام الشتا قد قربت بوادرها والبلاد الماجودة المشار اليها قد حابت
العساكر خلالها ونهبت دخايرها واكلت غلالها فهي بلاد ترفد ولا
تسترفد وتحم ولا تستنفد ينفق عليها ولا ينفق منها ويجهز الاساطيل لبحرها
وتقام المرابط لساحلها وبحرها ويزاد في عمارة اسوارها ومن مات معاقل
وكل سنة يعود بالاضافة التي تتمة الفتح محتمل واطماع الافرنج بعد ذلك
غير مرجية ولا معتولة فان يدعوا وعوج يرجو الخادم من الله انا لا نسمع
ولن نفكوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه الالفاظ لما تفاضيل
لا تكاد من غير الالسنة تستخص ولا ياسوي المشافهة تستلخص فلذلك نقد
الخادم لسانا ستارحا ومبشرا صالحا يطالع بالخير على سيافته ويعرض بعيش
المسرة على طليعته التي مسافته وهو فلان فليسمح منه ولديه وعنده والراي
اعلا ان شا الله تعالى والله الموفق هذا اخر الرسالة ورحل السلطان
عن القدس يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر شعبان وودعه ولد
الملك العزيز وسار معه قدر مرحلة ثم وصاه وشيعه وصحب ولد الملك
العزيز وسار معه قدر مرحلة ثم وصاه اخاه الملك العادل فوصل الى عكا
في اول شهر رمضان فجم بظاهرها ثم سار فوصل الى صور تاسع شهر رمضان
يوم الجمعة فنزل بعيد من سورها ومكث حتى ورده عليه العسكر وتكامل
ثم تقدم عليها يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان وحاصرها وحضر اليه
ولد الملك الظاهر غياث الدين غازي فشل ازره ورحقوا على الكفار
وقطعت الاشجار ورمي عليهم بالمناجنيق واشتد الامر ويعسر الفتح
ذكر ما تم على الاسطول وكان السلطان قد تقدم من صور ولحق
اليها من عكا ما كان بها من مراكب الاسطول فوصلت منها عشر شوان

مشحونة

مشحونة بالرجال والعدد واتصلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبيل
فاستشعر المركبيس منها الضرر وعلم الاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين
بالساحل محفوظة بالعسكر ولا تقلين الافرنج منها وكل من الفريقين يعالج
الاخر فاطمأن المسلمون واغتروا بالسلامة وباتوا ليلة خمس شوال ورتبوا
بقرب مينا صور وسهروا الى قريب الصبح فغلب عليهم النوم فما انتبهوا
الا وسفن الفرنج محيطة بهم فاخذت شوانى المسلمين واسروا منها جماعة
فاغتم السلطان لذلك وكانت هذه اول حادثة حدثت للمسلمين فانزعج
العسكر الاسلامي واشتد حنق المسلمين واشار الناس بابعاد بقيد الشوانى
فسيرت الى بيروت وركب العسكر في الساحل بازائها وهي بحذائه
في البحر فظهر عليها شوانى الفرنج فخرج المسلمون الى البر على وجوههم
وتواقعوا الى الحائط فاعلى انفسهم وكانوا لا معرفة لهم بالقتال وكان
قد جعل الشوانى قطعة رئيسها لخنق بالامور فاسرع وفات الافرنج
فلم يدركوه فنجى بالمركب ومن فيه وبقيت المراكب الباقية خالية مما
كان فيها فرفع المسلمون الى البر هذا والقتال مستمر بين الفريقين
ولما عاين الفرنج على تلك المركب ظنوا انها لمسلمين وخرجوا للقتال
في جمع كبير واشتد الامر وارتفعت الاصوات ووقع المسلمون في الفرنج
فولوا مدبرين وعادوا الى البلاد واسر منهم مقدمان واسر قمص عظيم
عندهم وكان الملك الظاهر غازي لم يحضر شيئا مما تقدم من الوقعات
فبادر وضرب عنقه وكان القومص يشبه المراكبيس فظنوا انه هو فلما
راى المسلمون هذا الحال وان السلطان مصمم على ما هو فيه ولد تدت
وثبات على القتال فاجتمع بعض الامرا وشرعوا في تدبير حيلة تعرض على

السلطان تتضمن ان هذا الامر عسر والاولي تركه الرحيل عن هذا المكان
فاطلع السلطان علي باطن رأيه فتلطف بهم ووعظهم وقال كيف نخلي هذا
المكان ونذهب واذا سئلنا عن فاذا نجيب ثم اخرج الاموال وفرقها
علي العسكر وامرهم بالثبات فامتثلوا امره **فتح حصن هونين** وكان
السلطان قد وكل بها بعض امرايه فاستمر يحاصرها حتي طلب اهلها الامان
فورد الخبر علي السلطان بدمشق وهو علي محاصرة صور فندب بدر الدين
ولد دم البارد في وهو من اكابر عظمايه نقضي اليهم وتسلمت هونين
بما فيها وتسلمها اخو صاحب باتياس **واقام السلطان** علي صور يحاصرها
فدخل الشتا وضجر العسكر وكثرت الجرحي وتوالت الامطار والسلطان
يحرضهم علي القتال والثبات وكثر القتال واشتد الامر ومازالوا
يراجعون السلطان ويسيرون عليه بالرحيل وكان السلطان انفق في تلك
المدة اموالا كثيرة علي الة القتال ولا يمكن نقلها وان تركها تقوي بها
الكفار فنقضها وتلف بعضها واحرق ما تعذر حمله وحمل بعضها الي صيدا
وبعضها الي عكا وتاخر السلطان بقريب صور فشرع العسكر في الانصراف
واعد في المعاودة الي اوان الربيع وودع الملك المظفر تقي الدين
من هناك وبقي السلطان يتاسف علي الفتح فسار الي عكا وخيم علي
باباها ثم اشتد البرد فدخل السلطان الي المدينة وسكن بها وشرع في
التاهب الي الجهاد واصلاح العدد واكرام من يعد واليه وكانت
رسل الافاق من الاقاق من الروم وخراسان والعراق عاكفين
علي بابه فما من يوم ولا شهر الا وصل اليه رسول وربت احوال عكا و
امورها ووقف نصف دار الاستمار علي رباط للصوفية ونصفها مدرسة

للفقها وجعل دار الاسقف بمارستان للمرضا **ودخلت سنة اربع وثمانين**
وخمسمايه والسلطان مقيم بعكا فلما دخل فصل الربيع وسار ونزل علي سحت
حصن كوكب في العشر الاوسط من المحرم قبل بكماله العسكر وحصره فراي
ان نيد صعوبة ويطول امره فوكل به قايما من النجمي في خمسمايه مقاتل وذنب
علي صفد خمسمايه فارس وجهزهم اليها **ذكر حال الكرك من اول الفتح**
قد تقضي ذكر ابرنس الكرك وقتله وكانت تزوجت ابنة فليت صاحب
الكرك مقيمة بالقدس وممن اسر ولدها هنفري بن هنفري فلما فتح بيت
المقدس حضرت الي السلطان وتخضعت له وتذللت وسالت عن فك
ولدها من الاسر وصحبتها زوجة ابنها ابنة الملك وحضرت الملكة مع صاحبة
الكرك تسال في زوجها الملك فاكرمهن السلطان واحسن اليهن واما
الملكة فجمع شملها بالملك وتقرر مع صاحب الكرك اطلاق ابنها علي تسليم
قلعة الشوبك والكرك فاستحضر هنفري من دمشق واجتمع بوالدته وسار
مع جماعة من الاسر المسلم القلعتين فلما وصلت هي وولدها لم يطيعها
اهل الكرك ولم يسلموا وافحشوا في الخطاب فاقام وقطع طمعه لك بالشوبك
ورجعت الي السلطان فقبل عذرها وطمن قلبها علي ولدها فتوجهت الي
عكا ثم انتقلت الي صور وجهز السلطان العساكر لحصار الكرك والشوبك فلما
وصل السلطان وهو علي كوكب بهاء الدين قراقوش فندبه لعمارة عكا لعلمه
بكفاءته وامده بالاموال والرجال فسار الي عكا وشرع في عمارتها وحصن
اسوارها وورد علي السلطان الرسل من ملوك الروم وغيرهم واقام السلطان علي
كوكب الي اخر صفر فقصر فتحها ثم رحل السلطان الي دمشق ودخل اليها في يوم الخميس
سادس شهر ربيع الاول فنشر العدل وفصل الحكومات فوصل الخبر بوصول

العسكر من الشرق واصبح السلطان بكرة يوم الثلاثا حادي عشر ربيع الاول
على الرحيل ثم سار الى بعلبك ورحل على سحت الابوه ووصل اليه عماد الدين
صاحب سنجار بالعسكر فتلقاه السلطان احسن لقاء واكرمه واجتمعوا على
دخول بلاد الساحل وتجردوا عن الاثقال وساق السلطان على حصن بجمود
وفتحه وغنم ما فيه ثم عاد الى مخيمه وانقضى شهر ربيع الاخر وقد وصل قاضي
جبيله تحت احدها فقصدها وكان بها خلق كثير من المسلمين ورحل السلطان يوم
الجمعة رابع جماد الاول الى جهة الساحل فوصل الى انطرسوس وحصرها ونهبها
وسبوا اهلها واحتمى جماعة ببرجين هناك فهدم احدهما واستنزل الاخر ونقض
انطرسوس وترك البرج الممتنع ورحل العسكر عنها ونزل على مرقيه وقد اخلاها
اهلها وكان الفرنج قد صفوا المركب في البحر وسار السلطان بالعسكر ووقع
بين المسلمين والفرنج وقعات وامور يطول شرحها **فتح جبيله** اشرف السلطان
على جبيله بكرة يوم الجمعة ثامن عشر جماد الاول واحاط بها العسكر فطلبوا
الامان على ان يعدلوا واما استرهن في انطاكيه ممن اهلها وسلموا اكثر ما لهم
من سلاح وعدة وخيل وكان قاضي جبيله هو المتوسط لهم في اخذ الامان
وسلمت الى المسلمين يوم الخميس واقام السلطان بها اياما يومئذ امورها وكان
بعظم قاضي جبيله ووقف عليه ملكا نفيسا واقرّ على ولايته لمنصب القضا
وكان حصن مكسر ابل قد سلم من قبل **فتح اللاذقيه** ورحل السلطان ثالث عشر
جماد الاولى يوم الاربعا وبات تلك الليله بالقرب من اللاذقيه بجبل عاصم
فلما اصبح يوم الخميس كان حصارها واشتد القتال ونقب اسوارها فطلبوا الامان
في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جماد الاول وصعد اليهم قاضي جبيله يوم السبت
وفتحت وسلموها للفرنج بامانها ورتب السلطان فيها جماعة من مماليكه وقرر امورها

ورحل عنها

ورحل عنها **فتح حصن صهيون وغنم** رحل السلطان من اللاذقيه وظهر يوم
الاحد السابع والعشرين من جماد الاول واخذ على سمت صهيون وخيم
عليها يوم الثلاثا التاسع والعشرين واحاطت العسكر يوم الاربعا وحاصرها
فملكوا ثلاثة اسوار يليها فطلبوا الامان وسلموا البلد ثم سلم حصن صهيون
بجميع اعماله وما فيه من الذخاير وتسلم يوم السبت قلعة العيد ويوم الاحد
قلعة المحاهرين ويوم الاثنين حصن بلاطنس وسار السلطان ثاني يوم
فتح صهيون ونزل على العاصي وتسلم حصن بكاس يوم الجمعة تاسع جماد الاخر
ثم حاصر قلعة الشغر وطال القتال حتى ايس منه فخرج من الحصن من يطلب
الامان في ثالث عشر الشهر يوم الثلاثا وسلم قلعة الشغر ثم سار ولد السلطان
الملك الظاهر الى قلعة سرمانيه فحصرها وفتحها يوم الجمعة الثالث
والعشرين من جماد الاخر **فتح حصن برزيه** وسار السلطان الى حصن قلعة
برزيه وهي من احسن القلاع فنازلها يوم السبت رابع عشر الشهر
ثم تجرد يوم الاحد ورقي الى الجبل فراها قلعة عالية على جبل عالية
فاحرق بابها وبالجبل وزحف عليها في يوم الثلاثا السابع والعشرين من الشهر
ورتب عليها الامير اتوابا فقاتلوا واشتد القتال وتقدم السلطان بنفسه في
النوبة الثانية فلما ايقنوا انهم ملكوا طلبوا الامان وسلموا الحصن فلما حصل
الفتح عاد السلطان الى خيامه وكانت صاحبة حصن برزيه اخت زوجة
الابرنس صاحبة انطاكيه قد سبيت فامر باحضارها واعتقها واكرمها
وزوجها واحضر ايضا ابنة لها وزوجها وعدة من اصحابهم وادخلهم معه في
الاطلاق وقلد الحصن للامير وجماعة وكان الفتح هذا الحصن من ايات الله
تعالى لحصانته وعدم المقدرة عليه فيسر الله بفتحه في اليسر وقت **فتح**

ودخل شهر جمادى الآخرة

حصن دربساك ورحل السلطان واقام اياما على حيس الحديد ثم قصد دربساك وهو حصن مرتفع وكان عسر الداوية فنزل عليه يوم الجمعة تاسن رجب فحصره ورماه برجا من السور بالنقب فلما كان في يوم الثلاثا تاسع عشر رجب طلبوا الامان وتسلم الحصن بما فيه يوم الجمعة ثاني عشر الشهر **فتح بغراس** وتوجه بكرة السبت الى بغراس وهو قلعة قريبة من انطاكيه وهي على راس جبل عليه حصنين وهي للداوية فحتم بالقرب منها في المرج وتقدم جمع كبير من العسكر بينها وبين انطاكيه وصار يركب كل يوم ويقف تجاه انطاكيه وصعد السلطان منبرا في جماعة من عسكره الى الجبل بازاء الحصن ونصب عليه المخانيق من جميع جهاته ورمى عليه وحاصره فطلبوا الامان وتسلمت القلعة في ثاني عشرين شعبان وحرز ما في بغراس من الغلة فكان تقديرا اثني عشر الف غرارة **عقد الهدنة مع انطاكيه** ولما فرغ السلطان من فتح هذه الحصون قصد انطاكيه فكانت قد ثلمت اسوارها وقل ما فيها من القوت وكان الابرنس صاحبها قد ارسل اخاه وجماعة رجاله الى بلاد الافرنج يستنجد بهم ويطلب الامان على ماله وبلاده ثمانية اشهر من تشرين الى اخر ايار واجابه السلطان الى ذلك وشرط عليه اطلاق من عنده من الاسارى وسار رسول السلطان ومعه رسل الدولتين منعقد لاجل الاسارى ورحل السلطان ثالث شعبان على سمت حلب والمرج السلطان من نواصى ودع عماد الدين بن زنكى وعساكر البلاد وخلع عليه ومنحه بالتحف النفيسة وانعم على العسكر بشيا خلاف ما عهدوه وسار في عسكره ووصل الى حلب ثم سار منها ووصل الى حماه وبات بها ليلة واحدة ثم سار على تعليك فحاها قبل رمضان بايام وكان العسكر قصدهم الصوم في اوطانهم بدمشق فلما وصل السلطان الى دمشق واشتد عزمه وتحرك للجهاد من اجل صفد وكوكب وغيرها وخرج من دمشق

في اوايل شهر رمضان **فتح الكرك وحصونه** وردت البشرى بتسليم حصن الكرك فان السلطان لما كان في بلاد انطاكيه لم يزل للحصار على الكرك وكان اخو الملك العادل نور معه على تعيين لحفظ البلاد وكان صلاح وسعد الدين كمشتكين بالكرك موكلا بحصاره فراسل الافرنج الملك العادل في الامان فتمنع ثم صالحهم وسلموا الحصن **تحاصر صفد وفتحها** ثم سار السلطان حتى نزل على صفد وحاصر الملك العادل وشرعوا في حصار القلعة ورموها بالمجانيق واستمر الحال على ذلك الى تاسن شوال وصعب فتحها حتى اذن الله تعالى وسهل فاذعنوا واخرجوا الدين محمد شهم من الاسارى المسلمين ليشفعوا لهم في طلب الامان وسلمت المسلمين وخرج من فيها من الكفار الى صور ولما اشرفت صفد على الفتح شرع الفرنج في تقوية قلعة كوكب واجتمعوا على تسيير مائتي رجل من الابطال المعدودين ليكمنوا للمسلمين في الطريق فعثر بواحد منهم بعض جند المسلمين فامسكه واتى به الى صارم الدين قايماز فاخبر بالحال وان الكمين بالوادي فركب اليهم باصحابه والتقطهم على حين غرة واحضرهم الى السلطان وهو على صفد وكان فيهم مقدمان من الاستبارية فاحضروا عند السلطان فانطقهم الله وقالا انا ما ظننا انك بعد ما شاهدناك ملحقنا سوء نطالبك الى كلامهما وامر باعتقالهما فان تلك الكلمة اوجبت عدم قتلهما فانه كان لا يبقى على احد من الاستبارية والداوية وفتح الله صفد في تاسن شوال **حصار كوكب وفتحها** وسار السلطان الى كوكب وهى في غاية الحصانة فحاصرها فقاتل من فيها اشد قتال وحصل الضيق الزايد لوقوع البرد الشديد وقوة الشتا ومازال السلطان ملازما للحصن بالرمي حتى تهدم عالي بنايه ودخل المسلمين وملكوا كوكب واخرجوا الكفار واغنموا اموالهم وكان هذا الفتح في منتصف القعدة

وعرض السلطان القلعة على جماعة فلم يقبلوها فولاها قمار النجمي على كره منه ثم
تحول السلطان الى ارض بيسان واذن للجند في الانصراف وسار معه اخوه
الملك العادل في مستهل الشهر الى القدس الشريف ووصل يوم الجمعة ثامن
الشهر وصلى في قبة الصخرة وعيدها يوم الاحد الاضحى ويوم الاضحى وسار
يوم الاثنين الى عسقلان للنظر في مصالحها وتدبير احوالها واقام اياما ثم
ودع اخوه الملك العادل وسار بعسكره الى مصر ودخل السلطان الى عكا
ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم بعكا يوتسا
مورها ويحصرها الى ان وصل جماعة من مصر فامرهم بالاقامة فيها وامر بها بهاء الدين
قراقوش باتمام بناء سورها ثم سار الى طبريه ودخل السلطان دمشق مستهل
صفر ثم خرج منها يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول متوجها الى شقيف ارنون
وانتهى مرج عيون وخيم منه بقريب الشقيف واعتد للقتال يوم الجمعة رابع
عشرين ربيع الاول وكان الشقيف في بدار ناط صاحب صيدا فنزل الى
خدمة السلطان يساله ان يمهله ثلاثة اشهر لينقل اهله من صور وظهر انه
يخاف من المركبيين لا يعلم ما لجاله فلا يمكنه من اهله فاجابه السلطان لذلك
وشرع ارناط في تحصين نفسه واستعداده للحرب فعلم السلطان بحقيقة
حاله فتقرب السلطان من الشقيف فلما علم صاحب الشقيف بذلك خرج
الى خدمة السلطان وشرع في الاستطاف لدوازله ما عندن وعاد الى
حصنه واتى تخوف على اهله وسال المهلة سنة فارسل السلطان من كشف
الحصن فوجد قد تحصن زياده على ما كان فيه فامسك صاحب الحصن
وقيد وحمل الى قلعة باتياس ثم استحضر في سادس رجب وعدده
ثم سار الى دمشق ودخلها وحاصر الحصن في يوم الاربعا ثامن رجب ورتب على

عن من

عن من الامر المحاصر به الى ان تسلم بعد ستة واطلق صاحبه ولما كان السلطان
ببرج عيون واجتمع الفرنج واتفقوا على اقامة المركبيين بصور واجتمعوا على
حرب المسلمين والمركبيين عيدهم من صور فبلغ السلطان في يوم الاثنين
سابع عشر جماد الاول انهم قصد صيدا فركب في الحال والتقى بالعسكر
مع الفرنج فهزمهم باذن الله تعالى ونصر الله المسلمين واسر من اعيانهم
سبعة وعاد السلطان الى مخيمه واقام الى يوم الاربعا تاسع عشر جماد
الاول ثم ركب في ذلك اليوم وتواقع هو والفرنج واشتد القتال
فاستشهد من المسلمين جماعة وقتل خلق كثير من المشركين ثم قوى عزم
السلطان على قصدهم في مخيمهم وشاع هذا الخبر فخاف الفرنج ودهموا
الى صور فاقتضى الحال التاخير وسار السلطان الى تبنين صبحة يوم الخميس
السابع والعشرين من الشهر ثم سار منها الى عكا ورتب امورها وعاد الى
العسكر واقام الى يوم السبت سادس جماد الاخر فبلغ الفرنج ينشرون
في الارض فامر السلطان بتبكيتهم حتى ان لهم واذا راوهم يطردوهم وسار
السلطان يوم الاثنين فتواقعوا واشتد القتال وكان بالعسكر جماعة
من العرب لا خبرة لهم بالطريق فتطاردوا بين يدي الافرنج في وادي
لا يفقد فحصرهم الفرنج ولم يقدروا على السلوك من الوادي فاستشهدوا
رحمهم الله تعالى **مسير الفرنج الى عكا** وصل الخبر يوم الاربعا ثامن
رجب ان العدو على قصد عكا وان جماعة منهم سبقوا الى التواقير ونزلوا
بامكنة رونة وتواقعوا مع جماعة من المسلمين فكتب السلطان للعساكر
جمعهم ورحل الفرنج على عين بصه فاصبح السلطان يوم الاثنين على الرحيل وشا
عصر يوم الثلاثا والسلطان نازل بارض كفركنا ثم اصبح يوم الاربعا خامس

عشر الشهر نزل علي جبل الخروبه ونزل يوم الاحد ثاني عشر رجب ونزلوا
الاثقال بارض صعوزيه ونزل الفرنج علي عكا من البحر الي البر محاطين بها
يحاصرونها واجتمع العسكر وصار العدو حول البلد واحاط المسلمون بالفرنج
ومنعوهم من الطرق واشتد القتال واستدارت الفرنج بعكا ومنعوا
من الدخول والخروج وذلك يوم الاربعا والخميس سلخ رجب فاصبح السلطان
يوم الجمعة مستهل شهر شعبان علي عكا وتباشر المسلمون بالنصر وتار الحرب
واصبحوا يوم السبت علي ذلك وحمل الناس من جانب البحر شمالي عكا
حملة شديدة وانهزم الفرنج الي تل المصليه واخلوا ذلك الجانب وانفتح
للمسلمين طريقا عكا ودخلها الرجال ورحل العسكر اليها وخرج واستطرق
اليها الجيوش واطلع السلطان علي الفرنج من سورها وخرج العسكر للقتال
وتشاور المسلمون فيما بينهم ودبروا الحيل في قتال العدو والخذول فلما
كان يوم الاربعا من شعبان ركب الفرنج اخر النهار باجمعهم وتقدموا وحملوا
علي المسلمين فصدمهم المسلمون فولي الكفار هاربين مدبرين وقتل وجرح
منهم ودخل الليل وبات الحرب علي حاله وانتقل السلطان ليلة الاثنين حادي
عشر الشهر الي تل العاصيه لانه مشرف عليهم يعلوهم وبلغ السلطان ان الافرنج
ينبشون في الارض للاختفاش وينشرون في الارض فانتدب جماعة
من العربان فاغاروا عليهم وحالوا بينهم وبين خيامهم وعشروهم وابادوهم
قتلا وقطعوا رؤسهم واحضروها عند السلطان وذلك يوم السبت سادس
عشر الشهر وسر المسلمون وتباشروا هذا والقتال في عكا متصل ومن
النوادر الواقعة انه اقلت من بعض مراكب الفرنج خصان من الخيول الموصوفة
عندهم فلم يقدروا علي امساكه ومازال يعوم في البحر وهم حوله الي ان

دخل مينا

دخل مينا البلد فتسارع المسلمون اليه واخذوه واهدوه الي السلطان
فتباشر المسلمون بالنصر وراه الفرنج من امارات خذلانهم الوقعة الكبري
واصبح الافرنج يوم الاربعا العشرين من شعبان وقد رفعوا صلبانهم وتقدموا
ورجعوا اطلالا وقد عبا السلطان الميمنة والميسرة وشرع يرتب الصفوف
ويقوي عزم العساكر واشتد القتل واستشهد جماعة من المسلمين وولي
العسكر الاسلامي منهزما فمنهم من وصل طبريه ومنهم من وصل دمشق
وبقي المسلمون في شدة عظيمة حتي ادركهم الله بالنصر وهو انه لما تمت
الكسرة علي المسلمين وصل جماعة من الفرنج الي خيمة السلطان ولم يمنعهم
من بعضهم فنهبوا الوقوف هناك فانحدروا عن التل واستقبلهم المسلمون
وتبعوهم وطفروا بهم فقتلوا منهم وضربوا رقابهم واشتد الحرب وتبت
المسلمون فحملوا علي مقدمة الفرنج فقتلوها ووضعوا فيهم السيوف فبادروهم
قتلا وممن قتل مقدم عسكرهم وتبعهم المسلمون حتي كلت سيوفهم وقتل
من المتركين نحو من خمسة الاف فارس وقتل مقدم البراوية وحكي عنه
قال عرضنا في مائتي الف وعشرة الف ومن العجب ان الذي تبقوا من المسلمين
لم يبلغوا الفا فرد واما مائتي الف فكان الواحد من المسلمين يقتل من الكفار
ثلاثين واربعين وارسل السلطان البشاير الي دمشق بهذا النصر
وعاد السلطان الي مكانه وعزم علي ان يصالح العدو وتفقد العسكر
فاذا هو قد غاب وذلك ان بعض الغلمان والاوباش لما وقعت الوقعة
ظنوا ان عكس الاسلام انهزم فنهبوا الاثقال وانهزموا وانهزم جماعة من
الجند فمضي العسكر وراء الغلمان فتاخر من اجل ذلك العزم عن المسير
فانتعش الفرنج لذلك وكثرت جيف الفرنج المقتولين فتاذي المسلمون

نتن رايحتها فرسم السلطان بحملها على العجل وبيعها في النهي فحمل اكثر من خمسة
الاف جنتة ثم في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان حضر الكابر
الاسرا عند السلطان ودار الكلام بينهم في المشون فاشاروا بالانصراف
لجموم البرد والمشا وان ابدانهم وخيلهم قد ضعفت وان السلطان يراسل
البلاد ويجمع الجموع ثم يحضر للجهاد في سبيل الله تعالى هذا والسلطان
ساكن من تلك الهولات وليس عنده ملك وفي كل يوم يطوف على
العسكر ويقوي عزمه فانتقل ليلة الثلاثا رابع شهر رمضان الى الخروبة
عند الانتقال وامر من يعكا بغلق الباب وشرع في جفر صندق على مكرم
حوالي عكا من البحر الى البر وتحصنوا وبربروا واقام السلطان بالخيم
وهو متوكل على الله تعالى بالعافية وصرف الاجناد الغربا ليرجعوا
في الربيع واقام مماليكه فما مضى يوم الا وفيه وقعة والمماليك طافرون
بالفرنج وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان اخذ المسلمون بعكا للفرنج
مركبا حملها الى صور فيه ثلاثون رجلا وامراه واحدة ورزمة من
الحرير فغنموه وتباشروا واشتد ازرهم بذلك **وصول ملك**
الالمان ورد الخبر بوصول ملك الالمان الى قسطنطينية في عدد
كبير على قصد العبور الى بلاد الاسلام وانه في ثلاثمايه الف
مقاتل وقد قطع الروم الى جهة الشام فانزعج المسلمون لذلك وندب
السلطان الرسل الى جميع الامصار ليسيقر للجهاد فوصل للملك العادل
من مصر في نصف شوال في جيش عظيم فحصل بها السرور وقوي
المسلمون ونزل في مخيمه وارسل السلطات الى داخل دمشق والبلاد
فحضروا وشرع المسلمون في كل يوم يقاتلون الفرنج وهم معهم في كل ليلة

كبسة

كبسة وفي يوم الثلاثا سادس عشر القعدة وصل الاسطول مصر وعدته خمسون
شينا فان السلطان لما وصل الفرنج الى عكا كتب الى مصر بتجهيز الاسطول
وتكثير رجاله وعلاه فصادف مراكب الافرنج في البحر فاول من ظفر الاسطول
لشيني للفرنج فقتل مقاتليه ووقعت بينهم وقعة كبرى وتفرقت سفن الافرنج
وسارت البشاير للمسلمين بوصول الاسطول ولما اشتد البرد وكثر الامطار
واستظهر البلد برجال الاسطول وكانوا زهاء عشرة الاف بحري فامثلا البلد
وشرعوا تيلصصون على الكفار وكسوا ليلة الخمارات وسبوا عدة من
النسا الحسنات فكانوا في ذلك مكانة عظيمة للكفار وامكن الله المسلمين من
الكفار وسرعوا في نهبهم فحيوا اسوارهم **ذكر نشا الافرنج** ثم وصل مراكب
ثلاثمايه اعني افرنج من النسا الحسان اجتمعت من الجزاير الاسعاف
الغربات وسلت انفسهن وتزوجهن للغربات ورايت ان هن قريبة ملكة
افضل منهما وعند الفرنج ان الغربا اذا امكنت منها الغربات لا تجرح عليها وتسامح
اهل عسكر الاسلام عدة القضية فانه من المماليك والجمال جماعة وذهبوا
اليهن ووصلت ايضا في البحر امراة كبيرة القدر وهي ملكة بلدها وفي
خدمتها خمسمايه فارس وفي الفرنج شاهية الرجال ويقاتلون وفي يوم
الوقعة اسر جماعة منهن فلم يعرفن حتى سلمن وعرفن واما البحارين فحضر
منهن جماعة وهن يشددن تاف وحرص وتخش الرجال لعنة الله عليهن
وفي هذه السنة ندب السلطان الرسل الى البلاد لاستنفار المجاهدين
وتوفي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري بمنزلة الخروبة سحر ليلة
الثلاثا تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وكان من اعيان وله
منزلة عند السلطان وحمل من يومه الى القدس ودفن به **ودخلت**

سنة ست وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بعسكر بمنزلة الخروبة وعكا محصور وخربت هذه السنة والحصر مستمر ووقعت وقايع وهلك من الفرنج عدد لا يقع عليه الحصر **وقعة الرمل** فكان السلطان يركب احيانا للصيد وهو لا يبعد من المخيم فركب يوما في صفر فابعد والكن كيد على الرمل وساحل البحر فخرج الفرنج وقت العصر فتسامع المسلمون بهم فخرجوا اليهم وزحفوا عليهم وطردوهم واحاطوا بهم ورموهم حتى فرغ النشاب فلما علم الفرنج بذلك تجاسروا وحملوا حملة واحدة حتى ردوا المسلمين الى التل فثبت جماعة واستشهد جماعة فدخل الليل وخالدين الفريقين **فتح سقيف ارنون** وفي يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول تسلم بالامان سقيف ارنون وكان صاحب لرناط صاحب صيدا معتقلا بدمشق لاجل تسلمه بما فيه وافرج عنه وسار الى صور ورحل السلطان ونزل على تل كيسان يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول **معاملة الفرنج عكا** وكان السلطان قد رتب طيورا تحمل البطاقة منه لحصن يعكا وتعيد اليه الجواب منهم وكان يأتي البه الخبر ايضا على يد العواصين في البحر وكان الفرنج شرعوا في عمل ابراج من خشب وانقنوها وزحفوا بها الى السور وتساعدوا على ظم الخنادق فوصل الى السلطان الخبر من عوامه فركب وركب الى الفرنج في عشرين من ربيع الاول يوم الجمعة وسار الى القتال بخيله ورجله وصدمهم حتى دخل الليل فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب واستمر الى اخر النهار واصبح يوم الاحد على القتال وايد الله تعالى بالنصر واستمر القتال فلما كان يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر بعد الظهر وقد بنار في احد الابراج بوقودة ولم نعلم سببها فاحرقت النار البرج الاول حتى اخره ثم احرق الثاني ثم الثالث وسقط الثلاثة ابراج بقدرة الله تعالى فحصل للمسلمين السرور بذلك وقد مر الله

المكاوين والعجب ان الابراج كانت متباعدة وقد بعدها الفرنج بمسافة كل واحد منها على جانب من البلد فاحترقت في وقت واحد وكان سبب حرقها ان رجلا يعرف بعلي بن عريف النحاسين بدمشق كان استاذن السلطان في دخول عكا للجهاد واقام بها وشرط ان يحمل النفط وغيرها فلم يركب عقاقير والناس يضحكون منه فلما قدمت الى البلد فرمي عليها بالنفط وغيرها فلما بعد محضر بن العريف الى بلاد الدين قرقوش واستأذنه في الرمي فاذن له على كره فان الصانع قد اساء فلما اذن له رماه الدين قرقوش رمي احد الابراج فاحرقه وكان فيه سبعون رجلا تعذر عليهم الخلاص منه ودخل جماعة لاستنقاذ فيه فاحرقوا بدرعهم وسيوفهم وتحول ابن العريف الى مقابلة البرج الثاني فاحرقه وانتقل الى الثالث فاحرقه ولم يكن ذلك بصنعة بل وفقه الله له وخرج المسلمون من البلد فقطفوا الخندق وجاوا الى موضع الحريق واستخرجوا الحديد واخذوا ما وجدوا من الزرديات وغيرها ولله الحمد والمنة **وصول الاسطول** من مصر كان السلطان امر بمجاف اسطول اخر من مصر فلما كان ظهر يوم الخميس ثامن جمادي الاولى ظهر اسطول فركب السلطان ليشغل الفرنج عن قتال الاسطول فعمد الفرنج اسطولا وثلاثين هو واسطول المسلمين فجاءت مراكب المسلمين وتخطت مراكبهم واخذ المسلمون مركبا للفرنج واخذ الفرنج من المسلمين واتصل الحرب في البر الى غروب الشمس وقبل ان تغرب عن كثير من المسلمون **قصد ملك الالمان** صبح الخبر ان ملك الالمان عبر من قسطنطينية فقيل انهم اقاموا في قفار ومواضع ممن شهر لا يجدون الطعام فصاروا يدورون حيث هم ويأكلون ما يكسرون قنطار ربايتهم ويشتغلون لعدم الحطب في البرد الشديد وزمان الشتاء والثلج وحصل لهم من الشتاء ما لا يكاد يوصف وضعف

حالهم وذلك من لطف الله بالمسلمين فلما وصل الي بلاد قلج ارسلان بن مسعود وصل
بينه وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلا واصطلحا وتهاديا واقتضى الحال بينهما
ان ملك الالمان يدخل البلاد الشامية وانه يسير في بلاده واعطاه عشرين
مقدما من اكابر امرايه ليكونوا عنده حتي يصل الي الماء فلما وصل الملعون الي بلد
الارمن غدر بالرهائن وتاول عليهم بان عندهم انه خان سروفي امته في طريقه
وتردد علي طرطوس هناك شهرا فتوارد عليه العسكر واتوه فقصد ملك الالمان
النزول الي النهر ليغتسل فقال اهل تعرفون موضعا يمكن العبور منه فقال له احد حاضنا
فخاضه صيفة الا يدخله الا واحد بعد واحد فدخل من تلك الخاضة فقوي
عليه الماء فصدمته شجرة بحت جبينه وتورط في فتعلقوا في اخراجه فلما خرج
بقي مريضا ثم هلك بعد اياما وخلفه ولدا وقيل انهم سلقوا ذلك الهالك في
قدر حتي تخلص عظمه واتوا بلحمه وجمع عظامه في كيس ليدفن في كنيسة
قمامة بالقدس الشريف حسما اوصي به ووصل الخبر الي السلطان بهلاك
الكافر ولد ولد خلقه وهو واصل في جمع كبير فعزم السلطان علي استقباله
وصدمه ثم تبت وارسل العساكر الي البلاد التي هو في طريق هذا المقادم ووقع
المرض في الافرنج وامر السلطان بهدم صور طرابلس وهدم يافا وارسوف
وقيسارية وهدم سور صيدا وجبيل ونقل اهلها الي بيروت واما ولد الملك
الالمان فمرض اياما في بلاد الارمن وهلك اصحابه من الجوع ووقع المرض في
خيولهم ثم سار واتي بلاد الارمن فحصل له ولعسكره شدة عظيمة الوقعة العادلية
كان الفرنج لما صح عندهم وصول الملك الالمان الي البلاد في جمع كبير قالوا الداجا
صار الامر له ولكن يبقي لنا كلام معه فحن نهجم علي المسلمين في نطفر بهم قبل قدومه
فحن جاظهر يوم الاربعا العشرين من جمادي الاخرة في جمع كبير وقصدوا مخيم

الملك العادل

الملك العادل فوقف الملك العادل ومن معه من الامرا وحمل معه العسكر الحاضر قبل
ان يصل اليه بقية العساكر فكسر الفرنج كسرة فاحشة وركب العادل بكتائبهم
وحملوا فيهم السيوف وكان السلطان قد ركب وسير جماعة من المماليك ووصل
السلطان وشاهد ما جرى وقتل الفرنج رهاء عشرة الاف ولم يبلغ من استشهد
من المسلمين عشرة وكتب السلطان الي بغداد ودمشق وغيرها يبشر بذلك
وكان ما تحدد للفرنج بوصول الكندهري وما زال الفرنج في وهن وضعف حتي
وصل في البحر كند يقال هري وهو عندهم عظيم القدر فافاض عليهم الاموال فقوي
اهل الكند وشاع هذا الخبر فتشاور السلطان ورحل يوم الاربعا السابع والعشرين
من جمادي الاخر في منزلة الاولي في الحرز وبد واستقل بتدبير امره والاخبار تتوارده
من عكا مع الساحين وبطاقات الحمام واخبار ملك الالمان متواصلة بضعف
حاله وتلاشي احواله حربي المنجنيق وفي رجب من السنة اتفق الكندهري
علي الرجالة فاعطي عشرة الاف رجل في يوم واحد ليجدد امره في القتال
وضايق عكا ونصب عليها المناجيق فاشتد عزم المسلمين ممن كان بعكا
وخرجوا بالفوارس والراجل وحالوا بين الفرنج وبينها وخرج الزواقون من البلد
ورموا النار فيها فاحترق جميعها وقتل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون فارسا واسر منهم
خلق كثير فجدد الفرنج بذلك وكان من جملتها سفينات كبيران مصروف لحدها
الف وخمسمايه دينارا وكان ذلك في الليلة الاولي من شعبان وصول
ملك الالمان الذي اقام مقام ابيه الي الفرنج بعكا ووصل الي السلطان خبر وصوله
في سادس شعبان وحررهم من شاهدهم بخمسة عشر الفا ووصل في البحر الي
عكا اخر النهار سادس شهر رمضان قواد الفرنج وليس له وقع فقالوا للبلد لم
يصل الينا فاخذ يحرضهم ويقوي عزمهم فعرفوه قوة بأس المسلمين فاظهروا

فوخ وعزما فلما عرفوا جملة قالوا لو نخرج الى المسلمين لعلنا نظفر بهم فاجتمعوا وساروا
الى مخيم السلطان فركب في مخيمه وتقدم الى تل كساد ووقف يستنهض
العسكر فخالط بينهم الليل وحصل تفا للالمانى مشقة فلما لم يبلغوا قصدهم من
العسكر احد وافى قتال البلد وحصاره ذكر برج الديان وعند ممر يمكث مياه مكا
في البحر برج يعرف ببرج الديان منفرد عن البلد قصده الفرنج حصار قبل مجي
ملك الالمان في الثاني والعشرين من شعبان بمراكب جهزوها من البحر
واسحنوها بالالات والعدد ومنها مركب عظيم لما قرب من البرج رمت فيه النار
فاحترق بكل ما فيه وملوا يطيبند اغري بالحصار فسري فيها النفط فاحرقها
وكان الفرنج في مراكب من ديريها فانقلب الريح على الفرنج وتطاير الشرر من
بطينة الحطب وعاد على الفرنج فالتهبوا وانقلبت بهم السفينة فاحترقوا
ومن قوا واحتمى ببرج الديان فلم يظفروا منه بشيء ذكر الكبش وحريقه
واستأنف الفرنج عملا بابنا في راسها شكل عظيم تقال له الكبش وقد سقفوها
مع كثرة ما يتمن الحديد والبسوا راس الكبش بعد الحديد بالنحاس وسحنوها
فانزعج المسلمون لذلك وقالوا ليس في هذه حيلة ثم نضب بمجانيق ورموا بالمجانيق
فنفروا من حوليها من الرجال ثم قذفوها بالنار فدخلت من باب الدبابة
فاستحلت النار فيها وخرج منها الفرنج واحرقت تلك الدبابة ورموها بالمجانيق
حتى اندثرت وخرج المسلمون من النقوب وقطعوا راس الكبش واستخرجوا ما
تحت الرؤوس من الحديد وحملوا منه ما استطاعوا وحصل بذلك النصر للمسلمين
والخذلان للمشركين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر رمضان واحرقت البطشة
يوم الاربعا خامس عشره واتفق في يوم الاثنين هذا من العدو على البلد الزحف
الشديد ورموا بالمجانيق وخرج المسلمون فطردوهم الى خيامهم ذكر عتو ذلك من

الحوادث

من الحوادث وصل الخبر ان صاحب انطاكية تحرك على المسلمين فرتب له الكمين
فخرجوا عليه وقتلوا اكثر رجاله وفي هذا التاريخ القى الريح الى ساحل الروت
بطشتين خرجنا من عكا بجماعة من الرجال والصبيان والنساء وحصل بين
المسلمين والكفار وقايع وغنم المسلمون من الكفار وفي عشية الاثنين تاسع
عشر رمضان رحل السلطان الى منزلة يعرف بشعير عما بلغه من تحريك
الفرنج فحم هناك وشرع يتواقع هو والفرنج في كل وقت وغلت الاسعار
عند الفرنج واشتد بهم البلاء فرح منهم جماعة وجاوا الى السلطان مما اصابهم
من الجوع فقبلهم واحسن اليهم فمنهم من اعتقد ومنهم من اسلم وصار في خدمة
السلطان نزلة راس الماء وفي ماضيات بالفرنج الامر تشاوروا وعزموا على المصاف
فخرجوا في عدد كبير وذلك في يوم الاثنين حادي عشر شوال بعد ان وثبوا
على البلد من بحرها وكان المصاف على تل العباسية ونزل العدو تلك الليلة
واتصل خبرهم بالسلطان فرسل النقل وبقي السلطان على جرايد الخيل وسارا
بعد يوم الثلاثا واحكم في احسن اهبة واشتد الجيش في الميمنة الى الجبل وفي
الميسرة الى النهر بقرب البحر والسلطان في القلب فسار حتى وقف على تل عند
الخروبة وحوله اولاده واخوه وخواص امرايه وامراء القبايل من الاكراد وسار
الفرنج شوقي النهر مواجهين حتى وصلوا الى راس النهر فانقلبوا الى غربيه
ونزلوا على التل بين البحر والسلطان في خيمة لطيفة يشاهد القوم واصح
الفرنج يوم الاربعا كبين الى صخر النهار والمسلمون قد قربوا منهم فاحس الفرنج
بالخذلان فصاروا وولوا مدبرين فتبعهم عسكر الاسلام ورموهم بالسهام وهم
محيقون في سيرهم وكلما صرع منهم قبل احماق حتى لا نظير المسلمين عسكر هم
ونزلوا ليلة الخميس وقطعوا الجسر واصبحوا يوم الخميس دخلوا مخيمهم فعاد السلطان

الي محله وكان الفرنج الخارجين والكندهري واقام ملك الفرنج علي عكا وفجعة
الكلبي افتضي راي السلطان ان يرتب كمينا للعدو وفجع يوم الجمعة الثاني والعشرين
من شوال رجاله وابطاله وانتخب منهم من عرف بالشجاعة وامرهم ان يكمنوا
علي ساحل البحر فضوا واكمنوا الليلة السبت وخرجت منهم عدة يسيرة بعد الصباح
ودنوا من الفرنج فطمعوا فيهم وحملوا عليها وطردوهم فانهزم المسلمون امامهم
حتي وقعوا علي الكمين فخرجوا عليهم فلم يستطع فارس منهم ان يفر فقتل
معظمهم ووقع في خازن الملك وعدة من الافرنسيس ومقدمهم وجا الخبر للسلطان
فركب عن معه ووقف علي تل كيسان وشاهدوا النصر وجاه مماليكه وجلس
السلطان في خيمته وحوله خيل وبغال واحمال والاسارى بين يديه فاحسن
اليهم واطعمهم والبسهم والبس المقدم الكلبي فروة الخاص وادن لهم ان يسيروا
علي انهم لاحصار ما يردون ثم جهزهم له مشق للاعتقال ثم هجم الشتا فصرف السلطان
العسكر للاستراحة الي الربيع واقام هو علي الجهاد ثم نقل الفرنج سفنهم من عكا
الي صور واخلوا ساحل عكا واقام الملك العادل علي البحر ووصل في يوم الاثنين
ثاني ذي الحجة من مصر سبعة مراكب فيها الغلة فخرج اهل البلد لمشاهدتها و
المساعدة في نقلها فعلم الفرنج بخروج اهل البلد الي جانب البحر فرحفوا زحفا
شديدا واحاطوا بعكا واتوا ليلا لم يضبطوها علي السور وتزاحموا علي الطلوع
في سلم وتضادموا فاندق بهم السلم فتساقطوا فتداركهم المسلمون وقتلوا فيهم و
منهم جماعة وردوهم علي اعقابهم فلما اشتغل الناس بالحرب تركوا المراكب
وما فيها من الغلال فهاج البحر فكسرت المراكب وتلف ما فيها من الامتعة وهلك
بها زهاء مائتين نفسا فلله الحمد وفي ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة
من سور عكا فهدمت بعد جانبا فبادر الفرنج في الهجوم فجا اهل البلد وصدوهم

حتي عمر الهدم

حتي عمر الهدم وخرج من البعد وخلق كل دلك بهمة باء الدين فواقوس وفي
ثالث عشر ذي الحجة هلك ملك الالمان فحصل الوهن في الفرنج بموته وهلك منهم
عدد كثير وفي يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة عاد المستامنون من الفرنج الدين
انهضهم السلطان ليقيموا في البحر ويكونوا جواسيس فرجعوا وقد غنموا اشيا كثيرا
نوهبهم السلطان دلك ولم يتعوض منهم الي شي فلما راوا دلك اسلم منهم شطرهم
وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام اخذ من الفرنج مركوسان الفرنج فيها
نيف وخمسون نفرا وفي الخامس والعشرين منه اخذ ايضا مركوس منهما
جماعة من اعيان الفرنج ومعهم ملوط متكلل باللولو باز زار جوهر قيل انها
من ثياب ملك الالمان واسر فيها رجل كبير قيل انه ابن اخي واستشهد في هذه
السنة جماعة بعكا من الاسراء ودخلت سنة سبع وثمانين وخمسمايه
والشتا موجود والمسلمون مع الكفار في وقعات وفي اول ليلة من شهر ربيع
الاول خرج المسلمون علي العدو فكبسوا في خيمة واسروا من الفرنج وقتلوا
وعادوا سالمين ومعهم اثنا عشر امراة في السبي وفي يوم الاحد ثالث شهر
نار الحرب بين المسلمين والكفار فنصر الله المسلمين وملك من الفرنج خلق وقيل
منهم مقدم كبير ولم يفقد من المسلمين الا خادم صغير وكن المسلمون حماتين ووصل
الي السلطان من بيروت خمسة واربعون اسيرا من الفرنج ووقد علي السلطان
جماعة من عسكر الاسلام ووصل ملك افرنسيس واسمه فليبث لنجدة الفرنج بعكا
وفي ثالث عشر شهر ربيع الاول يوم السبت ووصل ملك افرنسيس الي الفرنج وكان في
عدد قليل ومن النوادر انه كان مع هذا الملك بابا اشهر فقارقه يوم وصوله
وطار ووقع علي سور عكا فامسك المسلمون واحضروه للسلطان فسر بدلك وبدل
الملك قبة الف دينار فما احيب وفيما وقع انه كان المستامنون البنا من الفرنج تسلموا

مراكبس يقرون فيها ووصلوا الي ناحية من جزيرة قبرص يوم عيدهم وقد اجتمعوا في
كنيسة فصلوا امامهم واغلقوا باب الكنيسة واسروهم بأسرهم وسبوهم واخذوا جميع
ما في الكنيسة وحملوها الي اللاذقية وباعوا باكل ما اخذوه ومن جملته تسع وعشرون
امراة سبايا وصبيان فباعوهم واقتسموا اثمانها وفي سادس عشري ربيع الاخر هجم جماعة
من العسكر واخذوا قطيعا من غنم الفرنج وخالطوهم في خيامهم وركب الفرنج بأسرهم
في اثرهم فلم يظفروا بهم وفي يوم الخميس رابع جمادي الاولي زحف العدو الي البلد
وكادوا ياخذوها فاستنفروا العساكر فاصبح السلطان وركب وسير من كشف
حال العدو وهل لهم ايبن فلما شاهد الفرنج عسكر المسلمين قد اقبل تركوا الزحف
وتاخروا فاعادوا **قصة** الوضع كان لصوص المسلمين استلبوا طفلا من الفرنج من
بيدام له ثلاثة اشهر فخرجت والدته عليه فلم تشعر السلطان الا وهي بباب وافقد
فاحضرها السلطان وهي باكية فاخبرته الخبر وطلب الرضيع فقيل له ان من لحظ
باعه بثمن بخس فما زالت تحت عنه حتي حي به فسالته ودفعه لامه وشيع معها
من اوصلها الي مكانها وما ورد الطفل الا بعد ما اشتراه من هو في يده بثمن يرضيه
رحمة الله عليه **انتقال** السلطان الي تل العياضية لما احس الفرنج الي مضايقة عكا
انتقل الي تل العياضية بعساكره وانتقاله واشتد الحرب بينه وبين الكفار في
كل وقت وضاق الوقت علي من بعكا وحري فصوله وحروب يطول شرحها
وصول ملك الانكتبي وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر اشاع الكفار وصول
ملك الانكتبي في عدد كثير ووقع الارجاف في الناس والسلطان قوي الجنان لا يرجف
ذلك وهو معتمد علي الله في اموره واعلم ملك الانكتبي ان اهل التوحيد طرقهم واحد
لا يتلونون بتلون **غرق** البطشة وكان السلطان قد عمر في بيروت نطشة وشحنها بالعدد
والالات وفيها نحو سبعمايه رجل مقاتل فلما توسطت في البحر صادفها ملك الانكتبي

واحاطت بها مراكبه وحصل القتال بين الفريقين وقتل من الفرنج خلق وعجز وافي
اخذها فلما راي مقدمها اشتداد الامر نزل حرقها حتي غرقت في البحر ووصل خبرها
للسلطان في سادس عشر جمادي الاول وكانت هذه الوقعة اول حادثة حصل
بها الوهن للمسلمين **حرق** الدبابة وكان الفرنج قد اتخذوا دبابة عظيمة وطافوا بها
طباق وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس وفرغوها الي ان بقي بينها وبين
البلد خمسة اذرع وكانت هذه الدبابة علي عجل وانزعج المسلمون بذلك ورموا
عليها بالنفط وهو لا يفيد فيها حتي قدر الله تعالي وجاءها سهم صايب فاحرقها الله
تعالي فحصل للمسلمين السرور وزال عنهم ما كان عندهم من الغم بسبب غرق
البطشة فان حرق الدبابة يوم وصول خبر غرق البطشة ثم وقع وقعات في
هذا الشهر وكانت العلامة بين عسكر السلطان وبين المقيمين بعكا عند خندق
العدو دق الكوس فاذا سمعت ادركهم العسكر فوقع لهم عدة وقعات فمن
ذلك وقعة في يوم الجمعة تاسع عشر الشهر اشتد فيها القتال الي وقت الظهر حتي
حمي الحرب فاقتتل الفريقين ورجع كل الي مخيمه ووقع في يوم الاثنين الثالث والعشرين
من الشهر خرج العدو البلد واستشهد اثنان من المسلمين وقتل جماعة من المشركين
وقعة في ثامن والعشرين من الشهر خرج العدو فارسا وراجلا وركب السلطان
واشتد الامر واستشهد من المسلمين بدوي وهلك خلق من المشركين واسر
منهم فارس بفرسه ووقعة في يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر طلع فيها
القتال واسر الكفار من المسلمين واحد فاحرقوه فاسر المسلمون منهم واحدا
واحرقوه قال العماد في الكتاب وشاهدنا النارين في حاله واحدة تشتعلان
والصفات واقفات يقتتلا **ذكر** المركبس ومفارقته يوم الاثنين سلخ الشهر ذكر
عن المركبس انه هرب الي صور فانه كان بينه وبين هنفري عداوة واحقاد

عبد الغفار

باطنيه لامور كانت بينهما فلما جا ملك الاسكتير بتظلم اليه هنفري واستعداه على
المركيس فلما علم المركيس بذلك فر منه **فصل** ووصل العسكر الي السلطان من ستجار
ومن مصر وحضر رسول من عند بعض ملوك الفرنج الي السلطان بعلام مهمل الاطايل
تحته ثم حضر رسل ثلاثة فاكرمهم السلطان واحسن اليهم وكان غرض الفرنج تكثير الرسالات
للخدع حتي يشتغلوا المسلمين عنهم وضعف التعزمن قوه الحصر ولما علم السلطان يوم
الثلاثا سابع جمادي الاخره ما عليه البلد من البلا زحف بعساكره ودهم الفرنج وقتل
من خيلهم واسر تلك الليله ثم امر بدق الكوس سحر الخميس ركب العسكر فجري
ذلك اليوم من القتال اشد ما كان امس ووصل الي السلطان مطالعه من البلد
انهم مجزوا وما بقي الا التسليم وهو تسلم البلد فحطم الامر علي السلطان وفي هذا
اليوم الاربعا توفي العسكر وزحف الي خنادقهم وخالطوهم وحصل بينهم قتال
شديد ولما تكاثر الفرنج علي عكا وقتل المسلمون لكثرتهم من استشهد خرج سيف الدين
علي المشطوب الي ملك الافرنسيس بامان وقال له قد علمتم ما عاملناكم به عند
اخذ بلادكم من الامان لاهلها وتحت تسلم اليكم البلد علي ان تعطينا الامان وتسلم
فقال انه اوليك الملوك كانوا عبيدي وانتم مماليكي افعل فيكم ما يقتضيه رايي فقام
المشطوب من عنده متغاظا واغلظ له في القول وقال نحن لا نسلم البلد حتي نقتل
باجمعنا ونقتلكم قبلنا ولا يقتل منا واحد حتي يقتل خمس ولما رجع المشطوب وعلم
وعلم بحاله هرب جماعة من الامرا والاجناد من البلد وغضب عليهم السلطان واضاع
اقطاعاتهم ثم رجع بعضهم الي البلد فحصل له الرضي ووقع في بعضهم شفاعة واستقر
علي الميت عند السلطان وفي يوم الخميس حصل وقعة عظيمة اشتد فيها الحرب
واصبح العسكر يوم الجمعة عاشر الشهر علي اهبة القتال فلم يحصل شي وانفض
النهار والعسكر محيط بالعدو والعدو محيط بالبلد واصبح يوم السبت والفرنج

قد ركبوا ونهضوا

قد ركبوا واخرجوا منهم جماعة اربعون فارسا واستدعوا بعض المماليك الناصريه
فلما وصل اليهم اخبروه ان الحاج صاحب صيدا في اصحابه وهو يستدعي نجيب
الدين احد امنا السلطان لانه كان يتردد في الرسالات الي الفرنج فلما حضر
ارسلهم الي السلطان ليتحدثوا في خروج من بعكا بانفسهم بحكم الامان وطلبوا
في مقابلة ذلك اشيا لا يمكن وقوعها وتعنتوا في الاشتراط فتردد من عند
السلطان نجيب الدين مرارا وكان الفرنج اشترطوا اعادة جميع البلاد واطلاق
اسارهم فيدفع السلطان لهم عكا بما فيها وان يطلق لهم في مقابلة كل شخص
اسيرا فلم يقبلوا وسمح لهم برد صليب الصلبوت وانفصل الامر علي غير
اتفاق وضعف البلد وعجز من فيها **استلا** الفرنج علي عكا في يوم الجمعة
السابع عشر من جمادي الاخرا جتمعت الفرنج بجموعها وهجمت وطلعت في السور
المهدوم فثار عليهم المسلمون وصدوهم وحصلت عليهم الوقعة حتي كلت الرجال
فخرج سيف الدين علي ابن احمد المشطوب وحسام الدين حسن بار يك واخذا
امان الفرنج علي ان يخرجوا بابوالهم وانفسهم علي تسليم البلد وباتي الف
دينار وخمسمايه اسير من المجهولين وما اوسر من المعروفين وصليب الصلبوت
فلم يشعر الا برايات الفرنجيه قد نصبت علي عكا وما عند السلطان علم بما
جري علي هذا الحال فانزعج السلطان والمسلمون لذلك ونقل المقتل تلك الليله
الي منزله الاول واقام في خيمه لطيفه ثم انتقل ليله سحر ليلة الاحد تاسع عشر
الشهر الي المخيم وهو في عظيم فلاه اصحابه واستعطفوا خاطره وخرج رسول
بهاء الدين افراعوس يطلب ما قرر من القطيعه وقال اد كونا نصف المال
المال وجميع الاسارى وصليب الصلبوت قبل خروج الشهر وان تاخر شي من
ذلك اسرنا ونصف المال يصير دينا له الي شهر لخر فاحضر الاكابر وفاوضهم فاشاروا

باستنقاذ اخوانهم المسلمون فشرع السلطان في تحصيل وكتب الى الاقطار يعلمهم
بالحال ويستنفرهم للجهاد في سبيل الله تعالى وفي يوم الخميس سلخ جمادي الاخر
خرج الافرنج وانتشروا فضربت الكاسات السلطانية فاضطرب العسكر واشتد الحرب
وانهزم الفرنج فحالت العرب وحالت بينهم وبين اسوارهم وهم يرعوا فيهم رجلا
وذكروا عليهم ثم كر الفرنج على المسلمين كرة عظيمة فقتلوا ثم عادوا على عليهم حتى
طردوهم الى خيامهم وانتصف الاسلام في ذلك اليوم بعض انتصاف وفي يوم
الجمعة ثامن رجب جاءت الرسل في تقرير القطيعة المقررة بخلاص ايجاد وتضمنت
ان ملك افرنسيس توزا الى صور لترتيب اسوتها ووصل المركبيس في قبض ما
يخصه فحصر السلطان رسلا لكشف خبرهم وعلى يد هدية لدونقل خيمة يوم
السبت الى تل راشعر ثم والى التل الذي كان عليه وما زالت الرسل تتردد حتى
احضر مائة الف دينار والاساري المطلوبين وصليب الصليوت ليوصل ذلك
الى الفرنج في الاجل المتفقين ووقع الخلف في كيفية التسليم فقال السلطان اسلم
اليكم على ان تطلقوا جميع اصحابنا وتاخذوا باقي المال قوما هارين فابوا الاخذ
الجميع سرعة وتخلفون للمسلمين على تسليم من عندهم فقبل لهم يضمنكم الراوية
فلم يضمنوا فتميل السلطان وقال متى سلمنا اليهم من غير احتياط بالشرط كان علي
الاسلام غير وعار قلوا بقينا بخلاص اصحابنا سالمين لهم في الحال بصليب
الصليوت والاساري والمال وقف الامر الى ان مضى الاجل وجا الرسل
ونظروا الاساري محضرا والمال موزونا تطلبوا ان صليب الصليوت قد ارسل
الى ديار الخلافة فسالوا الخطاب ان ينظرن فلما حضر تحرروا الدساتير واطمانوا
فظهر السلطان منهم امارات الغدر وفي اليوم الاربعا الحادي والعشرين من رجب
اخرج الفرنج الخيام الظاهر للمرج خياما نصبوا وجلس فيه ملك الافرنسيس وقد تحلق

من حوله

من جماعته وقتل المسلمين الماخوذين من عكا وعصر يوم الثلاثا سادس رجب
ركب الفرنج باسرهم وجاوا الى المرج الذي هو تل العياضية وتل كيسان ضلم
السلطان بدلك فركب العساكر نحوهم وكانوا قد احضروا اساري المسلمين وهم
واقفون في الجبال وحملوا عليهم وقتلوهم فحمل عليهم العساكر وقتل منهم خلقا وانفرف
المعدو الى خيامه فلما وقع العدو تصرف السلطان في دلك المال والعاد اساري
الفرنج الى دمشق واعيد صليب الصليوت رحيل الفرنج صوب عسقلان وفي عشر
شعبان عزم الفرنج على التوجه الى عسقلان وسار وا فعلم السلطان في دلك
وكانت نوبة الدرك في دلك اليوم للملك الافضل فوقف في طريقهم وشتت تعلم
وارسل يستنجد والده ان يمد بعسكر حتى يقاتلهم فاستشار من حضر من عسكره
فقبل السلطان ان العسكر لم يتاهب للقتال والفرنج قد فاتوا والحرب قائمة عن
قيساريه وقصدها ولي فضرب السلطان خيمه نحو قيساريه ونزل على النهر الذي
يجري الى قيساريه واقام هناك والى يمناه اساري فامر باراقة دمهم وقعد
قيساريه وفي يوم الاثنين تاسع شعبان وصل الخبر للسلطان برحيل الفرنج
وانهم سايرون في جمع تركب السلطان ومن معه وسار العدو وبازايه وكان
هناك تركة كبيرة مملوءة ماء والفرنج نحو الساحل ونزلوا على نهر يقال له نهر
الفضة بعد مشقة حصلت لهم من المسلمين ونزل العسكر بعد انقضاء الحرب على
التركة ثم رحل ونزل على اعلا نهر الفضة في اوله وهو الذي نزل العدو في اسفله
فقربت المسافة وكان شخص من الاسراء اسمه عز الدين بن المقدم ابن جماعة
من الفرنج مقبلين يكشف حال العسكر فعبر اليهم النهر وقتل منهم عدة واسر ثلاثة
فركب الفرنج وحملوا عليه وكانت وقعة عظيمة واحضر الاساري عند السلطان
ورحل وقت الظهر قاصدا نحو رسوف ونزل على قريبة يقال لها واقام بها يوم الاربعا

والعدو في مكانه الاول **اجتماع** الملك العادل وملك الالكتير كان في البركه
علم الدين سليمان بن حذر فراسلهم العدو ان يتحدث مع الملك العادل فاجتمعوا
يوم الخميس فتكلم في الصلح واهاد الفتنه فقال له الملك العادل ما الذي ترين فقال
رد البلاد فقال العادل هذا لا سبيل اليه واغلظ له في القول وكان الترجمان
بينهما منغوي بن هنفري فلما سمع ملك الالكتير ذلك عقرب وتقرقا على غير
شي **وقد** ارسوف لما عرف السلطان من امير الملك العادل ما جري بينه وبين
ذلك الملعون جمع يوم الجمعة العساكر وسير النقل وركب فلما اسفر صباح السبت
رابع عشر شعبان ركب العدو على صوف ارسوف يهجم عليهم عسكر الاسلام
واعاطوا بهم واشتد القتال بينهم فحملوا على اطلاب المسلمين حمله واحده فاستشهد
جماعة من المسلمين ثم كر المسلمين على الكفار فصدهم وكسرهم وقتلوا منهم جماعة
وهرب الفرنج ودخلوا ارسوف ونزلوا قريبا من الماء وبات السلطان تلك الليله
على نهر العوجا واقام العدو يوم السبت في موضعه ثم رحل يوم الاثنين ثالث سابع الى
يافا فتعارضهم العسكر في طريقهم ثم رحل السلطان يوم الثلاثا عاشر شعبان ونزل
بالرمله واجتمع عنده الاثقال كلها ثم رحل ونزل بطاهر عسقلان بعد العصر **خراب**
عسقلان لما نزل السلطان بالرمله احضر عنده اخاه العادل واكابر الامراء وشاورهم
في امر عسقلان فاشار بعضهم بخرابها للعجز عن حفظها فان الفرنج تنزلوا
يافا وهي مدينه بين القدس وعسقلان متوسطه والاسهل الى حفظ المدينتين
الا بعدد كثير وبعين انهم اذا وصلوا عسقلان تسلموها كما وقع في عكا واقتضى
الحال هدمها وهدم منارها وكانت من احسن المدن واطرفها فصارت خرابا دارس
وحصل للاهل مشقة زايده لهدمها وباعوا امتعتهم بابخس الاثمان وتشتتوا في
البلاد **فصل** فلما هدمها رحل يوم الثلاثا ثاني شهر رمضان بعد الظهر ونزل

على بينا ونزل يوم الاربعا ثالث الشهر بالرمله ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر
باخرابها واخراب قلعة الرمله ففعل ذلك ثم توجه الى بيت المقدس واتاه يوم
الخميس وخرج منه يوم الاثنين تامن شهر رمضان بعد الظهر وبات في بيت
نوبه وعاد الى الخيم يوم الثلاثا **تاسع محرم** وفي هذا التاريخ خرج ملك الالكتير متنكرا
فخرج عليه الملك الكامل وحربي فنال عظيم عفى كاد يوسر الملك وقيل دارس منه
جماعة وجري يوم الجمعة ثاني عشر الشهر بين التركيه واهل الكفر وقعة
مثل منهم كبير ودخل السلطان يوم السبت ثالث عشره ونزل على تل عال
عند النطرون وهي قلعة منيعة فهدمها واشاع الاقامة هناك واقام واقاض
الانعام على العسكر **وكر** ما تجدد لملك الالكتير وصلت رسل ملك الالكتير
الى العادل بالصالحه وتردد الرسل وانتظم الحال على ان العادل يتزوج لخت
ملك الالكتير ويجعل العادل في البلاد وتكون الزراه مقيمه بالقدس ويوصي العادل
بمقدمي الفرنج والداويه والاستاريه ببعض الهوي ولا يمكنهم من الحصون
ولا يقيم في القدس الاقسوس ورهبان واستدعا العادل جماعة من الاعيان
منهم العماد الكاتب وغيره وسالهم في المضي الى السلطان واعلامه بذلك
وسالهم في ذلك فحضروا الى السلطان واخبروه بالحال فسمح ورضي بذلك في يوم
الاثنين تاسع عشري رمضان وعاد الرسل الى ملك الالكتير ثم ان اكابر الفرنج
عرضوا على ذلك فتسوسهم فلم يرضوا وختن الزراه وندبوها وعشقوها بتزوجها المسلم
فانثنى عزمها عن التزوج وقالت اتزوجه بشرط ان يوافقني على ديني فخالفها
العادل من ذلك باشياء اخر وبطل الاتفاق وكان ذلك ثاني يوم العيد
وفي يوم العيد خلع السلطان على اكابر ومدلهم سماطا ونزل السلطان بالرمله
ليقرب من العدو وتواتر الخبر بان الفرنج على عزم الخروج فمسار سابع شوال

وخيم خارج الرملة وجا الخبر ان العدو خرج من يازور فتسارع العسكر اليهم
وتوثبوا من خيامهم واعطوا بهم مركب الفرنج وحملوا على الناس حملة واحدة
فانذعروا بين ايديهم فاستشهد ثلاثة وكان السلطان في كل يوم يركب ولا يخلو
من وقعة يقتل فيها من الكفار **وقعة الكنيسة** وفي الليلة الاربعا سادس
عشر شوال امر السلطان رجال الحلقة المنصورة بان يكمنوا في جملة عنيزا وخرج
الفرنج للاحتشاش ولقيهم اعراب فتوافقوا معهم وخرج الكمين واقتتلوا معهم
وقتل جماعة من الكفار واستشهد جماعة من المماليك الخواص وعدتهم ثلاثة
واوسر ثلاثة من الفرنج فاريسان واحضر السلطان واتصل الحرب وقت الظهر
اجتماع العادل على الانكتير وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال ضرب الملك العادل
خيمته بقرب البرك لاجل ملك الانكتير وحرز فاكهة وحلوا وطعام وحضر
ملك الانكتير وتحالفا بينهما المحادثة وافترقا عن غير موافقة ومضى الملك
وكان قد وصل صاحب صيدا من صور برسالة المركيس يطلب الصلح مع
السلطان حتى يقوى بيت على ملك الانكتير وبلغ ذلك ملك الانكتير وصار يسوف
اخر ينظر فيظر الامر ومضى القوله وصاحب صيدا الى المركيس على شرائط
شرطت عليه واما مراسلات الملك فلم ينتج منها امور وكلما تصل منه الاتفاق
على شيء ينقضه وكلما قال قولا يرجع فيه قلعنه الله عليه وفي سابع عشري
شوال عاد السلطان الى المخيم بالنظرون ورحل الفرنج ثالث القعدة وتقدموا
الى الرملة ونزلوا بها ولم يشك على انهم على قصد القدس واقام السلطان في
كل يوم لدسرايا وصار ظهر في كل يوم وقعة وما خلوا من اسري بقاد اليدك
هجم الشتا وتوالت الامطار فعزم على الرحيل **رحيل السلطان** الى القدس
فخ يوم الجمعة الثالث والعشرين من القعدة ركب السلطان والغيث نازل

وسارين

وسارين معه حتى وصل الى القدس قبل العصر ونزل بدار الاقسا المجاورة
لكنيسة قمامة وشرع في تحصين المدينة صلى يوم الجمعة مستهل ذي الحجة
في قبة الصخرة الشريفة وفي يوم الاحد ثالث الحجة وصل اليه عسكر من مصر
وتتابع العساكر المصرية وصلى الخير بنزول الفرنج بالنظرون فوقع الاجتماع
في الناس وحرف يوم الخميس سابع الشهر وقعت نوبة من سريتي حمص
السلطان فوقعوا على سرية الفرنج فاسروها وقتلوها وضلوا خمسين
اسيرا الى القدس وكانت بشري عظيمة ثم وقعت وقعة اخرى قتل من
الكفار ستة واوسر اربعة وصلى السلطان عيد الاضحى بالقدس يوم الاحد
وكانت الوقفة عليه يوم الجمعة لكن لم ير الهلال بالقدس ليلة الخميس وفي
يوم الجمعة خامس عشر الحجة وقعت وقعة بالرملة من امرين اغار على الفرنج
واخذوا اموالا وغنيمة واغناما وخيلا وجمالا وبغالا واسروا ممن كان بالقافلة
ثلاثين واحضروهم الى السلطان واحاط بالفرنج البلا وكثر عليهم الغارات
فرحلوا وجاوا الى الرملة وطابت قلوب المسلمين **ذكر ما اعتمد السلطان**
في عمارة القدس وصل من الموصل جماعة من عمل الخندق فجهز هم صاحب
الموصل صحبة بعض مجابه وسير معهم مالا ينفق على راس كل شهر واقاموا
نصف سنة في العمل وامر السلطان بحفر خندق عميق وانشا سورا واحضر
من اسرا الفرنج قريب الفين ورتبهم في ذلك وحد وا ابراجا قريبة من
باب العمود الى باب المحراب وباب المحراب هو المعروف الان بباب الخليل
واتفق عليها امرا الاجناد بيله وبناها بالاحجار الكبار وكان الحجر يقطع من
الخندق ويستعمل في بنا السور وقسم بنا الصور على اولاده واخذ اعادل
وامرايه وصار يركب كل يوم ويحضر على بنايه وكان يحمل الحجر على قربوس

سرحيد ويخرج الناس لموافقته على حمل الحجر الى موضع البنا وتولى ذلك بنفسه
وبجماعة خواصه والامرا ويجتمع لذلك العلما والقضاه والصوفية والاولياء
وحواشي العسكر والابطال وعوام الناس فبني في قريب من ما يعود بناه
في سنين وارسل السلطان لصاحب الموصل ليشكر على تجهيز الرجال لحفر
الخندق بحكاية انشاها العماد الكاتب رحمه الله تعالى **نزول السلطان**
على مدينة يافا وفتحها لما رحل السلطان ملك الانكتر وترك بمدينة
يافا وعسقلان جمعا العسكر انهن السلطان الفرصة لحبيبه وبعض عسكره
الحاضر ونزل على يافا وحصرها وراماها بالمناجيق رحف عليها وهجم المدينة
وقتل من بها واستغلا وحدث الاهوال الماجوده من قافلة حصن فاحدث واسلا
البلد من المسلمين وبقيت القلعة وطلب اهلها الامان وبيعوها وكان قريب
الاستيلا عليها فلما طلبوا الامان كف الناس عنها وخرج البطرك الكبير ومعه
ومعه جماعة من المقدمين والاكابر على ان يدخلوا تحت طاعة السلطان
ويسلموا المال والذخاير والفيل فاستهلوا الى الصباح وطلبوا من يحفظهم
من المسلمين ومازال يخرج من يستدعي زيادة التقوية وصل ملك
الانكتر في البحر في مراكب في الليل ودخل القلعة من الجانب البحري وزادوا
شعار الكفر فاكتفى منهم من اوسر وندم المسلمون على ما وقع من الامان
ولو ان السلطان توقف في تامينهم لاخذت القلعة وكانت فتحا عظيما واحد
المسلمون من الاموال والغنايم ما لا يحصى واستعاد ثمن الكفار ما نهبوا من الكنيسة
المصرية وقتل من اقام بالبلد واسر وحصل في ايدي المسلمين من مقدمي القلعة
نيف وسبعين وكان القصد في الاول رجوع الكفار عن قصد بيروت وضعف
من هذه الوقعة وعاد السلطان وخيم على النطرون واقام السلطان حتى تكامل

العسكر

العسكر ودخل السلطان ونزل بالرملة وقد اجتمع العسكر من سايرالبلاد وقوي
واشتد عزم المسلمين وحصل السرور بفتح يافا واخذها ونباشروا بالبحر وخذلان
العدو **الهدنة الطاهرة** لما عرف السلطان الانكتري اجتماع العسكر واتساع الخرق
عليه وان القدس قد امتنع اخذه قصر عما كان قيد وخضع واظهر انه انما اراد ان
اقام وجد في القتال ثم طلب الهادنة وكان الملك نيالة الدخول على السلطان
في الصلح فلم يجب السلطان لذلك واحضر السلطان الامرا وساورهم وقال لهم نحن
بحمد الله في قوة وقد اقتنا الجهاد وبالنا شغل الا الغزو وحرضهم على
التثبيت والتصميم على الجهاد فقالوا له رايك سديد والتوفيق في كل ما
تريد غير ان البلاد تشعثت وقلت الاقوات واذا حصلت الهدنة ففي
مدتها نستريح ونستعد للحرب والصواب القبول عملا بقول الله عز وجل وان
جنحوا للسلم فاجنح لها وقعود البلاد الى العمارة واستيطان اهلها وتكثر في
مدة الهدنة الغلة واذا علوت ايام الحرب عدنا وسارعوا بالسلطان حتى رضي
واجاب ثم حصل الصلح والهدنة بين السلطان وبين الفرنج بشفاعة جماعة
من اعيان جماعة السلطان وعقد الهدنة سنة في البر والبحر وجعل مدتها
ثلاث سنين وثمانية اشهر اولها يوم الثلاثا الحادي والعشرين من شعبان
سنة ثمان وثمانين وخمسمايه الموافق لاول ايلول وحسبوان وقت الانقضا
يوافق وصولهم من البحر واستقرار الهدنة وتحالفوا على ذلك ولم يحلف ملك
الانكتر بل اخذوا يمين وعاهدوه واعتد بان الملوك لا يحلفون وقع
السلطان بذلك وحلف الكندهري ابن اخيه وخليفته في الساحل وحلف
غيره من عظماء الفرنج ووصل من الهنفري وبالبيان الى خدمة السلطان وصحبهما
جماعة من المقدمين واخذوا يد السلطان على الصلح واسلموا الملك العادل

اخا السلطان والملكين الافضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه
محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام
شاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين ولؤلؤ الباقي صاحب تل باشر
والامير سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب سيحر والامير سيف الدين
علي ابن احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار وكانت لهدنة علي
ان يسترد الافرنج من يافا الي قيسارية الي عكا الي صور وان تكون
عسقلان خرابا واشترط السلطان دخول بلاد الافرنج الاسماعيلية في
عقد هدنته واشترط الفرنج دخول انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم
وان تكون لدور الرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين واستقرت المعاقدة
علي ذلك وخط القاضي الفاضل الكاتب لانشاء عقد الهدنة وكتبها ونادي المنادي
بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن والسلامة
فمن شاء من كل طائفة يتردد الي بلاد الطائفة الاخري من غير خوف ولا
محذور وكان يوما مشهودا ان الطائفتان فيه من المسرة بالا يعلمها الا الله
تعالي وكان ذلك مصلحة في علم الله تعالي لانه اتفقت وفاة السلطان
بعد الصلح بيسير فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام علي خطر

ذكر ما جري بعد الصلح عاد السلطان الي القدس واشتغل في اكمال السور
والخندق وسمح للفرنج كافة في زيارة القمامة فجاؤا وزاروا وقالوا انا كنا نقاتل
علي هذا الامر وكان ملك الالمان قد ارسل للسلطان يسأله منع الفرنج من
الزيارة الامر وصل معه كتابه ورسوله وقصد بذلك رجوعهم الي بلادهم
بحرا لان الزيارة ليشتد خطبهم علي القتال اذا عاد واذا عاد السلطان اليه بوقوع
الصلح والهدنة وقال له انت ولي برد هم ورد عهم فانهم اذا جاؤا الزيارة

كيتهم

ذكر ما زاد في اوقاف المدرسة الصلاحية والخانقاه

كيتهم ما يليق بناردهم ومرض ملك الانكس وركب البحر واقلع وسلم الامر
الي الكندهري ابن اخيه من امه وهو ابن اخت ملك اوليس من ابيه وعزم
السلطان علي الحج وصمم عليه وكتب الي مصر واليمن بذلك فازال الجماعة حتي
انثني عزمه تشرع في ترتيب قاعدة القدس في الولايات والعمال وكانا لولي
بالقدس عسام الدين سيار وح وهو تركي وفيه دين وخير وكان عس السيح
وفوض ولاية القدس الي عز الدين جردبك وكان امير امعتبرا شجاعا وولي
علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها وسال الصوفية
عن لحواظهم وزاد في اوقاف المدرسة الصلاحية والخانقاه وجعل الكنيسة
المجاورة لدار الاستيار يعرف قائمة بيمارستان للمرضي ووقف عليه مواضع
ووضع فيه ما يحتاج من الادوية والعقاقير وفوض النظر والقضاء في هذا
الوقف الي القاضي محي الدين يوسف ابن رافع بن تميم المشهور بابن شداد
تعلل بكفايته رحيل السلطان الي دمشق خرج السلطان من القدس
ضحوة الخميس خامس شوال ونزل علي نابلس ضحوة يوم الجمعة فشكا اهلها
علي صاحبها سيف الدين المشطوب انهم ظلموهم فاقام السلطان الي ظهر السبت
حتي كشف ظلامتهم ورحل بعد الظهر واصبح علي جنين ثم وصل الي بيسان
ثم الي قلعة كوكب ثم سار ونزل بظاهر طبرية ولقيه هناك محي الدين قراقوش
وقد خرج الاسر ثم رحل ونزل بقرب قلعة صفد تحت الجبل وصعد السلطان
اليها وامر بعمارتها ثم سار الي ان خيم علي مرج تبنين وتفقد احوالها وامر
بعمارتها قلعتها ثم سار ونزل علي عين الدهب ورحل وخيم بمرج عيون ثم
سار وعبر علي عمل صيدا وكلما نزل في مرحلة يدرس ويرتب احوالها ويعمر
بعمارتها الي ان وصل الي بيروت فتلقاه واليها عز الدين اسامة وقدم

للسلطان والاركاب دولته الهدايا والتحف النفيسة **وصول الابرنس صاحب انطاكية** لما اراد السلطان الرحيل من بيروت في يوم السبت الحادي والعشرين من شوال قيل له ان الابرنس الانطاكي قد وصل الي لخدمته فاقام السلطان واذن للابرنس في الدخول عليه فلما مثل بين يديه اكرمه واطلق يده المباشة وسكن روعه وكان معه من مقدمي فرسانه اربعة عشر مارونيا فخلع عليهم واجزل لهم العطا وودعه يوم الاحد وفارقه وهو مسرور ربحرور **وصول السلطان الي دمشق للخرج السلطان** من بيروت يوم الاحد بات بالخيم علي البقاع ثم سار ووصل البيداعيان دمشق لتلقيه وجاء فوافاه دمشق واطلبزاه واصبح يوم الاربعا منزل دمشق لخمس بقين من شوال سنة ثمانية وثمانين وخمسمايه وزينت البلد وخرج كل من في المدينة وفرح الناس به وكان غيبة السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد فحصل لهم الفرح والسرور وكان يوما مشهودا لدخوله وجلس السلطان في دار العدل ونظر في احوال الرعية وازال المظالم واقام بها الدين قراقوش الي ان خلص اصحابه من الاسر ثم توجه الي مصر واطمان الناس في اوطانهم وخربت البلد والامر علي ذلك **ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمايه** والسلطان بمقيم ببلبان ورسل الامصار واردون عليه وهو يجلس في كل يوم وليلة بين اخصايه ويجالسه العلما والفضلا والطرفا والادبا وسار الي الصيد شرقي دمشق وصحبته الملك العادل ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر ووافق عود الحاج الشامي فخرج لتلقيه فلما راه فاضت عيناه لفوت الحج وسالهم عن احوال مكة واميرها وسر بسلامة الحاج ووصل اليه من اليمن ولداخيه سيف الدين الاسلام فتلقاه واكرمه وتوجه الملك

العادل الي الكرك

العادل الي الكرك **ذكر وفاة السلطان** رحمة الله عليه جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلسه علي عادته وحوله خواصه منهم العماد الكاتب حتي مضي من الليل ثلثه وهو يحدثهم ويحدثونه ثم صلي وانصرف فلما بات ليلة كل عظم وعشيه نصف الليل صفرا ويبد واصبحوا يوم السبت جلسوا في الايوان لاستطان فخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل ان يجلس موضعه علي البساط وينظر الناس من تلك الحال ودخلوا اليه ليلة الاحد لعيادته واخذ المرض في الشرايين وحدث به في الساعة وعشية وغاب ذهنه واشتد الارجاف في البلد وغشي الناس من الحزن والبكا عليه ما لا يكن شرحه واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمه الله تعالى صبح تلك الليلة وهي المسفرة عن نهار الاربعا السابع والعشرين من شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه بعد صلاة الصبح وغسله الفقيه ضيا الدين والقاضي عبد الملك ابن بنت الدوليقي الشافعي خطيب جامع دمشق واخرج بعد صلاة الظهر من نهار الاربعا في تابوت مسجي بثوب وجميع ما احتاجه اليد في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة جبل عرفه وصلي عليه الناس وكثر عليه الناسف من الخلق واشتد حزنهم لفراقه ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان تولد في قرم وقت صلاة العصر وكان يوم موته يصيب الاسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وغشي القلعي والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله قال العماد الكاتب مات بموت السلطان رجا الرجال وفات بفوته الاتصال وعاضد الايادي وفاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادلهمت الافاق وفجع الزمان بواحد من سلطانه ورزي الاسلام بشبيه لبركاته وارسل الملك الافضل بوفاه والده

الى اخيه العزيز عثمان بمصر والى اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه الملك العادل
بالكرك وكان الملك الافضل عمل لوالده تربة بالقرب من جامع الاموي وكانت دارا
لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشور سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ودفن
الافضل بين يديه نائبة واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب
البريد وادخل الى الجامع ووضع قدام السرير وصلى عليه القاضي محي الدين
بن القاضي زكي الدين بالجامع الاموي ثم دفن وجلس ابن الافضل في الجامع
ثلاثة ايام للعزا واتفقت ست الشام اخت بنت ايوب السلطان في هذه النوبة
امورا عظيمة وكان عمر السلطان حين وفاته قريبا من سبع وحسين سنة لان مولده
بتكريت في شهور سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة لما كان ابوه وعمه بها وكان
خروجهم منها في الليلة التي ولد فيها فتشاءم والده وقال بعضهم لعله من
الجن والله اعلم وكان كما قال واتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين
الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في
اخر عمل اذربيجان وانهم اكراد رواديه ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى
ترعرع وملك نور الدين محمود بن عماد الدين بن مكي دمشق لازم نجم الدين
ايوب خدمته وكذلك ولد الملك صلاح الدين ولم تزل محايل السعادة عليه
لايحد وانجاده له ملازمة تقدمه من حاله الى حاله ونور الدين يرى له ويؤثره
ومنه تعلم صلاح الدين طريق الخير وفعل المعروف وايجاد الى ان كان من تقدير
الله ما سبق شرحه من امر سلطنته وسيرته وكانت مدة ملك الديار المصرية
نحو اربعة وعشرين سنة وملك بالشام قريبا من سبع عشرة سنة وهو اول
الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطمية قال العيني وهو اول من
لقب بالسلطان والذي يظهر ان مراده اول من لقب بالسلطان من ملوك مصر والله

اعلم

اعلم فاني رايت في التواريخ من لقب بالسلطان من ملوك الملك صلاح الدين وخلف
سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة ولم يخلف في خزانته سوى دينار واحد
ستة وثلاثين درهما ناصرية وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد
الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له
فرس يركبه الا وهو مرهون او موعود به وكانت مجالسته مزهرة عن الهزو
والهزل ولم يوخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان شافعي المذهب
يكثر من سماع الحديث النبوي وقرا مختصر في الفقه تصنيف سليم الرازي
واذا عزم على امر توكل على الله وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير
التغافل عن ذنوب اصحابه يسمح مؤاخذهم فلا يكرم ولا يعلم بذلك ولا يتغير
عليه وكان يوما جالسا فرمى بعض المماليك بعضا بسروجة فاخطاته ووصلت
الى السلطان فلحظاته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى جهة الاخر ليتغافل عنها
وكان طاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه الا بالخير وطاهر اللسان فلا يواجه احدا
قط وقد اخبرت ان الدعا عنده قرين مستجاب وكذلك عند قبر الملك العادل
نور الدين الشهيد رحمة الله عليهما وقد رثي صلاح الدين الشعراء واكثروا فيه
رد من احسن المراثي مرثية العماد الكاتب وهي بامانين واثنان وثلاثون بيتا منها

شعر

شمل الهدى والملك ثم شتاته ... والدهر ما واقلعت حسناته

يا ابن الناصر الملك الذي ... سدت خالصة صفت نياته

ابن الذي ما زال سلطانا لنا ... برحى فداه دمشق سطواته

اغلال اعناق العدا اسيافه ... اطواق اجياد الورى مناته

من في الجهاد صفاحه ما انفدت ... بالنصر حتى اعمدت صفحاته

من في صدور الكفر صدر قناته ... حتى توارث بالصلاح قناته

لله للتاعب في الجهاد فلم ابن مذ عاش قط لذاذة لذاذه

سعودة عز وانه محمودة روحانة ميمونة ضحواته

في نصر الاسلام يسهر دايما لتطول في روض الجنان سناته

لاتحسبوه مات شخص واحد فمات كل العالمين مماته

ملك على الاسلام فان محاميا ابدا الي ان اسلمته حماته

قد اظلمت مذ غاب عنا نوره لما خلت من بدره ذاراته

دفن السماح فليس ينشر كلما اوري الي يوم النشور وفاته

الدين بعد ابي المظفر يوسف اقوت قواه واقفرت ساحاته

مجد خلا منه وراثه ولم يزل محفوفة بوفوده حفاته

من للبتامى والارامل راحم متعطف مفضوضة صدقاته

فعلى صلاح الدين يوسف دايما رضوان رب العرش يتلو صلواته

من للثغور وقد عداها حفظه من للجهاد ولم تزل غادته

يا وحشة الاسلام يوم تمكنت في كل قلب مومن روعاته

بكت الصوارم والصواهل اذ خلت من سلطان وكبا بها غزواته

لم انس يوم السبت وهو لما به بيدي السبات وقد بدت عشياته

ما كان اسرع ما انقضى فكانما سنوا اند ساعاته

والدهر مذ تبكي انوا والوجد مذ ثلاثا سجاته

ونقول بعد لهم من حكى في مرضة حصلت بها موضاته

حدي مناشير الممالك تقتفي توقيعه فيها فاين عاداته

فدعاه ربك في الربيع بجمعها هذا الربيع وقد دنا ميقاته

والجند في الديوان جيد عرضه واذا انبرت بجدت نفاته

والمغرب ينتظر طلوعك فمتى متى تغيب الشمس ولا اراك فتغيب والشرق يرجو اسمك ان يتلألأ فيه وانت في كل مكان فتلألأ حتى يطلع فصلة

والمقدس طامحة البك عيونه بمجل فقد ملحت اليك عداته

معري باسداء الجميل كانما فرضت عليه كالصلاة صلاته

هل للمملوك مضاوه في موقف شدت عليه اعدائه شداته

كم جاه التوفيق في وقعاته من كان بالتوفيق توقيعاته

بارا عيا في الدين حين تمكنت منه الديار واسلمته رعاته

فارقت ملكا غير باق متعبا ووصلت ملكا باقيا لحاته

ابن صلاح الدين ان ابا كم ما زال يأتي ما الكرام اياته

لا تقتدوا الا بسنة فضله ليطيب في مهد النعيم سناته

وردوا موارد جده لسماحه ليرد عن نهج السماح شتاته

ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين رحمه الله

واستقر في الملك بدمشق وبلادها المستولية اليها **الملك الافضل** نور الدين ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان بعهد ابيه وبالديار المصرية **الملك العزيز** عماد الدين ابو الفتح عثمان وبحلب **الملك الظاهر** غياث الدين ابو الفتح غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية **الملك العادل** سيف الدين ابو بكر ابن ايوب اخو السلطان وبحماه وسلمية والمعرة وشيزر **الملك المنصور** ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وببعلبك **الملك الامجد** مجد الدين بهرام شاه بن فرخ شاه بن ساه شاه بن ايوب وبحمص والرحبة وتدمر **الملك المجاهد** شيركوه ابن محمد بن سيركوه شادي وبيد **الملك الظافر** خضر ابن السلطان صلاح الدين بصرخد وهو في خدمة اخيه الملك الافضل وبيد **الملك الزاهد** مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين البيرة واعمالها واستقر اقليم اليمن **للملك ظهير الدين** سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخي السلطان ولم يزل الملك الافضل

بالشام والملك العزيز بمصر الى ان وقع الخلف بينهما وجرى بينهما ما يأتي ان سار الملك
العزيز بجيشه الى دمشق واخذها في سادس عشر رجب من هذه السنة واسلمها
لعمه الملك العادل لملون الخطبة والسكة للعزيز في سائر البلاد كما كانت لابيه
ورحل العزيز الى مصر فكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين واشهرا وتوفي
الافضل في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه ونقل الى حلب ودفن بتربة
بظاهرها واما العزيز عثمان فاستقر بمصر وفي ايامه في شهور سنة
ثلاث وسبعين وخمسمايه وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة
بيروت وسار الملك العادل ونزل ببلد الجبل واتته الجيوش من مصر ووصل اليه
سنقر الكبير صاحب القدس وجيوش العقربي صاحب بلبيس ثم سار الملك العادل
الى يافا وفتحها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها
وبارت الافرنج بنيابين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار بنفسه
بمن بقي معه من عسكر مصر فاجتمع بعمه الملك العادل على تنيني فرحل الفرنج على
اعقابهم الى صور وعاد العزيز الى مصر ونزل نائب العسكر مع العادل وجعل اليه
امر الحرب والصلح ومات في هذه السنة سنقر الكبير فجعل الملك العادل امر
القدس الى صارم الدين قطلوا مملوك عز الدين فرخشاه بن شاه شاه ابن ايوب
وتوفي الملك العزيز صاحب مصر في ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة
خمس وتسعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه ست الا شهرا وكان حسن السيرة رحمه الله
وفي سنة ستمايه كان الملك العادل بدمشق واجتمع الفرنج لقصد بيت المقدس
فجرد السلطان الملك العادل من دمشق وجمع العساكر ونزل على الطور في قبالة
الفرنج بالقرب من نابلس ودام الى اخر السنة ثم دخلت سنة احدى وستمايه
فيها كانت الهدنة بين الملك العادل والفرنج وسلم الى الفرنج يافا ونزل

عن مناصفات

عن مناصفات لد والرملة ثم سار الى مصر ثم في سنة ثلاث وستمايه سار الملك
العادل من مصر الى الشام ونازل في طريقه عكا فصالحه اهلها على اطلاق ما بها من
الاسرى ثم سار الى طرابلس وحصرها ورحل عنها ثم في سنة اربع وستمايه وقعت
الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس وعاد العادل واستقر بعكا في السلطنة
بالديار المصرية وولد الملك الكامل ابو المعالي محمد واستقر في مملكة الشام
اخو الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر وكانت مملكته من حد
بلد حمص الى العريش والشوبك وصرخد وغير ذلك تخريب اسوار بيت
المقدس لما توفي الملك العادل عاد الفرنج لجمع العساكر وملكوا دمياط
وهجموها في عاشر رمضان سنة ست عشر وستمايه واسروا منها وجعلوا الجامع
كنيسة واشتد طمعهم في الديار المصرية فلما راى الملك المعظم عيسى ذلك خشي
ان يقصد والقدس فلا يقدر على منعهم فارسل الحجارين والنقابين وشوشوا
في تخريبه في سنة ست عشرة وستمايه لتخريب اسواره وكانت قد حصنت
الى الغايه وانتقل منه عالم عظيم وهرب اهله منه خوفا من الفرنج ان يتجمعوا
عليهم ليلا او نهارا وتركوا اموالهم واثقالهم وبقوا في البلاد كل من في حيي
انه قيل انه بيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم والرطل من النحاس بنصف
درهم وضج الناس وابتهلوا الى الله تعالى بالدعا عند الصخرة وفي الاقصى
وكان الملك المعظم عالما فاضلا وكان حنفيا متعصبا للمذهب وخالف جميع اهل
بيته فانهم كلهم شافعيه وبنى بالقدس مدرسة للحنفية عند باب المسجد الاقصى
المعروف الان بباب الدويدارية وبنى على اخر صحن الصخرة من جهة القبلة
مكانا يسمى بالتخريدة للاشتغال بعلم التوحيد ووقف على ذلك اوقافا حسنة
وفي ايامه جددت عمارة المنائر التي على درج الصخرة القبلي عند قبة الطيار

وغير ذلك بالمسجد الاقصى وغالب الابواب الخشب المركبة على ابواب المسجد عملت
في ايامه واسمه مكتوب عليها وغير مسجد الخليل عليه السلام ووقف على قرية
دورا وغيرها وما غاب عن القدس كتب اليه بعد اصدقائه
غبت عن القدس فاوحشته ما عذا باسمك مانوساه وكيف يلحقه وحشته وانت
روح القدس يا عيسى وفي سنة سبع عشرة طمح الفرنج التملك بلاد دمياط
في تلك الديار المصرية وتقدموا على دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى المنصورة
واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل كتابا مؤلما
الى اخوته واهل بيته يستحثهم على انجاده فسار الملك المعظم عيسى صاحب
دمشق بعساكره واخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب البلاد الشرقية
بعساكرهم واستصحب عسكر حلب والملك الناصر قلج ارسلان صاحب جعبر
وصاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه وصاحب حمص اسد الدين شيركوه
ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الافرنج على المنصورة فركب وبقي
اخوته ومن في صحبتهما من الملوك واكرمهم فقويت نفوس المسلمين وضعفت
نفوس الافرنج لما شاهدوا من كثرة العساكر للاسلاميين وتجمعهم واشتد القتال
بين الفريقين ورسل الملك الكامل واخوته مترددة الى الافرنج في الصلح وبذل
لهم المعظم تسليم القدس وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبلة وسافله
السلطان صلاح الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان يجيبوا
للصلح ويسلموا دمياط للمسلمين فلم يرض الافرنج بذلك فطلبوا ثلاثين مائة الف
دينار عوضا عن تخريب اسوار بيت المقدس وقالوا لابد من تسليم الكرك
والشوبك وبينهم مترددون في الصلح والفرنج يعينون ذلك اذ عبرت جماعة
من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي عليها الافرنج غربي دمياط

ففتحوا الخيم عظيمهم من النيل وكان ذلك في فتح زيادته والفرنج لا خبر لهم فجاء
بالمراكب النيل فركب الملك الارض وصار حائلا بين الفرنج وبين دمياط وانقطع
وانقطع عنهم البر والمدد فهلكوا جوعا وبعثوا يطلبون الامان على ان يتزلوا
عن جميع ما بيده للمسلمون لهم ويسلموا دمياط ويقعد وابنة الصلح وكان فيهم
من ملوك كبار نحو عشرين ملكا واختلف الامر في ذلك ثم حصل الاتفاق
على ابعادهم فشق على المسلمين والعسكر وطول المدة لانهم كان لهم ثلاث سنين
واشهر في القتال فاجابهم الملك الكامل وطلب الفرنج رهينة فبعث
ابنه الملك الصالح ايوب وعمره يومئذ خمسة عشر سنة الى الفرنج وخرج
من الفرنج رهينة ملك عكا وصاحب رومية الكبرى وغيرهما من الملوك
وكان ذلك في سابع رجب سنة ثمان في عشره وجلس الملك الكامل مجلسا
عظيما وقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط
للمسلمين في تاسع عشر رجب وهنئت الملة الشعث الملك الكامل بهذا الفتح
العظيم ثم دخل الملك الكامل الى دمياط بمن معه من المسلمين وكان يوما
مشهودا ثم توجه الى القاهرة وانصرف الملوك الى بلادهم وفاة الخليفة
الناصر الذي فتح القدس في ايامه وتوفي الامام الناصر لدين الله العباسي
المقدم ذكره في اول شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت خلافته
نحو سبعة واربعين سنة وعمي في آخر عمره وكان عمره نحو سبعين سنة
ولما دخلت سنة اربع وعشرين وستمائة وقع تنافر بين الملك الكامل
صاحب مصر واخيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق لامور بينهما فكاتب
الملك الكامل لابن طون ملك الفرنج في ان يقدم الى عكا ليشغل سر اخيه
المعظم عما هو فيه ووعد الابرطون بان يعطيه القدس فسار الى عكا وبلغ

الملك المعظم دلك ثم توفي الملك المعظم عيسى في هذه السنة في يوم الجمعة
مستهل شهر الحجة سنة اربع وعشرين وستمايه ودفن بقلعة دمشق ثم نقل
الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك المعروفة بالمعظمية وكان
تقلد ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمايه وكانت مدة ملكه
دمشق تسع سنين وشهورا ولما توفي الملك المعظم وترتب في مملكته بعده
ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فلما دخلت سنة خمس وعشرين وستمايه
ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك
فلم يعطيه اياه ولا اجابه فسار الملك الكامل من حصر الكامل من مصر الى الشام في رمضان
من هذه السنة ونزل على تل العجول بظاهر غزة وولى على نابلس والقدس
وغيرهما من بلاد ابن اخيه ووقع بينهما امور مراسلات وتقدم الانبرطون
الى عكا بجموعه وقدمات الملك المعظم فاستولى على صيدا وكانت مناصفة
بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فعمر الفرنج سورها واستولوا عليها و
الانبرطون معناه ملك الاخوة الفرنجية وكان صاحب جزين صقليا وكان
فاضلا يحسن الحكمة والمنطق وميل الى المسلمين **ذكر تسليم بيت المقدس**
الى الفرنج لما دخلت سنة ست وعشرين وستمايه استهلت وملوك بني
ايوب متفرقون مختلفون قد صاروا احزابا بعيدان كانوا اخوانا واصحابا
فقوي الفرنج بدلك وعزموا الملك المعظم عيسى وعمن وفد اليهم من البحر وكان
الكامل قد عزم على انتزاع دمشق من ابن اخيه الملك الناصر داود
وسير الملك الكامل اخاه الملك الاشرف موسى لحصار دمشق والكامل
مشتغل بمراسلة الانبرطون ولما طال الامر ولم يجد الكامل بدا من المهادنة
اجاب الانبرطون الى تسليم القدس اليه على ان تستمر اسوار خرابا ولا

تعمر الافرنج ولا يتعرض صوت الى قبة الصخرة ولا الى الجامع الاقصى ويكون المرجع
في الرستاق الى والي المسلمين ويكون طهر من القرى ما هو على الطريق
من عكا الى القدس فقط ووقع الامر على دلك وتخالفا عليه وتسلم الانبرطون
القدس في ربيع الاخر على القاعدة المذكورة وعظم دلك على المسلمين
وحصل بدمشق ضجيج شديد ولوجاف في الناس ولما تم دلك كان الناصر داود في
الحصار لانتزاع دمشق منذ فاخذ في التشنيع على عمه الكامل بدلك وكان
بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابي الفرج الجوزي وكان واعظا مقبولا
عند الناس فامر الناصر داود ان يعمل مجلسا في الوعظ يذكر فيه فضايل
بيت المقدس وما حل بالمسلمين من سليمه الى الفرنج فقعد دلك وكان
مجلسا عظيما ومن جملة ما انشد قصيدة تائية ضمنها بيت وهن مدارس ايات
خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات وارتفع بكاء الناس وضجيجهم
لدلك بالحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما عقد الملك الكامل الهدنة
مع الانبرطون وخلي سبيل من جملة الافرنج سار الى دمشق ووصل اليها في جمادى
الاولى واشتد الحصار على دمشق واستولى عليها الملك الكامل وسلمها لاخيه
الملك الاشرف موسى وعوض الناصر داود عنها بالكرك والشوبك والبلقا
والصلت والاغور ثم نزل الناصر داود عن الشوبك وسأل عمه في قطعة
نفسها واسمر الاشرف موسى بدمشق الى ان توفي في المحرم سنة خمس
وثلاثين وستمايه وتملك دمشق بعده اخوه الملك الصالح اسمعيل بعهد
منه ثم سار الملك الكامل الى دمشق ومعه الناصر داود صاحب الكرك ونزلا
عليها في جمادى الاولى من هذه السنة وحصل امور ووقايع ثم تسلم الصالح اسمعيل
دمشق الى اخيه الكامل لاحدى عشر ليلا بقيت من جمادى الاولى وعوض عنها

بعلبك ولم يلبث الكامل غير ايام حتى مرض واشتد مرضه ومات تسع تبقين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمايه وعمره نحو ستين سنة وكانت مدة ملكه لمصر من حين مات والده عشرين سنة وكان ملكا محببا حسن التدبير يحب العلما ومحالستهم وهو الذي بنى القبة على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعده في السلطنة بمصر ولده الملك العادل ابو بكر ابن الكامل فاقام بالمسجد الاقصى لدايته مسارت فصارت مثلا سايرا اذا غدا الكفر مستوطنا ان يبعث الله لدنا صرا فناصر طهور اولا وناصر طهور اخرا وفي اول رمضان من سنة سبع وثلاثين وستمايه افرج الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح نجم الدين ايوب واخيه عليه مماليكه وسار هو والناصر داود الى قبة الصخرة وتحالفا على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر وفي سنة ثلاثين نوى خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح ايوب صاحب حمص تسلم صفد والشقيف الى الفرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين **ذكر تسليم القدس الشريف الى الفرنج**

دخلت سنة احدى واربعين وستمايه حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح ايوب صاحب مصر والملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الصالح ايوب وحسام الدين بن علي الهذباني وكانا معتقلين عند الصالح اسماعيل فاطلق حسام الدين وجاء الى مصر واستمر الملك المغيث في الاعتقال واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتقد بالقرنج وسلما اليهم طبريه وعسقلان فمضى الفرنج فملكوهما وسلما ايضا اليهم القدس بما فيه من الزوارات قال القاضي جمال الدين ابن واصل ومررت اذ ذاك بالقدس متوجها الى مصر ورايت الفرنج قد جعلوا على الصخرة قناديل الخمر للقربان

فالحكم لله

فالحكم لله العلي الكبير وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما تقدم في سنة سبع وثلاثين ثم فعل هذه الفعله القبيحه فابدله حسنته بسيئه وقد انتقم الله منه فيما بعد على ما سنذكره عنده وفائدة فعود بالله من سوء الخاتمه والصلاة بعد الهدايه **ذكر الفتح الصالحي النجمي الكرك بسم الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر نجم الدين بن ايوب الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب** لقد الله برحمته واسكنه فسيح جنته لما وقع ما تقدم من تسليم القدس للفرنج في سنة احدى واربعين وستمايه استدعا الملك الصالح نجم الدين ايوب لخوارزم ليتصرف على عمه الصالح اسماعيل فسار الخوارزمية ووصلوا الى غزه في سنة اثنين واربعين وستمايه ووصل اليهم من كبير من العساكر المصريه مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه فارسل الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم ابن سيركوه صاحب حمص وسار صاحب حمص حريته ودخل عكا واستدعا الفرنج على ما كان وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد مصر فخرج الافرنج وحيفا بالفارس والراجل ولم يحفر الناصر داود والتقى الفريقان بظاهر غزه فولى عسكر دمشق وصاحب حمص والفرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزميه فقتلوا منهم خلقا كثيرا واستولى الصالح ايوب صاحب مصر على غزه والسواحل والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ودقت البشاير عدة ايام ثم ارسل الصالح ايوب صاحب مصر العساكر وساروا الى دمشق وحاصروها وخربت الستة وهم في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه اسماعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه وحنقه على اسماعيل فلما دخلت سنة ثلاث واربعين وستمايه

تسلم عسكر الصالح ايوب دمشق من الصالح اسماعيل ثم استولى الصالح ايوب على
بعلبك في سنة اربع واربعين وفي هذه السنة مات الملك المنصور ابراهيم
بن شيركوه صاحب حمص وفي سنة خمس واربعين فتحت قلعة عسقلان
وقلعة طبريه والملك الصالح ايوب بالشام بعد محاصرة مدة واستولى الصالح
ايوب على الكرك في سنة سبع واربعين قبل وفاته بيسير وهذا الفتح الوافر
في سنة اثنتين واربعين وستمايه لبيت المقدس هو اخر فتوحاته فانه استمر
بايدي المسلمين الى عصرنا والامر من كرم الله تعالى استمرار كذلك الى يوم
القيامه بحوله الله وقوته **وتوفي الملك الصالح نجم الدين ايوب** ليله
لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين وستمايه وكانت
حمص بيده ملكا تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما وعمره نحو اربعة واربعين
سنة وكان مهيبا عالي الهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار ولو لم يكن
من علو همته الا مبادرته لاستنقاذ الميت المقدس من ايدي الكفار في اسرع
وقت رحمه الله تعالى وعفا عنه وعوضه الخير وتسلطن بعده ولده الملك المعظم
توران شاه ولما راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم معلق في استار الحجرة
الشريفة يحصره الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى الدوا خلا عليه ستشفعا بي الى ابن عمي المعتصم في ان يرد علي ودعي
فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب نصوص ما جرى
مشروحا ودفع الى امير الحاج وذلك في السنة الثامن والعشرين من ذي
الحجة وتوجه الناصر داود صحبة الحاج مع العراقي واقام ببغداد فلما اقام بها
بعيد وصوله من الحجاز واستشفاعه برسول الله صلى الله عليه وسلم في رد وديعته
في سنة اربع وخمسين وستمايه ارسل الخليفة المعتصم برجاسب الناصر داود على

وصله

وصله في تردده الى بغداد من المضيق من اللحم والخبز والحطب والعلوفة والتبن وغير
ذلك وغلى غلة باعلا الاثمان وارسل اليه شيئا نزرا والزمه ان يكتب خطه بقبض
وديعته واذ ما بقي يسخى عند الخليفة شيئا فكتب خطه كرها وسار عن بغداد
واقام مع العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق فطيب قلبه وحلف
له وقدم الى دمشق واقام بالصالحية وكانت وفاة الناصر داود في ليلة السبت
السادس والعشرين من جمادى الاول سنة ست وخمسين وستمايه بالطاعون بظاهر
دمشق في قرية يقال لها اليوبضا ومولده في سنة ثلاث وستمايه وكان عمره
نحو ثلاث وخمسين سنة ومات بعيد محن كثيرة حصلت له ودفن بالصالحية في تربة
والده المعظم عيسى وفي هذه السنة وهي سنة ٦٥٦ استولى التتر على بغداد
واخربوها وقتلوا الخليفة المستعصم بالله ابا احمد عبد الله بن المستنصر بالله وهو
اخر خلفا بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس وفي سنة
تسع وخمسين وستمايه قتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد بن
الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب
دمشق وحلب في بلاده بيد بعض من ملك العجم فانه لما ورد عسكر التتر الجبة
دمشق خرج لقصدهم واسر وحمل الى هولاكو ملك التتر فقتله هو ومن معه
وعند عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى الاول سنة تسع وخمسين وستمايه
وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس من الفتوحات [illegible]
وما ذكرته في ذلك من تواريخ تتعلق بالفتح فلا يخلو من فائدة لمن تامله ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى الشريف فاقول
وبالله التوفيق **ذكر صفة المسجد الاقصى الشريف وما هو عليه في عصرنا**
اعلم وفقك الله ان المسجد الاقصى الشريف شرفه الله وعظمه ليس له نظير تحت

ادم السماء ولا يبنى في المساجد صفيح ولا سعيه وكان في الزمان الاول على الصفاح
العجيب التي تقدم تصريحا عند ذكر بنا سليمان عليه السلام وكذلك عند ذكر بنا عبد
امير المومنين ابن مروان واما صفته في هذا العصر فهي ايضا من الصفيح
العجيب لحسن بنايه واتقانه فالجامع الذي هو في صدر عند القبلة التي تقام
فيها الجمعة وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى يشتمل على بنا عظيم
بديع فيه من رفعة من بنيه بالفصوص الملونة وتحت القبة المنبر والمحراب وهذا الجامع
ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبعة اكوار متجاورة مرتفعة على العمد
الرخام والسواري فعدة ما فيه من العمد خمسة واربعون عمودا منها ثلاثة وثلاثين
من الرخام ومنها اثنى عشر مبنية من الاحجار وهي التي تحت الجلوس وتعود
ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا وعدة ما فيه من السواري
المبنية بالجار اربعون ساريه وسقفه في غاية العلو والارتفاع وفي بعض
مما يلي القبلة من جهة المشرق والمغرب مسقوف بالخشب ومما يلي القبلة
من جهة الشمال ثلاثة اكوار مسقوفة بالخشب الاوسط منها هو الجلوس وهو
اعلاها واثنان وهما الى جانبي اليمين من المشرق والمغرب وفوقه بقية
الاكوار وهي اربعة اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معقود
ذلك بالجر والشيد وعلى القبة الجلوس والسقف الخشب رصاص ظاهرها
وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون والمحراب الكبير
الذي هو في صدر الى جانب المنبر من جهة المشرق يقال انه محراب داود عليه
السلام ويقال ان محراب داود انما هو الذي بظاهر الجامع المبني في السور القبلي
من جهة المشرق ما يلي المغرب من مهدي عيسى وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب
داود في الحصن الذي بظاهر المسجد المعروف بالقلعة فان هناك كان مسكنه ومتعبده فيه

ويحتمل ان

ويحتمل ان يكون محراب الذي كان يصلي فيه الحصن في مكان متعبده منه
ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد ولما
جاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي
محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب داود ويعتقد
هذا مما تقدم من حديث عمر لما قال لكعب ابن نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال
في موخر مما يلي الصخرة فقال بل نجعله قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك
المتعبد واما المحراب الصغير الذي الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل
المقصورة الحديد نحو الباب المتوصل منه الى الزاوية الخشبية فيقال انه
محراب معاوية رضي الله عنه وذرع هذا المسجد الجامع في الطول قبلة يشتمل
من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له مائة ذراع بذراع
العمل غير خوف المحراب وغير الاروقة التي بظاهر الابواب الشمالية وعرضه
من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي
سبعة وسبعون ذراعا بذراع العمل وبداخل هذا الجامع في صدر من جهة
الشرق مجمع معقود بالجار والشيد يحراب ويقال لهذا المجمع جامع عمر
وجامع عمر لان هذا النائب بناه عمر رضي الله عنه الذي كان جعل عند الفتح ويقال
ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون على ان محراب عمر
انما هو المحراب الكبير المحاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي من جهة الشمال
كما تقدم قريبا والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان
كبير معقود يسمى مقام عمر يدب باب متوصل منه الى جامع عمر ومحراب هذا الايوان
من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام
وهو يحاذي الباب الشرقي ويداخل الجامع المذكور ايضا من جهة المغرب مجمع كبير معقود

جامع النساء

بالابحار الكبار وهو كوران عيدان شرقا بغرب وسمي هذا الجمع جامع النسا
وهو عشر قناطر علي تسع سواري في عابد الاحكام وقد اخبرت انه من بنا
الفاطميه وبصدر الجامع مرورا القبله الزاويه الحسنه وياتي ذكرها وهي
بداخل المقصوره الحديد الملاصقه للمنبر وبجوار الخشبه من جمله الغرب
دار الخطابه والمنبر الموضوع بصدر الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج و
الابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه
الله نيابي عليه بحلب كما تقدم وكان عمله في شهور سنة اربعه وستين
وخمسمايه وقال هذا برسم القدس فلما فتح الله البلاد علي يد الملك صلاح الدين
احضر من حلب وهو موجود الي عصرنا هذا وعليه مكتوب تاريخ عمله وهذا بني
نبه نور الدين الشهيد فانه بلغه ان مراده بعيد وقاته عفا الله عنه وغفر له
ذلك الموضعين علي عدة من رخام في غايه الحسن وبهذا الجامع عشر ابواب
يدخل منها اليه من صحن المسجد تسعه ابواب منها في جهة الشمال وكل باب
منها ملتهي الي كور من الاكوار التسعه المتقدم ذكرها وتظاهر الابواب التسعه
رواق علي تسع قناطر كل باب قبالة قنطره وبها اربعة عشر عمودا من الرخام
مبنيه في السواري وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الي جهة حمد عيسي
وباب من جهة الغرب والباب العاشر هو الذي يدخل منه الي المكان المعروف بجامع
النساء بير الورقه ويداخل هذا الجامع بير بئر الداخل من الباب الكبير يسمي بير
الورقه وقد روي في امر الورقه حكايات واخبار واحاديث كثيره مختلفه في ذلك ما
رواه ابوبكر ابن ابي مريم عن عطيه ابن ابي قيس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ليدخلن الجنه رجل من امتي يمشي علي رجليه وهو حي فقد من رفقته بين
المقدس يصلون فيه في خلافه عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له

المنبر النوري

قبة الخزانة

سوق المعرفة

شريك ابن عباشه ليستقي لاصحابه فوقع دلوه في البير فنزل الماخذ فوجدا
بابا في البير ينفتح الي جانب فدخل من الباب الي الجنان فمشي فيها واخذ
ورقه من سجر فجعلها خلفه اذنه ثم خرج الي البير فارتقي فاتي صاحب بيت
المقدس فاخبره بما راه من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الي البير ونزل
الي البير ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الي الجنان فكتب بذلك الي
عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخوله رجل من هذه الامه الخبيثه يمشي
علي قديمه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقه فان هي يبست وتغيرت
فليس هي من الجنه فان الجنه لا تتغير شيء منها وذكر في حديثه ان
الورق لم تتغير وورد في ذلك احاديث بغير هذا اللفظ ويقال ان البير
هو هذا الذي في المسجد الاقصى عن يمين الداخل الجامع كما قدمته ويجاور هذا
الجامع القبلي من جهة الشرق قبو كبير معقود يسمي النجان يوضع فيه آلة
المسجد ونعده من بنا الفاطميين والله اعلم ويليه فيما ياتي لبير الورقه
محراب داود ويظاهر الجامع في صحن المسجد من جهة الشرق في الصور
القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب داود عليه السلام
وهو بالقرب من محمد عيسي وتقدم ذكره ويقال ان الدعا عنده مستجاب
وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك وسالته في اشيا فاستجاب لي بفضله
وكرمه سوق المعرفه وفي اخر المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود
مكانا معقود يدعي محراب وقد عرف هذا المكان بسوق المعرفه ولا اعرف سبب
تسميته بذلك والظاهر انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليه
من الزوار ويقال بعض المورخين ان باب التوبه كان في هذا المكان وانه باب
اسرايل كانوا اذا اذنب احدا ذنبا اصبح مكتوبا علي باب داره فياتي هذا المكان

قبة الخزانة

سوق المعرفة

ويتضرع ويتوب الى الله تعالى ولا ان يبرح الى ان يغفر له واما رة الغفران انه
يحي ذلك المكتوب عن يابد وان لم يجد لم يقدر ان يتقرب من احد ولو كان
اقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعل قديما مصلى للخنابلة افرده السلطان
المعظم عيسى بن ابي بكر ابن ايوب صاحب دمشق واذن لهم في الصلاة فيه
مهد عيسي وسفل هذا المكان المعروف بسوق المعرف مسجد تحت الارض
يعرف بمهد عيسى عليه السلام ويقال ان محراب مريم عليها السلام وهو موضع
متعبدها وهو موضع حائوس ويقال ان الدعا فيه مستجاب فينبغي لمن يصلي هناك
ان يقتدي بسورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرا
في صلاته سورة ص وبدعواتي هذا المكان بدعا عيسى عليه السلام حين
رفعه الله اليه من طور زيتا وقد سبق ذكر عنده ذكر السيد عيسى عليه السلام
جامع المغاربة وظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان معروف
يعرف بجامع المغاربة وهو مانوس مهيب وفيه صلاة المالكية والذي يظهر انه
من بنا السيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما روي عن شداد ان عمر لما دخل
المسجد الاقصى مضى الى مقدمة مما يلي الغرب فحش في تويد من المزبلة
وحتونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى اتيناه في الوادي الذي يقال
له وادي جهنم ثم عاد فعدنا معه حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه
جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن شداد ايضا ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد
يوم الفتح تقدم الى مقدمة مما يلي المغرب فقال نحدث هنا مسجدا فهذا الكان
هو في مقدم المسجد مما يلي الغرب فيحتمل ان يكون بناه عمر ويحتمل ان يكون من اثر
البنا الاموي الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة
الغرب والله اعلم الصخرة الشريفة واما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد

على الصحن الكبير المرتفع في ارض المسجد وعليها بنا في غاية الحسن والاتقان وهو
قبة مرتفعة على ها احد وخمسون دراعا بدراع العمل الذي تدرع به الابنية وهذا
الارتفاع من فوق الصحن واما على الصحن من ارض المسجد من جهة القبلة عند
قبة النحويد فهو سبعة ادرع فتكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسون
دراعا وهي مرتفعة على عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان
وعن العمد الرخام اثني عشر عمودا والسواري اربعة والصخرة الشريفة تحت هذه
هذه القبة يحوط بها دابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري الحاملة للقبة
دابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من خشب المدهون المذهب
على عمد من رخام وسواري عدد العمد ستة عشر عمودا والسواري ثمانية وارض
القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطنا وظاهرا ومربعة بالفصوص الملونة فخر
العلو من الباطن والظاهر والبنا الذي حول القبة على حكم التمني ودرع دايرها
في سبعة الباطن ما يتا دراع واربعة وعشرون دراعا ومن الظاهر ما يتا ذراع
واربعون دراعا بالعمل وان كان فيه نقص او زيادة فهو يسير والله اعلم
المقدم الشريف وموضع المقدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها
اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد من رخام المغان وتحت الصخرة
مغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغان وعند وسط
السلم صفة مصطبة منفصلة من جهة الشرق يقف عليها الزايرون لسان الصخرة
وهناك عمود رخام ملتقى طرفة الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مسند
الى جهة جدار المغان القبلي وطرفة الاخر الاعلى مسند الى طرف الصخرة
مايل من الميل الى جهة القبلة ولغير ذلك وهذا المغان من الاماكن المكرمة
وعليها الابهة والوقار وحكى صاحب تبين الغرام قال رايت في كتاب

الفلس في شرح مرطا الامام مالك ابن انسي تاليف الامام ابي بكر ابن العربي
انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فذكر اقوالا اربعة الرابع
منها قيل ان مياة الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله
في الارض فانها صخرة شعثا في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة
الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت تلك
الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها اذ مالت
بدون تلك الصخرة الذي انفصلت عند من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلوات
والاعتكاف لهيبتها من ان ادخل تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي
بالذنوب ثم رايت الظلمة والجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين
فهممت ان ادخل ثم قلت ولعلهم امهلوا واعاجل فتوقفت عن ثم عزم علي فدخلتها
فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فترا ها منفصلة عن الارض
لا يتصل بها من الارض شي وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض قال صاحب
الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو المشهور عند الصخرة معلقة بين
السما والارض وعلى آثار اسمرت على ذلك دخلت تحتها حامل فلما
توسطت تحتها خافت فاسقطت حملها فبني حولها هذا البنا المستدير حتى
استتر ابرها عن اعين الناس وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل
المشرق في سنة خمس وثمانين واربعمايه والظاهر ان قدومه بيت المقدس
كان في ذلك العصر فعلى هذا يكون البنا المستدير حولها بعد ذلك
التاريخ والله اعلم والقبة التي على الصخرة والبنا المستدير حولها سقفان
احدهما من خشب وهو المذهب وفوقه سقف اخر يعلوه الرصاص

وبين

وبين السقفين مجال متسع ولقبة الصخرة الشريفة اربعة ابواب من الجهات
الاربع فالباب القبلي هو المقابل للجامع الذي في صدر المسجد المتعارف عند
الناس انه الاقصى وعن يمين الداخل من المحراب وذلك الموذنين على عمد من
رخام في غاية الحسن والباب الشرقي في تجاه درج البراق قبالة قبة السلسلة
ويسمى باب اسرافيل والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعند البلاطة
السود المتقدم ذكرها والباب الغربي هو المقابل لباب القطانين قبة السلسلة
وهي قبة في غاية الطرف على عمد من رخام وقد تقدم ذكرها عند بنا عبد الملك
بن مروان وانها على صفة قبة الصخرة وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج
البراق وعن يمينها من المعمد الرخام سبعة عشر عمودا عن عمودين المحراب وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ليلة اسري به الحور العين فكان قبة السلسلة
والله اعلم والصخرة محيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم الترسيع لكن طول من
القبلة الى الشمالي اكثر من عرضه من الشرق الى الغرب على ما سنذكره فيما بعد
عند ذكر ذرعه طولا وعرضا ان شا الله تعالى وعلى ظاهر كل باب من ابواب
قبة الصخرة الاربعة عضايد وعمد من رخام وسقف يعلوه والصحن مفروش
بالبلاط الابيض ويتوصل اليه من عدة اماكن من صحن المسجد كل مكان بدرج
درج من حجر على راس السلم فناظر من تقدم على ما ذكرنا من ذلك سلمان من جهة
القبلة احدهما مقابل باب الجامع المشهور عند الناس بالاقصى وعلى راس
هذا السلم سنبر من رخام والى جانب محراب مصلى في هذا المكان العيد والاستسقا
وهذا المكان اخبرت ان الذي عمر قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة الاتي
ذكره والله اعلم كان قبل ذلك من خشب فجعل عليه العجل والسلم الثاني يليه من
جهة قبة الطومار وهي على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا السلم

مقابل لسور المسجد الاقصى القبلي ومن ذلك سلم من جملة الشرف يعرف بدرج
البراق وينتهي الى الاشجار الزيتون المغروسة شرقي المسجد عند باب الرحمة
ومن ذلك سلمان من جهة الشمال احدهما مقابل باب حطة والثاني مقابل
باب الدويدارية ومن ذلك ثلاث سلالم من جهة الغرب احدها مقابل باب
الناظر وهو منحرف عنه والثاني مقابل لباب الغطانيين والثالث
مقابل باب السلسلة وهذا السلم احدث في عصرنا على ما سنذكر فيما بعد في
حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة ان شاء الله تعالى ويجاور هذا السلم
القبة المعروفة بالخويية انشأها الملك المعظم عيسى نجم الدين ابن محمد قبلة
المعراج وعن يمين الصخرة في الصحن من جهة الغرب قبة المعراج وهي مشهورة
مقصودة للزوار وهذا البناء الموجود عمره الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد
السعداء ابو عمر وعثمان بن علي بن عبد الله النجيلي متولي القدس الشريف
في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة ودثرت ومحلها
هذه القبة في التاريخ المذكور مقام النبي صلى الله عليه وسلم وقال
انه كان الى جانب قبة المعراج في صحن الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة
ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف مخطوط في الارض بالرخام
الاحمر في دائرة على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا وتوالى ان ذلك
المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة الاسرى
ثم تقدم امام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة
وهو المعراج ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة
ويحب لمن صلى عند قبة المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو
بعد الدعاء وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن

طاعتك

طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة
اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا مقام الخضر عليه
السلام وروى المشرف ان تحت المقام الغربي حماليي قبة النبي صلى الله
عليه وسلم صخرة تسمى بحر وانها موضع الخضر عليه السلام وانه سمع وهو يصلي
هناك ويدعو وهذا المكان قد ترك في عصرنا وصار حاصلا للمسجد وهو
اسفل صحن الصخرة تجاه باب الحديد بلصق السلم المتصل منه لصحن الصخرة
وهو مكان مانوس وعلى ظهر هذا المكان لمحراب من رخام مخطوط في صحن
الصخرة يعرف بغياث الارواح يقصده الناس للزيارة وفي مؤخر المسجد من
جهة الشمال حماليي المغرب صخرة الكتبة طاهرة يقال انها من زمن داود عليه
السلام وهذا طاهر لانها ثابتة في الارض تطير عليها ما يغيرها قبلة
سليمان وفي تلك الجهة بالقرب من باب الدويدارية قبة محكمة
البناء داخلها صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة الثابتة
فيها يقال انها الصخرة وقف عليها سليمان عليه السلام بعد انتهاء البناء ودعا الله بما تقدم
المتقدم ذكرها فاستجاب الله وهذا البناء الذي عليها من عمد بني امية
قبة موسى واما القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة بقبة موسى ليس هو موسى
النبي عليه السلام ولم يصح خبر في نسبتها لاحد ملك والذي امر بعمارتها هو الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وفاته وهي في سنة سبع واربعين
وستمائة وكانت تعرف قديما بقبة الشعرة وفي المسجد من جهة الغرب الاقرب
مبنية بالبناء المحكم وهي عندك من جملة القبلي الى جهة الشمال واما عند باب

عمارة هذه القبة بما يليها من الجدار

المسجد المعروف بباب المغاربة واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر وقد
الى قريب باب الخوالد وهذه الاروقة كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر
محمد بن قلاوون فالرواق المتد من باب المغاربة الى باب السلسلة
عمر في سنة ثلاثة عشر وسبعمايه والرواق المتد مايلي منارة باب السلسلة
الى قريب باب الناظر عمر في سنة سبع وثلاثين وسبعمايه والرواق الممتد
من باب الناظر الى قريب باب الخوالد عمر في سنة سبع وسبعمايه وفي
صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقة وصحن الصخرة عدة محاريب على
مساطب مبنية للصلاة واشجار كبيرة تشتمل على مقيس وتين وغيرها
واما الرواق الاروقة من جهة الشمال فهي ممتدة شرقا بغرب من باب الاسباط
الى مدرسة اجاولية وهي المعروفة بوحيد بدار النيابة فالرواق
المتد من باب الاسباط الى المدرسة الغادرية اطلع على حقيقة امرها
وقوسه كان تدل انه بني مع المنارة التي هناك وكان بناؤها في سلطنة الاشرف
شعبان بن حسين في سنة تسع وسبعين وسبعمايه والرواق الذي سفل الغادرية
بني معها وكذلك مجمع المدرسة الكريمية واما الرواق الممتد من باب حطة
الى باب الدويدرية فالظاهر ان الذي عمر الملك الاوحد مع تربته الى
بباب حطة فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك الرواق الممتد من باب الدويدرية
الى الركن من جهة الغرب وعلى ظهر هذا خمس مدارس فنعضه وهو الذي سفل
المدرسة الحسنية والمدرسة الفارسية كان قديما ثم جددت عمارته
في دولة الملك المعظم عيسى في سنة عشرة وستمايه وباقيه وهو الذي سفل ثلاثة
مدارس وهي الكمالية والاسعردية والصبيبية فكل مدرسة بني معها ما تحتها
من المشاهد تدل على ذلك فان كل مدرسة من هؤلاء بناها منفردا

سفلها

سفلها مما الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم منه تاريخ بنا الرواق الذي
سفلها واما الرواقات السفليات اللذات سفل دار النيابة فانهما عمرا مع مناة
الخوالد وكتب عليها تاريخ عمارتها وعمات المنارة فنشعثت الكتابة لطول الزمان
وعلوها اضمار واقات مستجدات بعدهما بدهر وسنذكر تاريخ من عمر المنارة
فيعلم منه الحال تقريبا والله اعلم **وفي المسجد** من جهة الشرق بين صحن
الصخرة والسور الشرقي اشجار زيتون كثيرة قديمة من عهد الروم وآثار
اروقة مستندة عند معهد عيسى لعلها في اثار البنا الاموي والله اعلم
قبة الطوبار وهي قبة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة
مايلي الشرق وقد اخبرت قديما ان سبب تسميتها بذلك ان بعض
الملوك الاعيان حضر الى القدس الشريف وصعد الى جبل طور زيتا
ورمى بالطوبار فسقط في موضع هذه القبة فامر ببنائها فسميت قبة
الطوبار لذلك والناس في ذلك حكايات مختلفة لا اصل لها والله اعلم
حاكورة القاشاني وهي مكان بجوار قبة الطوبار الى جانب صحن الصخرة
من جهة القبلة وبه خوخ كان يجلس فيها ابنج عبد الملك الموصلي وكان
عمل في حيطانها وزرة من القاشاني فعرفت به **زاوية البسطامية**
سفل صحن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مانوس كان
يجمع فيه الفقرا البسطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا **زاوية**
الصمادية بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي بلصق سور
الرواق وقد سد بابها ايضا كالبسطامية وفي المسجد من الابنار المعدة لجمع ما
الاشتية اربعة وثلاثون بيارا منها بين الاروقة بداخل الجامع المقدم ذكرها
ومنها في صحن الصخرة سبعة واثنان في ارض المسجد حول صحن الصخرة من

الجهات الاربع فيها ماله فان ومنه ماله ثلاث افواه فعدة الافواه ثمانون وثلاثون
فما ومن الابار ما هو خراب وبعضها قد سد **ذرع المسجد طولا وعرضا**
واما ذرع المسجد فقد اختلفت في تحريره وتوليت ذلك بنفسي وقيس
بحصوري بالحبال فكان طوله قبلة شمال من السور القبلي عند المحراب
المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق الشمالي عند باب
الاسباط ستمائة وستين ذراعا بذراع العمل التي بذرع بها الابنية في
عصرنا غير عرض السورين وان كان فيه زيادة او نقص نحو ذراعين
او ثلاثة فهي الاضطراب المقياس لبعد المسافة فاني احتط في تحريرها وقيس
بحصوري مرتين حتى تحققت صحة القياس وعرضه شرقا بغرب من السور
الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق الغربي الذي
سفل مجن المدرسة التنكزية اربعمائة ذراع وستة اذرع بذراع العمل
فهو عرض السورين **تنبيه** قد تقدم عند ابتداء ذكر صفة المسجد
ان المتعارف عند الناس ان الاقصى الجامع المبني في صدر المسجد الذي
به المنبر والمحراب الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد
مما دار عليه السور وذكر قياسه هناك طولا وعرضا فان هذا البناء الموجود
في صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والاروقة وغيرها محدثة والمراد
بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه السور كما تقدم **واما صخرة**
الشريفة فطولها قبلة شام السور القبلي الذي هو بين الدرجتين
القبليتين غربا بالقياس فيما بين باب الصخرة الشريفة وقبة السلسلة الى
السور الشمالي الى المطل على جهة باب حطة مائتان وخمسة وثلاثون
ذراعا وعرضها شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على الزيتونة عند قبة

الطومار الى السور الغربي المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة
وثمانون ذراعا كل ذلك بذراع العمل الذي بذرع به الابنية وتقدم ذكر ذراع
المخلع الاقصى وارتفاع قبة الصخرة ودايرها قبل وان كان في القياس
نقص او زيادة فهو يسير وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند
ذكر صفة المسجد الذي كان عليها في زمن عبد الملك ابن مروان وقد تقدم
هناك ذكر قياسه على انواع مختلفة ليس في احدها ما يوافق الاخر والظاهر
الاذرع المقاس بها مختلف بحسن اصطلاح كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها
بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم **وفي المسجد** اماكن كثيرة
من الخواصل والابنية والمحاريب التي يطول شرح وصفها فان هذا المسجد
الشريف اوصافه عظيمة لا يتصورها الا من شاهدها عيانا وهذا الذي
ذكرته هنا انما هو على سبيل التقريب ومن اعظم محاسنه انه اذا جلس
انسان فيه في اي موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو احسن الموضع
وابهجها وهذا قيل ان الله تعالى نظر اليه بعين الجلال ونظر الى المسجد
الحرام بعين الجلال فهذا المسجد في غاية البهجة واتساعة والمنظر الحسن
والمسجد الحرام في غاية الابهة والوقار والهيبة قال الصاحب الاكمل تاج
الدين احمد بن الصاحب امين الدين ابي محمد عبد الله الحنفي في كتابه
المسجد الاقصى صفة الاقصى والمسجد واما ما شاهدته فيه بالعيان انني
جلست وقتا ما في بقعة منه متأملا ما ازاهر من الشقايق والاقحوان والى
جانبي فقير اعليه اطمار رثة بيده تسبيح وتارة يعلن صوته بالتسبيح والتكبير
ترغما ويقول سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك حلل الفاخر وحبلك
بحتوي كنوز الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي اما فضله وبركته فقد صدق

العيان فيها الخبر لكن ما كنوز الدنيا فقال ما من زهرة تراها الا ولها في النفع
والفر خواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت لعله يظهر للعيان شيا مما عرفت
تزداد به اليقين بنصر وتكون هذه الجلسة معك عن صباح النجاح مستقر
فاخذ بيدي ومشي خطوات الى جهة من جهات الحرم وبعد ان اخذ فيضة
من ذلك الكلا وقال هل معك خاتم او درهم فقلت نعم فاخرجت درهما
مما معي وعركه بذلك الكلا فعاد كالدينار في صفرته ثم اخذ حشيشة
اخرى وعرك بها فعاد انقى مما كان اولا وقال هذا رموز احتوت على
الكنوز فسبحان القادر على ما يشا **الاقصى القديم** وسفل المسجد من
جهة القبلة مكان كبير معقود بسور حاملا للسقف وهي تحت المكان
الذي فيه المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السفلي الاقصى القديم
ولعله من انشا السليماني فان اتقان بنائه واحكامه يدل على ذلك
اسطبل سليمان والى جانب هذا المكان ايضا سفل المسجد تحت الجهة
التي بها الاشجار الزيتون مكان عظيم معقود يقال له اسطبل سليمان وهو
داخل تحت غالب المسجد ولعله من البنا السليماني وهو الظاهر ويتوصل الى
كل المكان المذكورين من تحت سور المسجد القبلي **واما المنابر** فقد تقدم
في ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك ابن مروان وبين
ان فيه المنابر اربعا ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواحد على
باب الاسباط وفي عصرنا الاسر كذلك لكن المنابر التي بباب الاسباط الان بناؤها
متجدد بعد ذلك البنا والظاهر انه على الاساس القديم فالمنابر الاولى
على مقدم المسجد من جهة القبلة مما يلي الغرب على الوجه المدرسة الفخرية
وهي الظهرتها بنا لكونها على غير اساس وانما هي على ظهر مجمع المدرسة الفخرية

ولعلها

ولعلها بنا صاحبها الفخر يد والله اعلم **والثانية** على باب السلسلة على الجانب
الغربي من المسجد وهي المختصة بالامائل من المؤذنين وعليها تعلم المسجد واعتماد
بقية المنابر وقد اخبرت انها من بنا تنكز نايب الشام حين بنا المدرسة
المشهورة به بخط باب السلسلة **والثالثة** على موخر المسجد من جهة الشمال
مما يلي الغرب وتسمى باذن الغوانم عند باب الغوانم وهي اعظمها بنا واتقنها
عمارة وهي بنا القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر
الدين الخليلي ناظرا وقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة شرفها
الله تعالى وحرمي القدس الشريف والخليل عليه السلام وقد رايت
توقيعه بذلك من السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه
ان يعاد الى الوظيفة المذكورة فدل على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ
التوقيع الذي وقفت عليه الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة سبع
وسبعين وستمايه ولعله عمر المنبر في ذلك العصر وقد اخبرت ان عمارته
في ولاية بني قلاوون وهو ممكن **والرابعة** على الجهة الشمالية من المسجد
بين باب الاسباط وباب حطة وهي اظرفها شكلا واحسنها هيئة وهي بنا
السيف قطلوبنا ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الاشرف
شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمايه **واما ابواب**
المسجد فاولها بابا متحذان في السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي
الذي وراءه وادي جهنم وهما من داخل الحايط مما يلي المسجد احدهما يسمى باب
الرحمة والثاني باب التوبة وهما الان غير مشرعين وعليهما من داخل المسجد
مكان معقود بالبنا السليماني ولم يبق بداخل المسجد من البنا السليماني سوى هذا

المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الهيبة والوقار وقد اخبرت قديما من شخص
من القدماء ان الذي اعلمها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما افتتحوا
حتى ينزل السيد عيسى بن مريم عليه السلام والذي يظهر ان سبب علمها
خشية على المسجد والمدينة من العدو المحذور فانهما ينتهيان الى البريد
وليس في قطرها كبير فائدة وكان على علو هذا المكان الذي على
باب الرحمة زاوية تسمى الناصرية وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقرأ العلم
من طويل وتسميتها بالناصرية نسبة للشيخ نصر ثم اقام بها الامام ابو حامد الغزالي
فسميت الغزالية ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد
وقد خربت ولم يبق الان لها الا سوي نقض بنا متهدم وبالصور الشرقي
ايضا يقرب البابين المذكورين من جهة القبلة باب لطيف مسدود بالبناء
وهو مقابل درج الضرح المعروف بدرج البراق ويقال ان هذا الباب
هو باب البراق الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
ويسمى باب الحبابين لخروجها منه قديما **باب الاسباط** منسوب لاسباط بني
اسرائيل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهود عليهم السلام وهو في مؤخر المسجد
في الخربة الشمالية من جهة الشرق وهو من قريب باب الرحمة والتوبة ويقال ان بين
باب الرحمة الاسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام فالياس من انبياء
بني اسرائيل وقد ذهب جماعة من العلماء الى ان الخضر نبي وذهب اخرون
الى انه ولي وكثير منهم ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة في جملة مساجد في المسجد
الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور في كل
مسجد جمعة ويأكل في كل جمعة الكلأ من تمامة وكرنس ويشرب من زمزم ومن
من جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان قال الشيخ ابو محمد نصر البندنيجي

سألت الخضر

سألت الخضر ابن يصلي الصبح فقال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك
شيأ كلفني الله تعالى قضاه ثم صلي الظهر بالمدينة ثم اقضي شيأ كلفني الله
تعالى قضاه واصلي العصر ببيت المقدس حكي ذلك صاحب تنوير
الغرام وعين وسبب حياة علي ما حكاه البغوي انه شرب من عين الحياة
ثم قال عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيأ
الا حيي وروي المشرف بسنده وحكاه عن ان الخضر والياس عليهما
السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوفيان الموسم كل عام
باب حطة في جهة الشمال من المسجد وهو الذي ورد فيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل عليه السلام قل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
يغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم
وقالوا حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم
رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس
سجدا لله تعالى قوله حطة يريد لا اله الا الله لانها تحط الذنوب فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حنطة سمرا يريدون
الحنطة فانزل الله على الذين ظلموا رجزا من السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون
ويقال ان من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد
من قتل له من بني اسرائيل ادخل الباب فلم يدخل وانما [illegible] لان
الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعل من
الحط وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط احمل عن الدابة وعن

سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وقولوا حطة اي بخفض
فقالوا احنطة وقال مقاتل انهم امروا بابواب خطيه بابوابهم على موسى عند دخول الارض
التي فيها الجبارين فاراد الله ان يخبرهم لهم فقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج
معناه حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس
ركعا وهو شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد وقتادة
هو باب حطة من بيت المقدس طوطي لهم الباب ليحفظوا رؤسهم فلم يحفظوا
فكان في زمن بني اسرايل اذا اذنب احد الذنب كتب على اوجبينه
خطيئته الى ان قال فاذا اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويدعونه
فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان
بابها ورقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حتينا فان تاب الله عليه فمحي
ذلك عن جبينه او بابه فيقرؤه بنو اسرايل وان لم يتب عليه
انجدث ودخرق **وباب شرف الانبيا** في جهة الشمال من
المسجد ولعله الذي دخل منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح
والله اعلم ويعرف ان بباب الدويدارية نسبة الى مدرسة
بنت الى جانبه وسنذكرها ان الله تعالى وهذه الابواب الثلاثة في
الجهة الشمالية **وباب الغوانمة في اخر الجهة** الغربية من جهة الشمال
بالقرب من الدنات المعروف بالغوانمة وسمي الباب بذلك لانه يفتح
الى حارة بني غانم ويعرف قديما بباب نخيل **وباب الناظر** وهو باب
قديم وجددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود
السبعماية ويعرف قديما بباب ميكايل ويقال انه الباب الذي ربط به
جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسرى **وباب الحديد** وهو باب لطيف

محكم البنا

محكم البنا استحدث لرعوف الكاملي نايب الشام **وباب القطانين** سمي
بذلك لانه يفضي الى سوق القطانين مكتوب عليه ان السلطان الملك
الناصر محمد ابن قلاوون جدد عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعماية
قد يعلى انه كان قديما وهو باب عظيم بناؤه في غاية الاتقان وبالقرب
منه باب المتوضى الذي يخرج منه الى المتوضى المسجد كان قديما واستدم
أيضا جدد عمارته علاي الدين البصير لما عمر المتوضى **وباب السلسلة**
وباب السكينة وهما مسجدان ومنهما يخرج الى الشارع الاعظم المعروف
بخط سيدنا داود عليه السلام وهما عن ابواب المسجد وغالب المستطرق
الناس الى المسجد منهما لانهما ينتهيان الى معظم اسواق البلد وشوارعها
ويعرف باب السلسلة قديما بباب داود عليه السلام **وباب المغاربة**
وسمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة الذي يقوم فيه الصلاة الاولى
ولانه يفتح الى حارة المغاربة وهذا الباب في اواخر الجهة الغربية من
المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم **وفي حديث**
المعراج الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق بي جبريل
حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط بها الدابة
يعني البراق ودخلت المسجد من باب عند قبة الشمس والقمر قال
ونوابيت المقدس لا نعلم بالمسجد بابا بهذه الصفة الا باب المغاربة
فهذه الابواب الثمانية من باب الغوانمة الى باب المغاربة في الجهة
الغربية من المسجد وثلاثة ابواب في الجهة الشمالية فجملتها احد عشر بابا يتوصل
منها الى المسجد غير باب الرحمة والتوبة والباب المسدود في السور الشرقي **ولما**
الابواب التي يتوصل منها الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل فسنذكرها

فيما يجد عند انتهاء ذكر ما حول المسجد من المدارس ان شاء الله واما المسجد فهو من
جهة القبلة والشرق ينتهي الى البرية فالجهة القبلية مشرفة على عين
سلوان وغيرها والجهة الشرقية مشرفة على جهة طور زيتا ووادي جهنم
وغيرهما والمنازل محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط وقد تقدم
ان المسجد كان في الزمان السالف في وسط المدينة والمنازل محيطة به
من الجهات الاربع فلما خرب البنا القديم ولم يعتن احد بما عدد ته وتلاشت احوال
الدنيا صار الامر على ما هو عليه في عصرنا **واما الاية** المرئية فيه فاولها
امام المالكية يصلي في الجامع الذي غربي المسجد من جهة القبلة وقد تقدم
ذكره ثم يصلي بعده امام الشافعية بالجامع الاقصى الكبير القبلي المتعارف
عند الناس بوابه المسجد الاقصى ثم يصلي بعده امام الحنفية بقبة الصخرة
الشريفة ثم يصلي بعده امام الحنابلة وكان قديما يصلي امام الحنابلة بالزاوية
الغربية خلف منارة باب السلسلة من جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك
وتركت الوظيفة واستقر فيها غير مستحقها لعدم الحنابلة ببيت المقدس فلما
بنيت مدرسة مولانا السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها رتب
امام الحنابلة الصلاة في المحل الذي هو سفل المدرسة بالمسجد وهو مكان
الرواق المذكور وذلك في سنة سنة تسعين وثمانمايه مع استمرار تلك الوظيفة
القديمة بيد غير مستحقها وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد سيدنا
الخليل عليه السلام ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلي فيه اولا امام
المالكية بالرواق الغربي الذي خلف المحراب الشريفة الخليلية ثم امام الشافعية
في المحراب الكبير الذي الى جانب المنبر ثم امام الحنفية عند مقام ادم **وهذا**
الترتيب خلاف الترتيب بالمسجد الحرام فان هناك يصلي اولا امام الشافعية

في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة ثم امام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب
ثم امام المالكية بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابلة مقابل الحجر الاسود
وقيل اهل بيت المقدس وما حاوره من غزة والرملة ويافا والداخل كذلك من السواحل
جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام فهم يستقبلون الجهة التي يصلوا
اليها امام الحنفية بالمسجد الحرام والمسجد الاقصى ايضا عن ابن بدر داخل الجامع
الاقصى وبغالة الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون التراويح في رمضان فقط
وبقيت الايام لا يصلون شيأ وكان العمل على الاية الاربعة المتقدم ذكرها
واما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشا ووقت الصبح فيوقد داخل
الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى ابوابه سبعمايه قنديل ونحو
ثمنين قنديلا وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمايه قنديل وعوارتعين
قنديلا وذلك خارجا عن ما في الاروقة وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذا
العدد لا يوقد في مسجد من مساجد الدنيا في مملكتنا والله اعلم **واما** في ليلة نصف
شعبان فيوقد بالجامع الاقصى وبقبة الصخرة ما يزيد على عشرين الف
قنديلا وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجايب الدنيا وكذلك
في ليلة المعراج وهي السابع عن السابع والعشرين من رمضان وفي ليلة المولد
الشريف وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيه التنانير وغيرها
من المصابيح مما لا يوجد في مسجد من المساجد واما الوظايف المرتبة بهذه المدارس
والخدام والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثير جدا **لا ذكر غالب ما في بيت المقدس**
من المدارس والمشاهد مما هو مجاور سور المسجد الاقصى وخارج **المدرسة** يدخل
المسجد الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه النساء بالترتيب من باب الورقة
منسوبة لواقف المدرسة الفارسية التي شمالي المسجد الاقصى وسنذكرها وتذكر واقفها

ثم من يباشر
الناس
ولم يكن فيهم غالب
ما وجب عليه الا بعضهم
والله اعلم صح

وتاريخ وقفها انشاء الله تعالي ه الحاكورة التي بلصقها من ظاهر الجامع عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسيه **الخويه** علي طرف صحن الصخرة من جهة القبلي الي الغرب وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسي وكان بنادها في سنة اربع وستمايه **الناصريه** وكان علي برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصريه نسبة الشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزاليه نسبة لابي حامد الغزالي ثم انشاها الملك المعظم عيسي وجعلها زاوية لقراة القران والاستغال بالخويه ووقف عليها كتبا من جملتها اصلاح المنطق لابي يوسف يعقوب ابن اسحق بن السكيت وقد وقفت علي كراسة من نسخة بن الخشاب وعلي ظهر الكراسة الوقف وهو مورخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستمايه وقد درست الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات واما ما حول المسجد من المدارس والروايا فاوطها **الزاوية الخشنيه** بجوار المسجد الاقصي خلف المنبر وقفها الملك صلاح الدين تغمد الله برحمته علي رجل من اهل الصلاح ترجمته الشيخ الاجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد جلال الدين الشافعي المجاور ببيت المقدس ثم من بعده علي من يحدد اجدوه وقد وليها جماعة من الاعيان وبناها قديم من زمن الروم ولطف بنا الدار التي بداخل الزاوية مسجده تاريخ كتاب وقفها في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمايه **واما المدارس** المجاورة للسور من جهة الغرب ونذكرها علي الترتيب فاولها **الخانقاة الفخريه** وهي مجاورة لجامع المغاربه من جهة الغرب وهي بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الي حارة المغاربه واقفها المقر العالي الفاضلي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلاميه اصله قبطي فاسلم وحسن اسلامه وكان له اوقاف كثيرة وبر واحسان لاهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما توفي في منتصف رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه وقد جاوز السبعين من العمر رحمه الله **المدرسة**

التنكزيه

التنكزيه واقفها الامير تنكز الناصري نايب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن من بنايها وهي بخط باب السلسلة وبها مجمع راكب علي الاروقة الغربية بالمسجد ولواقفها ماية خير في المسجد وعمايركتب منها الرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب ومنها جانب الجامع الاقصي الغربي وهو الذي عمر قناة الماء الواصلة الي القدس وكان ابتداء عمارتها في شوال سنة تسع وعشرين وسبعمايه ووصلت الي القدس الشريف ودخلت الي وسط المسجد الاقصي في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وعمل البركة الرخام بين الصخرة والاقصي ولها الحمام الكائن بباب القطانين المعروف بالجديد وغير ذلك وعلي باب المدرسة تاريخها في سنة تسع وعشرين وسبعمايه وتوفي تنكز في يوم الثلاثا الحادي والعشرين من المحرم سنة ٧٤١ واحد واربعين وسبعمايه بقلعة الاسكندرية سقاها الله عفا الله عنه ودفن بالاسكندرية ثم نقل الي تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان نقله لدمشق في اوائل الاشهر خامس رجب سنة ٧٤٢ اربع واربعين وسبعمايه **المدرسة البلديه** بباب السكينة بجوار باب السلسلة واقفها الامير سنكلي بغا الاحمدي نايب حلب توفي ودفن بها في جمادي الاخرة سنة اثنين وثمانين وسبعمايه ونحواها **المدرسة الشريفية السلطانية الاشرفية** وسنذكرها في اخر الكتاب كما تقدم الوعد به والله الموفق **المدرسة العثمانية** بباب المتوضي واقفتها امراة من اكابر الروم اسمها صفهان شاه خاتون وتعرف بخاتم وعليها اوقاف ببلاد الروم وغيرها في عدة من البلاد وعلي بابها تاريخها في سنة اربعين وثمان مايه ودفنت الواقفة بها بالتربة المجاورة لسور المسجد الاقصي الشريف رحمها الله تعالي **الرباط الزيني** بباب المتوضي بجاه المدرسة العثمانية واقف الخواجا شمس الدين محمد [illegible] لاحد خواص الملك السلطان

الاشرف قايتباي وكان بناه في سنة احدي وثمانين وثمانمايه وتوفي واقفه
في سنة سبع وتسعين وثمانمايه المدرسة الخاتونية بباب الحديد
واقفها اغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين عز الخازانية
البغدادية ودفنت عليها المزعد المعروفة بظاهر الجبل واشتهرت في عصرنا
بباطن جبل وقيل تاريخ وقف بجمعة المذكور في خامس ربيع الاخر سنة
خمس وخمسين وسبعمايه ثم اكملت عمارة المدرسة المذكور ووقفت عليها
الموجود اصفهان شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها في العشر الاخر
من جمادي الاخر سنة اثنين وثمانين وسبعمايه المدرسة الارغونية بباب
الحديد واقفها ارغون الكمالي نايب الشام وهو الذي استجد باب الحديد
لحد ابواب المسجد وكان الباب قديما يعرف بباب ارغون توفي في يوم
الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمايه بالقدس
الشريف ودفن بها واكملت عمارتها بعده وفاته في سنة تسع وخمسين المدرسة
المزهرية بباب الحديد اوقفها المقر المرحوم الزيني ابو بكر ابن مزهر الاقصرائي
الشافعي صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية تغمد الله برحمته وبعضها
راكب علي طاق الارغونية ولها مجمع علي اروقة المسجد وكان الفراغ من بنايها
في سنة خمس وثمانين وثمانمايه وحضر واقفها الي حمة نابلس في سنة وفاته
في جمادي الاولي لتجهيز الرجال ليجربن ابن عثمان ملك الروم وقصد الحضور
الي بيت المقدس لزيارة ورؤية مدرسته فحصل له توعك في رجب
وتوجه الي القاهرة ولم تقدر حصوبه الي القدس وتوفي في يوم الخميس سادس
رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه رباط كرد بباب الحديد بجوار
السور تجاه المدرسة الارغونية واقفه المقر السيفي كرد حاجب الديار المصرية

في سنة ثلاث وتسعين وستمايه المدرسة الجوهرية بباب الحديد وبعضها
علي رباط كرد واقفها جوهر الصقوي جوهر الزمام الاشرفية في سنة اربع
واربعين وثمانمايه الزاوية الوفائية بباب الناظر تجاه المدرسة المنجكية
وعلوها دار سماها تعرف بالشيخ شهاب الدين ابن الطهاء ثم عرفت ببني ابو
الوفا لسكناها وتعرف قديما بدار معاوية المدرسة المنجكية بباب الناظر
واقفها الامير منجك نايب الشام وكان رسم له بالاقامة بالقدس الشريف
طرخان فدخل اليها في شهر صفر سنة ٧٦١ واحد وستين وسبعمايه وفي بعض
التواريخ انه وصل الي القدس الشريف ليبني المدرسة السلطان الملك
الناصر حسن فكان قصد بناها له فلما قتل السلطان في سنة ٧٦٢ اثنين وستين
وسبعمايه انشاها لنفسه فسنة واحد ووقف عليها ورتب لها فقهاء وارباب
وظائف ثم تلاشت احوالها في عصرنا والله الموفق فهذه المدرسة في الجهة الجنوبية
من المسجد وباقيها في جهة الشمالية وتذكر علي الترتيب الثبات المدرسة
الجاولية واقفها الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزة وولد في سنة
ثلاث وتسعين وستمايه وكان من اهل العلم وله مصنفات ورحمة في طبقات
الشافعية توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمايه وقد صارت
المدرسة في هذه الازمنة مسكنا لنواب القدس وقبالتها دار بابن
الكردي الطحاري وكان صالحا معتقدا نفعنا الله به المدرسة الصبيبة
واقفها الامير علاي الدين علي بن ناصر الدين محمد نايب حلب الصبيبة ولي
نيابة القدس وعمر هذه المدرسة ووقف بناءها في حدود سنة تسع وثمانمايه للعباد
ثم نقل الي القدس بعد مدة ودفن بمدرسة المدرسة الاسعردية واقفها الخواجا
مجد الدين عبد الغني سيف الدين ابي بكر بن يوسف الاسعردي تاريخ وقفها في

العشرين من ربيع الاول سنة ستين وسبعمايه **المدرسة الملكيه** عمرها الحاج
الملك الحوكندار وكان نيابة في سلطنة الناصر محمد ابن قلاوون في شهر
المحرم سنة احدى واربعين وسبعمايه كذا مكتوب تاريخها في حايطها القبلي
فوق الرواق الشمالي بالمسجد الاقصى واما الوقف عليها فانه من زوجته
ايملك بنت السيفي قطلقتمر الناصري وتاريخ وقفه في السادس عشر
من ربيع الاخر سنة خمس واربعين وسبعمايه والظاهر ان زوجها عمرها
لها من مالها والله اعلم **المدرسة الفارسيه** واقفها الامير فارس الدين
البكي بن الامير قطلوملك بن عبدالله نايب السلطنة بالاعمال الساحليه
والجبليه وغزة وهو المنسوب العبد الفارسية بداخل المسجد الاقصى المتقدم
ذكرها في اول الفصل وقفت على كتاب وقف الحصر في قريه طور كرم
على المدرسة المذكوره تاريخه ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمايه
المدرسة الامينيه بباب شرف الانبيا المعروف بباب الدويدارية
واقفها الصاحب امين الدين عبدالله في سنة ثلاث وسبعمايه **المدرسة**
الدويدارية بباب شرف الانبيا وهي التي على يمنى باب المسجد يسمى باب
الدويدارية وقد رايت في كتاب الوقف المنسوب للواقفها انها تعرف بدار
الصالحين وهي بمكان مانوس واقفها الامير الكبير الغازي المجاهد علم الدين
ابو موسى يحيى بن عبدالله الدويدار الصالحي النجمي وعمارتها في سنة خمس وتسعين
وستمايه وتاريخ وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وسبعمايه
المدرسة الباسطية بعضها على المدرسة الدويدارية واقفها القاضي ناصر الدين
عبدالباسط ابن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعزيز الممالك واول من لحظ
اساسها وقصد عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصلاحيه وناظر

الحرمين

الحرمين فادركته المنيه قبل عمارتها فعمرها عبدالباسط ووقفها وشرط على الصوفية
قراة الفاتحه عقيب الحضور واهداتوابها للهروي ووقفها في شهر جمادي الاول
سنة اربع وثلاثين وثمانمايه وتوفي واقفها في سنة نيف وخمسين وثمانمايه
التربة الاوحديه بباب خطه واقفها الملك الاوحد نجم الدين يوسف ابن
الملك الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى تاريخ وقفها في العشرين من
ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وستمايه **المدرسة الكريميه** بباب خطه واقفها
الصاحب كرم الدين عبدالكريم بن المعالي هبة الله ابن مكانس ناظر الخواص
الشريفه بالديار المصريه تاريخ كتاب وقفها في ليلة الثامن من شهر ذي الحجة سنة
ثماني عشره وسبعمايه **المدرسة الغادريه** بداخل المسجد واقفها الامير
ناصر الدين محمد ابن دلغادر بعد ان عمرها من ماله زوجته مصر خاتون ولم يوجد
لها كتاب وقف فكتب محضرا بوقفها وتيب في عمرها في سنة سبع وتسعين
وثمانمايه وبناوها في سلطنة الملك الاشرف برسباي في شهر ربيع الاخر
سنة ست وثلاثين وثمانمايه **المدرسة الطولونيه** بداخل المسجد على
الرواق الشمالي يصعد اليها من السلم المتوصل منه الى منارة باب الاسباط
وهي انشاها شهابا بالدين احمد ابن الناصري محمد الطولوني الطاهري في زمن
الملك الظاهر برقوق على يد مملوكه اقبغا قبل الثمانمايه ولم يكن لها كتاب
وقف الا في شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمايه **المدرسة الفخريه**
تقابل الطولونيه من جهة الشرق يصعد اليها من السلم المتوصل منه الى
منارة باب الاسباط ايضا وهو من انشاء شهابا بالدين احمد الطولوني عرفها
مدرسة المتقدم ذكرها وجعلها الملك الظاهر برقوق فلما توفي الظاهر في والد الناصر
لولد الملك الناصر فرج رتب لها قرا واقام نظامها وجعل لها معاليم تصرف ولما توفيت

اخت خوند سارة ابنة الملك الظاهر بيبرس قرأت وحينئذ تولى نيابة السلطنة بدمشق
بالمشهد سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب
وقف فاشتراها بعد وفاة رجل من البروم يقال له محمد شاه ابن الفنري
الرومي ووقفها ونسبت اليه وسميت الفنريه واخبرت ان الذي باعها ولد
منشئها ابن الطولوني المتقدم ذكره الحسنية على باب الاسباط وهي اخر المدارس
ولم اطلع لها على كتاب وقف ولم اتحقق امرها ولكن اخبرت انها وقف شاهين
الحسيني الطواشي واحد من دولة الملك الناصر حسن المتوفى في سنة اثنين
وستين وسبعمايه ولم يكن لها حكم المدارس في النظام والشعاير وانما صارت
منزلا لاقتحاذ للمسكنين وهي من جملة جهات المسجد الاقصى يستوفى ريعها ويحمل
والظاهر ان واقفها توفي قبل ابرام امرها والله اعلم فصار المدرسة التي في الجهة
الشمالية من المسجد الاقصى ويتوصل الى المسجد من عدة ابواب من المدارس
والمنازل المجاورة له وتقدم الوعد بذلك فاقول وبالله التوفيق ان الاماكن
المتوصل منها الى المسجد وهي ابواب من خارج المسجد اولها الزاوية الخضرية
ودار الحفاظية والفخرية والمدرسة الشكرية والمدرسة البلدية والرباط الرسي
والمدرسة الخاتونية والمدرسة الارغونية والزاوية الوفائية والمدرسة المنكلية
ودار الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم وداريني جماعة المجاورين لمنارة الغوانمة
والمدرسة الجاولية والمدرسة الصبيبية والمدرسة الاسعردية والمدرسة
الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية والمدرسة الكرمية والمدرسة
الفارسية واما المدرسة من المدارس فمن ذلك ما هو حول المسجد غير ملاصق
السور وكلها بالقرب منه من جهة الشمال المدرسة الحلاوية بباب الاسباط وقف
الملك صلاح الدين رحمه الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمة وهي كنيسة من زمن الروم

تعرف بصندحنة قالوا ان فيها قبر جندام مريم عليها السلام تاريخ وقفها
ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه ووظيفة شيخها من الوظايف
السنية لملكنا الاسلام الزاوية الشيخونية بالقرب منها عند سويقة باب حطه
واقفها الامير سيف الدين قطلوباه ابن علي ابن محمد من رجال حلقة دمشق كان
مجاورا بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده لولد شيخو انتسبها
بالشيخونية نسبة لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل صفر سنة احدى وستين
وسبعمايه المدرسة الكاملية بخط باب حطه بجوار الكوبيه من جهة الشمال
واقفها الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها
ورخ في شهور سنة ستة عشر وثمانمايه رباط الماردني بباب حطه مقابل
المدرسة الكاملية وهو بجوار التربة الاوحدية وقف منسوب لامراتين
من عتقا الملك الصالح صاحب ماردين وشرطه ان يكون لمن يرد من ماردين
وقد وقفت على محضر ثابت بوقف تاريخه في سنة ثلاث وستين وسبعمايه
المدرسة المعظمية وقف الملك المعظم عيسى وتقدم ذكرها عند ترجمة
وهي مقابل باب الدوشرف الانبيا المعروف بباب الدويدارية تاريخ وقفها في
التاسع والعشرين من جمادى الاول سنة ثمان وسبعمايه وقد وقفت على كتاب
الوقف وفيه جهات كثيرة من القرى وقد خرب اكثرها وصار يدعى الناس اطماعا
وملكا المدرسة السلامية بباب شرف الانبيا تجاه المعظمية السلامي ولم اطلع على
تاريخ وقفها والظاهر انه بعد السبعمايه الزاوية المهمازية بالقرب من المعظمية
من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي وقفت على مربع الملك الصالح نجم
بن انامري محمد بن قلاوون يشهد انها وقف على الشايخ المقيمين بها فريضة بين اثنين من
عمل القدس الشريف تاريخ مربع في شهر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وقد قبل

من ذريته اسعد الشيخ خير الدين خضر المهمازي وفاته في شهر شوال سنة سبع
واربعين وسبعمايه **المدرسة الوجيهية** بخط درج المولد وقف الشيخ وجيه الدين
محمد بن عثمان ابن سعد ابن المنجا الحنبلي المتوفى في شعبان سنة احد وسبعمايه
المدرسة المحمدية بالقرب من الوجيهية عند قبو باب الغواغل واقفها رجل
من اهل العلم كان محدثا واسمه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن الكمال سليمان بن
ابراهيم العجمي الادبلي تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمايه **المدارس**
بقرب المسجد وهي من جهة الشمال **وباهو بالقرب من المسجد من**
جهة المغرب **الرباط المنصوري** بباب الناطر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون
الصالحي في سنة احدى وثمانين وستمايه وسند كتب تاريخ وقفه عند ترجمته ان شاء الله
تعالى **رباط علاء الدين البصير** تجاه الرباط المنصوري واقفه الامير علاء الدين البندقداري
الاتابكي دكن فيما يعد وقف في سنة ست وستين وستمايه ولم يظهر له كتاب وقف
فكتب محضر بوقفه وثبت لدي حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر الثالث يوقد
يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وسبعمايه وهو مدفون
بالرباط المذكور وكان صالحا وباني وكي وقفه عند ترجمته ان شاء الله تعالى **المدرسة**
الحسنية بباب الناطر على رباط علاء الدين البصير اوقفها الامير حسن الكشكلي
ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وكان بناوها في
سنة سبع وثلاثين وثمانمايه وسند كتب ترجمه واقفها فيما يعد ان شاء الله تعالى وقابل
هذه المدرسة تربة باصرح فقال انه ضريح السيد فاطمة بنت معاوية **المدرسة**
القصيرية بباب الناطر بالقرب من الحسنية واقفها الامير قسيم السيفي الملكي
الناصري حسن بن محمد بن قلاوون تاريخ وقفها في اثناني عشر من ذي القعدة سنة
تسع وخمسين وسبعمايه **المدرسة السفرية** بباب الناطر بالقرب من القصيرية واقفها

البرباتماد

البيت لحاجه سفر خاتون ابنة شرف الدين ابي بكر بن محمود المعروف بالمادري
تاريخ وقفها في يوم الاحد خامس شهر رجب الفرد سنة وثمانين وستين وسبعمايه
الزاوية المحمدية بجوار المادريه من جهة الغرب واقفها محمد بك بن زكريا
الناصري تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب سنة احدى وخمسين
وسبعمايه **البوشية** زاويه مقابل المادريه ونسبها للفقرا البوشيه
المدرسة الجهاركسية بجوار البوشيه من جهة الشمال وهي والبوشيه
كنيسة من بنا الروم قسمت نصفين الاول جعل للمدرسة والثاني جعل
زاويه البوشيه والجهاركسيه نسبة لواقفها الامير جهاركس الخليلي
امير جوار الملك الظاهر برقوق توفي قتيلا بدمشق في شهر ربيع
الاخر سنة احد وتسعين وسبعمايه **المدرسة الخليلية** بباب الحديد
واقفها الامير بيدمر من نايب الشام وكان متوليا نيابة دمشق في سلطنة
الاشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمايه وكان
بناوها في العشر الاخر من جمادي الاخرة وفرغ البنا في سلخ شوال سنة
احد وثمانين وسبعمايه **التربة السعدية** بباب السلسلة تجاه المدرسة
التنكزية وباب المسجد واقفها الامير سعد الدين مسعود بن الامير الاسعد هبة
بدر الدين قراسنقر بن عبد الله الحاسنكيو الرومي اجاجب بالشام المحروسه
في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون تاريخ كتاب وقفها في السابع والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وسبعمايه **التربة الخالقية** برأس
درج العين بباب السلسلة وقف ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالخالق
وهو مدفون بها توفي في عاشر جمادا الاولى سنة سبع وسبعمايه وكان من جمله
الامرا بالشام في دولة الملك المنصور قلاوون وبعد **دار الحديث** بجوار التربة

الجالقة من حمة الغرب واقفها الامير شرف الدين عيسى بن بدر الدين ابن
ابي القاسم الطحاري تاريخ وقفها في الخامس والعشرين من رجب سنة ست
وستين وسبعمايه دار القران السلاميه بجاه دار الحديث واقفها سراج
الدين عمر بن ابي بكر بن ابي القاسم السلامي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع
الاخر سنة احد وستين وسبعمايه المدرسة الطازيه بخط داود بالقرب
من باب السلسلة وقف الامير طاز المتوفى في سنة ثلاث وستين وسبعمايه
تربة الملك حسام الدين بركة خان مقابل المدرسة الطازيه تاريخ عمارتها
في سنة اثنين وتسعين وسبعمايه وعمرت بعد موته التربة الكيلانية بجوار
الطازيه من حمة الغرب منسوبه الى الحاج جمال الدين بهلوان بن الامير
شمس الدين بوبادشاه بن شمس الدين محمد الكيلاني اللاهجي المشهور بابن
صاحب كيلان وهو انه اوصى الى ولد الامير نظام الدين ان يصرف من ثلث
ماله الف درهم فضه ويدفعوه لك الى ابن اخي الموصي الامير علاء الدين علي
بن بهاي الدين سلاريس ستير ملك الكيلاني ليبتاع بدلك مكانا ويعمر
تربة ويدفنا بالقدس الشريف ان تهيا نقله ودفنه هناك تاريخ الوصية
في العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه فعمرت هذه التربة وبها
ضريحه ونقل اليها كما اوصى به التربة الطشتمريه بالقرب من الكيلانية
وقف الامير طشتمر العلائي انشاها في سنة اربع وثمانين وسبعمايه وتوفي
ودفن بها في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعمايه رحمه الله زاوية الطواشية
بحارة الشرف واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد ابن جلال الدين عرب بن
فخر الدين احمد المجاور بالقدس في تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين
وسبعمايه زاوية المغاربه باعلاحاديهم وقف الشيخ عمر ابن عبد الله بن عبد

النبي المغربي المصودي المجرد وكان رجلا صالحا عمر الزاوية وانشاها من ماله
ووقفها على الفقراء والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمايه
وتوفي بالقدس الشريف ودفن بباب الاسباط عند حوش البطامية وقد وهم بعض
المورخين نظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه
السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما فيما
بعد ان شاء الله تعالى في تراجم الاعيان المدرسة الافضلية وتعرف قديما
بالقبة بحارة المغاربة وقف الملك الافضل نور الدين ابي الحسن علي ابن
الملك صلاح الدين وقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف ووقف ايضا
حارة المغاربة على طايفة المغاربة على اختلاف اجناسهم دكرهم واتمامهم
وكان الوقف حين سلطنة على دمشق وكان القدس من مضافاته ولم
يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بالوقف لكل جهة وثبت مضمونه لدى
حكام الشرع الشريف بعد وفاة الواقف ومن عمل اوقافه وتقدم ذكر تاريخ
سلطنته ووفاته قبل ذلك ومن عمل اوقاف المسجد الكائن عند قمامة
علو مجيء الشرط في سنة تسع وثمانين وخمسمايه وهي السنة التي توفي
والده فيها ويدمناخ استجدت قبل السبعين والثمانمايه وما هو من الزوايا
والمدارس بالقدس الشريف عن قريب من المسجد فمنها زاوية البلاسي
بظاهر القدس الشريف من حمة القبلة وهي قديمة نسبتها للشيخ احمد البلاسي
وكان من الصالحين وقبره بها وهو مشهور يقصد للزوار ولم اطلع على
تاريخ وفاته زاوية الازرق بظاهر القدس الشريف من حمة القبلة
وهي شرقي زاوية البلاسي نسبتها للشيخ ابراهيم الازرق وهي قديمة وبها
قبور جماعة منهم الشيخ اسحق بن الشيخ ابراهيم ووفاته في سنة ثمانين وسبعمايه

ورايت في سندات معلق بها انها تعرف بزاوية السراي المدرسة اللولوية بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهة الشمال واقفها الامير لولو غاري عتيق الملك الاشرف شعبان بن حسين وكانت المدرسة موجوده في سنة احدي وثمانين وسبعمايه وتوفي الواقف في سنة سبع وثمانين وسبعمايه **المدرسة البدرية** بخط مرزبان بالقرب من اللولوية ومن زاوية ولي الله تعالى الشيخ محمد القرمي واقفها بدر الدين محمد بن محمد بن ابو القاسم الهكاري احد امراء الملك المعظم وقفها في سنة عشر وستمايه علي فقها الشافعية وكان حقي ان يستشهد فوزقد الله الشهادة بالطور بالقرب من ثابلس في سنة اربع عشر وستمايه وحمل الي تربة مالقدس الشريف **زاوية الدركاه** بجوار البيمارستان الصلاحي وكانت في زمن الافرنج دار الاستبار وهي من بناء هيلانه ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامه وعليها مئذنه قد استهدم بعضها وكان قديما ينزل بها نواب القدس واقفها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب ميافارقين وماتعدم في سنة ثلاث عشر وستمايه **زاوية الشيخ يعقوب العجمي** بالقرب من القلعه وهي كنيسة من بنا الروم وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية ابن الشيخ عبد الله البغدادي لسكنه بها **مسجد الحيات** وهو الذي كان به طلسم الحيات وتقدم ذكره وهو بقرب كنيسة قمامه وهو من المساجد العمريه منسوب الي امير المومنين عمر بن الخطاب **الخانقاه الصلاحيه** علو كنيسة قمامه وقف الملك صلاح الدين علي الصوفية وتقدم ذكرها تاريخ وقفها في الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمايه **الزاوية الخمسه** بالقرب من الخانقاه الصلاحيه وهي منسوبه للفقرا الوفاييه وتعرف قديما بالزاوية البوغليه **الزاوية اللولويه** بباب العمود لحد ابواب المدينة وهي وقف بدر الدين لولو غازي واقف اللولوية المتقدم ذكرها **الزاوية البسطامية** بحارة المشارقه واقفها الشيخ عبد الله

مسجد الحيات

البسطامي

البسطامي وكانت الزاوية موجوده قبل سنة سبعين وسبعمايه **المدرسة المجمونية** عند باب الساهره وهي كنيسة من بنا الروم واقفها الامير فارس الدين ميمون بن عبد القصري خازندار الملك صلاح الدين تاريخ وقفها في جمادي الاولي سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات **زاوية المنوف** بظاهر باب الاسباط وهي قديمه وكانت للفقرا الرفاعيه ثم نزلها طايفة المنوفيه **زاوية اخي حيه** بظاهر القدس من جهة الشمال وطا وقف وظايف مرتبه ونسبتها لواقفها الامير حسام الدين الحسن بن شرف الدين عيسي الجواخي احد امرا الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب وفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ودفن بزاويته المذكوره وبظاهر الزاويه من جهة القبله قبور جماعه من المجاهدين بقال انهم من جماعة الجواخي والله اعلم **القبريه** قبة محكمة البنا بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال مما يلي الغرب فيها جماعة من الشهدا المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها وهم الامير حسام الدين ابو الحسن ابن ابو الفوارس القمري ووفاته في العشر الاوسط من ذي القعده سنة ثمان واربعين وستمايه والامير ضياي الدين موسي بن ابي الفوارس ووفاته في عاشر القعده سنة ٦٤٨ ثمان واربعين وستمايه والامير حسام الدين حصرو والامير ناصر الدين ابي الحسن القمري ووفاته في رابع عشر الحجه سنة ٦٥١ واحد وستين وستمايه بالقبة المذكوره قبر الامير ناصر الدين محمد خاربك لحد امرا الطبلخاناه بالشام وناظر الحرمين الشريفين الخليل عليه السلام ووفاته في ليلة الاثنين حادي عشرين سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمايه بظاهر القبة المذكوره توبة بها قبور جماعة من المجاهدين **وفي المدينة** عدة اماكن الزوايا والربط والتربه لاقايل في ذكرها وانما ذكرت ماهو المشهور **واما ما في القدس من المنابر** فقد تقدم ان بالمسجد اربع منابر وبظاهر المسجد مناره علي المدرسة المظفريه وهي

صعين جدادعلي الخانقاه الصلاحيه مناره وهي انشا المرحوم الشيخ برهان الدين بن غانم
شيخ الخانقاه قبل العشرين والثمان مايه وقد حكي لي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله
البغدادي انه لما قصد الشيخ برهان الدين غانم بنا المناره المذكوره شوش ذلك علي
النصاري بالقدس لكونها علو كنيسة القمامه فاجمعوا بهم علي دفع مال كثير للشيخ
برهان الدين علي ان يترك بناها فلم يلتفت الي ذلك وزجرهم زجرا بليغا وعمر
المناره ورتب لها من يقوم بشعايرها فراي رجل من الناس النبي صلي الله عليه
وسلم في منامه فقال له سلم علي ابرهيم بن غانم وقل له يشعار رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقريك السلام ويقول انت داخل في عمود شفاعتي يوم القيمه بنائك هذه
المناره علي روس الكفار ومناره علي المسجد المقدم ذكره عند ذكر المدرسه
الافضليه الكائنه علي سجن الشرطه تجاه من حيه القطانين وقد تقدم ذكر انها بنيت
قبل السبعين والثمان مايه والظاهر ان بناها علي اساس قديم ومناره علي الزاويه
الدركاه وقد هدم بعضها من زلزله وقعت في المحرم سنه ثلاث وستين وثمانمايه
ومناره علي مسجد ملاصق لكنيسه اليهود من حيه القطانين وهي مستجده بعد
الثمانمايه اعتصب اهل الخير وجمعوا اموالا وبنوها واوقفوا عليها واما مدينه القدس
الشريف في عصرنا فهي مدينه حصينه محكمه البنا وهي بين جبال واوديه وبعض
بنا المدينه من يقع علي علو وبعضه منخفض في واد وغالب الابنيه التي في الاماكن
العاليه مشرفه علي ما هو دونها من الاماكن المنخفضه وشوارع المدينه بعضها سهل
وبعضها وعر وفي غالب الاماكن يوجد سفل ابنيه قديمه وقد بني فوقها حديثا
ستجد علي بنا قديم البنا شيخون بحيث لو تفرق علي حكم غالب مدن علكه لاستقام
لكان حجم المدينه ضعفي ما هو الان وهي كثيره الابار المعده لخزن الماء الذي
يجمع من الامطار واما باب القدس الشريف من الاماكن المحكمه البنا فمن ذلك سور

القطانين

القطانين المجاور لباب المسجد من جهه الغرب وهو سوق في غايه الارتفاع
والاتقان لم يوجد مثله في كثير من البلاد وايضا الاسواق الثلاثه المجاوره
بالقرب من باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي من بنا الروم عمدت قبلته
بشام ومن بعضها الي بعض منافذ فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين
وقف الملك صلاح الدين رحمه الله عليه مدرسه الصلاحيه والذي
يليه وهو الاوسط المسمي الحصر اوات والذي يليه جهه الشرق لبيع
القماش وهما وقف علي مصالح المسجد الاقصي الشريف وقد ذكر المسافرون
انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثه في الترتيب والبنا في بلد من البلاد
وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس روي عن سلامه ابن قيصر
وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خلف ببيت المقدس يصلي بالناس ان
عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف علي راس السوق في اعلاه فقال
لمن هذا الصف يعني صف سوق البزازين فقالوا للنصاري فقال لمن
الصف الغربي الذي فيه حمام السوق فقالوا للنصاري فقال بين هكذا
هذا لهم يعني النصاري وهذا للمسلمين يعني السوق الاوسط الذي بين
الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص قلت والذي
يظهر ان المراد بتلك الاسواق الثلاثه الموجوده الان وان تلك الاوصاف
القديمه ذهبت واستجد مكانها البنيان الموجود في عصرنا والله اعلم وفي
القدس الشريف عده من الكنايس والديارات من بنا الروم نحو
عشرين مكانا وعده للنصاري منها كنيسه قمامه فانها عندهم بمكان عظيم
وبناؤها في غايه الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل سنه في عده اوقات
من بلاد الروم ومن الارمن من الديار المصريه والمملكه الشاميه وساير

من الكنايس والديارات
دير الملكل
دير نقلا
دير الطواويس
دير الجود
دير سحايل
دير متري

الاقطار ويسمونها القيامة ويزعمون ان حجرهم اليها وقد تقدم ذكر طرف من اخبارها
وما وقع فيها من الهدم والبناء قبل استيلاء الفرنج على بيت المقدس ويليها كنيسة
صهيون المختصة بالفرنج وهي في اخر مدينة القدس من جهة القبلة ثم كنيسة
مار يعقوب وتعرف بدير الارمن وهي بالقرب من صهيون وكنيسة المصلبة
المختصة بطائفة الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب فهذه
الاربع كنايس هي عمدة النصارى والنهاية عندهم كنيسة قمامة لعنة الله
عليهم وكانت كنيسة المصلبة قد اخذت من النصارى في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاوون وجعل فيها مسجد فلما كانت في سنة خمس وسبعماية
وصلت رسل من جهة ملك الكرج ورسل من جهة صاحب قسطنطونية
الى باب الملك الناصر المشار اليه وسالوا في اعادة الكنيسة لهم فلما توسلوا
وتشفعوا في ذلك اعيدت لهم وسلمت الى رسلهم ولو شرعنا نذكر ما في
بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام وخرجنا من حد الاختصار
وفيما ذكرناه كفاية فان كل من صنف في فضايل بيت المقدس لم يتعرض لشيء
من ذلك واما ما في القدس الشريف من الحارات المشهورة فمنها حارة
المغاربة وهي بجوار سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها الى المغاربة لكونها
موقوفة عليهم وسكنهم بها وحارة الشرف وهي بجوارها من جهة الغرب ونسبتها
لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى ولد وريد معروفون بذلك لهم
بنو الشرف وكانت تعرف قديما بحارة الاكراد وحارة العلم نسبة لرجل اسمه علم
الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته في حدود السبعين
والسبعماية ولد وريد مشهور وت منهم ولد عز الدين كان ناظر الحرمين الشريفين
واخوه شرف الدين موسى المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف

من جهة الشمال

من جهة الشمال وضمنها حارة اليهود نسبة لزاوية بها الطايفة اليهودية
وحارة الصلتيين بجوار حارة الشرف من جهة القبلة الى الغرب وحارة
اليهود بجوار حارة الصلتيين من جهة الغرب صهيون وحارة الوتد وحارة
صهيون الجوانية وهي غربي حارة اليهود وحارة الصوينية وهي بجوار حارة
صهيون من الشمال وحارة بني حارث وهي خارج البلد عند القلعة
خط داود عليه السلام هو الشارع الاعظم وابتداؤه من باب المسجد الاقصى
المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المدينة المعروف الان بباب
الخليل وهذا الخط على اقسام معروفة فمن باب المسجد الى دار القرآن السلامية
يعرف بسوق الصاغة ومنها الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاشية
ومن باب حارة الشرف الى خان الفحم يعرف بسوق المبيضين ومن باب الخان الى
قنطرة الجبيلي يعرف بسوق خان الفحم ومن قنطرة الجبيلي الى درج الحرامية
يعرف بسوق الطباخين ومن درج الحرامية الى باب حارة اليهود يعرف بخط
الوكالة وهو خان عظيم وقف على مصالح المسجد الاقصى يوجر في السنة بنحو
اربعماية دينار يباع فيه اصناف البضايع ومن باب حارة اليهود الى الخان
المعروف يعرف بسوق الحريد ومن خان الغرف الى باب المدينة يعرف بخط
غرصة الغلال وهذا كله داخل في عموم خط داود والسبب في تسمية بخط
داود هو ان سيدنا داود عليه السلام كان له سرداب تحت الارض من باب المسجد
المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديما بمحراب داود وكان يخلو
بها وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو
اقبية معقودة بالبناء المحكم كان يمشي فيه من منزل داود الى المسجد خط سرزبان
وصار على اقسام فمن سويقة باب القطانين الى اخر العقبة يعرف بعقبة

سوق الفخر نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة الفخرية وبه المصابن التي
يعمل فيها الصابون ويلي شرق الفخر من جهة الغرب الى الشمال حان بني
من ويليها من جهة الغرب حان الزراعة وحان الملاط وهي بظاهر البلد
باصبق حان النصاري من جهة الغرب وحان باب العود وهي انتهاء خط
وادي الطواحين وهي آخر المدينة من جهة الشمال الى الغرب وضمنها حان
بني سعد وحان الفضيلة وهي شرقي وادي الطواحين ويليها من جهة
الشمال حان العثمانية ويليها من جهة الشمال عقبة الشيوخ ويليها من جهة
الشمال حان بني زيد وضمنها زقاق يعرف بالسعدين وحان باب الزاهرة
وهي آخر المدينة من الشمال وحان درج المولد وهي بجوار حان الفضيلة
من الشرق ويليها من القبلة حان شرف الانبيا وتعرف الآن بحان باب
الدويدارية وضمنها عقبة المهازيه وتنتهي الى باب الساهرة وحان
باب حطة وهي شمالي المسجد ويليها من الشمال حان المشارقة وانتهاؤها
الى سور المدينة وحان الطوريه من باب الاسباط وتنتهي الى سور المدينة
الشمالي الى حوش هناك يعرف بالصابر وفي القدس الشريف عدة شوارع
خطط لا فائدة لذكرها فان غالبها يدخل في عموم ما ذكرته وانما ذكرت ما هو
شهور ومن اعظم الحارات واكبرها حان باب حطة وهذه الحارات محيطة
بالمسجد من جهة الغرب والشمال كما تقدم ذكره واما جهة القبلة والشرق من
المسجد فهما شرفان على البريه كما تقدم ذكره في ذلك القطعة وهي حصن
عظيم البنا بظاهر بيت المقدس من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان يعرف
قديما بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه ويقال ان بنا القلعة كان
متصلا الى دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البنا يسمى برج داود وهو من

العطانين ومن راس حمة الغرب شارع يعرف بحان الشيخ محمد القرمي ويليه
من جهة الشمال شارع يعرف بحان الحصريه ويليه من جهة الشرق شارع يعرف
بحان ابن الشتير لسكنها وهذا كله يدخل في عموم خطط مرزبان وما ادري لسبب
لما ذا ولكنه يكتب في المستندات الشرعية هكذا وبجوار حان مرزبان من الجنوب
خط للربعة وسوق القماس ويليه سوق الخضر ويليه سوق العطارين ويليه
خط الدركاه وبه البيمارستان الصلاحي وكنيسة قمامة ويليها حان النصاري
من جهة الغرب عند قبلة بشام من باب الخليل الى باب السوب وضمن حان
النصاري حارة الوحيد وحان الجوالدة يلي حان النصاري من جهة
الغرب وهي خارج المدينة خط وادي الطواحين وهو الشارع الاعظم
الممتد قبلة بشام من درج العين الى باب الحمود احد ابواب المدينة وفي
هذا الخط عدة شوارع نعرفها حان باب القطانين وهو باب المسجد
ونسبة لبيع القطن بالسوق الذي عنده وحان باب الحديد احد ابواب
المسجد وهو بجوار باب القطانين من جهة الشمال وحان باب الناظر احد
ابواب المسجد ويقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروف الان بعقبة
الست ونسبتها لحمان عظيمة بها من عمر بنا الست طنشق المطفر بدر وكانت بالسن
طنشق موجوده في سنة اربعة وتسعين وسبعمايه ويليها من جهة الغرب سوق
الزيت ويليه زقاق من جهة الشرق يعرف بابي سامد وخط وادي الطواحين
من جهة الشرق حان الغواغة المجاور للمسجد من جهة الغرب نسبتها لسكن
بني غانم ويقابلها من جهة الغرب عقبة الطاهريه نسبتها لزاويه قد عدم هناك
تسمى الطاهريه وعقبة الطاهريه من جهة القبلة عقبة تسمى عقبة السوداني
وفيها ايضا من جهة الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير وباخر العقبة من جهة الغرب

سوق الخضر

البنا القديم السليماني وروي للشرف بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمينه المسجد وعن يساره نوران
ساطعان فقال جبريل ما هذان النوران فقال اما هذا الذي عن يمينك فانه
محراب اخيك داود واما هذا الذي عن يساري فعلى قبر اختك مريم وقد
حد الروم والفرنج عمان بقدر القلعة عند برج داود حين استيلائهم على بيت
المقدس وللقلعة نائب غير نائب القدس وكانت تدق فيها الطبلخانة في
كل ليلة بين المغرب والعشا على عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت لحوالها
في عصرنا وتشعثت وبطل منها دق الطبلخانة وصار نائبها كما عاد الناس لتلاشي
الاحوال وعدم اقامة النظام وتقدم ان الوالي بالقدس كان قديما ينزل بالقلعة
المذكورة واما نائب بيت المقدس فهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه
بالاحجار الفص النحيت وسقفه معقود ليس في بنائه لبن ولا في سقفه خشب
وقد ذكر المشاقون انه لم يكن في جميع المملكة اتقن عمارة ولا احسن رونقا
من بنا بيت المقدس وفي معناه بنا بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بنا
القدس احكم واتقن ويقرب من بنا مدينة نابلس فهن المدن الثلاث
بناؤها متقن لكونها في الجبل والجبال فيها كثيرة يسيرة واما رونق بيت المقدس
من بعد فمن العجايب المشهورة في نواحيها وحسن منظرها من جهة الشرق
اذا كان الانسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلي واما من جهة
الغرب والشمال فلا يرى منها من بعد الا القليل لموارات الجبال لها فان بيت
المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في جبال كثيرة الاوعار
والاحجار والسير فيها شاق والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة بالبلدتين
مسافتها نحو ثلاثة ايام طولا وعرضا سير الاثقال ولكن اذا من الله على قاصد

الزيارة بالوصول

الزيارة بالوصول الى المسجد الاقصى الشريف والى المقام الشريف الخليلي من حيث
رويد لتلك الاماكن للشرف قد يحصل له منه الانس والبهجة بالايكاد يوصف ويسلوا
ما حصل له من المشقة والتعب وقد انشد الحافظ ابن حجر عند قدومه لرباط بيت
المقدس الى البيت المقدس قد اتينا رجا العفو من رب كريم
قطعنا في مسافته عقابا وما بعد العقاب سوى النعيم واما الابواب
التي للمدينة فاولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة وباب صهيون المعروف الان
بباب حارة اليهود ومن جهة الغرب باب سر صغير يلصق دير الارمن وباب المحراب
وهو المسمى الان بباب الخليل وروى للشرف بسنده عن علي ابن سلامة قال
سمعت ابي يقول سمعت الذي جا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه
عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ليس هو باب الكنيسة التي عند الرملة وانما
هو باب داود الغربي عند محراب داود ويسمى باب لد وباب يعرف بباب الرحبة
ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب العمود وباب الداعية للتوصل منه الى حارة
بني زيد وباب الساهرة ومن جهة الشرق باب الاسباط فهذه عشرة ابواب لمدينة
القدس الشريف وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروف بباب
الشيخ عبد الله تجاه القلعة وباب بحارة الطوريه ينتهي الى ميدان العيد خارج
باب الاسباط وقد سد ذكر عين سلوان وغيرها مما هو بظاهر القدس الشريف
اما عين سلوان ففي بطاهر القدس الشريف من جهة القبلي بالوادي يشرف عليها
سور المسجد القبلي وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله اختار من المدائن اربعا مكة وهي البلد والمدينة وهي النخلة وبيت
المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التين واختار من الثغور اربعة اسكندرية مصر
وقزوين خراسان وعبدان العراق وعسقلان الشام واختار من الصيوف اربعا

عين سلوان

فيقود في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان وقال فيهما عينان نضاختان فاما اللتان
تجريان ففي بيسان وعين سلوان واما النضاختان ففي زمزم وعين حكاوا ختار
من الانهار اربعا سيحان وجيحان والنيل والفرات وعن ابن سعد ان الله قال لزمزم
وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة وعنه انه قال من اتى بيت
المقدس فليأتي محراب داود المشرف على عين سلوان وليصلي فيه وليسبح في
عين سلوان فانها من الجنة ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها فان الخطية فيها تضاعف
الف خطية والحسنة مثل الف حسنة عين المقدوفات عن سعيد ابن عبد العزيز انه
قال كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس عند عين سلوان عين وكانت المراة
اذا قدفت اتوابها اليها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت غير بريئة طفت
فانت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله
ان يفضح رجلها فعفقت من يومئذ فلما انها شربت منها فلم تزد والاخير اقدعت الله ان
لا يفضح بها امراة مومنة فغارت تلك العين من يومئذ بير ايوب وهو بالقرب
من عين سلوان تنسب الى سيدنا ايوب عليه السلام وحكى صاحب كتاب الانس
في معنى هذا البير قال قرات بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجاز لي قال قرات في بعض
التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا الى بير هناك فنزلوا حولها
ثمانون ذراعا وسعة راسها تسعة عشر ذراعا في عرض اربعة ادرع وهي مطوية بحجارة
غليظة كل حجر منها خمسة ادرع واقل واكثر في سمك ذراعين وذراع فمحت كيف نزلت
هذه الحجارة الى ذلك المكان واما العين بارد خفيف وتسقي منها المناطول السنة
من ثمانين ذراعا واذا كان في زمن الشتا فاض ماوها وفار حتى يسيح على وجه
الارض في بطن الوادي وقد ورد عليه ارحية تطحن الدقيق فلما احتيج اليه والى
عين سلوان نزلت الى قرار البير ومعي جماعة من الصناع لاتقانها فرايت الماء يخرج

من حجر يكون قدر ذراعين في مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة اذرع في نصف يخرج منها
ريح بارد شديد البرد واندفظ فيها الصوفي المغارة منطوية السقف يجري ودخل
الى قريب منها ولم يتبين له الصوفي فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذا البير في
بطن واد والمغارة في بطنها وعليها وحوطها من الجبال العظيمة الشاهقة مما لا يمكن
الانسان ان يرتقي عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه وهذا البير مشهور معروف
في كل سنة عند قوة الشتا وكثرة الامطار يفور الماء منه حتى يصير كالنهر الجاري
ويسير الى مسافة بعيدة ويستمر على هذه الحالة عدة ايام كالشهر ونحو وهو من
العجايب وكان في بيت المقدس ست بركة عملها حزقيل احد ملوك بني اسرايل
منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرايل وبركة سليمان وبركة عياض وثلاثة
خارج المدينة بركة ماملا وبركة المرجيح جعل ذلك خزانا لما لاهل بيت المقدس
قلت اما بركة بني اسرايل ففي موجوده ستهوك وهي شمالي المسجد الاقصى بلصق
سوره بين باب الاسباط وباب حطة ومنظرها مهول وهي من العجايب واما بركة
سليمان وبركة عياض فلا اعرفهما ولم اطلع على شيء يدل عليهما ولكن بداخل القدس
بركتان احدهما بحط مرزبان وهي بجمع الما المتحصل لحمام علاء الدين البصير وهي
بجوار والثانية بجانب المضاري بجمع الما المتحصل لحمام البركة وقف الخانقاه
الصلاحية فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله اعلم واما بركة ماملا فهي موجودة
شهيرة وهي التي في وسط مقبرة ماملا واما بركة المرجيح فهي بالقرب من قرية ارطاس
موجودتان ينتفع بهما في خزن الما الواصل من قناة السبيل الى القدس الشريف
وهما فيهما عن القدس نحو نصف بريد والله اعلم وسبب تسمية بركة المرجيح
ان سيدنا يوسف عليه السلام لما احتال عليه اخوته والقوه في الجب مر عليه على قبر امه

وهو بالقرب من المرجم فلما راي تبرها وهم طالعون التي نفسه عن الناقة وقال
يا ماء ارفعي راسك وانظري ما حل بولدك من البلاء ففقدت فرجعوا فسمي المرجم
من ذلك اليوم فلما رجعوا الطموا وجدوه وحملوه والقوه في الجب كما هو مشهور في
القصة والله اعلم وبظاهر مدينة القدس الشريف من كل جهة كروم بالفواكه
انواع من العنب والتين والتفاح والمشمش وغير ذلك واحسن الاماكن ارض تعرف
بالبقعة ظاهر القدس من جهة الغرب الى جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين
على خانقاه الصوفية وفي هذه البقعة وغيرها ايضا قصور مبنية بالبنا المحكم وملاكها
في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر اقامة استيطان وينفقون اموالا
كثيرة ولم يكن في الزمن السالف ببيت المقدس من شجر النخل الا واحد ويقال انها
هي المذكورة في القرآن في شان مريم عليها السلام وهي بخنيسة قال القرطبي ويقال
انها غرست بعد زيادة الي الف سنة واما في عصرنا فكان في المسجد الاقصى ثلاث
نخلات منها واحدة كانت عند المطهر التي الى جانب سبيل السلطان عن يمنى الصخرة
زالت بعد الثمانين والثمانماية واثنتان باقيتان الي اليوم احدهما عند باب الرحمة
والثانية قبلي صحن الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدوي
عندها والله اعلم دير ابي ثور والى جانب البقعة من جهة الشمال مزرعة تعرف
بدير ابو ثور وهي قرية صغيرة بها دير من بنا الروم يعرف قديما بدير مارتيوس
ثم عرف بدير ابو ثور نسبة للشيخ احمد المشهور بابي ثور وكان صالحا وقد وقف
الدين عليه وعلى ذريته الملك العزيز ابو الفتح عثمان ابن الملك صلاح الدين في سنة
اربع وتسعين وخمسمايه ولما توفي الشيخ احمد ابو ثور دفن بها وقبره مشهور يزار
ويتبرك وابه ولد ذرية معروفون وهي قريب للمدينة باب المدينة المعروف الان بباب الخليل
وباقي ذكر الشيخ احمد ابي ثور وسبب تسميته بذلك في ترجمة الاعيان ان شاء الله تعالى طور زيتا

وهو الجبل

وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور
زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل بار بعة اجبل فقال والتين والزيتون
وطور سنين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون وطور زيتا
مسجد بيت المقدس وطور سنين حين كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد
الامين مكة وتقدم عند ذكر الصحابة ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قدمت بيت المقدس فغلبت به وصعدت طور زيتا فضلت وقامت على طرف
الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى النار وهذا
الجبل الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين رفعه الله اليه وعلى راسه
كنيسة من بناء هيلانة وفي وسطها قبة يقال انها مصعد عيسى عليه السلام وقد
استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيما زايدا وبطور زيتا
شجر خروب عندها مسجد لطيف وتحت المسجد مغارة مانوسة ويقصد الناس
هذا المكان للزيارة ويسمي هذا الشجر الخروب خروبة العشار ولا ادري ما
السبب في تسميتها بذلك ولكن اشتهر هذا الاسم عند الناس والله اعلم بحقيقة
الحال ويسمى جبل بيت المقدس وهو طور زيتا هذا الجبل الذي هو طور زيتا بالجبل
بفتح الحاء والميم وهو كثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف
ارض طور زيتا على الشيخ وجيه الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر عبد الله بن داود
الهكاري وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي اسحق علي ابن احمد بن ابي بكر بن عبد الله
الهكاري سويدم على ذريتهما تاريخ كتاب وقف في السابع عشر من المحرم
سنة اربع وثمانين وخمسمايه قبر مريم عليها السلام وهو في كنيسة في
داخل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان مشهور

يقصد الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهن الكنيسة من بنا هيلانة
ام قسطنطين كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الاثر الوارد في قبر مريم حين
اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وروي ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
امر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى بها ركعتين ثم قدم لقوله صلى الله عليه
وسلم هذا وادٍ من اودية جهنم ثم قال ما كان اعفى عمر ان يصلي في وادي جهنم
وعن كعب انه قال لاتاتوا كنيسة مريم التي ببيت المقدس اي كنيسة
الجسمانية والمعهود من الدير في كنيسة الطور فانها طوعيت ومن اتاها
حيط عمله وبالقرب من قبر مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم بديل جبل
طور زيتا قديم من بنا الروم يسمونه الناس طرطور فرعون ويرجمونه بالاحجار
وبالقرب منه بديل جبل ايضا قبة اخرى من الصخر يقال انها كوفية زوجة
فرعون واشتهى عند الناس ذلك وقيل ان القبة الاولى قبر زكريا عليه السلام
والثانية قبر يحيى عليهما السلام ورايت منقولا لبعض العلما ان يحيى وزكريا
عليهما السلام حد فونا ببيت المقدس بديل جبل طور زيتا بمقابر الانبيا وهو مما
نقصد هذا القول وقيل ان قبر يحيى وزكريا بقريد سبسطيه من ارض نابلس
وقيل بجامع دمشق والله اعلم **الساهر** وهو البقيع الذي جانب طور زيتا
من جهة الغرب وعن ابراهيم بن ابي عيلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال
قال البقيع الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهر وفي
حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهر واصل الساهر الفلاة ووجه الارض
وقيل الارض العريضة البسيطة والساهر عند العرب الارض التي تبعث سالكها
على السهر للسري فيها لينجو اثرها ومعنى الساهرة ارض لاينامون عليها ويسهرون
قلت وهذا البقيع المعروف بالساهر ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة

زكريا ويحيى عليهما السلام

الشمال وهو مقبرة

الشمال وبه مقبرة يدفن بها المسلمون وبها جماعة من الصالحين والمقبرة مرتفعة
على جبل عال **الادهمية** وسفل هذا الجبل كهف من العجايب وهو اودية للغفرا
الادهمية داخل تحت هذا الجبل في صخرة عظيمة وتسمى مغاة الكتان والمقبرة
التي هي الساهرة علو سقف هذه المغاة بحيث انه لو امكن حفر القبر من سفلها
لنفذ الى الكهف الذي هو اودية الادهمية ولكن المسافة بعيدة فان الصخرة
سمكها ضخم جدا ويكون في هذا بان يقال احيانا تحت اموات وهذا امر مشاهد
عيانا وقد عمر هذه الزاوية الامير منجك نايب الشام ووقف عليها هو وغيره
من اهل الخير وفيها يقيم جماعة من الصالحين وعليها الانس والوقار **مغاة**
الكتان ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغاة
كبيرة مستطيلة وتسمى مغاة الكتان ايضا يقال انها قصل تحت الصخرة للشريف
ودخلها جماعة وحكوا عنها شيا من الامور المرولة **واما ما يظاهر بيت المقدس**
من المقابر والمغاير المعد لدفن اموات المسلمين فاولها مقبرة باب الرحمة
وهي بجوار سور المسجد الشرقي فوق وادي جهنم وهي ما تونسد لقربها من
المسجد وهي اقرب التربة الى المدينة وفيها قبر شداد ابن اوس الانصاري
مشهور وغيره من العلماء والصالحين وقد جدد فيها نوبة في اولها من جهة الشمال
عمرها الامير قانصوه اليحياوي كافل المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف
وبناها يشتمل على ايوان وبه مدفون فيها من حيث الشرق والغرب ودفن بها من توفي
من اولاده ثم توجه عنه وسافر من القدس الشريف في سنة اول شوال سنة اثنين
وتسعين وثمان مايه ولم تكمل عمارتها فلما استقر في نيابة الشام ثانيا جهز بالانعام لها
فاكملت بينا الحوش الشمالي والبويب وحفر الصرح وبني وكذلك المتوضى وكملت عمارتها
في سنة خمس وتسعين وثمان مايه وصارت مشهورة **ومقبرة الساهرة** وتقدم

وكرها وهي شمالي البلد **ومقبرة الشهداء** بالقرب من مقبرة الساهرة الى جهة الشرق وهي مقبرة لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا القليل من الناس **ومقبرة مأمن الله** وهي بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد وفيها خلق من الانبياء والعلماء والصالحين والشهداء وسميت بذلك قيل انما اصله مأمن الله وقيل باب الله وقيل زيتون الملك **وروي عن** كعب انه قال من دفن في بيت المقدس في زيتون الملك فكأنما دفن في سماء الدنيا واسمها عند اليهود بيت ملو وعند النصارى بابيلا والمشهور عند الناس مأمن الله **القلندرية** وبوسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية بانية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة وهي من بنا الروم وتعرف بالدير الاحمر وللنصارى فيها اعتقاد فقدم الى بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم القلندري فاقام بها جماعة من الفقرا فنسبت اليه وسميت بالقلندرية وكان في عصر الست طنشق بنت عبد الله المظفرية التي عمرت الدار الكبيري المعروفة بدار الست بالعقبة التي بالقرب من باب الناظر وكانت تحت الشيخ ابراهيم وعمرت بالزاوية المذكورة قبة محمل البنا على قبر اخيها بها در وهي باقية الى يومنا هذا وعمرت الحوش المحيط بها وكانت عمارتها في سنة اربع وسبعين وسبعمايه وتوفيت بالقدس في يوم السبت في شهر ذي القعدة سنة ثمان مايه ودفنت بتربتها التي انشأتها بعقبة الست تجاه الدار الكبيري رحمها الله تعالى وكان بالزاوية القلندرية جماعة مقيمون وظايف وقد خربت الزاوية وسقطت من نحو ثلثين في سنة ثلاث وتسعين وثمان مايه واستمرت خرابا الى يومنا وفيها يدفن الاعيان من الامرا ممن يرد الى بيت المقدس وغيرهم وارض هذه القلندرية وعظم ارض ماملا الصخر اصم وحفر القبور فيها بمشقة زايدة **الكبكية** وبمقبرة مأمن الله قبة محمل البنا وسميت بالكبكية نسبة للامير علاي الدين الدعدي ابن عبد الله الكبكي المدفون بها ووفاته في

يوم الخميس

في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمايه **بيت لحم** تريد قريبة بين القدس وهي عنها نحو ربع بريد من جهة القبلة وبها ولد سيدنا عيسى عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصلي فنزل فصلى قال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله ابن عمر وابن الحنفية يبعثان نرجيتهما بسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية غالب سكانها في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البنا ذات محاريب من جهة احدها موجه ابي جهة القبلة الشريفة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة وسقفها خشب مرتفع على خمسين عمودا من الصخر الاصفر الصلب غير السواري المبنية بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وعلى سقفها رصاص في غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بنا هيلانة والدة قسطنطين كما تقدم وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام وهو في مغاير بين المحاريب الثلاثة وللنصارى فيها اعتقاد وترد اليها من بلاد الشرق وغيرها الاموال والرهبان المقيمين بالديور المجاورة الكنيسة **قبة راحيل** بجانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في قبة موجهة لجهة الصخرة وهي مشهورة تزار وقد قيل ان تسميت بيت لحم وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت جالا وبيت نوبا وكل بكان اوله بيت انما سمي بذلك لانه كان سكنا لبني من انبيا بني اسرايل فيقال بيت فلان نسبة لساكنه والله اعلم وبظاهر بيت المقدس عدة اماكن مشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرجنا عن حد الاختصار وفيما ذكرنا كفاية والله الموفق وهو حسبنا وكفى **وكر رملة فلسطين** قد تقدم في اول الكتاب ملى الكلام على نفسي اول سورة الاسرا وكما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى باركنا

حوله فلسطين والاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت المقدس مسافة عند
نحو يوم وروي من سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تعالى واويناها الى ربوة
ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال الدري لرض فلسطين وتقدم قول
ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اكثروا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى
فيها واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين وفي حديث المعراج قال صلى الله
عليه وسلم ثم اخذني جبريل ولم تزل تسير من سما الى سما فامرت نبي
في الجبال ولا في السموات الا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهى
الى السما الدنيا ففتح لنا بابها واذا الليل على حاله لم ينقص شيا ثم نظرت الي
الارض واذا بر وضتين خضراوتين ونكتتين سوداوتين فقلت يا اخي
جبريل ما هاتان الروضتان الخضراوتان والنكتتان السوداوتان قال
يا محمد اما الروضتان الخضراوتان فانهما دمشق وفلسطين واما النكتتان
السوداوتان فارمينيه وادربيجان ثم عملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس
واذا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه التي تركته فيه لم يتقدم ولم يتاخر
وذكر تمام القصد وقسمت الاوايل الشام خمسة اقسام الشام الاولي فلسطين
واوسط بلدها الرملة والشام الثانية الحوران ومدينتها العظمى طبريه والشام الثالثة
الغوطة ومدينتها العظمى دمشق والشام الرابعة حمص والشام الخامس قنسرين
ومدينتها العظمى حلب وفلسطين بكسر الفا وفتح اللام وسميت بذلك لان اول
من نزلها فلسطين ابن كسوحين ابن لقطين ابن يوفان ابن يافث ابن نوح
عليه السلام واول حدود فلسطين من طريق مصر اخ قال ابو محمد لعله رخ وكلي العريش
ثم يليها عن ثم رمله فلسطين ومن مدن فلسطين ايلة وهي مدينة الذين اصحاب

زيتها وسي الرملة

بينها وبين الرملة ستة فراسخ ثمانية عشر ميلا صحار ووها ومن مدنها ايضا عسقلان
وادوسبسطيه ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولا
من رفح الي حد اللجون للراكب المجد يوما واما سير الاثقال فاكثر من اربعة ايام
وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين واما مدينة الرملة وهي واسطة بلد
فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع
والغارس وفيها النوع الفوا كه وهي طاهرها حسن المنظر وهي من جملة الثغور
فان البحر الماح قريب منها مسافة عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب وكانت
في الزمن السالف في عهد بني اسرايل مدينة عظيمة البنا متسعة وكان مجاليت
احد جبابرة الكنعانيين ملكا بجهات فلسطين كما تقدم عند ذكر سيدنا داود
عليه السلام وتقدم ان سيدنا يونس عليه السلام اقام بالرملة ثم توجه الي بيت
المقدس فيعبد الله تعالى

واما صفة مدينة الرملة قديما قبل الاسلام

وبون الي حدود الخمسماية فكان لها سور محيط بها وكان لها قلعة واثنا عشر
بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب نابلس
ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الي وسطها وهناك مسجد جامع فمن
باب يافا يدخل في سوق القماحين وهو متصل بسوق البصالين حتى تتصل
بمسجد جامعها وهي اسواق كانت حسنة يباع فيها انواع السلع وتتصل بباب القدس
سوق القطانين الي سوق المشاطين للكتان الي سوق العطارين الي
المسجد الجامع وتتصل سوق لخشابين من باب يازور ثم الخرازين ثم البقالين
الي المسجد وتتصل بباب اغزين ابوابها سوق الصياقلة ثم سوق السراجين
الي المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت اربعة الاف ضيعة وتقدم ان السلطان
الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينة لد في شهر رمضان سنة سبع

وثمانين وخمسمائة واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف التي بالرملة وقد زالت
اسوارها واسواقها القديمة لاستيلاء الخراب عليها نحو مائة سنة ولم يبق من المدينة ثلثها
بل والاربعها وبني فيها مساجد ومنابر مستجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاون وبعض
الموجود الان من الابنية في المدينة معظمه خراب مستهدم وقد صار المسجد الجامع
القديم بظاهر المدينة من جهة الغرب وصار خلف مقبرة وقد بنى قبة السلطان
الملك الناصر محمد ابن قلاون مناك وهي من عجايب الدنيا في الهيئة والعلو
وذكر الصوفون انها من المفردات ليس لها نظير وكان الفراغ من بنايها في نصف
شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة
سوى عان بجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت منفصلة
عنه وهذا الجامع بناه بعض الخلفاء الامويين وهو سليمان ابن عبد الملك المتقدم
ذكره ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة وهي جامع
متسع مانوس عليه الابهة والوقار والمنارة البديعة ويعرف في عصرنا وقبله بالجامع
الابيض وفي صحنه السماوي مغارة تحت الارض معمية يقال ان بها دفن سبعون نبيا
صلى الله عليه وسلم وتقدم ذلك ثم جددت عمارة الجامع الابيض
في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس بن عبد الله
احد حماة الدين علم الدين قيصر عتيق الامير ابا بلد ولد الصلاحي كانت عمارته
في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا في سنة
ست وسبعين وستمائة عمر القبة التي على المحراب والباب المقابل للمحراب وهو
المحاذي للمنبر الذي يخطب عليه العيد وعمر المنارة القديمة وقد زالت وبني عوضها
المنارة الموجودة الان واما المدينة يومئذ فقد تقهقرت ونقصت جدا وقل ساكنها
ومع ذلك فهي مقصودة للبيع والشرا ولا تخلو من بركة في معيشتها بركة ارضها

وسكانها

وسكانها من الانبياء الصحابة والعلماء والاولياء فان فيها السيد الجليل الفضل ابن العباس
رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والد العباس يكنى
بلبد وهو الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في طاعون
عمواس في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة وهو في شهيد يقصد للزيارة
وقد بنى عليه الامير شاهين الكمالي استادار الملك الرملة مناك وجعل فيها مسجدا
جامعا يقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظايف وكانت عمارته
في سنة اربع وخمسين وثمان مايه فانه وقد ثلاثة احوال المشهد في عصرنا وخرب معظم
الوقف وتقدم ان عبادة ابن الصامت رحمه الله كان قاضيا بها وهو اول من ولي
قضا فلسطين ومات بها واختلف في دفنه فقيل بالرملة وقيل حمل الى القدس فدفن
به وهو اشهر ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة كما تقدم وفيها الامام المحدث
ابو سعيد عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد اصحاب الامام احمد
رضي الله عنه كان قاضيا بها من قبل الخليفة امير المومنين المتوكل بن الله العباسي
خليفة بغداد ونفعنا الله برحمته ثم عينه لقضا مصر وامر بالتوجه اليها فحا جلته المنية
بتوفي بالرملة ولم يعزل قلت ووفاته في رمضان سنة خمس واربعين ومايتين وفيها
الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي احد ائمة الدنيا في الحديث
ووفاته بالرملة في سنة ثلاث وثلثمايه وهو الذي قدمه السبكي في طبقات الشافعية
الوسطى وقيل انه بظاهر الجامع الابيض بالصنى حايطه من جهة الشرق في حوش
هناك وقيل انه توفي بمكة والله اعلم وفيها من الاولياء الشيخ العدق الزاهد العابد ولي
الله تعالى ابو محمد البطائحي صالح مشهور والناس فيه اعتقاد ووفاته في يوم الجمعة العاشر
من شهر صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمايه ودفن في مشهد بجانب الباسقروي وعليه من
الانس والهيبة والوقار ما لا يكاد يوصف والدعا عنده مستجاب وقد جربت ذلك وكان

القبح قبلة وكلك تحت اسما فبني عليه ايوان في سنة اربع وسبعين وثمان مايه وقد وهم كثير
من الناس في امره فظن انه الشيخ عبد القادر البطايحي صاحب السيد عبد القادر الكيلاني
وليس كذلك فان السيد عبد القادر رحمه الله مولده في سنة احدى وسبعين واربعمايه
بعد وفاة الشيخ عبد الله هذا بمايه واربع عشر سنة فظهر من ذلك ان صاحب السيد عبد
القادر غير هذا بلا اشكال والشيخ محمود العدوي صالح مشهور له كرامات ظاهرة
وكان موجودا في سنة ثمان وستين وستمايه وبني في مشهد بحارث العنابة يقصد
للزيارة والشيخ القدوة صاحب الكرامات المشهورة ابو العباس احمد الاشموني
المشهور بالنفي صالح مشهور من اولياء الله تعالى كان موجودا في سنة خمس وعشرة
وثمان مايه وبني في مشهد عند سوق الفاكهيين وعليه الوقار والجلالة وفي الرملة
عدة من الاولياء والعلماء والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق وكر لد روى
النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى ابن مريم بباب لد ففي
هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه
وسلم الامور الدجال وتقدم عند ذكر الفضايل صفة الدجال وما ورد في امر وقتله
المسيح له عند باب لد بابسط من هذا وكانت لد في الزمن السالف منزلة جليلة فيه
تاس بعرونه وفيه كانت تنزل الرفاق والقوافل الواصلة من مصر الى الشام
وكان بلد كنيسة محكمة البناء واسعة الفناء وعليها للنصارى اوقاف كثيرة وهم فيها معتقدة
الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين رحمه الله ورضي عنه وقد صارت البلد بعيدة
قريبة كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج وهي بظاهر الرملة من جهة
الشمال على مسافة قريبة وفيها جامع مانوس وكان كنيسة وهو من بناء الروم وعليه
الابهة والنور انيه وبه مناخ مرتفع ونظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال
ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه وتوفي في سنة اثنين

وثلاثين من الهجرة الشريفة وقد تقدم انه توفي بالمدينة وان قبر بالبقيع ولكن المشهور
عند اهل تلك النواحي انه بلد في المشهد المعروف به والله اعلم ونظاهر الرملة من
جهة الغرب بالقرب من البحر الملح مشهد يقال انه ضريح سيدنا روبيل ابن يعقوب
عليهما السلام وهو بكان مانوس يقصد للزيارة وفي كل سنة لد موسم يجتمع للناس
فيه من الرملة وغيرها ويقيمون اياما ويتفقون اموالا كثيرة ويقرأ هناك
القرآن العظيم والمولد الشريف والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ولي
الله تعالى الشيخ شهاب الدين بن رسلان نفعنا الله ببركته ومن الاولياء المشهورين
بارض فلسطين الجليل الكبير سلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل
الطريقة المحققين صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات
المجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله ابو الحسن علي ابن عليل وهو المشهور
عند الناس بابن عليم بالميم واما نسبه الصحيح الثابت عليل بالام صاحب الكرامات
المشهورة والمناقب الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاستقصار
في ترجمته فان صيته كضوء النهار ولا تخفى على احد نسبه متصل بامير المؤمنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فهو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد
الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله بن مولانا
وسيدنا امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله عنه
ومن ساير اصحاب رسول الله اجمعين وضريح السعيد علي بن عليل بشاطي البحر الملح
بساحل ارسوف وعليه مشهد مانوس وبه مناخ مرتفع واهل تلك النواحي يزورها
في عصرهم وبركته عم ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه
وقد اخبرت ان الفرنج اذا اقبلوا عليه ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤسهم وتكسوها
نحو رضي الله عنه فكانت وفاته في يوم السبت لاثنى عشر خلت من ربيع الاول سنة

اربع وسبعين واربعمايه ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا واسوف زاره ونذر
القدور والاوقاف وعاد عند فتح قيسارية فتح البلاد وفي كل سنة لدوسم
في زمن الصيف يقصد الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق
لا يحصيهم الا الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة ويقيمون عند المولد الشريف
وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد
وامام الزهاد وبركة الوجود والعباد شمس الدين ابو العون محمد القري القادري
الشافعي نزيل حلب ليا شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية امتع الله
الانام بوجوده فعم المشهد واقام نظامه وشعاثه وفعل اثارا حسنة منها
الرحام المركب على الصريح الكريم عمله في سنة ست وثمانين وثمانمايه وكان
قبله يعمل عليه صريح من خشب وحفر البير الذي بصحن المسجد حتى وصل الى
الماء المعين ثم عمر برجا على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله
ووضع فيه الات الحرب لقتال الفرنج خذلهم الله وكانت عمارته بعد التسعين
والثمانمايه وعبر ذلك من الانواع النعام والخير ابقاه الله تعالى ثوابا جزيلا
ومد في حياته امدا طويلا وتوفي الشيخ ابو العون القري في ربيع الاخر سنة عشر
وتسعمايه عبد بيت الرملة وبارض فلسطين عمن من الاولياء والصالحين في
الاماكن المقصودة للزيارة والمراد هنا الاختصار والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم ذكر عسقلان عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد الغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان
الله تعالى قد توكل بالشام واهله والزم من الشام عسقلان فانها اذا اردت الرجال
في امتي كان اعلمها في عاتقه وقد ورد فيها احاديث غير هذه الصحيحة الحافظ ابو محمود
والكذب رواتها وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن واطرفها وقد خربها

الملك صلاح الدين

الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمايه واستمرت الى يومنا
ولم تعمر بما شهده عظيم بناه بعض الفاطميون ممن خلفا مصر على مكان بن عمود راس
الحسين ابن علي رضي الله عنهما وبعضلات اماكن تقصد للزيارة وهي على شاطئ
البحر المالح وقد الف الحافظ ابن عساكر جزءا في ذكرها ذكر عثن عن مصعب ابن ثابت
عن ابن الزبير برفعه طوبى لمن سكن احدى العروستين من عسقلان وغزة
وهي من احسن المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها من ولد سيدنا سليمان
بن داود عليهما السلام وهي من الثغور فان البحر قريب منها وبها كثير من الاشجار
والنخيل وحولها كثير من المغارس والمزارع وفيها انواع الفواكه وهي من احسن
مدن فلسطين وفيها خلق ممن سلف من العلماء والصالحين وتقدم ان الامام الاعظم
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده يعرف يقصد للزيارة
ولم يكن يفتر من الفخر الا مولد سليمان والامام الشافعي بها لكفاها ذكر اريحا
قال الله تعالى اخبارا عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم واذ قال موسى لقومه يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال ابن عباس وعكرمة والسدي هي
اريحا وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام
وفيها يوشع عليه السلام كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من نهر
الاردن وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخرج اهل اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام
الى اذرعات واريحا فاجلي اخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امارته من ارض الحجاز
الى تيما واريحا وقد صارت اريحا في هذا الازمنة قرية من قرى بيت المقدس وهي
اقطاع لمن يكون نايب القدس ومن عجيب الاتفاق انها كانت في زمن بني اسرايل
مسكن الجبارين وفي زمن الاسلام مختص بحكام الشرط ذكر نابلس وهي
المشرف لسبدنا عن كعب قال احب البلاد الى الله تعالى الشام واحب الشام الى الله تعالى

القدس واحب القدس الي الله تعالى جبل نابلس لياتين على الناس زمان يتمانحونه
بالجمال بينهم ونابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة
الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج منها كثير من العلما والاخيار
وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار بضواحيها الفوستق وبها
كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وقد
وخالفوا جميع الامم في ذلك لعنهم الله وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام
دفن بالقرب من نابلس وتقدم ذلك عند ذكر عليه السلام وعند نابلس
مشهد يقال انه لاولاد يعقوب عليهم السلام وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب
الى جماعة من الانبيا عليهم السلام ومن الانبيا المشهورين حوله بيت المقدس الرئيس
السيد عازر فلعله العيزار ابن هارون عليه السلام دفن بقرية العازرية
ظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من الطور على طريق المار الى سيدنا
موسى الكليم عليه السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة ويقال ان
العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي
احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والله اعلم واما شمويل عليه السلام
فتقدم ذكره عند ذكر سيدنا داود عليه السلام ودفن بقرية طاهر القدس الشريف
من جهة الشمال على طريق السالك الى رملة فلسطين على راس جبل هناك وهو
مشهور واسم القرية عند اليهود رامة ولو شرعنا نذكر الانبيا ممن كان ببيت المقدس
وحوله من بني اسرايل وغيرهم اطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له مكان معين
وبعضهم مختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد بالتواتر فانه لم
يثبت قبر نبي من الانبيا سوى قبر نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بداخل
الحجرة الشريفة وابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور السليماني وما

عداها فهو

عداها فهو بالظن لا بالقطع وقد روي عن كعب الاحبار انه قال في بيت
المقدس من قبور الانبيا الف قبر قال صاحب مثير الغرام يعني هي وما حولها فان
ثم قبورا ومعالم يري اثرها ولا تعلم وكثير منها قد درس وعفا لاستيلا الفرنج
على البلاد مدة طويلة والله اعلم ذكر نبذة من اخبار مدينة سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل
عليه واما المدينة واسمها جرون وهي بجاه بيت المقدس مما يلي القبلة فنظرها
في غاية الحسن والنورانية وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها
حدث بعد بنا السور السليماني وهو المسجد بن من طويل فان في زمن سيدنا
الخليل عليه السلام كانت المغاير في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان الخليل عليه
السلام مقيما بممرى في محمد وهي بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه السلام من جهة
الشمال وهي ارض باعين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل
وابنا يه عليهم السلام الى ان بنا سليمان عليه السلام السور على القبور الشريفة
ثم اختطت المدينة بعد ذلك وكان من امرها حكي ان امراة من بني اسرايل
تسمى دبورا زوجة الفيدوق من سبط افرايم ملكت تلك الارض وادعت
النبوة واطاعها الناس وحكمت الرامة وكانت تجلس بين الرامة وايلة وتحكم
في بني اسرايل وكان بالرامة رجل من ذوي الاموال من بني اسرايل اسمه
يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنى بالقرب من السور
السليماني بيوتا لسكن تبر كا بقرب الانبيا عليهم السلام فهو اول من اختط
البنا حول السور ثم تتابع البنا قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة
بالمسجد من الجهات الاربع كما تقدم فبعضها مرتفع على راس جبل وهي شرقي
المسجد تسمى بيلون وبعضها منخفض في وادي وهو غربي المسجد والاماكن الذي

في العلو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها
وعر وبناؤها محكم بنا بيت المقدس بالاحجار الفص النحيت وسقفها عقود ليس
في بناها لبن ولا في سقفها خشب وقد تقدم ان الماضي من رفع عيسى عليه
السلام الى السما الى لخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة المحمدية الف واربعماية
سنة وثمانية وتسعون سنة فيعلم من ذلك التاريخ بنا مدينة سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام تقريبا الان البناني لها وهو يوسف الرمي ادرك زمن عيسى
عليه السلام كما تقدم والله اعلم واما السور السليماني فتقدم انه بني عقب بنا
بيت المقدس فيعلم تاريخه من تاريخ بنا بيت المقدس **واما الحارات المشهورة**
والمشاهد والاعين فحارتان منها معتبرتان هما حاة الداريه وهي غربي المسجد
وفيها اسواق البلد ومنافعها وهي لحسن الحارات وحاة الاكراد وهي شرقي
المسجد وحاة سيدنا علي البكا منفصلة عن البلد وبها مشهد وبه سيدي علي
البكا يقصد للزيارة وبه مناخ وبالقرب منه والي جانبه حوض للسبيل
وبظاهر البلد من جهة الغرب علي راس جبل هناك مسجد يقال انه اربعين
شهيدا ولم اطلع علي نقل في ذلك والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع ما
نوس **وفي المدينة** من اعين الماعين الطواشي علي باب المسجد الشمالي
بالقرب من السوق ومنبعها من قريه مجدل قصيل بقرب مدينة سيدنا
الخليل عليه السلام والقريه وقف علي مصالح قناة العين والحوض الذي علي
باب المسجد ووقفها منسوب الى الامير بكتمر الجوكندار ولد دريه بالقاهرة
لهم التكلم عليها وهي احسن الاعين واطيبها ما **وعين المسجد** وهي عند الباب
الذي تدق عنده الطبلخاناة منبعها من مكان يقال له دخلة العيون بالقرب
من زاوية الشيخ علي البكا **وعين ساك** بظاهر البلد بين الكروم ومنبعها

قريب من حوضها

قريب من حوضها **وعين السميقة** فنبعها من وادي ساك **وعين الحمام**
فنبعها من وادي التفاح وماؤها يجتمع ما عين السميقة لحاصل الحمام بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام **وعين حبرى** ظهرت قريبا من نحو عشرين سنين
عند المقبرة السفلي ومنبعها من تحت لجبل الذي على راس مشهد الاربعين
وبالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بير معين والي جانبه حوض سبيل انشاه
الامير سيف الدين سلار نايب الشام السلطنة بالديار المصرية والممالك
الشامية بما شرة الامير كيكلدي النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون
في سنة اثنتي وسبعماية حين بنا المنار علي زاوية الشيخ علي البكا **وبظاهر**
البلد من المقابر المعتدلة في اموات المسلمين المقبرة السفلي وهي القديمة
وهي غربي البلد مما يلي حاة الداريه بالقرب من مشهد الاربعين ومقبرة
تسمى تربة الراس وهي من جهة الشرق مما يلي حاة الاكراد ومقبرة ثالثة
بحاة سيدي الشيخ علي البكا تعرف بالبقيع **واما الكروم** بظاهر المدينة فهي
محيطة بها من كل جانب وفيها انواع الفواكه ومعظمها العنب وهي علي صفة
كروم بيت المقدس في غالبها قصور مبنية بالبنا المحكم واهلها في كل سنة
يقيمون بها في زمن الصيف من اشهر وبظاهر البلد اماكن وجهات لافايدة
لذكرها وقد اقتصرت علي ما ذكرته طلبا للاختصار والله الموفق **اقطاع تميم الداري**
الذي اقطعه له النبي صلى الله عليه وسلم وهي الارض التي بها بلد سيدنا الخليل عليه
السلام وما حولها من الارض وكتب له بذلك في قطعة اديم من خف امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وقد حكى** المورخون لفظ الاقطاع علي وجه مختلف
وقد رايت عند المتكلم علي الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم التي يقال انها من
خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت رثة وفيها بعض اثر

الكتاب ورايت معها ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الادم منسوب
خط هذه الورقة الى امير المومنين المستخد بالله العباسي تغمد الله برحمته كتب
فيها نسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستخد بخطه الحمد لله نسخة كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة الشريفة
منصرفه من غزوة تبوك في قطعة اديم من خف امير المومنين علي وبخطه
نسخته كهيئته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اقطع محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابرهيم
وباقربن نطيفة ثبت بدرهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن اذاهم
اذاه الله فمن اذاهم لعنه الله عليه شديد عتيق ابن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان
بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستخد
بالله كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم واسم هذا الاقطاع بيد دريد تميم
باكلونه الى يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طائفة كثيرة ويقال
لهم الداريون وهذا ببركات النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عند ذكر الصحابة ان
تميم الداري كان اميرا على بيت المقدس وقد اعترض بعض الولاة على آل تميم
واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضي ابي حامد الهوري الحنفي
قاضي القدس الشريف فاحضر الداريون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب
ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عيمانا لم يملك فاستفتى الوالي الفقهاء
وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه بيت المقدس فقيل استيلاء
الفرنج عليه فقال هذا القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال رويت لي الارض
كلها وكان يقطع في الجملة فيقول قصر كذا للفلان فوعد صدق وعطاء حتى قدري
القاضي والوالي وبقي الاقليم على ما بايديهم وكان هذا الحادث حين كان القاضي

ابو بكر

ابو بكر ابن العربي بالشام وتقدم في ترجمته انه داخل الى المشرق في سنة خمس
وثمانين واربعمايه وقدم الى الشام وبيت المقدس واما حدود الارض المقدسة
فمن القبلة ارض الحجاز الشريف يفصل بينهما جبال الشوبك وهي جبال منبعثة بينهما
وبين ايلة مرحلة وسط ايلة هو اول حد الحجاز وهي مدينة بني اسرايل وبينها
وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام سير الاثقال ومن الشرق من بعد دومة
الجندل بريد السماوة وهي كبيرة عند اطراف العراق بنزلها عرب الشام وسافتها
عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة ومن الشمال مما يلي المشرق نهر الفرات على
قول الحافظ مورخ الشام شمس الدين محمد الذهبي رحمه الله ومسافته عن بيت
المقدس نحو عشرين يوما سير الاثقال فيدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها
ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت المقدس من جهة رملة
فلسطين نحو يومين ومن الجنوب رمل مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس
نحو خمسة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرايل وطور سينا وعيذ من تلك الجهة
الى تبوك ثم دومة الجندل المتصل بالحد الشرقي واما الحدود المنسوبة لبيت
المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل القدس الشريف ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه
فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام يفصل بينهما قرية سعير وما
حاذاها وهي من عمل القدس والشرق نهر الاردن وهي المسمى بالشريعة ومن الشمال
عمل مدينة نابلس وادي يفصل بينهما قرية سنجل وعزون وهما من اعمال القدس وتتمة
الحد راس بني زيد وهو من اعمال الرملة ومن الغرب مما يلي رملة فلسطين قرية
بيت نوبة وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة عزة قرية بيت جبرين وهي من اعمال
غزة واما الحدود المنسوبة عرفا لبلد سيدنا الخليل عليه السلام فمن القبلة منزلة الملح
من درب الحجاز الشريف وقباب الشاوريين وهي قرية منسوبة لبني شاور امرا

غرب جرم ومن الشرق قرية عين حبدي من عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام
وجرم لوط وهذا الحد الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام وعمل مدينة
الكرك ومن الشمال عمل المقدس الشريف يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها كما
تقدم ومن الغرب من جهة الجادية لوملد فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال
الخليل ومن جهة الوقف الشريف اللبرون ومن الجهة الجادية لغزة قرية سيخ
الجاون لقرية السكرية وبلاد بني عبد وهي من اعمال بلد الخليل عليه السلام واما
المسافة من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فهي
بقرب من بريدين فقيل انها ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا والله اعلم
وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي بذلك
لانه وسط الدنيا لا يزيد شيأ ولا ينقص وتقدم عند ذكر الفضايل ان قوله تعالى
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه ينادي
من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الدنيا وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال اوسط الارضين بيت المقدس وارفع الارضين كلها
الى السما بيت المقدس وعن ابن عباس ومعاذ ابن جبل اقرب السما الى الارض
بيت المقدس باثني عشر ميلا وعن قتادة عن كعب بين المقدس اقرب الارض
الى السما ثمانية عشر ميلا والقول بان بيت المقدس المقدس وسط الارض ظاهر
فان بيت المقدس اذا اعتبر امن وجد في وسط الدنيا وساير الممالك المحيطة به
من كل جهة فانه يقابل من جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند
وما والاها ومن جهة الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها ومن جهة الشمال البلاد
الشامية ومملكة الروم وما والاها ومن جهة الغرب الديار المصرية ومملكة المغرب
وما والاها فظهر من هذا ان بيت المقدس في وسط الدنيا والله اعلم ذكر جماعة

من اعيان

من اعيان ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام وفعل فيه الخير وعمل انواع البر والعمارة وقد تقدم ذكر جماعة
من ولي على بيت المقدس من الخلفا اعظمهم واجلهم امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه الذي فتحه وانقذه من ايدي الكفار وذكر بعض من كان بعده
من بني امية وبني العباس وجميع الفاطميين وتقدم ذكر جماعة من السلاطين
بمصر امثالهم واعلاهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب تغمده الله
برحمته وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الفاطميين ومن بعده
من ملوك بني ايوب بمصر وغيرها وذكرنا ما فعل كل منهم من الخير والعمارة وفعل
المعروف الى زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح القدس الفتح الاخير
ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم باجمعهم من غير
اخلال باحد منهم وكل من له بالمسجد الاقصى ومسجد الخليل فعل خير واثار
حسنة ذكرت تاريخ ولايته والخليفة الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته
وما فعل في ايامه من الخيرات بهما وفي الارض المقدسة مما حوطها ومن لم
يطلع له على شيء من افعاله القربات ذكر اسمه فقط لكونه ولي امر بيت المقدس
ودعي له على منبره من غير تعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فايدة فاقول
وبالله التوفيق والمستعان ومن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح
نجم الدين ايوب ولد الملك المعظم ثوران شاه وتقدم ذكره ثم ولي بعده الملك
المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين وستمايه
فاقام خمسة ايام ثم خلع وولي بعده الملك الاشرف موسى وهو آخر ملوك بني
ايوب بمصر ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستمايه واعيد الملك المعز ايبك
ثم توفي قتيلا وولي بعده ولد المنصور نور الدين علي ثم خلع وولي بعده

الملك المظفر قتل ثم قتل وولي بعده السلطان الملك الظاهر بيبرس وهو
ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري كان مملوك الامير
البندقداري الصالحي ثم اخذه الملك الصالح من البندقداري فانتسب اليه
دون استاده واستقر في السلطنة في شهر ربيع الفتح سنة ثمان وخمسين وستمايه
وكان من الملوك المعتبرين وتلقب اولا بالملك القاهر فقيل له انك لقب غير مبارك
ما تلقب به احد فطالت مدته فيما بعد وتلقب بالملك الظاهر وهو الذي اقام الخلفا
من بني العباس بالديار المصريه في سنة تسع وخمسين وستمايه واولهم المستنصر بالله
ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخرابها في سنة ست وخمسين وستمايه
وفي سنة احدى وستين وستمايه ارسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهي
من اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانيه واغار واعلى
عكا ثم ركب بنفسه واغار عليها ثانيا وهدم بروجا خارج البلد وفتح قيسارية
بنفسه في سنة ثلاث وستين وستمايه في تاسع جمادي الاول وفتح ارسوف
في جمادي الاخره منها وفي سنة اربع وستين وستمايه خرج بعسكره من الديار
المصريه وفتح صفد وغيرها وكان فتح صفد في تاسع عشر شعبان بالامان
بعد حصرها ثم قتل اهلها من اخرهم في سنة ست وستين وستمايه توجه
بعساكره الى الشام وفتح يافا في شهر رجب واخذها من الفرنج وفتح انطاكيه
بالسيف في يوم السبت رابع رمضان منها وقتل اهلها وفي سنة سبع وستين
وستمايه حج الى بيت الله الحرام وزار المدينة الشريفة وفي سنة ثمان وستين
وستمايه حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه السلام كما تقدم
عند ذكر قصته فانه توجه لزيارته ومر في طريقه على دير السيق وسياقته عن بيت
المقدس نحو نصف بريد وهو النصاري فوجد عوني الدير قلالي للرهبان عامر

سكونه واحضر والده ضيافه فاستكثرها فقبل له ان ها هنا جماعة من الرهبان في
القلالي المذكور نحو ثلثمايه راهب فامر بهدم القلالي خوفا على بيت المقدس من
العدو المخدول وفي سنة تسع وستين وستمايه فتح حصن الاكراد وحصن عكا
والقرين وغير ذلك وله بالقدس حسنات منها اعتنى بعمارة المسجد وعدد
فصوص الصخرة الشريفة الذي على الرخام من الظاهر وعمر الخان الكائن بظاهر
القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بخان الظاهر وكان
بناه في سنة اثنين وستين وستمايه وقفل الرباط قصر الخلفا الفاطميين
ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى بالعمالة دمشق وجعل بالخان
فرنا وطاحونا وجعل للمسجد الذي فيه اماما وشرط فيه اشياء من فعل الخير من
تفرقة الخبز على بابه واصلاح بغال النار التي به واكلهم وغير ذلك وقد
اخذ الوقف الذي بالمقام وانقطع ما كان شرط فيه من الخبز وغيره لفساد
الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي عدد القضاة الثلاثة بالمملكة بعد ان لم يكن
بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يستخلف من بقية المذاهب وكانت ولايته
القضاة الثلاثة بمصر في سنة ثلاث وستين وولي الشام في سنة اربع وستين
وستمايه وكان ملكا جليلا شجاعا ابطل المظالم واسقط تشعيب الاملاك وكان
جملة ما حمل منها الى الديوان الف الف دينار واهم بعمارة المسجد الشريف النبوي
حين احترق ووضع عدة رابزينات حول الحجرة الشريفة وعمل قبتين واسقفه
بالذهب واهم بكسوة الكعبة الشريفة وفتح الفتوحات وجدد قبر سيدنا
الخليل عليه وزاد في رواتبه ما يصرف الى المقيمين وبنى على المكان المنسوب
الى قبر سيدنا موسى الكليم عليه السلام فيه كما تقدم وجدد بالقدس الشريف اشياء
حسنة من ذلك قبة السلسلة وترم تشعث الصخرة وغيرها وبنى على قبر ابي عبيدة

ابن الجراح شهدا ووقف عليه شيا للوارثين وتوفي رحمه الله بدمشق يوم
الخميس السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ست وسبعين وستمايه ودفن
بها وكانت مدة ملكه نحو سبع عشر سنة وشهرين وعشرة ايام رحمه الله وعفى عنه
وولي الملك بعده ولده الملك السعيد محمد بركة ثم خلع وولي اخوه الملك
العادل سلامش ثم خلع وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي
هو سيف الدين قلاوون الالفي وجنسه قفجاقي وهو اول مملوك بيع بالف دينار
واستقر في السلطنة في يوم الاحد الثاني العشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين
وستمايه وكان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي واقام منار الولد
وفتح الفتوحات ففتح المرقب وهو حصن الاسبتار وهو في غاية العلو والحصانة
فحصره ثم فتحه بالامان في ربيع الاول سنة اربع وثمانين وستمايه وفتح صهيون
في سنة ست وثمانين وستمايه وفتح طرابلس بعد ان نازلها بعساكر يوم
الخميس مستهل ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمايه وبحيط البحر بها ولبس
عليها قتال في الامن جهة الشرق وهو مقدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع
ربيع بالسيف فدخلها العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبي ذراريهم وكان الفرنج
قد استولوا عليها في سنة ثلاث وستمايه فبقيت في ايديهم الى هذا التاريخ فيكون
من بنائها مع الفرنج نحو مايه وخمس وثمانين سنة وشهورا ثم فتح حصن عكا يوم
حسنا ناقدس الشريف اذ عمر سقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي
الغرب عند جامع النساء ولد الرباط المنصوري المشهور بباب الناظر وهو رباط في
غاية الحسن والبناء المحكم ودخل الحجرة الخليلية في سنة ست وثمانين وستمايه
وعمر بدنية سيدنا الخليل عليه السلام الرباط والبيمارستان ولغير ذلك توفي
رحمه الله في سادس المحرم سنة تسع وثمانين وستمايه ومدة ملكه نحو اربع

سنة وثلاثة اشهر

سنة وثلاثة اشهر وايام وكان ملكا مهيبا حليما قليل السفك للدماء شجاعا
عفى الله عنه ثم تسلطن بعده ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
وكان الخليفة الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس احمد العباسي فتح عكا بالسيف
وقتل اهلها واخربها ودكها دكا وفتح عدة حصون ومدن واخلاها للفرنج حصنا
وبيروت وتسلمها السلطان الاشرف وكذلك هرب اهل مدينة صور فارسل
السلطان وتسلمها وتسلم عثاث وانطرسوس وذلك جميعه في سنة تسعين
وستمايه واتفق هذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد
العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب واخرب اكثر من اخرها وتكملت بهذه
الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وكان الامر لا يطمع فيه ولا يرام
وتطهر الشام والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا اشرفوا على الديار المصرية
وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام ولله الحمد والمنة وكان انقطاع الفرنج
وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل زوالا لا رجوع بعده في هذه
السنة وهي سنة تسعين وستمايه على يد الملك الاشرف خليل ابن قلاوون
نفعنا الله ببركته وكان ابتداء تغلبهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام
سنة تسعين واربعمايه كما تقدم واستمروا الى هذا التاريخ فكانت مدة جملتها
مايتا سنة كاملة لعنة الله عليهم ثم فتح قلعة الروم في سنة احدى وتسعين
وستمايه وقتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون رحمه الله
تعالى في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه بظاهر القاهرة عند
الزوجة قتله جماعة من مماليك والده والامراء ثم حمل الى القاهرة ودفن بها
في تربته وانتقم الله سبحانه من قاتله عاجلا واجلا فاسكوا وقتل بعضهم عاجلا واحرقت
جثته وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم

معلق في اعناقهم جزاء ما كسبوا وشنق بعضهم فسبحان المنتقم بعدله وتسلطن بعده
الملك القاهر بيبرس واحد وقتل بعده الملك الناصر محمد ابن قلاوون سلطنة
الاولى وخلع ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا هو زين الدين كتبغا
واستقر في السلطنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه وكان
الخليفة الحاكم بامر الله ابا العباس احمد العباسي وفي ايامه حدد عمل فصوص الصخرة
الشريفة وحدد عمل السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة في شهور سنة
خمس وتسعين وستمايه وخلع من السلطنة في المحرم سنة ست وتسعين وستمايه وهو
بارض بالشام عند زاهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين واعطاه حسام الدين لاجين
الذي تسلطن بعد صرخد فسار اليها واستقر فيها ثم في سلطنة الناصر محمد بن
قلاوون استقر في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين وستمايه وتوفي بها في ليلة
الجمعة عاشر الحجة سنة اثنين وسبعمايه ولما خلع العادل كتبغا ولي بعده السلطان
الملك المنصور لاجين هو حسام الدين لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد
خلع العادل كتبغا وهو بدهليز على بئر العوجا ثم سار الى الديار المصرية وكان
الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وفي ايامه حددت عمارة محراب داود الذي
بالسور القبلي عند محمد عيسى عليه السلام بالمسجد الاقصى الشريف وفتح
عدة بلاد منها سيس وغيرها من بلاد الارمن وقتل في ليلة الجمعة حادي عشر
ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستمايه وتب عليه جماعة من المماليك الصبيان
فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت مدته ملكه سنتين وثلاثة اشهر ثم تولى
بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنة الثانية ثم خلع وولي بعده الملك
المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع وولي بعده السلطان الملك الناصر محمد ابن
قلاوون وهو ناصر الدين ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون مولده في سنة

اربع وثمانين

اربع وثمانين استقر في السلطنة ثلاث مرات الاولى في العشر الاوسط من المحرم
سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره نحو تسع سنين وكان الخليفة الحاكم بامر
الله امير المومنين ابو العباس احمد فاقام سنة وخلع وتسلطن بعد العادل كتبغا
ثم المنصور لاجين المتقدم ذكرهما ثم تسلطن ثانيا في يوم السبت رابع عشر جماد
الاولى سنة ثمان وتسعين وستمايه والخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره واقام
عشر سنين واربعة اشهر وعشرة ايام ثم ترك السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك
وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره واقام احد عشر شهرا وخلع
واعيد بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وهي سلطنته الثالثة التي
ثبت قدمه فيها وصفا له الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من نهار الاربعا
سلخ شوال سنة تسع وسبعمايه وكان الخليفة المستكفي بامر الله امير المومنين
ابو الربيع سليمان وكان الملك الناصر من الملوك المعتبرين اصحاب التواريخ
حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات الاولى في سنة اثنى عشر وسبعمايه والثانية
في سنة تسع عشر والثالثة في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه ووقع له وقعات
كثيره مع التتر وغيرهم ولد غارات على بلاد سيس وفتح جزين ارواد وهي
في بحر الروم قبالة انطرسوس وفتح ملطيه وغير ذلك ولد في المسجد الاقصى
خيرات كثيره منها انه عمر في ايامه السور القبلي الذي عند محراب داود عليه
السلام وزخرف صدر المسجد الاقصى ومسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باشاة
تنكز نايب الشام وفتح بالمسجد الاقصى وفتح الشباكين القبلي عن يمين المحراب
وشمالة وكان فتحهما في سنة احدى وثلاثين وسبعمايه وجدد مذهب القبتين
قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة الشريفة ومن العجب انه مذهب قبة الصخرة
كان قبل العشرين والسبعمايه وقد مضى عليه الى عصرنا هذا اكثر من مايه وثمانين

سنة وهو في غاية الحسن والنورانية ومن رآه يظن ان الصانع قد فرغ منها
الان وعمر القناطر على الدرجتين الشماليتين بصحن الصخرة التي احدهما مقابل
باب حطة والاخرى مقابل باب الدوادارية وعمر باب القطانين بالبناء المحكم
وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته
وعمر قناة السبيل التي عند بركة السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة
الغرب ولغير ذلك من العمائر والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد
من عمائر الحصون والقلاع فان سلطنته الثالثة اقام فيها اثنتين وثلاثين سنة
وشهرين وتسعة عشر يوما وكان مدة ملكه في ولايته الثالثة ثلاثا واربعين
سنة وسبعة اشهر وخلل بين ولايته وولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين
والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين وكانت المدة من حين ابتدأ سلطنته
الى حين وفاته تسع واربعين سنة وتوفي في يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة
سنة احدى واربعين وسبعمائة بالقلعة وصلى عليه عز الدين بن جماعة اماما
ونزل لمدرسته الخيمي التي المدرسة المنصورية بحط بين القصرين ودفن بجامع ابيه
قلاوون رحمهما الله تعالى فكان ملكا معتبرا اخبار مشهورة عفا الله عنه ولما
توفي تسلطن بعده ثمانية من اولاده لصلبه فاولهم الملك المنصور ابو بكر
وخلع ثم الاشرف كجك وخلع ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح اسماعيل وتوفي ثم الكامل
شعبان وخلع ثم المظفر حاجي وقتل ثم الملك الناصر حسن وخلع ثم الملك الصالح
صالح وخلع واعيد الناصر حسن وتوفي قتيلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته في اخبار
مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وولي بعده ابن اخيه الملك المنصور محمد ابن
الملك المظفر حاجي وخلع ثم ولي السلطان الملك الاشرف شعبان ابن
امير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون مولده في سنة اربع وخمسين وسبعمائة واستقر

في السلطنة

في السلطنة في نصف شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة وله من العمر عشر سنين
وكان الخليفة المتوكل على الله ابو عبد الله محمد وفي ايامه عمرت المنارة التي عند
باب الاسباط وتقدم ان عمارتها بمباشرة السفي قطلوبغا الناظر الحرمين الشريفين وعمارتها
في سنة تسع وستين وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع الاقصى
وجددت عمارة القناطر التي على الدرجة الغربية في صحن الصخرة
المقابل باب القطانين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وتوفي قتيلا في يوم
الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان رحمه الله من
حسنات الدهر هينا لينا حليما محببا لاهل الخير مقربا للعلما والفقرا معتنيا بالامور
الشرعية ثم ولي بعده ولده الملك المنصور علي ثم توفي ثم وفي اخوه حاجي
سلطنة الاولى الملقب فيها بالملك الصالح ثم خلع واستقر في السلطنة السلطان
الملك الظاهر برقوق هو ابو سعيد برقوق ابن انس ابن عبد الله الجركسي
الاصل وهو اول دولة الجركسية وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري حسن بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون استقر في السلطنة يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع
وثمانين وسبعمائة وكان الخليفة المتوكل على الله امير المومنين ابو عبد الله محمد وخلع
في شهر جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين بالملك المنصور حاجي ابن الاشرف شعبان
وهي سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور ثم خلع واعيد برقوق الى السلطنة في يوم
الثلاثا ثامن رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة في خلافة المتوكل على الله
ايضا وفي ايامه عمرت دكة المودنين التي بالصخرة الشريفة تجاه المحراب الى جانب
باب المغاربة عجائبا شرقا ناظر الحرمين ونايب القدس الشريف الناصري محمد بن
البسيني ظاهر الظاهري في مستهل شهر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة وعمر
البركة التي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة السلطان وعمارة

في سنة وفاته وهي سنة احدي وثمانمائة وهي الان خراب لاينتفع بها ووقف جزء
دير اسطيا من اعمال نابلس علي سماط سيدنا الخليل عليه السلام وشرط لايصرف ريعها
الا في السماط الكريم فقط وكتب الوقف علي عتبة باب مسجد سيدنا الخليل عليه
وهو الباب الشرقي من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام
السيد سارة من جهة الشرق وفي ايامه في شهر رجب سنة ست وتسعين
وسبعمايه ورد الامير شهاب الدين احمد بن البخوري ناظر الحرمين الشريفين ونايب
السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الي القدس وابطل المكوس
والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله بالقدس الشريف ونقش بذلك بخطه
والصقت علي باب الشجاعية من جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي
بقلعة الجبل في يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة احدي وثمانمايه عن ستين سنة
او قريب منها ثم ولي بعده ولد السلطان الملك الناصر فرج وهو زين الدين
ابو السعادات فرج ابن الظاهر برقوق استقر في السلطنة وعمره اثني عشر سنة
في صبيحة يوم الجمعة النصف من شوال سنة احد وثمانمايه وخلع من السلطنة باخيه الملك
المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانمايه واقام لخوه نحو شهرين وتسعة ايام
وخلع ثم اعيد الناصر فرج الي السلطنة في يوم الاثنين سابع جمادي الاخر سنة
ثمان وثمانمايه للشام مرارا ووصل الي حلب مرتين ودخل بيت المقدس ونزل
بالمدرسة التنكزية وبرق مالا كثيرا علي الناس ومن جملة ما رسم به بالقدس ان
نايب القدس لايكون ناظر الحرمين ولا يتحكم علي النظر بالجملة الكافة ونقش بذلك
بلاطة ولصقت بحايط باب السلسلة عن يمين الداخل من الباب وعلق بجميد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام الستاير الحرير علي الضريح الشريف وتوفي قتيلا في ليلة السبت
سابع عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمايه ودفن بمقابر الصوفية بدمشق وتسلطن بعده

الخليفة

الخليفة امير المومنين ابو الفضل العباسي الملقب بالمستعين بالله وتسلطن
بالملك بالعادل ثم خلع وولي بعده الملك المويد شيخ وتوفي وولي بعده ولد الملك
المظفر احمد وخلع وولي بعده الملك الظاهر ططر وتوفي وولي بعده ولد الملك
الصالح محمد وخلع وولي بعده السلطان الملك الاشرف برسباي هو ابو النصر
برسباي الدقماقي الظاهري من عتقا الظاهر برقوق استقر في السلطنة في سنة
خمس وعشرين وثمانمايه في شهر ربيع الاول وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح
داود وفي ايامه كان ناظر الحرمين ونايب السلطنة الشريفة الامير بالقدس كاس الجلباني
وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف ونماها وصرف المعالم واشترط للوقف مما ارصد من
المال جهات من القري والسفنات وورد مرسوم الاشرف بصرف معالم المستحقين
فيها وارصاد ما بقي لمصالح الضريح الشريفة ونقش بذلك رخامه والصقت بحايط
الضريح الشريفة تجاه قبة المعارج في سنة ست وثلاثين وثمانمايه ومن حسنات
الملك الاشرف بالمسجد الاقصي الشريف المصحف الشريف الذي وضعه بداخل
الجامع تجاه محراب باز ادكة للودنين وهو مصحف عظيم كبير احدي الدبر دمشق
حين سافر الي امد في سنة ست وثلاثين وثمانمايه فجرح صحبة حاز نداره
الي القدس الشريف ووقف عليه جهة القاري والخادم وشرط النظر لمن يكون شيخ
المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وقرر في القراءة قبة الشيخ شمس الدين محمد
بن قطلوشا الرملي للقري وكان من القراء المشهورين في الخط وحسن الصوت
ولد محاسن كثيرة توفي رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدي
واربعين وثمانمايه وولي بعده ولد الملك العزيز يوسف وخلع وولي بعده
السلطان الملك الظاهر جقمق وهو ابو سعيد جقمق العلائي الظاهري نسبة الي الملك
الظاهر برقوق تسلطن وجلس علي سرير الملك يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول

سنة اثنين واربعين وثمان مايه وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود وكان
الظاهر على قدم عظمى من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلما
وانعم على الوقفين بالقدس والخليل في زمن شمس الدين الحموي البناظر بمائتي
الف دينار وخمسمايه دينار دهيا ومايه وعشرين قنطارا من الرصاص برسم
المحاج ثم في ايام القاضي امين الدين عبد الرحمن الدبري انعم بمايه وعشرين
غرارة من القمح القمة عنها ثلاث الاف دينار وستمايه دينار ولما توفي امين
الدبري تجمد على الوقف ثمن غلال فانعم بتوفية الثمن وهو اربعة آلاف
دينارا وسبعمايه دينارا وكان في ايام مناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف
والخليل عليه السلام القاضي عز الدين خليل السخاوي وهو الذي اقام نظام
الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظائف وكان الموذنون قبل ذلك نوعين
فزادهما تاليد تالث وعمر الاوقاف وغماها وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام
يجعل في ليلة الجمعة الارز المفلفل والحب رمان والقدس في كل يوم من الاعياد
تعمل الاطعمة المفخرة وفي ايام اعني الملك الظاهر في شهر رجب سنة احدى
وخمسين وثمانمايه خرق جانب من سقف الصخرة الشريفة بصاعقة نزلت
من السما ودخلت من باب الصخرة القبلي فاخرقت بعض السقف من جهة
الغرب من جهة القبة واجتمع الناس لاطفا الحريق وحصل بذلك ضجة عظيمة وقيل
ان الحريق لم يكن بصاعقة وانما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف ليتصيد
طيورا من الحمام وعود شمعه موقودة فشعلت النار من ضو الشمعة في الخشب
فكان سبب الحرق والله اعلم بحقيقة الحال ثم عمر السقف احسن مما كان ومن حسنات
السلطان الظاهر المصحف الشريف الذي وقف بالصخرة الشريفة ورتب له قاريا
وهو موجود الى عصرنا ورسم بابطال المظلم من القدس الشريف بذلك للطرق والصفق

محايط المسجد

على حايط المسجد الغربي عند باب السلسلة وفي ايامه جهز خاصكيا اسمه اينال
باي وكان الساعي في امر الشيخ محمد السمرا حد جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان
فحضر الى القدس الشريف بمرسوم الملك الظاهر بالكشف على الديارات والهدم
ما استجد بدير صهيون وغيره وانتزاع قبر داود عليه السلام من ايدي النصاري
فهدم البنا المستجد واخرج قبر داود من ايدي النصاري وبعثت عظام الوجهان
المدفونين بالقرب من قبر السيد داود عليه السلام وكان ذلك في يوم الاثنين
ثاني عشري جماد الاخرة سنة ست وخمسين وثمانمايه وكان يوما مشهودا في تلك
السنة وقع البطش في النصاري واخرج المسجد من دير السريان وسلم الشيخ محمد السمرا
وصار زاويه وهدم البنا المستجد بيت لحم وبالقمامة وقلع الدرابزين الخشب المستجد
بالقمامة واخذ الى المسجد الاقصى بالتكبير والتهليل وكشف جميع الديون وهدم جميع
ما استجد بها وكان ذلك في اواخر عمر السلطان فختم الله اعماله بالصالحات وازال المنكر
وسند كر ما وقع في امر قبر داود وصهيون في عصرنا فيما بعد في ترجمة الملك الاشرف
قايتباي في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمايه انشا الله تعالى ونوفي
الملك في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثا الثالث من صفر سنة سبع وخمسين
وثمانمايه وصلي عليه بالمسجد الاقصى صلاة الغايب في يوم الجمعة حادي عشر صفر
وتوفي بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك المنصور ابي السعادات
عثمان واستقر بعده في الملك ثم خلع وتوفي بعده **السلطان الملك الاشرف**
اينال هو ابو النصر اينال الناصري نسبة الى الناصر فرج ابن برقوق واستقر
في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمايه وكان
الخليفة امير المومنين القايم بامر الله ابو البقا حمزة ثم نظر الحرمين الشريفين في السنة
المذكورة الامير عبد العزيز العراقي المشهور بابن المعلاق فحصل للاوقاف والمستحقين

مالا يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف للعالم كاملة من غير قطع ولا محاصصة
واقام نظام السماط الكريم الخليلي ومن حسنات الملك الاشرف اينال المصحف الشريف
الذي وضعه بالمسجد الاقصى بالقرب من جامع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بحجاه
الشباك المطل على عين سلوان ورتب له قارياً ووقف عليه جهة وسمي الصخرة
الشريفة صريح سيدنا الخليل واولاده وسيدنا موسى الكليم وسيدنا لوط وسيدنا
يونس عليهم الصلاة والسلام والسور المتركشد وجهزها على يد زوج ابنة بردبك
الدوادار الثاني وحصل منه صدقات واحسان وانعم الاشرف اينال على
جهة الوقفين بالف ومايتي اردب قمح القيمة عنها اربعة الاف دينار وثمانية دنانير
وعمر المسجد الاقصى في ايامه وتوفي في تاسع جماد الاولى سنة خمس وستين
وثمانمايه وتعداد خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك المؤيد احمد
واستقر بعده في الملك ثم خلع وولي السلطان الملك الظاهر خشقدم
هو ابو سعيد خشقدم المؤيدي من عتقا المؤيد شيخ استقر في السلطنة يوم الاحد
ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمايه وكان الخليفة امير المؤمنين المستجد
بالله ابو المظفر يوسف ومن حسناته بالقدس الشريف عمارة قناة السبيل الواصلة
الى القدس الشريف من عين العروم وعمارة البركة الشرقية من برك المرجيح
وكانت العمارة على يد الامير دولات باي الحاكي حينئذ القدس الشريف فاهتم
بعمارته واقام في ذلك اعظم قيام وانعم الظاهر خشقدم على جهة الوقف الخليلي
بستين غرارة قمح القيمة عنها ثمانمايه واربعين دينارا وحدد عمارة رخام مسجد
الجاولي بالخليل في سنة سبع وستين وثمانمايه بعباشرة الامير ناصر الدين محمد بن
الهمام الناظر ولد في الصخرة الشريفة مصحف كبير وضعه بازاء مصحف الملك الظاهر
جقمق من جهة الغرب وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين ابن الهمام نظر الحرمين

الشريفين

الشريفين ثم عزل وولي بعده الامير حسن الطاهري وهو الذي بنى المدرسة بجوار
سبيل باب السلسلة برسم الملك الظاهر خشقدم والد امرها الى مولانا السلطان
الملك الاشرف قايتباي وكان من خبرها ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى
وكان الظاهر خشقدم رسم بابطال المظالم من القدس الشريف ونقش بخانقين
بدرك وجهزهما الى القدس في اواخر عمره والصقا بحايط المسجد الاقصى من جهة الغرب
وتوفي في حادي عشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمايه وتسلطن بعده
الملك الظاهر يلباي واستمر سنة وخمسة وخلع ثم تسلطن الملك الظاهر تمربغا
واستمر سبعة وخمسين يوما وخلع في سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمايه
وتسلطن السلطان الملك الاشرف قايتباي وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به
في اول الكتاب والله حسبنا ونعم الوكيل هو المستعان وبه التوفيق قايتباي الظاهري نسبة
الى الملك الظاهر جقمق جلس على سرير الملك سادس شهر رجب سنة اثنين
وسبعين وثمانمايه ونشر العدل في الرعية ووقت البشاير يوم الاثنين وفي سنة
سبع وثمانين تكاملت عمارة مدرسته التي انشأها بالمسجد الاقصى الشريف
بجوار باب السلسلة قلت وهذه المدرسة صارت جوهرة ثالثة فانها من العجائب
في حسن النظر ولطف الهيئة ومن اعظم محاسنها كونها في هذا المعهد الشريف ومن
جملة ما عمر السبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البير المقابل للدرج الصخرة
الغربي وكان قديما على البير قبة بالاحجار من الابار فازيلت وبنى السبيل بالمسجد
وفرش ارضه بالرخام وصار في هيئة لطيفة ولذلك السقيفة التي بالقرب من
قبلي المسطبة المجاورة للسبيل والسقيفة التي بين باب السلسلة وباب السكينة
وكان قديما سكانها حوانيت وتقابلها من جهة القبلة حوانيت اخرى فازيلت
وتوفي الملك الاشرف قايتباي في نهار الاحد ودفن في نهار الاثنين ثامن عشر

شهر ذي القعدة سنة احدي وتسعماية وكانت مدة ملكه نحو من ثلاثين سنة
رحمه الله وعفي عنه وعن فعل الاثار الحسنة بالصخرة الشريفة من ملوك
الروم السلطان مراد بن السلطان محمد بن السلطان ابي يزيد خان رتب
قرا في الصخرة يقرون له في ربيع شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين
وثمانماية والسلطان ابراهيم بن السلطان محمد بن قرمان رتب ايضا قرا يقرون
له في ربيعة شريفة بتاريخ التاسع والعشرين من شهر جمادي الاخر سنة ثمان وخمسين
وثمانماية وغيرهما من الملوك والاعيان رتبوا اسباعا يقرأ لهم ووقفوا اوقافا على
مصالح المسجد الاقصي وخدمته طلبا لثواب الله تعالي رحمه الله عليهم اجمعين وكثر
من فعل الخير بالمسجد الاقصي ومقام سيدنا الخليل عليه السلام من الملوك الملك المعظم
عيسي صاحب دمشق ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالي وقد
ذكرت جميع ملوك الديار المصرية واولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب تغمد الله برحمته ومن بعده الي عصرنا من غير اخلال باحد منهم غير من
ذكرت بد من بني ايوب ملوك الشام وغيرها كما تقدم القول في اول الفصل والمذكر
الان اسما العلما فاقول وبالله التوفيق ذكر ما تيسر من اعيان العلما بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من المذاهب الاربعة
ومن ولي فيها المناصب الحكمية والوظايف الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح
وبعض ما وقع فيها من الحوادث والاخبار فاذكر كل طايفة من المذاهب الاربعة
على حدة ليسهل علي المطالع اذا اراد الكشف ويقرب عليه الاطلاع فكمل من وقفت
له علي ترجمة او تاريخ مولد ووفاة ذكرت ما تيسر من ذلك علي وجه الاختصار
واقتصر في ترجمة الرجل علي ما عرف من محاسنه ولم اتعرض الى
شيء فيه انتقاصه او مذمة فان ذلك اثم لا فايدة فيه وقد اعتمد هذا الفعل القبيح

غالب المورخين

غالب المورخين وهو خطا كبير والادري وما الاغيبة للاموات يا ثم مرتكبها خصوصا
في حق العلما وطلبة العلم الشريف والله يعلم المفسد من المصلح ومنه الطلع له علي ترجمة وكرت
اسمه والعصر الذي كان فيه موجودا ان علمت فايدا والا ذكر العلما الشافعية فاقول قد
تقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب تغمد الله برحمته كان
شافعيا للمذهب وهو الذي اقام الشافعية بالديار المصرية وولي منهم القضاه بعد
ان كان القضاه بمصر شيعة علي مذهب الفاطميين ولما فتح الله بيت المقدس علي
يديه وقف المدرسة الصلاحية المتقدم ذكرها وجعلها للشافعية فايدا اولا ويمن
ولي مشيختها فاذكر مشايخ المدرسة الصلاحية وذكرهم علي ترتيب ولايتهم
من زمن الملك صلاح الدين الي عصرنا فاقول والله الموفق قاضي القضاه شيخ الاسلام
بهاي الدين ابو المحاسن يوسف ابن رافع ابن تميم الاسدي الموصلي المولد والمنشا
الحلبي الشافعي المعروف بابن شداد ولد في ليلة الاربعا العاشر من شهر
رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسماية وتوفي بحلب وهو صغير السن فنشا
عند خواله بني شداد فنسب اليهم فكان شداد جد لامه وكان يكني
اولا ابا الغنم ثم غير كنيته وجعلها ابا المجلس تفقه وحصل وتفنن وكان اماما
فاضلا وجيها في الدنيا وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف في زمانه من
نفاذ الكلمة وسعة المال وحج اربع حجات بيت الله الحرام سنة ثلاث وثمانين وخمسماية
وهي السنة التي فتح فيها بيت المقدس وزار القدس والخليل عليه السلام
بعد الحج وزيارة النبي صلي الله عليه وسلم واتصل بخدمة الملك صلاح في شهر
جمادي الاولي سنة اربع وثمانين وخمسماية وحظي عنده وولاه قضا العسكر
وبيت المقدس والنظر علي اوقافه كما تقدم ذكر وتوجه رسولا منه الي
الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس المدرسة الصلاحية وجعل النظر فيها

وفي لوقفانها ونص على ذلك في كتاب وقف وقال فيه وضابا امانته واعتماده
في كفايته واعتماداعلى ديانته وتقدم ان تاريخ كتاب وقفها في ثالث عشر رجب
سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وصنف ابن شداد للسلطان كتابا في فضل الجهاد
ولما توفي السلطان رحل من القدس بعد مدة واتصل بولد الملك الطاهر
غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب وولاه قضاء حلب والنظر على اوقافها
وعظم شان الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته وكان ذا صلاح وعباده
واجمعت الالسن على مدحه والثناء عليه وهو شيخ القاضي شمس الدين الديري
خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات الاعيان توفي بحلب في
نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنين وثلاثين وستمايه بعد ان ظهر عليه اثر
الهرم ومن تصانيفه دلايل الاحكام على التنبيه في مجلدين وكتاب الموجز البليغ
في الفقه وكتاب ملجا الحكام في الاقضيه في مجلدين وسيف الملك صلاح
اجاد فيه وافاد رحمه الله شيخ الاسلام محمد الدين طاهر ابن نصر الله ابن
جهيل بفتح الجيم وبالباء الموحدة الحلبي الشافعي الشيخ الامام العلامه كان اماما في
الفقه والحساب والفرايض متصدرا للسلطان نور الدين الشهيد كتابا في فضل
الجهاد درس بحلب بالنوريه قال العلامه قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبه
في ترجمته في طبقات الشافعيه وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحيه بالقدس
الشريف وهو والد الديني جهيل الفقهاء الدمشقيين توفي بالقدس في سنة ست
وتسعين وخمسمايه وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه ابا العباس احمد ابن المظفر بن
الحسن الدمشقي ذكر انه اول من درس بالصلاحيه وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما انها
وليس كذلك فان ذاك يعرف بابن زين النجار وكان مدرسا بالمدرسة الناصريه
الصلاحيه المجاورة للجامع العتيق بحمرويه تعرف بالمدرسة ذكر السبكي في الطبقات

الوسطى

الوسطى وارخ وفاته في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمايه فاستبد الكمال
على بعض المورخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحيه بمصر فظنها التي بالقدس
والله اعلم شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن محمد بن الحسين ابن
عساكر الدمشقي شيخ الشافعيه بالشام ولد في رجب سنة خمس وخمسمايه
ولي تدريس الصلاحيه بالقدس الشريف ثم التقويه بدمشق فكان يقيم بدمشق
اشهرا وبالقدس اشهرا فكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده
وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعباده حسن الاخلاق قليل الرغبة في
الدنيا اكثر اوقاته في نشر العلم كثير التهجد قليل التعصب مطرح التكلف عرضت
عليه مناصب وولايات دينيه فتركها توفي بدمشق في رجب سنة عشرين
وستمايه ودفن بطرف مقابر الصوفيه الشرقي رحمه الله ومن شعره

حتى اذا اصبحت ترجو واترجى اتاها صيحة خايف — كم ابي الدهر بن عبد اللطايف

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين ابي
القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي النصر بالنون والصاد المهملة وبسبب
الى جد ابي نصر الشهرزوري الاصل الموصلي المربا الدمشقي الدار والوفاه المشهور
بابن صلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه بشهرزور وسمع الكثير من خلايق
وولي التدريس بالمدرسة الصلاحيه فلما خرب المعظم اسوار القدس قدم الى
دمشق وكان المعظم في زمانه على فتاويه وكان احد فضلاء عصره في التفسير
والحديث والفقه وكان من الدين والعلم على قدم حسن واجهد نفسه في الطاعه
والعباده وكان عديم النظر في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف
يرى الكف عن التاويل ويومن بما جاء عن الله ورسوله على مراد هما ولا يخوض
ولا يتعمق كبير اطيبة يتادب مع السلطان فمن دونه من تصانيفه مشكل الوسيط

في مجلد كبير نكت على مواضع متفرقة واكثرها في البرج الاول وكتاب الفتاوى
كثير الفايدة وعلوم الحديث وكتاب ادب المفتي والمستفتي ونكت على المهذب
وفوايد الرجلة وهي اجزاء كثيرة مشتملة على فوايد غريبة من انواع العلوم نقلها
في رحلته الى خرسان عن كتب غريبة وطبقات الفقها الشافعية واختصر النووي
واستدرك عليه واهمل قيد خلايق من المشهورين فانها كانا يتتبعان
التراجم الغريبة واما المشهورة فالحقها سهلا فاخذ منها التنبيه رضي الله عنهما
قبل اكمال الكتاب وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه
وله مصنفات على مسايل مفرده توفي رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزمية
في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمايه ودفن بمقابر الصوفية ومن
مشايخ الصلاحية بعد ابن عمر ابن الصلاح القاضي محي الدين قاضي عن
وهو الامام العالم العلامة اوحد محي الدين ابن حفص عمر بن القاضي السعيد
عز الدين موسى ابن عمر الشافعي وكان موجود ابتوليا قضا عن وما معها والاعمال
الساحلية في شهور سنة سبع وسبعين وستمايه وكان قضا القدس من
مضافاته وكان يستخلف عنه فيه ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة ودرس
بعد قضا عن وتدريس الصلاحية الشيخ جمال الدين الباجربقي الاتي ذكره
وهو شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد محمد الرحمن بن عمر بن عثمان الباجربقي
بالباجربقي قبل القاف الموصلي الامام المفتي الزاهد اشتغل بالموصل واقام
ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستمايه فخطب بجامع دمشق نيابة ودرس
بالفخرية والدولعية وحدث بجامع الاصول لابن الاثير عن والد عن المصنف
وفي شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستمايه ولاه القاضي شمس الدين
بن خلكان قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس الصلاحية

بالقدس

بالقدس عوضا عن القاضي فخر الدين قاضي عن المتقدم ذكره وكان شيخا فقيها محققا
نقالا مهيبا ساكنا كثير الصلاة ملازم لشانه حافظا لسانه منقبضا عن الناس على طريقة
واحدة وله نظم ونثر وشعر ووعظ وقد نظم كتاب التنجيز وعمله يوم توفي في شوال
سنة تسع وتسعين وستمايه رحمه الله ومنهم الشيخ نجم الدين داود الكردي كان
مدرس المدرسة الصلاحية نحو ثلاثين سنة ولم اطلع له على ترجمة وولي بعد
الشيخ شهاب الدين ابن جهبل الاتي ذكره وهو شيخ الاسلام شهاب الدين ابو
العباس احمد ابن جهبل الحلبي الاصل الدمشقي ولد سنة سبعين وستمايه وكان
من اعيان الفقها وفضلايهم وفي يوم الجمعة ثالث القعدة سنة اثني عشر وسبعمايه
عين لتدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ نجم الدين داود الكردي المتقدم ذكره
وسافر اليها بعد عيد الاضحى في اواخر السنة ودرس بها مدة ثم تركها في سنة ست
وعشرين وسبعمايه وانتقل الى دمشق وتوفي بها في يوم الخميس بعد العصر التاسع
من جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن بمقابر الصوفية شيخ
الاسلام علاي الدين ابن الحسن علي ابن ايوب ابن منصور المقدسي الشيخ
الامام العالم العلامة البارع ولد في سنة ست وستين وستمايه تقريبا اشتغل
بالعلوم وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وولي تدريس
المدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين ابن جهبل في شهر ربيع الاخر سنة ست
وعشرين وسبعمايه وقد صار عالما كبيرا واشتغل عليه فضلا بيت المقدس ثم نزل
عن الصلاحية واستقر فيها العلاي لامور وقعت وفي اثر عزله تغير وخف دماغه
في سنة اثنتين واربعين وكان اذا سمع عليه في حال تغيره يحضر دهنه وكان يستحضر
العلم جيدا توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمايه
شيخ الاسلام صلاح الدين ابو سعيد خليل ابن كيكلدي بن عبد الله العلاي الدمشقي

ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفاظ ولد بدمشق في ربيع الاول سنة اربع
وتسعين وستمائة وسمع الكثير ورحل وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة واخذ
عن مشايخ الدنيا واجيز بالفتوي وجد واجتهد حتي فاق اهل عصره ودرس بدمشق
ثم انتقل الي القدس الشريف مدرسا بالصلاحية سنة احدي وثلاثين وسبعمائة
انتزعها من الشيخ علاي الدين ابن ايوب المذكور قبله واضيف اليه درس الحديث
بالتنكزية بالقدس الشريف وحج مرارا واقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي
ويحدث ويصنف الي اخر عمره ومن تصانيفه القواعد مشهورة وهو كتاب نفيس
يشتمل علي علمي الاصول والفروع والوشي المعلم فيمن روي عن ابيه عن جده عن النبي
صلي الله عليه وسلم مجلد عقيلة الطالب في ذكر اشرف الصفات والمناقب في
مجلد لطيف وجمع الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم
والمراسيل والكلام علي حديث ذي اليدين في مجلد وبحث الرايض بعلوم ايات
الفرايض وكتاب في المدلسين وكتاب سماه تنقيح المفهوم في صيغ العموم وشرع
في احكام كبري علق منها قطعة نفيسة وغير ذلك من المصنفات النفيسة الحرر
توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة احدي وستين وسبعمائة ودفن بمقبرة
باب الرحمة الي جانب سور المسجد ونزل عن الصلاحية لزوج ابنته الشيخ تقي الدين
اسماعيل القرقشندي علامة الزمان فلم يتم له ذلك قاضي القضاة شيخ الاسلام
برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الخطيب زين الدين ابي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة
بدر الدين محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني قاضي مصر والشام
وخطيب الخطبا وشيخ الشيوخ وكبير طايفة الفقها وبقية رؤسا الزمان ولد بمصر في شهر
ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق صغيرا فنشأ عند اقاربه
بالمزة وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم وتوفي والده وهو صغير

في سنة تسع

البرهان ابن جماعة

في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فكتب خطابة القدس باسمه واستنيب له من ثم
باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم اضيف اليه تدريس الصلاحية
بعد وفاة العلاي ثم خطب الي قضاء الديار المصرية في جماد الاخر سنة ثلاث وسبعين
وباشر بنزاهة وعفة وديانة وحرمة وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتي
عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الي القدس علي وظايفه ثم اعيد الي القضاء بمصر
ثم عزل نفسه وعاد الي القدس ثم ولي قضاء دمشق والخطابة بها واضيف اليه مشيخة
الشيوخ وكان محببا الي الناس ولم يكن احد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل
وقيام الحرمة والصدع بالحق وصدع اهل الفساد وله مجاميع وفوايد بخطه وجمع
تفسيرا في نحو عشر مجلدات وكان لا ينظر لمجدي عينيه وقد اخبرت انه الذي
عمر المنبر الرخام بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه للعيد وانه كان قبل ذلك من
خشب يجر علي عجل توفي شبه الفجاة في شعبان سنة تسعين وسبعمائة ودفن
بتربة اقاربه بالمزة ظاهر دمشق رحمه الله تعالي وولي بعده تدريس الصلاحية
وخطابة المسجد الاقصي ولده محب الدين احمد وهو دون البلوغ وناب عنه ابن
عمه الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام نجم الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ
زين الدين عبد الرحمن ابن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين
ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ برهان الدين ابرهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي
ومولده بحماه سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان ناب عن ابن عمه قاضي
القضاة برهان الدين بن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية مدة طويلة وفوض
اليه نظرها وتدريسها وكتب في توقيع ولد قاضي القضاة برهان الدين ان والده
الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة يكون نايبا عنه في حياته مستقلا بعد وفاته وكان
صالحا ناسكا كثير العباده اخبرني بعض خدام المسجد الاقصي انه كان يخرج من الليل

النجم ابن جماعة

من دار الخطابه هو وزوجته فيصليان بجامع النساطول الليل فاذا قرب الشعراء خلا
وهو الذي قلع عين قاضي القضاه برهان الدين بن جماعه وهما صغيران بلعبان
من شق الباب فلما توفي قاضي القضاه برهان الدين بن جماعه واستقر بعده فيها ولده
محب الدين باشر نيابه عنه الي ان توفي محب الدين في سنة خمسين وتسعين وسبعمايه
فوجه الشيخ نجم الدين الي القاهره ليسعي في الوظيفتين لنفسه فوسم له بهما وليهما
فتوفي بالقاهره قبل خروجه منها في ذي القعده من السنة المذكوره وهي سنة
خمس وتسعين وسبعمايه **قاضي القضاه** عماد الدين ابو عيسي احمد ابن القاضي
شرف الدين **عيسي** ابن موسي العامري الارزقي الكركي الشافعي ولد بالكرك
في شعبان سنة احدي واثنين واربعين وسبعمايه واشتغل بها وحفظ المنهاج قرأ
علي والده وغيره وكان ابوه من تلامذة الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة
ثلاث وستين وسبعمايه ورحل الي الشام والقاهره في طلب الحديث واخذ عن
جماعه وولي قضا الكرك بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر برقوق
حتي سجن بالكرك فلما عاد الي السلطنه ولاه قضا الديار المصريه عوضا عن بدر
الدين بن ابي البقا فباشر بصرامه وانقاد للحق وحكم بالعدل ثم صرف عن القضا
في تاني المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمايه ثم استقر في تدريس المدرسه الصالحيه
وخطابه المسجد الاقصي واقام في سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمايه
وتوفي في صبيحه يوم الجمعه سادس عشري ربيع الاول سنه احدي وثمانمايه
ودفن ولما عزل الشيخ ابي بكر الموصلي رحمه الله **شيخ الاسلام شمس الدين**
ابو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي القرئي الشافعي مولده في ليله
السبت سادس عشري رمضان سنة احدي وخمسين وسبعمايه اعتني بالقرآات
فاتقنها وبرع فيها ولد مصنفات جليله منها كتاب النشر في القرآات العشر

ونظم

ونظم العشره وديل علي طبقات القرا للذهبي والحصن الحصين في الادعيه والاذكار
والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك وجمع مصنفاته نافعه وعني لقضا الشام
فلم يتم له ذلك وولي تدريس الصالحيه بعد الشيخ نجم الدين بن جماعه المتقدم ذكره
واقام بها الي السنه ثم توجه من القدس وتحول الي بلاد الروم ثم سار الي بلاد فارس
وولي قضا سيواز وحضر الي القاهره في سنة سبع وعشرين وثمانمايه ثم سافر
رسولا من سلطان مصر الي سلطان شيراز في السنه المذكوره وتوفي بشيراز
نهار عيد الاضحي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه رضي الله عنه **الشيخ العلامه**
زين الدين ابو بكر ابن عمر ابن عرفات القمني المصري الخزرجي اصله من قمن من
الريف وقدم مصر واشتغل علي الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما سافر
الشيخ شمس الدين الجزري الي بلاد الروم ولي تدريس المدرسه الصالحيه في
سنة سبع وتسعين وسبعمايه واستمر بيده مده وهو مقيم بالقاهره واستناب
الشيخ شهاب الدين ابن الهايم فيها واستمر الامر علي ذلك الي حدود سنة عشر
وثمانمايه وولي نور الدين وزير الشام فيها شخصا كان شديد الدعوه عنه
عنك يسمي **بدر الدين محمد** ابن **الشهاب محمود** ولم يخرج من الشام فسمع له ابن
الهايم فبعث سعي لنفسه وسكت الشيخ زين الدين القمني عنه في ذلك لما بلغه
ان الغير استطال لها وقال انت لا يعطيها من غيرك توفي القمني في ثالث عشر رجب سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمايه شهيدا بالطاعون وقد قارب الثمانين او جاوزها وكان
له حياء عظيمه مشهور رحمه الله **شيخ الاسلام** شهاب الدين ابو العباس
احمد ابن محمد بن عماد الدين علي المصري ثم المقدسي المشهور بابن الهايم ولد سنة
ثلاث او سنة ست وخمسين وسبعمايه واشتغل بالقاهره وبرع في الفرايض والحساب
وولي القمني بعد تدريس الصلاحيه احضره الي القدس واستنابه في التدريس

ابن الهايم الفرضي
ابن الخباز صاحب التقريب والنشر

وصار من شيوخ المقادسة ثم اشتغل بتدريس الصلاحية واستمر الى ان جا
الشيخ شمس الدين الطروي من هواه وكان حنفيا فراى هذه الوظيفة وعلوها
ولم ير للحنفية شافعي فيها واخذها من ابن الهايم ثم سعي بن الهايم حتى
اشركوا بينهما في سنة اربعة عشر وكان يقصر عليها الطروي ثم المقدسي الامام
العلامة ولد مهراه في سنة سبع وستين وسبعماية وجمع ابن الهايم في الفرايض
والحساب تصانيف ولد المجالدي في استحقاق الفقها ايام البطالة وكان قد نشا
لد ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر فتوفي قبله في شهر رمضان
سنة ثمان ماية فصبر واحتسب وكانت له محاسن كثيرة وعنده ديانة متينة
يامر بالمعروف وينهي عن المنكر وله كلام وقع في القلوب توفي بالقدس في
شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانماية ودفن بمامله وقبره مشهور رحمه الله
تعالى قاضي القضاة وشيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عطا
الموازي الاصل من دريرة الفخر الموازي وكان يقصر عليها الطروي ثم المقدم الامام
العلامة ولد بها في سنة سبع وستين وسبعماية واشتغل بالعلم ببلاده ثم دخل
بلاد الشام عشرة وسكن القدس فاكرمه الامير نوروز نايب الشام وفوض
اليه تدريس الصلاحية بالقدس في سنة خمس عشرة وثمانماية ودرس وافتى
للاخذ عنه ثم ولي قضا الديار المصرية من قبل الملك المويد شيخ مرتين عن
الشيخ جلال الدين البلقيني ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس الصلاحية وغيرها
ثم ولي من قبل الاشرف برسباي كتابة السر بالديار المصرية بعد ابن بيبرس ثم القضا عن
شيخ الاسلام ابن حجر بعد ابن بيبرس ثم رجع الى القدس على تدريس الصلاحية ورجع في تلك
السنة وعاد الى القدس واقام به ملازما الاشتغال والفتوى والتصنيف وكان اماما
عالما شيخا مهابا حسن الشكل ضخما لين الجانب ما فيه من طبع الاعاجم وكان يفتي المذهبين

ولي الامير نوروز الدين نايب الشام الاثنين صح

مدرس ابو حنيفة

مذهب ابي حنيفة والشافعي صنف شرح مسلم وشرح تلخيص الجامع للحنفية فانه
لما دخل الى القدس كان حنفيا قال فلما راى الرياسة بهذه البلاد للشافعية
صرت شافعيا وانتزع من الشيخ شهاب الدين ابن الهايم تدريس الصلاحية بجاه نوروز
وتخرج به جماعة ببيت المقدس توفي بالقدس في ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة
سنة سبع وعشرين وثمانماية ودفن بمامله بالسطامية وكان شرع في بناء مدرسة
فلم يتمها فاكملها القاضي عبد الباسط وهي المشهورة بالمويد بالباسطية عند باب
الدوادارية لحد ابواب المسجد الاقصى وشرط عبد الباسط في وقفه على الصوفية
اذا نزلوا من الحضور قراة الفاتحة واهدوا ثوابها في صحايف الطروي شيخ الاسلام
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الدايم بن موسى العسقلاني الاصل البرماوي
المصري الشيخ الامام العالم المفتي مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعماية
اخذ عن ابي الاسلام وفضل وتميز وحج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة
ورجع الى مصر في سنة ثلاثين وقد عين لتدريس الصلاحية ونظرها
بمساعدة القاضي نجم الدين بن حجي فجا الى القدس فاقام يسيرا وتعلل ومات
في يوم الخميس ثالث شهر جمادي الاخرة سنة احدي وثلاثين وثمانماية وكان يقول
في مرضه عندما عشنا متنا فانه كان فقيرا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل
له سعة في الورق ادركته المنية ودفن بمقبرة مامله عند الشيخ عبد الله القرشي
وكتب شرحا على البخاري ولم يبيضه وجمع شرحا على العمدة سماه جمع النعم لفهم
العمدة وافرد اسما رجال العمدة وله الالفية في الاصول وشرحها وله منظومة
في الفرايض وشرح خطبة المنهاج للنووي في مجلد كبير ونظم ثلاثيات البخاري
وغير ذلك رحمه الله تعالى وكان نزل عن تدريس الصلاحية للخطيب جمال
الدين ابن جماعة وحكم بذلك القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي فظهر كتاب

الوقف فلم يفده ذلك كما وقع للعلاوي واستمر فيها الشيخ عز الدين القدسي وسنذكر
ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى سنة ثمان وثلاثين
وثمانمايه قاضي القضاه شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد ابن الصلاح
محمد بن عثمان الاموي المصري المشهور بابن المحمرة الامام العالم العلامة الجامع بين اشتات
العلوم فقيه العلما الاعلام مولده في صفر سنة سبع وستين وسبعمايه سمع الكثير
وكتب الطباق والاجزا وخطه حسن محكم على واخذ عن مشايخ الاسلام وتفقه ودرس
وافتى وناب بالشيخ في القضا وحج وجاور ثم ولي قضاء دمشق مسولا في ذلك في جمادي
الاخره سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه وباشر بعفة وسار سيرة مرضية وعزل في سنة
خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم في آخر سنة ثمان وثلاثين ولي تدريس الصلاحيه
عوضا عن الشيخ عز الدين القدسي واقام بها الى ان توفي وكان شكلا حسنا فاضلا
حسن المحاضره لطيف المفاكهة يكتب على الفتوى كتابة ملكه ولد اوراد من
صدر ودكو وغيرهما توفي في نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة اربع وثمانمايه
ودفن عاملا وخلف وبناطا مله رحمه الله شيخ الاسلام رحلة الافاق والمحقق
على الاطلاق عز الدين عبد السلام ابن داود ابن عثمان بن عبد السلام السعدي
القدسي مولده بقرية كفر الما من عجلون في سنة احدى او اثنين وسبعين وسبعمايه
وحفظ بها كتابا كتبا من فنون شتى اشتغل وحصل وبرع في العلوم ورحل واشتغل
وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه الى دمشق وسمع الكثير واجاز جماعة ودرس
وافتى وحدث وحج الى بيت الله الحرام واستناب الجلال البلقيني في الحكم في الديار
المصريه في سنة اربع عشره وثمانمايه ولي تدريس الصلاحيه في سنة احدى
وثلاثين وثمان مايه بعد الجمال الباعوني ثم عزل بقاضي القضاه شهاب الدين ابن المحمرة
المذكور قبله في شهر ذي القعده سنة ثمان وثلاثين وثمان مايه ثم وليها بعده في سبعة ابرج

واستمر

قاضي القضاه شهاب الدين ابن المحمرة

قاضي القضاه سراج الدين الحمصي

قاضي القضاه عز الدين عبد السلام

قاضي القضاه جمال الدين ابن جماعه

واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة خمس وثمانمايه وحمد الله
وولي بعده شيخ الاسلام جمال الدين ابن جماعة وسنذكره وذلك ان شاء الله تعالى
قاضي القضاه شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر ابن موسى ابن محمد الحمصي
المزوي الشافعي مولده تقريبا في مبادي سنة سبع وسبعين وسبعمايه وقد
رايته في طباق الحديث مولد في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمايه
بمدينة حمص سمع على الحافظ ابن الجزري واجازه الجلال البلقيني والحافظ
ابن حجر وكان رجلا ذكيا فصيحا ولي قضاء دمشق وغيرها ثم ولي تدريس الصلاحيه
عوضا عن الشيخ جمال الدين بن جماعة في سنة اثنين وخمسين وثمانمايه ثم
عزل واعيد الشيخ جمال الدين وولي الحمصي تدريس الشافعي ثم عزل الشيخ
شرف الدين يحيى المناوي قاضي القضاه لما ولي هو دمشق ثم عزل وقدم بيت
المقدس واقام به الى ان توفي في نهار الثلاثا ثاني عشرين صفر سنة احدى
وستين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه بقرب سيدي شداد ابن اوس
الصحابي رحمهم الله تعالى قاضي القضاه شيخ الاسلام احد الاعلام جمال
الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام العلامة نجم الدين ابي عبد الله محمد ابن الخطيب
زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله ابن
جماعة الكناني الشافعي من ولد ابن كنانة مولده ببيت المقدس في ذي القعده
سنة ثمانين وسبعمايه نشا في عفة وصيانة وانقطاع عن الناس واشتغل في
العلوم على الشيخ شمس الدين القرمشندي وغيره ورحل الى القاهره واخذ عن
شايخها ومن اجل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني اخذ عنه العلم
واذن له في الافتا والتدريس ولازم الاشتغال ودرس وافتى وصارت الفتاوى تاتي
اليه من ضواحي القدس وبلاد الصلت وعجلون والكرك وصار المشار اليه لعفته وديانته

قاضي القضاه سراج الدين الحمصي

قاضي القضاه جمال الدين ابن جماعه

قاضي القضاة نجم الدين ابن جماعة

لم يضبط له صبوه قليل الكلام في المجالس باشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف في سنة تسع وثمانمايه ثم سعى عليه الشيخ زين الدين عبد الرحيم القرقشندي فاشركه بينهما وولي قضا الشافعيه بالقدس الشريف في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة اثني عشر وثمانمايه في سلطنة الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه مرارا ثم يسأل ويعاد ثم بعد وفاة القاضي ناصر الدين النمروي ولي القضا بالقدس الشريف في سنة اثنين واربعين وثمانمايه فباشر بعفة وصيانة وتزاهد وديانة الى ان عزل بابن الساليح في سنة اربعة واربعين وثمانمايه ثم ولي تدريس الصلاحيه في سنة خمسين وثمانمايه بعد وفاة الشيخ عز الدين المقدسي وكان تقدم له تفويض من والد ليلة وفاته بالقاهرة الحرسوسي وهو صغير في سنة خمس وتسعين وسبعمايه وكتب له اشهاد بذلك ثم فوض اليه البرماوي في سنة احدى وثلاثين وثمانمايه كما تقدم في ترجمته فلم يتم له ذلك الا في سنة خمسين وثمانمايه فباشر علي احسن الوجوه وحمدت سيرته واتفق ان بعض الحسد اغرا الشيخ سراج الدين الحصي على السعي عليه فبذل له الابعض مباشري السلطان فطلب الشيخ جمال الدين الى مصر وعقد له مجلس للمناظرة بينه وبين الحصي فغلب الحصي واستمر الشيخ جمال الدين في التدريس واكرمه الظاهر جقمق وعاد الى القدس معاملا بالجميل ثم سعى الحصي في التدريس فاعطيها وباشر مدة ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين واستمر الى ان توفي وكان عنده ورع وظهر له كرامات وكان مجاب الدعوة توفي بمدينة الرملة في صحى نهار الجمعة حادي عشر ذي القعدة الحرام سنة خمس وستين وثمانمايه ونقل الى القدس الشريف في نهار السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بتربة مأمله بجوار ابي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين بن رسلان وكان له مشهد عظيم وحفر عنده شخص من اولياء الله

وتأمل عليه

وتأمل عليه وعلى الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف بعد عزله بمحمد العلامة زين الدين عبد الرحمن القرقشندي فقال شعر

وخطابة القدس حاشا ابدت ... لما اتاها ذو الجمال الباهي

واستبشر الحراب بعود ان ... اخي بالعود لما قام عبد الله

قاضي القضاة شيخ الاسلام خطيب الخطبا حسنة الليالي والايام نجل العلما العلامة نجم الدين ابو اليقا محمد ابن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله ابن جماعة الكناني الشافعي شيخنا الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سبط قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي مولده في اول شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ونشأ به وهو مرتب علم وراسه واشغل بتصدر بالعلم على جد وعين وداب وحصل واخذ عن العلما وفضل وتعين في حياة جده الشيخ جمال الدين واذن له قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبه بالافتا والتدريس مشاركة حق جده وتولى القدس الشريف فقير وصار من اعيان علما بيت المقدس وساد على اقرانه ولم يعلم له صبوة وباشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف فلما توفي جده شيخ الاسلام جمال الدين كان ولده قاضي القضاة برهان الدين ولد شيخ الاسلام نجم الدين المشار اليه حين ذاك متوليا قضا الشافعيه فتكلم له في تدريس الصلاحيه عند الملك الظاهر جقمق فاشهد له بذلك وكتب له التواقيع بولايتها عن القاضي برهان ان يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين لاشتغاله وهو عيبة القضا والنظر في احوال الوعيد فروج السلطان في ذلك فاجاب وولي الشيخ نجم الدين وكتب توقيعه بذلك فباشرها احسن مباشر وحضر معه يوم جلوسه قاضي القضاة حسام الدين ابن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان في ذلك العصر بيت المقدس جملة من اعيان العلما شيوخ الاسلام المعتمد عليهم فنظم الشيخ

تقي الدين القرشندي والشيخ كمال الدين ابن ابي شريف واخوه الشيخ برهان
الدين والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العباس المقدسي والشيخ ماهر
المصري والشيخ برهان الدين الحلولي وغيرهم من الاماثل المعتبرين وحضر
غالبهم الدرس واعاد عنده واثنوا عليه ثناء حسنا ولم تزل الوظيفة بيد الي
ان توفي والده قاضي القضاة برهان الدين في شهر صفر سنة اثنتين وسبعين
وثمان فاستقر بيده في وظيفة قضا الشافعية بالقدس الشريف واجتمع له منصب
القضا وتدريس الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وذلك في اواخر ولاية
الظاهر خشقدم في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمايه فباشر القضا
بعفة وصيانة وتزاحم معه لين جانب ولم يلتفت علي القضا الدهم الفرد حتي
تنزه عن معالم الاقطار مما يستحق شرعا ثم في اواخر سنة اثنتين وسبعين صرف
عن التدريس بالصلاحية وقضا الشافعية واستقر في الوظيفتين قاضي القضاة
عز الدين خليل ابن عبد الله الكناني اخو الشيخ ابو العباس المقدسي فانقطع
في منزله بالمسجد الاقصى يفتي ويدرس ويشغل الطلبة ويباشر وظيفة
الخطابة بالمسجد الاقصى وقد عرضت عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين
وثمان مايه قطعة من كتاب المقنع في الفقه واجازني واستمر القاضي عز الدين الي سنة
خمس وسبعين وثمانمايه توفت حادثة اوجبت عزله وسنذكرها فيما يعد في ترجمة
السلطان الملك الاشرف برسباي الله تعالي في حوادث السنة المذكورة واستقر بعده
في تدريس المدرسة الصلاحية شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف وسنذكر
ترجمته فيما بعد كما تقدم في اول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنة ست
وسبعين وثمان مايه واستمر بها الي سنة ثمان وسبعين ثم اعيد شيخ الاسلام النجمي
بن حمادة الي تدريس الصلاحية في ربيع الاخر من السنة المذكورة وصل اليه التوقيع

الشريف

والشريف السلطاني في شهر جمادي الاول وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى حسبما
تقدم وهو لابس التشريف وكان يوم الخميس سابع جمادي الاول وليس ذلك عادة
لان المصطلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر عنده
خلق كثير وكنت حاضرا ذلك المجلس فقرأ خطيبه بالمسجد الاقصى بالفاظ فايقة من معناها
ان هذه الوظيفة كانت بيد من انتقل عنها والعود احمد ثم تكلم
علي قوله تعالي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
هذه بضاعتنا ردت الينا والقي درسا مطولا ثم انصرف الي منزله بالمسجد الاقصى
الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الله الحنفي امام الصخرة الشريفة
ثم تنزه عن منصب القضا فلم يلتفت اليهم بعد ذلك ولم يلي بعده من القضاة
هو في معناه في العفة والحشمة ثم تنزه عن حسنه في الخطابة وانقطع عن الناس
فلم يتكلم في شيء من امور الدنيا لفساد الزمان ولد شرح علي جمع الجوامع في الاصول
سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع في مجلدين وعلق علي الروضة الي اثنا
الحيض في مجلدات وعلق علي المنهاج في مجلدات لم تكمل والدر النظيم في اقتار
موسي الكليم مجلد وغير ذلك وهو مستمر في تدريس الصلاحية الي يومنا
هذا والله يلطف وختم له ولنا بخير عن وكرمه توفي شيخ الاسلام نجم الدين
ابو البقا محمد بن جماعة ليلة الاربعا تاسع عشري القعدة الحرام سنة تسعمايه
وحمد ودفن عند اسلافه عاملا القضاة الشافعية بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قد تقدم ذكر القاضي بهاء
الدين ابن شداد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضا بيت المقدس بعد
الفتح ورايت ايضا علي كتاب وقف المدرسة الصلاحية خط القاضي المثبت
لدي موسي احمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحباب وارخ خطه بالحكم

في تاسع عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه والظاهر انه كان نايبا
عن ابن شداد والله اعلم فابن شداد كان قاضيا في ذلك الوقت بلا خلاف
وتقدم ذكر بعض القضاة من شيوخ المدرسة الصلاحيه ويأتي ذكر بعضهم ايضا
ابن خطيبا المسجد الاقصى الشريف وقد كان القضاه في الزمان السالف
بالقدس الشريف وغزة وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرمله ونابلس وعدة
المعامله يوليهم قاضي دمشق ولم يزل الامر على ذلك الى بعد الثمانمايه ثم
صار الامر من الديار المصريه ولم يكن قديما بالقدس الشريف سوى قاضي
شافعي فقط فاول ما تجدد منصب قضا الحنفيه في سنة اربعة وثمانين وستمايه
وليه القاضي خير الدين الحنفي من الملك الظاهر برقوق ثم تجدد منصب المالكيه
في سنة اثنين وثمانمايه وليه القاضي جمال الدين بن الشحاده ثم تجدد منصب
الحنابله في سنة اربع وثمانمايه وليه القاضي عز الدين قاضي الاقاليم وكلاهما
بتوليه الناصر فرج ابن برقوق وسنذكر ترجمتهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد
ولي قضا الشافعيه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
جماعة فمنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ وفاته فاذكر من اطلعت عليه على
ترجمة الاختصار ومنهم من لم اطلع له على ترجمته وانما عرفت اسمه من اطلاعي عليه
اسجالا في المستندات الشرعيه او غير ذلك فاذكر اسمه والعصر الذي كان
متوليا فيه وكل من رايت كتب له في اسجاله قاضي القضاه او ترجمة بذلك
احد من المورخين كتبت له ذلك ومن لم ار في اسجاله ولا ترجمة كتبت
له القاضي فاقول وبالله استعين **قاضي القضاه** صدر الدين ابو اسحق
ابراهيم بن عمر الشهرزوري الشافعي وهو المنتب لكتاب وقف الخانقاه
الصلاحيه بالقدس الشريف حين مباشرته الحكم نيابه عن قاضي القضاه شهاب الدين ابن

شداد

ابن شداد في يوم الاحد سابع عشرين رمضان سنة تسعين وخمسمايه
قاضي القضاة شمس الدين ابو الغنايم سالم ابن يوسف ابن صاعد الباهلي
الحكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي القضاه ولي الدين ابي العباس طاهر
بن محمد بن علي القرشي الحاكم للدولة القاهره النبويه الامامية المقدسه الكريمه
العباسيه الناصريه لدين الله كان متوليا عنه في صفر سنة ست وستمايه ثم
اشتغل بالقضا من الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وكان متوليا عنه في
سنة سبع وستمايه **قاضي القضاه** شمس الدين ابو نصر ابن هبة الله بن يحيى
بن شداد كان بن محيل بفتح الميم الاولى وكسر الثانيه وسكون الياء الخر الحروف
واخر لام الشهرزوري الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وخمسمايه
واجاز له ابو الوقت الشيوخي وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق
كان متوليا بالقدس في سنة اربع وتسعين وخمسمايه وقبلها نيابه عن قاضي
القضاه محي الدين ابي المعالي محمد بن الزكي قاضي دمشق وطال عمره وتفرد في زمانه
وولي قضا دمشق بعد القدس وكان رئيسا نبيلا فاضلا ماضي الاحكام عديم
المحاباه تستوي عنده الخصمان ساكنا وقورا يذهب غالب زمانه في نشر العلم
والقا الدروس على اصحابه توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وستمايه رحمه
الله **قاضي القضاه** شمس الدين ابو البركات يحيى ابن هبة الله بن الحسن بن
يحيى بن محمد السلمي الدمشقي الشافعي المعروف بابن سنى الدولة وهو لقب جده الحسن
ولد سنة اثنين وخمسين وخمسمايه وتفقه على بن عصرون واشتغل بكلاف على القطب
النيسابوري وسمع من جماعة وولي قضا القدس من قبل قاضي القضاه محي الدين ابي
المعالي محمد بن الزكي كان متوليا عنه في سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وولي قضا القدس
الشريف من قبل قاضي القضاه زكي الدين ابي العباس طاهر القرشي المتقدم ذكره

كان متوليا عنه في سنة احدي وستمايد وبعدها ولي قضاء دمشق وحمدت
سيرته وكان اماما فاضلا مهيبا جليلا حدث بمكة وبيت المقدس وحمص وتوفي
في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمايد **القاضي** الامام سديد الدين ابو عبد
الله محمد ابن صاعد بن السلم القرشي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في سنة ست واربعين وستمايد **قاضي القضاة** نجم الدين ابو عبد الله محمد ابن
قاضي القضاة شمس الدين ابي الغنايم سالم ابن يوسف بن صاعد قاضي القدس
الشريف ونابلس كان متوليا من امير المومنين المستعصم بالله اخر خلفاء بغداد في
سنة خمسين وستمايد **القاضي** علاي الدين ابو الحسن علي ابن الامام سديد
الدين ابي عبد الله محمد ابن صاعد بن السلم القرشي الشافعي كان متوليا قضاء
القدس الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي دمشق في
سنة ست وستين وستمايد وبعدها **القاضي** صفي الدين ابن تجر عبد الله بن
يوسف ابن مكتوم القيسي الشافعي ولي قضاء القدس خلافة عن قاضي القضاة
عز الدين ابي المفاخر محمد الانصاري الشافعي قاضي دمشق كان متوليا في سنة
سبعين وستمايد **القاضي** شهاب الدين محمد ابن عبد القادر بن ناصر الانصاري
الشافعي ويعرف بابن العالمة ولد في سنة ستمايد وكان من الفضلاء والادباء الفقها
رحل في طلب العلم وولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكانت امه
عالمة كبيرة القدر تحفظ القرآن وشيئا من الفقه والخطب ولولدها اشعار ملحة
روي عنه ولد قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب وتوفي سنة اثنين وسبعين
وستمايد **القاضي** شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي قاضي القدس الشريف
والرملة ولد كان متوليا في سنة ثمان وسبعين وستمايد نيابة عن القاضي محيي الدين
عمر بن موسى ابن عمر الشافعي لحاكم عجلون وغزة والشمال الساحلية **القاضي** العلامة تاج الدين

ابو محمد بن ابي حامد

241

ابو محمد بن ابي حامد الجعبري الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف في سنة
احدي وثمانين وستمايد **القاضي** جلال الدين ابو محمد عبد المنعم بن الشيخ كمال الدين
ابي الفتوح ابي بكر بن رشيد الدين ابي العباس احمد الخزاعي الانصاري الشافعي
كان متوليا قضاء القدس في سنة احدي وتسعين وستمايد **قاضي القضاة** صدر
العلماء شهاب الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد
بن خليل بن سعاده بن جعفر الخوي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في
شوال سنة ست وعشرين وستمايد بدمشق مات والده ولده احد عشر سنة فحفظ
عن كتب وحدث ودرس بمصر والشام وهو شاب ولي قاضي القدس الشريف
في سنة سبع وخمسين وستمايد ثم قضاء المحلة وبهنسا ثم قضاء حلب ثم قضاء الديار
المصرية ثم نقل الى قضاء الشام وكان احد الائمة الفضلاء الكبراء التواضع حسن
الخلق شديد المحبة لاهل العلم علامة وقته وفريد عصره لجده الائمة الاعلام جامعا
لفنون العلم صنف كتابا في مجلد كبير يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول
لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والمفصح لتعلب كفاية المتحفظ وشرح
من اول المخلص للقاسمي خمسة عشر حديثا في مجلد توفي يوم الخميس الخامس
والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمايد بدمشق ودفن
عند والده بسفح قاسيون رحمه الله تعالى والخوي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعدها
ثم ياء اخر الحروف ساكنة ثم باء اخر الحروف وهي نسبة الى خوي من بلاد
اذربيجان **القاضي** جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة نجم الدين
ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي الغنايم سالم ابن صاعد بن
السلم القرشي التنوخي ولي الحكم بالقدس الشريف ونابلس وقاقون وجنين
واعمالها من قبل قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة

محمد بن صاعد

النجم صاعد

علي بن صاعد

الصفي حجي

ابن العالمة

ابن جماعة

الجلال الانصاري

الخوي قاضي دمشق
ولد قاضيها

الجمال بن صاعد

وضواحيها والبلاد الشامية والحلبية من القرايش الى الفراء كان متوليا في سنة ثلاث
وتسعين وستمايه وكان ينوب عند اخوه القاضي شرف الدين موسى رحمهما الله

القاضي شرف الدين سيف ابن سليمان ابن كامل السلمي الشافعي الامام العالم
العامل الصدر الامام الكبير قاضي بيت المقدس مولده في يوم الاربعا الرابع عشرين
صفر سنة ثلاث واربعين وستمايه بنوبع كان مشكور السيرة وهو من اصحاب الشيخ
تاج الدين الفزاري باشر قضا القدس وكان متوليا في سنة ثمان وتسعين وستمايه
وبعدها وتوفي في ليلة السبت ثالث عشري جماد الاولى سنة ثلاث عشر
وسبعمايه ودفن من الغد مما لا عند ابي عبد الله القرشي **القاضي** فخر الدين
ابن علم الدين سالم بن زعلي الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام كان متوليا في التعش سنة احدي وعشرين وسبعمايه **القاضي** نجم
الدين احمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن القاضي جلال الدين الانصاري
قاضي القدس توفي في شهر المحرم سنة ست وعشرين وسبعمايه ودفن مما لا
عند القلندريه **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي جلال الدين
ابن عبد المنعم بن جمال الدين ابي الفتوح ابي بكر بن احمد الانصاري قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة اربع عشر وسبعمايه خلافا عن قاضي القضاه
نجم الدين ابي العباس احمد بن صغري التغلبي الشافعي قاضي دمشق والقوص
الساحليه والعساكر توفي في سنة ست وعشرين وسبعمايه ودفن مما لا عند
القلندريه **القاضي** نجم الدين احمد ابن عبد المحسن ابن حسن بن معالي الدمشقي
الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمايه اشتغل وحصل وبرع وولي القضا بالقدس الشريف
وكان متوليا في سنة ثلاث وثمانين وستمايه خلافا عن قاضي القضاه بهاء الدين ابي الفضل
يوسف القرشي الشافعي قاضي دمشق ثم عاد الى دمشق وبارز في الحكم بها وتوفي في يوم الاحد

الثامن والعشرين

الثامن والعشرين من القعدة سنة ست وعشرين وسبعمايه ودفن بالباب الصغير **القاضي**
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن كامل الدين ابن حامد ابن تمام الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعمايه **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن
الشيخ كمال الدين كامل التدمري الشافعي ولي الخطابه والامامه بحرم سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام في سنة خمس وعشرين وسبعمايه وباشر نيابه الحكم بدمشق ثم ولي
قاضي القدس من دمشق وسافر الى القدس متوليا في مستهل شهر ربيع الاول سنة
اربع وثلاثين وسبعمايه ولد مصنفات منها شرح الاربعين والفروق والاشباه والنظاير
وغير ذلك فكان موجودا متوليا قضا القدس في سنة احدي واربعين وسبعمايه
القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن كامل
بن شرف الدين تمام التدمري الشافعي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام من
قاضي القضاه تقي الدين ابي الحسن السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضي توقيع
وقفت عليه مورخ في العشر الاوايل من جمادي الاخر سنة ثلاث واربعين وسبعمايه
القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله العمري الشافعي قاضي القدس الشريف
ولي عن قاضي القضاه تقي الدين السبكي قاضي دمشق كان متوليا في سنة
ثلاث واربعين وسبعمايه **القاضي** علاي الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ شهاب
الدين ابي المعالي شريف بن جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن الوحيد الشافعي
كان متولنا قضا بيت المقدس في سنة احدي واربعين وسبعمايه وتوفي قبل
الخمسين والسبعمايه **القاضي** امين الدين ابو عبد الله محمد ابن ابرهيم ابن زين الدين
عبد الرحمن الشافعي كان متوليا قضا القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وسنة
خمسين وسبعمايه **القاضي** بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن الشيخ جمال الدين
هبة الله قاضي القدس كان متوليا في سنة سبع وخمسين **القاضي** شمس الدين ابن ابي

الدين سالم بن ناصر الدين عبد القاهر الكناني العزي الشافعي سمع الحديث من جماعة
وافتي ودرس وولي قضاء القدس وحدث وكان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعمايه
ومات سنة بضع وخمسين وسبعمايه رحمه الله ابو الربيع **القاضي** علم الدين سليمان
بن امين الدين ابي الغنايم سالم الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبرين
كان متوليا في سنة ٧٦٠ سبعمايه **القاضي** علم الدين ابن عبد القادر ابن سالم بن
محمد العزي الشافعي ولد في حدود التسعين والستمايه وسمع علي علي بن محمد بن هرون
الثعلبي وزينب بنت احمد بن عمر بن شكر والتقي سليمان والمطعم وحفظ المنهاج وصار
الي ان مهر وافتي ودرس وولي قضاء غزة ثم قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وتوفي في شوال سنة اربع وستين وسبعمايه **القاضي** تاج الدين ابو الانفاق ابو بكر
ابن علي بن احمد بن كمال الدين محمد الاموي **المعروف** بالمعيد حفظ المنهاج وتفقه
واعاد ثم ولي قضاء القدس ودرس وكان يسمع من الحجاز وزينب بنت مكي وغيرها
سمع صحيح البخاري علي الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسماعة عن ابن اللتي بسماعه
في سنة ثمان وتسعين وستمايه وسمع عليه قاضي القضاه شمس الدين الديري
الصحيح بسماعه علي الملك الاوحد في سنة ٧٦٨ اربع وستين وسبعمايه توفي بالقدس
الشريف في رمضان سنة تسع وستين وسبعمايه **القاضي** شمس الدين محمد
محمد ابن العلامه علم الدين ابي الربيع سليمان **الحكري** الشافعي ولي الحكم والخطابه
عند تربة النبي صلي الله عليه وسلم ثم ولي القضاء بالقدس وكان متوليا في سنة تسع
وستين وسبعمايه **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ شرف الدين
ابي البركات موسي ابن ياسين الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة
اثنين وسبعين وسبعمايه **القاضي** علم الدين ابو الحسن علي ابن كمال الدين ابي عبد الله
محمد بن علاي الدين ابي العباس احمد الاموي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا

٢ سنة ثمان

في سنة ثمان وسبعين وسبعمايه **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ
زين الدين ابي محمد حامد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي الانصاري
الشافعي قاضي القدس الشريف ولد في سنة اثنين او ثلاثين وسبعمايه وولي تدريس
تدريس المدرسة الطازية بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي
القضاه برهان الدين بن جماعة وناب في الخطابه بالمسجد الاقصى وكان متوليا
للحكم بالقدس في سنة احدي وثمانين وتوفي في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعمايه
ودفن بباب الرحمة **القاضي** زين الدين ابو المكارم عبد الرحمن بن القاضي
شمس الدين ابي عبد الله محمد الزرعي الشافعي قاضي القدس كان متوليا في سنة
اثنين وثمانين وسبعمايه ودفن بماملا عند باب القلندريه **القاضي** شمس
محمد بن جلال الدين ابن القاضي نجم الدين احمد الانصاري قاضي القدس توفي في
سادس شوال سنة اربع وثمانين وسبعمايه **قاضي القضاه** بدر الدين ابو عبد
الله محمد ابن عبد الله بن احمد المكاري الصلتي الشافعي الامام العلامه العالم الفاضل
قاضي حمص اشتغل بالقدس وكتب وقرا وولي قضاء الصلت ولم يزل ينتقل في قضاء
البر وولي قضاء القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس واخر ما ولي
حمص وبها توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمايه ولم يبلغ الخمسين سنة اختصر
ميدان الفرسان في ثلاث مجلدات رحمه الله **القاضي** بدر الدين عبد الله
محمد ابن القاضي جمال الدين ابو بكر بن شرف التدمري الاصل الدمشقي الفقيه
المفتي اشتغل وتقدم واشتهر وولي القضاء بعاملة الشام واخر ما ولي قضاء
القدس وراتب اسجاله في بعض المستندات مورخ في شهور سنة تسع وستين
وسبعمايه ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وسبعمايه
في عشر السبعين ظنا ودفن به بسفح قاسيون **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد

بن شرف الدين ابي عثمان سعيد ابن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن محمد التدمري
الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعمايه
القاضي عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن العدل شهاب الدين ابي العباس احمد بن
نور الدين ابي الحسن علي البارنبي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في سنة احدى وتسعين وسبعمايه وعزلها القاضي تقي الدين ابو محمد عبد اللطيف
بن بها الدين ابي عبد الله محمد بن عز الدين ابي عبد الله محمد البرهنسي الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اربع وتسعين وسبعمايه القاضي شهاب
الدين احمد بن القاضي شرف الدين محمد ابي عبد الله اسماني الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمايه القاضي شرف
الدين ابو الروح عيسى ابن شيخ الشيوخ جمال الدين ابي المجد غانم الانصاري
الخزرجي الشافعي قاضي القدس وشيخ الخانقاه الصلاحيه وهو الذي حكر ارض
البقعه ظاهر القدس الشريف المجاوره في وقف الخانقاه المذكوره في سنة
ثلاث وتسعين وسبعمايه وصارت كروما وزاد بذلك ريعها بجهد الواقف
ورغب الناس فيها وكان الانتفاع بها بعد ان كانت ارضا من درعه توفي في شوال
سنة سبع وتسعين وسبعمايه شيخ الفجاه القاضي تقي الدين ابن محمد وابو الفاضل
بن الشيخ صلاح الدين ابي الصفا خليل بن الشيخ امين الدين ابي الغنايم سالم الكسماني الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وتسعين وسبعمايه وقتلها القاضي
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ فخر الدين ابي عمر وعثمان قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام كان متوليا قبل الثمان مايه القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد
بن السلاوي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدى وثمانمايه القاضي
تقي الدين ابو الاياذي ابو بكر بن جمال الدين ابي اسحاق ابراهيم النصروي الشافعي قاضي

القدس

القدس كان متوليا في سنة اثنتين وثمانمايه القاضي زين الدين ابو محمد عبد
اللطيف ابن بدر الدين ابي محمد الحسن ابن خلف البلبيسي الشافعي وقضا
بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت جبريل ونظر الاوقاف والمساجد من
قاضي القضاه علاي الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق يقتضي
كتب له وقاضي القضاه حين ذاك بالقدس الشريف وقفت عليه وهو مورخ في
ليله يسفر صاحها عن السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمايه وكان
والد بدر الدين حسن بن خلف البلبيسي رجلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة
تسع وخمسين وسبعمايه القاضي سعد الدين سعد ابن اسماعيل ابن يوسف
النواوي الدمشقي الشافعي شيخ الايام مولده في سنة ٧٢٩ وقدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ
تاج الدين المراكشي وتفقه على الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبه وقرا على الشيخ عماد
الدين كثيرا علوم الحديث الذي الفه ودن له بالفتوى واشتغل بالجامع الاموي
واعاده بالناصريه والقيمريه وكتب في الاجازات وعلى الفتاوي ودرس في لوزيه
وناب في القضا وولي قضا مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام مدة يسيره وتوفي
بها في ربيع الاخر سنة خمس وثمانمايه للقاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
سعد الدين ابي الصفا سعد بن قرموز الزرعي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في سنة ٨٠٧ القاضي بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ شرف الدين ابي البركات
ابن مكي وولي القضا بالقدس مرارا وراث اسجاله في ظاهر كتاب وقف
مورخ في شهر رمضان سنة تسع وثمانمايه وكان متوليا قبل الشيخ
القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله العراقي الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في السنة اثنتي عشره وثمانمايه القاضي شرف
الدين ابو المناقب موسى ابن شيخ الاسلام مفتي الوقت برهان الدين ابي اسحاق بن القرشندي

الشافعي كان متوليا قضا القدس في سنة خمس عشرة وثمانمايه وقد اخبرت قديما انه كان
هو والقاضي شهاب الدين بن الحكم في عصر واحد وكل منهما كان متوليا القضا شاركا
للاخر وكان القاضي برهان الدين ابن الفرفشندي يجلس بالمدرسة الطازية ويناوب
شهاب الدين ابن الحكم بدار الحديث رحمهما الله تعالى توفي القاضي شرف الدين الفرفشندي
مطعونا في ليلة الاثنين المسفر صباحها عن العشرين من شعبان سنة ٨٢٧ ودفن يوما
برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن شمس الدين محمد بن قاضي الصلت الشافعي وقف
على توقيعه بقضا القدس الشريف من الملك المويد بخ مورخ في ثاني عشري
جمادي الاول سنة عشرين وثمان مايه القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن
الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن القاسم المشهور بابن الحمله قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة عشرين وثمان مايه القاضي شهاب الدين ابو العباس بن الشيخ
برهان الدين ابراهيم ابن رشيد السعدي الخانكي الشافعي قاضي القدس الشريف
كانت الوظيفة بيده وبين القاضي بدر الدين بن مكي دولا ووقع بينهما امور لا فايدة في
لذكرها وكان متوليا في سنة ٨٣٤ ورايت اسجاله في سند بخط نفسه في سنة ٨٣٦ كتب له
خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف فالظاهر انه بعد استقلاله بالقضا باشر بايه
والله اعلم القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي الثنا محمود ابن الشيخ
الدين الانفاق ابي بكر الشافعي خطيب مدينة قارا كان متوليا قضا القدس الشريف
في شهر شعبان سنة ٨٣٤ القاضي علاي الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ برهان الدين ابي اسحاق
الرماوي الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنة ثمان وعشرين وبعدها
الى سنة اربع وثلاثين وثمان مايه القاضي القضاه علاي الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ
تج الدين ابو العباس احمد ابن الحسن ابن علي ابن ايوب ابن عبد العزيز ابن عثمان ابن
السلطان ابن عسكر ابن عبد الله ابن السايح والسايح من احداده المذكورين هو ايوب

ثم رايته ضربه

علي ما اخبر به القاضي علاي الدين ويعرف قديما بالشامي الرملي الاصل ثم القدسي
الشافعي مولده اعني القاضي علا الدين في سنة ست وثمانين وسبعمايه وتوفي والده
ولده سنين فاستجار له الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزين الدين عبد الرحمن التفوري
مشايخ ذلك الزمان فمن بعدهم وسمع وقرا وفضل باشر قضا الرمله نيابه عن عمه جمال الدين
الكرمي عشرين سنة ثم استقل بالقضا بها في سنة اثنين وثلاثين وثمان مايه وكان اسلافه
قضاة بمدينة الرمله من زمن الظاهر بيبرس وقد وقفت على اسجالات من اسجالات
اسلافه ذكر فيه الموقع اسم القاضي وقال الحاكم بمدينة الرمله نيابه عن قاضي القضاه
شمس الدين بن خلكان الحاكم بالمملكة الشاميه مورخ بعد الستين وثمانمايه واستمر
منصب القضا بايديهم من ذلك العصر يتلقونه واحد بعد واحد الى ان وصل للقاضي علاي
الدين في التاريخ المتقدم ذكره فباشر بعفة وزهد ونزاهة وحسن سيرة وحمدت
طريقته ثم قدر توليته وظيفة القضا بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاه جمال
الدين ابن جماعه فاستقر فيها في دولة الملك الظاهر جقمق في صفر سنة اربعة واربعين
وصادف توليته تولية القاضي عز الدين خليل البخاوي نظر الحرمين فدخلا
الى القدس الشريف في يوم الاحد وهو مستهل ربيع الاول سنة ٨٤٤ فاستمر على ما هو
معهود منه من العفة والسيرة الحسنة والاحكام المرضية الى ان توفي في شهور سنة ٨٥٦
بالطاعون البطايحي وكان من قضاة العدل وقد راى بعضهم في منامه الشيخ
داود الهندي وهو يقول له قل لابن السايح ابي رسول رسول الله اليه البشرى
انه من قضاة العدل الناجين رحمه الله تعالى قاضي القضاة شهاب الدين ابو
العباس احمد ابن الشيخ فخر الدين عثمان السعدي الشافعي ابن اخي شيخ الاسلام عز الدين
المقدسي وكان يعرف بابن اخي شيخ الصلاحيه ولي القضا بالقدس الشريف عوضا
عن القاضي علاي الدين ابن السايح حين يسبق في شهور سنة اربع وخمسين وثمانمايه

ثم عزل واعيد القاضي علاي الدين وايل بعد ذلك ولحق وصمم وكان الناس سالمين
من دين ولسان ومحمود وكانت وفاته في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين وثمانمايه
ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى **قاضي القضاة** شهاب الدين ابو العباس احمد
ابن القاضي المفتي علاي الدين ابي الحسن علي ابن القاضي شرف الدين اسحاق التميمي
الداري الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشري ربيع الاخر سنة احدي وستين وسبعمايه
وسمع الحديث علي جماعة واشتغل قديما وحصل ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وكان حسن الملتقا شكور السيرة في القضا عفيفا في الاحكام ثم ولي قضا الرملة
ثم غزل ثم ولي قضا القدس الشريف عوضا عن القاضي برهان الدين ابن جماعة في مستهل
شهر جمادي الاخر سنة اثنين وستين وثمانمايه وانفصل في رابع عشري شعبان منها
وتوفي بالقدس الشريف في ثاني الاثنين العشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة
وهي سنة اثنين وستين وثمانمايه رحمه الله تعالي **واخو القاضي** زين الدين
عبد الرحمن التميمي الشافعي الناظم مولده في احدي الجمادين من سنة ثلاث وستين
وسبعمايه سمع علي جماعة وتلا الصحيح علي جين لامه المحدث برهان الدين ابراهيم بن
يوسف بن محمود الحنفي وسمع المسلسل بالاولية علي سبعة وعشرين شيخا يجتمعون في
خرقة التصوف واشتغل في النحو علي الشيخ شهاب الدين ابن الهايم وفي الفقه علي والده وغيره
وحصل فضل ومهر ونظم ولده مصنف سماه عبد الرحمن في اسباب نزول القرآن
نظما نظما جيدا وولي القضا عدة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ومن حمله
ولايته لبلد الخليل مرتين في سلطنة الملك الاشرف اينال في رمضان سنة ثلاث
وستين ثم ولي في زمن الظاهر خشقدم في رمضان سنة سبع وستين وولي ايضا
في رمضان سنة احدي وسبعين وثمانمايه وتوفي في رمضان سنة ست وسبعين
وثمانمايه **والقاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي شهاب الدين ابي العباس

احمد التميمي الشافعي المتقدم ذكر والده ولي القضا عدة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
بعد وفاة والده وكان لديه وشهامة وسرعة تامة واستمر علي القضا الي ان كف
بصره بعد سنة سبعين وثمانمايه وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة
ثم توجه الي القاهرة مطلوبا لحادثة اوجبت ذلك فتوفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة ١٩٩٢
وصلي عليه بالمسجد الاقصي الشريف صلاة الغايب في شهر ربيع الاخر عفا الله عنه

قاضي القضاة
برهان الدين ابن جماعة

قاضي القضاة وخطيب الخطبا برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن قاضي القضاة شيخ
الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن الامام العلامة بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعة
الكناني الشافعي مولده في القدس الشريف في احدي الجمادين سنة خمس وثمانمايه فاق
جماعة وادرك اصحاب البخاري واخذ عنهم وقرا بنفسه علي شايخ عصره ودرس في مشيخة
الدويدارية وباشر الخطابة في المسجد الاقصي نيابة عن والده وكان يخطب من اثنايه
بفصاحة لفظ وصوت عال صقل وناب في الحكم عن والده عين ولي قضا القدس
الشريف ثم ولي قضا القدس استقلالا بعد وفاة القاضي علاي الدين ابن السايح في
دولة الملك الاشرف اينال في سادس عشري شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمايه
فباشر بشهامة وحرمة زايدين وحشمة وافرة وعلت كلمته وتقدم وكان شكلا
حسنا بسيط اليدين مع قلة اليد وله اعتقاد في الفقرا علي طريقة اباية المتقدمين
وهو اخر قضاة بيت المقدس المعتبرين فيما ادركناه توفي الي رحمة الله وهو باق علي
القضا بعد عشا الاخر من ليلة الثلاثا ثاني عشر صفر سنة اثنين وسبعين وثمانمايه
ودفن بتربته مأمولا بالحوض الذي بباب الشيخ ابو عبد الله القرشي تابع شهاب الدين بن العجلان
وكان جنازته حافلة رحمه الله تعالي وسنذكر من ولي بعده قضا الشافعية بالقدس
الشريف في ترجمة الملك الاشرف قايتباي ان شا الله تعالي **وكي الخطبا بالمسجد الاقصي**
الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس

بيت المقدس الذي خطب بعقب الفتح ابن الزكي وهو قاضي القضاة محي الدين
ابو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسن علي بن قاضي القضاة محمد ابن الزكي
القرشي الشافعي ونسبته متصلة الى سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه مولده في
سنة خمس وخمسماية وولي قضاء دمشق في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ سبع وثمانين وخمسماية
وكان ولد وجد ايضا قاضيين بها وعلت منزلته عند الملك صلاح الدين وكان
عالما حازما محسنا للحفظ والتلفظ شهد فتح بيت المقدس وخطب به الخطيبة المتقدم ذكرها
وهي من انشائه واثنى عليه العماد توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق
ودفن بقاسيون ومولده ٥٣٢ وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من مشايخ الصلاحية ومن ولي الخطابة
بالقدس الشيخ ابو الحسن علي ابن محمد بن علي بن حميد بن سعد الدين المعافري
المالقي كان محدثا مجيدا سمع كتاب الجامع المستقصى في فضل الاقصى على مصنفه
الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست
وتسعين وخمسماية وكان خطيب المسجد الاقصى الشريف بعد فتحه ولم اطلع له على تاريخ
وفاته رحمه الله وفاة بن عمه في سنة ستمايه ومن خطباء مقام سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام الخطيب محمد ابن بكران بن محمد وكان قاضيا بالرملة في ايام
الراضي بالله محمد بن المقتدر العباسي خليفة بغداد في سنة نيف وعشرين وثلثمايه
وبعدها ولم اقف في الحديث سمع من جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم رحمه الله
الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين ابو العباس احمد ابن جعفر النابلسي
المقدسي مولده بنابلس في ذي القعدة سنة ٥٣٢ اثنين وعشرين وستمايه سمع الحديث من
الحافظ ابي محمد بن علي بن عساكر وغيره خطب بمدة طويلة ببيت المقدس وخلف
ببودرس قرية بدمشق في ١٣ القعدة سنة خمس وستين وستمايه وولده
العلامة القاضي شرف الدين ابو العباس احمد خطيب الشام ولد بالقدس الشريف

في سنة اثنين وعشرين وستمايه وكان من اهل العلم والدين من محاسن الزمان وله تصانيف عديدة
٦٤٢ وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستمايه الشيخ الامام ودفن
بباب كيسان عند والده الخطيب ابو الدكا عبد المنعم ابن ابي القاسم بحيى بن ابراهيم
القرشي الزهري النابلسي الشافعي خطيب المسجد الاقصى ممن درس وخطب وافتى
واما اكثر من اربعين سنة وكان شيخا جليلا له ذكر ومنزلة اشتغل بالفقه
وشيء من العربية وكان يحفظ من تفسير القرآن العظيم وكان الناس يقصدونه
لاعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته سمع الحديث واجاز لجماعة
من شيوخ دمشق وحلب والموصل وبغداد وواسط وهمذان وحدث في سنة ٦٥٠
اربع وخمسين وستمايه وكتب عنه جماعة من الائمة والفضلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية
مولده في سنة ٥٣٣ ثلاث وثلاثين وخمسماية بنابلس سابع شهر رمضان سنة سبع
وثمانين وستمايه وثلاثة تقريبا بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة مامن رحمه الله قاضي
القضاة بدر الدين ابو الثنا محمود بن قاضي القضاة زين الدين محمد بن عبد القادر الانصاري
الدمشقي المعروف بابن الصائغ الشيخ الامام الزاهد مولده في المحرم سنة ٦٧٦ ست وسبعين
وستمايه وكان اماما قدوة عابدا كثير المحاسن جاه التقليد بقضاء القضاة بدمشق
٧٢٠ سنة سبع وعشرين وسبعمايه فامتنع وامر على الامتناع فاعفي ثم ولي بعد نظر القدس
ثم تركها وتوفي بدمشق في جمادى الاولى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمايه قاضي القضاة
بدر الدين محمد ابو عبد الله ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي
ولد بحماه في ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمايه ولي الخطابة بالمسجد الاقصى
الشريف وامانة وقضا القدس الشريف جمع له بين ذلك في شهر رمضان سنة ٦٨٧
سبع وثمانين وستمايه بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم نقل من القدس
الى قضا الديار المصرية في ٦٩٠ وجمع له بين القضا وشيخة الشيوخ وتوفي خطابة المسجد

قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة

ابن شرف الدين ابن محمد ابن جمال الدين ابي البقاء عبد الرحمن خطيب المسجد الاقصى الشريف كان موجودا في سنة ثلاث وستين وسبعمايه **الشيخ** الامام العالم العلامه برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن الامام العلامه بدر الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعه **الخطيب** عماد الدين ابو الفدا اسماعيل ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن جماعه الكناني الشافعي خطيب المسجد الاقصى مولده في شوال سنة عشر وسبعمايه ناب في القضاء عن قاضي القضاه عز الدين بن جماعه مضافا لنظر الاوقاف ثم توجه الى القدس وولي الخطابه بها ولي ابن عمه برهان قضاء الديار المصريه وباشر بالمدرسه عن ابن عمه في الصلاحيه نيابه توفي في ربيع الاول في سنة ست وسبعين وسبعمايه **ومن خطبائها** بيت المقدس قاضي القضاه سري الدين **والخطيب** ابو بكر محمد بن احمد بن يوسف الواسطي الطلح الهاعلي بن احمد **قاضي القضاه** جمال الدين يوسف ابن غانم بن احمد بن عثمان المقدسي النابلسي ولي القضاء بنابلس مدة طويله ثم ولي قضاء صفد ولي خطابه القدس في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثمانمايه عاد بدله سعى عليه **القاضي جمال الدين** عبد الله ابن السراج قاضي الرمله بالف درهم ولم يقر بها غير ثلاثه اشهر وعزل بالباعوني توفي بن غانم بدمشق ودفن بمقبرة الاشراف وهو سبط الشيخ تقي الدين الفرقشندي رحمهما الله تعالى **قاضي القضاه** شهاب الدين ابو العباس احمد ابن ناصر ابن خليفه الناصري الباعوني الشافعي الشيخ الامام المتقن خطيب الخطبا امام البلغا ناصر الشرع ولد بقريه الناصره من البلاد الصفديه في سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه وحفظ القرآن ولد عشر سنين والمنهاج في مدة بين وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعه من العلماء وبرع في العلوم وولي الخطابه بالجامع الاموي بدمشق ثم ولي القضاء بها فباشر بحمده وشهامه ونصح في الامور وفهوه كلمه ثم ولي

الثمانمايه
الخطيب بجامع
القاضي جمال الدين
قاضي القضاه
شهاب الدين
الباعوني

الاقصى عوضا عن جمال الدين ابو البقاء ثم نقل الى قضاء دمشق وخطابتها وتوجه الشيوخ ثم اعيد الى قضاء الديار المصريه ثم عزل منها ثم اعيد اليها وتوفي في ثالث سنة سبع وعشرين وسبعمايه فضرب عن القضاء وولي بعد سنه ولد قاضي القضاه عن الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله يسمع عليه ويتبرك به وكان حسن السمت لذ الخلائق والخلق الرضي ولد النظم والنثر والخطب والتصانيف منها البيان لمبهمات القرآن وعز المبتدي والفوائد الدالي من سورة الفاتحه والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي والفوائد المغزين في احاديث يزيد وتنقيح المناظر في تصحيح المحاضر وتحرير الاحكام في تدبير دار الاسلام ومستند الاجتهاد في الالمام بالجهاد والطاعه في تفضيل صلاة الجماعه وتحذير السلوك في مهاداة الملوك وكشف الغمه في احكام اهل الذمه ولد غير ذلك توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن قريبا من الشافعي رضي الله عنه **قاضي القضاه** عماد الدين ابو حفص عمر ابن الخطيب ناصر الدين بدر الدين يحيى القرشي الزهري الناصري الشافعي تفقه بدمشق وافتى ودرس له في الفتوى وولي خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويله وقضا نابلس مدة طويله ثم ولي قضا القدس الشريف في اخر عمره ولد اشتغاله وفضيله وشرح صحيح مسلم في مجلدات وكان سريع الخط والكتابه توفي بالقدس في المحرم سنة اربعه وثلاثين وسبعمايه ودفن بمقبرة مامللا وولي الخطابه عوضه زين الدين عبد الرحيم بن جماعه وهو **الخطيب** **العلامه** زين الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاه شيخ الاسلام بدر الدين محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعه الكناني الشافعي ولي الخطابه بالمسجد الاقصى الشريف في ثالث شهر ربيع الاول سنه اربعه وثلاثين وسبعمايه وخلع عليه بدمشق واستمر الى ان توفي في سنه تسعه وثلاثين وسبعمايه **الشيخ** شمس الدين محمد

عبد الرحيم
بن عبد الرحمن
بن الخطيب
ابن جماعه

ابن الشرف القدس

خطابة المسجد الاقصى من طويله وتداولها هو والقاضي جمال الدين ابن الساج
فاخذ كل منهما عن الاخر غير من تم ولي خطابة دمشق وغيرها توفي في اوائل المحرم
سنة ست عشرة وثمانمايه وكانت جنازته مشهوده ودفن بسفح قاسيون رحمه
الله الشيخ العلامه شرف الدين عبد الرحيم ابن الشيخ العلامه شمس الدين ابي عبد
الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين
العلائي لخدمه والده وفضل وانتهى الى ان صار عين الشاهد بالقدس وبيده
الخطابة مشاركا لغيره توفي في صفر سنة احدى وعشرين وثمانمايه عن نحو خمسين
سنة وكان اشتراك بني القرقشندي وبني جماعه في الخطابه بالقدس من زمن
الملك المؤيد شيخ من قبل العشرين وثمانمايه الخطيب تاج الدين اسحاق ابن الخطيب
برهان الدين بن احمد بن محمد ابن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام صنف كتاب مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه
عليه الصلاة والسلام وهو كتاب حسن فيه فوائد جليله توفي في شهر رمضان سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمايه عن غير ولد ذكر وتقدم ذكر جده الشيخ شمس بن كامل
خطيب المقام المشار اليه في تراجم قضاة الشافعيه الخطيب عماد الدين اسماعيل ابن
الخطيب برهان الدين ابراهيم ابن الخطيب شهاب الدين احمد بن الخطيب شمس الدين
محمد بن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفي
الى رحمة الله تعالى في صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمايه الشيخ الامام العلامه زين
الدين عبد الرحيم ابن علي الادمي الشهير بالمحوي الواعظ الخطيب المفسر ولي خطابة
المسجد الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق وقد قال الشيخ زين الدين
عبد الرحمن القرقشندي اما متاما قراهيمنا واطربنا بفنطقه وعندنا قراسبا
كان خطيبا جيدا فاضلا خيرا له سماعات كثيره على شايخ اثلم وطلب واجتمع عليه الناس

للوعظ

للوعظ والتفسير وقراة الحديث وسار اسمه وبعد صيته وصار له سمعه وملحوظ الاشراف
برسباي جامعه المسجد بالقاهره استقر خطيبه وكان يقرا الحديث بمجلس امير المومنين
دقماق الدبار المصريه والامر توفي فجاه في ذي القعده الحرام سنة ثمان وثلاثين
وثمانمايه بالقاهره وولي خطابة المسجد الاقصى بعده الخطيب نور الدين الاسادار
وناب عنه الخطيب جمال الدين بن جماعه ثم اشتغل بالعلم وتقدم وكثر عنده كبر مشايخ
الصلاح بعد الخطيب شهاب الدين ابو حامد ابن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم بن
القرقشندي الشافعي مولده في سابع عشر رمضان سنة ثمان مايه سمع الحديث
واشتغل واعاد بالصلاحيه وحدث وروى عنه الرحالون ولي الخطابه المسجد الاقصى
شاركا لغيره في سنة احدى وعشرين وثمانمايه وكان خيرا متواضعا توفي في رابع
عشر رجب سنة تسع وستين وثمانمايه ودفن بالقلنديه رحمه الله تعالى
الحافظ العلامه شيخ الاسلام شهاب الدين المكي ابو العباس احمد الخطيب
علاي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين ابن عبد الرحيم القرقشندي الشافعي
مولده في سنة ثمان مايه واربعه استقر في نصف وظيفة الخطابه بالمسجد الاقصى
وهو النصف الذي كان بيد اخيه الخطيب شهاب الدين احمد واستمر بيده الى ان
توفي وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحيه توفي يوم السبت وصلي عليه بعد العصر
بالمسجد الاقصى ثاني شهر ذي الحجه الحرام سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن
بمامله بالقلنديه عند اقاربه رحمه الله تعالى الخطيب برهان الدين ابو اسحق
ابراهيم بن الخطيب علاي الدين ابن الحسن علي القرقشندي استقر في نصف الخطابه
بالمسجد الاقصى بعد وفاة والده وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحيه الى ان بيت
الله الحرام وقضى مناسكه وخرج من مكه وتوفي ببطن مر وفي شهر ذي الحجه سنه اربع
وسبعين وثمانمايه الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمري

الاصل الخليلي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باشر الخطابة بعد
والد دهرا طويلا الى ان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسعين وثمان مايه بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام شيخ الشيوخ الخطيب محب الدين ابو البقا احمد ابن قاضي
القضاه برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاه ابن شيخ الاسلام جمال
الدين ابي محمد عبد الله ابن جماعه الكناني الشافعي ولي الخطابة بالمسجد الاقصى
مشاركا لبقية الخطبا ثم استقر فيها كان بيد الخطيب برهان الدين القرشي
وهو نصف الخطابة مضافا لما بيده وهو الثمن ثم عزل عن النصف المذكور ثم
اعيد اليه الربع مضافا لما بيده وولي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيه ثم عزل منها ثم اعيد
اليها وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف قايتباي
نصر الله تعالى في الحوادث الواقعة في ايامه وتوفي الى رحمة الله تعالى وبيده
الربع والثمن من الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحيه واعاده المدرسة الصلاحيه
وكانت وفاته في شهر رمضان من شهور سنة تسع وثمانين وثمانمايه ودفن
عايلا عند اسلافه واستقر بعده فيما بيده وذلك ولده الخطيب جلال الدين
محمد فباشر الخطابة والخانقاه الصلاحيه احسن مباشر الى ان توفي بالطاعون
في يوم الاثنين سابع شهر رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمايه وكان شابا حسنا
بليغا بلغ من العمر نحو اثنين وعشرين سنه ولم يحصل منه صدر لاحد وكان
متاد با سالكا طرق الحشمه لم يصدر منه ما شينه ويتاسف عليه الناس ودفن
عند اسلافه عايلا الحسه عند الشيخ شهاب الدين بن رسلان رحمه الله وعفا عنه
وعوضه بشايد الجنه شيخ الامام العلم العلامه خطيب الخطبا شرف الدين ابو الفتح
موسى ابن قاضي القضاه شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن شيخ الاسلام
بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعه الكناني الشافعي عين خطبا المسجد الاقصى الشريف

ومعيد

ومعيد المدرسة الصلاحيه مولده في حادي عشر رجب سنة خمس واربعين وثمانمايه
ونشا في عفة وصيانة لم يعلم لصبوح واشتغل بالعلم الشريف على والده وغيره وخطب
بالمسجد الاقصى الشريف وله نحو خمسة عشر سنه واستقر في الخطابة مشاركا ليقية الخطبا
هو واخوه الخطيب بدر الدين محمد واعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحيه
وفضل وتميز واشتغل على الطلبه وصار من اعيان بيت المقدس وهو رجل حيز من
اهل العلم والدين لا يخلط باحد ولا يتكلم بين الناس في امور الدنيا وعنده فصاحة
في الخطبه وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون من لسانه كان الله
في عونه وسنذكر بقية الخطبا فيما بعد وترجمة السلطان في الحوادث الواقعة في
ايامه ان شا الله تعالى وتوفي الخطيب بدر الدين محمد بن جماعه في سنة سبع عشر
وتسعمايه وتوفي اخوه الخطيب شرف الدين موسى في شهر شعبان سنة سبع
عشر وتسعمايه رحمه الله تعالى وكرفهما الشافعيه وغيرهم من الاعيان
ومشايخ الصوفيه والزهاد بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام الفقيه غياث الدين ابو محمد عيسى ابن محمد الهكاري الشافعي
احد الامرا بالدولة الصلاحيه كان كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الاراا
والمشورات وكان في ابتدا امره يشتغل بالفقه بحلب ثم اتصل بالامير اسد
الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصار اماما له فلما توجه الى الديار المصريه
وولي الوزارة كان في صحبته فلما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي
بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزاره ودفن الجملة
في ذلك حتى بلغ المقصود فلما ولي صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه بخاطنه تمالا
تحدد عليه عين من الكلام وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه سار الملك صلاح الدين
لغزو الفرنج فاسر الفقيه عيسى فافتداه بعد سنتين بستين الف دينار وكان واسطه

خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على بكائه وتوفر حرمته الى ان توفي في
سحر ليلة الثلاثا تاسع القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمايه بالمخيم بمنزلة الخرو ودفن
بالقرب من عكا وحمل من يومه الى القدس الشريف ودفن بظاهره بتربة ماملا وكان
ليس زي الاجناد ويعتم بعمامة الفقها فجمع بين اللباسين رحمه الله الشيخ الاجل
الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن الشاشي شيخ الزاوية الجديده
بداخل المسجد الاقصى الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين
وخمسمايه وتقدم ذكر ذلك الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر بن خضر القرشي
وكيل بيت المال بالقدس الشريف وهو الذي قوض اليه الملك صلاح جميع الاملاك المختصه
ببيت المال بالقدس الشريف ثم اشترى منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة الصلاحيه
والجهات التي وقفها عليها من بيت المال وتصرف في ذلك الوقف وسطر ذلك في
كتاب وقفه بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بالقدس وآثر
بابي ثور كان من عباد الله الصالحين وسبب تكنيته بابي ثور انه عرض فتح بيت
المقدس وهو يركب ثورا ويقاتل عليه في الغزاة فسمي بذلك وقد وقف عليه الملك
العزيز ابو الفتح عثمان ابن الملك صلاح الدين يوسف ابن ايوب القرية التي بالقرب
من باب الخليل احدى ابواب مدينة القدس وهي قرية صغيرة بها دير من بنا الروم
يعرف قديما بدير مارد ميتوص ويعرف الان بدير ابي ثور نسبة اليه وكان
الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة اربع
وتسعين وخمسمايه ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار ولاهل القرية
وهم يقيمون هناك وما حكي عنه انه كان مقيما بالدير المذكور وكان اذا قصد ابتياع
شي من المأكول كتب ورقة بما يريد ووضعها في رقبة ثوره وليس فيعمد الثور الى
القدس الى ان ياتي الى حانوت رجل بالقدس كان يتعاطى اخراج الثلج فياخذ ذلك

الرجل الورقة

الرجل الورقة وقراها ويأخذ الشيخ ما طلبه فيها فيحمل الثور فيرجع الثور الى الثلج
بمكانه وهذا من جملة كرامات رضي الله عنه الشيخ الزاهد ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم بن احمد القرشي الهاشمي الحاج المناسك القرشي صاحب الكرامات
الظاهرة كان من السادات الاكابر والطوائف الاول واصله مغربي من الجزيرة الخضرا
من بر الاندلس وهي مدينة قبالة سبتة قدم الى مصر وانتفع به من صحبه
او شاهده وكان بعد حماعة الدين محبوبا باشيا من الولايات والمناصب العاليه
فحجت كلها ونقل عنه ان الانسان اذا خاف التخمة من كثرة الاكل وقال
عقب رفع المايده وفراغ الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لكم يقوم
ذلك وكان اهل مصر يحكون عنه اشيا خارقة وله كلام مدون قدم بيت
المقدس واقام به الى ان توفي في سادس الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمايه
وله خمس وخمسون سنة ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار وقد جدد عمارة ضريحه
الشيخ ابو بكر الصفدي في شهور سنة اثنين وعشرين وسبعمايه والى جانبه
دفن الشيخ شهاب الدين ابن رسلان الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقد اشتهر
عند الناس ان من جلس عند القبرين ودعى الله يقضي استجاب له وقد
جربت ذلك فصح نفع الله بهما وجمعنا معهما في دار كرامته عنه وكرمه امين
الشيخ شرف الدين محمد ابن عرق الموصلي المنسوب اليه مشهد ابن عرق بالجامع
الاموي اول من فتحه وبنى قبة البركة ووقف وقفا على درس حديث فيه ووقف
فيه خزانة كتب وكان مقيما بالقدس الشريف من خواص الملك المعظم عيسى
انتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس وتوفي بها في سنة عشرين وسبعمايه
ودفن عند قباب ابنايك طغتكين قبلي المصلى الشيخ القدوة المحقق الملك
غانم ابن علي ابن حسن الانصاري الخزرجي المقدسي مولده بقرية يورين من عمل

وكان يتحنا بالموصل
الحاج عبد الرحيم

نابلس في سنة اثنين وستين وخمسمايه ولاة السلطان الملك صلاح الدين ابن
ايوب المشيخة بالخانقاه الصلاحيه المنسوبه اليه بالقدس الشريف والنظر عليها
ورايت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان فاقر ايده الحمد لله علي نعمايه وقد
قطع تاريخه لطول الزمان وهو اول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ
وتناسل متدريه معروفون مشهورون وسنذكر ما تيسر منهم ان شاء الله
تعالي صحب الشيخ غالب مشايخ اهل زمانه ولحق منهم مكارم الاخلاق وحسن المائر
توفي بدمشق في شهر رجب الفرد من سنة اثنين وثلاثين وستمايه **السيد**
بدر ابن محمد ابن يوسف ابن بدران ابن يعقوب ابن مطر ابن سالم اخي السيد
تاج العارفين ابي الوفا بمجد لابيه وهما ولدي محمد ابن محمد بن زيد ابن الحسن
ابن المرتضي الاكبر عوض ابن زيد ابن زين العابدين ابن علي ابن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كان السيد بدر الدين قطبا عارفا
متوكلا خضعت له اولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة
وزارته الوحوش والسباع وترددت الي زيارته وزيارة اولاده المدفونين
بفرج شرقات ومرغت وجوهها عند باب ضريحه ولد كلهم عال علي لسان اهل
الحقايق وكرامات مشهوره توفي في سنة خمسين وستمايه ودفن بزاويته
براد النشور بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وسافرت من بيت المقدس
بخمس ثلث بريد وهو مقصود بالزيارة نفع الله به **واما ولده** السيد محمد فانه
كان من ذوي المجاهدات والاحوال والاسارات والعزم الشديد في العبادات
ومعانقه الطاعات بحج بيت كبير وظهرت له احوال خارقه توفي في سنة
ثلاث وستين وستمايه **واما ولده** السيد محمد المشار اليه هو السيد عبد الحافظ
كان من اجلاء العارفين المتورعين الاخيار العلماء ماوي الدين المجتهدين الى الله تعالى

المتوكلي

المتوكلي عليه يخرج بدجاجة وانتهت الرياسة اهل هذه الطريقة في
زمانه وكان اول امره ارتحل من وادي النسور حين ضاقت منازلها بذريته
الشيخ بدر ابتاراتهم واعرض عن الدي يتحصل منها واقام بقرية شرفات طاهر القدس
الشريف وهي المشهورة في عصرنا عند الناس بشرفات وحقيقة ذلك ان الاول هو
اسم هذه القرية وانما اطلق الاسم الثاني عليها من حين مصيرها الى السادة الاشراف
اولاد السيد ابو الوفا اشتقاقا من سكانها الشرفا توفي السيد عبد الحافظ في سنة
ست وتسعين وستمايه **واما ولده** السيد داود فكان من الاولياء
اصحاب الكرامات ومن كراماته ان قريته شرفات المذكوره كان بها قليل نصاري يزرعون
ارضها ولبس فيها مسلم غيره وغير اتباعه وعياله وكان يستتر بالعبادات حتى لظنهم
الله تعالى وكان اول اسباب ظهور ان النصاري بالقرية المذكوره كانوا يعصرون
الخمر ويبيعونه للفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك علي السيد داود
فتوجه فيهم الي الله فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقبل ما قالوا النصارى
هذا ساحر وارتحلوا وشق ذلك علي مقطعها فبلغ السيد داود فارسل اليه واستاجرها
منه وبناها زاويه وقبه وهي بها فقد ودفن اولاده وذريته واتفق ان القبه
لما عقدت اتاها رجل طاير في الهوي فاشار اليها بيده فسقطت فظن البناء ان
طاير فذكر ذلك للسيد داود فسكت ثم امر ببنائها ثانيا فلما انتهت اتاها الطاير
فسقطت ثانيا فاخبر السيد داود بذلك فامر ببنائها فلما انتهت حضر السيد داود
فاتا الطاير فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا في داخل الزاويه
امر اصحابه باخضان الميت فاحضر فاذا هو رجل كامل لخلفه بعد الوجه شعر راسه
مسدول طويل فغسل وكفن وصلي عليه ودفن في القبه المذكوره ثم قال
السيد داود لرجل بعينه احتفر فقيل له هل تعرفه قال نعم هو ابن عمي اسمه احمد الطير

غارت همته من هنا واراد ان يطفي الشهر بهدم القبة فلم يرد الله الا الشهر وجعله
الله اول من يدفن في القبة توفي السيد داود في سنة احدي وسبعماية **واما**
ولده السيد احمد الملقب بالكربيت الاحمر الشهير بالكربيدي كان من اجلاء المشايخ
الكاملين المحققين المكنين انتهت اليه رياسة هذا الشان ووضع الله له القبول
عند كل انسان واوضح علي يده البرهان وسماه رجاله عصره بالكربيت الاحمر لعزة وجوده
مثله في زمانه وكان والده قد خرجه وتحمل في زمانه وكان يشير في بعض
الحوادث اليه فتخلفه من بعده بخروج يد جماعة لا يحصون كثرة من ذوي الاحوال
وانتمي اليه خلق كثير وكان ممن تخرج به الجم السيد **شمس** المتوفي قبله والشيخ
العارف احمد الصلتي الشهير بابن المولد والشيخ العارف ابو المحاسن يوسف
البرباوي فسبته الي قرية بربا من اعمال عسقلان وبين
فيها طاهر يزار والشيخ الصالح سيدي علي المومني وصحبه وعين توفي السيد
احمد الكربيت الاحمر في سنة ثلاث وعشرين وسبعماية وكان له ستة اولاد
ذكور وثلاث اناث احد الذكور السيد علي والثاني **السيد محمد** البهاء وكانا
من رجال الوقت وعارفة وكان لهما خوارق ومكارم اخلاق وبر وكان عمدة الاوان
المقدسي ومن حولها تخشاهما السباع والمتاحلس ويأوي اليهما الفقراء ويحنو
علي موائدهما الخاص والعام ويقصد بركتهما في المهمات الجم الغفير وكان الغالب
علي السيد علي الصحو والحضور وعلي الشيخ البهاء الاستغراق والغيبة ثم توفي
السيد البهاء عن ولدين فرباهما عمهما السيد علي وفي ايامهم وقف مجدك نائب
الشام عليهم قوت شرفات الذكور فتوقف السيد علي في قبولها ثم قبلها
بعد جهد جهيد واعتذارهم ويكون من اشجارها احطابهم ولم يورخ وفاة السيد محمد
البهاء واما السيد علي فتوفي في سنة سبع وخمسين وسبعماية ولد نيف وخمسون

سنة واما ولد السيد علي هو السيد تاج العارفين ابو الوفا محمد كان لا يقطع الوفود
الي القدس فيأتيه اكثر ما كان يأتيه والده وجد الكربيت الاحمر فاشتري بالقدس
دارا وبني حولها وهو اول من استوطن بالقدس الشريف بعد موت ابيه في
سنة اثنين وثمانين وسبعماية وتوفي في يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة
سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمأمنا شرقي البرك وهو والد الشيخين الصالحين
الشيخ ابو بكر والشيخ علي الآتي ذكرهما فيما بعد ان شاء الله تعالي **ومن اقاربهم**
الشيخ الكمالي كان من اجلاء الرجال ذوي الاحوال والمكاشفات ومحاسبة النفس
غضب يوما علي انسان فنظر اليه نظر غضب فمات لوقته ولد تصرفات وحالات
لا تسعها الافهام توفي ولد نيف وخمسون سنة وجدت ان وفاته بعد الثمانماية
بأيام ودفن بظاهر القدس الشريف عند برج عرب علي طريق المار الي كربيدة
لنا واما فرج شرفات فقد حوي من البديع للنار اليوم عدة اربعين لا يكاد يحصي
سنا قيم للذكر تاركهم الله تعالي ورضي عنهم ونفعنا بهم عنه وكرمه **الشيخ علي**
البكا صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان مشهورا
بالصلاح والعبادة وللعامة من يجتازه من المارة والزوار وكان الملك المنصور
قلاوون يبني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو امير وانه كاشف في اشياء تفت له
وسبب مكاشفته المكتبر انه صحت رجلاه كانت له لحوال وخرج بعد من بغداد فوصلا
في ساعة واحدة الي بلد بينها وبين بغداد مسيرة سنة فقال له دلك الوقت
اني ساموت في الوقت الفلاني فاشهدني فلما كان دلك الوقت حضر عنده
وهو في السياق وقد استدار الي الشرق فحوله الشيخ علي فقال له لا تتعب فاني
لا اموت الا علي هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان عقيب مات فحمله الشيخ وجاء به
الي دير هناك فوجدا اهل الدير في حزن عظيم فقالوا ما شأنكم فقالوا عندنا شيخ

كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات علي دين الاسلام فقال الشيخ خذوا هذا بدله
وسلموه اليه فوليه وصلا عليه ودفنه توفي الشيخ علي النبكاني في جمادي الاخرة سنة سبعين
وستمايه ودفن بزاويته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل
عليه الصلاة السلام من جهة الشمال والذي بناها الزاويه والايوان وما معها الامير
عز الدين ايدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمايه
قبل وفاة الشيخ ثم بنا بقية الزاويه من الساحة وما معها الامير الاسفهسلار حسام
الدين طرنطاي نايب السلطنة الشريفة في دولة الملك المنصور قلاوون في المحرم
سنة احدى وثمانين وستمايه ثم بنا البوايه والمئذنة عليها وهما في غاية الاتقان
ولحق الامير سيف الدين سلار نايب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية
بعبا تزة الامير كيكلدي اليحيى في دولة الملك الناصر محمد ابن قلاوون في شوال سنة
رمضان سنة اثنين وسبعمايه الشيخ الامام العالم العلامة الخطيب القدوة الزاهد
برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن ابي الفضل سعد الله بن جماعة ابن علي ابن جماعة
ابن حازم ابن صخر ابن عبد الله ابن حماعة الكناني الحموي المولد الشافعي من ولد
ابن كنانة ولد بحماه في يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمايه
ومات ابن وهو صغير ثم قصد من حماه زمان البيت المقدس في ذي القعدة سنة
انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ ابي منصور بن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس
بعدة اماكن وكان كثير التهجد ملازما للاشتغال بالحديث والصيام عارفا بعلم اهل
الطريق حسن الكلام فيه قبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد وحج مرارا اخرها في
سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه ثم قصد من حماه زمان البيت المقدس في ذي
القعدة سنة خمس وسبعين واستصحب معه كفنه وودع اهل البلد واخبرهم
انه يريد بالقدس فوصل اليه واقام به اياما ثم مرض يومين وتوفي في الثالث وكانت

وفاته

لشهاب حاجي

وفاته بكرة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وسبعين وستمايه وصلي عليه بصحن
الدار بالمسجد ودفن بباب الاسباط عند الشيخ ابن عبيد الله القرشي وهو اول من استوطن
بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عرف لانه راي جماعة من الناس
يعرفه واصبح خطب عيد الاضحى بمدينة حماه فلما ظهرت له هذه الكرامة توجه
لزيارة بيت المقدس وتوفي بها كما تقدم رحمه الله الشيخ العالم الكبير الصالح ابو
عبد الله محمد ابن الشيخ العارف غانم المقدسي الانصاري وقفت على مرسوم
السلطان الملك المنصور قلاوون ان يقرر له برسم زاويته في كل شهر عوارتين
قمح بالكيل الثابلسي انعاما مستمرا وورخ المرسوم الثالث في المحرم سنة ثمانين
وستمايه ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاه رحمه الله عمر ابن ابراهيم ابن عثمان
ابن كعب الواسطي توفي ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة اربع وثمانين
وستمايه ودفن بباملا وبني عليه بنا عظيم وهو على جانب الطريق قبلي قبة
الكبكبة ولا اعرف له ترجمة قبر وجدنا بالقرب من قبر الواسطي المذكور من جهة
القبلة قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدنا والسبب في ذلك ان
مر انسان وهو راكب فقر اعند قوله تعالى ووجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل وهو
ركب الحمار فاجاب من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل وهو
قبر مشهور عليه احجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وانما يعرف بقبر وجدنا وقد
وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فان ذلك اسمه مكتوب على
القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكى ان بعض الناس لما اخذ الاحجار التي على قبر وجدنا
ونقلها الى مكان اخر فاصبح وجدها على القبر كما كانت تعود ذلك من كرامات
رضي الله عنه الفقيه شرف الدين قاسم ابن الشيخ القدوة علم الدين سليمان
ابن شرف الدين قاسم الحوراني نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ست

وستين وستمايه وهو حفيد بني قاسم المشهوري بالقواسمه وكان له وصله بالامير
مجير الدوادار واقف الدوادريه بباب شرف الانبيا وجعل مشارفا عدرسته
واشركه في التطريح ولد حمايل الدين موسي وعين ذلك في كتاب وقفه
المتقدم وكر تاريخه عند ذكر المدرسة الشيخ العلامه ناصر الدين ابو عبد الله
محمد ابن الشيخ حسام الدين سلمان ابن ناظر شيخ الحرم القدس الشريف رايت
توقيعا له من قاضي القضاه علاي الدين ابي الحسن علي القونوي الشافعي
قاضي دمشق بمشيخة الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن
شوال سنة تسع وعشرين وستمايه الشيخ ابرهيم الهدمد اصله ذكري من بلاد ٦٢٩
المشرق قدم الشام واقام بين القدس والخليل في ارض اختاوها وعين باوردة
فيها وكان يقصد للزيارة وظهر له كرامات وقد بلغ مايه سنة وتزوج في اخر
عمره ورزق اولادا صالحين وحكي انه كان يصرف لمعنى غلمان سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة ارغفه وكانت تجمع له من اول الاسبوع
الي اخره فيخبز في اخر يوم من الاسبوع قطع له الخبز عن جميع ذلك الاسبوع ويفيد
في دعاويوضع عليه الشيخ شد من السماط الكريم فياكله جميعه ويسير بقيه الاسبوع
لا ياكل شيا توفي في جمادي الاخره سنة ثلاثين وستمايه ودفن بالقرب
من قرية سعير بين القدس والخليل رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامه
القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن عمر ابن ابراهيم ابن خليل المقري المجاور
الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل ولد بحجير في حدود سنة اربعين
وستمايه وثلاثا وسبع وبالعشر ثم قدم دمشق ثم رحل الي بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام واقام به مدة طويله نحو اربعين سنة ورحل الناس اليه
وروي عنه خلايق وصنف نزهة البرية في القرات العشر وشرح الشاطبيه

والرايم

والرايد واختصر مختصر ابن الحاجب وعقد مته في النحو وكمل شرح المفصل فان
صاحبه لم يكمله ولد مصنف في علوم الحديث ومناسك والي غير ذلك من التصانيف
المحترم التي تقارب المايه وكان منور الشيبه ولي مشيخة مسجد الخليل عليه
الصلاة والسلام الي ان توفي في يوم الاحد الخامس من شهر رمضان سنة اثنتين
وثلاثين وستمايه ودفن بظاهر البلد ولد بثنتان وتسعون سنه رحمه الله
تعالي الشيخ سيف الدين ابو بكر ابن الشيخ القدوة حسن ابن الشيخ القدوة عالم
الانصاري كان موجودا في الحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمايه وولداه الشيخ
شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا موجودين في شهر رجب سنة اربعه
وستين الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم
بن خليل بن ابي العباس الحجري الشافعي ولد في حدود التسعين والستمايه
وسمع الحديث علي جماعة منهم والد واستجاز لدابن جماعه ولي مشيخة حرم الخليل
عليه الصلاة والسلام بعد والد وافضل مناقبه [illegible] واستقر الي ان مات في ثالث
عشر صفر سنة تسع واربعين وستمايه وكان قد تزوج والد بالمراة الصالحه
زهرا ابنة الشيخ زين الدين عمر ابن اخي الشيخ علي بن يحيا فولدت له عدة اولاد يعرف
منهم خمسة محمد واحمد وعمر وعلي وابراهيم فاما محمد فلم يعرف من حاله الا انه
استجيز لجمع كبير من العلما وكانه مات صغيرا واما احمد فانه عاش حتي
له اولاد ولكن لا يعرف له ترجمه واما عمر والطاهر انه الاكبر ولد ترجمه عن الشيخ
الفاضل الصالح ولد سنة اربع عشره وستمايه واستجاز له الحافظ ابو محمد البرزالي جماعة
كبيرا من العلما ولي مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والد [illegible]
وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق بها واخذ طريق السادة الصوفيه البكاييه عن
خاله الشيخ علي ابن الشيخ عمر وكان شيخ الطايفه المذكوره وشيخ الزاويه الكاينه علي

ضريح الشيخ علي البكاء والناس عليها وكان معتقدا فيه الصلاح والخير توفي في سنة
خمس وثمانين وسبعمايه واخي علي هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين ويقال
علاي الدين ابو الحسن ولد في حدود سنة عشرين وسبعمايه واجاز له جده
الامام برهان الدين العلامه شرف الدين البارزي وسمع هو علي المليدوي
وغيره وولي مشيخة الحرم الخليلي عليه السلام بعد اخيه الشيخ عمر وتوفي بعد ان توفي من
المشيخة الي ولده الاتي ذكره في سنة ثلاث وثمانمايه واخو الشيخ برهان
ابراهيم لم يعرف له ترجمه وحدث وصيت في سنة خمس وثمانمايه واما ولد
الشيخ نور الدين الموخر بيد كن هو الشيخ الصالح الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن ابراهيم الجعبري ولد سنة ست وخمسين وسبعمايه
وسمع من ابيه وعمه الشيخ عمر وغيرهما وكانت عنده الخرقه البكائيه عن عمه ووالده
وتقرر بروايتها وقصده جماعه لاخذها عنه وولي ومشيخة الزاويه البكائيه بعد عمه
الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد ابيه بتفويض منه وتزوج بنت عمه الشيخ برهان الدين
ابراهيم وحدث له اولادا منها الشيخان الشمسي والسراجي المعروفان وسنذكر
ترجمتهم فيما بعد ان شاء الله تعالي الشيخ العالم الفاضل زين الدين عبد القادر
توفي بعد ان استغل بالعلم والقراءه والحديث وسمع علي المليدوي وغيره وكانت
وفاته في سنة سبع وعشرين وثمانمايه عن ازيد من اربعين سنة وتوفي الشيخ شمس
الدين الجعبري المشار اليه في سنة احدي واربعين وثمانمايه مطعونا رحمه الله ورضي عنه
وست الصالح بنت برهان الدين مولدها سنة اربع وخمسين وسبعمايه وتوفيت
في سنة ثلاث واربعين وثمانمايه رحمها الله عليهم اجمعين الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن بدر الدين حسن بن علاي الدين ابي الحسن علي الصفدي اتي في كان من اعيان
الفقهاء بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهاده عند القضاه وكان موجودا في حدود الخمسين

والسبعمايه

والسبعمايه الشيخ الامام العالم العامل الصالح القدوه الكبير الزاهد مربي الطالبين
ومرشد السالكين ولي الله في العالمين العشقي البسطامي شيخ الغرا البسطاميه
بالقدس الشريف وكان من اولاد الاوليا المشهورين توفي في عصر يوم الخميس تاسع عشر
صفر سنة احدي وستين وسبعمايه ودفن بالبسطاميه عامله الرحمه الله الشيخ
الصالح الشهيد المرحوم علي بن احمد الزكوري عشري الحجه سنة ٧٦٣ اثنين وستين
وسبعمايه ودفن بباب الرحمه الشيخ الحافظ جمال الدين ابو محمد واحمد ابن محمد ابن
ابراهيم بن هلال المقدسي الحوراني الشافعي ولد في سنة اربع عشر وسبعمايه ضبط
واقاد ورحل ودرس بالمدرسة التنكزيه بالقدس الشريف بعد وفاة العلاي
صنف المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح ومثير الغرام الي زيارة القدس
والشام وكان فراغه منه في يوم الاربعا الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين
وخمسين وسبعمايه ببيت المقدس وصار رحل ومن نظمه شعر

قد صح عند الناس اني مغرم ٭ اتري بجودا ادعوه وتنعم
٭ فلقد سهدتك دونهم بعد الدجي ٭ لبليتي ومنيتي ولقد عموا كم
كم اوردي والعوا ولا حصر ٭ واصد من ذكراك كي ينسوهوا
٭ اذا ذكراي الرقيب تجلدا ٭ واخو الصبابه ما عساه يكتم
٭ عدل الهوي من بعد ما سالته ٭ ومن الدي باوي ومنه يسلم

توفي الشيخ ابي بكر محمود بمصر في ربيع الاخر سنة خمس وستين وسبعمايه الشيخ
شمس الدين محمد ابن ابراهيم بن محمد ابن ابي بكر بن يعقوب بن الياس الانصاري
الخزرجي البياني المقدسي المعروف بابن امام الصخره ولد في سنة ست وثمانين
وسبعمايه ولحفر علي الحجر بن البخاري وسمع علي جماعه واجاز لجماعه توفي بالقاهره
في سنة ست وستين وسبعمايه الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الصالح

ابي القاسم العدلي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة
تسع وستين وسبعمايه الشيخ الصالح غانم بن عيسى ابن غانم المقدسي الصوفي
كان شيخا للصوفيه بالخانقاة الصلاحيه بالقدس الشريف وله نظم رايق وهو والد
القاضي شرف الدين عيسى بن غانم قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره توفي
الشيخ غانم في سنة سبعين وسبعمايه بالقدس الشريف الشيخ الامام العلم العلامه
جمال الدين عبد الله ابن الشيخ الامام العلامه ناصر الدين ابي عبد الله محمد ابن شام
الدين ابي الربيع سليمان ابن غانم الشافعي شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة
احدى وسبعين وسبعمايه القاضي بدر الدين ابو المعالي محمد بن القاضي تقي الدين
ابي الفتح محمد ابن القاضي فظب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى السبكي
الانصاري الامام العالم البارع الاوحد مولده بالقاهره قبل سنة اربع وقيل سنة
خمس وقيل سنة ست وثلاثين وسبعمايه سمع من جماعه بمصر والشام وافتى ودرس
وهو ابن خمس عشرة سنه في حياة جده لامه قاضي القضاه تقي الدين السبكي وناب
في الحكم بدمشق لخاله القاضي تاج السبكي ثم ولي قضا العسكر بدمشق وكان
حسن الخطابه كثير الادب والحشمه والحيا والناس يحفون عليه محبه توفي بالقدس
الشريف في شوال سنة احدى وسبعين وسبعمايه ودفن بمقابر باب الرحمه الشيخ
الصالح عبد الله الهندي كان من الاوليا المشهورين توفي بالقدس الشريف
ليلة الجمعه سابع عشري شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين ودفن عامله
عند ابي عبد الله القرشي المسند بدر الدين محمد بن الامير سيف الدين قلج
بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي ابن اخي الحافظ ابي سعيد العلائي
ولد في ثالث شعبان سنة خمس عشرة وسبعمايه بدمشق وسمع جماعه وحدث سمع
الفضلا وكان رجلا حسنا لدا واراد وفيه خير توفي بالقدس الشريف يوم الجمعه حادي

عشري شعبان سنة ست وسبعين وسبعمايه ودفن بباب الرحمه رحمه الله تعالى
الشيخ الاسلام تقي الدين ابو الفدا اسماعيل ابن علي ابن الحسن ابن سعيد ابن صالح
القلقشندي المصري الشافعي نزيل بيت المقدس الشريف وفقيهه مولده في سنة
اثنين وسبعمايه بمصر وقرا وحصل ثم قدم دمشق وقرا على الشيخ فخر الدين
المصري فاجازه بالافتا ثم اقام بالقدس الشريف مشتغلا على نشر العلم وتزوج بنت
مدرس الصلاحيه العلائي واعاد عندها واشتهر امره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت
تلامذته توفي بالقدس الشريف في يوم الثلاثا سادس جمادي الاخره سنة ثمان
وسبعين وسبعمايه ودفن بالقلندريه بما ملا وهو اول من استوطن بيت المقدس
من بني القرقشندي وله ذريه معروفون وسنذكر تراجمهم ان شا الله تعالى
الشيخ العلامه سراج الدين ابو حفص عمر الزيلعي المقدسي الشافعي احد علما
القدس الاخيار توفي في سادس رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمايه بالقدس
الشريف ودفن بالقلندريه بما ملا السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ شهاب
الدين ابو الخير بادار بن عبد الله القونوي البصير نزيل القدس كان يتكلم على
الناس بقبة السلسله بالصخره قال الشيخ بدر الدين محمود المجاوي ما عرفنا الله الابدال الا بمجالسه ودفن ظاهر القدس بالقرب من خان الظاهر وهو معروف يزار وعنده
ايوان يدخل اليه على جانب الطريق توفي يوم الجمعه ثامن عشر شعبان سنة ثمان
وسبعمايه الشيخ القدوه شمس الدين محمد بن سليمان بن حسن بن موسى ابن غانم المقدسي
شيخ حجيت القدس ولد في رمضان سنة سبع وسبعمايه وسمع من هديه بنت عساكر
الاول من حديث الهاشمي والاول من مشيخة العبسوي ومن زينب بنت مكي ثلاثيات
الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرايدي السفسد الجرايديه وهي سبعه اجزا وحدث
ببيت المقدس وغيره ومات في ذي الحجه سنة ثمانين وسبعمايه الشيخ الاوحد العلم

بدر الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ ناصر الدين محمد
ابن عثمان شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة اثنين وثمانين وسبعمايه
الشيخ الامام العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الخطيب الشافعي فقيه
القدس ومفتيه انتفع عليه فقرا بيت المقدس واخذ عنه الشيخ سعد
الدين الديري الاصول واخذ عن غيره من العلما علوما كثيره توفي بالمدينه
الشريفه ودفن بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبعمايه الشيخ الامام العلامه
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن حامد
الانصاري المقدسي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول سنة ٧٣١ احد وثلاثين وسبعمايه
سمع الحديث واشتغل بالعلم وصار من الفضلا توفي في شهر ذي الحجه سنة سبع
وثمانين وسبعمايه رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد قطب زمانه شمس الدين ابو
عبد الله محمد ابن احمد ابن عثمان ابن عمر التكريتي الاصل المعروف بالقرمي
الشافعي مولده في سابع عشر الحجه سنة عشرين وسبعمايه وكان لحداثة ازمانه
عبادة وزهدا وورعا متصدا بازمان الاوليا القادمين من البلاد على القدس
ويأتي الملوك الى بابه ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح منه وله خلوات ومجاهدا
وكان يقرا القران كثيرا يقرا في اليوم والليله ثلاث ختمات ولما احضر عنده
الشيخ عبد الله البسطامي فقال له ان الناس قد اكثروا عليك القول فما تقرا من
الختم في اليوم فاخبره قال انا لا اضبط ذلك ولكن ثم من ضبط انه قرات من
الصبح الى العصر خمس ختمات وكان نشا بدمشق ثم اقام ببيت المقدس وبنى له
زاويه وكان يقيم في الخلق اربعين يوما لا يخرج الا لجمعه وسمع الصحيح من الحجار بالجامع
الاموي تحت النسر سنة ثمان وعشرين وسبعمايه ومن غيره ايضا وكان بصيرا في الحديث
فيجتمع ثم حدث في اخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين ابن رسلان وغيره توفي بالقدس

الشريف

الشريف في نهار الاحد التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمايه ودفن بزاويته
العلما والمشايخ والصلحا ولم يتاخر عبد بيت المقدس احد عن دفنه ودفن بزاويته
تحت طرز بان بالقرب من حمام علاي الدين البصير وله كرامات ظاهره رحمه الله
ونفعنا به والدعا عنده قبر مستجاب مجرب وكان في عصر الشيخ محمد القرمي العير
ناصر الدين محمد بن علاي الدين شاه بن ناصر الدين الجيلي كان من امرا
العشرات بغزة المحروسه وهو مقيم بالقدس الشريف وله اوقاف كثيره وعمارات
من جملتها زاويه الشيخ محمد القرمي المتقدم ذكرها وغيرها بالخط المزبور وغيره
وكان له اعتقاد في الشيخ محمد القرمي ووقف عليه وعلى ذريته ثلث جهاته
واخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف على غسله ودفنه عاملا بالقرب
من ابي عبد الله القرشي شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم
بن شيخ الاسلام تقي الدين ابي الفدا اسماعيل القلقشندي الشافعي ولد
سنة ثمان واربعين وسبعمايه كان من العلما الاعلام سمع على والده وجد الاهلي
وتفقه بهما وسمع على البهاء والتاج السبكيين واذن له في الافتا والتدريس
واخذ من خلق كثير من العلما وكان من عجايب الدهر حفظا وذكا واستحضارا
حتى قيل انه كان يحفظ فرده كتب توفي في سنة تسعين وسبعمايه وكان
اخر كلامه لا اله الا الله وحكي عنه انه قيل موته بقليل نظر الى اخيه العلامه
شمس الدين ثم انشد بلسان مطلق * احمد صبرا فقبلك قد بكت * عين النبي ومات ابراهيم
ودفن بعامله بتريد اقاربه الى جانب ابيه رحمهم الله تعالى القاضي بدر الدين ابو
عبد الله محمد بن مزهر اشتغل بالعلم ونشا على طريقه حسنه ولي كتابة السر بدمشق
مرتين عشر سنين ونحو ثمانية اشهر وباشر بعفه ونزاهه وكان شكلا حسنا توفي
بالقدس الشريف في ذي القعده سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه الشيخ الصالح القدوة عبد الله

ابن خليل ابن علي الاسرادي البسطامي كان من اولياء الله تعالى العارفين ولد احوال
طاهر وهو صاحب الزاوية البسطامية مجاورة المشارف توفي بالقدس الشريف في سنة
اربعة وتسعين وسبعمايه **المسند** الصالح التركماني الثابت الحافظ صلاح الدين
خليل بن العلاي ولدت سنة خمس وعشرين وسبعمايه سمعت علي والدها وغيره وحدث
بالكثير من مسموعاتها وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القلقشندي وام
ولديه الشمسي والبرهاني اجازت لجدها شيخنا المتقوي القرقشندي الاتي
ذكره وتوفيت سنة خمس وتسعين وسبعمايه ودفنت بمامللا بالقلندريه بجوار
زوجها واولادها رحمهم الله تعالى **الشيخ القدوة** ابو حفص عمر بن نجم الدين بن
يعقوب البغدادي ثم المقدسي المعروف **بالمجرد** ولد ببغداد سنة اثنتي عشرة
وسبعمايه وسمع البخاري بدمشق سنة ست وعشرين واقام بلد سيدنا الخليل
عليه السلام في سنة خمس وسبعين وسبعمايه وبنى بها زاويه في غايه الحسن بناء ومنظرا
وبنا امكن باعلاها ورتب فيها من يتعلم القرآن واجرى لهم المعاليم وكان اذا قرأ القرآن
عند احد يخير بين الاقامه عنده بشرط ان يشتغل بالعلم ويعطيه كتابا او يذهب
الى بلده اخوي ولا يدع احدا يقعد عنده بطالا وكان في فعل الخير من العجايب لا يقصد
الا قضاها ويضيف من قصده باحضر عنده وكان يوجد عنده من المأكولات لطيفها
شيخا طوالا يلبس على راسه قبعا من غير عمامة توفي في ذي الحجة سنة خمس
وتسعين وسبعمايه ودفن بزاويته عند سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان
وهم بعض المورخين فيه فظنه الشيخ عمر المجرد واقف زاوية المغاربه بالقدس
لاشتراكهما في الاسم والشهرة وليس كذلك فان صاحب زاوية المغاربه بالقدس
الشريف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد وتاريخ وقفه للزاوية
في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمايه قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة بتسع

سنين

سنين ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية ببلد سيدنا الخليل عليه السلام كان قد وفض
امر زاويته الى الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله المراكشي الطنتاني
المالكي في خامس شهر جمادي الاول سنة خمس وتسعين وسبعمايه واقام
بها وفعل من كل حسن وجميل ثم في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانمايه
توفي الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد واحمد في الشيخوخة بالزاوية والتصرف فيها وكتب
مستندا بذلك بخطه خط شيخ الاسلام شهاب الدين احمد ابن الايامي والشيخ خليفة المالكي
رحمهما الله تعالى **الشيخ عيسى** وعبد الرحمن الشريدي بالغوري المجذوب الخير الصالح
كان صالحا بيت المقدس مقبولين اذا خضرها ولما مات قطعوا عباءته قطعا صغارا
وحملوها في عمايمهم ومن كان يعتقد فيه قاضي القضاة سعد الدين الديري توفي
بالقدس الشريف في سنة سبع وتسعين وسبعمايه بالمسجد الاقصى الشريف عند
جامع المغاربه خلف المسطبه **الشيخ الامام** العالم الزاهد العابد الخاشع الناسك
ابو بكر ابن علي ابن عبد الله ابن محمد الشيباني الموصلي ثم الدمشقي العالم المفيد سنين
وحيد عصره قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يرد اليه نواب
الشام ويمتثلون اوامره جيزه وكان من كبار الاولياء جمع بين علمي الشريعة
والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد زاره السلطان برقوق في منزله بالامينيه
بجوار سور المسجد الاقصى الشريف من جهة الشمال توفي بالقدس الشريف في ليلة
الاثنين حادي عشر شوال سنة سبع وتسعين وسبعمايه ودفن بمامللا وله
مصنفات في التصوف وغيره ولد مسكا صغيرا في نحو كراسين وكره المذاهب
الاربعة **الشيخ محمد** ابن ابي حورين اولياء الله تعالى توفي بعد الثمانمايه بالقدس
الشريف ودفن بمامللا قبلي البركة بالقرب من باب القلندريه ويقال ان الدعاء عنده
قبل مستجاب **المسند** خديجة بنت ابي بكر يوسف ابن عبد القادر ابي يوسف ابن مسعود

شيخ عالم الصوفيه

ابن سعد الله الخليلية سمعت الحديث وحدث واجازت لابي الفتح المراغي الحافظ
ابن حجي توفيت في اواخر سنة احدي وثمانمايه الامير شرف الدين موسي ابن علم
الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبه لوالده وهو المنسوب اليه جامع العلم
دوبيه معروف ويعرف والده بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود السبعين
والسبعمايه وكان شرف الدين موسي احد رجال الخلفة الشاميه وهو مقيم بالقدس
الشريف توفي شرف الدين موسي في سنة اثنين وثمانمايه ودفن بالجامع المذكور
في تربة هناك معروفة بتربة الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الحافظ صلاح الدين
خليل بن كيكلدي ولد في سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه ويكنيه والده الجمال السماع
وهو اخر من حدث عن ابي حيان بالبلاد الشاميه توفي بالقدس الشريف في ربيع
الاخر سنة ثلاث وقيل في ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وثمانمايه
ودفن بباب الرحمه بجانب قبر ابيه الشيخ ابو العباس احمد ابن محمد ابن نصح
المصري الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح وحكي الشيخ خليفه المالكي انه شاهده
وقد خرج من المدرسة الفخريه الى الاقصي وراي الارض تطوي تحته ولد سنة
ثلاثين وسبعمايه توفي في رمضان سنة اربعه وثمانمايه المسند شهاب الدين احمد
ابن محمد ابن عثمان الخليلي ثم القدسي نزيل غزه ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه
سمع من ابي الفتح الميدومي والعلائي وغيرهما من تصانيف القول الحسن في تعب
معاذ الي اليمن وتحقيق المراد في ان المنهي يقتضي الفساد واجاز له الجماعه وكان
فاضلا صالحا توفي في صفر سنة خمس وثمانمايه الشيخ المسند زين الدين عبد الرحمن
ابن محمد ابن حامد علي الميدومي والعلائي سمع عليه شيخنا التقوي القلقشندي في الجامع
توفي سنة سبع وثمانمايه الشيخ الصالح العابد الزاهد صاحب الهدي شيخ الزاويه
الادهميه توفي في سلخ رجب سنة سبع وثمانمايه رحمه الله ودفن بالزاويه المذكوره

سفل الساهم

سفل الساهم وكان قبل شيخ الزاويه الادهميه الشيخ داود ابد الادهمي واخبرت ان
وفاته قبل وفاة الشيخ الصالحت بثلاثين سنة ودفن بالزاويه المذكوره القاضي
جمال الدين ابو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين
ابي الحامد حامد الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة
سبع وثمانمايه المسند امين العلامه تقي الدين اسماعيل القرقشندي ولد في
بضع واربعين وسبعمايه سمعت علي والدها وجدها لامها العلامه المسلسل بالاولياء
وغيرهم وسمعت علي الميدومي وجماعه وحدث بالقدس الشريف وتوفيت في ربيع
الاخر سنة تسع وثمانمايه ودفنت بالقلندريه من ماملا جوار ابيها شيخ الاسلام
شمس الدين ابو عبد الله بن الشيخ العلامه محمد ابن تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي
شيخ الامام العلامه شيخ مدينة القدس وعالمها ولد سنة خمس واربعين وسبعمايه سمع
علي الميدومي واخذ عن ابيه وجده لامه الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل
وسمع وساد حتي صار شيخ القدس في الفتوي والتدريس توفي في رجب سنة
تسع وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بعقبة ماملا عند والده واخيه بالقلندريه
ومن نظم رحمه الله شعر الرمتلي مدينا عاصيا علي معاصي ربه اجرا من الحراء نفسي
خروف فاد اشروه لاحت فاذبح الصبا اجرا من الجري اني علي هذا واشاله
نال من رب العلا لاجرا من الاجر المسند غزال عتيقة الشيخ تقي الدين القلقشندي
ام عبد اللطيف سمعت من الميدومي واجازت لشيخنا التقي القلقشندي توفيت بالقدس
الشريف في سنة تسع وثمانمايه ودفنت بباب الرحمه الشيخ العلامه زين الدين
عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام نجم الدين محمد ابن عبد الرحمن ابن جماعه الكناني الشافعي
اخو الخطيب جمال الدين ابن جماعه مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمايه وكان
من الفضلاء اعاد بالمدرسة الصلاحيه توفي سنة تسع وثمانمايه الشيخ الصالح عبد الله

زين الدين ابن جماعه

ابن عبد الله مصطفى الرومي المشهور بالذاكر كان رجلا صالحا لاهل بيت المقدس فيه
اعتقاد واشتهر امر حجه الى بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنة احدى عشر وثمان
مايه وكان الامير حسن الكشكلي ناظر الحرمين بناله تربة بباب الرحمة ليدفن فيها
بعد فلما مات بطريق مكة اوصى الناظر حسن ان يدفن عند الشيخ ابي عبد الله القرشي
بعاملة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد الصفدي مفتي الشافعية ومدرسهم كان
فرضيا نحويا في النحو والحساب وتعاطى الشهادة توفي سنة اثني عشرة وثمانمايه الشيخ
الصالح القدوة ابراهيم المكزي نفع الله به توفي بالقدس الشريف ودفن في تربة السماهرة
وقد عمر على قبة شعبان البغوري في سنة اربعة وعشرين وثمانمايه والظاهر انه
توفي في ذلك التاريخ رحمه الله الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله
محمد ابن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرشندي الشافعي مولده في سنة اثنين وثمانين
وسبعمايه سمع من ابيه وجماعة ورحل الى دمشق والقاهرة مرارا وعلق بخطه اشياء
وكان حسن الخط صادقا توفي مستهل شهر القعدة سنة ست وعشرين وثمانمايه
الشيخ الصالح القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى الصادي له كرامات مشهورة
توفي ثاني عشرين جمادي الاخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن
بالساهرة عند الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم المكزي وقبره ظاهر يقصد للزيارة
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن نصر الله بن جبريل الكركي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان موجودا في سنة ٨٣١ واحد وثلاثين وثمانمايه ومن اعيان فقهاء الشافعية الموجودين بالقدس
الشريف في حدود الثلاثين والثمانمايه وكانوا من المعيدين والفقهاء بالمدرسة الصلاحية الشيخ
علم الدين قاضي الجزيرة والشيخ شهاب الدين احمد البوبيجي والشيخ زين الدين عبد الرحمن الناصري
والشيخ عبد اللطيف ابن كريم الدين والشيخ شمس الدين محمد المارديني والشيخ جمال الدين المحلوني والشيخ شهاب الدين
احمد بن نحو والشيخ شمس الدين ابن الشهاب رحمهم الله عليهم اجمعين الشيخ الصالح محمد المعروف بابن كمال الحيات

كان من

261

كان من كبار الصالحين وكان ممن تنقلب له الاعيان وكان يأكل الحيات وغيرها من
الهوام كالخنافس ومافي معنى ذلك فيريه الخنافس زبيبا والحية قثاء ونحو ذلك
وظهر له كرامات ومكاشفات وحكي عنه انه كان يرى على جبل عرفات مع الحجاج
ويصبح بالقدس في يوم الاضحى توفي سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه ودفن بباب
الرحمة والى جانبه دفن الشيخ ماهر رحمهما الله الشيخ الصالح العابد علاي الدين
ابو الحسن علي ابن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين
الاردبيلي الحجي الزاهد العابد الحجي شيخ الصوفية ابن شيخهم كان والده من اعيان
الصالحين ببلده وله كرامات ظاهرة وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه وحكي
عنه من الكرامات والمناقب ما يطول شرحها قدم الى دمشق في سنة ثلاثين وثمان
مايه قاصدا الحج ومعه خلق كثير من اصحابه واتباعه وجاور بمكة قدم بيت المقدس
وبنى الله شريف علوي توفي بالقدس الشريف في اواخر جمادي الاولى سنة اثنين
وثلاثين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة بلصق سور المسجد الاقصى وكان يوما
مشهودا وبنى اصحابه على قبره قبة كبيرة وهي مشهورة يقصد للزيارة وهو شيخ
الشيخ محمد ابن الصايغ المشهور خليفة الاردبيلي الاتي ذكره مع فقهاء الحنفية
ان شاء الله تعالى الشيخ العالم العابد الزاهد الواعظ شهاب الدين احمد المعروف
بابن كرد الروذي قدم من بلاد الروم قبل فتنة تمرلنك ثم عاد الى الروم ثم رجع و
وعظ بالتركي والفارسي والعجمي وكان الناس فيه اعتقاد توفي بالقدس ودفن
بباب الرحمة وبنى على قبره قبة فليس بعقب باب الرحمة قبة سواها وقبره الى
جانب قبر الاردبيلي وارخ ابن زوجة ابي عذيبة وفاته في يوم الاحد عاشر ربيع الاخر من السنة
والشك انه توفي بعد السبعمايه الشيخ الامام العلامة علاي الدين ابو الحسن علي
ابن عثمان الحواري الحلولي الشافعي مولده ببلد الخليل في سنة اربع وخمسين وسبعمايه

سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم من بلده الخليل الى بيت المقدس وناب في تدريس
الصلاحية عن الهروي وناب في القضاء واعاد بالصلاحية وصنف في الفرائض وكان
فاضلا خيرا وتوفي في احد الجمادين سنة ثلاث وثلاثين وثمان مايه **الخواجا محمد**
ابن احمد ابن حاجي الشهير بابن مولانا شمس الدين ويعرف بابي عديبه للارتعاد عديد
ابتاعا للنسبه ويقال عرف بعديبه شهاب الدين احمد المورخ مولده قبيل سنة خمس وتسعين
وكان فيخرج مع الاشتغال بالفقه والعربيه وقرأ عليه بعديبه شهاب الدين احمد المورخ
في العربيه والقرآن ورحل معه للمجاورة بمكه وكان له ذينا واسعا وتردد الى مكه
فتوفي بها في سابع عشر المحرم سنة خمسي وثلاثين وثمان مايه **الشيخ العالم** المحدث الضابط
تاج الدين محمد بن الشيخ العالم ناصر الدين محمد ابن محمد ابن مسلم ابن علي ابن ابي الحمد الشهير
بابن الفرابيلي الكوكبي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة اربع او خمس وتسعين
وسبعمايه اشتغل وحصل وحفظ كتابا من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس كالشيخ
شمس الهروي والشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ شمس الدين الديري الحنفي وولد
الشيخ سعد الدين واشتهر بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة في الفقه واصوله والنحو
وكان دينا خيرا متعففا ثم يتبتل الوظايف حسن الشكل واسمت حسن وكتب خطا
حلوا توجد الى القاهره لزيارة الحافظ ابن حجر فعظم كثيرا واثنى عليه وفضله الخ
فادركته المنيه بالقاهره في عاشر جمادي الاخره سنة خمس وثلاثين وثمان مايه ودفن
بالصوفيه بباب النصر وشيعه جم غفير رحمهما الله **ووالد** الشيخ الامام العالم ناصر الدين
محمد مولده سنة ثلاث وخمس وسبعمايه ونشا في نعمه طايله وولي نيابه قلعة الكرك
ثم صرف وسكن بيت المقدس توفي ليله في ثالث عشري رجب سنة ست عشره وثمان
مايه ودفن بماملا **الشيخ المسند** الامام شمس الدين ابن عبد الله محمد ابن الخطيب شهاب
الدين احمد بن العلامه شمس الدين محمد ابن التزمدي الخليلي الشافعي مولده في سنة

خمسين وسبعمايه سمع على صدر الدين الميدومي وكان رجلا خيرا صالحا واضر في اخر
عمره وحدث بسهوله وتحمل عنه العلما توفي ليله الثلاثا قبل العشا المسفر عن مستهل المحرم
سنة ثمان وثلاثين وثمان مايه **الشيخ الشيوخ** العمدة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم
ابن الشيخ نجم الدين احمد ابن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحيه بالقدس
الشريف مولده في سنة ثمانين وسبعمايه وتوفي والد نجم الدين في سنة تسع وثمانين
هو وولد ناصر الدين في يوم واحد كان ناصر الدين شكلا حسنا قبل ان تري العيون
مثله نشا الشيخ برهان الدين بعد ووالي مشيخة الخانقاه في سنة سبع وتسعين وسبعمايه
وكان من الاعيان المعتبرين لم يل احد مشيخة الخانقاه مثل منه وهو الذي عمرها واقام
نظامها فعمر المنارات والمواجل الكبير والدركاه التي بداخلها الايوان الكائن بصدر
الدركاه والحراب السفلي وعمر غالب المسقفات وباشر بتقوى الله مع حرمة شرعا منه
ثم فوض الى الشيخ نجم الدين الاني وكان شيخ الخانقاه والنظر عليها في خامس عشر شعبان
سنة ست وثلاثين وثمان مايه ٨٣٦ وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وثمان مايه
واخوه الشيخ شرف الدين غانم كان موجودا بعد الثلاثين والثمان مايه **والشيخ** شهاب الدين
احمد ابن غانم من اقارب كان موجودا في سنة احدي واربعين وثمان مايه رحمهم الله
الشيخ الصالح ابو بكر محمد الله الدمشقي الاصل القدسي المعروف بالعواس مولده في سنة
ثمانين وسبعمايه قرأ على والده الشيخ عبد الله الذاكر لما قدم من الروم وسلك كان منقطعا عن
الناس زاهدا صالحا حيرانيا مات شيخنا الذاكر في ٨١١ صار من مشايخ القدس
المشار اليهم بالصلاح توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمان مايه **الشيخ الصالح**
العمدة زين الدين عبد القادر ابن الشيخ العارف بالله شمس الدين محمد القرشي
المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا ومن الاعيان ببيت المقدس توفي سنة ثلاث
واربعين وثمان مايه ودفن عند والده بالزاويه بخط مرزبان رحمهم الله **الشيخ الامام**

الوقف ولم تفقد حجة والصلاة في جماعة نحو سنتين سنه وكان الشيخ تقي الدين الحصني
اذا قدم الي القدس لا ينزل الا عنده ولا ياكل الا خطعاما الا له وقال في بعض مصنفاته
وحكي لي السيد الجليل فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح رحمه الله توفي بعد رجوعه
من الحج في صفر سنة اربع واربعين وثمان مايه وقد جاوز الثمانين سنه ودفن بامله

ولي الله العالم الرباني
ابن رسلان

رحمه الله **شيخ الاسلام** بركة الانام القطب الرباني شهاب الدين ابو العباس احمد
ابن الفقيه امين الدين حسن ابن حسن ابن علي ابن يوسف ابن علي ابن رسلان
الرملي ثم المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر العالم العارف بالله تعالي ذو الكرامات
الظاهره والعلوم والمعارف مولده بالرمله تقريبا في سنة ثلاث او خمس وسبعين
وسبعمايه كما كتب بخطه واصله من العرب من كنانه اشتغل في كبر وحصل بقوة ذكاء
وفهم وكان مقيما بالرمله بجامعها بجانب البياشردي وانتفع به خلق كثير وما اشتغل
عليه احد ولا زمه الا وانتفعه فيه وكان يكني جماعته يكني بنيتهم لهم وصارت علما
عليهم كابي طاهر وابي مدين وابي العزم وابي طالب وغير ذلك ومن مشايخه
الدين اخذ عنهم العلم الشيخ شمس الدين القرمشدي والشيخ شهاب الدين ابن الهايم وقاضي
القضاه جلال الدين البلقيني **وادن** له بالافتاء وولي تدريس الخاصكيه بالرمله
ودرس بها مدة طويلة ثم ترك تدريسها وترك الافتاء واقبل علي الله تعالي واقبل
من الرمله الي القدس الشريف واقام بالزاويه الخضيره واقبل علي المسجد الاقصي الذي
كتب في الفقه والنحو وغير ذلك من مصنفه الزبد وشرحها شرحين ومختصر الاذكار
وشرح سنن ابي داود وعلق علي الشفا تعليقه جيده لضبط الفاظه وقطعه
من تفسير القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب ونظم
في علم القرآن واعراب الالفيه وشرح الملحه وشرح البخاري في ثلاث مجلدات
واختصر المنهاج بحذف الخلاف وصحح الحاوي وشرح قطعه من نظم ابن الوردي علي الحاوي

العالم العلامه القدوه الخاشع نقي الدين ابو الصدق ابو بكر ابن الشيخ شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الطولوني البسطامي الشافعي
شيخ المدرسة الطولونيه بالقدس الشريف ولد في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول
سنة ثمان واربعين وسبعمايه كان من اهل العلم والعمل ومن اعيان التاريخ ٧٤٨
قدم الي القدس في سنة اربع عشره وولي مشيخة الطولونيه واحياها بالذكر
والعباده والتلاوة وتردد اليها اهل الخير وكان حظه في عنايه الحسن بلغ من العمر
فوق خمس وتسعين توفي بالقدس الشريف في التاسع عشر من شهر رمضان سنة
ثلاث واربعين وثمان مايه ودفن بحوش البسطاميه عامله رحمه الله وعنده الله
بالاطلاع مكتوب عليها من نظمه وكانت له عنده مده بالطولونيه في حياته يجهزها
لذلك رحم الله فقيرا زار قبري وقرا الي سورة السبع المثاني بخشوع
وتدبر وعالي ويكتب ايضا علي قبر ايضا من نظمه من زار قبري فليكن عالما
ان الذي لا يتلقاه فرح الله فتازارني وقال لي يرحمك الله ولد نظم غير
ذلك ومحاسنه ومناقبه كثيره وقد كان من اجلاء المشايخ رحمه الله تعالي **الشيخ**
محمد فولاد ابن عبد الله اصله من العرب وقدم الي بيت المقدس في حدود
الثمانين والسبعمايه وانقطع بالمسجد الاقصى للعباده فحفظ واختان علما بيت
المقدس وتحفر بمفاتيح الصخره التي يتمول لما بلغهم اخذه دستق فتوجه الله فلما
كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وهو ستين حجه غالبها ماشيا علي قدميه وصار
من اعيان الصلحا المشهورين بالقدس ومكه وغيرها وحكي عنه كرامات كثيره
وكاشفات وكان بوابا بالخانقاه الصلاحيه وكان له هيبه زايده علي الصوفيه
بالخانقاه بحيث تضرب الامثال ببطوته عليهم وحكي هو انه راي الملك صلاح
الدين في النوم وقد وقف له علي الباب وقبض علي يده وقال له انت شريكي في هذا

واختصر الروضة ونظم القرات الثلاث الزايدة على السبعة ثم القرات الثلاث الزايدة
على العشرة واعرابها اعرابا جيدا ونظم في علوم القران فصولا تصل الى ستين نوعا وجمع
طبقات الشافعية وغير ذلك من الكتب المفيدة وكان متواضعا زاهدا قدم على
في العبادة والتهجد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتفق من امره ان كاشف الوزير
ضرب شخصا من تجار عنده فقال له الشيخ محمد المسمر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف
ان كان لشيخك برهان يظهر في هذه النخلة وكانت نخلة قاعدة على ساقها فاسلمه
في الحال وقعت الى الارض فترجل الكاشف واتى اليه ووقع على قدميه وكان يخاطبه
الشيخ نجم الدين ابن جماعة بيا شيخ الصلاحية وهو صحيح قولها ولما من الله تعالى على
الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس الشريف والسكنى بالزاوية الحنفية انشد شعرا
حبابي الهوى بالقصاي تقبلوه بمسجد الاقصى المبارك حولوه فحمدا وشكرا دايمين وانني
اريد لاخواني المحبين مثله وقد عمر الشيخ برجا على جانب البحر الملح بغزة بافا وكان
كبير الرباط وكان شيخا طويلا حسن الاكل والملبس والملتقاه محاشفات ودعوات
مستجابات توفي بالزاوية الحنفية في ثاني عشرين شعبان كذا ارخه بعض الفقراء وارخ
ابن روحية الى عدية وقاله يوم الاربعا سابع عشري شعبان سنة اربع واربعين
وثمانمايه ودفن الى جانب ابي عبد الله القرشي بياملا وحكي انه لما الحد للحفار
وانزل في قبره سمعه يقول ربي انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وروي
له عدة مناقب صالحة ومناقب كثيرة يطول شرحها ويقال ان من دعا الله بين
قبره وقبر القرشي يا مريديه استجاب الله له وقد جربت ذلك فصح رضي الله عنهما
وفي اليوم الذي توفي فيه توفي الشيخ الصالح ابو بكر محمد المحديت البسطامي شيخ
البسطاميه وكان صالحا وحكي انه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد المحيدي
في حال صحته فقيل له الشيخ شهاب الدين اخوك توفي فقام يذهب لحضور جنازته

فتوضي وصلي

فتوضي وصلي ركعتين تحية الوضو فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل وقد جي
به الى المسجد الاقصى وصلي عليها معا وحملا الى مامللا وده فنا في وقت واحد وقد
جاور الشيخ محمد السعبي رحمها الله تعالى الشيخ القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ
الامام الناسك القدوة العلامة العالم ابي بكر عبد الله الموصلي الشيباني الشافعي
احد اعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف مولده في سنة ٧٩٠ تسعين وسبعمايه وتقدم
ذكر والده كان الشيخ عبد الملك من اهل العلم ومن مشايخ الصوفية وكان شكلا حسنا
قال الشيخ عمر بن جاتم البعلوني وقد سيل عنه هو رجل ينطق بالحكمة وكانت له كلمات
حكميه وطايف صوفيه فقهيه وكان دايم البشر وخشمه وكلما فت وسماعات
واجازات وفقرا ومريدين وكان كثيرا ما ينشد لوالده قدس بامان ببلج في
فوادي ما كان تخيم بالاساه وهو بالاحسان بادي وكان ينشد ايضا فان غت
بعد بلوغ المنا فذاك من بفضل القدير المليك وان مت قبل بلوغ المنا فكم لنا تحت
الثري من شريك توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة اربع واربعين
وثمانمايه ودفن بمامللا احد رحمه الله الشيخ القدوة علاي الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ
تاج الدين ابي الوفا محمد ابن علي ابن ابي الوفا البدري الزاهد الصالح مولده في
حدود سنة ستين وسبعمايه وكان من الصالحين حافظا لكتاب الله كثير
التلاوة وكان له شهرة عظيمة بالصلاح والتعرف بالحال وكان كثير السيارات
وعرض له في بعض سيارة قطاع الطريق فصاح بهم فاقرعوا ولم يفيقوا حتى سالت
اعلى تلك النواحي واستعطفوه فنقل في ماورش على وجوههم فافاقوا تايبين
وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وطهرت لهم احواله وماتوا
على ذلك وظهر قبوره تزار وله غير ذلك من التعرفات والبركات منها ان جماعة
اوقدوا النار واوسالوا ان يبين لهم من حاله فاشار الى عبد فدخل النار فاكلوا

خيرا زاهدا متورعا عن الدنيا لخط من الصلاة والعبادة والناس فيه اعتقاد كثير
وكان من المشايخ الصلحا بالقدس اشتغل قديما بدمشق وصحب الشيخ محمد القرمي
والشيخ ابو بكر الموصلي وغيرهم وسمع الحديث واسن وطال عمره وكان ساكنا
قليل الكلام والاختلاط بالناس معظما في النفوس يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
حسنا في وعظه وكان ينسخ ويأكل من عمله ثم عجز عن ذلك فيقال انه كان
يتقوى بالغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام ولا احتاج اليه ولا يعرفه
ومحاسنه كثيرة ومناقبه جمة توفي بالقدس الشريف خامس رمضان
سنة ثمان واربعين وثمانمايه ودفن بماملا وقد بلغ الثمانين سنة وصلي عليه
صلاة الغايب بمصر والشام وغيرهما وتاسف عليه الناس لانه كان لهم بديلا جاور
رحمه الله **الشيخ شمس الدين** محمد ابن محمد ابن حامد المقدسي الاصل سمع الحديث في سنة
اثنين وثمانين وسبعمايه وكان متكلما بالقدس على الايتام والغياب مدة
طويلة وكان ناظرا على وقف الامير بركه خان فخرج عنه فتوجه الى القاهرة للسعي
فيه فتوفي هناك في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمايه عن نحو سبعين
سنة **الشيخ الامام** العالم المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن خليل ابن ابي
بكر بن القباقبي الحلبي ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة سبع
وسبعين وسبعمايه واشتغل في القرات وفاق الشايخ وانتهت اليه رياسة هذا
الفن لهذا الحديث عن الحافظ ابي الفضل بن العراقي وغيره وكان رجلا خيرا
دينا مجاهدا على الاقراء والتصنيف والنظم منقطعا عن الناس منعزلا عن فنون
قدم القدس للزيارة فاشار عليه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان بالاقامة ببيت
المقدس فاقام به وحصل له خير وكف بصره في احد الجمادين سنة ثمان واربعين
وثمانمايه وتوفي في عصر يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمايه

متواجدا ولا زال يشيع علما بيننا وشما الى ان صارت رمادا وكانت تقرفادة كان
في البر بخلاف اخيه السيد ابي بكر توفي الى رحمة الله مورمانى ثاني عشر شوال
سنة اربع واربعين وثمانمايه ودفن بماملا **الشيخ** الامام العالم العلامة زين الدين
عبد المؤمن ابن عمر ابن ايوب بن محمد الرهاوي الواعظ المجاوني العابد القانت العارف
العالم الفاضل الاوحد بركة الوقت صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات
خرج من بلدة عجلون وورد الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فنزل
عند الشيخ عمر المجرد في زاويته وعقد الايمان على نفسه ان لا ياخذ من شعره ولا
من ظفره ولا يغسل ثوبه ولا يبدله الا ضرورة شرعية بحفظ القران العزيز وبرسمه
فلما ختم القران رجع الى عجلون ثم توجه الى حلب واقام بها واخذ في القيام في
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات وكان الشيخ عز الدين القدسي
يتاسف على عدم لقيه كثيرا وكان يقول ما تاسفت على احد ما تاسفت عليه
وحكي عنه لطايف ومكاشفات واخبار عجيبة ومحاسن عديدة وكان يحفظ
الاحيا والقوت ورسالة القشيري وعوارف المعارف ويقول لا يصير الصوفي صوفيا
حتى يحفظ هذه الكتب الاربعة وكان ضعف بصره ثم انه جاور بمكة وخرج منها متوجها
الى المدينة الشريفة فمات ببدر متقرفا فاحرم في شهر ذي الحجة سنة خمس واربعين
وثمانمايه وقد جاوز السبعين سنة رحمه الله **الشيخ زين الدين** عبد الرحمن ابن
محمد ابن محمد ابن حامد الانصاري الشافعي مولده في سنة ثمانين وسبعمايه وسمع الحديث
هو والخطيب جمال الدين بن جماعة في سنة اثنين وثمانين وسبعمايه على جلال الدين عبد المنعم
بن الشيخ احمد بن محمد الانصاري القدسي وكان مباشرا بالوقف الشريف النبوي وبوقف
الشكرية وغيره وبذلك توفي سنة ست واربعين وثمانمايه **الشيخ الامام** الزاهد
العابد العارف السالك عبد الله الزرعي الدرعي الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا

الاصل الحلبي ثم المقدسي

خيرا زاهدا

ودفن عاملا بجوار الشيخ شهاب الدين ابن رسلان رحمهما الله ومن مصنفاته منظومة
المسماه بجمع السرور ومطلع الشمس والبدور وايضاح الرموز ومفتاح الكنوز وغير
ذلك من النظم والنثر رحمه الله تعالى وكتب لناظر الحرمين قصد يعرف بعلوه
من نظم اوطأ يا ناظر الحرمين انت وعدتني بالخير يا من وعد لا يخلف نا سلم ابرح
ببابك واقفا حتى نفر ولي وتكتب يعرف ثم بعد وفاته خلف ولد الشيخ الامام
العلم العلامة شيخ الاسلام القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم
ولد بالبيت المقدس في العلم والقرات رجل صالح لم يعلم له صبوة استقر فيما
كان بيده من القراءة بمصحف الملك الظاهر حقق بالمحرم الشريف وتدريس
القران بالمدرسة الجوهرية واشتغل وحصل وفضل وتميز وصار من الاعيان بالبيت
المقدس وتصدر للافتاء والتدريس ونفع المسلمين وهو سالك طريق السلف
الصالح وعبارته في الفتوى جيدة في الحين والناس سالمون من لسانه وبيده
يتلو كتاب الله بحسن صوت وطيب نغمة وله مصنفات منها شرح جمع الجوامع في
الاصلين ونظم الارشاد في الفقه والفية المعاني والبيان وشرحها وشرح
الفية ابن مالك في النحو والصرف وشرح التقريب والتيسير في علوم الحديث للامام
الكبير محي الدين النووي وشرح القواعد نظم الشيخ شهاب الدين ابن الهايم والاشباه
في البسملة والعقد المنضد في شرح طرق حمل المصحف المطلق على المقيد وشرحه وغير
ذلك وهو حي يرزق لا برحنا الله تعالى ونفع به المسلمين توفي الشيخ برهان الدين
النبراقيتي في سابع شهر الحجة سنة احد وعشرين وتسعمايه الشيخ شمس الدين محمد
ابن حسين الاوتاري الشافعي نسبة لاوتار من عمل عجلون ارحل الى مصر صغيرا واشتغل على
العلماء وسمع الصحيح على البرهان السامي مسند القاهرة في سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه سماعه على
الحجار بسنده وسمع على جماعة واشتغل وفضل وكان يعمل بسلم ابن سبرح ويبرع بالجواز

مولده في سنة اثنين واربعين وسبعمايه وتوفي عما يناهز الثمانين والله

فما ولد

ولد مؤلف سماه فتح الخلاق في تصحيح ابي اسحاق وتكسب بالشهادة دهرا
طويلا الى ان توفي في اثنا عشر سنة تسع واربعين وثمانمايه الشيخ الامام العالم
شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد ابن محمد ابن محمد بن يحيى ابن سعيد بن عبد الله المقدسي
القادري المشهور بجد الاعلى سعيد شيخ القادريه وصاحب الذكر والاوراد
كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الاقصى صحبة كل يوم وكانت يحصل به
خير كثير مولده سنة اثنين وثمانين وسبعمايه وتوفي والده الشيخ الامام محمد صاحب
الاحوال والاوراد الشيخ محمد في جمادي عشر شعبان سنة احدى عشر وثمانمايه
وتوفي هو في يوم الاربعاء رابع عشر صفر من سنة احدى وخمسين وثمانمايه ودفن بمامله
ولده وبيده واقاربه شهر ايم اولاد الشيخ سعيد القادري وكانوا شيوخ زاويه الدركاه
منهم الشيخ عبد الله محمد بن الشيخ سعيد القادري شيخ زاويه الدركاه توفي في يوم
الاربعاء حادي عشر شعبان سنة ٨٥١ هـ واحد وخمسين وثمانمايه ودفن بمامله الشيخ الصالح
العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الزويغد الحوي الشافعي مولده في
سنة اربع وسبعين وسبعمايه سمع الحديث وكان عالما فاضلا ولعطا مشهورا قدم من حماه
٧٧٤ هـ
الى بيت المقدس للزيارة فتوفي به في سنة اثنين وخمسين وثمانمايه الشيخ الامام
العلامة عماد الدين اسماعيل ابن ابراهيم ابن شرف الشافعي معيد الصلاحيه وعين
فقها الشافعيه بالمقدس الشريف مولده تقريبا في سنة اثنين او ثلاث وثمانين وسبعمايه
وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصري وكان خصيصا به اشتغل عليه جماعة من
الاعيان وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح البهجة في مجلدين وايضا في اخرا
طول منه وله الفية السيوطي توضيح حسن مفيد وشرح تهذيب التنبيه وشرح
مصنفات شيخه ابن الهايم وكان قليل النظر الى الدنيا منكبا على الاشتغال والاشتغال
الى ان توفي في ثالث عشر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وثمانمايه الشيخ الامام العالم

المحدث شمس الدين محمد ابن احمد ابن ابراهيم ابن مفلح المقيلي قاري الحديث
الشريف ببيت المقدس نسبته لقرية قلقيلية من اعمال بجلجوليا مولده في سنة
ست وسبعين وسبعمايه وكان شيخا صالحا اجيدا للتلاوة كثير العباده عالما فاضلا
حسن المذاكره اجيد التلاوه كثير العباده عليه انس كبير كان يقري الاطفال
بجلجوليا دهرا ثم قدم الي بيت المقدس في حدود سنة عشرين وثمانمايه وانتمى الى
الشيخ برهان بن عائم فكان يقري اولاده ونزل بالمدارس ولازم الاشتغال واعتنى
الناس وكان له ولد اسمه شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان ناظما كاتبا مجموعا
حسنا الي الغايه من نظمه يخاطب شهاب الدين احمد بوقم الامير جاني بك دوبدار
الملك الاشرف ياشها بارقا العلي الاتحى قط صاحبك فزادك الله رفعة ودعى الله حاتبكه
توفي قتيل والده في ثامن عشري شعبان سنة سبع واربعين وثمانمايه فجاء فحمل
والده علي الوجه العظيم ولم يزل معظما عليه الي ان توفي وكان كلما سئل عن
حاله يقول شيات لو بكت الدنيا عليها عيناي حتي تودعا بذهاب لم يبلغ العشار
من عمرها فقد الشباب وفرقة الاحباب وبكى حتي بكي من حضر لبكائه
توفي الشيخ شمس الدين في يوم الثلاثا ثالث عشري شعبان سنة اثنين وخمسين
بعلة الاستسقا وقد رايت كثيرا من المستندات الشرعيه بخطه ولده وعمارته
بزياده علي فضله ومعرفته رحمه الله القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد
بن شمس الدين ابي عبد الله محمد الصلتي الشافعي ولد سنة ست وسبعين وله
اشتغال قديم وكان رجلا صالحا باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف مدة طويلة
وتوفي يوم الجمعة سادس عشري شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس
الدين محمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان الخليلي
الاصل ثم المقدسي الشافعي نايب الخطيب بالقدس الشريف هو والد من قبله مولده

بعد بيت الخليل

بعد بيت الخليل في سنة ست وسبعين وسبعمايه سمع الحديث واشتغل بالعلم واتقن
علم الوقف ولم يتزوج قط وكان وفاة والده في سنة عشر وثمانمايه وكان يهوى
فقها فرضيا نحويا اعاد بالصلاحيه نيابة توفي في الحجه سنة اثنين وخمسين وثمانمايه
ودفن بباب الرحمه رحمه الله الشيخ الامام الصالح العالم الزاهد شهاب الدين ابو
النعا احمد بن علي الزبيري الشافعي مولده في حدود السبعين والسبعمايه بصعيد
مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم بيت المقدس بعد الثلاثين والثمانمايه
وصحب شهاب الدين احمد ابن ارسلان وتنزل بعدارس النعمانيه ثم انقطع بالطولونيه
للعباده لا يخرج منها توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول سنة اربع
وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه وحضر جنازته نايب السلطنه مبارك شاه
والقضاه والاعيان رحمه الشيخ العالم الصالح الوجيه شهاب الدين الشيخ شمس الدين
محمد ابن داود النحال بحارة باب البرموني الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة
سبعين وسبعمايه بالبرموني اشتغل قديما علي الشايخ وسمع الحديث علي ابي الخير بن
العلائي وغيره وحدث كان رجلا صالحا خيرا انجمع عن الناس وضعف بصره في
اخر عمره توفي بالقدس الشريف في يوم الجمعه سادس عشري القعده سنة خمس
وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس الدين محمد التميمي الموقت بمسجد الاقصي الشريف وكان
من اهل الخدق في قيد باشر التاقيت الاقصي مدة اربعين سنة وكان موجودا في
سنة خمس وخمسين وثمانمايه وتوفي بعدها بقليل الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد
بن عمر الشافعي المورخ المشهور بابن زوجة ابي عذيبه لانه تزوج والدته الخواجا
محمد المشهور بابي عذيبه المتقدم ذكره وبعض الناس يظنه ابن ابي عذيبه
وليس كذلك وانما هو ربيبه مولده في ٨١٩ بالقدس الشريف قرا القرآن
واشتغل بالعلم وكان من الفقها بالمدرسة الصلاحيه واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين

احدهما مطول والاخر مختصرا وقفت علي معظم المختصر وهو مرتب علي حروف
المعجم وله تظهر التاريخ الكبير بعد وفاته وقد اخبرت انه لما توفي اطلع عليه
بعض الناس فوجد فيه اشياء فاحشة من ثلث اعراض الناس فاعدم فلم
يوجد الا بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر توفي في يوم الخميس خامس
عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه

الشيخ الامام العالم العلامة المحدث زين الدين عبد الكريم بن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الفرشندي الشافعي كان من اعيان العلما
بالقدس الشريف وله يد طولي في علم الحديث واخذ عنه جماعة من الاعيان وله
التاريخ المختصر توفي في سنة ست وخمسين وثمانمايه ودفن بالقلندريه بمامللا
رحمه الله

شيخ الاسلام الحصلفي ابو اللطف

الشيخ الاسلام شمس الدين ابو اللطف محمد ابن علي الحصنكيفي الشافعي
مولده بحصين كيفا سنة تسع عشر وثمانمايه فرح هناك في فن الادب ثم قدم
بيت المقدس فلازم الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان واشتغل عليه في الكاوي وجد
وحصل وشارك في العلوم وتميز وصار من اعيان العلما فكان ذكيا حسن
المنظر والتركيب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير له
مولفاة مفيدة في النحو والصرف وغير ذلك توفي في ليلة سبع صاحرا عن نار اللتا
عاشر جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة الى جانب
والده ووفاة والده في سنة خمس وخمسين رحمهما الله تعالى وترك الشيخ ابو
اللطف ولدين احدهما الشيخ العلامة علاي الدين ابو الفضل علي توفي والده
وهو صغير فنشا يتيما واشتغل علي علما بيت المقدس منهم الشيخ ابو سعد
وغيره ورحل الى الديار المصريه واخذ عن علمايها وفضل وتميز وصار من
الاعيان ولما ولي شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف تدريس الصلاحيه

قوله مي المجيرتي

نزل من المعيدين ثم استوطن دمشق وصار من اعيان العلما وهو جد
والثاني الشيخ العلامة شمس الدين ابو اللطف محمد سبط شيخنا العلامة شيخ الاسلام
تقي الدين الفرشندي توفي والده وهو حمل فنشا يتيما واشتغل بالعلم الشريف
علي علما بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وغيره ثم رحل الى
الديار المصريه واخذ عن علمايها منهم الشيخ شمس الدين البوجري وغيره وسمع الحديث
وقراه وصار من اعيان العلما الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع وعنده
تودد ولين جانب وسخا نفس والكرام لمن يرد عليه البخل ولا الخيلا والناس
سالمون من يده ولسانه وقد ادنت له العلما بالديار المصريه وغيرها بالافتا والتدريس
من مدة طويلة والناس مجمعون علي محبته لعلمه ودينه وهو ممن اجتمعت فيه
عاملهم الله بلطفه ونفعنا بعلومه ابن الشيخ العالم المسلك السيد الشريف تقي
الدين ابو بكر ابن الشيخ تاج الدين ابو الوفا محمد ابن الشيخ علاي الدين علي ابن
ابو الوفا الحسيني الناقي شيخ الوفايه بالقدس الشريف مولده في ذي القعدة
سنة ٧٩٩ تسع وتسعين وسبعمايه واخذ عن اصحاب المدوي وجماعة واشتغل قديما
وانتفع وكان رجلا كريما معطاما للوارد عليه كثير التودد للناس مستجلبا للقلوب
لدخطا من الصيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت له رياسة الفقرا بالقدس
الشريف والبس خرقة الوفايه عن والده قدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ
سلار في سنة خمس وخمسين وثمانمايه وقد تبت شرفه بالنسبة الشريفة وهو ينتسب قتيل دكة بانا توفي شهيدا بالبطن في نهار الجمعة سابع عشري شوال سنة
تسع وخمسين وثمانمايه وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف وكانت
جنازته حافلة ورثاه عليه الناس من الفقرا وغيرهم ودفن بمامللا بحوش الامير
طوغان العلاي الملاصق لزاويته القلندريه من جهة الشرق العدل نور الدين

حوش الامير طوغان العلاي

علي ابن يحي الاندوني الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف قدم من دمشق الى
بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا يحترف الشهادة وخط حسن ولد معروف بمصطلح
الوتايق ورزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاء بيت المقدس يعطونه
ويختلفون بامره وكان موجودا في حدود الستين والثمانمايه ووفاته في دلك
العصر الرئيس علم الدين سليمان الصفدي رئيس الودنين بالمسجد الاقصى الشريف
كان حسن الصوت وعنده حشمة زايده ويلبس القماش الحسن وسلك طريق
الرؤساء وكان حسن صورة يضرب به المثل توفي بعد السبعين والثمانمايه بالقدس
الشريف العدل زين الدين الخضر بن حمد بن خليل الداري التقوعي من دورة
سيدنا تميم الداري كان يحترف الشهادة وربما باشر في دار النيابه وخط حسن وكان
من دلك المرورات توفي في شوال سنة ٨٦٥ ودفن بمأملا الشيخ الحافظ المحدث
عماد الدين ابو الفدا اسماعيل ابن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم
ابن قاضي القضاة جمال الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعة الكناني الشافعي مولده
في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمايه حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلا بالناس
وحفظ عدة من الكتب في الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ الاسلام منهم جده
لابيه لامه ابن جماعة وجده لابيه السعدي الديري الحنفي فرحل الى الديار المصرية
الشيخ العلامة المؤرخ زين الدين ابو بكر وماهر ابن عبد الله ابن بحم الانصاري
المصري ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمايه اشتغل بالعلم
الفقه والنحو والفرايض والحساب والميقات لجمع من الشيخ المذكورين ولقي جماعة من
العلما واخذ عنهم ولصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها في رجب سنة ٨٠٢
واشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفع به الطلبه لصلاحه ونصحه وكان حسن
التقرير افتى ودرس وسن تلاميذ شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وكان

منقطعا

منقطعا عن ابنا الدنيا كثير التلاوه والعباده والناس فيه اعتقاد وكان ورعا زاهدا
متواضعا توفي بالقدس الشريف في ليلة الاربعا سلخ ربيع الاول سنة سبع ٨٦٧
وستين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه الى جانب الشيخ محمد اكمل الحيات نفع
الله بهما ورضي عنهما شيخ الاسلام علامة الزمان احد الايمة الاعلام تقي الدين
ابو بكر عبد الله ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ العلامه
تقي الدين اسماعيل القرشندي المقدسي الشافعي سبط الحافظ ابي سعيد العلايي
عالم الارض المقدسه شيخنا الامام العلامه الحبر الفهامه مولده بالقدس الشريف
في ليلة الثلاثا عشر من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه اشتغل
وتصدر على والده وغيره وسمع على الشيخ وتر ابن نفسه وسمع من لفظ البقليني بالاولة
وسمع على الشيخ شمس الدين محمد ابن عبد القادر النابلسي الحنبلي الملقب بالجند
شيخة ابن الجوزي عن الميدومي والجان جمع من العلما والحفاظ افتى ودرس
وناظر وحدث وسمع عليه الرحالون وساد ببيت المقدس القاضي جمال الدين
عبد الله ابن زين الدين عبد الرحمن الصاحب التميمي الخليلي من دورة سيدنا
تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظر على وقفه وهو ارض بلد الخليل عليه السلام
ولده مسروره ومحبب للاصحابه وكان يباشر بدار النيابه ولم يحصل منه ضرر لاحد توفي
في يوم الخميس خامس جمادي الاخر سنة سبع وستين وثمانمايه ودفن بباب
الرحمه وتوفي والد زين الدين عبد الرحمن في سنة تسع وستين وثمانمايه وتوفي
والد الداري شهاب الدين احمد في اوايل سنة تسعين وثمانمايه ودفنا بباب
الرحمه عنده والدهما شيخ الشيوخ نجم الدين محمد ابن شيخ الشيوخ برهان الدين
ابراهيم ابن شهاب الدين احمد ابن غانم الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الخانقاه
الصلاحيه بالقدس الشريف استوزيرا بعد وفاة والد الشيخ برهان الدين ثم نزل عن

نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعة وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ثم استقر بيدهما
بكمالها وتوجه الى القاهرة فادركته المنية بها في مستهل شعبان سنة تسع
وستين وثمانمايه ومولده في سنة ٦٦٩ الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر
الدين حسن بن داود المشهور بابن الناصري الشافعي ولد بالقدس الشريف ونشا
به واشتغل بالعلم الشريف واخذ عن علماء بيت المقدس وكان من اعيان القدس
ولي مشيخة المدرسة الجوهرية وكان شكلا حسنا منور الشيبة يسلك طرق الوسية
توفي في جمادى الاولى سنة سبعين وثمانمايه وقد قارب السبعين ودفن بمأمله رحمه
الله الشيخ الصالح العالم زين الدين عبد القادر بن محمد بن حسن النواوي الشافعي
مولده في سنة ٨٠١ توجه الى اليمن في سنة عشر وحج في سنة خمس عشر وقد قرأ
وسمع باليمن وزبيد وتلك البلاد وارض الحجاز وتلا بالسبع وفضل وانقطع عن
الناس وكان رجلا صالحا صوفيا مقريا عالما فاضلا لا يحظ من صلاة وصيام وعبادة
يمشي البيد لخواص ولسائر الدعاء ويتبرك بيده ولاهل بيت المقدس فيه اعتقاد
وكان ممن يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس عشر شعبان سنة
احدى وسبعين وثمانمايه وحمل تابوته على الرؤس ودفن بمأمله وكانت جنازته
حافلة العدل تاج الدين عبد الوهاب ابن ابراهيم ابن قاضي الصلت الشافعي
كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وكان القضاة والحكام يعظمونه وناشر بجيل
الشهادة دهرا طويلا وقد توجه الى مدينة الرسول فتوفي بها في شهر صفر سنة
ثلاث وسبعين وثمانمايه بالمدرسة الحاصكية ودفن عند قبة الحاموس
الشيخ العلامة زين الدين عمر ابن الشيخ زين الدين عبد المؤمن الحلبي الاصل
شيخنا بالاجاق كان رجلا صالحا سمع على في الحديث الشريف انعقد عنده جماعة
من فقهاء بيت المقدس كان منور الشيبة عليه الاسمة والوقار وقد حضرت ختم البخاري

ابن قاضي برهان الدين

عليه في سنة اثنين وسبعين وثمانمايه واجازني توفي في سنة ثلاث وسبعين
ودفن بمأمله وكان يوما مشهود الحنازة العدل تاج الدين عبد الوهاب ابن محمد
المؤدب كان رجلا خيرا اعرف بالشهادة دهرا طويلا ويتسبح اكتب خطه حسن وعنه
توضع توفي في رابع شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بالساهرة الشيخ احمد
جمان كان مجدوبا وله كرامات ظاهرة واهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه
حكي عنه اشياء تدل على ولايته توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين
وثمانمايه ودفن بمأمله الله بالقرب من القلندرية الشيخ الامام العالم العلامة المحقق
شيخ المسلمين شمس الدين ابو مساعد محمد ابن عبد الوهاب الشافعي لحد جماعة
العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين ابن رسلان وهو الذي كفاه كان من اعيان
علماء بيت المقدس والمجيدين بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الفتوى عيان
حسنة وانتفع الناس به وقد عرض عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه في الفقه في
سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه واجازني توفي يوم الثلاثا سادس عشر ذي الحجة
سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه بالطاعون ودفن بالساهرة وكانت جنازته
حافلة العدل شهاب الدين احمد ابن محمد الخليلي الشافعي رئيس المؤذنين بالمسجد
الشريف كان حسن الصوت في الاذان استقر في الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي
وكان يحرف بالشهادة رفيقا للقاضي علاء الدين التركستاني وعنه حشمة زائدة
ويلبس القماش الفاخر ولد بروه تأخر توفي في المحرم سنة اربع وسبعين وثمانمايه
ودفن بمأمله وبقي بعده من هو في معناه من حسن الصوت في الاذان والمدح ونحوهما
رحمه الله السيد الشريف عز الدين حمزة الدمشقي لحد علماء دمشق توفي بالقدس الشريف
في سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بمأمله الشيخ زين الدين ابي حفص عمر ابن الشيخ
علاء الدين علي الخواري الشافعي لحد اعيان الفقهاء بالقدس الشريف والمعيدين

بالمدرسة الصلاحيه وكان من اهل الفضل وناب في القضا بالمقدس الشريف وكان
خيرا متواضعا مولده في سنة ٨٠٣ وتوفي في يوم الاربعا العشرين من شهر ربيع الاول
سنة اربع وستين وثمانمايه ودفن بمامللا وتقدم ذكر والده القاضي عز الدين
خليل ابن عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي اخو الشيخ برهان الدين الاتي
ذكره كان من الشيخ عز الدين من اهل الفضل وذوي المروه وعنده تواضع
وباشر نيابه الحكم عند سيدنا الخليل عليه السلام ناب في الخطابه بالمسجد الشريف
الخليلي توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمايه ببلد الشيخ شمس الدين
محمد ابن احمد ابن حامد الانصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة المفخريه مولده
في سنة ٨٠٠ وكان من اهل الفضل ومن اعيان بيت المقدس توجه الى دمشق فتوفي بها
في رابع ربيع الاخر سنة ٨٧٢ اربعه وسبعين وثمانمايه ودفن بالقرب من الدهيشه
وصلي عليه صلاة الغايب بالمسجد الاقصى الشريف الشيخ شهاب الدين احمد الوتاري
المقرى الشافعي مولده في سنة ٨٤٢ كان رئيس القرا بالمقدس يحفظ القران حفظا
جيدا ويوديه بحسن صوت وطيب نغمه ونظم الشعر وخطه حسن ومما احترف بالتراوه
في بعض الاوقات وكان عنده بشاشه وتودد للناس توفي في رجب سنة اربع
وسبعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه وتقدم ذكر والده الشيخ العدل برهان
الدين ابراهيم ابن الشيخ علي ابن ابي الوفا البدري احد مشايخ الوقا بمايه نشا في جده
والده وخوجه ثم كمل بعد الشيخ ابو بكر في حياة ابيه ولزم جده محمد الى ان توفي وتخرج
والده لدا ذكر في سفر ومعهم رجل صالح يمشي امام الفرس التي تحته فلما احس والده ان الرجل
تعب ولم يفكر ولده له ذلك امر ولده بنزوله واركب الرجل الفرس وامر ولده بان يمشي
امام الفرس فمشي حتى تعب كثيرا فنزله الفقرا وكشفوا راسهم واستغفروا عنده فقال الصبي
يوف لم التعب ثم غفا عنده ومن هناك تخرج ونشطت همته جدا وصار لا يمانلم احد في المهمات والاقدام

على الامور المشكلات وكان من اكرم الزايد الي الهمايه وتلقى الواردين وتربي
البرديني حفظ القران والمنهاج والمحرر حاميه في النحو وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين
بن عبد السلام شيخ الصلاحيه وقرا بها وسمع منه الحديث ولجانب به وسمع ايضا
من الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وعنين ولخذ من مشايخ الصوفيه
صحبة الشيخ شهاب الدين ابن قوامي الطريق السيد عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا
من بركاته وكذلك سيدي محمد البرموني وغيرهما وكان عمد السيد ابي بكر يبذله
في المهمات ويعرف في كثير من الاحوال دون اولاده لعلمه بهمته وشجاعته واقدامه
توفي في شهر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمايه يوم مسير الحاج من القدس
الشريف ودفن بمامللا على جانب البركه من جهة الشرق وكان يوما مشهودا لجنازته
الشيخ تاج الدين عبد الوهاب ابن عبد الرزاق ابي نصر المقدسي الشافعي المشهور
بابن شيخ السوق اشتغل وحصل وصار من الفضلا وتقرر من الفقها بالصلاحيه والصوفيه
بالخانقاه الصلاحيه وكان من جماعة شيخ الاسلام يحيى بن جماعه وباشر النقابه عند
حين ولي القضا وكان يحترف بالشهاده ثم تركه وتوجه الي مكه في سنة ٧٤٠
اربعه وسبعين وجاور بها وتوفي بها في سنة خمس وسبعين وثمانمايه الشيخ شمس محمد ابن
حسن المقرى كان من الفقها بالمدرسة الصلاحيه وقارى العشر وهو من الصوفيه بالخانقاه
وكان يحفظ القران حفظا جيدا وهو رجل خير محتشم عن الناس لا يتكلم فيما لا يعنيه توفي
بالمقدس الشريف في شعبان سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمانمايه قاضي القضاه العلامه
الورع الزاهد شهاب الدين ابو الاسباط احمد ابن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ
الامام العدل شيخنا مولده في حدود سنة ٨١٠ ظنا كان من اعيان العلما ومن
تلامذة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه وولي قضاه بعد القاضي علاي
الدين بن السلايح سنة ست واربعين فباشر بعفة ونزاهة وكان من القضاة العدول ليحيى احد

ولا يلتمس على القضاء الدرهم الفرد شكلا حسنا منور الشيبة رويدة شكلة تدل على
علمه وصلاحه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان من المتفقهين بالمدرسة
الصلاحية عرضت عليه في ستهل ثلاث وسبعين قطعة من الكتب المقنع في الفقه
واجازني ثم في اخر عمره توجه عن الى الرملة لضرورة فادركته المنية بها في سنة
سبع وسبعين وثمانمايه ودفن بالجامع الابيض الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن
علي بن عمر والشافعي كان من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف ولد وجاهد وكان
قديما يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك توفي في رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمايه
ودفن بالساهرة الشيخ شمس الدين ابو البركات محمد ابن الشيخ نجم الدين محمد ابن الشيخ
برهان الدين ابراهيم ابن غانم الانصاري الشافعي ثم شيخ الخانقاه الصلاحية استقر فيها
بعد وفاة والده في سنة ثم نزل على النصف للشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ الحرم
فلما وصل الخطيب محب الدين ابن جماعة بنصف المشيخة في سنة ثمرسوم السلطان
اشرف الشيخ جمال الدين ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين ابن جماعة هو
الذي بيد واستمر الشيخ ابو البركات فيما بيده من النصف مشاركا للخطيب محب الدين
ابن جماعة توفي الشيخ ابو البركات في يوم الاثنين عاشر القعدة سنة ثمان وسبعين
وثمانمايه ودفن بباب الرحمة ولد اربعون سنة القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن بدر الدين حسن البجلوني الشافعي ولد بعجلون ونشأ بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب
الدين القلقيلي وباشر القضاء بعجلون ثم استوطن بيت المقدس في سنة تسع وخمسين
وكان من اهل الفضل وعنده تواضع توفي يوم السبت خامس عشر ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين وثمانمايه ودفن بحوش البسطاميه مما يلي القاضي شهاب الدين
احمد ابن علي الدين الشافعي سبط العلامة شيخ الاسلام جمالي الدين ابن جماعة الكناني
كان من اعيان الرومية ببيت المقدس ولد اشتغل وروى في الحديث وكان يقرأ الصحيح

البخاري

البخاري في كل سنة بالصخرة الشريفة ويختمه بالمسجد الاقصى ولد شهامة ومروءة
ومساعدة للاصحاب توجهت من حتى ختمت صحيح البخاري في سنة بضع وسبعين
وكان بالمجلس رجل لا يحضر فاحدث الرجل سنة من النوم وقت الختم فراى النبي
عليه السلام وهو حاضر في مجلس فاستيقظ الرجل وقص الرؤيا على من حضر وكان مجلسا
حافلا فحصل للقاضي شهاب الدين السرور بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت
ساعة عظيمة توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانمايه ودفن بالقلندرية
بالملا وفي هذه السنة توفي القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد ابن احمد الشافعي
ابن الحكم العزيز والمتكلم على الانظام بالقدس الشريف وكان من الرؤساء بيت المقدس
وعنده تواضع الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد الكردي الحلبي البسطامي الشافعي شيخ
البسطاميه كان صوفيا مباركا ينسخ الكتب وخطه جيدا وهو من حملة الفقه بالمدرسة
الصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وصحب
الشيخ ابا بكر الطولوني وكان يصلي به ثم صحب بعد الشيخ كمال الدين امام الكاملية ثم
استقر في مشيخة البسطاميه بالقدس الشريف استمر بها الى ان توفي في سنة احدى وثمانين
وثمانمايه بالطاعون الشيخ العلامة الفقيه علاي الدين ابو امدين بن علي ابن
ابراهيم الرملي الشافعي نزيل القدس الشريف كان من تلامذة الشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان وهو الذي كناه فاشتهر بكنيته وكان يعرف في الرملة بابن تطيط
استوطن بيت المقدس وباشر الحكم بدنيا بدعن القاضي علاي الدين بن الشاخ
وصار من اعيان الفقهاء بالصلاحية والخانقاه وغيرهما وكان يجلس للوعظ بالمسجد
الاقصى وكان مطرحا للكلمة وعنده تواضع وتقشف على طريق السلف الصالح توفي
في اخر رجب سنة احدى وثمانين وثمانمايه ودفن بما ملاصق العتبة التي بحوش
الشيخ خليفة المالكي الشيخ علاي الدين المرداوي كان يحفظ القرآن وبيت ما يجوز فيه

ثم تقدم في المالك وصار افقيرا قاحترف بالشهادة وفتح عليه ولازم مجالس القضاة وقصد
الناس واستمر على ذلك مدة تقرب من عشرين سنة توفي في سادس شوال سنة ٨٨١
واحد وثمانين وثمانمائة ودفن بالساهرة **الشيخ** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن عثمان
السعدي ابن اخي شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام شيخ الصلاحية وكان يعرف
كان من اهل الفضل ومن فقهاء المدرسة الصلاحية باشر بيابا الحكم بالرملة في اواخر
عمر مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف ومات بالطريق ودفن بالقدس
الشريف بباب الرحمة سنة اثنين وثمانين وثمانمائة **القاضي برهان الدين** ابو اسحاق
ابراهيم بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد ابن القاسم الشافعي المشهور بابن الحكمة
والد قاضي بيت المقدس وتقدم ذكره وولي هو قضاء بلبيس ثم قضاء الرملة
مرات اخر هاخر سنة وعزل في سنة واقام بوطنه بالقدس الشريف وكان
شكلا حسنا لدموع وعنده سخاء توفي بالقدس الشريف في ليلة الثلاثاء العشرين
من رجب سنة اثنين وثمانين وثمانمائة **الشيخ** زين الدين عبد الرحمن بن اسحاق
القرمي نزيل القدس الشريف كان من اهل الفضل واستوطن ببيت المقدس دهرا
طويلا وكان يكتسب بالشهادة وسيرته محمودة وعنده تواضع ودين توفي في سنة
اثنين وثمانين وثمانمائة **الشيخ الامام العلامة** شمس الدين ابو العزم محمد بن محمد
ابن الخلوتي الشافعي النحوي كان من اهل العلم والدين وهو من تلامذة الشيخ شهاب
الدين ابن ارسلان وكناه بابي العزم فاشتهر بكنيته وكان لديه طول بلد بني
العربيد وصنف شرحا على الجروميه وكان يقرئ العربيد بالمسجد الاقصى الشريف
وانتفع عليه اناس كثيرة من الفقهاء بيت المقدس وغيرهم واعاد بالمدرسة الصلاحية
في زمن شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وبعد في ولاية شيخ الاسلام يحيى بن
جماعة وكان عنده قيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يزل كذلك حتى توفي

الفقهاء

الغشم بسبب كنيسة اليهود بالقدس الشريف وطلب السلطان اهل بيت المقدس على
ما سنذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان هو بالقاهرة فاختفى وتوجه الى الحجاز الشريف
وجاور بمكة حتى توفي بها في شهور سنة ٨٨٣ وكانت جنازته حافلة **قاضي القضاة**
شمس الدين ابو زرعة محمد ابن برهان الدين ابن ابراهيم ابن الزرعي الشافعي المصري
احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه **الشيخ المؤدب** ابو
طاهر خليل ابن موسى الرملي الشافعي المشهور بابي الطيب الصالح الناسك بركة
المسلمين كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه استوطن
بيت المقدس دهرا طويلا وكان يحترف ببيع القماش في سوق التجار وكان فقيرا جدا
والناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة يحكى عنه العجب من سرعة تلاوته حتى
قيل عنه انه كان يمشي من منزله الى المسجد الاقصى الشريف فيقرأ ختما كاملا وقد
اخبرني من جلس الى جانبه في صلاة الجمعة انه سمعه ابتدأ في القراءة حين صعد
الخطيب المنبر فلما اكمل الخطبة ونزل للصلاة سمعه يقرأ سورة الرحمن فسبحان
المتفضل بما شاء على من شاء وكان شكله عليه الاهبة والوقار منور الشيبة على
طريق السلف الصالح توفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان سنة خمس وثمانين
وثمانمائة ودفن بمأمنه وفي ذلك اليوم توفي الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ
عبد الله البغدادي الشافعي العدل كان والده ممن اشتغل بالعلم والفقر الصوفية وتوفي
وهو صغير فنشأ واشتغل بالعلم وحفظ القرآن وحفظ كتاب التنبيه في الفقه وقرأ
في الخانقاه والمدرسة الصلاحية وتحمل الشهادة عند القضاة وكان ينظم الشعر
وينقل التاريخ ولد محاضر لطيف وكان شكلا حسنا فصيح العبارة لذيذ المحاورة
الناس والمتقدمين وكتب كثيرا وكان خطه يقرب من ان يشبه الخط الكوفي وسكن
بالزاوية الكائنة بقرب القلعة طاهر القدس الشريف المعروفة قديما بالشيخ يعقوب

ويوده الناس ولد نظم زايني وبد طويله في الانغاز وكان يدرس بالمسجد الاقصى واسمع
عليه كثير من الطلبه ولم يعلم منه ما يشينه توفي نصف شعبان سنة سبع وثمانين
وثمانمايه ودفن بماملا رحمه الشيخ القدوة برهان الدين ابو الصفا ابراهيم بن علي
ابي الوفا الاسعردي الشافعي الصوفي الزاهد مولده باسعرد في سنة ٨٠٥ ونشأ بها
واشتغل علي علمائها ورحل الي بيرزا العجم واشتغل بها ثم قدم الي بيت المقدس واستوطنه
وقرء الملك الظاهر جقمق في المدرسة الخليليه بباب الحديد واقام بالقدس
الشريف دهرا طويلا وتزوج ورزق اولادا ثم استوطن دمشق ثم بقي يتردد الي
بيت المقدس وكان شكلا حسنا منور الشيبة لدمرن وحسن لقا لمن يرد عليه
توفي بدمشق في سنة سبع وثمانين وثمانمايه الشيخ العلامة برهان الدين
ابو اسحق ابراهيم ابن احمد المحلوني الشافعي كان من اهل العلم وعني بتحقيق
وتكلب علي الفتوي عبادة حسنة وكان من اعيان الشافعيه ببيت المقدس رحل
الي الديار المصريه قبل الثمانين والثمانمايه واقام بها ثم استوطن دمياط مدة ثم قدم الي
القاهره فتوفي بها في سنة بضع وثمانين وثمانمايه الشيخ شعبان بن سالم بن شعبان
من بيت ساحور المعروف ابو سالم ولد كما اقتضي كلامه سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه
وكان يذكر انه اتي الشيخ برهان بن جماعه والقرشندي وانه كان يحفر عندهما في حال
القراءة فاخذ عنه بعض الطلبه وقال بعضهم انه راي لدسماعا علي الشهاب بن العلائي
وحدث بالاجازة العامه عن ابي حفص عمر ابن اميله وصلاح الدين بن ابي عمر توفي
في سنة ثمان وثمانين وثمانمايه ببيت ساحور خارج القدس الشريف ودفن بها رحمه
الله وكان عمر علي ما اقتضاه كلامه مايه سنة وخمسة عشر سنة الشيخ الامام العلامه
المحدث شمس الدين محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر العالم المحدث زين الدين ابن الشيخ
الصالح القدوة المسلك المرحوم تقي الدين ابو بكر السعودي البيطامي الشافعي الخليلي المعروف

اليمني عرفت به لسكنه بها وكان يقال لها اولا الشيخ عبد الله وعمر علي ظاهرها
طبقة مرتفعة وكان الروساء والفضلاء من اصحابه يقصدونه بالزيارة ويجلسون
عنده ويتبانسون به وبحالته وكان له مرزق وحسن عشرة توفي في يوم وفاة
الشيخ ابي طاهر وتقدم ذكره ودفن بماملا الشيخ زين الدين عبد القادر ابن
الشيخ شمس الدين محمد ابن قطلوسا المغربي الرملي الاصل ثم المقدسي الشافعي كان
والده من اعيان القراء حسن الصوت طيب النغمة استقر في وظيفة القراءة بمصحف الملك
الاشرف برساي الذي وضعه بالمسجد الاقصى ثم لما توفي استقر بعده والده هذا
وكان يحفظ القرآن ولد وظائف ويتجر ولد دنيا واسعة توفي بالقدس الشريف في
سنة ست وثمانين وثمانمايه العدل شمس الدين محمد ابن ابراهيم الحريري وكان
رجلا صالحا خيرا متواضعا اعترف بالشهاده دهرا طويلا وكان يكتب خطا حسنا
وعدل تواضع توفي في سنة ست وثمانين وثمانمايه ودفن بماملا القاضي عماد الدين
اسماعيل ابن الشيخ الصالح ابراهيم التركستاني الشافعي العدل كان عين موفقي الحكام بالقدس
الشريف وانتهت اليه الرياسة في فن الشهاده وكتابة المستندات وخطه حسن
ولد معرفة تامة بالمصطلح واوني من لخطاط الاقبال سالم يوت غزة وكان القضاه
يعظمونه ويكرمونه وكان يليس القماش الفاخر ويتوسع في المنفقه ويترفه في
الاكل ولد مروءة تامة واكرام لاصحابه وقيام بحقوقهم وقضا لحوايجهم توفي في نصف
شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه ولم يبق بعده من هو في
معناه الشيخ العلامة شمس الدين ابو الفضل محمد بن عبد القادر ابن النجار
المقدسي الشافعي ولد في حدود سنة بالقدس الشريف وتفقه علي شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف والشيخ ابي مساعد وغيرهما وكان من اعيان اهل العلم
وبيت المقدس ومن اماثل الفقهاء بالمدرسة الصلاحيه وكان دينا خيرا عتدا تواضع

وجود للنفس

المقدسي الانصاري الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وعنه حشيمة وتواضع
ولد رايته في الحديث توفي يوم الثلاثا حادي عشر شهر رمضان سنة تسعين
وثمانمايه ودفن بمامله الشيخ الامام القدوة المحقق السيد الشريف تاج الدين ابو
الوفا محمد ابن الشيخ تقي الدين ابي بكر ابن ابي الوفا الحسيني الشافعي البدري شيخ
الفقرا الوفاييه بالارض المقدسة كان من اهل العلم ولد وجاهد عند الناس وله
تصانيف في التصوف وغير سكن بمصر مدة ثم عاد الى وطنه بالقدس الشريف
وقد رايته تزوج عدة بنت الرملي وكان يتردد اليها فتوفي بها في يوم عاشورا وحمل
الى القدس الشريف فغسل وصلي عليه بالمسجد الاقصى يوم الحادي عشر من المحرم
سنة واحد وتسعين وثمانمايه ودفن بمامله عند والدته بجوار الزاوية القلندريه
شيخ الشيوخ جمال الدين ابو عبد الله ابن الشيخ القدوة ناصر الدين محمد ابن
غانم الانصاري الخزرجي الشافعي شيخ حرم القدس الشريف والخانقاه الصلاحيه
مولده في سنة وكان والد شيخ حرم القدس ومن اعيان بني غانم وتوفي
والد الشيخ جمال الدين وهو صغير فنشا بعده وولي ما كان بيد والده من مشيخة
الحرم ثم ولي مشيخة الخانقاه الصلاحيه شركة واستقلالا وعمر وكان كريما محسنا
الاوصاف لدمرق تامد وحسن لاصحابه توفي في رجب الحرام سنة بالقدس الشريف
ودفن بباب الرحمة عند اجداده شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم
ابن زين الدين عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق شيخنا مولده في عاشر المحرم سنة تسعة عشر وثمانمايه ببلده سيدنا الخليل
عليه السلام فتلى جماعة من العلما واخذ عنهم وسمع الحديث ببلده على جماعة ثم رحل الى
القاهره واخذ الحديث عن جماعة اجلهم الحافظ ابن حجر واخذ الفقه عن جماعة منهم
تقي عصره تقي الدين ابي بكر بن قاضي شهبه واذن له في الافتا والتدريس فلما باني

بابن الحجه مولده في رابع عشر ربيع الاخر سنة ست وقيل اربع وثمانمايه وكان
من اعيان الفقرا عدة بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي حماد الاخر سنة تسع
وثمانين ببلدة سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بمقبرة الرأس الشيخ العلامة شيخ
الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن القاضي زين عمر البعري الشافعي
الشيخ الامام الواعظ المحدث شيخنا ولد سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه بالقدس
وتفقه على الشيخ ماهر وغيره وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان استغل
وداب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ولقي جماعة من العلما واخذ عنهم وباشر
نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين
ولي القدس الشريف في سنة اثنين وستين وثمانمايه وكان حفظه متينا فضلا مشاركا
في كثير من العلوم جلس للوعظ واشتهر امره في المملكه وعظم عند الناس
وصار له القبول في الوعظ وكان خاشعا مانوس النغمه والشكل داسكون
ووقار يعروه فاله بالله لا يغتاب احدا دان وقع في مجلسه استغابه منع منها
ودرس وافتى واعاد بالصلاحيه وكان قرر في مشيخة المدرسة المنسوبة للمولانا
الملك الاشرف قايتباي التي هدمه وبني مكانها المدرسة المشهورة التي بالمسجد
الاقصى الشريف بجوار باب السلسله ولما عمرت المدرسة المذكوره على ما هي عليه
الان وانتهت عمارتها ادركته المنية فتوفي رحمه الله وكان متواضعا محبا للقا
كثير البشر عند اكرام لمن يرد عليه وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من
كتاب المفتح في الفقه واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه لما
توفي الوالد اقرا عليه في المقنع وحضر مجالس وسط بالمسجد الاقصى وحصلت له الاذن
منه غير مرة خاصه وعامه توفي في ليلة السبت ثامن او تاسع شهر ربيع الاول سنة
سبعين وثمانمايه الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ شمس الدين محمد ابي احمد ابن حامد

الانصاري الخليلي

بالافتا والتدريس واعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن الشيخ كمال الدين ابن
ابي شريف ولد تصانيف شرح الجزرية وشرح الطهدية الجزرية وشرح مقدمة
الطهدية في علوم الرواية للجزري ومعونة الطالبين في معرفة اصطلاح المحدثين
وقطعة من شرح تنقيح اللباب لشيخ ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق
من الفوايد ودرس وافتى في حياة والده وبعد صح وجود اعيان علما بيت
المقدس وهو مستمر الى يومنا هذا على ذلك والثاني القاضي شهاب الدين
ابو العباس احمد مولده في شهر رمضان سنة ست واربعين وثمانمايه حفظ
القران واشتغل في العلم على والده وعلى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
ثم باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في حياة والده وهو رجل خير
متواضع ولي مشيخة الزاوية الخشنية بنزولها صدر له من والده وهو مستمر
بها الى يومنا الشيخ غرس الدين خليل ابن اسحق الخليلي الشهير بابن قازان
ولد في حدود عشرة وثمانمايه طلب وسمع على جماعة وحدث وكان حافظا للقران
العظيم خير اطريفا حسن المحاضرة يستحضر غالب مقامات الحريري في رجليه
اعوجاج وصحب ابا بكر بن فضل امير عرب جرم قديما وصل الى فريدة محاذرين بين
عين وبلد توفي ابي رحمة الله تعالى في جماد الاولى سنة ثلاث وتسعين
وثمانمايه ونقل الى بلد الخليل عليه السلام وصلي عليه ودفن بها شيخ الشيوخ
العلامة سراج الدين ابو حفص عمر ابن محمد ابن علي الجعبري الخليلي الشافعي
شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في ربيع الاول سنة ست
وقيل خمس وثمانمايه ببلد الخليل ونشا بها وحفظ القران وتلى بعضه بروايات
السبعة على جماعة من القرا واذن له بالاقرا وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين
اسحق التدريسي وعني بالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين

والوفائي وشمس الدين ابن المالكي الوملي واخرون الشيخ شهاب بن رسلان اقتي
ودرس وناظر ورحل من بلد سيدنا الخليل عليه السلام واستوطن القدس وباشر
الحكم نيابة عن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة قبل السبعين وثمانمايه وبعدها
ثم ترك الحكم وتعين وصار من اعيان بيت المقدس وقد عرضت عليه قطعة من
كتب المقنع في الفقه بالزاوية الخشنية في شهر جماد الاخر سنة ٨٧٣ واجازني بجميع
الله يجوز له روايته وتقدم في ترجمة شيخه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان
انه انشد حين سكن بالزاوية الخشنية هذين البيتين
الهي بانتصابي قد تعبدا ... بمسجد الاقصى المبارك مولدا
فجدا وسكرا دايمين وانني ... احب لاخوني صحابي المحبين مثلا
ثم قدر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن
بيت المقدس وتزيما وسكن بها في سنة سبع وسبعين وثمانمايه فانشد هذين البيتين
كذلك
الهي قد جبا بي بجايه ... الشيخ استادي لقد نال سوله
فجدا وشكرا
بالهي واذه ... دليل على اني محب اخ له
ولم يزل مقيما بها الى سنة ٨٧٩ فوقعت الفتنة التي
بسبب كنيسة اليهود وسندكرها فيما يعود وطلب الى القاهرة ومنع من سكن بيت
المقدس فاستمر مقيما بالقاهرة الى سنة ٨٨٢ ثم قدم بلد سيدنا الخليل عليه السلام و ٨٨٣
بها منصدبا للاشتغال الى ان توفي سادس عشرين ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين
وثمانمايه شهيدا بالطعن وصلي عليها بحرم الخليلية ودفن بزاوية الشيخ علي
البكا وترك الشيخ برهان ولدين احدهما الشيخ العلامة شمس الدين ابو الجود محمد
مولده بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام في شعبان سنة ٨٤٥ حفظ القران والمنهاج والفيه
ابن مالك والمحرر لابن رزين وبعض الشاطبية واشتغل على والده ثم اخذ عن جماعة من العلما
بالديار المصرية اجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الحنفي المناوي ومنهم الشيخ كمال الدين
امام الكاملية واخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي وفضل وعين واخر

بالافتا والتدريس

القدسي ولغيرهما بالقاهرة على القاياتي وغيره واخذ عن ابن حجر واذن له في
الافادة للفقه وسمع عليه وعلى جماعة واجاز له الحجيز ودرس وافتى وحدث
ببلده وبالقدس وبالقاهرة وسمع عليه الفضلاء وولي نصف مشيخة الخليل عليه السلام
ونظر وقف عم جده الشيخ علي البكا وكان راس الفقراء ببلده كان عالما فاضلا خيرا
متواضعا حسن النادرة شجاعا مقداما طلق اللسان فصيح العبارة مجيدا في العلم
واهله وكانت وفاته بعجلان خرج عن اسلاكه ولطائفه لاولاده في ضحى
يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ببلد سيدنا الخليل
عليه السلام وصلي عليه في يومه وتقدم للصلاة عليه ابن اخيه العلامة زين الدين
عبد الباسط وشيع الى مقبرة الراس وكان خلق كثير وقت بحد البرية التي انشاها
والد الشيخ شمس الدين رحمهما الله الشيخ العلامة القاضي جمال الدين ابو الحمد محمد ابن
عبد الرحمن المصري الاصيل ثم المقدسي الشافعي المشهور بكمنيه كان من اهل الفضل
ولد بد طولي في الفقه اعاد بالمدرسة الصلاحية وافتى ودرس وباشر نيابة
الحكم الشريف بالرملة القاضي عرس الدين خليل اخي ابي العباس ثم باشر نيابة
الحكم بالقدس الشريف وعزل منها واعيد اليها مرارا توفي بالعشر الثامن في شهر رمضان
سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة الشيخ زين الدين عبد الكريم
ابن علي ابن عبد الرحمن المغربي الاصل الخليلي ثم المقدسي المقرئ الشافعي ولد
في حدود سنة ثمان وثلاثين ميلاد الخليل عليه السلام وتلا بالروايات السبع
على والده والسمسي بن عمران وغيرهما واشتغل بالمبتدات على شمس الدين محمد
ابن القفاعي بوقت المسجد الاقصى فمهر في اوضاعه وباشر التاقيت بالقدس الشريف
مدة وقرء من القرا بالصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان يودي القراءة بحسن
صوت وطيب نغمة وناب عن الخطايه بالمسجد الاقصى واقرا وحج وكان خيرا فاضلا في القرا

توفي فيه

توفي في صفر سنة خمس وتسعين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة وتوفي
شيخنا شمس الدين محمد القفاعي بوقت المسجد الاقصى في شهر رجب الفرد سنة ثمانين
وتسعمايه وثمانمايه الشيخ العالم المسند الكريمي كريم الدين ابو المكارم عبد الكريم
ابن الشيخ زين الدين ابن داود ابن سليمان ابن ابي الوفا البدري المقرئ شيخ القرا
وامام المسجد الاقصى الشريف ولد سنة ست او سبع وعشرين وثمانمايه وكان والد
الشيخ داود من اهل الخير والصلاح توفي الشيخ كريم الدين صغيرا نحو السنة فنشا بعده
بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة اعلام الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عمر النبالي
الحنبلي وكان من اهل الفضل وشيوخ القرا بالمدرسة الصلاحية وباشر الامامة بالمسجد
الاقصى الشريف اربعين سنة من سنة خمس وخمسين وثمانمايه وكان رحمه الله شيخا
وعنده حسن لقا للوارد عليه وكان يودي القراءة على اوضاعها ولديه ومرفق وعنده
تواضع وبوده للناس وروى عن جماعة توفي عشية يوم السبت وصلي عليه بالمسجد
الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد سابع جمادي الاولى سنة خمس وتسعين
وثمانمايه ودفن بماملا وكان يوما مشهودا الخاص والعام من العلما والفضلا والقضاه
وناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير دقاق وغيرهم وتاسف عليه الناس رحمه الله
الشيخ جمال الدين عبد الله ابن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية
الشيخ عمر المجدد بعد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان رجلا صالحا مباركا وعنده
فضائل توفي في شوال سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بالزاوية عند والد
الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد بن عبد العزيز بن الصوفي الوفائي الناجر سمع الحديث على الشيخ
جمال الدين ابن جماعة واجاز له سنة ٨٥٤ وما بعدها وعلى قاضي القضاه سعد الدين
الديري الحنفي وكان خيرا مباركا ساترا على الخير والاعمال الصالحة والاحسان
الى الفقرا وكان شيخ الوقايد ويتعاطى النسب بالبرات ويسوق الحمار بالقدس الشريف

وسافر الى دمشق ثم عاد فتوفي بالرملة يوم الاربعا ونقل الى القدس الشريف ودفن
بها ملا يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة ٨٩٦ وكانت جنازته حافلة الشيخ الامام علي الدين
علي بن قاسم الاردبيلي البطايحي الخليلي المقري الشافعي ولد ببلد سيدنا الخليل
عليه السلام ونشا بها وحفظ القرآن العظيم والمنهاج والشاطبية والعمدة ابن مالك والفية
التصريف له وغير ذلك وعرض على جماعة وقرا بالروقامات على الشيخ شمس الدين بن
عمران المخزومي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف
وغيرهما واخبرني انه تفقه على الشيخ شمس الدين البجوري بالقاهرة واقبل على المطالعة
والتدريس والاقراء وبرع في القرآت وكان يدرس بمسجد الخليل عليه السلام بعد
المغرب تجاه المحراب بعبارة فيحة وصار من اثبات الفقهاء بيلة توفي يوم الاربعا ثامن
عشر شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام ودفن بمقبرة
الفلي الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن العلامة المقري عماد الدين اسماعيل بن
خليل الشهير بالمرزوقي الخليلي ولد في سبعة ٨٠٥ ونظما وسمع الحديث على جماعة وحدث
واخذ الناس عنه وكان وجيها خيرا حافظا لكتاب الله كثير التلاوة توفي سنة ست
وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام ودفن بمقابر الراس الشيخ زين الدين ابي
المفاخر عبد القادر ابن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد البجوري الاصل الخليلي
الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في سنة ثمان وعشرين
وثمانمائة ببلد السيد الخليل ونشا بها وحفظ القرآن العظيم وترك اولاد اكبرهم واسنهم
الشيخ العالم المحدث عز الدين ابو سعيد خليل مولده في المحرم سنة ٨٧٩ تسع وستين وثمانمائة
بالقدس الشريف وهو سبط الخطيب شهاب الدين القرمشدي خطيب المسجد الاقصى الشريف
حفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والشيخ
برهان الدين الانصاري وغيرهما واعتنى بمعالم الحديث الشريف ورحل الى مصر والشام في طلبه واخذ

عن جماعة

عن جماعة وجمع معجما لاسماء شيوخه وهو رجل دين خير من اهل العلم والدين والتواضع
ولي حصة في حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام مما كان بيد والده والناس
سالمون من يده ولسانه وهو ممن احب في الله عامله الله بلطفه الخفي توفي
الشيخ شمس الدين البجوري ثاني شهر ربيع الاول سنة ست وتسعمائة الشيخ الامام
العلامة زين الدين ابو الفضل عبد الباسط ابن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن
ابراهيم بن خليل البجوري الاصل الخليلي الشافعي ولد في سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمانمائة
ببلد سيدنا الخليل عليه السلام ونشا بها واشتغل بالعلم عقليا ونقليا واخذ عن جماعة
واجازه قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني بالافتا والتدريس وسمع على امام الكاملية
واجاز له شيخ الاسلام من حج وجماعة درس وافتى وحدث قليلا ولي نصف مشيخة
حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان فاضلا دقيق النظر دينا خيرا مفتيا
شجاعا عاما هرا في الرمي توفي يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة سبع وتسعين
وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام ودفن بمقابر الراس بالقرب من اهله الشيخ المسند
شمس الدين ابو الخير محمد ابن الحافظ زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام
تقي الدين اسماعيل شمس الدين محمد بن فقيد المذهب تقي الدين اسماعيل القرمشدي
الشافعي ولد ببيت المقدس في سنة ٨٤٣ اثنتين وعشرين وثمانمائة واعتنى به والده فاخضر
على جماعة واستجاز له اخرين ولي مشيخة الكريمية والملكية والطولونية واعاد بالصلاحية
وحدث وتفرد بجانب محضور الله واجاز له القديم توفي بعد العشا من ليلة الست
العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالكاملية ودفن من الغد بباب
الرحمة جوار جدته لامه العلاي الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد بن مكي الشافعي نقيب الصحرا
الشريفة واحد الفقها بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه توفي في سلخ ربيع الاخر
سنة ٩٠٧ ودفن بالساهرة الشيخ زين الدين ابو حفص عمر ابن الشافعي زين الدين عبد الرحمن

بن القاضي علاي الدين ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل كان
من اهل الفضل وعند تواضع توفي ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في سنة سبع
وتسعين وثمانمايه وتوفي قريبه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن التميمي الشافعي
قبل ذلك بالقاهره في رابع عشري شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمايه وكان
من اهل الفضل الشيخ العالم المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين ابو عبد الله
محمد ابن محمد ابن علي الجعبري الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام ولد في سنة اثنين او ثلاث وثمانمايه بقريه الخطمان خارج بلد الخليل
حسن الخط الناس من تمرلنك ونشا ببلد الخليل وحفظ القرآن وجمع البخاري في مجم
بين الصحيح تاليف جاور لبس خرقة التصوف من جماعة وسمع على الشيخ زين
القراخوري وغيره واجاز له خلق ونظم وجمع شيا في التصوف واشتهر بالصلاح
وربما وقعت له كرامات وكان للناس فيه اعتقاد زايد وحدث على خرقيه
وصلاح وخشوع وعبادة وقوم على ملازمة الصلاة والاوراد مع السمت الطويل
وغير الطريق من منزله الى المسجد بحيث لا يكاد يفوت صلاة الصبح بالمسجد لو
شاء ولا يفتر من التطرف في العلم وكلام الصالحين ولا يصلي الا قايما وحدث قبلة
والقدس الشريف والقاهره وتوفي في السادس والعشرين من شهر رمضان
سنة ثمان وتسعين وثمانمايه الشيخ الامام الحبر الهمام العلامه المحقق الفهامه ولد في
سنة ٧٣٦ بالقدس الشريف ونشا بها واشتغل بفنون العلم على اخيه شيخ الاسلام
الكمالي ودخل به الى القاهره فاخذ الفقه عن قاضي القضاه علم الدين صالح
البلقيني والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه ايضا في الفقه واخذ
عن علماء ذلك الزمان وحدث وتميز وصار من اعيان العلماء وحج الى بيت الله
الحرام ثم توجه الى القاهره المحروسه وتزوج ابنة قاضي القضاه شيخ الاسلام

شرف الدين

شرف الدين يحيى المناوي قاضي الديار المصريه وناب عنه في القضاء ودرس وافتى
واعاد بالمدرسة الصلاحيه بالقدس الشريف وصنف نظما ونثرا وولي المناصب
السنيه وغيرها من الانظار بالقاهره المحروسه وعظم امره واشتهر صيته وصار
الان المعول عليه في الفتوى بالديار المصريه وهو رجل عظيم الشان كثير التواضع
حسن اللقا فصيح العبارة جيد الكاء مفرط وحسن نظم ونظر وفقه نفيس وتدابيره
على الفتوى تمايد في الحسن ومحاسنه كثيره وترجمته وذكر شايخه تحمل الافراد
بالتاليف ولو ذكرت حقه في الترجمه لطال الفصل فان المراد هنا الاختصار وقدم
شيخ الاسلام برهان الدين من القاهره المحروسه الى بيت المقدس في سنة
بعد غيبة طويله ثم عاد الى وطنه بالقاهره ثم حضر الى القدس في سنة تسعمايه
ونصل للارض المقدسه وسكنها بوجوده الجميل وانتفع به الناس في الفتوى
فان اخاه شيخ الاسلام الكمالي من حين قدم الشيخ برهان الى القدس وجد
الديار الفتوى فاكان يكتب الا قليلا وهو حي يرزق امتع الله بوجوده الانام
وحماه من عين الليالي والايام امين على الدوام لحق توفي شيخ الاسلام البرهان
اثار الحبيب القاهره في اواخر سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه بعد ان ملك اخوه كار
سليم شاه ولد عثمان الديار المصريه ذكر فقهاء الحنفيه من القضاه والعلما
وطلبة العلم الشريف الشيخ الامام العالم الزاهد المفسر جمال الدين ابو عبد الله محمد
ابن سليمان ابن الحسن ابن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب
وكان شيخا فاضلا في التفسير له مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفا من
التفاسير بلغ نسخه وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدون زيارته ويتبركون
به عايد توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمايه وقيل سبع وثمانين وستمايه
الشيخ الامام العالم العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الاوحد سراج الدين

ابو حفص عمر ابن الشيخ الصالح بدر الدين ابن حسن الحنفي امام قبة الصخرة وكان موجودا
في سنة ثمانين وسبعمايه الشيخ الامام العالم العلامه المحقق كمال الدين اسماعيل السرنجي
الحنفي شيخ المدرسة المعظمية الحنفيه بالقدس الشريف اخذ عنه قاضي القضاه
شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي وسمع عليه كثير من كتاب الهدايه
في الفقه بتدريسه في سنتين اولها سنة سبع وسبعين ولخرها في جماد الاخر
سنة خمس وثمانين وسبعمايه واجاز له في اقرا القران العزيز وتصحيح بعض ما
يحفظ من الكتب وهو كتاب الكنز في الفقه لحافظ النسفي والكافيه في النحو لابن
الحاجب وغير ذلك مما علمه من فوايده لم ياخذها عن غيره ومن على الحنفيه
بالقدس الشريف في عصرنا الشيخ كمال الدين السرنجي الشيخ كريم الدين عبد الكريم
العزماني الرومي اخذ عنه قاضي القضاه سعد الدين الديري وغيرهما وممن اخذ
عنهما وادن له في رواية كتاب الهدايه وغيره من الكتب التي يرويها كتاب المصابيح
ومشارق الانوار وغيرهما ولم اطلع لهما على ترجمة ولا تاريخ وفاة الشيخ الامام العلامه
شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسن ابن الرصاص الحنفي النحوي شارح الالفيه
كان اماما كبيرا في فقه ابي حنيفه وغير ذلك وعليه انتفع الشيخ شمس الدين
الديري بدمشق توفي في سنة تسعين وسبعمايه القاضي تقي الدين ابن الامام ابي بكر
ابن الشيخ فخر الدين عثمان والشيخ صلاح الدين ابي الخير خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز
بالقدس الشريف كان موجودا متوليا نيابة الحكم في سنة ٧٨٩ وبعدها القاضي شمس
الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علاي الدين ابي الحسن خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان متوليا نيابة الحكم العزيز في سنة ست وثمانين وسبعمايه الشيخ الصالح الورع
الزاهد شمس الدين محمد ابن المرحوم شهاب الدين احمد بن جمال الدين عبد الله الحنفي من
اصحاب سيدنا الشيخ محمد القرمي كان موجودا في سنة ٧٧١ خليل ابن مقبل بن عبد العلقمي مولدا الحلبي

منشا

منشا والحنفيه بمدينها شرح مقدمة ابي الليث السمرقندي شرحا نافعا جيدا وفرغ
من تبيضه قبل العصر مستهل جمادي الاخر سنة تسع وسبعين وسبعمايه بالقدس
الشريف قاضي القضاه خير الدين ابي المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله
البعجي البابرتي الحنفي الامام العلامه كان من اهل الفضل والدين قدم من بلاده
واختار الاقامه بالقدس وولي قضا القدس من الملك الظاهر برقوق
سنة ٧٨٤ وهو اول من قضا الحنفيه بالقدس الشريف بعد الفتح الصلاحي ثم
ولي تدريس المعظميه وكانت سيرته توفي بالقدس الشريف في صفر
سنة احدى وثمانمايه ودفن بماملا القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن زين
ابي البركات مصطفى الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف وكان موجودا
في سنة احدى وثمانمايه قاضي القضاه موفق الدين ابي عبد الله الياس
ابن سعد الدين ابي الصفا ابن سعيد ابن نور الدين ابي الحسن ابن علي الكلشهدي
الحنفي قاضي العسكر بمصر ولي قضا بيت المقدس ولي قضا القدس الشريف بعد
قاضي القضاه حسن الدين الحنفي المتقدم ذكره ورايت بعض اسجلاته مورخ
في شهر رمضان سنة اثنين وثمانمايه وبعد ذلك كتب السمع بمكلمتي بالمدرسة
السلطانيه بصفات معهود وسقي الشيخ شمس الدين الديري لكن لم يكثر فيض طويلا
وتوفي وكان شهاب الدين بن النقيب حاظرا فاعتد بالصوم رحمه الله الشيخ الامام
العلامه شهاب الدين احمد ابن احمد البيتوباني الحنفي كان شيخ المقادسه وبعيد
في المدرسة المعظميه توفي سنة اثنين وثمانمايه وهو من مشايخ قاضي القضاه شمس
الدين الديري قاضي القضاه شهاب الدين ابو العباس احمد ابن تقي الدين ابي محمد
عبد الله ابن نور الدين ابي الحسن علي الحنفي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمايه وفي اسجلاته ولايته متصلة بالواقف الشريف

الشريف السلطانية الملكية الناصرية يعني فرج بن برقوق قاضي القضاة الامام
العلامة علاي الدين ابو الحسن علي ابن شرف الدين ابن عيسى ابن الرصلص سمع
علي العلاي وانتفع به وسمع من عين واجاز لدخلق ويصدر وافتى ودرس بالمدرسة
المعظمية وولي قضاء صفد اجاز لشيخنا النقوي القرقشندي عامله الله بلطفه
الخفي برواياته توفي بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثمانمايه ودفن
بمقابر الشهدا القاضي جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفي خليفة الحكم
العزيز بالقدس الشريف والعدل علاي الدين بن محمد بن الافتخار الحنفي كان
منهما كان موجودا في سنة وثمانين وثمانمايه قاضي القضاة تقي الدين ابو بكر
بن شرف الدين ابي الروح ابن عيسى ابن الرصلص الحنفي باشر نيابة الحكم العزيز
بالقدس الشريف في سنة ثم ولي استقلالا وكان متوليا في سنة اربعة عشر
وثمانيه وولي قضاء صفد ودرس بالنحويه بالقدس الشريف وكان مشكورا السيرة
في القضا عفيفا سمع كثيرا وكان فقيها توفي بدمشق في سنة عن نحو سبعين سنة
ومن القضاة الحنفيه بالقدس الشريف السيد الشريف قاضي القضاة تاج الدين
ابو الفضل احمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن بدر الدين ابي محمد
الحسن الحسيني الحنفي ولي عوضا عن القاضي شمس الدين ابن خير الدين
من لبن وكان متوليا في جماد الاول سنة احدي وثلاثين وثمانمايه ثم عزل
واعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين رحمهما الله الشيخ العلامه علاي
الدين ابي الحسن ابن النقيب المقدسي الحنفي كان من اهل العلم اخذ هو والشيخ شمس الدين
الدين عن النير الامامين صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخي الحنفيه
بالشام المحروسه واخذ هو الشيخ علاء الدين وقاضي القضاة سعد الدين الديري
قرا عليه كثيرا من كتاب الهدايه في الفقه بالمدرسة الارغونيه بالقدس الشريف وراين

خط قاضي القضاه

خط قاضي القضاه سعد الدين بدلك وترجم الشيخ علاي الدين بالشيخ الامام ولم
اطلع على ترجمة غير ذلك واما ولد الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد فولد
في سنة وكان احد علما بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي في المحرم او صفر
سنة ست عشرة وثمانمايه وولد قاضي القضاه العلامه كمال الدين محمد كان من
اعيان العلما وكان مدعي خزانة العلم وولي قضا الحنفيه بالرملة مدة طويلة وباشرها
بنهامة وكمال نافذ واستمر على القضا الى ان توفي بالرملة في حدود الثلاثين
والثمانمايه الشيخ الامام العلامه الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان القائم
ببيت المقدس الشيخ شمس الدين الهروي توفي جماد الاخر سنة ودفن بجوش البطاح
بالملا والي جانبه دفن الهروي بوصيته قاضي القضاه شيخ الاسلام شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله ابن سعد ابن ابي بكر ابن مصلح
ابن ابي بكر ابن سعد ابن عبد الله ابن مصلح ابن الديري العيسي الحنفي الشيخ
الامام العالم العلامه المحقق نسبته الى قريه تقال لها الدير بالقرب من عزون من
بلاد نابلس والعيسي نسبه الى طايفه بني عيسى من عرب الحجاز سولن في حدود
الخمسين والسبعمايه استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلاحظته العنايات
الربانيه وفتح عليه من قبل الله تعالى فصار من اعيان العلما المعتبرين ولي
شيخة المدرسة المنجكيه ودرس بالمعظميه وافتى ودرس وحدث وجلس
للمواعيد لتفسير القرآن العظيم وفيه قال الشيخ عبد الرحمن القرقشندي يا شمس
زين الله يا واحد في عصرك اذ بين واحد نور كتاب الله نلت المناه
فيمكن التفسير للواحد واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفيه
نظير والشيخ محب الدين ابن الشحنه ولد مصنف جد الكمال بن اربعد بجلدات تماه
المسايل الشريفه في ادلة ابي حنيفه ولم يكمل وافضل بالملك المويد بسبب واقعة

الشيخ عبد الدري

الاتي ذكره وكان لقاضي القضاة شمس الدين الديري اخ يسمى عبد الله
وكان عالما فاضلا وعرف بالشهادة توفي سنة ست عشر وثمانمائة عن نحو
خمسين سنة الشيخ بدر الدين حسن بن ابي بكر ابن البقرة السوداني الحنفي
مولده في سنة ٧٤٨ وكان من العلماء توفي سنة ٨٣٨ الشيخ الصالح القدوة جمال الدين
عبد الله ابن الصامت القادري الحنفي كان من اكابر الصالحين اصحاب الكرامات
المشهورة توفي في ليلة الاربعاء صالح شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين
وثمانمائة ودفن بتربة الساهر وولد الشيخ شهاب الدين احمد كان من
الصالحين توفي بعد الاربعين والثمانمائة ودفن عند والده الشيخ الامام
شمس الدين محمد ابن الشيخ الامام تقي الدين ابي بكر ابن الشيخ احمد ابن البقرة
الشهير بابن السوداني الحنفي مولده في سنة ٧٤٩ وكان احد العلماء بمذهب
ابي حنيفة وكان خيرا دينا عفيفا توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة
الناصر ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمد بن السكاكيني الغزي
الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان متوليا في نيابة الحكم في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وتوفي بغزة في اوائل ذي القعدة سنة
اربع واربعين وثمانمائة وكان من اهل العلم والدين الحسن السمت والهيئة والسيرة
شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين
محمد ابن عبد الله الدري العيسي الحنفي مولده بالقدس الشريف في
سادس عشر المحرم سنة ٧٧٠ اشتغل بالعلوم وبرع ودرس وافتى وانتفع
الناس بفتياه ودرس بالمعظمية بالقدس وسمع الحديث على الشهاب ابن
العلائي وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا فتوعلني اجانب شكلا
حسنا فارسا شجاعا توفي في يوم السبت ثالث عشري جمادى الاخر سنة تسع

الاتي ذكره

واقعة

جرت وهوان الملك الناصر فرج ابن برقوق كان سلطانا وكان الملك المؤيد
شيخ من جملة اركان دولته تقصد العصيان عليه والخروج من طاعته فاستفتى
الملك الناصر عليه العلماء ومن جملتهم الشيخ شمس الدين الديري فافتاه ان من خرج على
الامام وحاربه يترتب عليه كذا وشرع فيما يقتضي قتله فكان باسوء عمن ان
قتل الملك الناصر ودبي المؤيد شيخ السلطنة فلما انزل المؤيد الى الشام قدم
بيت المقدس فخرج عند الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه فحضر البيقية
السلم بالضرة الشريفة وحصل بينهما كلام يقتضي عتب السلطان عليه بسبب
ما افتاه به عليه فاجابه بجواب حسن معناه انه لم يقف عليه وانما افتى على من
حارب الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا السلطان لو استفتيني
انت على من حاربك وخرج عن طاعتك لافتيتك بقتله وما يترتب عليه شرعا
فقبل منه السلطان ذلك وقربه اليه وكان يعتبره ويعظمه تعظيما زايدا ولما
مات قاضي القضاة ناصر الدين ابن الديم جي به على البريد وولي قضاء
الديار المصرية في جمادى الاولى سنة تسع عشرة وثمانمائة فعظم امره ونفذت
كلمته وشاع ذكره وهو اول الرومانيين بني الديري ثم ان المؤيد شيخ جاءه
بباب زويلة بالقاهرة فرش شيخاته في ستهل ذي القعدة سنة اثنتين
وعشرين وثمانمائة ثم صرف عن القضاء باختيار واعتذر بعلو سنه واسمر بالمؤيد
معظما وقد رأيته حضر عند ابي بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وثمانمائة وصلى
بدمشق وعمل المواعيد التفسير وهو في هذا الرجوع الى مصر فوض واده له
اجله فتوفي بالقدس في يوم الاحد الاربعاء تاسع شهر ذي الحجة سنة ٨٣٢ الحرام
ودفن بمقبرة الشرفية ومشى في جنازته الخلق العظيم وصلى عليه عقيب صلاة العيد بالحجرة الشريفة من سنة ٨٣٢ ودفن بها
بجانب ابي عبد الله القرشي وهو والد قاضي القضاة سعد الدين الديري

الاتي ذكره

واربعين وثمانمايه ودفن بباملا الى جانب الشيخ شهاب بن ارسلان من جهة القبلة وهو
ولد قاضي القضاه جمال الدين واخيه قاضي القضاه شمس الدين الاتي ذكرهما ان شاء الله
تعالى **القاضي** شمس الدين محمد بن عضيد الحنفي وكان موجودا قبل الخمسين والثمانمايه
قاضي القضاه العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاه خير الدين
ابي اللواهب خليل ابن عيسى الحنفي البابرتي الاصل ثم المقدسي ولد بالمقدس الشريف
في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه اخذ العلم عن والده وجماعة ولد روايته في الحديث
وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي موفق الدين قاضي العسكر المتقدم
ذكره ثم ولي القضا استقلالا وطالت مدته فكانت نيفا واربعين سنة ودرس
بالمدرسة المعظمية الحنفية مشاركا لبني الديري وباشر الحكم بشهامة وكان له اقدام
وشجاعه وله هيبة عند الناس والحكام ونفذ امره حتى تحكم في الاسعار فكان يطلب
اللحامين والخبازين وغيرهم من ارباب الحرف ويامرهم ببيع بضاعتهم بسعر معين
وثلاثيهم مخالفته واستمر ذلك الى ان صرف عن القضا **القاضي** قاضي القضاه تاج الدين
الديري في حادي شعبان عشر المحرم سنة ٨١٥ وتوفي مسمما في يوم الاثنين حادي
عشري جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثمانمايه ودفن عند والده بمامللا وتوفي
قبله اخو القاضي برهان الدين ابراهيم وكان من اهل الفضل باشر نيابة الحكم عن اخيه
بالقدس وكانت وفاته في شهور سنة ٨٢٨ ثمانيه وعشرين وثمانمايه ودفن عند
والده رحمه الله تعالى **القاضي امين الدين** عبد الرحمن ابن قاضي القضاه شيخ
الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري الحنفي مولده قبل العشرين وثمانمايه
اشتغل وحصل العلوم وفاق وتقدم وكان موظبا الدكاسريع لحفظ باشر القضا
نيابة عن اخيه قاضي القضاه سعد الدين الديري بالديار المصريه وافتى ودرس بالمعظميه
بالقدس الشريف وولي نظر الحرمين القدس والخليل فحسن له كتب السر عنه

وكان ينظم

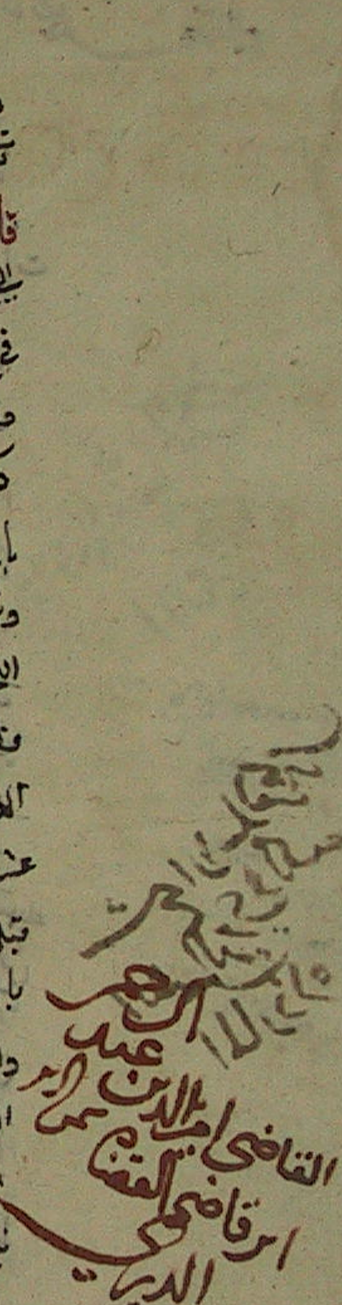

وكان ينظم الشعر وساد ببيت المقدس وعظم امره في دولة الملك الظاهر جقمق
توفي في ليلة السبت المسفر صباحها عن رابع شهر رجب الحرام سنة ست وخمسين وثمانمايه
مبطونا ودفن بمامللا الى جانب والده رحمه الله تعالى وهو والد الشيخ الامام بدر
الدين الديري احد علما الديار المصريه فسح الله في مدته ونفع بعلومه وفي ايام كاتبه
النظر انعم السلطان الملك الظاهر جقمق على جهتي الوقفين المذكورين بمائة وخمسين
غرارة قمح القيمة عنها ثلاث الاف دينار وستمايه دينار ولما توفي تجدد على الوقف
ثمن غلال اربعة الاف دينار وسبعمايه دينار فانعم الملك الظاهر بتوفيته **الشيخ**
شمس الدين محمد ابن حسن اليمني الهاشمي المعروف بخجا عين شيخ المدرسة الجوهريه
بالقدس الشريف كان رجلا دينا خيرا وله هيبة وكان موجودا في سنة اثنين
وخمسين وثمانمايه وتوفي بعد ذلك بسير ودفن بباب الرحمه **القاضي** برهان
الدين ابو اسحاق ابرهيم ابن علي الخزرجي الحنفي المشهور بابن نسيبة بالقدس
الشريف عن القاضي تاج الدين الحنفي وتوفي سنة اثنين وخمسين وثمانمايه
ودفن بمامللا عند القبة الكبيرة ومن غريب الاتفاق وفاة اربعة بيت المقدس
مولدهم في سنة واحدة وهي سنة ٧٧٤ ووفاتهم في سنة واحدة وهي سنة ٨٥٢ وهم
اشيخ شمس الدين القلقيلي واشيخ شمس الدين ابي عبد الله الخليلي والقاضي شهاب
الدين الصلتي الشافعي وتقدم ذكرهم والقاضي برهان الدين ابن نسيبة رحمة
الله عليهم اجمعين **القاضي** شمس الدين ابو الفضل محمد ابن الشيخ شهاب الدين ابي
العباس احمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الخليجي الحنفي باشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف عن الشيخ تاج الدين الديري في سنة ثم باشر بعد النيابة **القاضي** عماد
الدين اسماعيل بن الشيخ تاج الدين عبد الوهاب ابن الاحرم المالكي احد حفاظ الحكم
العزيز بالديار المصريه بعيد وكانت مباشرته للقدس في سنة **الشيخ الامام** العالم العلامة

المقرئ المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن موسى ابن عمران الغزي ثم القدسي
الشيخ شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ القرا بالقدس الشريف وبجميع البلاد مولده
في ليلة سادس عشر شعبان سنة اربع وتسعين وسبعمايه بغزة سمع الحديث
على الحافظ شمس الدين الجزري واخذ عنه علم القرات واجازه وليس منه خرقة
التصوف وكان رجلا صالحا ملازما لاقرا القران انتفع به الناس وتخرج به جماعة
وعرف هذا الفن معرفة جيدة خيرا منقطعا مطرحا للتكلف ولم يكن في القدس
شيخ متقن لفن القراة سواه وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراة الشيخ شهاب الدين
ابن عبد الشافعي في ثمانية واجازني برواياته وبرواية غيره من الاحاديث العشاريه
والمسلسل بالاولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واشهد باسوا شهاده
سد واني احيك ومسلسل سور الصف وقراة القران العظيم على الشيخ وليس
لخرقة القادريه والاحمديه والرفاعيه والسهرورديه والصحبة ويجوز له
وعنه روايته وكان شيخا مهيبا منظره منور الشيبة توفي في يوم الاحد قبيل العصر
الخامس من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن من الغد عفا
الله عنه

الشيخ ابراهيم ابن محمد ابن مبارك البجوري الاحمدي الحنفي
شيخ القرا السطوحيه بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفيه واعتنى
فيه وعنده مسرة وقيام مع اصحابه توفي في شهر صفر سنة خمس وسبعين وثمانمايه
ودفن بباملا

الامام شمس الدين محمد ابن الحافظ العدل حسام الدين ابي محمد
الحسيني السهرورديني حافظ امام الصخرة الشريفة كان من اهل الفضل حسن الشكل
منور الشيبة ولي نصف امامة الصخرة الشريفة مشاركا للاحيدي في النصف باشر
الامامة دهرا طويلا هو واخوه الى ان توفي يوم الاحد ثالث عشرين المحرم يوم دخوله
الحاج الى القدس سنة خمس وسبعين وثمانمايه ودفن بباملا واسبق اخوه

الامام ثمان الدين ابو

الحسيني احمد

ابو العباس احمد نصف الامامة عوضا عنه مضافا الى ما بيده من النصف وكان
رجلا خيرا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه وتوفي في شهر ربيع القعدة سنة
ست وسبعين وثمانمايه ودفن عند اخيه وكان والدهما امام الصخرة الشريفة
قبلهما وكان موجودا في سنة اثنى عشرة وثمانمايه والظاهر ان وفاته بعد ذلك
بقليل والله اعلم

الشيخ ابو بكر العجمي الحنفي كان من اهل الفضل خصوصا في العلوم
العقليه وله اشاركه جيده وكان رجلا صالحا الغالب عليه التغفل توفي في
شهور سنة سبع وسبعين وثمانمايه

القاضي نامر الدين محمد ابن تقي الدين
ابي بكر ابن العلم الحنفي المشهور بعرف سبط قاضي القضاه شمس الدين الديري
كان ممن جاور بالقدس الشريف ثم ترك الامر وتخلف بخلافة الفقرا وحفظ الكنز
في قفة الحنفيه وتنقلب به الاحوال الى ان استخلفه خاله قاضي القضاه بالديار
المصريه سعد الدين الديري في نيابة الحكم بالقاهره ثم باشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف عن ولد قاضي القضاه تاج الدين وبالرمله عن قاضي القضاه جمال الدين
الديري وكان له شهامة ومروة توفي في شهور سنة سبع او ثمان وسبعين وثمانمايه

الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم ابن النقيب الحنفي شيخ المدرسة التنكزيه
كان من الفضلا المشهورين وكان يفتي ويدرس بالقدس الشريف واثنى على
علمه وفرهه الحافظ تاج الدين الفرابيلي وغيره توفي في سنة ستين وخمسين
وثمانمايه عن نيف وخمسين سنة

وولد الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي
استقر في مشيخة التنكزيه مشاركا للمعزم وكان شكلا حسنا كثير التودد للناس
لين الجانب توفي في شهر شوال سنة سبع وسبعين وثمانمايه ودفن بباملا

وولد الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل في حياة والده وحفظ مجمع
البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزيه بعد وفاته ودرس وافاد

قاضي القضاة جمال الدين الديري

بدمشق وولي التدريس شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وغيره وكان يوما فلا
توفي في شهر شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بمأمل رحمه الله عنه قاضي
القضاة جمال الدين ابو المكارم عبد الله ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد
الله محمد ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الديري
العبسي الخليلي مولده في سنة خمس وثمان مائة وكان من ذوي المروات ولد حشمة
وشهامة ولي قضا القدس الشريف والرملة في سنة سبع وستين وثمانمائة ثم
اضيف اليه قضا الخليل سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو اول من ولي قضا
الخليل من الحنفية ووقع التشاجر بينه وبين قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله
محمد بن قاضي القضاة تاج الدين الديري وشرع كل منهما يسعى على الاخر الوظيفة
دولا ثم استقر الامر اخرا للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى ان عزل في سنة
خمس وسبعين وثمانمائة ثم استقر مع في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين ابن عمر ان في
صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو سنتين ثم توجه القاضي جمال الدين الى
القاهرة في ذي الحجة سنة ولي القضا في سابع ربيع الاول سنة هجه ولايته
الرابعة والبس التشريف بقلعة الجبل المنصورة من عند الملك الاشرف قايتباي
وعاد الى القدس الشريف فلما وصل الى الرملة حصل له توعك فلم تستطع ركوب
الفرس فحمل في محفة الى القدس ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند
خان الظاهر واصبح دخل الى القدس في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر وركب له
للقاء من القضاة والعلما والاعيان وناظر الحرمين ناصر الدين النشاشيبي
ونايب السلطنة الامير حق وركب له شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
لم يدخل معه في الموكب وانما سلم عليه بالقصر ومشت له الاسواق واوقدت وكان
يوما مشهودا البس التشريف من القصر وركب وهو منزعج من التوعك الحاصل له وبقي

في الموكب وهو لا يستطيع الثبوت على الفرس لشدة الضعف ولقد شاهدته في
تلك الحالة فظهر لي ان سكرات الموت لاحت عليه فلما دخل منزله اشتد به الالم
ولم يقدر ان يحكم حكما ولا يجلس في الحكم واستمر اربعة عشر يوما وتوفي في صبحة يوم الاربعا
حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من العمر نحو اربع وسبعين
سنة ودفن الى جانب والده بمأمل عند الشيخ شهاب الدين بن رسلان عفا الله عنه
الشيخ العلامة جمال الدين يوسف ابن شرف الدين الرومي كان يكتب بخط اسمه
دائم ابيه وهو ابو المحاسن يوسف كان من اهل الفضل ولي مشيخة المدرسة العثمانية
بعد الشيخ سراج الدين المتقدم ذكره وكان يكتب على الفتوى عياش حسنة مع
كونه رومي ما وجه العجب انه كان ياتي اليه السوال فلا يحسن قراءته بالعربي فيقول
لمن ياتي بيده اوغيره اعلموني بمعنى هذا السوال فيذكر واله معناه فتكتب عليه
بعبارة واضحة مطابقة للحال في غاية الحسن توفي في المحرم سنة ست وثمانين وثمانمائة
ودفن بباب الرحمة العفيف شمس الدين محمد بن محمد بن عضيف المقري الخليلي المؤذن
كان والده من القضاة باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف وتقدم ذكره وكان
هو بعد اخيرا اماما يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الاقصى ويؤدب الاطفال بالجوهرية
والناس سالمون من لسانه وكان لولده اسمه محمد توفي قبله في سنة وتقدم
ذكره مع فقهاء الشافعية فصبر واحتسب وتوفي رحمه الله في سنة ودفن بباب الرحمة
الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ القدوة تقي الدين ابي بكر
ابن ابي الوفا الحسني الحنفي شيخ الوقاية بالقدس الشريف وتقدم ذكر اسلافه
مع فقهاء الشافعية وكان الشيخ شهاب الدين اولا على مذهب الشافعي وتوفي والده
وهو صغير فنشا بعده وانتقل الى مذهب ابي حنيفة وكان له ذكاء مفرط ينظم
الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب النغمة في الذكر توجه الى بلاد الروم في سنة

وكان عنده سكون قليل الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع توجه الى الحجاز الشريف
في البحر فلما وصل الى جدة وقع عن الجمل فكسر فخذه وطاف للقدوم محمولا ورجع بكره
قبل الحج ودفن بباب المعلاة في القعدة سنة خمس وثمانين وثمانمايه الشيخ
الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد ابن جمال الدين يوسف الشهير بابن جمال
الاشقر الحنفي اشتغل وداب وحصل وفضل في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه واذن له الشيخ زين الدين عبد الرحمن العيسي عالم دمشق بالافتاء واذن له
قاضي القضاة خير الدين بن عمران بالقدس توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان
وثمانين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن عاملا وتوفي والد الشيخ جمال الدين
يوسف ليلة في سنة نيف وسبعين وثمانمايه وكان رجلا صالحا خيرا صينا ولد
الدبور فصير رحمه الله تعالى القاضي زين الدين محمود بن بدر الدين حسن بن
الدويك الحنفي الفرضي كان من اعيان المباشرين على اوقاف المسجد الاقصى
الشريف ولد به طولي في علم الفرض والحساب وسافر من القدس الى جهة بلاد
الهند حتى وصل الى بلاد السعداء وطالت غيبته ثم قدم الى القدس الشريف بعد
السبعين وثمانمايه وباشر على الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير
ناصر الدين ابن النشاشيبي ناظر الحرمين كان رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب
توفي خامس عشر المحرم سنة ٨٩٧ ودفن بمقابر الشهداء الشيخ العلامة سعد الدين
سعد الله ابن حسن الغازي الحنفي كان شيخ القرا اشتغل ببلاده وحفظ القرآن
واتقنه بالروايات وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واخبر
انه كان قبل ذلك على مذهب الامام احمد رضي الله عنه وقدم من بلاده الى دمشق
وهو على مذهب الامام الشافعي في سنة ست وخمسين وثمانمايه ثم انتقل الى
مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وفضل فيه وباشر مدايد الحكم بدمشق

ثمانين وثمانمايه واجتمع الشيخ شهاب الدين الكوراني وادركان دولة السلطان
ابن عثمان فاقبلوا عليه واعلوا ايد السلطان فاحسن اليه احسانا بليغا ثم لم يجتمع
بالسلطان واكرمه فبالغ في اكرامه وتعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس
عليه وانتظم له الحال وتعين في بلاد الروم وصار لهم فيها اعتقاد واستمر على ذلك
الى ان توفي في شوال سنة اثنتين وثمانمايه بمدينة اسطنبول وهي
القسطنطينية رحمه الله الشيخ الامام العلامة علاي الدين ابو الحسن علي ابن قاضي
القضاة تقي الدين ابي بكر ابن عيسى ابن الرصاص الحنفي مولده في سنة ٨٤٣ كان
من اهل العلم وكتب خطا حسنا وافتى ودرس ولخه عليه الطلبة وكان منجمعا عن
الناس وكتب له الكدن بخطه من فقد وتقصير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويقيم
نظامه على طريقة الروساء قلت ما له توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سابع
عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمايه بين الظهر والعصر ودفن عاملا
بعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر المذكور رحمه الله الشيخ علي ابن محمد الشهير
بقراعلي الحنفي كان رجلا مباركا النسبة وعنده سكون اشتغل بالعلم على ناصر
الدين محمد شاه ابن الفناري وكان شيخ المدرسة الفوقية الكائنة على ورواق
باب الاسباط بالمسجد الاقصى حج الى بيت الله الحرام في سنة ٨٨٣ فقضى مناسكه ورجع
من الحج وكان شيخ وتوفي عكا المشرفة في شهر الحجة من السنة المذكورة ودفن
بباب المعلاة رحمه الله الشيخ سماء الدين الياس ابن عمران الرومي الحنفي كان من
من اهل الفضل في مذهبه وهو خير متواضع سليم الفطرة لا يعرف شيا من احوال
الناس الشيخ الامام العالم العلامة ناصر الدين ابو عبد محمد ابن محمد ابن حسني الحنفي
المشهور بابن الشيخ مفتي الحنفية بالقدس الشريف اخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين
الاياسي الغزي وفضل وصار من اعيان بيت المقدس افتى ودرس وانتفع به الطلبة

وكان عنده سكون

وكان لد حرمة في مبلشرته ثم قدم بيت المقدس في سنة سبع وسبعين وتوجه
الى القاهر واجتمع بالسلطان فاكرمه وقرر في امامة الصخرة الشريفة واليه
خلعة ودخل القدس في اواخر ذي الحجة سنة سبع وسبعين صحبة قاصد ابن
عثمان ملك الروم وكان يوما حافلا وتصدر بالصخرة الشريفة لاشتغال الطلبة
والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة الى ان توفي في اوايل جمادي الاولى سنة
تسعين وثمانمايد قاضي القضاه شيخ الشيوخ تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ابن
قاضي القضاه شيخ الاسلام سعد الدين ابي السعادات سعد ابن قاضي القضاه
شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري العبسي الحنفي وتقدم ذكر والد
وجد مولده في ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسبعمايد بالمقدس
الشريف ونشايد وحفظ القران وسمع الحديث واشتغل بالعلم على والد وجد
وفضل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالمقدس الشريف ودرس بالمعظمية بعد
عن والد وناب عنه في القضا بالديار المصرية ثم ولي قضا الحنفية بالمقدس الشريف
في المحرم سنة ٨٥١ عوضا عن قاضي القضاه شمس الدين ابن خير الدين الحنفي ودرس بالمعظمية
الحنفية استقلالا وانفردت كلمته وعظم امره باعتبار والد وعمر عمارة هايلة بظاهر
المقدس بارض كرمه عند خان الظاهر بيبرس فما يقرب من عشرة الاف دينار
واشتهر الى سنة ست وستين وثمانمايد ثم تنحى عن القضا وتوجه الى القاهرة
وقوض اليه والد مشيخة المويدية واستقر والد قاضي القضاه نام الدين
عبد الله في قضا بيت المقدس فلما توفي والد قاضي القضاه سعد الدين
في سنة ٨٦٧ تولد عن المويدية بعد قاضي القضاه برهان الدين واستوطن
المقدس ثم سافر الى القاهرة واستقر في مشيخة المويدية في سنة ٨٧٨ وشرع يتردد
من القاهرة الى القدس الشريف في سنة ٩٢ ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الملك

الظاهر بيبرس

قاضي القضاه عبد الغني الديري

الظاهر بيبرس واقام بها مدة يسيرة ثم قصد التوجه الى القاهرة فوصل الى مدينة غزة
فادركته المنية بها في يوم الجمعة سادس شهر شعبان سنة ١٩٢ بالجامع الجاولي ودفن
بتربة هناك بجوار الجامع وقد ثلاثت احواد عمارته التي بظاهر القدس وخرب
غالبها في هذه المدة اليسيرة التي هي دون تسع سنين بعد وفاته وصارت من
المهملات بعد ما كان فيها من العز والوقار ما لا يمكن شرحه وكان القياس
يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضى عليه ازمنة ودهور لا يولى امرها الى هذا الثلاثي
الفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان القادر على ما يشاء والمتصرف في عباده بما
يريد قاضي القضاه الامام العلامة فخر الدين ابو الخير محمد ابن الشيخ الامام المقرئ
شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن محمد ابن عمران الغزي الاصل ثم المقدسي الحنفي
ولد بغزة في ليلة العشر من شهر رمضان سنة ١٣٨ وقرا القران على والد نا ولما
راهق سافر الى الديار المصرية واشتغل بها على ابن الهمام وداب وحصل وتفوق
بالقاهرة على الشيخ قاسم الحنفي واذن له بالافتا والتدريس ولقي العلما واخذ
عن جماعة الفقه والحديث وبرع في مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله
عنه وتميز وصار من اعيان المعتبرين وولي قضا الحنفية بالقدس الشريف
عوضا عن قاضي القضاه جمال الدين الديري وكانت ولايته في يوم ولاية شيخ
الاسلام الكمالي ابن ابي شريف مشيخة الصلاحية والقاضي شهاب الدين ابن
عبيد قضا الشافعية وخلع على الثلاثة بحضرة السلطان بالحوش وكنت حاضرا
ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة ست وسبعين وسافروا جميعا
من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع
الاول وباشر قاضي القضاه خير الدين القضا بعفة وشهامة وكانت سيرته
حسنة واحكامه مرضية ثم في اواخر سنة ٧٦ استقر في نصف الامامة بالصخرة الشريفة

ابن عمران الغزي

بحكم وفاة الامام شهاب الدين احمد بن حافظ مشارها للشيخ شهاب الدين احمد ابن الشيخ
بالنصف الثاني بتقرير صدرها من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن المنشاشيبي
فلم يتم لهما ذلك واخذت منهما الامانة للشيخ سعد الله الحنبلي بامر السلطان بعد
مباشرتهما مدة يسيرة واستمر القاضي خير الدين علي القضا الى ان عزل بالقاضي
جمال الدين الديري في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين فدخل القاضي جمال الدين
الى القدس وهو متوعك فاقام اربعة عشر يوما وتوفي كما تقدم في ترجمته واعيد
القاضي خير الدين الى وظيفة القضا في شهر جمادى الاولى ووصل البه التوقيع
الشريف والبس خلعة السلطان من محراب المسجد الاقصى ومشى الناس في خدمته
الى منزله بباب الحديد وذلك في اوايل جمادي الاخرة واستمر نحو تسعة اشهر ثم
عزل بقاضي القضاة شمس الدين الديري اخي القاضي جمال الدين ووصل المرسوم
بذلك في سلخ صفر سنة ٨٧٩ فتنزه عن القضا ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع
في منزله للعبادة والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث وانتهت اليه رياسة
مذهب ابي حنيفة بالقدس وتصدر للافتا والتدريس وحج الى بيت الله الحرام
وعظم امره عند الناس وصار له الهيبة والوقار ودرس بالمعظمية بتاييد ونسخ
بخطه الكثير من المصاحف الشريف والبخاري وكتب الفقه وغيرها لنفسه وكان
في سرعة الكتابة والملازمة لها من العجايب وعمل طريقة في المصحف الشريف
لم اسبق اليها في مقابلة الحروف وهو انه كان اول حرف من اول سطر من
الصحيفة الفا فيكون اول حرف من اول السطر الثاني كذلك واول السطر الثالث مثلا
واوا فيكون الذي يليه قبل السطر الاخير كذلك وهاجر اواخر المقابلة
كتبها بالاحمر ويكون اول الصفحة اول ايه واخر الصفحة اخر ايه وكل جزء بين في
كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه الطريقة

من العجايب

من العجايب سبق اليها وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد سهلها الله
له فعملها في اسرع وقت وهو تيسير من قبل الله تعالى وقد انتشر هذا النسخ
بهذه الطريقة بخط في غالب الممالك حتى وصل الى الروم والحجاز والعراق
ولد ربيعة شريفة بالحرم الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة
والسلام وكان خيرا متواضعا حسن اللفظ والشكل بهي الشيبة وعنده
قبول للناس ولين جانب ولقد احسن الي في زمن ولايته القضا وبعده
فرحمه الله وعفا عنه توفي في يوم الخميس الثلاثين من شهر رمضان سنة اربع
وتسعين وثمانمايه ولد ست وخمسون سنة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر
بالمسجد الاقصى الشريف ودفن الى جانب والده بتربته مأمولا وكان يوما مشهودا
لجنازته شيعه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجم بن حجاعه
وناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة الامير دقماق والقضاة والاعيان
وغيرهم تغمده الله تعالى برحمته وعوضه الجنة العدل علاي الدين علي بن
محمد ابن سعيد الشيخ المشهور بابن نايب الناظر نسبته لوالده الحاج محمد فانه
كان باشر نيابة النظر بالمسجد الاقصى فعرف به كان علاي الدين رجلا خيرا
يحترف بالشهادة باشرها دهرا طويلا نحو ست وخمسين سنة على خير وعفاف
لم يضبط عليه ما يشينه ثم ادن له في عقد الانكحة فباشرها نحو سنة عشر سنة وكان
له مروءة وعنده تواضع وتودد توفي في عاشر المحرم سنة ٨٩٥ ودفن بباب الامام
العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الدين محمود الحنفي شيخ المدرسة
الفنارية بالقدس الشريف قدم الى بيت المقدس واقام بها مدة يسيرة وتوفي في
الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ٨٩٦ ودفن بباب الرحمة وبني على قبره مصطبة
كبيرة بيننا محكم الامام العالم العلامة زين الدين عبد السلام ابن ابي بكر ابن الرسعني

الكوكي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشأ بها وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه فلما قدم بيت المقدس في شهور سنة ٧٩٤ وانتقل الى مذهب الامام الاعظم ابي
حنيفة رضي الله عنه وتفقه على الشيخ ناصر الدين ابن الشيخ المقدم ذكره وبرع في
فقه مذهب ابي حنيفة وادن له بالافتاء وناب وتفنن في العلوم وتصدر للافتاء
والتدريس وكتب على الفتاوي كثيرا وانتفع الناس به واشتغل عليه الطلبة
وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس سالمون من يده ولسانه
وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن درس بالجطمية مدة الى ان توفي ولما
انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة لام بعض الناس على ذلك فانشد

«اخذ السفيه يلومني بجهالة ولا يثبت على الطريق الاعرف»
«فاجبته دع عنك لومي يا فتى واسلك طريقة الامام الاشرف»
«انسان عيني للانام كلهم والكحل عند للطريقة مقتفي»
«فاخترت مذهبه وقلت بقوله وجعلته يوم القيمة مسعفي»
«ان المذاهب خيرها واختصارها ما قاله النعمان حقا فاقتفي»

وتوفي في ثامن عشرين رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة الشيخ الصالح الناسك
العابد الخاشع العدل شرف الدين موسى ابن الشيخ شهاب الدين احمد ابن الشيخ
الصالح العدل جمال الدين عبد الله ابن الصالحة القادري الحنفي شيخ السادة
القادرية بالقدس الشريف وتقدم ذكر والده وجده كان الشيخ موسى من اهل
الخير والصلاح وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى في منزله بالمدرسة الصبيبية
شمالي المسجد الاقصى ويقيم فيها الاوقات المشهورة بالذكر خصوصا في ليالي الجمع
وكان يذكر الله تعالى ويذكر الله تعالى بالمسجد الاقصى بعد جامع التاعقيب
صلاة كل جمعة وعليه الانس والوقار وكان منجمعا عن الناس لا يخالط ابناء الدنيا ولا يتردد

اليهم وهو من

اليهم وهو من ذرية قوم صالحين قد اضر بصر وضعف بدنه قبل وفاته بسنتين
ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى ولا عن ملازمة الطاعة على عادته والناس
سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه توفي في ليلة الثلاثاء الاحد وصلي
عليه بالمسجد الاقصى بعد الظهر من يوم الاحد سادس عشري صفر سنة ٨١٩
وحمل تابوته على الرؤس ودفن بمقبرة الباهرة عند اسلافه وكان يوما مشهودا
لجنازته ولم ير مثله في هذه الازمنة وشيعه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي
شريف وقضاة الشرع والعلماء والخاص والعام وبلغ من العمر نحو ثلاث وسبعين
سنة رحمه الله ونفعنا به امين ذكر فيها المالكية من القضاة والعلماء
وطلبة العلم الشريف بالقدس الشريف الشيخ الصالح عمر ابن عبد الله ابن
عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان صالحا عمر الزاوية المعروفة بزاوية
المغاربة وهي باعلا حارتهم بالقدس وانشاها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين
في ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس ودفن بالمأمن
خوش البساطيين من جهة الغرب وقد وهم بعض المورخين فظن الشيخ عمر المجرد
واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام لاشتراكهما في الاسم
والشهرة والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمة ذاك في ترجمة الشافعية الشيخ بدر الدين
ابو محمد الحسن بن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان بن الشيخ شرف الدين ابي الروح عيسى
الصمناجي المالكي احد فقهاء المالكية بالقدس وكان متخلفا في الاحكام على قاعدة
مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان موجودا في سنة ٧٧٦ الشيخ الامام العالم العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حرز الله
المالكي كان يستخلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف وادرك اجلاء
في بعض المستندات مورخ في شهر صفر سنة ٧٨١ الشيخ الصالح العدل زين الدين عبد الرحمن

الكردسي المغربي المالكي كان من اولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهره
توفي بالقدس الشريف ودفن بامللا قبل الثمان مايه ومن كراماته ان بعض المعتقدين
فيه قصد بناء قبة على قبره فاصبح ولم يجد القبر نفع الله به ودفن الى جانبه
جماعة من شيوخ الدركاه اولاد الشيخ سعيد الشيخ القربي المالكي كان رجلا
صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سببا لترتيب صلاة المالكيه بالقدس
الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بزاويته الشيخ
عمر المجدد في حدود الثمان مايه قاضي القضاه جمال الدين ابو عبد الله ابن علم
الدين ابي ربيع سليمان ابن عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن
الشحاده اول من ولي قضا المالكيه استقلالا بالقدس الشريف كان من اهل العلم
ومدرس المدرسة المالكيه بالقدس وكان يتخلف في التهوت بالشهاده على
الخط ثم استقل بالقضا ولم اطلع له على ترجمة وانما اخبرني قديما بعض الاكابر
الثقات المعتمد على نقلهم انه كان يتيما فقيرا وان والدته كانت تسأل الناس
فكانت تذهب بد ابي بعض الفقرا بالمكتب وتقول له يا ولدي اشتغل بالقران
والعلم وانا اقوم بحاجتك فيما تحتاجه فكان يقرا وتذهب هي تسأل الناس وتاتي
له بما يقوته فحفظ القران واشتغل بالعلم في مذهب الامام مالك رضي الله عنه
وانتهى به الحال الى ان ولي قضا بيت المقدس الشيخ العالم الصالح المسند
شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد ابن علي ابن شعبت الاندلسي المالكي
مقري بيت المقدس سمع من العلاي وجماعة وسمع عليه شيخنا التقوي الفرضي
ولحارله توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانمايه وهو والد الاخوين لمم الياس الكبير
ببيت المقدس علاي الدين الفقيه المالكي الكبير والمحدث الراويه المقري شهاب
الدين رحمهم الله قاضي القضاه فخر الدين عثمان ابن سراج الدين ابي الخطاب

عمر بن علم

عمر ابن علم الدين سليمان المغربي الخانقاتي المالكي باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف
في سنة خمس عشر وثمانمايه ثم ولي القضا بعد ذلك استقلالا وكان متوليا
في سنة ثماني عشر وثمانمايه قاضي القضاه بدر الدين ابو محمد الحسن ابن الشيخ
تقي الدين ابي بكر الدرعي المالكي قاضي القدس الشريف كان متوليا في شهر
رمضان سنة خمس عشر وثمانمايه الشيخ المسند الصالح شمس الدين محمد ابن يوسف
بن عثمان الغماري المغربي المالكي ولد سنة ثلاثين وسبعمايه اجاز شيخنا التقوي
الفرشتدي توفي سنة بضع وعشرين وثمانمايه الشيخ الامام شمس الدين محمد
ابن عبد الواحد ابن جبارة المغربي المالكي امام المالكيه بالمسجد الاقصى الشاعر
الاديب المقري وهو سبط ابن منيت كان الشيخ شمس الدين يقري بالسبع ويعرف
الفرايض معرفة جيده والحساب والنحو وكان يحترف بالشهاده في اول عمره فلما
مات خاله شهاب الدين ابن منيت كان قد تزل له عن امامة المالكيه وعن قصديره
بالمسجد وتوفي في رجب سنة ست وعشرين ومن نظمه وقد بعث الى الخليل
يطلب من شمس الدين لبن نصف الدنيا ساعات ويليه فابطا عليه فكتب اليه واجادا
اذ كانت الدنيا جميعها باسرها غدت ساعة لاشك فيها ولا امرا فمن يطلب الساعات
من نصفها يكن جهولا وفي هذا الفعال قد افترا الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد
العارف المقري عبد الله ابن ابرهيم البشكري المغربي المالكي المجاور بالقدس
الشريف كان شيخ دار القرار السلامية يقري الناس بها وانتفع به خلق كثير
وكان يستحضر من المدونة كثيرا ويعرف القران وغير ذلك وللناس فيه اعتقاد
ويحكي عنه مكاشفات وامور عجيبه لا تحكي عن كبار الاوليا واسن حتى صار يحمل
في بساط ولعله قارب التسعين او جاوزها وراي رجل من الصالحين النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقول من قرا الفاتحة سبعين الشيخ عبد الله البسكري دخل الجنة

فاشتهر ذلك وقصد له من البلاد حتى صار من لم يلحقه توجه الى قبره وقراها
عليه وفضايله جمه ومناقبه كثيرة توفي في ثاني عشر جمادي الاولى سنة تسع
وعشرين وثمانمايه ودفن بامليا بالقرب من حوش البسطاميه من جهة الغرب الشيخ
القدوه خليفة ابن مسعود المغربي الجابري المالكي من بني جابر العالم الصالح
صاحب الكرامات مولده في سنة تسع واربعين وسبعمايه واشتغل ببلاده
وقدم الى بيت المقدس على طريقة الساحة في سنة اربع وثمانين وسبعمايه
فحج الى بيت الله الحرام فرجع وطهر له مكاشفات ثم ولي مشيخة المقاريد بالقدس
وامامة المالكيه بالمسجد الاقصى الشريف وحكى القاضي شهاب الدين ابن
عوجان المالكي انه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم راه في النوم وقال له
سلم علي خفير ليليا اذا رجب ايرا فقال ومن هو يا رسول الله فقال خليفه واشار
امر وكان اسود بصاصا توفي في يوم السبت سلخ ذي القعده سنة ثلاث
وثلاثين ودفن بامليا وقبره ظاهر يزار نفعنا الله به قاضي القضاه العلامه
شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ علم الدين ابي الربيع سليمان ابن احمد بن عمر ابن
عبد الرحمن العمري المالكي المشهور بابن عوجان مولده في سنة ثلاث وستين وسبعمايه
اشتغل بالعلم وحصل وفضل وتميز وكان من اهل العلم والدين تفقه وبدرس عارفا
بمذهبه وبصناعة القضاء ولي قضا المالكيه بالقدس بعد القاضي جمال الدين ابن
شحاده المتقدم ذكره في سنة خمس وثمانمايه فهو ثاني مالكي حكم بالقدس ووقع
له العزل والولايات مرات وكل من يكون مدة يسيره وطالت مدته وحسنت
سيرته في ولايته واثني عليه اهل محضره وكانت احكامه مرضيه واموره
مسدده توفي في شهر جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه ودفن بامليا
وولد قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد مولده في سنة خمس وتسعين وسبعمايه وولي القضا بعد والده

مرة ثم عزل

مدة ثم عزل وتوفي في ذي الحجه سنة اثنين واربعين وثمانمايه وولي بعد عزله
قاضي القضاه علاي الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ عرس الدين ابي البركات خليل
الطرابلسي المالكي وكان متوليا في سنة اثنين واربعين وبعدها الى سنة اربع
اربعين ثم ولي بعده قاضي القضاه امين الدين سالم ابن ابرهيم المقري الصراحي
اشتغل بالعقد في بلاد المغرب وقدم الى هذه البلاد عالما فاضلا ووقع في اسر الكفار
في سنة ٨٣٤ وناظر الاساقفة ببلادهم وافحمهم واقام عندهم مدة ثم نجاه الله وقدم الى
دمشق وولي قضاها ثم وولي قضا القدس وكانت ولايته في سنة ٨٣٥ ثم اعيد الى
قضا الشام فسار سيرة حسنة بحرمه وعفه وتزاهد وكان يحفظ الشفا غيبا
توفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه بعد عزله من قضاء دمشق رحمه الله ثم
ولي بعد عزله من قضاء القدس الشريف قاضي القضاه شمس الدين محمد البساطي
المالكي وكان من اهل العلم وولايته في سنة ست واربعين وثمانمايه واقام
مدة يسيره قاضي القضاه شرف الدين ابو الروح عيسى شمس الدين محمد المغربي
التجيبي المالكي الشيخ الامام العالم العلامه كان من اكابر اهل العلم ولي قضا
بيت المقدس وبعد البساطي وكان متوليا في سنة سبع واربعين وباشر بعفه
وشهامه ولم يلي منصب القضا مثله في العفه والتقوى والعلم وكان له هيبه
زائده ووقع في القلوب وكان من قضاة العدل العالمين العاملين لا يخاف
احدا في الحكم ولا تاخذه في الله لومة لايم وما وضع لدان نايب القدس مبارك
شاه حين ولي النيابه وهو داخل الى القدس وركب القضاه للقايه على
العاده والبس خلعة السلطنه وكان قد اسك جماعة من الفلاحين فلما وصلهم
باب الخليل قصد شنقهم او سنق واحد منهم فتقدم اليه القاضي شرف الدين
عيسى المالكي المشار اليه وقال له ما الذي تريد تفعل بحصورنا فقال له استنى هدا

قال باي طريق قال هذا حراي قاتل النفس فقال له هل تب عليه هذا بالطريق الشرعي
فقال النايب نحن لا نحتاج الى ثبوت فقال له القاضي المالكي المشار اليه تقتل
سلما عمدا بحضوري لغير حق هذا سبيل اليد ولكن تدخل الى المدينة وننظر في
امرك فان تبت عليه يقتضي قتله قتلناه والا فلا سبيل الى قتله فشدد النايب
في امره وقال لا بد من قتله فقال له القاضي والله لو قتلته بحضوري لكنت
اقتلك بيدي واعلقك الى جانبه كما انت بخلعة السلطان فلم يقدر النايب
على مراجعته طيبته ودخل الى المدينة ولم يستطع قتل ذلك الرجل وله
مثل ذلك اخبار كثيرة عفا الله عنه واستمر على القضا بالقدس الى ان توفي في شهور
سنة اربع وخمسين وثمانمايه رحمه الله **ومن ولي** قضا المالكيه بالقدس الشريف
القاضي برهان الدين ابن اسحاق ابراهيم ابن زين الدين ابي المعالي منصور التلساني
المالكي وكان متوليا في سنة ثمان وخمسين وثمانمايه **ومنهم السيد الشريف القاضي**
كمال الدين محمد ابن الشيخ ابو الصفا ابراهيم ابن ابي الوفا كان على مذهب ابي حنيفة
ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضا بالقدس الشريف وكان متوليا
في سنة ست وستين وثمانمايه ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب في الحكم
بالديار المصريه عن قاضي القضاه محب الدين ابن الشحنه الحنفي مدة ولايته ثم بعد
عزل ابن الشحنه من القضا استمر هو معزولا من النيابه وهو حي يرزق الى يومنا
ومنهم القاضي شمس الدين محمد ابن شداد الشافعي كان من فقرا الشافعيه وباشر
الحكم نيابه عن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعه الشافعي ثم انتقل الى مذهب الامام
مالك وولي القضا بالقدس الشريف في حدود السبعين والثمانمايه او بعدها بيسير
ودخل الى القدس الشريف ولم يقم الا مدة يسيرة نحو شهرا ودون ذلك فاعتصب جماعه
من المالكيه والمغاربه وغيرهم في امره وشنعوا عليه واشيع عزله فتوجه الى القاهره واقام

ايام يسيره وتوفي بها والظن ان وفاته في سنة احدى وسبعين وثمانمايه والله اعلم
الشيخ شمس الدين محمد ابن علي المغربي المالكي الشهير بالفلاح وكان كتب له في ترجمته
الطغري بطالما هلم ثم عاب بمعجمة متوحده كان ينتسب هكذا واشتهر بالقدس بالفلاح
لانه كان اولا قد ومد يقيم بالقوي ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح وكان من
اهل العلم وباشر الحكم بالقدس نيابه عن القاضي شمس الدين الغزاوي توفي سنة
تسع وسبعين وثمانمايه وممن باشر نيابه الحكم بالقدس الشريف القاضي جمال الدين
يوسف المازوني المالكي ولم اطلع له على ترجمه **قاضي القضاه** شهاب الدين ابو
العباس احمد ابن زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن التلمساني المالكي الشهير
بالحريراني ولي قضا المالكيه بالقدس ورد الامر بولايته في ستمائة شهر ربيع
الاخر سنة تسع وستين وثمانمايه وعزل في اواخر رمضان سنة اربعه عشر
تسع وستين وثمانمايه **قاضي القضاه** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن سعيد
الغزاوي المالكي مولده في سنة سبع وثمانمايه وكان رجلا صالحا وحفظ القرآن
قدم من بلاده الى الرمله واقام بها ثم ولي قضاءها مدة طويله ثم ولي قضا القدس
الشريف في سنة ووقع له العزل والولايه مرات وتوفي وهو بها على القضا
في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه **العدل** شهاب الدين احمد
ابن محمد الرباجي المغربي الاصل المالكي كان من العدول بالقدس الشريف
ومن طلبة العلم كان يودن بالمسجد الاقصى الشريف وعنده مروه ومحبه
لاصحابه توجه الى الحجاز الشريف في سنة اربع وسبعين وجاور بمكه سنة خمس
فلما قضى منا سكه وقف بجبل عرفات ودخل الى مكه وعاد الى منا فتوفي
بها ودفن عند مسجد الخيف في شهر ذي الحجه سنة خمس وسبعين وثمانمايه **ووالد**
هو الشيخ شمس الدين محمد الرباجي من فضلا المغاربه المالكيه توفي قبله بسنتين

بيت المقدس وكان من اصحاب الشيخ خليفه المتقدم ذكره **قاضي القضاه** نور
الدين ابو الحسن علي ابن ابراهيم البدشي البحري المالكي المصري الشيخ الامام العلم
العلامه شيخنا كان من اهل العلم ولد معرفة تامه بالعربيه وعلم الفرايض والحساب
والحديث الشريف النبوي وكان من خليا القاضي زين ابن مزهر كاتب السر
الشريف واخصايه ومن حملة اقر الحديث الشريف بقلعة الجبل المنصوره بالقاهره
وكان يحرف بالشهاده بالقاهره ثم باشر نيابة الحكم عن قاضي القضاه سراج الدين
ابن حريز ولي قضا المالكيه بالقدس الشريف في اواخر سنة ٧٥ ودخل الرها في
اوايل المحرم سنة فباشر بعفه وتزاهد وحرمه وشهامه ونشر العلم واشتغل الطلبة
وعلت كلمته ونفذ امره وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب
العلم وينشره وله مصنف في النحو وكان يحفظ القرآن العظيم حفظا جيدا ويكثر
التلاوه وقد قرات عليه قطعة من اخر كتاب الخرقي في فقه الامام احمد قراءة
بحث وفهم ثم قرات عليه قطعة من اول المقنع قراءة بحث وفهم وكان يقرئ لي
العباد تقريرا حسنا لعلمه بالمذهب لانه من اهل المذهب لا يقرئ وقرات عليه في
النحو ولازمت مجالسته وترددت اليه كثيرا وحصل لي منه غاية النفع وحفر
ضبط تركته ثم مرض اياما وتوفي في صبحة يوم السبت ثاني جمادي الاولى سنة
ثمان وسبعين وثمانمايه فكانت بين وفاته ووفاة القاضي جمال الدين الديري
عشرة ايام ودفن بباب الرحمه وكانت جنازته حافله رحمه الله وعفا عنه ودعوت عنه
لكنه ورحمه الله تعالى **قاضي القضاه** حميد الدين ابو حامد محمد ابن بدر الدين
ابي عبد الله الحسين البكري المالكي المقري الخليلي المشهور بابن المحرزي كان
يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات وولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام
وهو اول من ولي من المالكيه ثم في سنة اربع وسبعين وثمانمايه ولي قضا القدس الشريف

واضيف اليه قضا

واضيف اليه قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم عزل في اواخر سنة خمس
وسبعين وتوجه الى القاهره فولي قضا طرابلس وتوجه اليها وتوفي بها في
شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمايه **ذكر فقها الحنابله من القضاه والعلما**
وطلبة العلم الشريف قد تقدم عند ذكر الفتح الصلاحي انه لما خطب القاضي
محي الدين ابن الزكي اول جمعه بعد الفتح رفضت الصلاه انتشر الناس وكان قد رتب
للوعظ تجاه القبله فجلس عليه الشيخ زين الدين ابن نجيد وعقد مجلس الوعظ
وهو **الشيخ الامام** العفيف الواعظ المفسر زين الدين علي ابن رضي الدين ابي الطاهر
ابراهيم ابن بحا ابن غانم الانصاري الدمشقي المعروف بابن نجيد الحنبلي نزيل مصر
سبط الشيخ ابو الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب الامام احمد رضي الله عنه
بالقدس الشريف وما حوله وتقدم ذكره فيمن كان ببيت المقدس قبل استيلا
الفرنج عليه ولد الشيخ زين الدين ابن نجيد بدمشق ثمان وقيل وخمسمايه وكان
من اعيان اهل العلم وله راي صايب وكان الملك صلاح الدين يسميه عمر وابن
العاص ويجل براييه ويحترم مجلسه وله جاه عظيم وحرمه زايد حضر فتح
بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقيب صلاة الجمعه بالمسجد
الاقصى كما تقدم وكان مجلسا حافلا حصل به الانس والبهجه والخشوع في
شهر رمضان في سابع وقيل ثامن سنة تسع وتسعين وخمسمايه بالقاهره ودفن
من الغد بسفح الجبل **الفقيه المحدث** تقي الدين ابو عبد الله يوسف ابن عبد المنعم
ابن نجم بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ثم النابلسي الجبلي
ولد سنة ست وثمانين وخمسمايه بقدر بالقدس الشريف وسمع بدمشق من جماعه وتفقه
وولي الامامه بالجامع الغربي بنابلس وحدث وهو ابن عم الحافظ عبد الغني المقدسي
وكان على طريقه حسنه توفي في عاشر ذي القعده سنه ٦٣٨ بنابلس رحمه الله **الشيخ العالم**

نجم الدين ابو الربيع سليمان ابن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري ثم
البغدادي الحنبلي الفقيه الاصولي ولد سنة بضع وسبعين وستمايد بقرية طوفى
من اعمال صرصر ثم دخل بغداد في سنة فحفظ المحرر في الفقه وبحث على الشيخ تقي
الدين ابو البركات المعروف بابن تيمية العربية والتصريف والاصول والفرائض وشيأ من المنطق
وجالس فضلاء بغداد في انواع الفنون وسمع الحديث من جماعة وسافر الى دمشق
سنة ٧٠٤ وتوفي الشيخ تقي الدين ابن حميد وغيره ثم سافر الى مصر وجالس العلماء
وجاور بالحرمين الشريفين واقام بالقاهرة مدة وولي الاعادة بالمدرستين
الناصرية والمنصورية وله تصانيف كثيرة منها تجريد المسائل في امهات المسائل
في اصول الدين مفيد في العقيدة وشرح مختصر الروضة في اصول الفقه وشرحه
في ثلاث مجلدات مختصر الحاصل في اصول الفقه القواعد الكبرى والقواعد الصغرى
الاكسير في قواعد التفسير الرياض النواضر في الاشباه والنظائر بغية
الواصل الى معرفة الفواصل مصنف في الجدل واختصر في القول الفسيح
في التحسين والتقبيح مختصر المحصول دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب
والسنة معراج الاصول الى علم الاصول في اصول الفقه الرسالة العلوية في القواعد
العربية عقلة المحتاج في علم الحقيقة والمجاز الباهر في احكام الباطن والظاهر
الاجتهاد مختصر العالمية جزء بين فيه ان الفاتحة متضمنة لجميع القرآن الذريعة
الى معرفة اسرار الشريعة الرحيق السلسل في الادب المسلسل تحفة اهل الادب
في معرفة لسان العرب الانتصارات الاسلامية في دفع شبهة النصرانية تعاليق
على الرد على جماعة من النصارى تعاليق على الاناجيل وشافهنا نصف سرح
نصف مختصر الخرقي في الفقه مقدمة في علم الفرائض مختصر التبريزي شرح معلقات
الحريري مجلدات موائد الحيس في شعر امرئ القيس شرح الاربعين النووية

واختصر كتبا

واختصر كثيرا من كتب الاصول ومن كتب الحديث ايضا ولكن (ايكن) المفيد فني كلامه
يحفظ كثيرا وله نظم كثير رائق وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وقصيدة طويلة في مدح الامام احمد رضي الله عنه اولها الدين الصوت
الرحيم اواشداي واحسن من وجد الحبيب ابدا ثنا على الحبر الامام
ابن حنبل امام التقى محي الشريعة احمد وسافر الى الصعيد ولقي جماعة
ويقال له ان له بقوص خزانة كتب من تصانيفه فانه اقام بها مدة وقد حصل
له محنة في الخروج وحج الى بيت الله الحرام في اواخر سنة ١٤ وجاور سنة ١٥ ثم
حج ونزل الى الشام الى الارض المقدسة واقام عند تربة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام فتوفي بها في شهر رجب سنة ست عشر وسبعمايه عفى الله عنه الشيخ
الامام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد
ابن عبد الولي ابن حيار المقدسي الحنبلي الفقيه الاصولي النحوي ولد
سنة سبع او ثمان واربعين وستمايد وسمع الحديث من جماعة ودخل الى
مصر فقرأ بها القراءات والاصول والعربية ودرج في ذلك وتفقه في المذهب
ثم قدم اسوطن بيت المقدس فتصدر لاقراء القرآن والعربية ودرج في
ذلك وصنف شرحا كبيرا على الشاطبية وشرحا للدرة في الرسم
وشرحا لالفية ابن معطي وصنف تفسيرا واشيا في القراءات وكان
صالحا عفيفا حسن العيش جم الفضايل ماهرا بالوقت مقربا بارعا فقيها نحويا
نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور
بمكة وكان يعد من الصالحين الكبار الاخيار توفي بالقدس الشريف فجاه
سير يوم الاحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمايد ودفن في اليوم
المذكور بمامله وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغايب في سادس عشر الشهر المذكور

رحمه الله الشيخ الامام سراج الدين عمر ابن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن ابن الحسين
القباب الحنبلي سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا
بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بالشيخ تقي الدين ابن تيميه ولم يزل على طريقه في
الصلاح متمثلا وخرج له الحسني مسندا وحدث بها توفي بالقدس الشريف في سنة
خمس وسبعين وسبعمايه الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين احمد ابن
محمد ابن احمد بن محمد ابن المهندس المقدسي الحنبلي مولده في سنة ٧٤٣ رحل وكتب
وسمع على الكبار والحفاظ وروى عنه جماعة من الاعيان منهم القاضي القضاه سعد الدين
الديري الحنفي توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث
وثمانمايه ودفن بتربة باب العطانيين عن يمين الخارج من الخوخه قاضي القضاه
العلامه عز الدين ابو البركات عبد العزيز ابن الشيخ الامام العالم العلامه علاي الدين
ابي الحسن علي بن عبد العزيز عبد المحمود البغدادي الاصل المقدسي منشا البكري
الحنبلي الشيخ الامام العالم المفسر قاضي الاقاليم مولده ببغداد في سنة سبعين وسبعمايه
واشتغل بها ثم قدم الى دمشق واخذ الفقه عن الشيخ علاي الدين بن اللحام شيخ الحنابله
في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وكان يستحضر كثيرا من تفسير البغوي
واعتنى بعلم الحديث ولد مشاركا في الفقه والاصول اشتغل ودرس وكتب على
الفتاوى كثيرا وله مصنفات منها مختصر المغني وشرح الشاطبيه وصنف في المعاني
والبيان وجمع كتابا باسماه القمر المنير في احاديث البشير النذير ولي قضاء بيت
المقدس بعد فتنة تمرلنك في سنة ٨٠٤ ولم يعلم ان حنبليا قبله ولي القدس وطالت
مدته واستمر به سبع وعشرين سنة ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة ثلاث
عشرين وثمانمايه ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيديه بالقاهره ثم ولي قضاء
الديار المصريه بعد عزل قاضي القضاه محب الدين ابن نصر الله وكملت ولايته في ثالث

عشر جمادي الاخره

عشر جمادي الاخره سنة تسع وعشرين وثمانمايه ثم عزل بالقاضي محب الدين
ابن نصر الله في يوم الثلاثا ثاني عشر صفر سنة احدي وثلاثين ثم ولي قضاء دمشق
في دفعات يكون مجموعها ثمان سنين والسبب في شميته بقاضي الاقاليم انه ولي
قضا بغداد والعراق ثم ولي قضا القدس الشريف ومصر والشام وكان فقيها
دينا متقشفا عديم التكلف في ملبسه ومركبه وله معرفة تامه وللولي القضا
بالديار المصريه صار يمشي لحاجته في الاسواق ويردف عبده على بغلته وشيا
من هذا النسق وكان جميع ولايته من غير سعي توفي في ليلة الاحد سلخ
القعده سنة ست واربعين وثمانمايه بدمشق وصلي عليه من الغد بالجامع
الاموي وحضر جنازته القضاه وبعض اركان الدوله ودفن عند قبر والده بمقابر
باب كيسان الى جانب الطريق رحمه الله قاضي القضاه شهاب الدين ابو العباس
احمد ابن الحنبلي المولد بالجامع الاموي بدمشق مولده في خامس عشري
محرم سنة ٨٨١ سمع من جماعة وروى عنه جماعة من الاعيان توفي بالقدس
في ثاني الثلاثا تاسع جمادي الاخر سنة اربع وستين وثمانمايه قاضي القضاه
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين ابي هريرة عبد
الرحمن ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العمري العلمي
الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث مولده في سنة تسع وثمانمايه بالرمله ونشا بها
ثم توجه الى مدينة صفد فاقام بها وقرا القران وحفظ بردايته عاصم وانتفع وجود
من مشايخ القراءة ثم عاد الى مدينة الرمله واشتغل بالعلم في مذهب الامام
احمد رضي الله عنه وحفظ مختصر الخرقي وكل اسلافه شافعيه لم يكن فيهم
على مذهب احمد سواه ولا سلافه مائر وصدقات وكان يحرف بالشهاده
ثم باشر الحكم بالرمله على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعيه ثم اجتهد في

تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علماء المذهب والائمة
الحديث وتفضل في فنون من العلوم وتفقه على الشيخ شهاب الدين بن يوسف
المرداوي وبرع في المذهب وافتى وناظر وقرأ البخاري والشفا مرارا وكتب بخطه
الكثير من نسخ البخاري كتابة جيدة مضبوطة قاعدة الاعراب وكان بارعا في
العربية وكان خطيبا بليغا وصنف في الخطب ولي قضاء الرملة استقلالا في سنة
ثمان وثلاثين وثمانمائة ولم يعلم انه حنبليا وليها قبله ثم ولي قضاء بيت المقدس
القدس الشريف في اواخر دولة الملك الاشرف برسباي في رمضان سنة
احدى واربعين وثمانمائة بعد شعوده نحو تسع عشرة سنة عن شيخه قاضي
القضاة عز الدين الكناني المتقدم ذكره فهو ثاني حنبلي حكم بالقدس ثم لما
توفي الاشرف عزل عن قضاء القدس وولي قضاء الرملة ثم اعيد الى قضاء القدس
الشريف في دولة الملك الظاهر جقمق في احد الجمادين سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة واقام بها اربع عشرة سنة متوالية واضيف اليه قضاء الرملة لم يخل
اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في المحرم سنة احدى
وسبعين وثمانمائة وهو اول حنبلي ولي بلد الخليل عليه السلام وباشر
نيابة الحكم بدمشق المحروسة وولي قضاء صفد مضافا الى قضاء الرملة
في دولة الملك الاشرف اينال وامتنع من مباشرتها واختار الاقامة ببيت
المقدس وكان خيرا متواضعا حسن الشكل متبعا للسنة كثير التعظيم للائمة
الاربعة لسي عنده تعصب وكان شيخا مهيبا قل ماله ولا يدخل الى المسجد الاقصى
الشريف في اوقات الصلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيبة والوقار وله معرفة
تامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات وباشر القضاء بالاعمال المذكورة وافتى
وافتى نحو اربعين سنة وكانت احكامه مرضية واموره سديدة ومات وهو بات

مكرر بالمرة عليه لا يحب
القفز ولا الخيلاء ص

على البيت

على البيت ووقائع لم يعهن ولم يبن ومن اعظم محاسنه التي شكرت له في الدنيا ويرجى
له الخير به في الاخرة ان بالقدس كنيسة للنصارى مجاورة للكنيسة المعظمة يلصق
الصومعة من جهة القبلة وبناها محكم وطاقية عالية البنا وكان النصارى يحتمون
فيها ويقرون كتابهم ويرفعون اصواتهم حتى كان في بعض الاوقات يسمع ضجيجهم
من قبة الصخرة الشريفة ويتأذى المسلمون من ذلك فقدر الله تعالى حصول
زلزلة وقعت في يوم الاحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة فهدل من
قبة الكنيسة المذكورة فتوجه النصارى لنايب السلطنة وللقاضي الحنفي بالقدس
ودفعوا لهما مالا فاذن لهم القاضي الحنفي في اعادتها بالنمط القديم فحصل التفاني
شمس الدين العلمي الحنبلي المشار اليه غاية الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر
البيت النصاري واستعرض الذي مالا لا يعارضهم فزجرهم وزجرا بليغا ثم بادر بالكتابة
للملك الاشرف اينال ورتب قصة انهى فيها ما كان يقع من النصارى بالكنيسة
المذكورة وان الله تعالى قد غار لدينه وهدمها بالزلزلة وسأله في ورود مرسوم
بان ينظر في ذلك بما يقتضيه مذهب امامه المبجل احمد ابن حنبل فورد له الامر
بذلك فحضر قاضي القدس الشريف وقد شرع النصاري في البناء التي كادت
العمارة تنتهي كما كانت عليه اولا فاجتمع الخاص والعام ونايب السلطنة والقاضي
الحنفي الاذن في البناء وبقية القضاة وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين
ابي الوفا المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العلمي وسأله الحكم بما يقتضيه
الشرع الشريف فحكم بعدم اعادة الكنيسة المذكورة وبهدم البناء الجديد فهدم
في الحال البناء الجديد وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون حتى ناهم القاضي
واستمرت مهدومة الى يومنا وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ ابي الوفا
المشار اليه من لفظه رحمه الله ومما اتفق ان كان النصاري ببيت لحم لعنهم الله بنوا في

الكنيسة وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نايب السلطنة وشيخ
الصلاحية والقضاة والشايخ والصوفية الي بيت لحم وسئل القاضي شمس الدين
العليمي لحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم ما استجد من البنا ولم يخف
في الله لومة لايم وكان ذلك في يوم الثلاثا تاسع عشرين صفر سنة ست
وخمسين وثمانمايه ثم توجه جماعة من الفقرا والنايب وهدم البنا في يوم الاحد
رابع ربيع الاول وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين ثالث عشر جمادي الاول توجه
القاضي شمس الدين الي كنيسة قيامة وهدم الدرابزين الخشب المستجده
بها ونقل اخشابه الي المسجد الاقصي الشريف بالتكبير والتهليل وكان يوما مشهودا
ومنها ان نفرا نيا من طايفة الحبش وقع في خي النبي صلي الله عليه وسلم فرفع اليه
امره واعترف عنده بما صدر منه فخذل بعض الناس وقال لان هذه الطايفة
للدولة بالعتيا وتخشي عاقبة هذا من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك وحكم
بسفك دمه وضرب عنقه ثم اعتن العوام والغوغا في صحن كنيسة قيامة ومنها ان
كان يبادر الي اطفال من يموت من اهل الذمة ويحكم باسلامهم علي فاعتمد هذا
فعارضه قاضي شافعي في القدس وحكم بجماعة من اطفال الذمة ببقايهم علي
دينهم وتعارضت احكامه فرفع الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العلما بالمدرسة
الصالحية للنظر في ذلك واتفق علما ذلك العصر علي صحة الحكم بالاسلام
وانه هو المعمول عليه والمعمول به وانا حكم به الشافعي غير صحيح وطلب
الحكم الشافعي الي الديار المصرية ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس
الشريف منعا مؤبدا وشرع اهل الذمة في الانتما الي من له شوكة من اركان
الدولة ليعتقدهم من الحكم باسلام اولادهم من مات منهم فلم يلتفت الملك
ولم يزد هم علي الحكم بذلك كلما وقع الي ان وضع الحق بامر تعالي واستمر بالقدس

الشريف الي ان عزل

الشريف الي ان عزل عن القضا في جمادي الاول سنة ثلاث وسبعين ثم ورد عليه
توقيع السلطان بقضا الرملة فتوجه اليها يوم الاحد خامس رمضان واقام بها تسعة
وخمسين يوما وتوفي بالطاعون بعد اذان الظهر من يوم الثلاثا رابع شهر ذي القعده
سنة ٨٧٣ بالدار الكاينة بها ودخل مسجد شيخنا العلامة شهاب الدين ابن رسلان رضي
الله عنه بجانب الباشقردي وصلي عليه من يومه بعد العصر بجامع الرمل ودفن علي
باب الجامع الابيض ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب الي جانب حوش ملاصق
لحايط الجامع يقبر جماعة من الصالحين ويقال ان بالحوش قبر الامام الحافظ النسايي
صاحب السنن في الحديث وكان حنبازته حافلة وصلي عليه بالمسجد الاقصي صلاة الغايب
في يوم الجمعة سابع القعدة وكثر التاسف عليه ومن عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين
العليمي الحنبلي والقاضي شمس الدين المغراوي المالكي المقدم ذكرهما ولدهما في سنة
واحدة وهي سنة سبع وثمانمايه وكانا قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين
بالقدس الشريف وكل منهما ولي قضا صفد وتوفيا في سنة واحدة وهي سنة ثلاث وسبعين
وثمانمايه ولما توفي المغراوي في نصف شعبان اخبر القاضي شمس الدين العليمي
ان القاضي المالكي قدمات وصلي عليه وحمل الي مامله فقال لا اله الا الله الناس اليوم
يقولون توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون توفي الحنبلي قاضي علي ذلك
الا دون عشرة ايام وورد عليه توقيع بقضا الرملة فتوجه الي في خامس رمضان وتوفي
في رابع القعده بعد المغراوي بنحو ثمانين يوما رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة والعمري
نسبه الي سيدنا امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والعليمي نسبه الي سيدنا
ولي الله تعالي علي ابن عليل المشهور عند الناس بعلي ابن عليم والصحيح ان عليل بالام
كذا نسبه الثابت فلنذكر سلسلة نسبه في هذه الترجمة بتركيبها فاقول هو محمد
ابن عبد الرحمن ابن محمد ابن يوسف ابن عيسي ابن تقي الدين عبد الواحد ابن عبد الرحيم

ابن محمد ابن عبد المجيب ابن الشيخ تقي الدين عبد السلام ابن ابراهيم ابن ابي الفتاح
ابن الشيخ الرباني القدوة العارف ابي الحسن علي المدفون بشاطي البحر المالح بساحل
ارسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله روحه ونور
ضريحه ابن الشيخ خليل ابن محمد ابن يوسف ابن يعقوب بن عبد الرحمن ابن السيد
الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله رضي الله عنه ابن مولانا
وسيدنا امير المؤمنين عمر ابن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن اصحاب رسول
الله اجمعين وهذا النسب ثابت لجد القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ شمس الدين
محمد ابن يوسف محلوم بلدي قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل ابن قدامة
الحنبلي بالشام المحروسة في شهور سنة سبعين وسبعمايه رحمه الله عليهم اجمعين
الشيخ عمر ابن اسماعيل الحنبلي مؤدب الاطفال كان رجلا صالحا يحفظ القرآن ويؤدب
الاطفال بالمسجد الاقصى بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون
من لسانه توفي في شهر رجب سنة ثمانين وثمانمايه بالقدس الشريف رحمه الله
قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شرف الدين ابي حامد
عبد القادر ابن الشيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي
ولد سنة اثنين وقيل احدى وسبعين وسبعمايه بنابلس ونشا على طريقة حسنة وهو
من بيت علم وراسة سمع من جده وابن العلامة وجماعة واشتغل بالعلم وداب وحصل وباشر
القضا بنابلس نيابة ثم استقلالا بعد الاربعين والثمانمايه ثم اضيف اليه قضا القدس الشريف
بعد عزل القاضي شمس الدين العلمي قبل الخمسين والثمانمايه ثم عزل عن القدس واستمر بنابلس
ثم باشر قضا القدس مرتين عوضا عن القاضي شمس الدين العلمي الاولى في شهور سنة اربع
وستين وثمانمايه وكل من تقيم من يسير ثم عاد الى قضا نابلس وولي ايضا قضا الرملة ونيابة
الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفا في مباشرته القضا مهيبا عند الناس حسن الشكل

نور الشمع

نور الشيبة عليه الايمة والوقار ونور ابنة العلم والتقوى وعمر ورزق الاولاد والحق
الاحفاد بالاحداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضا نابلس وخرج عنها فلم يلتفت اليه
بعد ذلك واسمع الى ان توفي في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة احدى وثمانين
وثمانمايه ولنحو تسعين سنة وكان له عدة اولاد اشهلهم قاضي القضاة كمال الدين
ابو الفضل محمد ولد سنة تسع وثمانمايه داب وحصل وسافر البلاد واشتغل بالعلم
واخذ عن المشايخ في المذهب واذن له الشيخ علاي الدين المرداوي عالم الحنابلة في وقته
وصحح مذهب الامام احمد ومنحه بالافتا والتدريس في سنة احدى وخمسين وثمانمايه
ثم اذن له الشيخ تقي الدين ابن قندس ايضا فمتع وصار من اعيان الحنابلة وافتى وناظر
وكان عنده معرفة الاحكام وباشر القضا نايبا عن والده بنابلس ثم باشر نايبا للحكم بالديار
المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ثم ولي القضا القدس والرملة في شمال جماد
الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه عوضا عن القاضي شمس الدين العلمي المتقدم ذكره ثم اضيف
اليه بعد وفاته قضا الرملة ثم قضا نابلس وعزل عن القضا في شهر شعبان سنة ثمان
وسبعين واستمر سنة كاملة واعيد في سنة تسع وسبعين ثم عزل في جماد الاخر سنة اثنين
وثمانين وتوجه الى القاهرة فباشر نايبا للحكم عن شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر
الدين السعدي مدة يسيرة ثم عزل في شهر شوال سنة اثنين وثمانين وتوجه الى دمشق
فاقام بها نحو ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر دمياط وباشر بها نايبا للحكم ثم سافر عنها
وانقطع خبره ولم يعلم مقره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بعدينة اسكندرية في
شهور سنة تسع وثمانين وثمانمايه ولم يعلم حقيقة الحال في وفاته رحمه الله تعالى وعفا عنه
بمنه وكرمه ذكر ما تيسر من اسماء من ولي النظار والنيابة بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولم استوعب اسماءهم ولا تراجمهم وذلك تطويل لا طايل
تحته خصوصا احكام الشروط من النواب ليس في الاعتناء بذكرهم كبير فايدة وانا اذكر من النظار

والنواب من اشتهر من اعيانهم ومن عرف لفعل بر ومعروف فاقول وبالله المستعان

الشيخ القدوة موسى ابن شاهر الانصاري قرأت السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب في شيخة الحرم بالقدس الشريف والنظر عليه والتعرف في اوقافه ورايت توقيعه بيدك عليه علامة السلطان المحمدة على نعماه وقد تقطع تاريخه ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله **الامام حسام الدين** ابو سليمان خ التركي احد امراء الملك صلاح الدين كان وليا خيرا حسن السيرة ولي امر بيت المقدس بعد الفتح واستمر على ولايته الى حين وقوع الهدنة بين السلطان والفرنج في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه **الامير** جرديك احد امراء السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله كان اميرا شجاعا اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من اعيان جماعته فلما حصل الصلح بين السلطان والفرنج بالهدنة فوض الى الامير جرديك ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين المذكور قبله في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه **وولي** الامير علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزه والداروم وما وراها في السنة المذكور **الامير سنقر** الكبير صاحب القدس كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وتوفي في السنة المذكورة وتولى بعده في القدس الامير صارم الدين قطلو مملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه ابن ايوب **الامير الاسفهلار** عز الدين سعيد السعداء ابو عمر وعثمان ابن علي ابن عبد الله الزنجيلي كان متوليا على القدس الشريف وهو الذي عمر قبة المعراج بصخرة الصخرة في سنة سبع وتسعين وخمسمايه وتقدم ذكر دلك **الامير حسام** الدين ابو سعد عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف وهو الذي تولى عمارة قبة النحويه بصخرة الصخرة الشريفة بامر الملك المعظم عيسى في سنة اربع وستمايه **الامير** رشيد الدين فرج ابن عبد الله المعظمي

متولي بلد سيدنا

متولي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دولة الملك المعظم عيسى وهو الذي تولى عمارة المنارة عقام سيدنا يونس عليه السلام بقرية حلحول في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمايه **الامير الكبير** علاء الدين علي الاعمى هو ابن عدي ابن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامراء فلما انزاقام بالقدس الشريف وقد ولي نظر فعمر وعمّر وكان ناظرا محمودا من ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور قلاوون وكان مهيبا لا يخالف من اسمه وهو الذي بنا المطهر وقربا من المسجد الشريف النبوي فانتفع الناس بها في الوضوء وتيسر اتيانه الله تعالى وانتفاعا بالقدس الشريف وبا طا باب الناظر واثار احسنه وبلط صحن الصخرة الشريفة وعمر المعلق ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام على باب المسجد الشريف الذي بداخل الافران والطواحين وهو مكان من العجايب يغلق عليه باب واحد ويكمل الذي يوضع فيه القمح والشعير علوه وكان سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم خمس كباج قمح وكليجة عدس فخامات والاوالسماط في كل يوم غرارتان شعاما من حسن سيرته وطيب ايامه وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمة واقرة توفي في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وستمايه ودفن برباط باب الناظر والدعا عند قبره مستجاب رحمه الله **القاضي شرف الدين** عبد الرحمن ابن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل وقفت على توقيعه بيدك من الملك المنصور حسام الدين لاجين مؤرخ في الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة سبع وتسعين وستمايه وهو الذي عمر منارة الغوالمة بالمسجد الاقصى وتقدم ذكر دلك الملك الاوحد الامير نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة ٦٩٤ سمع من ابن اللتي وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي

والقاتلي والذهبي و قاضي القدس تاج الدين ابو بكر بن الكمال المذكور صحيح البخاري
بسماعه له على الملك الاوحد بسماعه عن ابن اللتي بسنده توفي الملك الاوحد
ليلة الثلثاء الرابع من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمايه ودفن برباط الشرف
بالمدرسة الاوحدية بباب حطه عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير
وكان من خيار ابناء الملوك دينا وفضلا واحسانا الى الضعفاء رحمه الله **الامير** ركن
الدين منكورس الحاشنكير نايب السلطنه بقلعة القدس الشريف توفي في شعبان
سنة سبع عشر وستمايه ودفن بباملا **الامير** ناصر الدين مشد الاوقاف ولي
نظر القدس والخليل في المحرم سنة تسع وعشرين وستمايه فعمر عمارات كثيره وفتح
في المسجد الاقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وعمل الرخام بعقده
الجامع الاقصى لمرسوم الامير تنكز نايب الشام في سنة احدى وثلاثين وستمايه
الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الحاولي الشافعي ولد سنة
ثلاث وخمسين وستمايه بامد ثم صار لامير من الطاهريه يسمى حاولي
وانتقل بعد مولده الى بيت المقدس المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار
مقدما بالشام وفي زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين
ونيابة القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وولي
نيابة غزه وقبض عليه وامتحن ثم استقر امير ايعد ما عمر ثم ولي نيابة حماه مدة
يسيرة ثم اعيد الى نيابة غزه ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الشافعي عن
قاضي التوبك دينال ابن تنكز وحدث به غير مره ورتب مسند الشافعي
ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات لمعاونه غير وجمع بين شرحيه لابن الاثير
والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام المسجد المعروف بالحاولية وقد تقدم ذكره وهو غاية الحسن عمر من ماله

حين كان

حين كان ناظر وعمر جامعا بغزه وخانقاه بظاهر القاهره ومدرسة فخر بالقدس الشريف
وهي التي صارت في عصرنا سكنا لنواب القدس الشريف ووقف اوقافا كثيره بغزه
والخليل والقدس وغيرها وكان له معرفة بمذهب الشافعي وكان رجلا فاضلا
يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي توفي في شهر رمضان سنة خمس واربعين
وسبعمايه ودفن بالخانقاه التي انشاها بالقاهره وهي عند سكان يعرف بالكبش
بالقرب من جامع ابن طولون رحمه الله **الامير** ابو القاسم ابن عثمان ابن ابي القسم بن
محمد بن عثمان بن محمد التميمي البصروي الحنفي احد امراء الطبلخاناه ولي نابلس ونظر
القدس والخليل توفي في ذي الحجه سنة سنتين وسبعمايه ودفن بباملا **الامير** عمر ابن
ناظر الحرمين ونايب السلطنه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام كان
متوليا في سنة سبع وسبعين وستمايه **الامير** قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين كان
متوليا في ولد الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وسبعين وستمايه
وهو الذي عمر منارة باب الاسباط **الامير** بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكري
ناظر الحرمين ونايب السلطنه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام كان
متوليا في سنة اثنين وثمانين وستمايه **الامير** ناصر الدين محمد ابن بادر النفري
الطاهري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنه في دولة الملك الظاهر برقوق
كان متوليا في سنة تسع وثمانين وستمايه وفي هذه السنه عمر دكة المؤذنين
بالصخرة الشريفه كما تقدم **الامير** شرف الدين موسى ابن بدر الدين حسن ناظر
الحرمين ونايب السلطنه كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وستمايه **الامير**
يلبغا الطاهري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنه وهو الذي عمر المحراب بالمسجد
الاقصى المكان تحت الشجرة المليس المحدوه تجاه باب الناظر احد ابواب المسجد الاقصى
الشريف في شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمايه والسبب في عمل السلسلة الحديد

عليها انها شجرة عظيمة ونفسخت اغصانها في زمن الامير اركماس فجعل عليها السلسلة
الحديد صيانة لها من الفسخ ثم في زمن الامير طوغان تفسخت فزاد عليها السلسلة
ثانية فصارت تعرف بالمسلسة المزيجة الامير ختمز الركني الظاهري ناظر
الحرمين ونايب السلطنة كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمايه الامير شهاب
الدين احمد البغدادي ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة وابطل المكوس والظالم
والرسوم التي احدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي ومقام سيدنا يوسف
الصديق وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر برقوق وفي ذكر المسجد الشريف
الخليلي الامير اصفار بلاط ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنة ٨٠٣ بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في دولة الملك الظاهر برقوق في رجب
سنة ست وتسعين وسبعمايه الامير زين الدين عمر ابن علم الدين سليمان الشهير
بابن العلم نسبة لوالد وكان والد يعرف بابن المهذب ولي النيابة والنظر بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وتوفي قتيلا في سنة ست وثمانمايه وممن
ولي بعد الامير علاي الدين الكركي ثم ولي الموديي وكان متوليا في سنة
ست عشر وثمانمايه الامير علاي الدين علي ابن نايب الصبيبة ناصر الدين محمد
ولي نيابة قلعة الصبيبة بعد والد وولي الحوبية بالشام غير مرة وولي نيابة القدس
الشريف وعمر بدرسة على المسجد بالصف الشمالي وهي مشهورة وتوفي بدمشق
خط القبيبات في المحرم سنة تسع وثمانمايه ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته
المذكورة الامير ناصر الدين محمد ابن العطار ناظر الحرمين الشريفين توفي بالقدس
الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمايه ودفن
بباب الامير شاهين المشهور بالدباج نايب السلطنة بالقدس الشريف كان اميرا معتبرا شجاعا
وسبب تسميته بالدباج انه امسك جماعة من العرب وذبحهم عند باب دار النيابة بالقدس

فجرى الدم

فجرى الدم الى مسافة بعيدة لكثرة المذبوحين وكانت ولايته في دولة الملك الاشرف
برسباي في حدود الثلاثين والثمانمايه وبعدها الامير سودون المزهري ناظر
الحرمين الشريفين وكانت ولايته في صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمايه
الامير شاهين السجاعي ناظر الحرمين ولي بعد الامير سودون المزهري
المذكور قبله الامير شرف الدين يحيى بن شلوه الغزي ناظر الحرمين الشريفين
كان متوليا في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه الامير اركماس الجلباني ولي
نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة الملك الاشرف برسباي
بعد شرف الدين ابن شلوه المذكور قبله وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف
من الغزي والمسقفات وورد من رسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين
منها وارصاد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة ونقش ذلك في رخام والصقت
بحايط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانمايه
ثم عزل وتوفي في ثالث جمادى الاخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه ودفن
بباب الامير حسن بن قجا ناظر الحرمين ونايب السلطان ولي بعد الامير
اركماس وكان حاكما معتبرا وفي ايامه سرق مال الوقف الموضوع بصندوق
الصخرة الشريفة واتهم به جماعة من الخدام فاخذهم الامير حسن قجا
الى الدار النيابية وضرب بعضهم بالمقارع وحبس شيخ الحرم جمال الدين
ابن غانم وكانت فتنة فاحشة وكان متوليا في سنة ثمان وثمانمايه
وبعدها الامير حسام الدين ابو محمد الحسن ابن ناصر الدين محمد ابن جمال
الدين عبد الله الشهير بالكشكلي الحنفي ناظر الحرمين ونايب السلطنة كان
من الامراء المعتبرين عمر المدرسة الحسنية المعروفة بباب الناظر ووقف عليها اوقافا
ورتب فيها وظايف من التصوف وعين وكانت عمارتها في سنة سبع وثلاثين وتاريخ وقفها

في الاول من شهر رجب سنة ثمان ثلاثين وثمانمايه وتوفي بالقدس الشريف
بعد انفصاله من النيابة والنظر في خامس عشر ذي الحجة سنة اثنين واربعين
وثمانمايه ودفن بمامله عند شيخ ابي عبد الله القرشي **الامير** طوغان العثماني
ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وكاشف الرمله ونابلس وتولي الصلط وعملون واستدار الاغوار وغير
ذلك من التكلم على الجهات السلطنة جمع له بين هذه الوظايف في دولة الملك
الاشرف برسباي في سنة اربعين وثمانمايه وبعدها في دولة الملك الظاهر
جقمق وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيره بيت المقدس من
العمات واقامة الحرمه ولما توفيت زوجته الست زهرا جعلها مصحاريفا
يقرا فيه بالصخرة الشريفه ودفنها على راس جبل طور زيتا في قبة عمرها بالقرب
من خزوبة العشر وعزل في سنة تسع واربعين وثمانمايه وتوفي بغزه رحمه
الله **القاضي** عز الدين خليل ابن احمد بن محمد ابن عبد الله السخاوي
جليس الحضرة الشريفه الطاهريه ومشيرها مولد في سنة ثمان وسبعين وسبعمايه
وكان صحب الملك الظاهر جقمق قبل السلطنة فلما تسلطن قدمه وولاه نظر الحرمين
في اواخر سنة ثلاث واربعين وثمانمايه واضر وها عن الامير طوغان دواسمر
طوغان نايبا وقدم السخاوي القدس في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين
هو والقاضي علاي الدين ابن الباج وقد ولي قضاها الشافعيه وكان دخولها
في يوم واحد وكل منهما عليه خلعه السلطان بنظر حد نعم الاوقاف ورتب الوظايف
واقام نظام الحرمين وفعل فيهما من الخير ما لم يفعله غيره وتقدم ذكر ذلك في ترجمة
الملك الظاهر جقمق ثم توجه الى القاهره فتوفي في ثامن احدى الجمادين سنة سبع
واربعين وثمانمايه **الامير** خشقدم نايب السلطنة الشريفه بالقدس الشريف

ولي النيابه

ولي النيابه في دولة الملك الظاهر جقمق وباشر بشهامة فحصل منه عسف للرعيه وجار
عليهم فوثب عليه اهل بيت المقدس وشكوه للسلطان فعزله وطلب ابي القاهره
ثم ولاه ثانيا وولي مره ثالثه وحضر من القاهره وهو يريد اهل بيت المقدس
وبعدهم بكل سوء فدخل في يوم الخميس الى القدس وحصل له توعك عقب دخوله
فمات في يوم الخميس الاتي ولم يمكنه من احد من اهل بيت المقدس ودفن بباب
الرحمه في بيت وحسن وثمانمايه **ومن ولي نيابة القدس** الشريف جماعه
وبعضهم اضيف اليه النظر قبل الثمان مايه وبعدها الى نحو الاربعين والخمسين
وثمانمايه **فمنهم** احمد الحمصي واحمد الهيدباني وحسن ابن باكيس وعلاي الدين
يلبغا العلاي واحمد ابن حيدر ومحمد الشريف وامير حاج ابن ستدمر وامير
علي ابن الحاجب وجركس وكمشغا الرماح وصدقه ابن الطويل ومتكلي بغا
ويونس الرماح وشعبان اليغموري في دولة الملك المويد شيخ وعمر ابن الطحان
من الملك المويد ايضا وبلعا من الملك المويد وخالد من الملك المويد والياس وبلباي
وابو يزيد وقجقار ومغلباي وسودون الجاموس ويعقوب شاه وطيبغا
واحمد ابن بكمش ومحمد ابن مقبل وايناك الرجبي واقبغا الهيدباني وخليل
ابن الحاجب وقرابغا وقوزي وبرسباي وعلي ابن قراويشبك طار
وغيرهم جماعه وقد تقدم في اول الفصل انني لم التزم استيعابهم ولا ذكر اخبارهم
لعدم الفايده في ذلك **الامير** تمراز المصارع نايب السلطنة كان متوليا في زمن
الملك الظاهر جقمق في عصر القاضي امين الدين عبد الرحمن بن الديري
ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنه اتصل امرها بالسلطان وطلب الناظر الى القاهره
وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمايه **الامير** مبارك شاه نايب القدس الشريف
كان متوليا في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة بضع وخمسين وكان حاكما معتبرا

وتقدم مع ما وقع له مع القاضي القاضي شمس الدين محمد ابن الصلاح محمد الحموي
الامير احمد ابن مبارك شاه الدي ولي النيابة فيما بعد كما سنذكره في ترجمة
الملك الاشرف قايتباي ان شاء الله القاضي شمس الدين محمد ابن الصلاح
محمد الحموي ثم القدس والخليل في جمادي الاخرة سنة اثنين وخمسين وثمانمايه
وقدم الي القدس فحرم وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر علي جهة الوقف
بمبلغ الف دينار وخمسمايه دينار ومايه وعشرين قنطارا من الرصاص برسم
العمائر رحمه الله وتوفي بالقدس الشريف يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان
سنة ثلاث وخمسين ودفن بالمدرسة المعظمية القاضي شهاب الدين احمد ابن
محاسن المنابسي ولي النظر المرمين في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمايه ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه ثم
استوطن مكة دهرا طويلا الي ان توفي بها بعد السبعين والثمانمايه الامير
فارس الدين العثماني نايب السلطنة بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ست
وخمسين وثمانمايه الامير استدعا الكفكي ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في اواخر دولة الملك الظاهر
جقمق ودخل مسلما الي القدس الشريف في نهار الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست
وخمسين وثمانمايه وفي يوم الاحد مستهل صفر سنة سبع وخمسين دخل ولد
ناصر الدين محمد الي القدس بخلعة السلطان وقري اكمر سوم السلطان لوالده
في النيابة والنظر ورسوم الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق بالاعلام
بان والده خلع نفسه من الملك وانه استقر هو في الملك في يوم الخميس حادي عشري
المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمايه ثم دخل الامير استدعا الي القدس الشريف في يوم
الاثنين مستهل ربيع الاول بخلعة السلطان بالنيابة والنظر وقري توقيعه بالمسجد

الاقصي الشريف

التاقي الاديب المشي البليغ
النحوي اناظم الناثر الفاضل
مولده في المحرم سنة ثمان وثمانمايه
بمصر القديمة بدوان الانشا والدار
المصرية وتوفي في دولة الملك الظاهر
جقمق رحمه

الاقصي الشريف فلم تطل مدته وعزل بعد اربعين يوما في اول دولة الملك الاشرف
اينال ثم استقر في النيابة الامير حسن ابن ايوب ودخل مسلما ابن اخيه عيسي
ابن ايوب الي القدس الشريف في يوم الخميس عاشر رابع الاخر سنة سبع وخمسين
وثمانمايه واستقر الامير عز الدين عبد العزيز ابن الملاق العراقي في النظر
ودخل ولده حسن مسلما صحبة النايب حسن بن ايوب في يوم الاثنين رابع
عشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثمانمايه ثم دخل القدس رابع عشرين ربيع
الاخر وفي ايامه انعم الاشرف اينال علي جهة الوقف الشريف بالف ومايتي
اردب قمح القيمة عنها اربعة الاف دينار وثمانية دنانير واستمر الحال الي
ان توفي الاشرف اينال في سنة فانه كان خصيصا كاتبه ولده عنده وجاهة
وقدم الاوقاف وصرف المعالم كاملة وكانت مباشرته حسنة فلما توفي
الاشرف اينال حصل له من الظاهر خشقدم محنة وصودر وعزل واستمر
معزولا مقيما ببلد الرملة الي ان توفي بها بعد السبعين والثمانمايه
اما الامير حسن ابن ايوب فانه وقع العزل والولاية من النيابة
مرات الي اخر دولة الظاهر خشقدم واول ولاية الملك الاشرف قايتباي
ولي الكوك وعزل عنها واخرا من انه استمر معزولا بالقدس الشريف
الي ان توفي في يوم السبت عشري جمادي الاخرة سنة ثمانين وثمانمايه
الامير قانصوه ولي نيابة القدس عوضا عن الامير حسن ابن ايوب
في دولة الملك الاشرف اينال ودخل الي القدس في الخمس عاشر ربيع الاخر
سنة ستين وثمان مايه وقري توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله بالمسجد
الاقصي وعزل بسرعة واعيد ابن ايوب ودخل الي القدس الشريف
في يوم السبت تاسع عشر جماد الاخر من السنة المذكورة الامير اياس النجاشي ولي

نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير حسن ابن ايوب ودخل متسلما الى
القدس في يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانمايه في دولة الملك
الاشرف اينال وطالب الامير حسن الي القاهر واستحق من السلطان بالضرب
ثم عزل اياس بعد مدة يسيرة نحو الشهر ثم ولي الامير شاه بك منصور ابن
شهري ودخل متسلما الي القدس في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودخل
هو الي القدس في يوم الاثنين تاسع ربيع الاخر وعزل في شهر رجب وولي
الامير حسن ابن ايوب ثم ولي الامير ابو بكر المشهور بين اصله من بلاد
المشرق يقال انه من الرها ولي نيابة القدس في دولة الملك الظاهر
خشقدم ودخل الي القدس الشريف يوم الثلاثا تاسع القعدة سنة سبع
وستين وثمانمايه والسبب في تلقيبه بمين انه كان لما يحضر الخصم بين يديه
من ارباب الجرايم وغيرهم يشير الي اعوانه ويقول ميزه يريد بذلك ابراز
الخصم من بين الناس ليتميز عن غيره واقام مدة في النيابة نحو ستة وعزل
وتنقلت به الاحوال بعد ذلك حتى صار تاجرا بسوق الرميلة بالقاهر
وبقي الى بعد الثمانين والثمانمايه الامير تغري بردي والي قطيا ولي
النيابة بالقدس وكان يقال له ابو القرون وسبب ذلك انه كان بليس
العمامة على طريقة امراء مصر ولم يعهد ذلك قبله بيت المقدس فظهر هذا
اللقب عليه وكان يدق الكوس في الطبلخانة في كل ليلة على عادة
الامراء بمصر وغيرها ولم يجر به ذلك عادة قبله بالقدس الشريف ولم تطل
مدته وعزل في سنة تسع وستين وثمانمايه وولي بعده الامير حسن ابن
ايوب واستمرت النيابة الي اول دولة الملك الاشرف قايتباي وسنذكر
من ولي النيابة بعده الي اخر وقت في ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى الامير

ناصر الدين محمد ابن الهمام الشافعي كان من اعيان بيت المقدس استقر في نظر
الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز ابن المعلاق العراقي في شهر ذي الحجة سنة
خمس وستين وثمانمايه وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة
الوقف بسبعين غرارة من القمح القديمة عن ثمانمايه واربعون دينارا ثم طلب الى
القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وعزل من النظر
واستمر معزولا الى ان توفي في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمايه ودفن
بالقلندرية بماملا وكان شكلا حسنا وعنده حشمة زايدة وتواضع رحمه الله
الامير حسن من ططري الظاهري دوادار تغم نايب الشام ولي نظر الحرمين
الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين ابن الهمام ودخل الي القدس الشريف في
جمادي الاخرة سنة سبع وستين وثمانمايه واستمر في النظر الى اول دولة الملك الاشرف
قايتباي وعزل وتوفي قبل الثمانين والثمانمايه وسنذكر من ولي النظر
بعده في ترجمة السلطان المشار اليه ان شاء الله تعالى وتقدم ذكر الامير
ناصر الدين محمد بن خاربك ناظر الحرمين عند ذكر قبة القيمرية وتقدم
عند ذكر القلعة ما كان لها من النظام في نيابتها وثلاثة احوطها في عمرنا
وقد ذكرت واحدا من ابوابها في هذا الفصل وممن باشر نيابة القلعة
بدر الدين حسن ابن جميل الشهير بابن شمص وكان شيخا كبيرا قدم من
ولد همذ ومروة ووفاته في سنة بضع وسبعين وثمانمايه وبوفاته انحل
نظام القلعة وكان بالقدس الشريف فيما تقدم امير حاجب على عادة
غير من البلاد وكان يحكم بين الناس وترفع اليه الامور المتعلقة بارباب
الجرايم وغيرها مما يرفع الى احكام الشرط وكان من جملة من ولي هذا الامير
شاهين الحاجب ثم ولي بعده جماعة منهم شهاب الدين احمد ابن

شرف الدين موسى ابن العلم وكان متوليا في سنة خمس وثمانمايه ثم ولي بعد
ولده القاضي ناصر الدين محمد التركماني وتوفي في رجب سنة اثنين وخمسين
وثمانمايه ثم ولي القاضي ناصر الدين صرق العليمي المتقدم ذكره عند فقهاء
الحنفيه وكان في سلطنة الملك الظاهر خشقدم ثم لما ترك الامر واشتغل بالعلم
وصار من طائفة الفقهاء الحنفيه ولي ولده زين الدين عمر واقام نظاما من في
سلطنة الاشرف اينال ثم بطل هذا الامر واختص الحكم بنواب القدس من نحو
السنتين والثمانمايه وكان في الزمن السالف توليه النيابه والنظر من نواب
الشام ولم يزل الامر على ذلك الى نحو الثمانمايه ثم عاد الامر من السلطان بالديار
المصريه وهو مستمر على ذلك الى يومنا وبالله التوفيق **ذكر من تجدد ملك**
المعز ابو النصر قايتباي ابن عبد الله الظاهري نسبه الى الملك الظاهر
المصريه صح
جقمق ولد في سنة ست وعشرين وثمانمايه ودخل الى الديار في سنة
ثمان وثلاثين وثمانمايه في سلطنة الاشرف برسباي وكان من مماليكه
ثم انتقل الى ملك الظاهر جقمق فاعتقه فنسب اليه ثم رقاه الله وساقه
على اقرانه الى ان ملكه الله الارض وبويع له بالسلطنة بحرم امير المومنين
المستجد بالله ابي المظفر يوسف بن محمد العباسي وقضاه القضاه دوي
المذاهب الاربعه بالديار المصريه وهم قاضي القضاه ولي الدين ابو الفضل
احمد الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاه محب الدين ابو الفضل محمد ابن الشحنه
الحنفي وقاضي القضاه حسام الدين ابو عبد الله محمد الحسيني المالكي المشهور
بابن خريز وقاضي القضاه عز الدين ابو البركات احمد الكناني العسقلاني
الحنبلي واركان الدوله من الامرا والوزرا واصحاب الحل والعقد وكان المتولي
لاستدعا البيعه له القاضي زين الدين ابو بكر مرهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان

الانشا الشريف بعد خلع

الانشا الشريف بعد خلع الملك الظاهر تمربغا والقبض عليه وجلس على سرير
الملك بكرة الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمايه فنشر العدل
في الرعيه ولطف الناس في ولايته وزين بيت المقدس ودقت له البشاير
نفي سلطنة برز مرسوم بالافراج عن الامرا المعتقلين بالقدس من زمن الملك
الظاهر خشقدم وهم بيبرس خال العزيز وبيبرس الطويل وجاني بك
المشد وغيرهم فتوجهوا الى ان وصلوا الى الغرب من القاهره فرسم بعودهم
الى القدس على ما كانوا عليه وحضر ايضا الى القدس الشريف جماعه من الامرا
الذين امر وباخراجهم من القاهره منهم الامير بشبك الفقيه الدوادار الكبير
وجاني بك كوهيه الدوادار الثاني وقلبا المحتسب وغيرهم فمنهم من
اقام بالقدس الى ان توفي ومنهم من افرج عنه وتوجه بعد ذلك من القدس
الشريف **وفي السنه المذكوره** استقر الامير بردبك القاضي
في وظيفه نظر الحرمين عوضا عن حسن الطاهري واستقر الامير دمرداش
العثماني في نيابه السلطنه عوضا عن الامير حسن ابن ايوب ودخل كلاهما
الى القدس واستقر **قاضي القضاه** عز الدين ابو الصفا خليل بن عبد الله
الكناني الشافعي اخو الشيخ ابو العباس الواعظ في مشيخه الصلاحيه وقضا الشافعيه
عوضا عن الشيخ نجم الدين ابن حماعه ودخل الى القدس في شهر ذي القعده
ثم اضيف اليه قضا الخليل عليه السلام وارسله **وكان** الملك
الظاهر خشقدم قد شرع في عماره العين الواصله من العروب الى القدس
الشريف ومات بعد الملك الظاهر وهي محتاجه الى اكمال فلما ولي بعد
الملك الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا رسم كل منهما باكمال العين فلم تطل مدة
كل واحد منهما فكتب اهل بيت المقدس من الشايخ والقضاه والاعيان استدعا بذلك

الاشرف قايتباي فيضمن سواد صدقاته في الكمال عمارتها فبرز مرسوم شريف
بذلك فعمرت ووصل المال الى القدس واعيد الجواب الى السلطان بذلك وكان
الامير حسين الظاهري الناظر قد عمر مدرسة الظاهر حشقدم على ظهر الرواق
المجاور للمنارة باب السلسلة من جهة الشمال وصرف عليها من ماله فلما توفي حشقدم
بعد اكمال عقودها وقيل اكمالها والقصارة وعمل الابواب الخشب فلما عزل الامير
حسين من النظر للقاهر اتى للسلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية على وتوجه صح
ملكه وسأل السلطان في قبولها وان تكون منسوبة اليه فقبلها منه وكتب اسمه
على بابها وكان بناؤها على حكم بنا المدرسة الموجودة بالمسجد وتوصل اليها من
الباب الذي بصحن المسجد الى المنارة وكانت عمارتها على هيئة عمائر المدارس
القدس ليس فيها كبير امر وكان الشيخ شهاب الدين العمري الشافعي قد عين لسكنها
من زمن الظاهر فلما ولي امرها للاشرف قايتباي استمر على ما هو عليه ثم كان
من الامر ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى **ثم دخلت سنة ثلاث**
وسبعين وثمانمايه فيها احتبس المطر ببيت المقدس حتى دخل غالب الشتا
وحصل للناس شدة من قلة المطر ثم حصل الغلاء العظيم في ساير الممالك واشتد
الامر ببيت المقدس وقلت الاقوات ووصل كل سعر القمح كل مد بدينار والشعير
المد لعشرين درهما ووقع الغلا في كل الاصناف من الارز والزبيب والبصل
وغير ذلك حتى في الخضراوات **وفيها** كثرت الفتن وبين الناظر ودويك النابلسي
والنايب درمداش العثماني وكثر بينهما القيل والقال وانفق الكلام على ان
الناظر كان بظاهر البلد عند بركة السلطان لعمل قناة السبيل وقد شرع القضاة
في العمل وفي فتح عليه جماعة من اعوان النايب على غفلة وضربوه ضربا موجعا وغلطوا
عليه في الكلام وشتموه والفحش الدني القول فاغتم الناس لذلك ووصل المتوفون

الى داخل البلد

الى داخل البلد فادركه قاضي القضاة جمال الدين الديري الحنفي وركب وسار جماعة
الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى المدينة على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد
بالمسجد مجلس وكتب ما وقع وجهز للسلطان فحضر خاصكي بالكشف على ذلك
وبقي بعض اهل القدس في جهة الناظر وبعضهم في جهة النايب واشتد الامر
في وقوع الفتن والاختلاف بين الاكابر وحصل للقاضي جمال الدين الديري الحنفي
ضرر لكونه ركب الى ظاهر البلد في يوم حرب الناظر وعرفهم بالاسباب وذلك
ثم حصل الخلل في نظام الوقف بالقدس والخليل لسوء تدبير الناظر **وفيها** استقر
القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي في قضا الحنابلة بالقدس والوصل عوضا
عن القاضي شمس الدين العليمي **وفيها** اهتم الناظر بردبك النابلسي في تكميل عمارة
المدرسة التي نسبت للسلطان كما تقدم وعمل لها الابواب وفرشت بالبسط وجلس
الشيخ شهاب الدين العمري فيها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب وحضر معه القضاة
والعلما وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر ثم عمل ناظر الحرمين سماطا من الحلو والسكب والطعام الخاص والعام
وكان يوما مشهودا **وفيها** تولى القاضي شمس الدين المغراوي المالكي قضا
القدس الشريف في نصف شعبان وتقدم ذكر ذلك في ترجمته **وفيها** وقع
الوبا بالطاعون في جميع الممالك ودخل الى بيت المقدس في اوايل شهر ذي القعدة
واشتد لما كثر من العشر الثالث من ذي القعدة الى اواخر ذي الحجة بالقدس
وفي ليلة عيد الاضحى غسل الاموات بالليل وحملوا الى صحن الصخرة وصلي
عليهم بعد صلاة الصبح ودفنوا قبل صلاة العيد وكانت شديدة لما حصل
فيها من الجدب والغلا والفنا والفتن **وفيها** توحد الناظر وتخلف بين الحكام
والاكابر وحصول المحن الى الدار المصرية وهو متولي واستناب عنه في النظر القاضي فخر الدين

سنة ع

ابن نسيبه الخزرجي ولم يقدر له بعد ذلك الرجوع الي ان انفصل من النظر ثم
دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمايه فيها مسير السلطان الاشرف ناصر الدين
محمد بن الناشيبي بكشف اوقاف الحرمين القدس والخليل وتحرير امورها
واصلاح ما اختل من نظامها وتدخل بخلعة السلطان ونظر في مصالح الاوقاف
وعمر المسجد الاقصي وصرف المعالم وحصل الرخا وتباشر الناس بالفرج بعد
الشدة وكانت العين قد قطعت فدخلت الي القدس وعد ذلك من بركة
ابن الناشيبي ونقشت رخامه بذلك واتصفت بالحايط وكان يوما مشهودا
ولقري توقيعه بعد صلاة الجمعة عند درج العين بجوار الحالقيه وفيها استقر
الامير يوسف الجمالي المشهور بابن قطيشي في شهر رمضان في نيابة القدس
عارند ارحام نائب الشام ثم ابن الناشيبي الي القاهره في اواخر السنة
وفيها استقر القاضي برهان الدين ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثمانمايه
فيها استقر الامير تمام الدين محمد ابن الناشيبي في نظر الحرمين بالقدس
والخليل استقلالا ودخل ثامن عشرين المحرم وكان يوما مشهودا وقري توقيعه
بعد صلاة الجمعة واوقد المسجد في تلك الليله وشوع في عمارة الاوقاف
وصلح حال سماط الخليل عليه السلام وباشر بعفة وشرع محمد وحصل للارض المقدسه
الجمال بوجوده وكان يكثر من مجالسة العلما والفقرا ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر
والقبول فعطف الناس عليه وابتهجوا به وفيها في شعبان ورد مرسوم السلطان
بعزل القاضي جمال الدين الدري من قضا الحنفيه بالقدس الشريف وتعين
للولايه القاضي جنبي الدين ابن عمران واقعد اخي الشيخ ابي العباس وفيها
في يوم السبت عاشر شهر رمضان دخل الي القدس الشريف القاضي شرف
الدين موسي الانصاري وكيل السلطان ونزل بالمدرسة الجوهريه بخط باب الجديد فحضر

عنده القاضي عرس الدين خليل الكناني اخو الشيخ ابو العباس الواعظ وهو
شيخ الصلاحيه وقاضي القضاه الشافعيه فصادف حضوره عنده حضور الشيخ
شهاب الدين العميري الواعظ فقصد الشيخ شهاب الدين العميري الجلوس فوق
القاضي وكان غلطا منه لان القاضي كان شيخ الصلاحيه والشيخ شهاب الدين
العميري من المعيدين عنده ورتبته لا تقتضي الجلوس فوق فحصل بينهما
تشاجر وفحش القول فكان من جملة كلام الشيخ شهاب للقاضي اخرق
عمامتك في رقبتك فقال له القاضي والله ما تعرف معني العمامه ما هو ثم
خرجا من المجلس وقد انتشر الكلام بينهما فبلغ ذلك شيخ الاسلام الكمالي ابن
ابي شريف فانتصر لشيخ شهاب الدين العمري وانتهي الحال الي ان اجتمع بمحراب
الصخره الشريفه جماعه مع الشيخ كمال الدين منهم الشيخ ابو الوفا بن ابي الوفا والشيخ
شهاب الدين ابن عبيد الدري وولي قضا الشافعيه فيما بعد وجماعه من العلما
والفقرا والفقها واقيمت الغوغا علي القاضي وانتهي الحال الي ان العوام
توجهوا الي المدرسة الصلاحيه وهجموا علي منزل القاضي وحرقوه ونهبوا
له بعض امتعه من منزله واشتد الامر وتفاحش وارتفعت الاصوات
وكان يوما كبيرا لم المطر وبقي الناس احزابا وكانت فتنة فاحشه ثم ان
الشيخ شهاب الدين العميري والشيخ شهاب الدين ابن عبيد ياد رواختما
صحيح البخاري قبل النصف من رمضان وشرع شيخ الاسلام الكمالي وهما
في السفر الي القاهره فتوجهوا من القدس الشريف في سابع عشر شهر رمضان
وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهليل وكان يوما مشهودا وكان القاضي
قد جهز ولد ابراهيم للقاهره وسعي في طلب الجماعه الي القاهره فبرز الامر
بيدك فكان توجههم من القدس الشريف قبل وصول الطلب فوصلوا القاهره

في اواخر شهر شعبان قبل وصول الطلب واجتمعوا بالسلطان وهو اول اجتماع
شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بالسلطان فلما دخلوا عليه انتهر الشيخ
شهاب الدين العميري وقال لد لخربت القدس وجيت تخرب مصر فانزعج لذلك
وقرا القاحد وانصرف واستمر الشيخ كمال الدين جالسا ثم وجه خطابه للسلطان
وقال لد يا مولانا السلطان تريدان نتكلم بين يديك بكلمات ولكن هيبتكم
تمنعنا فان لم ردتم تكلمنا فقال لد تكلم فقال يا مولانا السلطان ثبت فحصل
فحصل للسلطان سكوت وزال ما عنده من الانزعاج وادن لد في الكلام
فتكلم معد بكلام وكان قيد الخير وعرف حقيقة الحال القاضي وما هو عليه
ثم انصرف ولما وصل ابن القاضي الى القدس ووجد الشيخ قد سافر واقبل
وصول الطلب خشي القاضي على نفسه من الطلب يرد اليه فتوجه الى
القاهرة في الفقه وصحبته جماعة من العوام مطلوبين بسبب شكواه من
حلهم وحمل اسمه عمر الزيالي وزرنبي الحمال وكحيل الطبال بدق الطبل
الحرافيش وصلوا الى القاهرة وقف القاضي واتى للسلطان ما وقع في حقه
فقال لد من هو عزيمك فقال مالي عزيم فانتهره السلطان لدلك وقال لد
من هو عزيمك وتكرر دلك فقال عزيمي عمر الزيالي ثم انتهى الحال الى ان
تلاشى حال القاضي وانعكس امره واختفى فتحقق السلطان باختفائه انه
سيطلب فصرح بعزله **ثم دخلت سنة ست وسبعين** وثمانمائة **وفيها** دخل
القاضي البدرشي نور الدين الى القدس متوليا قضا المالكية في اوايل المحرم
فقمع المبتدعين ونصر الشريعة **وفيها** انعم السلطان على شيخ الاسلام الكمالي
ابن ابي شريف باستقرار في مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف من غير سعي منه
ولا بد لد مال على عينة السلطان لدلك فتوقف في القبول ثم الزم فقبل وانعم على القاضي

شهاب الدين

شهاب الدين ابي حامد احمد ابن عيسى بقضا الشافعية بالقدس الشريف وانعم على القاضي
خير الدين ابي الخير محمد ابن عمر ابن الحنفي بقضا الحنفية وعلى الشيخ شهاب الدين
العميري بمشيخة المدرسة التنكزية التي كان بناها الناظر حسن كما تقدم وهي
التي هدمت وبني مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الان بالمسجد الاقصى وكان
دلك في يوم السبت في شهر صفر وليس الثلاثة التشريف السلطاني والبس
الشيخ شهاب الدين خلعة صوف الخضر على سنجاب وحصل لد الخير والاقبال
وفيها في شهر ربيع الاول توفي الامام شهاب الدين احمد ابن الحافظ امام الصخرة
الشريفة فقرر ناظر الحرمين ابن النشاشيبي في الامامة القاضي خير
الدين ابن عمر ان والشيخ شهاب الدين ابن التسنيري فلم يمكن وبرز مرسوم
بغير لهما **ثم دخلت سنة سبع وسبعين** وثمانمائة **وفيها** في شهر المحرم شرع
الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي في عمارة الدرجة المتوصل منها الى صحن
الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاورة لقبة النحويد وكان قبلها درجة
ضيقة على قبو معقود يسمى زقاق البوس فسد وخرق فوقه الدرجة الموجودة
الان وعمل فيها تناطر على عمد كتقييد الدرج التي بالصخرة وكان الفراغ من عمارتها
في جمادي الاولى وحصل بها الابتهاج بكونها مقابل باب السلسلة وهو عمدة ابواب
المسجد **وفيها** في المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العميري من القاهرة ودخل الى
القدس الشريف وهو لابس التشريف السلطاني بمشيخة المدرسة التي هدمت من
فائدة لما توجه شيخ الاسلام الكمالي ومن معه الى القاهرة استمر مقيما بها الى ان حضر في
التاريخ المذكور في عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شهوار على يد الامير سيكه
الدوادار الكبير وكان قبضه في اواخر السنة الماضية وهي سنة ٨٧٦ والذي تولى
قبضه ووضعه في الحديد ملك الامراء قوقاباي التمام وفي مستهل شهر ربيع

الاول توجه شيخ الاسلام الكمال شيخ المدرسة الصلاحية وصحبته القضاة الاربعة
من القدس للملاقاة الامير يشبك الدوادار الكبير عند عوده من البلاد الشامية
وصحبته شهسوار في الاعتقاد وكان تقدمهم النايب والناظر واجتمعوا بدمشق
قيد الجاموس في رابع شهر ربيع الاول وتلقاهم بالاكرام وكان من خطاب
شيخ الاسلام له المرحوم من كرم الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه الغمة
ان يحمد شكر هذه النعمة ثم سافر من ليلته الى جهة غزة وعاد الى القدس
وفيها استقر الامير قماق الاينالي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا
عن يوسف الجمالي ولاه الامير يشبك الدوادار بغزة وباشر بحرمة الشيمة
زايدة وشهامة وقمع المتاعيس لكنه كان عرفي في احكامه فاقام من
مايدة يوم واربعة ايام في خامس عشري جمادي الاخر ودفن بالزاوية
القلمدرية برية ملاصقا
واستقر بعد الامير جمق في النيابة نايب دمياط
الظالم الفاجر وكان كما قال بعضهم لافارس البيدا ولا وجه العرب كلكي
المزاح ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس عليه ويصدر منه نزهات
وكلمات تمشي به في المجالس والمحافل فكانت سببا للاشي احوال البلاد
وفساد النظام وكثرت السراق وقطاع الطريق وفيها وقع مطر كثير وبرد
ببيت المقدس وهدم اماكن كثيرة بسببه بقال انه تلتمايه وستون
مكانا من جملتها زاوية سيدنا ولي الله تعالى الشيخ محمد القرمي بخط مرزبان
وكان هدم الزاوية مستهل رمضان ولم يحصل لاحد من الهدم ضرر سوى امراة
واحدة ماتت من بيت هدم عليها وفيها رتب السلطان بمدرسته بالقدس الشريف
صوفيه وفقها وعدتهم سبعين نفرا لكل نفر خمسة عشر درهما شاهدية في كل شهر
وللطلبة كل شهر خمسة واربعون درهما وارباب وظايف من بواب وفراش وتحو ذلك

وحمل الى

وجعل للشيخ في كل شهر خمسماية درهم وحضرنا شيخنا الشيخ شهاب الدين العمري
وحضر معه الصوفيه واشتغل الطلبة وكان ذلك في شهر جمادي الاخرة واستمر
الامر على ذلك مدة ثم قطع جميع ذلك لما قصدهدرنا كما سنذكره ان شاء الله تعالى
وفيها استقر الشيخ سعد الدين الجنيفي في امامة الصخرة الشريفة بعد منع القاضي
خير الدين ابن عمران وابن الشنتير ودخل القدس في يوم الاحد خامس
ذي الحجة الحرام وهو لابس خلعة السلطان شريف بطرحه على العاده ودخل
بعد قاصد ملك الروم ابن عثمان بالبشاير ان حسن ماك توجه الى بلاده
وعلى الاخر خلعة السلطان وتقدم ذكر ذلك ثم دخلت سنة ثمان
وسبعين وثمانماية وفيها في يوم الاحد سابع عشر المحرم توجه الناظر الامير ناصر
الدين محمد ابن النشاشيبي الى القاهرة وصحبته جماعة المباشرين عرسوم
شريف ورد ورده بطلبهم وفيها في المحرم ورد الخبر الى القدس الشريف بصحبة
الحاج بوفاة الخطيب برهان الدين ابراهيم بن علي القلقسندي
فتوجه ابن عمه الخطيب العلامة فتح الدين ابو الكرم محمد ابن شيخنا النقوي
القرقشندي الى القاهرة للسعي فيما كان بيد ابن عمه من نصف خطابة المسجد
الاقصى وغير ذلك من الوظايف الدينية فتوجه الشيخ شهاب الدين احمد
المحوجب فلما وصل الخطيب ابو الكرم الى القاهرة وعلم به الشيخ شهاب الدين احمد
ابن المحوجب تنزه عن الوظايف واسقط حقه منها وسال في استقرار الخطيب
ابو الكرم فيها فعوض الامر على السلطان فرسم له باستقرار في ذلك وانتظم
الحال على ذلك فعارض في ذلك ابن تمانت وكيل السلطان وسعى في الوظايف
المذكورة للخطيب محب الدين ابن جماعة المتقدم ذكره وارسل اليه فتوجه الى
القاهرة وقوي امر سدل الحال مع المساعدة فاخرجت الوظايف عن الخطيب ابي الكرم

واستقر الخطيب محيي الدين يحكم وفاة الخطيب برهان الدين وخرج شهاب الدين
ابن المحوجب وعزل الخطيب ابو الحزم واضيف اليه نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية
مشاركا للشيخ ابي البركات ابن غانم وكتب له بذلك توقيع شريف واستقر ابن
شيخ الاسلام النجمي في مشيخة الصلاحية عوضا عن شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف
واستقر القاضي جمال الدين الديري في قضا الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن
القاضي خير الدين ابن عمران ورسم للقاضي شهاب الدين ابن عبيد باستمرار
في الوظيفة قضا الشافعية وللامير ناصر الدين بن النشاشيبي باستمرار في
النظر على عادته وكل ذلك في مدد متقاربة في اوايل سنة ثمان وسبعين
وكان القاضي عز الدين خليل الكفاتي شكى على ابن عبيد ما وقع في حقه
من النهب وانه هو الامر بذلك وشهد له بذلك الشيخ جمال ابن علم شيخ
الحرم في حضرة السلطان في وجه القاضي شهاب ابن عبيد فرسم له السلطان
بالف دينار رسما ما يتاد ينار على الناظر وما يتا دينار على شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف ومايتا دينار على ابن عبيد وعلى الخزاين الشريفة
اربعمايتة دينار فقبض ما رسم له من القاضي شهاب الدين ابن عبيد ولم
يقبض من عين شيء ثم وقع بعد ذلك ما تقدم واقعة بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وفيها وقعت حادثة عجيبة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وهي انه تشاجرت بين طايفة الداريد وطايفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر
وانتشر الكلام بينهما فقتل بين الفريقين ثمانية عشر نفرا واستقر كل
طايفة من بينهم ثم جماعة من العشرين قد خلوا البلدة وتنحوا ما فيها وخربت عن
اخرها الا القليل منها وخربت اماكن واجتمع اهل البلد من الاكراد ودخلوا باولادهم
وتسايهم الى المسجد الشريف وغلقوا الابواب ودخل جماعة الداريد الى القلعة وحصنوا

وكانت

بها وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الازمنة ورفع الامر الى السلطان
فسير الامير علي باي الخاصكي لكشف عن ذلك وتحرير فحضر الى القدس الشريف
في يوم الثلثا ثامن عشر جمادي الاخر وشد بدار طوغان براس درج الحجاج
المولد وكان طالما عبوسا جبارا عنيدا اسيا لا يقرا ولا يحسن العرابية فوقع له
انه صلى بقبة الصخرة الصخرة في يوم كثير المطر فراى الشيخ زين الدين عبد القادر
ابن قطلوشا المقرى يمشي على صحن الصخرة بالقبقاب فاخذ وتوجه الى
منزله وضربه ضربا مبرحا ورسم عليه ولم يقلع الا بشفاعة بعض ناظر الحرمين
ابن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين ابن عبيد ثم توجه الى بلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام والنايب والناظر والقضاة ما عدا المالكي فانه
كان توفي فتوجهوا الى الخليل وجلسوا ومعهم الاكابر بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام وكتبوا محاضر بما وقع من النهب والقتل والسبي فيه ذلك
ثم قبض الخاصكي على الاكابر بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من القضاة
والشايخ وطلب منهم اثني عشر الف دينار وتوجه وهم معه معتقلا عليهم الى مدينة
غزة فقتل شيخ العلاي نايب غزة بمرسوم ورد عليه من السلطان
خفية واشاع انه دخل الى الاصطبل لياخذ قرسا طلبه من النايب فوقع
عليه حايط فمات وما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين عبد القادر
قطلوشا كما تقدم وكان من اهل القران وضرب بغير حق فكان يتضرع
الى الله تعالى ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة نايم في فراشه والى جانبه
زوجته وهي انه تحدث اذ سمعته يتكلم وهو نايم ويقول اللهم خلصني
عاجلا فاني لا اصبر الاخرم لا اصبر للاخرم لا اصبر للاخرم كررها ثلاث ثم
استيقظ من نومه فاخبرته زوجته بما سمعته منه قصدها على انه يتكلم

بدلك في رؤياها في صبيحة تلك الليلة ورد الخبر الى القدس بهلاك بدلك فعزم
فسحان قاصم الجبابرة ثم توجه اهل الخليل الى خزعة السلطان فلم يحصل لهم الا
الخير ببركة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعادوا الى اوطانهم وتراجع
الناس وتراجع امر المدينة الى النعماء وصلح حالها ولله الحمد واقعة كنيسة
اليهود وقعت حادثة في بالقدس الشريف وهي ان بجانب اليهود
مسجد عليه سقاف وهي يلصق كنيسة اليهود من جهة الغيلة ويتوصل الى المسجد
من زقاق مستطيل من جهة الغيلة وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة
اوقاف اليهود فوقع المطر في زمن الشتا ولعله في شهر جمادي الاخرة فهدمت
الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون
الاستيلاء على الدار المهندمة وان يكون الاستطراق الى المسجد منها كونها
على الشارع المسلوك فيكون اقرب للمصلين من الاستطراق من ذلك
الزقاق القبلي ليعد بالنسبة الى هذا المكان فامتنع اليهود من ذلك
ورفعوا امرهم للقضاة واظهروا المستند الشاهد لهم باستحقاقهم للدار
المهندمة واتصل بتوليه بحكام الشريعة فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا
ان الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال ان القضاة توجهوا
بانفسهم الى كشف ذلك وعينوا مجلسوا بالمسجد المذكور وهم القاضي
شهاب الدين ابن عبيد الشافعي والقاضي خير الدين ابن عمر الحنفي والقاضي
كمال الدين النابلسي الحنبلي وكنت حاضرا ذلك المجلس فحرر امر الدار
المذكورة بالهندسة وقرئ المكتوب المحضر الذي بيد اليهود فثبت
ان الدار من جملة اوقاف اليهود وان الحق لهم فيها وافصل الامر على ذلك وكان
ذلك في شهر رجب فلم يرضى المسلمون بذلك واعتصب بعض العوام ووجه

الى القاضي

الى القاضي ووقف للسلطان وانهى ان الكنيسة التي لليهود بالقدس
محدثة وان الدار المذكورة من جهة حقوق المسجد وهي بايدي اليهود بغير
حق فبرز مرسوم السلطان بذلك والنظر فيه وورد الامر بذلك الى
القدس الشريف في رمضان فعقد مجلسي بالمدرسة التنكزية بمجلس ناظر الحرمين
ابن النشاشيبي وبحضور القاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيد والقاضي
الحنفي خير الدين ابن عمر ان وكان المالكي قد توفي والحنبلي قد عزل
من شهر شعبان ولزم بيته وحضر بالمجلس شيخ الاسلام النجمي شيخ الصلاحية
والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ شهاب الدين العميري وجمع من
الفقهاء وقرئ مرسوم الشريف ودار الكلام بين الخاصرين واقيمت بينة
شهدت عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام
فاشهد عليه القاضي الذي من اليهود اتخاذها كنيسة لما صح عنده من انها
محدثة في دار الاسلام ادلا دار لهم فتكلم كبير اليهود واسمه يعقوب بكلام
يقتضي العناد لما لمريد القاضي فانتهره القاضي وقال له يا ملعون تعاند
في الاحكام الشرعية والله احضرك الجلاد يضرب عنقك فرام الملعون
بالبطش في اليهود فنهاهم القاضي عن ذلك وكان من لفظه يا مدة التوحيد
لا يعارضهم احد فان هؤلاء مدة الله ومدة رسوله ومدة امير المؤمنين
ثم كتب محضرا وقع وكتب فيه العلماء والشيخ خطوطهم وكتب الموثق فيما
صدر من القاضي انه قضى من منهم وكتب ان القاضي الحنفي لقد المنع المذكور
فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر انكر ان يكون نقد المنع ولم يكتب خطه
على المحضر واغلقت الكنيسة ومنع اليهود من دخولها والتعييد فيها على
عادتها فرفع اليهود امرهم للسلطان وانهوا ما وقع لهم بالقدس ومنعهم من

كنيستهم فرسم السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصالحية بخط بين القصرين والنظر
في ذلك بحضرة مجلس وقاضي القضاة الاربعة وهم قاضي القضاة ولي الدين
الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاة شمس الامشاطي الحنفي وقاضي القضاة
برهان الدين اللقاني المالكي وقاضي القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي
ومن العلما الشيخ سراج الدين العبادي والشيخ جلال الدين البكري
والشيخ جلال الدين بن الامانة وجمع من شيوخ الاسلام ونواب القضاة وقرئ
المحضر المكتوب بالقدس ودار الكلام فيه وتاملوا ما صدر من القاضي الشافعي من
منع اليهود من اتخاذها كنيسة وتكلم العلما في ذلك فافاد كل من قاضي
القضاة الشافعية والحنفية ان المنع المذكور ليس بكاف في رفع اليد ووافقهما
على ذلك كل من العلما المشار اليهم واما المالكي والحنبلي فانهما قالا هذا
امر متعلق بالشافعية وليس لنا فيه تكلم وكتب على ظاهر المحضر المكتوب
بالقدس صورة عقد مجلس الصالحية وما وقع من قضاة مصر وعلمائها
على هذه الصورة ثم نزل المرسوم لناظر والنايب والقضاة بعقد مجلس
والعمل بما افاده قضاة مصر وعلمائها وحمل المرسوم والمحضر على يد بشير الساعي
وهو عبد اسود فحضر الى القدس وعرض الامر على الحكام فعقد مجلس
بالمسجد الاقصى بحاه باب الناظر عند شيخ المقيس المحدده وحضر ناظر
الحرمين ابن النشاشيبي والنايب الامير حق والقاضي شهاب الدين
ابن عيسى والقاضي عز الدين ابن عز الحنفي والشيخ شهاب الدين الانصاري
والشيخ ابو العزم بن الحلاوي وهو الذي كان قائما في هذه الحادثة وجمع من الفقها والعيان
والخاص والعام فقرئ المرسوم والمحضر ما كتب على ظهره من قول العلما بالديار المصرية
ان المنع ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع القاضي ان في هذا اللفظ انتهر اليهود

وكانوا قد

وكانوا قد دخلوا المسجد باذن وقال لهم انا موافق لقول العلما انا ما رفعت ايديكم
عنا وانما منعتهم من اتخاذها كنيسة وهي مسلمة في ايديهم وادنت لهم ان يتصرفوا
فيها حانوتا وصمم على ذلك ومن جملة لفظه انا منعتهم من اتخاذها كنيسة وانا باق
على هذا المنع الى ان افني الله واحضر المشهود بالمجلس وهم الشيخ ابو العزم ابن
الحلاوي وشمس الدين محمد بن ناصر الصبان وناصر الدين محمد بن الدمشقي وعلي
ابن بصير البنا وخليل ابن علبان وغيرهم وشهدوا عند القاضي الشافعي
ان الكنيسة محدثة في دار الاسلام فاشهد عليهم القاضي مرة ثانية ان يمنع
اليهود من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه القاصد
في شهر ذي القعدة وتاتي تمة هذه الحادثة في السنة الاتية ان شا الله تعالى

وفيها عمر سوق الطباخين بالقدس بينا القناطر المعقودة على الحوانيت وكان
قبل ذلك سقف على الحوانيت بالقواصر ويحصل من ذلك مشقة في الشتا من
الوحل وسقوط الما من السقف واتى اذ ذاك من درج الحوافيش الى قنطرة
الجبيلي فحصل للناس الرفق بذلك في زمن الشتا **ثم دخلت سنة تسع**
وسبعين وفيها ورد مرسوم السلطان على ناظر الحرمين بتمكين اليهود من
كنيستهم وعدم معارضتهم على عادتهم فتكلموا معه ودخلوا اليها لعنة الله عليهم
وحصل للمسلمين بذلك تكاية فان اليهود اظهروا السرور وعلقوا الستور واوقدوا
القناديل وحضي الامر على ذلك **ثم في** شهر ربيع الاخر ورد مرسوم السلطان
الى ناظر الحرمين ونظيره الى النايب مضمون كل منهما ان اتصل بنا ان بعض
الفقرا بالقدس الشريف كتب كتابا الى القاهر يذكر فيه ان كنيسة اليهود
بالقدس محدثة وان علما الاسلام افتوا بعدم بقايها فان اليهود قاموا على عمل
لها صورة للخزانة الشريفة حتى تكون من كنيستهم والدخول اليها سبب يادي من المال

للخزائن فرد لك على نحو الطرة ورسومنا ان تتقدموا بتحرير هذا الامر ومن تحكم
بيد وتجهيز القاضي الشافعي والشهود الذين شهدوا فيه الى ابوابنا لننظر في ذلك
فعقد مجلس منتدب جامع المقاربيد على المصطبة بالمسجد الاقصى وكان
اذ ذاك عليها شجرة مدببة فقطعت ونبت مكانها الان شجرتان وحضر النائب
وانا ظر وشيخ الصلاحية وات قي والحنفي شمس الدين الدبري والشيخ برهان
الدين الانصاري وجمع من الفقهاء والصوفية وكتب حاضر ذلك المجلس وسئلوا
عن هذا الكتاب المحكي في المرسوم فانكر كل منهم ان كتب هذا الكتاب وحلف
انه لم يكن سمع الامر لفظ المرسوم وكتب محضرا باعادة الجواب وكتب قيد ان العلما
والفقرا حلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب العلما
والقضاة خطوطهم وحفظ المحضر على يد نشتير الساعي ولم يرض السلطان بذلك
ورسم بطلب القاضي الشافعي الى القاهرة فحضر هجان بسبب ذلك وطلب ناظر
الحرمين فتوجها وكان الشيخ ابو العزم خاطب القاضي الشافعي في القاهرة يتكلم
في امر الكنيسة فاذهو الذي اثار الفتنة من اولها فلما وصل الناظر والقاضي
الى منزله بئر العسل لقيهما الشيخ ابو العزم والسيد محمد بن عفيف الدين الاخي
الحسيني الحنبلي وهما متوجهان الى القدس الشريف فتكلما مع القاضي الشافعي
وقالا له ان السلطان لم يطلبك وفوض النظر في امر الكنيسة للسيد المشار
اليه وهو متوجه الى القدس لتحرير امرها فرجع القاضي ودخلوا القدس
ثاني رجب **ذكر هدم الكنيسة** ثم عقد مجلس بالمدرسة الشكرية حضره
شيخ الاسلام ابن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري والنائب والقاضي
الشافعي والحنفي والسيد ابن عفيف الدين ودار الكلام بينهم وحصل البحث
بين الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين وانتشر الكلام بينهما فان شيخ الاسلام

يقول لاوجه لمنع

يقول لاوجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير سوء شرعي ويري شهادة من شهد بحدوثها
بغير مستند شرعي ليستند اليه في الشهادة لاتقبل والشيخ برهان الدين كان من جملة
القائمين في منع اليهود وترجيح شهادة من شهد بحدوثها فلما حصل البحث قصده
الشيخ برهان الدين نصرة قوله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام لا تبحث معي
بحث خليلي وكان مجلسا حافلا فان القاضي الشافعي اشهد عليه بمنع اليهود
من اتخاذها كنيسة كما تقدم واتصل شهادة ذلك بالقاضي شمس الدين
الدبري الحنفي كتب محضرا بذلك ثم في اخر ذلك اليوم توجه السيد محمد بن عفيف
الدين ومن معه الى الكنيسة وامر بهدمها فشرع المسلمون في هدمها وقد تم
غالبها ثم في ثاني يوم هدم باقيها وكان يوما مشهودا وشرع الشيخ ابو العزم
يحرض الناس على الهدم وكلما ثار الغبار من التراب على رؤس الناس
واثوابهم ينفضه عنهم عند بل يزيد ويعود هذا غبار الخبثة تثابون على هدمه
بالفعل في الحين وتوجه الشيخ ابو العزم بالمحضر الى القاهرة وتوجه اليهود
للشكوى للسلطان فلما علم السلطان بذلك انهم اتوا عليه وهدموا الكنيسة
بغير مرسوم فغضب غضبا شديدا وامر بالقبض على الشيخ ابو العزم وكان
يوم وصوله للقاهرة فبلغه الخبر فاختفى من حينه واستمر مختفيا الى ان توجه
الى مكة واقام بها الى ان توفي بها في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ثم رسم
السلطان بطلب القاضي الشافعي وكان مسافرا الى غزة فتبعه وصول الطلب
فلما وصل الى غزة صادف وصول المرسوم لنائب غزة بتشبك الجمالي
فلما علم ان القاضي الشافعي وصل الى غزة قبض عليه وتركه في الترسيم
بغزة وحضر الى القدس ثامن شعبان وابرز من بيت المرسوم يتضمن
اعلامه ان اتصل بسامعنا ما وقع من هدم كنيسة اليهود بالقدس فالمثال

كل ينكلم عما يوافق هواه وكان الامر بالقدس كذلك وخرج الشيخ ابن الدين
الانصاري من المجلس وهو مغضب فلم يلبثت اليد وتكلم رجلان من طلبة العلم
فيما فيه اعانة للسلمين فانتزعها الدو ودار الكبير ووضعها في زنجير وسيل
القاضي شهاب الدين من المنع الصادر منه وجهد وما استفاد فيه فقال يا
اوري ما اقول فقال له الزيني ابو مظهر كاتم السر قطع ايدك ورجلك واعلط عليه
في القول وجعل يشبك الدو ودار الكبير بيده ودار الكلام والنزاع بين الفريقين
واخر الامران قاضي القضاة الشافعي بالديار المصرية ولي الدين الاسيوطي استخلف
ابن عبيد ورجع عن المنع الصادر منه بالقدس لمائتين لدين فساده وحكم بصحة
الرجوع الصادر من نفسه ونفذ على خلفا الحكم بالديار المصرية وافتى جماعة
من علما الشافعية والحنفية بعصر بجواز اعادة الكنيسة ومن جملة من افتى قاضي
الجماعة العربي فانشد فيه بعضهم شعر تفتي بعود كنيس وكان ذلك جهلا
وتدعي قرط علم والله ما انت الا وانشد الناس ابياتا في معنى ذلك
ووقع الفتح في حق الشيخ سراج الدين العبادي وانشد فيه ابياتا واخبرت
ان بعضهم كتب على باب منزله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى وكانت فتنة فاحشة فاحكم سا لعلي الكبير واستمر المسلمون في
التراسيم عند الوالي الى ان رجع السلطان في امرهم فرسم باخراج القاضي
الشافعي والشيخ برهان الدين من القدس وعدم سكناهما بها وادب القاضي
للبانيين في عودهم الى القدس قال القاضي سافر من القاهرة الى دمشق
واقام بها الى يوم هذا وهو حي يرزق والشيخ برهان الدين الانصاري استمر بالقدس
الى سنة ثمان وثمانين ثم سافر الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
واقام بها الى ان توفي في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وياتي ذكر اعادة

ينقدم من فوت قبل وضع المثالدس بين وتوجه بنفسه الى القدس وقبض
على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولديه وابي العزم
وشمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي وعلي ابن نصير وخليل ابن طيبان
والشيخ حسن ابن الشويخ والحاج علي ابن الحوراني وجهزهم الى الابواب الشريفة
محتفظا عليهم فقبضوا على المذكورين ووضعوا في الحديد ما عدا الشيخ برهان
الدين الانصاري في الترسيم وتوجه بهم الى غزة وحجزهم وحبسهم القاضي
انا في صحبة قاصد فوصلوا القاهرة في اواخر شعبان ووقفوا للسلطان
وهو جالس بالحوش في محل خلوة فامر بضربهم وضرب القاضي اولا ولما ضرب
الشيخ برهان الدين الانصاري شرع يقول سبحان الله والحمد لله لا اله الا
الله والله اكبر لا يزيد على ذلك فقال له السلطان قل الحق كيف وقع فقال
له الحق ما اقول وشرع في التسبيح والتهليل الى ان فرغ من ضربه ونهض وهو
يذكر الله تعالى ولم يسلم من الضرب سوى ابن الدمشقي وابن عليان وابي
نصر اهم شيوخ هدم ثم سلم الجميع للوالي يشبك من جيدر ثم في اوايل
شهر رمضان عقد مجلس عند الامير يشبك الدوادار حضر قضاة
القضاة الاربعة ومن علما الدين علاي الدين الاقفراي الحنفي وهو من
المساعدين للمسلمين وحضر جماعة ممن افتى بعدم جواز هدم الكنيسة وتحرير
من افتات على الامام باهدم يغيب ادنى منهم الشيخ سراج الدين العبادي
الشافعي والقاضي شهاب الدين احمد المغربي المالكي قاضي الجماعة بالعرب
وهو الذي تولى كبرها واظهر التعصب لليهود وانتشى والشيخ جلال الدين
البكري الشافعي وكان يوما مهولا لنصرة اليهود على المسلمين ودار الكلام
بينهم وبقي اخزابا من انتصر للمسلمين ومنهم من ساعد لليهود واصحاب الاهوا

الكنيسة وما وقع في السنة الآتية ان شاء الله تعالى وبه الاستعان وفي يوم
الخميس خامس عشر القعدة دخل الامير حاو قطلي الى القدس نائبا عوضا عن جوق
وكان يوما مشهودا وفي يوم الاثنين تاسع عشر القعدة دخل نائب الخربة ناصر
الدين النشاشيبي الى القدس عائدا من القاهرة بخلعة السلطان وفيها استقر
قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن يونس الشافعي في قضاء القدس عوضا عن
ابن عبيد مضافا لقضاء الرملة ونابلس ومضت السنة وكانت كئيبة
الفتن والمحن بالقدس الشريف ونسأل الله حسن الخاتمة ثم دخلت
سنة ثمانين الى شهر المحرم دخل القاضي شمس الدين ابن يونس الشافعي
الى القدس بخلعة السلطان وتلقاه القضاة والنواب والناظر وقرئ توقيعه
بعد صلاة الجمعة وفي يوم الخميس سابع شهر صفر دخل القاضي علاء
الدين ابن الحنوار منوبا بقضاء الرملة المالكية بالقدس عوضا عن
البدرشي وتركي توقيعه بعد صلاة الجمعة ذكر اعادة كنيسة اليهود
لما جرى ما تقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس وحصول المحنة للمسلمين من العلما
وغيرهم شرع اليهود في السعي في عمارة الكنيسة وعملوا لما معهم من
الفتاوي بجواز اعادتها وكان اعظم الساعدين لهم نشبك الدوادار الكبير
عامله لهم لعلم السلطان بشيء من ذلك فلم يزل نشبك يسعى عند السلطان
الى ان رسم باعادتها بالشرط القديم وعين قاصدين من خلفا الحكم بالديار المصرية
وهما شهاب الدين الحرمي الشافعي المشهور بابن حبيلات وعلاء الدين
المعوني الحنفي فحضرا الى القدس في عشر ربيع الاخر وكان القاضي الشافعي
ابن حبيلات حصل له توعك في القدس فبادر الى الرجوع الى القاهرة
قبل ان تتم امر الكنيسة ولم يتكلم في امرها بشيء واستغفر الله مما وقع

مخرومة من اليسرى

منه من السعي في هذه الحادثة وحكي لي بالقاهرة ان السبب في رجوعه
من القدس تيسرة وعدم تكلمه في امر الكنيسة انه لما حصل له التوعك
كان في خلق بالجوهرية وادا باليهود قد حضروا وجلسوا على باب الخلق
التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسة وما حصل لهم من ادن القاضي الحنفي
في اعادتها فقال بعضهم لبعض هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسة
فما هذا العيد فقالوا لتسميه عيد النصر فلما سمع القاضي الشافعي ابن
حبيلات ذلك انشرح صدره وانزعج وبادر بالخروج من القدس وتوجه
الى القاهرة واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام من لفظ
بالقاهرة على هذه الصفة في سنة اربع وثمانين واما الحنفي فانه استمر
مقيما بالقدس الى ان كملت عمارتها استنح شهود بيت المقدس من كفاية
مستندة بيدك فكتب هو بخطه ورقة بالاذن لليهود في ذلك وكان
بالقدس رجل اسمه اسمعيل البنا تعين لبناء فبات تلك الليلة فراى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسمعيل انت تصلي علي في كل يوم
وليلة وتبني مكانا اسب فيه فامتنع من بنائها فوعده بمال له صورة فلم
يلتفت اليه وتولى بناءها من كتب الله عليه الشقاء ولما وقع
ذلك كتب بالقاهرة فلما قدمت بيت المقدس في اواخر سنة اربع وثمانين
وحدثت حيا فاخبرني عما تقدم ذكره فلما انتهى
بنا الكنيسة عاد الحنفي [illegible] واسكن الله محبته في قلوب العباد
وصار يدعى بقاضي الكنيسة [illegible] ان لما وصل الى القاهرة استدعى
كبير اليهود وقال له ابشرك اني بنيت لك الكنيسة اعلاما كانت بحالها
واشار بيده راءين وما وقع له انه كان يكتب علامات على المستندات الشرعية لحمد

رب العالمين حمد الشاكرين فلما عمر الكنيسة وعاد الي القاهر كتب الحمد
لله الذي اعلا معالم العلم واعلاه فتلكك عليه بعض ظرفا الفقها وقال له ينبغي
ان تكتب الحمد لله الذي اعلا معالم المدينة فرجع وكتب علامته الاولى
ولم يزل امر مصخل واحوالها تتناقص حتى وقع له محنة في سنة ثلاث
وثمانين بسبب حكم حكم به في ايام سعد الدين الديري من مدة تقرب
من عشرين سنة قبل التاريخ المذكور فاحضر السلطان بين يديه
وضرب بالمقارع وهو بالحوش بالمكان الذي ضرب فيه اهل القدس ووضعه
في زنجير وسلمه للوالي الذي كان تسلم اهل القدس وامر باخراجه الي
حلب بعد ان كتب عليه انه لا يعمل قاضيا ولا شاهدا فحصلت فيه شفقة
في اقامته معزولا وقد صار فقيرا لا يقدر علي قوته وقد اجتمعت به ولمته
علي ما صدر منه في امر الكنيسة والاهتمام باعادتها فاشهد علي نفسه
ان لا اذن الصادر منه في اعادتها انما قصد به الفتوي ولم يقصد به الحكم
الشرعي الواقع للخلاف والله يتولى السرايا **ذكر قدوم السلطان**
الي بيت المقدس وفي في رجب سافر السلطان الملك الاشرف من
القاهر قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والمسجد الاقصى
فوصل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في خامس عشرين رجب
ودفع البدل الحسبة فاذ يوخذ من المحتسب مال لنواب القدس فيلزم
منه تسلطه علي الفقرا من المتسببين فرسم السلطان بابطال توليد الحسبة
من نايب القدس وابطال ما مضرب عليها من الرشوق وان يكتب للمحتسب
مرسوم بغير كلفة واستمر الامر علي ذلك ثم اختل النظام ثم توجه السلطان
وحضر الي القدس في يوم الاثنين سابع عشري رجب ونزل بخيمة عند خان

الظاهر

الظاهر ثم دخل المدينة وقت الظهر بمدرسته القديمة التي هدمت فلما راها لم
تعجبه وكان ذلك وهو السبب في هدمها وبنا المدرسة الموجودة الان واعيد
صلاة الظهر علي بقية موسي علي مدوت في الشباك المطل من جهة
الشرق وجلس عند من داخل القبة ازبك امير كبير ومن ظاهر الشباك
علي المصطبة بشبك الدويدار الكبير وابن مزهر كاتب السر وشكى الناس
حاز قطلي بسبب ما اعتمده من الظلم والجور فطلبه وسمع فيه الدعوي وانصف
الناس فيه وامر ان يدفع اليهم ما اخذ منهم ثم صلي المغرب بقبة الصخرة
خلف الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الي الجامع الاقصي وقد اوقدت القناديل
علي العادة التي تكون في ليلة نصف شعبان وكذلك قبة الصخرة
الشريفة وكانت ليلة مشهودة وجلس في محراب الاقصي وشيخ الاسلام
الكمالي وشيخ الاسلام البجمي ابن جماعة والقضاة والخاص والعام وقرئت
ختمات شريفة وكان مع السلطان ثلاث اتفاد من رؤسا القرايا القاهر
فقرا ووصلهم البهجة والانس ثم قرا قرايبت المقدس وصلي السلطان
العشا خلف الشيخ نجم الدين ابن جماعة واترف ولم يسمع قراة المعراج فان
الشيخ شهاب الدين العجيري كان غايبا فحضر الشيخ ابو مدين وقرا المعراج بحضرة
اركان الدولة ثم في ثاني يوم جلس السلطان في مخيمه وطلب النايب وامره
ان يصالح جميع من شكي عليه فصالحهم ودفع لكل من اخذ منه شي علي
جري عادته نصف ما اخذ منه ومن لهم حق شرعي دفعه بكماله فلما قضي ما عليه
قال له السلطان احسن للناس واحكم بالانصاف وبالشرع الشريف وان شكي
عليك بعد اليوم احد قطعتك نصفين ثم توجه السلطان لليلة الاربعا
الي الرملة وكان زمن الشتا ومما اتفق ان اشانا من اللصوص دخل علي

السلطان في ليلة الاربعاء وهو نايم بالخيمة في الليل بالرملة وسرق بغجة قماش
مني عند راسه فاصبح السلطان قبض على حرب شيخ جبل نابلس بسبب
ذلك وقصد قتله واعتذر له الامر عاد السلطان الى القاهرة ودخل اليها في
يوم الخميس ثاني عشرين شعبان وكان يوما مشهودا لدخوله وقد راى الناس
الذي دخل على السلطان قبض عليه وحبس ووقف بين يدي السلطان
واعترف بدخوله عليه فامر بسحبه بالقشتم ولم يقتله وفيها وقع حادثة
وهو ان نصرانيا وقع في حق سيدنا امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
والسيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدف ورفع امره
للقاضي علاي الدين ابن المزوار المالكي وحكم بسفك دمه وضرب عنقه
بدار النيابة ثم دخلت سنة احدى وثمانين في مستهل المحرم ورد
حجاب بمرسوم بالقبض على الفرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم
وكنيسة قمامة ويحبسهم للقاهرة بمقتضى ان الفرنج اسروا من اسكندرية
اربعين رجلا وغدروا بهم واخذوهم الى بلاد الفرنج وفيها استقر القاضي
فتح الدين ابن داود ابن السيد في قضا الشافعية بالقدس والرملة ونابلس
عوضا عن شمس الدين ابن يونس التشريف الوارد عليه في يوم الخميس
ثاني جمادى الاخر ولبس القاضي شمس الدين الديرقي خلعة الاستمرار
بقضا الحنفية ولبس جمال الدين ابن ربيع خلعة اباتة الحكم ووكالة
الغياب وفيها وقع الوبا بالطاعون حتى عم جميع الممالك وكان دخوله الى
القدس في رجب واستمر الى شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وافتى
خلقا ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وفيها ذكر سفر السلطان
الى المملكة الشامية وفيها سافر السلطان الملك الاشرف من القاهرة

قاصدا المملكة الشامية فوصل الى غزة في جمع قليل دون مائة نفس وولى
الامر ناصر الدين محمد ابن حسن ابن ايوب نيابة القدس وهو بغزة
ثم وصل السلطان الى حلب وتوجه الى الفرات وحصل له توعك وعاد
الى دمشق وهو متوعك وعاد الى القاهرة ولم يقدر له دخول الى بيت
المقدس وكان دخوله الى القاهرة في رابع شوال وكان يوما مشهودا
لدخوله وفيها استقر الخطيب ابو اليمن الفرفشندي في نصف خطابة
المسجد الاقصى عوضا عن الخطيب محب الدين ابن جماعة وهو النصف
الذي كان استقر فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه وخطب بالمسجد
الاقصى وقرا في الركعة الاولى ولما فتحوا امتعتهم وجدوا اضبارتهم
رجعت اليهم وقرا توقيعه وتوجه الى منزله والاعلام للمسجد حوله
واستقر الشيخ جمال الدين ابن عالم في مشيخة الحرم عوضا عن ابن
مامين بحكم وفاته وعن الخطيب محب الدين بحكم عزله وفيها في جمادى
عشرين رجب توفي الامير عز الدين ابن ابي والي احد اعيان
بيت المقدس وكان رئيسا كريما وفيه الخير والاحسان الى الخاص
والعام وكان الناس تتردد اليه من الاعيان وغيرهم ويا كلون على
سماطه في كل وقت وكان يطعم من عرفه ولم يعرف في جميع السنة واما في
شهر رمضان فمن العجايب في اطعام الطعام عن طيب النفس وقد اعتراه
السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام الا بمشقة وكان من محاسن
بيت المقدس والناس سالكون من بره ولسانه ولم يبق بعده من هو
مضاه رحمه الله ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين طلب المباشرون
بالقدس الى القاهرة واقاموا عند شهد الحسين في ترسيم ابي الصابوني وكيل

السلطان ثم افرج عنهم وعادوا الي القدس ثم دخلت سنة اربعة
وثمانين وفيها في ربيع الاول ورد قاصد يطلب المباشرين بالقدس فتوجهوا
ورسم عليهم كما تقدم في السنة الماضية ثم افرج عنهم وعادوا الي القدس
وفيها توفي امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف العباسي وستة
بويع في الخلافة الامام الاعظم والخليفة اكرم المتوكل على الله عبد العزيز
وفيها حدد عمل الرصاص على ظهر الجامع الاقصى وذلك الرصاص ثم ركب
ولم يكن كالاول في حسن الصناعة والاتقان وكان الصانع له رجل
من اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين ابن النشاشيبي ان يفك الرصاص
عن ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما فعل بالاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين
شيخ الحرم [illegible] اعظم قيام وكان توفيقا من الله فان الرصاص
القديم الموجود الي الان احسن من الجديد الذي عمل بالاقصى وفيها استنو
الامير سنطباي النجاسي في نيابة السلطنة بالقدس عوضا عن محمد
ابن ايوب ودخل الي القدس في سادس عشر رجب وقرئ له توقيع يوم
الجمعة وفيها سافر السلطان الملك الاشرف قايتباي الي بيت الله الحرام
وزار النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب واقام بالمدينة الشريفة
اربعة ايام توجه الي مكة وقضى مناسكه وعاد الي محل سلطنته بالقاهرة
ثم دخلت سنة خمس وثمانين ففيها انعم السلطان على الامير محمد ابن ايوب
فاستقر في نيابة القدس عوضا عن سنطباي ودخل بخلعة السلطان في
ثاني عشرين شهر ربيع الاخر وفيها ورد مرسوم بطلب ناظر الحرمين
والمباشرين فتوجهوا في ربيع الاول وفيها يوم الاثنين تاسع جمادى الاول عاد
ناظر الحرمين من القاهرة وفي يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاخر لبس عمر وابن

غانم البدوي

غانم البدوي وعزيد الامير ناصر الدين ابن ايوب بارجا الغور وحصلت
فتنة قتل فيها جماعة وفيها استقر القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي
في قضا الحنابلة بالقدس والخليل والرملة ونابلس عوضا عن الشيخ كمال الدين
ودخل القدس في شعبان وفيها في رمضان ورد الخبر الي القدس
بقتل بيشبك الدويدار في التجريدة في مملكة الشرف واشاع ذلك
رجل اسمه ابن جرار الفطاميس فطلبه نايب القدس وضربه بالمقارع
لكونه اشاع ذلك ثم تواترت الاخبار وارخ بقتله وارخ يوم قتله
فكان يوم تحدث فيه في القدس وفيها وقعة فتنة في القدس وهو
ان النايب قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم فحضر الي القدس
جمع كبير وهجموا على القدس في ثاني عشري شوال فعلم بهم النايب
فركب وتوجه الي باب الاسباط فادركه القوم تدخل وهو راكب الي
المسجد من باب الاسباط وخرج من باب المغاربة وهو راكب فهجم العشير
الي داخل المسجد والسلاح مشهور بايديهم لقصد قتله فتجاذبتهم وكسر
باب الحبس واخرج من به من المسجونين وبادر التجار بتوزيع ما في
دكاكينهم وقتل ثلاث انفار وخرج جماعة وشرع العرب في قطع الطريق
واغلقت الابواب خشية النهب وكانت فتنة فاحشة وكر بنا المدرسة
الاشرفية المنسوبة للملك العصر الملك الاشرف قايتباي تقدم
ان الامير حسن الطاهري بنا المدرسة القديمة للملك الطاهر خشقدم
ثم نسبت للملك الاشرف ورتب لها شيخا وصوفية ثم احضر الي القدس في سنة
ثمانين فلم يتجدد فلما كان في سنة اربع وثمانين حضر القاضي ابو البقا بن الجيعان
الي القدس وصحبته خاصكي ليهدمها ويوسعها بما يضاف اليها من العمان وسافر

القاضي ابو البقا الي دمشق لضبط تركة تسماس نايب الشام فلما كان
رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتدا في حفر الاساس لعمارة
المدرسة الملاصقة لرواق المسجد من جهة ثم توجه الشيخ شهاب
الدين العمري الي القاهرة ليحرض السلطان على الاجتهاد في عمارتها وفيها
استقر الامير شهاب الدين احمد ابن مبارك شاه في نيابة القدس عوضا
عن محمد ابن ايوب ودخل القدس ثاني عشر القعدة ثم دخلت سنة ست
وثمانين في يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضي القضاة محي الدين
عبد القادر ابن جبريل الغزي الي القدس متوليا قضا الشافعية بالقدس
والرملة ونابلس عوضا عن ابن الاسيد وفيها سير السلطان الي القدس
من القاهرة المعمارية والمهندسين والنجارين لعمارة مدرسته فحضر منهم
شخص من المهندسين نصراني لدرج خنق وكان المتولي لذلك القاضي
فخر الدين ابن تسبية الخزرجي وفيها في صفر ورد الي القدس قاصد سلطان
الحبشة وعلي يده رسوم بان تمكن جميع النصاري من الدخول الي
قمامة وكان زمن عيدهم المسمي بسبب فتح المباشرين وخامر تدار
نايب الشام الامير تمراس وسمح لهم بالدخول هو وجماعة فامتنع من
ذلك ثم سلموا المفاتيح فدخل هو وجميع طوائف النصاري بغير كلفة ولا
بذل وفيها دخل الي القدس حجة ابن عثمان ملك الروم ودخل في خدمة
النايب والناظر واكرمهم الغفير وفيها توجه الخطيب محب الدين ابن جماعة
الي القاهرة للسعي فيما كان بيده وتبعه الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ
الحرم والخطيب ابو الحرم القرشندي واتصل الامر بالسلطان وحصل بينهما تشاجر
وطال الخصام ثم وقع الصلح بينهم بان يكون محب الدين بيده النصف من مشيخة الخانقاه

على عادته عشار كتبه

على عادته عشار كتبه شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون الربع من الخطابة
للخطيب محب الدين ابو الحرم وكتب بينهم تصادق عليه وعاد والي اوطانهم
وفيها خضر الي القدس قاضي صوم البيجاوي نايب الشام فاقام كان اسر في
تجريد حسن بك فلما اطلق حضر صحبة الامير ازبك امير كبير فلما وصل الي
الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه ويحمل الي القدس فحضر في شوال
واقام بالمدرسة الخاتونية وفيها في ثالث عشر المحرم ثار جماعة مشايخ الفقرا عند
شيخ الصلاحية علي نايب القدس احمد ابن مبارك شاه بسبب حماعة
قبض عليهم ليحملهم الخليل ابن اسماعيل شيخ جبل نابلس وحملوا عليه الاعلام
وخلصوا منه الجماعة الذين قبض عليهم ثم دخلت سنة سبع وثمانين
وفيها تمام عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها مولانا السلطان
الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة وصارت
قاعدة على البنا وكان الفراغ من بنايها في شهر رجب الفرد المرحوم في عمل الرخام
الي ان انتهت عمارتها والمدرسة من الات البسط والقناديل ما هو في غاية
الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى
ومن اعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة ولو بنيت في غير هذا المحل
لم لها الرونق الموجود عليها بنيانها هنا فان الناس كانوا يقولون قديما مسجد
بيت المقدس بجوهرتان هما قبة الجامع الاقصى وقبة الصخرة قلت وهذه
المدرسة جوهرة ثالثة فانها من العجايب في حسن المنظر ولطف الهيئة ومن
جملة ما عمر السلطان السبيل المقابل لدرجة الصخرة الغربي فوق البير وكان
قديما على البير قبة مبنية بالحجارة كغيرها فازيلت تلك القبة وبني السبيل
المستجد وفرش ارضه بالرخام وكذلك السقيفة التي بباب السلسلة وكان

قديما مكانا حوانيت ويقابلها من جهة القبلة حوانيت فاولئك الحوانيت من الجانبين
وعمر الفسقية المذكورة والتي بداخل المسجد وانتفع الناس بها في تيسير الوضو
ثم دخلت سنة ثمان وثمانين فيها استقر الامير جانم الاشرفي في نيابة
القدس ودخل القدس في حادي عشر ربيع الاخر وفيها ورد مرسوم السلطان
الى الامير اليحياوي بعمارة قناة السبيل الغروب وبركة الموجيع وحفر لذلك من
الخوابي خمسة الاف دينار ومن الالف لد نفقة واربعماية للعمال فتوجه في
عشر صفر وصحبته ماية فاعل وضرب مخيمة وشرع في العمارة الى ان اكملها وتوجه
الى اعمال بيت المقدس والكابرها وكل من توجه يصحب معه شيأ من انواع
الماكول من العسل والسمن وغير ذلك وفيها استقر القاضي بدر الدين
محمد الرملي في قضا الشافعية ببيت المقدس والرملة ونابلس ودخل
القدس سابع ربيع الاول وفيها في العشرين من رجب دخلت عين الغروب
الى القدس وزينت المدينة وكانت مدة عمارتها ستة اشهر وكتب محضر
وحمل للسلطان صحبة ولد احمد ثم دخلت سنة تسع وثمانين وفي يوم
السبت خامس عشر صفر دخل الى القدس قاضي القضاة شرف الدين يحيى
الانفاسي المالكي متوليا قضا القدس وفيها كانت ابتداء الفتنة بين السلطان
وبين السلطان بايزيد ابن عثمان ملك الروم وحمز السلطان التجريدة للقلعة
وكان القدم على العساكر الامير غرباي امير سلاح وكان سفرهم في جمادي الاولى
وفيها توجه الناظر والمباشرين الى القاهرة بمرسوم ورد بطلبهم وحمل
لبعض المباشرين محنة من السلطان في شعبان ثم لطف الله بهم وعادوا
الى القدس ودخل الناظر بخلعة السلطان رابع عشري شعبان ثم دخلت
سنة تسعين فيها حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير الى جيل نابلس لتجريد

الرجال للتجريدة

لة الرجال للتجريدة للروم ووصل الى الرملة في خامس عشر ربيع الاول وهو
اول قدومه الى هذه الارض والبس خليل ابن اسمعيل التجمة بجبل نابلس
على عادته وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع لهم النفقة وفيها في يوم السبت
سابع عشري رجب حضر الامير اقبردي الى القدس وقصد التوجه الى القاهرة
وفرش له نايب القدس جانم الشقق الحرير ونثر على راسه الفضة واوقد له
المسجد ثم توجه للزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه للقاهرة
وفيها في اواخر شعبان حضر سيدنا ولي الله تعالى الشيخ ابو العون محمد الغزي
اعاد الله علينا من بركاته الى القدس زائرا ثم توجه الى زيارة سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وكان السماط قد قطع اياما فلما قدم تلقاه الفقرا والفقرا
ودخلوا معه ثلاثة القران والذكر واعيد السماط ثم عاد الى القدس وصام
فيها رمضان اياما ثم عاد الى محل وطنه وفيها استقر الامير جان بلاط في نيابة
القدس ودخل القدس تاسع ذي القعدة بعد كبس حلحول وقبض جماعة
من اهلها بعد ضربهم واشهارهم على الجمال ثم دخلت سنة اثنين وتسعين
فيها عمر الامير خضربك نايب القدس المقعد بدار النيابة الملاصق للايوان
الحكم من جهة الشمال وجعل على طرفه مجالس للحكم بالدار المجردة وسقف
بالخشب المدهون وكان قبل ذلك جلوس النايب بصدر الايوان فصار
جلوسه بالمقعد وفيها نشا الغلا في جميع الممالك واستد الامر ببيت المقدس
وتزايد ظلم النايب وجوره وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم الاقرع عن
الامير قانصوه اليحياوي وان يتوجه الى القاهرة فتوجه الى يوم عيد الفطر
فلما وصل الى غزة ورد خبر وفاة الامير جقماس نايب الشام فلما قدم القاهرة
اكرمه السلطان وانعم عليه بنيابة الشام في اواخر السنة واقعة خضربك وفيها

فحش امير خربك النايب وتنايد ظلمه وسفك الدما واخذ اموال الناس
وكثرة شكواه وسات سيرته فكتب شيخ الصلاحيه النجمي ابن جماعة في امر السلطان
فورد مرسوم السلطان علي الامير تغري ودش دويدار قيردي وهو عايد بنيه
نابلس بالتوجه الي القدس والكشف علي النايب وتحريا مر فخر الي القدس
في ثالث عشر الحجه فعقد مجلس بحراب الاقصي ثم عقد عدة مجالس واكثر
الناس من الشكوى عليه وكتب القصص في حقه واحضر اهل مدينة سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام بالاعلام واقيمت الغوغا عليه واستمر الامر علي ذلك اكثر
من عشرة ايام وكانت ايام من عجز ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من الكشف
علي النايب وما هو من تكيده من الظلم وتسوء السيرة وكتب العلما والقضاة بالمدينتين
علي المحضر ليعرض علي السلطان **ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين**
وفيها في شهر المحرم توجه نايب القدس خربك الي القاهرة وتوجه ناظر
الحرمين ايضا وتمثل كل منهما للحضرة الشريفة فلما وقف النايب للسلطان
وعرض عليه ما كتب في حقه من محاضر الكشف ضربه وسحبه ورسم ان يدفع
ما عليه من الحقوق لاربابها وعزله من النيابة واما الناظر فانه استعفى من الوظيفة
وساعد في عزله فتوقف السلطان وادعي العجز فاعفي وبرز مرسوم الي قيداي
نايب غزة بتجهيز دوادار الي القدس ليقيم بها الي ان يجهز لها من يوليه السلطان
فجهز دوادار خشقدم فقدم القدس ثامن عشري المحرم واحسن السياسة
وفيها في صفر استقر دقماق في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ببدل عشرة الاف دينار وعشرة ما تكلفه
لارباب الدولة وفيها قطع السماط الكريم الخليلي من اول السنة التي عشري جمادي
الاولي وعمل من الشعير ولم يقل انه قطع مثل ذلك من تقادم السنين وفيها حضر

دقماق

دقماق الي القدس من الرملة ثالث عشر جمادي الاولي وفيها حضر الامير اقبردي
وصحبته القاضي زين الدين ابن كاتب السر الي جهة جبل نابلس لتجهيز
الرجال للتجريدة الي الروم وكان النايب والقاضي فخر الدين ابن نسيبه
بالرملة فدفع اليهما خمسة الاف دينار ليصرفها علي الرجال المتعينين من
من جبل نابلس والقدس والخليل فتوجها للقدس ودخلها في سادس عشري
جمادي الاولي وحصل للنايب ضعف شديد عقب دخوله وانقطع
فتولي القاضي فخر الدين ابن نسيبه لتجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ
وتوجه بهم من القدس الدوادار ثم توجه القاضي كاتب السر الي
القاهرة وهو متوعك واستمر الي ان توفي بالقاهرة في سادس شهر
رمضان ثم سار بعده الدويدار للقاهرة وسارت العساكر للروم **ثم**
من الله علي عباده بحصول الرجال وتيسير الاقوات وانحطاط
الاسعار وحصل الرفق للعباد **وفيها** استقر شيخ الشيوخ علاء الدين ابن
ابي شريف **اخو شيخ الاسلام الكمال** في ربيع في وظيفة المشيخة بالخانقاه
الصلاحيه بالقدس وحضر من القاهرة وباشرها وهي بيد ابي يوسف هذا
وفيها تزايد ظلم دقماق النايب وكثر طمعه وتلاشت احوال المعاملة واختل
نظامها وكثر السراق وبقي الناس في شدة بدلك وكان يصدر من النايب
كلمات مهملة في المجالس والمحافل توجب انتقاص الناس له وكان يخاطب
احياد الناس بالتوهمات القشريه ويعتمد ان كلا يليق مرتبة الا ونزل نفسه
في القبان ويجالس السفها ويضحك معهم وادام جماعة يقول سلام عليكم
جماعة فيقفوا عليه دلك وشرع بعض الناس يرتب الفاظا ويشيعها مثل سلام
عليكم جماعة دقماق عند سماعه فيلغد دلك فطلب دلك الرجل وقال له

الكمال
الاسلام
ذكر شيخ
ابن ابو شريف

فقول عني كذا فقال حاشا سيدنا انك سلام عليكم جماعة دمشق عند جماعة
فشرع الناس تضحك وتتكلم بالسخريات وحكي عن نفسه انه كان في مكان
مخوف وظهر عليه جماعة فطردوه ومنهم من ومن الغاطه انه قال فاخذت
قلبي في كفي وقت القيام واشيا من هذ النسق وفيها استقر القاضي
شمس الدين ابن ابراهيم المرجي المشهور بابن بازن المغربي في وظيفة قضا
المالكيه بالقدس عوضا عن يحيى المالكي وفيها توفي شهاب احمد ابن الجوهري
وكان عنده معرفة في الحساب والمباشرة وكان يتردد بالملبوس الحسن
والمأكل وعنده حشمة وتواضع ووقائد في القدح من تلك السنة ثم
دخلت سنة اربعة وتسعين وفيها حصر الامير اقردي الى جبل نابلس
في المحرم بسبب القبض على بني اسمعيل سكان جبل نابلس لما حصل منهم من
التعصب في التجريد وورد مرسوم نائب القدس باستدعاء مال التجريد
ممن دفع البدل من الرجال لعودتهم بغير اذن فاحش في الخلق بالضرب
والحبس ومن لم يحبس قبض على من يكون منسوبا اليه من اقاربه واصحابه
وجيرانه وفعلوا بهم فعلا لم يسمع بمثله في زمن الجاهلية حتى ان بعض الفلاحين
باع ابنته كما يباع الرقيق وعاد الدوبدار الى محل وطنه بالديار المصرية وفيها
في صفر احدث النصارى المقيمون بدير صهيون طاهر القدس قبة بالقرب
من الدير زعموا ان مكانها مقام السيد عيسى ومريم ولحكموا اتباعها وجعلوا
بها من جملة الشرق الهيكل الذي يعمل في الكنايس وصارت كنيسة
محدثة في دار الاسلام وكان الساعد لهم دمشق النايب واذن لهم
في البنا وغيره من القضاة مال بذلوه فتح الله عز وجل لها كما سنذكره في
السنة الاتية ان شا الله تعالى تجديد البيعة للسلطان فيها غضب على مملوكه

قفص وخلع نفسه

يحرر ذلك وتسلم القبر للنصاري ومنع من بعارضهم وعقد مجلس بدار النيابة بحضر القضاة وقصد بعض المسلمين اعانتهم على انتزاعه من المسلمين فحذل الله النصاري وساعديهم وانفرض المجلس على غير شيء وسنذكر تتمة ذلك في السنة الآتية وفيها ورد مرسوم على دقاق بطلب المباشرين والحفظ عليهم بسبب تقصيرهم في عمارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ومن جملة الفاظ المرسوم للنايب يا ملعون انت ما انت مسلم وقرئ المرسوم في مجلس حافل ثم دخلت سنة خمس وتسعين وفيها فحط المطر بيت المقدس حتى مضى غالب الشتاء وانزعج الناس لذلك وصاموا ثلاثة ايام ثم استسقوا في خامس عشر ربيع الآخر بالصخرة وخطب الخطيب شرف الدين ابن جماعة خطبة بليغة وابتهل وضج الناس الى الله بالدعاء ودخلوا الى جامع الاقصى بالذكر والتهليل ثم انفرقوا ولم يستقوا في يومهم فلما مضى النهار واقبل الليل اغاث الله عباده بالمطر الغزير فاستهلت الآبار وروبت الارض والحمد لله سبحانه اجابة دعاء عباده الضعفاء فاطمان الناس وحمدوا الله واثنوا عليه فله الحمد والمنة وفيها اشتد الامر بسبب التجريد ويجهز الرجال من جبل نابلس والقدس والخليل وتوجه الامير ازبك وصحبته الامراء والعساكر فلما وصل الى مدينة الرملة كتب مرسوما الى شيخ الاسلام والقضاة بسبب رهبات دير صهيون وما انهدم من حيطة القبوي الذي يقال انه قبر داود عليه السلام وان يجرر والامر فيه واذا تبين ان من استحقاق النصاري بالطريق الشرعي سلم اليهم فعقد مجلس لذلك بالمدرسة التنكزية وحضر شيخ الاسلام والقضاة والنايب والناظر ودار الكلام في تحرير امر وكتبوا محاضر يتضمن ان هذا المكان بيد محراب الى القبلة وانه بايدي المسلمين من قديم الزمان

وكتب العلماء والقضاة خطوطهم بالمحضر ولم يلتفت الى النصاري ولا الى من ساعدهم كل ذلك وهم مستمرون على العناد عليهم لعنة والقبر قبر داود عليه السلام والقبة المحدثة عند دير صهيون والكشف على دقاق النايب وفيها عقد ما تقدم ذكره من النصاري كتب شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف للسلطان مكاتبتين احدهما ذكر فيها ان المسجد الاقصى يحتاج الى المعاش وقد اختل نظامه واقامة الشعاير والثانية في معنى القبة التي احدثها النصاري عند دير صهيون واتاصارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبور فرضنا عليه واقترن بذلك كتب الشكاوي على دقاق لما صدر منه من الظلم والجور وقطع الطريق في ايامه فجهز السلطان خاصكيا اسمه ازبك الكشف على النايب وكتب مرسوم مطلق بما وقع على النايب من شكوى الرعية وان يجرر ذلك ويعاد الجواب ومرسوم ثان مختص بالشيخ كمال الدين جواب المكاتبة وان يحرر امر المسجد الاقصى وما هو محتاج اليه من المعاش وان ينظر في امر القبة التي احدثها النصاري عند دير صهيون واذا كان البنا مخالف للشرع يحرر امر قبر داود عليه السلام ويعمل بما يراه قضية الشرع الشريف واعادة الجواب بما يتحرر من ذلك فوصل الخاصكي الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وجلس بالمسجد الخليلي وحصل الكشف على النايب فكثرت عليه الشكاوي بسبب سماط الخليل عليه الصلاة والسلام وما يحمل منه لاهل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكتب محضر بذلك بخط قاضي الخليل واهل البلد وحضر الخاصكي والنايب صحبته فدخلا الى القدس يوم الخميس اخر جمادي الاخرة وجلسا في محراب المسجد الاقصى وجلس مشايخ الاسلام والقضاة والخاص والعام وقرئ المرسوم وقرئ المرسوم الوارد

بالكشف على النايب والمرسوم الثاني بسبب النصاري وما احدثوه وضج الناس
واكثروا من الشكوى على النايب وافحشوا له في القول واصبح الناس يوم
الجمعة جلسوا بالجمع سفل المدرسة الاشرفية وادعي على النايب كثير من
الناس عند قضاة الشرع بامور انكر بعضها واعترف ببعض **هدم القبة** فلما
كان يوم السبت ثاني رجب توجه شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة ودمشق النايب
والحاملي والقضاة والخاص والعام الى دير صهيون وجلسوا بداخل القبة
التي احدثها النصاري وتكلموا في امرها فتحرر ان النصاري انما اوا ان يقرب
دير صهيون قبر يسمي قبر المنسي وانه يقصد للزيارة **وان مرادهم**
البناء على القبر واتبنوا محضرا ان هذا المكان هو قبر المنسي فبنوا القبة
المذكورة اعتمادا على ان القبر للمنسي تحرر قلما جلس العلماء والقضاة للتحرير
تبين ان الامر بخلاف ما انهوه يقتضي ان قبر المنسي في موضع اخر بالقرب
بالقرب من القبة وامره مجهول لا يعلم ما هو وان المدفون به حيث كان
مسلما لا مدخل للنصاري في البناء عليه وتحرر ان القبة انما هو المكان الذي
تزعم النصاري انه مقام السيد موسى عليه السلام وقد بنيت القبة على صفة
الكنايس وبابها كان الى جهة الشرق فلما اقيمت البينة عند القاضي بدر
الدين ابن الحمامي الشافعي ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام
وان المتولي لبنائها رئيس دير صهيون ورجل اخر من النصاري بسببهما في ذلك
وحضر بالمجلس وسألهما القاضي عن ذلك فاعترفا بانهما انما هما المنشيان
لها والمتسببان في ذلك فافتي مرهما بهدمها ونفذ له بقية القضاة ما صدر منه من
الالتزام بالهدم **واما القبر** الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام **فتحرر من**
امره انه كان قديما بايدي النصاري وحصل فيه تنازع كثير من المسلمين في ازمن السالف

محكوما بمرسوم

من نحو مايه سنة ورفع امره الى الملوك السالف منهم الملك المؤيد شيخ والاشرف
برسباي وغيرهما وكتب من اسيم في امره وكثر النزاع في الزمن السالف بين
المسلمين والنصاري بسببه وكان تارة ياخذه المسلمون وتارة ياخذه
النصاري ولم يزل امره في تخبيط الى زمن الملك الظاهر خشقدم رحمة الله
عليه فرفع امره اليه وكان من امره ما تقدم من ترحيمه في سنة ست
وخمسين وثمانمايه واستقر قبر داود من ذلك التاريخ بايدي المسلمين
بمرسوم الظاهر خشقدم وبني به قبلة الى جهة الكعبة بالقبو المذكور
ومحراب موجه الى جهة صخرة بيت المقدس ويه صفة قبر يقال انه قبر
سيدنا داود عليه وولي النظر عليه الشيخ يعقوب الرومي الحنفي عالم
الحنفية بالقدس الشريف وكتب له مرسومات حيث شيد من الاشراف
انيال والظاهر خشقدم قريب تعريف المكان المذكور واستقر بايدي
المسلمين الى عصرنا من غير منازع ولم يثبت للنصاري ما يقتضي استحقاقهم
له وكل ما تسوره انتزاعه من المسلمين فعند ذلك جلس شيخ الاسلام
والقضاة والاعيان بالفتوي المذكور وقرا اختمات وذكر الله تعالى
ومدح على النبي صلي الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا اعز فيه الاسلام
واعلا كلمة الايمان وقمع عبدة الصلبان فلله الحمد وللمسلمين انصرف الناس
الي داخل المدينة فانكشف على النايب وحصل الاتفاق مع النصاري
انهم في اليوم الثاني وهو الاحد يهدموا ما احدثوا من بنا القبة فلما
دخل الناس المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم الي الرملة ونصب
خيامه فاضطرب الناس لذلك فاشار شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي
شريف بالمبادرة الي هدم القبة المذكورة وقيل المتوجه الي القاهرة الي

لقاء السلطان خشية من معارضتنا حدث ثم ركب بنفسه وتوجه صحبة
الخاصكي والنايب والقضاة والجم الغفير وعادوا على الفور الى دير صهيون
وامروا بهدمها وهم جلوس ما حضرت الا ان الهدم وانتهز اهل الاسلام
الفرصة وهدموا القبة عن اخرها ودكوها دكا واتبعوا الكافرين حكما
صحكا واستمر الهدم من ضحى النهار الى اخره وعمل فيه خلق من الفقهاء والفقرا
والزهاد والصوفية والخاصكي والعوام كل ذلك والمسلمون يعلون اصواتهم
بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان يوما مشهودا يذكر ما سلف من الغزوات
ونصرة الاسلام على ملات الكفر وهذه المنقبة في صحائف شيخ الاسلام
الكمالي فانه هو الذي كان سببا في هذا المعروف عن الاسلام والمسلمين
خيرا فلما انتهى الهدم ولم يبق للقبة خبر اورد الخبير من الرملة ان جماعة
حضروا منها في ذلك الوقت ان السلطان لم يكن يخرج من القاهرة وان
الخبر الوارد من الرملة بقدومه لا اثر له فتعجب الناس من ذلك وعد
ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب
الى الاسراع بهدم القبة ووقع جميع ذلك ثاني رجب وكتب
بما وقع في امر القبة وهدمها عجم الشرع الشريف وما تحرر من امر قبر داود
عليه السلام وانتثبت الذي بايدي المسلمين من تقادم السنين وكتب
شيوخ الاسلام والقضاة والفقهاء خطوطهم على المحاضر واضح النايب
في يوم الاحد في الشروع فيما يتعلق بالكشف على النايب وحصل التهديد
من الخاصكي عليه واغلظ عبكه في القول ووضعه في الترسيم وكتب
الجواب للسلطان فحاضر عليها خطوط اعيان بيت ما تحرر من امر النايب
وسوء سيرته وما اعتمده في حق الرعية من الظلم وخراب المسجد الاقصى

تحرر

وحضرت المحاضر على يد الامام ناصر الدين ابن التنسي امام الصخرة الشريفة
فبادر النايب وجهز دوادار طرباي خفية الى القاهرة فاجتمع بالامير
قبردي الدويدار وصول امام الصخرة فجهز من تلقاه الى طاهر القاهرة
وقبض عليه ووضعه في الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان واستمر
على ما هو عليه من الكشف على النايب وعقود المجالس نحو ستة وعشرين
يوما وحصل للنايب شدة من الاساءة عليه من اقل العوام فلما كان في
اليوم السادس والعشرين من رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الاشرفية
ادورة مرسوم على يد قاصد النايب طرباي يتضمن الانكاري على
الخاصكي لما وقع منه في حق النايب لكونه رسم عليه بغير مرسوم وان
الاوراق الشريفة اقتضت حضور النايب وشيخ الصلاحية والقاضي
فخر الدين ابن تنسيبه وان الخاصكي يعيد للنايب جميع ما وصل اليه
منه حتى النفقة فلما ورد هذا الخبر حصل للنايب الفرج بعد الشدة
ودق الطبلخاناة للبشري وشرع في يتتبع في من اساء الادب في حقه
فاختفى كثير من الناس ونزح الاكابر واسترجع من الخاصكي كلما دفعه
اليه وكانت فتنة فاحشة ثم في اوايل شعبان توجه النايب وشيخ
الاسلام النجمي وفخر الدين ابن تنسيبه ودخلوا الى القاهرة وورد مرسوم
شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بالتكلم على المسجد الاقصى وتقام
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توجه الى مدينة سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام واصلح السماط الكريم ثم ان الشيخ نجم الدين شيخ الصلاحية
تكلف مبلغا ورسم باستمراره في وظيفته وعاد الى القدس في شوال والقاضي
فخر الدين حصل له محنة من السلطان وراح جد الى الروم والنايب انتمى الى قرقماس

الدويدار ويدله ما الاورسم باستمرار في النيابة والنظر وحادث في
هذه الحادثة انه لما توجه امام الصخرة بالمحاضر كما تقدم اشهد عليه دقماق انه
عزله من نصف الامام وقرر فيها القاضي شهاب الدين ابن المهندس ثم
ان الامام ناصر الدين احتج بالسلطان ولامه على ما صدر منه من التعلل بما
لا يفيد وكونه يفعل قاصدا ووعد بمثل ذلك فاستغفر الله وقال يا مولانا
السلطان اعف عني عفا الله عنك ووقع بينهما كلام لطيف من جملته ان
السلطان امره ان يرمي بالنشاب فرمى بحضرة السلطان فاعجبه رميه فامره
ان يجعل عمامته كعمامة الحنفية كما كان اولا وحصل له عناية فرسم السلطان
باستمرار في نصف الامامة على عادته وعزل شهاب الدين ابن المهندس
الذي قرره السيفي دقماق بغير طريق شرعي ولا مرسوم وحضر امام الصخرة
الى القدس في شهر رمضان وقرر توقيعه وفيها استقر القاضي شهاب
الدين ابن المهندس في قضا الحنفية بمساعدة دقماق فانه لما لم يتم له الامر
في الامامة ساعده في القضا وفيها حضر الامير اقردي الى القدس ستوجها
لحجة الغور في سابع عشر ذي الحجة ونزل بخان الظاهر ثم دخل المسجد
الاقصى وزار وتوجه الى الغور ثم دخلت سنة وسبعين يوم الخميس
خامس المحرم دخل دقماق وهو لابس خلعة الاستمرار والقاضي شهاب الدين
ابن المهندس لابس تشريف الولاية واقعة الزيت في اول ربيع الاخر
حضر السيفي قانصوه من مخيم الدويدار الكبير عرسوم برمي الزيت المتحصل
من جبل نابلس على اهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود
والنصارى كل قنطار بخمسة عشر قنطرجي والسبب في ذلك ان دقماق النائب
لما عنده من الحنق على اهل بيت المقدس مما وقع منهم حين الكشف عليه وكان الزيت

قبل ذلك

قبل ذلك من تقادم السنين يرد من جبل نابلس ويباع بالقدس والرملة
بالله بالسعر الواقع من غير خروج على احد واستمر الامر على ذلك الى سنة
تسعين وثمانمائة فتسبب بعض وسايط السر في امره فصار يضبط ويرمي
على ارباب وهم التجار الذين يصنعون الصابون ويدفعهم بقدر معين
من غير تعريض الى من لا يعمل الصابون وحضر اولا الامير لعري ورمش
بقبض ثمنه ثم صار يعين كل سنة بقبض لمالك يخدمه فيحضر الى جبل
نابلس ويضبط الزيت ويبيعه لارباب ويقبض ثمنه فلما كان في جهة
السنة حضر الدويدار وقصد بيع الزيت لارباب فسعى دقماق في رميه
على جميع اهل بيت المقدس ليتنفع منهم فلما حضر قانصوه في اول ربيع
الاخر جلس في دار النيابة وطلب اهل القدس وكتب اسماءهم في قوائم
وعين على كل انسان قنطار معين ورسم على الناس وشدد عليهم ورهبهم
ضربا مولما وشرع على كل احد فوق طاقته ومن لم يجد لدسي او يبطل
من بد حتى يتحاد يهلك ومن غاب هجم على بيته واخذ ماله من الاسعد
ومن لم يجد له موجودا احضر امرأته او احد من اقاربه او من جيرانه حتى
انه احضر رجلا فقال له ادفع ما على فلان الغايب فقال وبالنسبتي
اليه قال لانك جلست عنده في دقة وتحدث معه ثم ضرب ذلك الرجل
حتى انه اخذ ما لا على الغايب بسببه ودفع ما هو اشنع من ذلك وافحش
واستمر الناس في الضرب والمحنة حتى ان بعضهم عبك زوجة الانسان ويضربها
ويسجنها حتى تدفع ما على زوجها وهتك كثير من المخدرات وكان الانسان
يأخذ القنطار بخمسة عشر دينارا يبيعه بخمسة دنانير بخسارة الثلثين ويرمي
على اهل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكانت محنة فاضحة لم يسمع

عثمانها في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل خصوصا في مثل هذه البقعة الشريفة التي فيها احد المساجد الثلاثة الذي تشد اليها الرحال وعند مقام نبي الله وخليله ابراهيم عليه السلام فالحكم لله العلي الكبير ثم توجه دمشق وقابض بالحال المذكور عن الزيني وهو نحو عشرين الف دينار الي نجم الدويدار بظاهر الرملة فانتقم الله من دمشق دمشق اشد الانتقام وعزله واوجد الله من الارض المقدسة فبحان المنتقم بعدله **وفيها** استقر الامير خربك في نيابة القدس ونظر الحرمين عوضا عن دمشق ودخل القدس جمادي الاخرة وبعد من العشير لا يحصيهم الا الله وكان يوما مشهودا لم ير مثله بدخول حاكم في هذه الازمنة واستبشر الناس بولايته وحصل الامن في الطرقات ودرج المناجس وكان قبل ذلك يسير في ربيع الاخر بمرسوم باخراج الرملة عن نايب الشام واضافتها لاقباي نايب غزة ولم تجر بذلك عادة قبل ذلك **وفيها** احدث الفتنة بين الملك الاشرف وبين السلطان ابي يزيد ملك الروم ابن عثمان وخرج قاضي مدينة بروصة وقاضي السلطان ابن عثمان في الصلح فاحسن اليهم واكرمهم وعاد القاضي والقاصد وزار بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ودخل لبيت المقدس في رمضان وركب للقاء النايب والاطر ومشايخ الاسلام والقضاة والخاص والعام وكان يوما مشهودا لدخولهم وحصل الصلح بين الملكين وحصل للرعية الطمانينة وسلم والحمد وجهز السلطان قاصد الامير جان بلاط للسلطان ابن عثمان لعود الجواب عن الصلح فحصل له الخير من ملك الروم وبالغ في اكرامه والجملة على الصلح بين الملكين بعد وقوع الفتنة والحرب نحو ثمان سنين وصرف في التجاريد ما لا يحصي كثيرا وكان عود

الامير جان بلاط

الامير جان بلاط من الروم في سنة سبع وتسعين **وفيها** ورد مرسوم على شيخ الاسلام الكمالي يتضمن انه اتصل بعلمنا ان الفتنة الذي احدثها النصارى عند دير صهيون لما هدمت بقي بعض بنا من اثرها فتقدم بكمال هدمها ومحو اثرها فتوجد شيخ الاسلام الكمالي وناظر الحرمين والقضاة الي دير صهيون ومحي اثرها فهدم ما بقي منها ونبش اساسها بحضورهم وذلك في رمضان وكان مشهودا اعظم من يوم هدمها الاول **وفيها** في سادس عشر شوال دخل قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن الازرق المالكي الي القدس متوليا قضاة المالكية وباشر بعقده وكانت اقامة ابن الازرق بالقدس ستة اشهر وتوفي سابع عشري الحجة وتقدم ذكر ذلك **ثم دخلت سنة سبع وتسعين وفيها** في شهر ربيع الاول الموافق لكانون الثاني ووقع هدم فاحش بكنيسة قمامة بالقدس في الليل من المطر وهلك تحتها رجلان من الحبس واستمر الي يومنا لم يعمر والمرجو من كرم الله هدم باقيها **وفيها** ورد مرسوم على شيخ الاسلام ابن ابي شريف بالتوجه في غزة وصحبته الامير خربك النايب والناظر وايقاع الصلح بينه وبين اقباي نايب غزة بسبب ما بينهما من التناكر والوحشة والمعاهدة بينهما وكتابة صورة وعرضها علي السلطان فتوجه الي غزة وحصل الصلح بينهما الصلح علي احسن وجه وكان ذلك في جمادي الاخرة **وفيها** دخل الوبا بالطاعون عني عم جميع المملكة وابتدا في القدس من جمادي جمادي الاخرة واستمر الي اخر رجب وبلغ في كل يوم الي الثلاثين والاربعين وفي يوم الجمعة خمسين واشتد الامر في شعبان فبلغ العدد كل يوم مايتين وبلغ العدد في بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كل يوم خمسين وتوفي الامير خربك نايب غزة بالقدس في الحادي والعشرين من شعبان ولما توفي هدأ الله باشر مباشرة

حسنة و لطهر العدل وقد استعطف خواطر الناس وكان اسند وصيته لشيخ الاسلام
الكمالي وافق الوبا خلقا من الاطفال والشباب وافني طايفة اليهود عن اخرهم
وكذلك الحبش وفي يوم الاثنين سابع رمضان توفي الخطيب جمال الدين
ابن جماعة وكان بين نصف شيخه الخاتم الصلاحية والربع والثمن من خطابة
المسجد الاقصى فاستقر بعده فيما بيد من الوظيفتين اولاد عمهم
العلامة الخطيب برهان الدين ابن شيخ الاسلام البنجي ابن جماعة واخو الابيه
الخطيب زين الدين عبد الرحمن وابن عم الخطيب العلامة محي الدين عبد
الرحيم وكان ارتفاع الوبا من القدس في اواخر شوال وفيها استقر قاضي
القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن الديري
في وظيفة قضا الحنفية بالقدس وفيها قاضي القضاة كمال الدين محمد ابن الشيخ محمد
محمد ابن الشيخ خليفة في وظيفة قضا المالكية بالقدس ووصل لولايه
ايها على يد سعد الدين المزهري في حادي عشر شوال وفيها حج الي بيت
الله الحرام سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون الغزي القدسي
الشافعي نزيل عجلونا اعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فدخل الي
القدس سابع عشر شوال وتوجه الي مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام سابع
عشر فاصد مكة المشرفة فقضا متاسكه وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعاد
الي محل وطنه ولله الحمد وفيها استقر الامير حيان بلاط في وظيفة نيابة القدس
ونظر الحرمين بالقدس والخليل عوضا عن اخيه خربك ثم دخل القدس ثامن شهر
العقد وسلك مسلكا حسنا ثم في سنة ثمان وسبعين فيها في صفر خرج مرسوم
الدويدار من الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به حتى دخل غزة واقام بها داخل الرملة
ثم خرج الي القدس السيفي قانصوه وعلى يده مرسوم الدويدار بعزلي الزيت المتحصل من

جبل نابلس

جبل نابلس على التجار المعتادين بحمل الصابون بعد ان ختم على القلي ونادي
في البلاد بالامان للعوام وان الزيت لا يأخذ الا ارباب فمن الناس لم يصدق
وخرج هاربا ومنهم من اطال ثم شرع في مناداة اسما التجار ومن لم عادة بحمل الصابون
وقبض عليهم واحدا بعد واحد ورمي على اليهود والنصارى وطائب بعض
لنسا الغايبين وضرب جماعة ولكنه في هذه المرة اخف مرتاة من المرة
الاولي يقتضي ان ناظر الحرمين ونايب القدس الامير حلا بلاط اعتنا باهل
القدس وتلطف بهم وكان الزيت المرسوم بزيته علي اهل القدس والخليل
الف وخمسمايته من وكك ماية وستون قنطار لاهل الخليل والباقي لاهل
القدس ورمي علي اهل غزة الف قنطار ثم رمي علي اهل الرملة وضيف
عليهم بالضرب والحبس وتوجه النايب والقاصد بالمال بعد اقامته اربعين
يوما وحضر الي اقتردي الدويدار الثواب والامر من طرابلس وحماه وصفد
وبيروت واهدي اليه من الاموال والمواشي ما لا يحصي ثم حضر اليه نايب الشام
فاضيف البيجاوي ويونس الحاجب وغيرهما ثم حضر نايب الشام الي القدس
لقصد الزيارة وتزل بترتبه التي انشاها ظاهر باب الاسباط في رابع جماد
الاولي ثم عاد الي دمشق وتوجه اقتردي لجهة الغور لقتال العرب وتوجه
اليه جانبلاط نايب القدس وتوجه الي بلاد حوران وادرعات وغيرها
وحصل من الاموال والمواشي ما لا يحصر كثيرة وحضر الي عامر ابن مقلد شيخ
العرب فقبض عليه وحضر الي الرملة ثم توجه قاصد الديار المصرية في خامس
عشرين جمادي الاخر وصحبته من المواشي ما لا يحصي فهلك منها في الطريق غالبها
ولم يصل الا القليل وفيها استقر القاضي كمال الدين ابو البركات محمد ابن الشيخ خليفة
المالكي في وظيفة شيخة المغاربة بالقدس في خامس عشرين ربيع الاول وفيها

استقر القاضي شهاب الدين احمد ابن المهندس في ربيع وظيفة شيخ الخانقاه
الصلاحية بالقدس بنزول صدر له من الشيخ ناصر الدين ابن غانم شيخ الحرم وهو
الذي كان تاخر بيت المقدس فيقتضي هذا النزول اخرجت شيخة الخانقا من يد بني
غانم وكانت بايديهم من زمن الواقف الملك صلاح الدين وخص القاضي شهاب
الدين بالصوفية والجمع في رمضان ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمايه
فيها توجه الامير جانبلاط نايب القدس الى القاهرة ولم يعلم احد السفر بسبب
شكوى جماعة وغرم مالا وعاد مستمرا في النيابة في يوم الثلاثا تاسع
عشرين ربيع الاول الموافق لسابع كانون الثاني وقع الثلج بالقدس واستمر
ينزل من ظهر يوم الثلاثا الى عشية يوم الخميس ليلا ونهارا حتى اسدا الشوارع
والاسطحة وحكى الاكابر انهم لم يروا مثله نحو سبعين سنة وكان تحمد فوق
الارض في بعض الاماكن اثنتين اربعة اذرع وفي بعضها خمسة اذرع وتقطعت
السبل وسدت الشوارع واصبح الناس يوم الجمعة في شدة شديدة واقيمت
الصلاة بالمسجد الاقصى فلم يحضر النصف من اهل القدس بل ولا الثلث ووقع
الثلج اكثر مما ولد ولم يعهد وقوعه الا الا حكي انه من مدة طويلة نحو ثمانين سنة
وقع الثلج في سنة من السنين فسماها اهل الرملة سنة الثلجة ولم يعلم
انه بلغ في هذه المدة فانه وصل الى البحر واستمر بشوارع القدس اكثر
من عشرين يوما واشتد حتى صار كالحجارة ثم عاد الثلج حتى هم الارض
لكنه كان خفيفا وفيها استقر اقباي في نيابة صفد واستقر قاني بك في
نيابة غزة واضيف اليه كشوفية الرملة بعد استيلاء نايب الشام عليها وفيها
استقر القاضي شهاب الدين احمد ابن المهندس في وظيفة قضا الحنفية عدينة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واستقر فيها القاضي شمس الدين ابن ابي الطيب

التميمي عوضا عن

التميمي عوضا عن القاضي شهاب الدين احمد ابن المهندس وهذا كرعادة ما ترد
قضا الحنفية بالخليل بل تضاف لقاضي القدس فكان استمرار القاضي شهاب
الدين فيها اربعين يوما فلما وقع ذلك شق على القاضي برهان الدين التميمي
الشافعي قاضي بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وسعى الى ان كتب له توقيع
باستمراره في قضا الشافعية عدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وابطال ما كتب للحنفي فكانت مدة ولاية الحنفي ثلاثة اشهر ثم دخلت
سنة تسعمايه فيها اعيد شمس الدين محمد ابن ابي الطيب الى قضا
الحنفية عدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فكان متعطلا دون شهرين
وفيها في شهر الله المحرم اخذ العرب من بني لام الركب الشامي بالقرب من
الكرك ونهبوا الحجاج عن اخرهم وكان عدة جمال ثلاثة عشر الف جمل
ايسلم سوى ستة عشر جملا من غير احمال وهلك من الرجال والنساء والاطفال
خلق لا يحصيهم الا الله تعالى واخذت الاموال وسبي الحريم وكانت حادثة
فاحشة فاغتصب جماعة من اهل البلاد بجبل الخليل عليه الصلاة والسلام
وجماعة من اهل الكرك وتوجهوا الى جهة الاغوار وغيرها واخذوا جماعة من
الحجاج الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والى القدس وتسيب
شيخ الاسلام الكمالي وجماعة من اهل الخير في جمع مال من القدس ودفع
الكل واحد من الحجاج ما يكفيه بيد وينفقه عليه الى ان يصل الى وطنه فالحكم لله
العلي الكبير وفيها استقر القاضي عز الدين عبد العزيز في وظيفة قضا الحنفية
بالقدس عوضا عن القاضي شهاب الدين المهندس وكان استقراره في
الوظيفة سبعة اشهر وعشرين يوما في يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر دخل
جانبلاط وهو لا يدري خلعة الشتا الواردة اليه من القاهرة ودخل معه القاضي

محمد غزالدين الديري وهو لابس خلعة مطرحد وفيها برز الامر باضافة التكلم
على كاشف الرملة الامير جانبلاط نائب الزمام ونايب القدس واخرجت عن نيابة
غزة وتسليمها في جمادي الاخر وفيها ورد المسيقي علات وعلي يده مرسوم
برمي الزيت المتحصل من جبل نابلس على اهل القدس والخليل وغزة فالذي
رمي على اهل القدس والخليل تسعمائة قنطار وعلى اهل الرملة مائتان
قنطار وحصل لاهل البلاد المذكورة الرفق من الامير جانبلاط النايب فانه
لطف ولم يحصل منه ضرر ولا تشويش بل اعدهم بالتي هي احسن ثم ورد
مرسوم السلطان الى النايب مرة ثانية بان يرمي على اهل القدس من
الزيت ثلثمائة قنطار بالسعر المتقدم فطلب التجار ان يرمي عليهم من
الزيت جانبا وحصل لاهل بيت المقدس والرملة الضرر لكونه تقدم لهم اخذ
الزيت ثم رمي مرة ثانية فانزعج الناس لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ذكر الفتنة بين النايب القدس الشريف ونايب
غزة وقعة فتنة بين الامير جانبلاط نايب القدس وبين قاني بك نايب
غزة وهي الامير جانبلاط قدم الرملة بسبب رمي الزيت المتقدم وكن
فلما كان ثامن رجب امر كاشف بالركوب هو وجماعته والمشي في معاملة
الرملة بسبب رمي الزيت المتقدم لحفظها من المناحيس فركب الكاشف
الى جديدة بنعان من اعمال الرملة ثم ركب النايب وحوله اربعة انفس للسلام
فخرج على الكاشف جماعة من العرب وطردوه الى ان حرقوا بالبرج الكحلي
بلدة خلدا من اعمال الرملة فحصن به فاخذوا اخيوله وقتلوا جماعة ممن
معه وكان الامير جانبلاط بالعرب من تل الجزر فسمع الصوت فسار بمن
معه من دوادار وغيره الاربعة انفس نحو الصوت فخرج عليهم من العرب وتوقعوا

فقتل

فقتل دوادار النايب ومن معه ولم يبق سوى النايب فتبت لهم وقاتلهم اشد
القتال بمفرده حتى تخلص منهم ونجا وكانت عدة القتلى عشرة انفس وحملوا
الى الرملة ودفنوا بها وركب قضاة الرملة الى جهة تل الجزر وعاينوا بعض القتلى
بارضها وكتب محاضر هذه الحادثة فكانت في غاية الشناعة وكتب محضر وجهوه
للقاهرة مع مكاتبة الامير جانبلاط المتضمن ان هذا الفعل كان باشارة نايب
غزة وهو الواقع لانه وجد في نفسه من نايب القدس من ولاية الامير جرم
دون رضاه واخذ منه كسوفية الرملة فنشأت العداوة بينهما فكان نايب
غزة يسلط العرب والمفسدين ويغريهم على نايب القدس وبحرضهم على الفساد
في معاملته بقصد ذلك التشنيع عليه ثم كتب نايب غزة ينبكي من جانبلاط
بكلمات لا حقيقة لها فورد من السلطان بتجهيز السفي قاضي الساقي الخاصكي
وعلي يده مرسوم شيخ الاسلام ابن ابي شريف وقضاة غزة والقدس والرملة
بالتوجه بالمكان الذي وقعت به الفتنة وحرم ذلك والعادة الجواب
فتوجه شيخ الاسلام الكمالي وصحبته قضاة القدس الى الرملة في عشر
رمضان واجتمع به الخاصكي وقضاة الرملة وتوجهوا الى قرية تل الجزر
وخلوا وعرفوا الامر في ذلك فتبين ان الحق بيد نايب القدس وان
الفعل والفتنة كما ذكرنا في معاملته بارض الرملة وحضر قضاة غزة الى تل
الصافية باطراف معاملة غزة واظهروا التعصب لنايب غزة وكتب شيخ
الاسلام وقضاة القدس والرملة محضر يتضمن ان الحق بيد نايب القدس
ثم كتب قضاة غزة محضرا ان نايب القدس متعدي يد في معاملة غزة
وجهز كل من المحضرين للسلطان ثم اعاد شيخ الاسلام والقضاة الى اوطانهم
وحضر الخاصكي الى زيارة ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه

الى غزة لانتظار الجواب فلما كان العشر الثالث من شوال ورد مرسوم السلطان
الى شيخ الاسلام الكمالي ومرسوم مطلق لقضاة غزة والقدس ليعلمهم انه لما
حضر الخاصكي لكشف هذه المفاجرة وتحريرها وكتابة محضر بقضاة غزة
والقدس بما يصح به الحق وان كل من المتابعين كتب محضرا بحياله ولم
يتضح الحق في ذلك وان المرسوم الوارد قبل ذلك انما برز بكتابة محضر واحد
لا محضرين ويرد امر السلطان الى شيخ الاسلام ليتوجه بنفسه ويحتسب قضاة
القدس الى بلده الى مدينة غزة ويحضرونهم وقضاة غزة ويحررون هذه الواقعة
من اولها الى اخرها ويكتبون محضرا شرعيا بما يتضح به الحق وان لم يحضر ذلك يترك
المراسيم لقضاة غزة والقدس بالزامهم للخزانة الشريفة بغزة الاوديار
فعند ذلك قابل شيخ الاسلام وقضاة غزة قضاة القدس امر السلطان بالسمع والطاعة
وتوجه الى الرملة وسار وامامه وصحبتهم من تيسر من قضاتها الى مدينة غزة
ونزلوا بالمدرسة الاشرفية ثم حضر قضاة غزة والخاصكي ودار الكلام
بينهم في تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضرا واحدا ملخصه ما كتب في
المحضر الاول من قتل جماعة التايب بالقدس وتلف خيولهم غير انهم زيدوا
فيه ان ايجالي كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل الى الخرمة ظفر
وجد ثلاثة انفار من العوامسة فطردهم الى ارض عمورية من عمل غزة وقتل
منهم فرسين ثم طردهم الى ان وصل معاملة الرملة عند قرية خلدة وقتل
خمسة وحصل ما حصل من القتل والنهب المذكور وجهز للسلطان وورد
مكاتبة شيخ الاسلام واستمر الخاصكي بغزة لانتظار الجواب وعاد شيخ
الاسلام والقضاة الى محال اوطانهم وانتهى الحال ان السلطان عزل نايب
غزة وتاب لها ومضت سنة تسعمائة وكانت سنة شديدة وكثير الفتن

والحروب

والحروب والخلق بين الحكام والعساكر في جميع الممالك والله لطيف بعباده
وقد انتهى ذكر الحوادث الواقعة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة على صاحبها
افضل الصلاة والسلام **فلنذكر ترجمة شيخنا الكمالي ابن ابي شريف**
وشيخ الاسلام كما تقدم الوعد به فاقول وبالله استعين هو شيخ
العلما الاعلام حافظ العصر والزمان بركة الامة علامة الائمة كمال الدين
ابو المعالي محمد ابن الامير تاج الدين محمد ابن ابي بكر بن علي ابن ابي
شريف المقدسي الشافعي شيخنا الامام الحبر الهمام العالم العلامة الرحلة
القدوة المجتهد المحدث سبط قاضي القضاة شهاب الدين المسروطاني
عوجان مولده ليلة يسفر صباحها من يوم السبت خامس شهر ربيع الحجة
سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بمدينة القدس ونشأ بها في عفة وصيانة
لم تعلم له صبوة ولا ارتكاب محظور وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج
للنووي وعرضها على شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر وشيخ الاسلام محب الدين
ابن نصر الله الحنبلي وشيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي وشيخ الاسلام
عز الدين المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وحفظ العمدة لابن مالك
والفية الحديث وقرأ القرآن بالروايات على شيخ ابي القاسم النويري وسمع
عليه وقرأ في التعريف واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف
والعروض والقافية وادن له في التدريس في سنة اربعة واربعين
وتفقه بالشيخ زين الدين ماهر وحضر عند الشيخ شهاب الدين ابن رسلان
واشتغل في علوم ورحل الى القاهرة في سنة اربعة واربعين واخذ عن
علماء الاسلام منهم شيخ الاسلام ابن حجر الشافعي وكتب له اجازة عامة ووصفه بالفاضل

البارع الاوحد وقال شارك في المناصب الدالة على الاستعداد وتاهل لان يفتي
بما يعلمه ويتحقق من مذهب الامام الشافعي مراده وتفهد العلوم الحديثية بما
يستفاد من المتن والاسناد على باهليته لذلك وتوج في مضايق تلك
المسالك انتهى واخذ عن غير واحد من العلما كالشيخ كمال الدين ابن الهمام
والقاياتي والعز البغدادي وحيدو داب ولازم الاشتغال الى ان برع وتميز
واشير اليه في حياة شيخه الزيني ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه
حين تركه هو الاقراء وكذلك التفسير ودرس وافتى في سنة ست واربعين
ونظم وانشا وتردد الى القاهرة مرات وحج مرتين في وسط السنة صحبة القاضي عبد
الباسط وعلى المالكية في سنة ثلاث وخمسين فسمع الحديث بالمدينة الشريفة
على المحب الطبري وعكف على ابي الفتح المراغي ولم يزل عاكفا في الزيادة وعلى في
اجتهاد حتى صار كما ذكر وقته وعجوبة زمانه اماما في العلوم محققا لما ينقله
وصار قدوة بيت المقدس ومفتيهم لما وقعت حادثة اخي ابي العباس المتقدم
شرحها سافر الى القاهرة واجتمع بالسلطان وجالسه وانعم عليه باستقرار في
مشيخة المدرسة الصلاحية والبيت الشريف وباشر تدريس الصلاحية والنظر
عليها ست عشرة سنة وعمرها واوقافها وشدد على الفقرا وحرمهم على الاشتغال
وعمل بها الدروس العظيمة فكان يدرس فيها اربعة ايام في الاسبوع فقها وتفسيرا
واصولا وخلافا واملاء مجالس من الاحاديث الواقعة في مختصر المزني ثم في سنة
احدى وثمانين توجه الى القاهرة واستوطنها وتردد اليه الطلبة والفضلا
واشتغلوا عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته عند السلطان
وابركان الدولة ثم برز امر السلطان باستقراره في مدرسة بالقدس ومشيخة
بالاقباية فاجاب بالقبول وباشرها كما تقدم شرحه وحمل للمدرسة والارض

نفدسه

المقدسة بل لسايرممالك الاسلام الجمالة والطيبة والوقار بعد ومد وانتظم
امر الفقرا واحكام الشريعة والمظهر بوجوده وبركته علو سند ونشر العلم وامر بالمعروف
ونهي عن المنكر وازداد شانه عظما وعلت كلمته ونفذت اوامره عند السلطان
فمن دونه وبرزت المراسيم في كل وقت بما يحدث من الوقايع والنظر
في امور الرعية وترجم فيها بالجناب العالي شيخ الاسلام ووقع له ما لم
يقع لغيره ممن تقدمه من العلما والاكابر وبقي صدر المجالس ومطرح الرحال
والمرجع في القول السديد والمعول في الامور عليه وقلد اهل المذهب كلها
وقبلت فتواه على مذهب غيره ووردت الفتاوي اليه من مصر
والشام وحلب وغيرها ويعد صيته وانتشرت مصنفاته في ساير
الاقطار وصار حجة بيت الانام وساير مملكة الاسلام ومن اعظم
محاسنه التي شكرت له في الدنيا ويرفع الله درجته في الاخرة ما
فعله في القبة المسجد عند دير صهيون وقيامه في هدمها بعد ان
صارت كنيسة محدثة في الاسلام في بيت المقدس وقيامه في منع
النصارى من انتزاع القبو المجاور لدير صهيون المشهورات لدفين
سيدنا داود عليه السلام بعد بنايته في ايدي المسلمين من طويل وقبله
قيد بحمد الكعبة الشرفة كما تقدم ذكر ذلك مفصلا وغير ذلك
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنابذ على حكام الشرط ومنعهم
من الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم في شهر شوال سنة تسعماية ورود مرسوم
عليه بان يكون متكلما على الخانقاه الصلاحية بالقدس فنظر في امرها وعمل
مصالحها فحضرها في عشية يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالجامع مع
الصوفية في مجلس الشيخ وحصل للخانقاه واهلها اجمال بحضوره ثم توجه الى القرافة من الحضور

جلس على تفرقة الخبز على عادة مشايخها وتصرف فيها باجناد الوقف والنظر في
في امر وشرع فعمارة الخانقاه واصلاح ما اختل من نظامها واضيف اليه التكلم
على المدرسة الجوهرية وغيرها لما هو معلوم من ديانته وورعه واجتهاده في
فعل الخيرات وازالة المنكرات واما سمته وهيئته من المحاسب في الابهة
والنورانية تذكر السلف الصالح ومن راه علم انه من العلماء العاملين برؤية
شكله وان لم يكن يعرفه واما خطه وعبارته في الفتوى في الحق وبالجملة
فمحاسنه اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر وهو اعظم من ان ينبه على فضله
مثلي ولو ذكرت حقه في الرحمة لطال الفصل فان مناقبه وذكر مشايخه
يحتمل الافراد بالتاليف والمراد هنا الاختصار ومن تصانيفه الاسعاد
بشرح الارشاد في الفقه والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع في الاصول
والفرائد في حل شرح العقائد والمسامرة بشرح المسايرة وكثير قطعة
على تفسير البيضاوي وقطعة على صحيح البخاري وقطعة على المنهاج
وقطعة على صفوة الزبد للشيخ شهاب الدين ابن رسلان وغير ذلك
وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع
في الفقه على مذهب الامام احمد رضي الله عنه ثم عرضت عليه مرة ثانية ما
خططته بعد العرض الاول واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين
وثمانمايه وحضرت بعد درسه والاملاء درسة الصلاحية وحضرت كثيرا من
مجالسه في المسجد الاقصى الشريف قبل رحلته الى القاهرة وبعد قدومه
الى بيت المقدس وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة ومن
انشاده في بيت المقدس بعد عهد منه طويل

احي بقاع القدس ما هبت الصبا ... فتلك رباع الانس في زمن الصبا

وما زلت من شوقي

اليها سواصلا سلامي على تلك المعاهد والربا وقد سمحت من لفظ بدر
القدس حين عوده من مصر في ذي القعدة سنة تسعمايه واجازني بروايته
عنه اعز الله به الدين وادام بقاه للمسلمين وهذا اخر ما تيسر من ذكر بيت
المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وغيرهما مما تقدم الوعد
بذكره فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطا فمن شا الانسان
والمسؤول من كل من وقف عليه من الاخوان في الله تعالى ستر ما فيه
من الخلل واصلاح ما عكن اصلاحه وعدم المواخذة بما فيه من نقص او خلل
فاني اجتهدت بتحرير ما نقلته وتتبعت التراجم والحوادث ما استطعت
وجمعتها من كثير واوراق متفرقة وكثير منها من حفظي للوقايع عليها ومع
ذلك لم استوعب ما هو المقصود بحسن من التاريخ لعدم الاطلاع على شيء
استندي منه لكن في هذا المختصر ما لم يوجد في غيره مما يتعلق بالقدس وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد تفحصت فلم اظفر بغير ما نقلته والله
الموفق وكان الابتدا في جمعه في خامس عشرين ذي الحجة سنة تسعمايه
وفرغت من جمعه وترتيبه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من
عوارض الدهر نحو شهر اكتب فيه شيا ومع اشتغال الفكر بامور الدنيا
والله لطيف بعباده ولما فرغ مولفها من تاليفها في ضحى يوم الخميس السادس
من جمادي الاخرة سنة اثنتين وتسعمايه عرضها على مولانا شيخ الاسلام
الكمالي محمد ابن ابي شريف فتاملها من اولها الى اخرها وخرج فيها اشيا
ضروريه بخطه الكريم وحررها التحرير الشافي ونقدها فوجدها في غاية
الحسن لم يسبق مولفها الى مثل وضعها فكتب عليها نظما ونثرا وهذا صورة ما
كتبه مولانا شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف الشافعي احمد سلمه الله

اطلع عليه من شاء من عباده على شاء من الغرائب والبدائع ما انقذ من
بديع الصنع عجايب واي عجايب وثم سبحانه حمدا يوجب من فضله
المزيد ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخلاص في التوحيد
ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل العالم والمخصوص بسيادة ولدادم
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم اما بعد فقد وقفت
على هذا التاليف الجامع المجمع المراي للطرب المسامح خالفته فريدا في
معناه مفيدا لمن عرف منظومة ومنثوره فشكرت لمولفه قاضي القضاه
ما اسداه ودعوت الله لديلوغ ما يتمناه من صلاح دنياه واخراه وقلت
مخاطبا لمن يروم النظر فيه والافادة من معانيه قد ونك نحو عاوان

قد ونك نحو عاوان شئت مفرحا يفوق بما يحويه درا وعسجدا
لفاضل ذو التحرير في ليل مشكل بتاريخ ارض القدس اهذ الدا

قال ذلك وكتبه الفقير محمد ابن محمد ابن ابي بكر ابن علي ابن ابي شريف القدسي عامله
صليا سلما ثم بعد وفاته كتب خطه قاضي القضاه تحت خطه ما صورته توفي شيخ
الاسلام كمال الدين ابو المعالي محمد ابن ابي شريف الشافعي الواضح خطه الكريم
اعلاه في ليلة الخميس خامس عشري جمادي الاولى سنة ست وتسعماية
من الهجرة الشريفة بمنزله بالمدرسة التنكزية وصلي عليه بعد الظهر من يوم الخميس
بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بباب الحوش الذي بقبر الشيخ خليفة المغربي
وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
في واحد عشر شهر جمادي الاخر سنة ٩٩٤ اربع وتسعين وتسعماية على يد افقر
العباد واحوجهم الى رحمة الله تعالى الفقير الحقير صالح ابن يحيى الدير الحنفي
ثم العبسي المقدسي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
صحاب رسول الله المجيب وسلم تسليما دايما الى يوم الدين نحمد والراجين

٢

اقسمت

اقسمت بالله على كل من ابصر خطي حيث ما ابصر
ان يدعو الرحمن لي مخلصا بالعفو والتوبة والمغفرة

صفة ما كتبه الشيخ سيف الدين ابن ابو الصفا ابن ابي الوفا

بحر الدين فيض الفضل جار بما لله من وصف جميل
وانت فتوى الفتوه والفتاوي فما افتاك من شيخ مثيل
لك الانس الخليل وكل نفي رفيق راق في الانس الخليل

صفة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الحنبلي الحمد لله رب العالمين

قال كاتبه فقير عفو الله تعالى احمد ابن محمد ابن محمد ابن فهد الحنبلي عند هذا
التاريخ المسمى بالانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تاليف قاضي القضاه
لمجيري العليمي العمري الحنبلي لطف الله به واعانه فيما يلي الدي لم يسبق الى
وضع مثله جاء العليمي لنا مبدعا عز ابس الفكر وياماجد لعداه الحاسدين ناهض
ثالث معانيه لد الشكل لانشاد التاريخ من فكر وجار بالبديع وقد حملا
بذكر بالقدس وما حوله ودكر ساداتهم محملا فاسد بيفيد لنا سالما
موفقا للخير بين الملا توفي قاضي القضاه المجيري مولفه صبيحة يوم الاحد
ثالث رجب سنة سبع وعشرين وتسعماية ودفن بتربته بباب الحوش
بجامله وكانت جنازته حافلة وحمل على الروس رحمه الله تعالى وعفى عنه

سيبقى الخط بعدي في كتابي ويفنى الكف مني في التراب
فيا ليت الذي بعد اكتابي دعا لي بالخلاص من العذاب
خلقت من التراب بغير ذنب وارجع بالذنوب الى التراب

بلغ مقابلة بالاصل
وهي بقيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره والحمد لله الذي
نعما ويرفع البلاء عنا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر
كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير غفرانك ربنا وإليك المصير ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين اللهم يا عالم
السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا
برحمتك يا أرحم الراحمين إياك نعبد وإياك نستعين اللهم لك الحمد وأنت
المستعان وعليك توكلت ألا إلى الله تصير الأمور فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله
رب العالمين اللهم يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا [illegible] العظيم أن
ترزقني حلالا طيبا وولدا صالحا برحمتك الواسعة يا أرحم الراحمين
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا
عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر
ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي
فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت برحمتك يا أرحم الراحمين سبحان
الملك الجبار سبحان العزيز الغفار سبحان الواحد القهار سبحان
الكبير المتعال سبحان خالق الليل والنهار سبحان الذي
لا يزال ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وصلى الله
على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب
العالمين يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب

يا جبار [illegible] محمد المختار يا صادق في حرمة أبي بكر الصديق يا وهاب
بحرمة عمر بن الخطاب يا حنان بحرمة عثمان بن عفان يا علي الأعلى
بحرمة علي المرتضى [illegible] خير الدنيا والآخرة وادفع عني
[illegible] النار [illegible] برحمتك يا أرحم الراحمين يا من أقر له بالعبودية
كل معبود يا من تسجد له كل جبهة يا من تفزع إليه كل مجهود
يا من عنده تطلب كل مفقود يا من سائل [illegible] يا من
بابه عن سائله غير مسدود يا من لا يوصف بقيام ولا قعود
[illegible] محمود يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم اقض حوائجي
[illegible] يا أرحم الراحمين يا من اسمه القديم [illegible]
أشياء إذا أراده فيكون يا من وهو لا إله إلا هو الغني
كل شيء أخافه وارزقني الأمن والعافية والكفاية والتجاوز
واختم لي منك بخير عاقبتي لا إله إلا هو العزيز الجبار
لا إله إلا هو الكبير المتعال يا أرحم الراحمين هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين يا الله يا الله
يا الله يا رب يا رب يا رب يا حنان يا منان يا ديان
يا سبحان يا سلطان يا غفران يا ذا الجلال والإكرام

تمت وهو دعاء
الخضر عليه السلام

لحضرة مولانا الاستاذ الشيخ عبد الغني الباني الكيلاني حفظه الله تعالى وافضل

زارني المحبوب زارا وبه القلب استنارا ثم ناداني جهارا
ما علي حتى سارا

انعش الروح وهلجت منه اسرار وفاجت بلسان الحال ناجت
الهوى بالشوق نارا

طلعت شمس المعارف وسمت باللطائف ابصرت اهل العوارف
كل سر منه دارا

لطفت منا الاوانس واظهرت فينا المعانس وتلت سبع المثاني
فانقلب ليلي نهارا

درك كاس الوصال صرفا لا يبقي العقل وصفا فنفضنا منه عرفا
فبدا اصبحنا خمارا

ايها الاحباب طيبوا قد عفا عني الحبيب وغفت عين الرقيب
فضع كاسي وبدارا

اقبلوا يا اهل ودادي بالتصافي والتداني وكما ارضى منكم كان
فلكم عندي البشارا الزموا اوقات حاني

لا ينال القرب الا من يكن للوصل اهلا ياك عبد قد تولا
فخلاك امر مذموما

زار

اوريدوس اشطاوي

وشهر

فادرك الوقت

الدار